غير مرخصة للطباعة

مَوْسُوعَةُ الأَعْمَالِ الكَامِلَةِ
لِسَمَاحَةِ الإِمَامِ
يُوسُف القَرَضَاوِي

المجلد التاسع والخمسون

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

الدار الشامية
للطباعة والنشر والتوزيع

نسخة مجانية

QaradawiBooks.com

مَوْسُوعَةُ الأَعْمَالِ الكَامِلَةِ
لِسَمَاحَةِ الإِمَامِ
يُوسُف القَرَضَاوِي

غير مرخصة للطباعة

المِحْوَرُ السَّادِسُ
السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ وعُلُومُهَا

١٠٨ المنتقى من كتاب
الترغيب والترهيب للإمام المنذري

الجزء الأول

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة



نسخة مجانية

مَوْسُوعَةُ الأَعْمَالِ الكَامِلَةِ
لِسَمَاحَةِ الإِمَامِ
يُوسُفَ القَرَضَاوِي

المحـور السادس

السُّنَّة النبويَّة وعلومها

غير مرخصة للطباعة

١٠٨

المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للإمام المنذري

١

انتقاه وقدَّم له وعلَّق حواشيه ووضع فهارسه

الإمـام يوسف القرضاوي

الجزء الأول

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

من الدستور الإلٰهي للبشرية

﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾ [النساء: ٨٠].

﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [النور: ٦٣].

﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٢١].

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧].



نسخة مجانية

QaradawiBooks.com

من مشكاة النبوة الخاتمة

عن عمرَ بنِ الخطاب ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّما الأعمال بالنيَّة ـ وفي رواية: بالنيَّات ـ وإنَّما لكلِّ امْرِئٍ ما نوى، فمن كانت هجرتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ، فهجرته إلى اللهِ ورسولِهِ، ومن كانت هجرتُهُ إلى دُنْيَا يُصِيبُها أو امرأةٍ يَنْكِحُها، فهجرتُه إلى ما هاجرَ إليه**». رواه البخاري ومسلم وأبو داود والتِّرْمِذي والنَّسائي.

عن العِرْباض بن ساريَةَ ﷺ قال: وعَظَنَا رسولُ الله ﷺ مَوْعِظَةً، وجِلَتْ منها القلوبُ، وذَرَفَتْ منها العيونُ، فقلنا: يا رسولَ الله، كأنَّها مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فأوْصنا. قال: «**أُوصيكم بتقوى الله والسمعِ والطاعة، وإنْ تأمَّرَ عليكم عبدٌ، وإنَّه من يَعِشْ منكم فسَيَرى اختلافًا كثيرًا، فعليكُم بسُنَّتي، وسُنَّة الخلفاء الراشدين المَهديِّينَ، عَضُّوا عليها بالنَّوَاجِذِ، وإيَّاكم ومُحْدَثاتِ الأمور فإنَّ كلَّ بدْعةٍ ضلالةٌ**». رواه أبو داود والتِّرْمِذي وابن ماجه وابن حبان.

عن أنس بن مالك ﷺ قال: جاء رهطٌ إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبيِّ ﷺ، فلمَّا أُخْبِرُوا كأنهم تَقَالُّوهَا، فقالوا: وأين نحن من النبيِّ ﷺ؟ قد غفر الله ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر. قال أحدهم: أمَّا أنا فإنِّي أصلي الليل أبدًا. وقال آخر: أنا أصومُ الدهرَ ولا أُفْطِرُ. وقال آخر: وأنا أعْتَزِلُ النساءَ فلا أتزوَّجُ أبدًا. فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال: «**أنتم القوم الذين قلتم كذا كذا؟ أما والله إنِّي لَأَخْشَاكُم للهِ وأتْقَاكُم له، لكنِّي أصومُ وأُفْطِرُ، وأصلِّي وأَرْقُدُ، وأتزوَّجُ النساء، فمن رَغِبَ عن سُنَّتِي فليس مِنِّي**». متفق عليه: رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الطبعة الثالثة

الحمد لله الَّذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، الَّذي هدانا لهذا، وما كنَّا لنهتديَ لولا أنْ هدانا الله، والصلاة والسلام على معلِّم النَّاس الخير، وهادي البشريَّة إلى الرُّشد، وقائد الخلق إلى الحقِّ، ومُخْرج النَّاس من الظلمات إلى النُّور بإذن ربِّهم إلى صراط العزيز الحميد، سيِّدنا وإمامنا وأسوتنا وحبيبنا محمَّد، وعلى آله وصحبه، ومن اتَّبع منهجه واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

(أمَّا بعد)

فيسرُّني أنْ أقدِّم هذه الطبعة الثالثة لهذا الكتاب «المنتقى من الترغيب والترهيب»، وهي طبعة تتميَّز بمزيد من التَّصحيح والتَّنقيح والاستدلال والإضافة.

بعض هذه التصحيحات أغلاط مطبعيَّة، تتمثَّل في التَّصحيف أو التَّحريف لبعض الكلمات، أو في عبارات سقطت، وأخرى وُضِعت في غير موضعها، وهذا قليل جدًّا، ولكنَّه وقع، وأرجو ألَّا يتكرَّر إنْ شاء الله. وإنْ كان عمل البشر أبدًا قلَّما يسلم من خطأ أو سهو.

QaradawiBooks.com

وبعض هذه التَّصحيحات كانت وهمًا مـــن الإمام المنذري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أو وهمًا مِنِّي، وهذا هو شأنُ الإنسان وإنْ بلغ ما بلغ، فقد يضلُّ، وقد ينسى، وربِّي وحده هو الَّذي لا يضلُّ ولا ينْسى.

وقد التزمتُ في هذه الطبعة أنْ أبقي الصواب في الأصل، وأنبِّه على الخطأ في الحاشية، ولم أكن ألتزم ذلك في الطبعتين السابقتين سواء في متن الحديث، أو في اسم راويه من الصحابة، أو في مخرجه من أصحاب كتب الحديث. وذلك أنَّ بعض النَّاس قد لا يقرأ الحاشية، فيَعْلَق بذهنه الخطأ الَّذي في الأصل، وهو ما لا ينبغي.

كما التزمتُ في هذه الطبعة أمرًا كنت تركتُه قبل ذلك، وهو الإشارة إلى موضع الحديث فـــي «الصحيحين» أو أحدهما، فقد وجدتُ الحافظ المنذري ـ على جلالته وسَـــعَة حفظـــه ـ يدخل عليه الوهـــم في ذلك. فالأولى الردُّ إلى الأصول نفسها. وإذا كان الحديث في «الصحيحين» أو أحدهما، لم نحتج إلى بيان موضعه في كتب السنن والمسانيد الأخرى، فقد جاز القنطرة.

كما أنّي كنت قد اقتصرت فيما عزاه المنذري إلى «صحيح ابن حبان» على أن أذكر رقمه في «موارد الظمآن إلى صحيح ابن حبان» للحافظ نور الدين الهيثمي، إذ لم يكن قد صدر كتاب «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» محقَّقًا ومفهرسًـــا عن مؤسســـة الرســـالة فاجتهدتُ أن ألحق بـ «الموارد»: رقم الحديث في «الإحسان»، وأحيانًا حكم مُحَقِّقه الشيخ شعيب الأرناؤوط على الحديث بالصحَّة أو الحُسن أو غيرهما.

ويســـرُّني أنْ يقوم بهذه الطبعة: المكتب الإسلامي، لأخينا وصديقنا المدقِّق البحاثة الشـــيخ زهير الشـــاويش، الَّذي كان له دور معروف غير

QaradawiBooks.com

منكور في خدمة الكتاب الإسـلامي عامَّة، وكتب الحديث خاصَّة. سدَّد الله خطاه وجزاه خيرًا.

وأسـألُ الله تعالى أنْ يبارك في هـذا الكتاب، وأنْ ينفـع به مُصَنِّفه الأصلي، ومنتقيه وناشرَه وقارئَه، وكلَّ من أعان على الانتفاع به.

﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ۞ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٣، ١٩٤].

الفقير إلى عفو ربِّه

يوسف القرضاوي

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الطبعة الثانية

الحمد لله الَّــذي بنعمته تتــمُّ الصَّالحات، والصلاة والســلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

(أمَّا بعد)

فمنذ سنوات أصدر مركز بحوث السُّنَّة والسيرة النبويَّة بجامعة قطر، الطبعة الأولى من هذا الكتاب بوصفه جزءًا من نشاط المركز في خدمة السُّنَّة النبويَّة المطهَّرة.

وها هي الطبعة الثانية تصدر عن دار الوفاء حافلةً بمزيد من التخريج والتصحيح، والتهذيب والتنقيح، وإضافة حــواشٍ جديدة غير قليلة في الشــرح والتعليق، وتصحيح المفاهيم، ودفع الشبهات، وقد استنفد منِّي هذا جهدًا لا يعرفــه إلَّا من عاناه من أهل العلــم، وهو بفضل الله تعالى جهدٌ غير ضائع ولا مبخوس.

فقد أصبح هذا الكتاب زادًا ضروريًّا لكلِّ واعظ وداعية مستنير، وكل مُربٍّ حريصٍ على استيفاء التربية الإسلاميَّة من هدي النبوَّة الحقَّة، وكل دارس للثقافة الإسلامية ينشدها من ينابيعها النقيَّة. فالحمد لله الَّذي هدانا لهذا، وما كنَّا لنهتديَ لولا أن هدانا الله.

QaradawiBooks.com

وقد هيَّأت لي هذه المراجعة الشاملة، حذف قليل من الأحاديث، إمَّا لتكرارها، أو لظهور ضعفها لي، أو وجـود ما يغني عنها، كما تداركت بعض الأوهـام، وكذلك الأغلاط المطبعيَّة، الَّتـي فاتت على مصحِّحي الكتاب، وأدعـو الله ألَّا نقع في أغـلاط أخرى، فلكلِّ شـيء آفة، وآفة الطباعة الأغلاط، وخصوصًا مع ندرة المصحِّحين المتقنين.

كما تهيَّأت الفرصة لوضع فهـارس علميَّة للكتاب، وبخاصَّة فهرس أطراف الحديث، لإعانة قارئ الكتاب ومقتنيه على الانتفاع به، وسهولة الكشـف عن الحديث إذا عرف أوَّله. وهذه فائدة كبيرة لم يُتَحْ إنجازها في الطبعة الأولى.

أسألُ الله تعالى أنْ يجعلنا من خدَّام سُنَّة نبيِّه، وأنْ يرزقنا حبَّه واتِّباعَه ويحشُـرنا في زمرته مع الَّذين أنعم الله عليهم من النَّبيين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين، وحَسُن أولئك رفيقًا.

الدوحة: ربيع الأول ١٤١٢هـ ـ أكتوبر ١٩٩١م

الفقير إلى عفو ربِّه

يوسف القرضاوي

نسخة مجانية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الطبعة الأولى

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، ومن اتَّبع هداه.

(أمَّا بعد)

فإنَّ فكرة الترغيب والترهيب فكرةٌ أساسيَّة في الدِّين، وهي مبنيَّة على أساسين:

الأساس الديني لفكرة الترغيب والترهيب:

أولهما: أساسٌ دينيٌّ، وأعني به عقيدة الثواب والعقاب: ثواب الله لمن آمن به وعمل بطاعته، وعقابه لمن أعرض عنه وعصاه. وهذه العقيدة أساسية في كل دين. فأركان الدين ـ أي دين ـ هي: الإيمان بالله تعالى، والإيمان بالجزاء، والعمل الصالح، كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم بقوله: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: ٦٩].

بل هي أساسيَّة في كلِّ مذهب أخلاقي سليم؛ إذ لا معنى للأخلاق بلا إلزامٍ ولا جزاءٍ.

QaradawiBooks.com

ومعنى التَّرغيب هنا: تحبيب الإنسان في عبادة الله تعالى، وفعل الخير، وعمل الصَّالحات، ومكارم الأخلاق، والقيام بكلِّ ما أمر الله تعالى به في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ، وقيادته إلى ذلك بزمام الرغبة فيما رتّبَ الله على ذلك من حسن الجزاءِ، وجزيل المثوبة في الدُّنيا والآخرة.

ومعنى التَّرهيب: تخويف الإنسان من البُعد عن الله تعالى، وإضاعة فرائضه، والتفريط في حقِّه سبحانه، وحقوق عباده، وارتكاب ما نهى الله تعالى عنه من الشرور والرّذائل، في أيّ مجال من مجالات الحياة. وسَوْق النَّاس إلى الوقوف عند حدود الله بسوط الرهبة ممَّا أعَدّ الله لمن عصاه، وخالف عن منهجه، من عذاب في الدُّنيا والآخرة.

وقد يُعبَّر عن هذه الفكرة بكلمتين أُخريين، هما: التَّبشير والإنذار. وهما من المهامِّ الأساسيَّة لرسل الله صلوات الله وسلامه عليهم إلى خلقه: أن يبشِّروا من أطاع الله تعالى واتبع رسله بخيري الآخرة والأُولى، وأن ينذروا من عصاه وكذَّب رسلَه بسوءِ العاقبة في الدارين. ولا غرو أنْ وصف اللهُ الرسل جميعًا بقوله: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]. وخاطب رسولَه محمدًا ﷺ بقوله: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩]، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٦].

الأساس النفسي لفكرة الترغيب والترهيب:

ثانيهما: أساس نفسيٌّ معترف به لدى المؤمنين بالدِّين والجاحدين له. فممَّا لا ريب فيه أنَّ الرغبة والرهبة نزعتان فطريتان في الإنسان، فهو بطبيعته يرغب فيما يحب، ويخاف ممَّا يكره، فلا عجب أن يستفيد

QaradawiBooks.com

المنهج التربوي في الإسلام من هاتين النزعتين، لدفع الإنسان إلى فعل الخيرات والطاعات، واجتناب الشرور والآثام.

والواقع أنَّ هناك عوامل كثيرة تثبِّط الإنسان عن الخير، وتُغْريه بالشر، عوامل من داخل نفسه، ومن خارجها.

هناك شهواته وأهواءُ نفسه الَّتي بين جنْبيه، بما فطرت عليه من غرائز ودوافع: من حبِّ الذات، وحبِّ الخلود، والسيطرة والمال والجنس وغيرها. وهو ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله على لسان امرأة العزيز: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ﴾ [يوسف: ٥٣].

وهناك تلك القوَّة الشرِّيرة الَّتي تزيِّن له معصيةَ ربه، وهي الَّتي يسمِّيها الدين «الشيطان». ذلك الوسواس الخنَّاس، الَّذي يُوسوس في صدور النَّاس، ويغوي الإنسان عن طريق الشبهات والشهوات: الشبهات تزعزع عقيدته، والشهوات تلوِّث سلوكه.

وهناك شياطين الإنس الَّذين يفوقون أحيانًا شياطينَ الجنّ في التَّعويق عن طاعة الله، والتزيين لمعصية الله.

وهناك الدُّنيا بما فيها من متاع وزينة ولهو ولعب، وتفاخر وتكاثر في الأموال والأولاد.

وهذا ما جعل الشاعر الصالح يشكو إلى ربه قديمًا من هذه «القواطع» الأربع عن طريق الله تعالى حين قال:

إنِّي ابْتليتُ بأربعٍ يَرْمِينَني ... بالنَّبْل عن قوسٍ له تَوْتِيرُ
إبليسُ والدنيا ونفسي والوَرَى ... يا ربِّ أنت على الخَلَاصِ قَدِيرُ[1]

(١) ذكرهما القرطبي ولم ينسبهما في التذكرة صـ ٨٨٠، نشر مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

QaradawiBooks.com

وهذه العقبات أو القواطع تحتاج من الإنسان ـ بعد عون الله تعالى ـ إلى إرادة قوية، وعزمٍ صادق على تخطِّيهـا، وتجاوزها إلى ما يحبُّ الله تعالى ويرضى.

وهنا يفتقر الإنسان إلى حوافز قويَّة، وبواعث صادقة، يستطيع بها أن يواجه المغريـات والمعوقات. ولهذا كان «الترغيب والترهيب» لشـحذ الإرادة، وتقوية العزم، وشـدِّ أزْر الإنسـان في معركة الحقِّ مع الباطل، وفي حلبة الصراع مع الشرِّ وحزبه، حتَّى تتحوَّل الرغبة والرهبة إلى إرادة ونيَّة، تدفع إلى عمل وسلوك يرضي الله تعالى.

يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه فـي وصيَّته إلى عمر الفاروق رضي الله عنه حين عهد إليه بالخلافة: ألم تر أنَّ الله أنزل الرغبة والرهبة، لكي يرهب المؤمن فيعمل، ويرغب فلا يلقي بيديه إلى التَّهلكة[١]؟

ويقول ابن عطـاء الله في «حكمه»: لا يُخْرج الشـهوةَ من القلب إلَّا خوفٌ مُزْعِج، أو شوقٌ مُقْلِق[٢].

وقد وصف الله تعالى خيرة عباده المصطفين بقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

وفـي آيـة أُخـرى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦].

---

(١) رواه سـعيد بن منصور في التفسـير (٩٤٢)، تحقيق سـعد بن عبد الله آل حميد، نشر دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

(٢) الحكم العطائية صـ ٣٥٩، شـرح العارف بالله الشيخ زروق، تحقيق د. عبد الحليم محمود، ود. محمود بن الشريف، طبعة دار الشعب، القاهرة.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مرخصة
QaradawiBooks.com

وفي ثالثة يقول ﷻ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩].

هذا الرَّغَب والرَّهَب، أو الخوف والطمع، أو الحذر والرجاء، تعدُّ بواعث مهمَّة لعمل الصالحات واجتناب السيِّئات. ولكن من المهم أن يتوازن الخطَّان في قلب المسلم فلا يطغى عليه الرهب الخوف، حتَّى ييئس من رَوْح الله، فإنَّه لا ييئس من رَوْح الله إلَّا القوم الكافرون، ولا يغلب عليه الرجاءُ والطمع، حتَّى يأْمن من مكر الله، فلا يأْمنُ مكر الله إلَّا القوم الخاسرون.

وقد قال عليٌّ كرم الله وجهه: ألا أُنبِّئكم بالعالِم كلِّ العالِم؟ من لم يُوئس عبادَ الله من رَوْح الله، ولم يؤمنهم من مكره[1]!

الترغيب والترهيب في القرآن الكريم:

وهذه الفكرة ـ التَّرغيب أو التَّبشير، والتَّرهيب أو الإنذار ـ واضحة تمام الوضوح في القرآن الكريم، والحديث الشريف. فالقرآن حافل بصور الوعد والوعيد، ومشاهد القيامة وأهوال الآخرة، وأحوال الجنَّة والنار، وما ينتظر المؤمنين الأتقياء من نعيم مقيم، وما يعدُّ للكافرين الطغاة من عذاب أليم. وهذا في القرآن كلِّه، وبخاصَّة المكّي منه، كما يلمسه القارئ للجزأين الأخيرين من المصحف: التاسع والعشرين (جزء تبارك) والثلاثين (جزء عم).

(١) رواه أبو داود في الزهد (١٠٤)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٣٣٨/٢)، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، نشر دار ابن الجوزي، السعودية،، ط٢، ١٤٢١هـ.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

ومن فتح المصحف وطالع أوائل سورة البقرة في وصف المُتّقين المهتدين بكتاب الله تعالى: قرأ في التعقيب عليها قوله سبحانه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

ثم إذا قرأ وصف الَّذين كفروا، قرأ في جزائهم: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].

ثم إذا قرأ أوصاف المنافقين قرأ في جزائهم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦].

فإذا انتقل إلى الصفحة التالية وجد نداءً من الله للناس جميعًا أن يتَّقوه ويُوحِّدوه ولا يجعلوا له أندادًا وشركاء، وأن يؤمنوا بما أنزل على عبده ورسوله محمَّد ﷺ، متحديًا إيَّاهم بالقرآن، ثمَّ يتلو ذلك بوعيد تنخلع له القلوب، ووعد تنجذب له الأنفس، فيقول: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ۞ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٤، ٢٥].

ولا يقف الأمر عند ما يتعلق بنعيم الآخرة وعذابها، بل يشمل الوعد والترغيب ما يتعلق بحسنة الدُّنيا وخيرها، كما يشمل الوعيد والترهيب ما يتعلق بشقاءِ الدُّنيا وآلامها.

ومنذ أهبط اللهُ آدمَ وزوجَه إلى الأرض، خاطبهما، بقوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۞ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ۞ قَالَ رَبِّ لِمَ

QaradawiBooks.com

حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۞ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ [طه: ١٢٣ ـ ١٢٦].

وحينما بعث الله نوحًا شيخ المرسلين، دَعَا قومَه إلى الله فرغّبهم ورهّبهم، وكان ممَّا رغَّبهم به ما حكاه الله عنه: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۞ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۞ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾ [نوح: ١٠ ـ ١٢].

ومن بعده بعث الله هودًا إلى عادٍ قومه، فكان ممَّا رغَّبهم به: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ [هود: ٥٢].

وهكذا استمرَّت سلسلة النبوَّات الهادية مُبشِّرةً ومنذرةً، وسار أنبياءُ الله ورسله يُرغِّبون ويُرهِّبون. وكذلك أتباع الأنبياءِ من الدُّعاة المؤمنين، كما نشاهد ذلك بجلاء في دعوة مؤمن آل فرعون، حيث استخدم أسلوب الترغيب والترهيب، أقوى ما يكون، وأبلغ ما يكون، كما قصَّه علينا القرآن الكريم.

اقرأْ هذه الآيات من موعظة هذا المؤمن لقومه: ﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ۞ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ۞ وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ۞ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [غافر: ٢٩ ـ ٣٣].

QaradawiBooks.com

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۞ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ۞ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۞ ۞ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ۞ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ۞ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۞ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٣٨ ـ ٤٤].

الترغيب والترهيب في أحاديث الرسول الكريم ﷺ[1]:

وكما أنَّ القرآن الكريم حفل بألوان من الترغيب والترهيب، أو التبشير والإنذار، فإنَّ السُّنَّة النبويَّة قد حوت كذلك منهما ألوانًا وأنواعًا أكثر وأغزر، بحكم ما اقتضته طبيعة السُّنَّة من السَّعة والتفصيل.

ولهذا يجد دارس السُّنَّة أحاديث الترغيب والترهيب مبثوثة في تضاعيف كتبها سواء منها ما أُلِّفَ على طريقة المسانيد والمعاجم، وما أُلِّفَ على طريقة الجوامع والسنن والمصنفات.

وهذا ما جعل بعض أئمَّة الحديث من قديم يُشَمِّرون عن سواعدهم لجمعها من مظانِّها المختلفة وإفرادها بالتَّصنيف، كما أفردوا غيرها من أحاديث الأحكام، أو الزهد، أو الأدب، أو الفتن ونحوها.

---

(١) الأحاديث المذكورة في هذه المقدمة قد خُرِّجت في أماكنها من الكتاب، وأشرت إلى رقمها فيها عقب كل حديث بمعكوفين [ ]، وما ليس في المنتقى خرَّجناه.

غير مرخصة للطباعة
QaradawiBooks.com

ومِن أقدم مَن قام لهذا الأمر: الحافظ الكبير حُمَيْد بن زَنْجويه النَّسائي المُتَرْجَم في تذكرة الذهبي (ت: ٢٥١هـ).

ثم الإمام الواعظ الحافظ أبو حفص عمر بن شاهين (ت: ٢٨٥هـ).

ثم الحافظ أبو موسى المديني (ت: ٤٨١هـ).

ثم جاء بعده من يضرب بصلاحه المثل: الإمام قِوَامُ السُّنَّة، الحافظ أبو القاسم التَّيْمي الأصفهاني مصنف كتاب «سير السلف» (ت: ٥٣٥هـ). لكنَّه أورد في كتابه بعض الأحاديث الموضوعة.

ثم جاءَ بعده الإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المُنْذِري، فاستوعب في كتابه كلَّ ما كان في كتب من تقدَّم، وأضرب عن ذكر الأحاديث المتحقِّقة الوضع، ممَّا ذكره أبو القاسم التَّيمي، فجاءَ كتابه حافلًا حاويًا لما في الكتب المتقدِّمة منقَّحًا خاليًا من الأحاديث الموضوعة[1].

وهو أصل هذا «المنتقى» الَّذي نقدِّم له، وأعظم كتب «الترغيب والترهيب» بإجماع العلماءِ.

أساليب الترغيب والترهيب في الحديث:

والناظر في أحاديث الترغيب والترهيب، يجدها قد اتَّخذت أساليب وصورًا متنوعة.

فمنها ما اقتصر على مجرد الأمر والنهي وما في معناهما، فيكفي المؤمن ترغيبًا في عمل شيءٍ ما، أنَّ الله تعالى كتبه أو أمر به، وهو لا يأْمر إلَّا بخير، ولا يأْمر بالفحشاءِ.

(١) من مقدمة المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي لمختصر الترغيب للحافظ ابن حجر، وسيأتي الحديث عنه في هذا التقديم، وسنبيِّن أنَّ الكتاب لم يخل من الأحاديث الموضوعة.

QaradawiBooks.com

وحسْبه ترهيبًا من قبل شيءٍ ما، أنَّ الله تعالى حرَّمه، أو نهى عنه، أو كرهه، وهو لا يحرم إلَّا الخبائث، ولا ينهى إلَّا عن شرٍّ وفساد، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

وفي هذا الكتاب عدد من الأحاديث ليس فيها أكثر من أمر الله تعالى ورسوله ﷺ بكذا، أو نهيه عن كذا، أو تحريمه له؛ ولنقرأْ هذه الأحاديث:

ـ «**إنَّ الله كتب الإحسان على كلِّ شيءٍ، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحَة، ولْيحدَّ أحدُكم شفرتَه ولْيُرِحْ ذَبِيحَتَه**» [٥٦٣].

ـ «**إنَّ الله كتب عليكم الحَجَّ فحُجُّوا**»[(١)].

ـ «**إنَّ الله يُوصيكُم بأُمَّهاتكم**»[(٢)].

ـ «**إنَّ الله حرَّم عليكم عقوقَ الأُمَّهات، ووأْد البناتِ، ومَنَعَ وهَاتِ. وكره لكم قِيلَ وقَالَ، وكثرةَ السؤالِ، وإضاعةَ المالِ**» [١٤٦٧].

ـ «**إنَّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم**» [١٧٦٦].

ـ «**لا تغضبْ**» وردَّدها مرارًا لمن قال له ﷺ: أوصني [١٦٢٧].

هذه نماذج لهذا النوع من أحاديث «الترغيب والترهيب» ولكن أكثر أساليب الترهيب هي الَّتي تربط الأمر والنهي بالجزاءِ ثوابًا وعقابًا؛ وهذا هو المتبادَر من مفهوم «الترغيب والترهيب».

---

(١) رواه مسلم في الحج (١٣٣٧)، وأحمد (١٠٦٠٧)، عن أبي هريرة.

(٢) رواه أحمد (١٧١٨٧)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. وابن ماجه في الأدب (٣٦٦١)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٠)، وصحَّحه الألباني في الصحيحة (١٦٦٦)، عن المقدام بن معديكرب.

QaradawiBooks.com

أنواع الجزاء ثوابًا وعقابًا:

ولكن ما هي أنواع الأجزية الَّتي تُرَغِّب فيها أو تُرَهِّب منها الأحاديث النبويَّة، أو قل: الإسلام عمومًا بقرآنه وسُنَّته؟

إنَّ الناظر فيما جمعه الحافظ المنذري من أحاديث «الترغيب والترهيب»، وما انتقيناه منها، يتبيَّن له أنَّ الجزاءَ في الإسلام ليس كالجزاء في الديانة اليهوديَّة، أو الديانة النصرانيَّة.

الجزاء في اليهوديَّة والنصرانيَّة:

فالجزاءُ في اليهوديَّة في طابعه واتِّجاهه العام جزاءٌ ماديٌّ دنيويٌّ، ولا يكاد يوجد للروحانيَّات ولا للآخرة ذكر فيها.

ومن قرأ أسفار التوراة لمس هذا بجلاءٍ ووضوح.

والجزاءُ في النصرانيَّة ـ في طابعه العام ـ جزاءٌ روحي، وقلَّما تجد فيها الأجزية الأُخرى: المادية، والنفسية، والاجتماعية، ونحوها ممَّا يتعلق بهذه الحياة الدنيا.

ومن قرأ الأناجيل المعترف بها عندهم لمس هذا بوضوح كذلك.

يقول شيخنا الدكتور محمَّد عبد الله درَّاز رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالته «كلمات في مبادئ علم الأخلاق»: كان الترغيب والترهيب في التوراة بوعود وإيعادات كلها عاجلة في هذه الدنيا، وتكاد تستأْثر بها النزعة المادية الخالصة: الصحة، والرخاء، وكثرة الأولاد، وهزيمة الأعداءِ، للمطيعين؛ وأضدادها لأضدادهم[1]، ثمَّ جاءَ الإنجيل على العكس من ذلك يحول

(١) هكذا نقرأ في سفر التكوين قول الله لآدم وزوجه: «لا تأكلا من هذه الشجرة، ولا تقرباها، لئلا تموتا» (الفقرة ٣ من الفصل الثالث). وقوله لابن آدم بعد أن قتل أخاه: «الآن ستلعنك =

QaradawiBooks.com

أنظار معتنقيه من ملك الأرض إلى ملكوت السماءِ، ويُبَشِّر الخيِّرين بما أُعدَّ لهم في الآخرة، من جزاءِ القرض الحسن بأحسن منه[1].

غير مرخصة للطباعة

= الأرض.. فإذا حرثتها فلن تعطيك ثمراتها» (الفقرتان ١١، ١٢ من الفصل ٤). وقوله لنوح وبنيه بعد الطوفان: «فلتكثروا ولتتناسلوا ولتملؤوا الأرض» (الفقرة ١ من الفصل ٩). وقوله لإبراهيم بعد أن رضي بذبح ولده: «فإذا فعلت ذلك، ولم ترفض التضحية بولدك الوحيد، فوعزتي وجلالي، قول الإلٰه الأبدي، لأباركنَّك ولأكثرنَّ ذريَّتك حتى تكون كنجوم السماء ورمال السواحل، ولتمكن ذريتك أرض أعدائها» (الفقرتان ١٦، ١٧ من الفصل ٢٢). وقول إسحاق في دعائه لابنه يعقوب (إسرائيل): «فليمنحك الله قطر السماء وشحم الأرض، وليرزقك قمحًا وافرًا وكرومًا عظيمة، ولتخضع لك شعوب ولتسجد أمامك أمم» (الفقرتان ٢٨، ٢٩ من الفصل ٢٧). وقول الله تعالى ليعقوب أيضًا: «كن خصبًا كثير الأولاد، وليخرج من صلبك أمة، بل أمم، سأعطيك الأرض التي وعدتها إبراهيم وإسحاق، وسأعطي هذه الأرض لذريتك» (الفقرتان ١١، ١٢ من الفصل ٣٥). ونقرأ في سفر الخروج قول موسى لقومه: «اعبدوا ربكم الإلٰه الأزلي، وهو يبارك خبزكم وماءكم، ويباعد عنكم العلل والأدواء حتى لا يكون في أرضكم امرأة عاقر، ولا تجهض فيها امرأة حامل، وسيطيل أعماركم، ويبعث الرعب بين أيديكم، ويهزم الشعوب التي تصلون إليها» (الفقرات ١٥، ١٧ من الفصل ٢٣). ونقرأ في سفر اللاويين قول الله تعالى لبني إسرائيل في عهد موسى:

«إذا اتبعتم أمري، وحفظتم وصيتي، سأبعث إليكم الأمطار في أوقاتها، فتخرج الأرض ثمرتها، والأشجار فاكهتها، فلا تلبثون إذا فرغتم من حصاد قمحكم واستخراجه من سنابله أن تجنوا كرومكم، لا تفرغوا من جني الأعناب حتى تبذر البذر، ستأكلون من الخبز حتى تشبعوا، وتسكنون دياركم آمنين، حتى لا يزعج أحد نومكم، وسأباعد عن بلدكم كل حيوان مفترس، ولن يدخل في دياركم سيف. ستتعقبون أعداءكم حتى يتساقطوا أمام سيوفكم. أمَّا إذا لم تستمعوا لي، ولم تنفذوا وصيتي فإليكم ما سأفعله بكم: سأسلط عليكم الرعب والسل والحمى.. عبثًا ستزرعون أرضكم، لأنَّ أعداءكم سيأكلون ممَّا تزرعون، وستنهزمون أمامهم...» (الفقرات ٣ ـ ١٧ من الفصل ٢٦) وهكذا في غير موضع.

(١) هكذا نقرأ في إنجيل متَّى ومرقص قول عيسى عليه السلام لسائل حديث العهد بالإيمان به: «إذا أردت أنْ تكون كاملًا فاذهب وبع ما تملك وأعطه للفقراء، وسيكون لك كنز في السماء، ثم تعالى واتبعني» (الفقرة ٢١ من الفصل ١٠ في إنجيل مرقص، ومن الفصل ١٩ في إنجيل متَّى). وفي إنجيل لوقا قول عيسى لتلاميذه: «وأنتم فلا تبحثوا عما تأكلون وما تشربون، ولا تهتموا لذلك؛ لأن هذه الأشياء إنَّما يبحث عنها غير المؤمنين، وإنَّ ربكم (أباكم) يعرف حاجتكم =

QaradawiBooks.com

شمول الجزاء وتنوُّعه في الإسلام:

أمَّا الجزاءُ في الإسلام، كما يلمسه من يقرأُ أحاديث هذا الكتاب فضلًا عن قراءة القرآن ـ فهو جزاء متنوِّع شامل: يشمل الأجزية الدنيوية، والأُخروية، والرُّوحيَّة والمادية، والفردية والاجتماعية، والنفسية والأخلاقية، سواء في جانب المثوبة أو العقوبة.

المَثُوبات الرُّوحيَّة:

فمن المثُوبات الروحيَّة المعجَّلة في هذه الدنيا: الحصول على محبَّة الله تعالى ورضوانه ومعيَّته والقُرب منه، فإذا علم المؤمن أنَّ هذا العمل يحبه الله تعالى ويرضاه، ويحب من قام به، كان ذلك من أعظم الدوافع لتحصيله.

وأمثلة ذلك وفيرة، منها:

الحديث القدسي في الصحيح: «**ولا يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتَّى أحبَّه، فإذا أحببتُه كنتُ سمعَه الَّذي يسمع به، وبصره الَّذي يبصر به، ويدَه الَّتي يبطش بها، ورِجْلَه الَّتي يمشي بها...**»[(١)].

وحديث: «**إنَّ الله يُحبُّ من أحدكم إذا عمل عملًا أن يُتقنَه**»[(٢)].

= إليها. فابحثوا بالأحرى عن ملكوت السماء، وكل هذه الحاجات ستعطى لكم نافلة... بيعوا ما تملكون واجعلوه صدقات، واتخذوا لكم خزانة لا تنفد، وكنزًا لا يفنى في السماء» (الفقرات ٢٩ ـ ٣٤ من الفصل ١٢).

وكذلك نرى الوصية عينها تتكرَّر على لسان تلاميذ المسيح، يؤكدونها في كتبهم ومراسلاتهم.

(١) رواه البخاري في الرقاق (٦٥٠٢)، عن أبي هريرة.

(٢) رواه أبو يعلى (٤٣٨٦)، والطبراني في الأوسط (٨٩٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٣١٤)، وحسَّنه الألباني في الصحيحة (١١١٣)، عن عائشة.

QaradawiBooks.com

وحديث: «**إنَّ الله يحبُّ أن يرى أثر نعمتِه على عبده**»[١].

وحديث: «**إنَّ الله يُحبُّ الأبرارَ الأتقياء الأخفياء، الَّذين إن حضروا لم يُعرفوا، وإن غابوا لم يُفتقدوا**» [١٩].

ومثل ذلك قوله ﷺ: «**إنَّ الله يرضى لكم ثلاثًا: أنْ تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأنْ تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأنْ تُناصِحُوا مَنْ ولَّاه الله أُموركم**».

«**ثلاثةٌ يحبُّهم الله، ويضحك إليهم، ويستبشر بهم: الَّذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءَها في سبيل الله...**» [٣١٥].

«**أنا عند ظَنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني... إنْ تَقَرَّبَ إليَّ شبرًا، تقرَّبت إليه ذراعًا، وإنْ تقرَّب إليَّ ذراعًا تقرَّبت إليه باعًا، وإنْ أتاني يمشي أتيتُه هرْوَلة**» [٨٠٥].

وفي تصوير محبَّته تعالى وقُرْبه جاءَ هذا الحديث القدسيّ العجيب: «**إنَّ الله ﷻ يقول يومَ القيامة: يا ابنَ آدم، مرضتُ فلم تَعُدْني! قال: يا ربِّ، كيف أعودُك وأنت رب العالمين؟! قال: أما علمت أنَّ عبدي فلانًا مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟! يا ابنَ آدمَ، استطعمتُك فلم تطعِمْني! قال: يا ربّ، كيف أُطعمك وأنت ربُّ العالمين؟! قال: أما علمت أنَّه استطعمك عبدي فلانٌ فلم تُطْعِمْه؟ أما علمت أنَّك لو أطعمته لوجدتَ ذلك عندي! يا ابنَ آدمَ، استسقيتُكَ فلم**

(١) رواه الترمذي في الأدب (٢٨١٩)، وحسَّنه، والطيالسي (٢٣٧٥)، والحاكم في الأطعمة (١٣٥/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي، وحسَّنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٢٦٠)، عن عبد الله بن عمرو.

QaradawiBooks.com

تَسْقِني! قال: يا ربِّ، كيف أسقيك وأنت ربُّ العالمين؟! قال: استسقاك عبدي فلانٌ فلم تَسْقِه، أَمَا إنَّك لو سقيتَه وجدتَ ذلك عندي» [٤٨٢].

ومن المَثُوبات الرُّوحيَّة: ما بشَّر به الحديثُ الصحيحُ أصحابَ الحلقات القرآنيَّة الَّتي تجتمع على تلاوة كتاب الله وتدارسه: «**ما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتابَ الله، ويتدارسونه بينهم؛ إلَّا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**» [٧٥٨].

ونحوه قوله ﷺ: «**إنَّ الملائكة لَتضَعُ أجنحتَها لطالب العلم رضًا بما يصنع**» [٤٦].

ومنها: الحصول على حلاوة الإيمان، أو حقيقة الإيمان، وهو ما ينشده كلُّ مسلم، فهو يريد أن يُحَقِّق إيمانه، ويستكمل شُعَبه، ويُرَقِّي درجاته، حتَّى يجد حلاوته في قلبه.

وفي ذلك نقرأُ أحاديثَ جمَّة:

«**ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون اللهُ ورسوله أحبَّ إليه ممَّا سواهما، وأن يُحبَّ المرءَ لا يُحبه إلَّا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار**» [١٨٠٧].

«**الإيمانُ بضعٌ وسبعون شعبة، والحياءُ شعبة من الإيمان**» [١٥٥٣].

«**من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر، فلْيُكْرم ضيفه؛ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلْيَصِلْ رحمه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلْيقُلْ خيرًا، أو ليصمت**» [١٤٧٢].

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

«لا يؤمنُ أحدُكم حتَّى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه» [٩٧٩].

«المسلم مَن سلم المسلمونَ مِن لسانه ويده، والمؤمن من أمنه النَّاس على دمائهم وأموالهم»(١).

«المؤمن يأْكل في مِعًى واحد، والكافر يأْكل في سبعة أمعاء» [١٢٢٩].

ومثل ذلك: الشعور برضا النفس وغناها وأمنها وسكينتها، ممَّا يعتبر مصدرًا حقيقيًّا للسعادة، وفي ذلك أحاديث، منها: «ليس الغِنَى عن كثرة العَرَض، إنَّما الغنى غنى النَّفْس»(٢).

«ارْضَ بما قسم الله لك تكنْ أغنى الناس»(٣).

«الْبِرُّ: ما اطْمَأَنَّتْ إليه النفسُ، واطْمَأَنَّ إليه القلبُ» [٩٥٠].

ومن صور الترغيب: الدعاء لصاحب العمل، ومن دعا له النبي ﷺ، فهو في كنف الرحمة، وذلك كقوله ﷺ: «نَضَّرَ الله امْرَأً سَمِعَ منا شيئًا فبَلَّغَهُ كما سمِعَه، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعى من سامع» [٥٧].

«رحِمَ الله رجلًا قام من الليل فصلَّى، وأيقظَ امرأتَه، فصلَّت، فإنْ أبَتْ نضحَ في وجهها الماءَ. ورَحِم الله امرأةً قامت من الليل، فصلَّت، وأيقظت زوجها، فإن أبى نضَحت في وجهه الماءَ» [٣٠٩].

«رحم الله امرأً سَمْحًا إذا باع، سَمْحًا إذا اشترى، سَمْحًا إذا اقتضى» [٩٥٨].

---

(١) رواه أحمد (٨٩٣١)، وقال مخرِّجوه: إسناده قويٌّ. والترمذي (٢٦٢٧)، وقال: حسن صحيح. والنسائي (٤٩٩٥)، وابن حبان (١٨٠)، ثلاثتهم في الإيمان، عن أبي هريرة.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٤٦)، ومسلم في الزكاة (١٠٥١)، عن أبي هريرة.

(٣) رواه أحمد (٨٠٩٥)، وقال مخرِّجوه: حديث جيد. والترمذي في الزهد (٢٣٠٥)، وقال: حديث غريب. عن أبي هريرة.

QaradawiBooks.com

المثُوبات الأخلاقيَّة:

ومن المَثُوبات: مَثُوبات أخلاقيَّة محضة، وذلك بمجرَّد امتداح العمل والثناءِ على فاعله، ولهذا صور كثيرة، مثل قوله ﷺ:

«**من أُعْطِيَ حَظَّهُ من الرِّفْقِ، فقد أُعْطِيَ حَظَّهُ من الخير**» [١٥٧٥].

«**طُوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة**» [٦٤٣].

«**يا ابنَ آدم، إنك أن تبذل الفضل خيرٌ لك، وأنْ تمسكه شرٌّ لك**» [٤٦٧].

«**خيركم: خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**» [١٠٨٩].

«**خير نساءٍ ركبنَ الإبل: صالحُ نساءِ قريش؛ أحناه على ولدٍ في صغره؛ وأرعاه على زوج في ذات يده**»[(١)].

«**خير الناس: من طال عمره وحسن عمله**» [٢٠٦٧].

«**أفضل الأعمال: الصلاة لوقتها، وبرُّ الوالدين**»[(٢)].

«**ليس الشديد بالصُّرَعة** (الذي يصرع الآخرين بقوَّة بدنه)، **إنَّما الشديد الَّذي يملك نفسه عند الغضب**» [١٦٣١].

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٣٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٧)، عن أبي هريرة.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٢٧)، ومسلم في الإيمان (٨٥)، عن ابن مسعود.

QaradawiBooks.com

المثُوبات الماديَّة والاجتماعيَّة:

وهناك ـ بجوار المَثُوبات الروحيَّة والمعنويَّة المعجَّلة ـ مثُوبات أُخرى في هذه الحياة، ماديَّة واجتماعيَّة، مثل: طول العمر، والبركة في الرزق، والإخلاف في المال، وبر الأبناءِ، ومحبَّة النَّاس ونحوها.

ومن نماذج ذلك هذه الأحاديث:

«**من أحبَّ أنْ يُبسَطَ له في رزقه، وأن يُنْسَأ له في أَثَرِه** (أي: يؤخَّر له في عمره) **فَلْيَصِلْ رَحِمَه**» [١٤٧٣].

«**ما من يومٍ يصبح العباد فيه، إلَّا مَلَكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهمَّ أعطِ منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهمَّ أعطِ مُمْسِكًا تلفًا**» [٤٦٥].

«**بَرُّوا آباءَكُمْ تَبَرَّكُم أبناؤكُم، وعِفُّوا تَعِفَّ نساؤكم**» [١٤٥٧].

«**ازهَدْ في الدُّنيا يُحِبُّكَ اللهُ، وازهد فيما في أيدي النَّاس يُحِبُّكَ النَّاسُ**» [١٩٥٥].

«**خيرُ أئمَّتكم الَّذين تُحبُّونهم ويُحِبُّونكم، وتُصَلُّون عليهم ويُصَلُّون**[(١)] **عليكم**»[(٢)].

المَثوبات الأخرويَّة أكثرُ المثوبات وأشهرها:

وأكثر المثوبات وأشهرها: المثوبات الَّتي ادَّخرها الله للمؤمنين في الدار الآخرة من ألوان النعيم المادي والروحي في جنَّة عرضها السماوات والأرض، لا تستطيع عقولنا تصوُّر حقيقة نعيمها أو تصويره.

---

(١) تصلون عليهم: تدعون لهم. ويصلون عليكم: يدعون لكم.

(٢) رواه مسلم في الإمارة (١٨٥٥)، وأحمد (٢٣٩٨١)، عن عوف بن مالك.

QaradawiBooks.com

في الحديث القُدسي: «**أعددتُ لعبادي الصَّالحين في الجنَّة ما لا عين رأت، ولا أُذُنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر. اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾** [السجدة: ١٧]. [٢٣١٩]».

وهي ليست جنَّة واحدة، بل هي جِنانٌ ثمانٍ، أعلاها الفردوس.

أتت أُمُّ حارثة النبيَّ ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، ألا تُحَدِّثني عن حارثة ـ وكان قُتل يوم بدر ـ فإن كان في الجنَّة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه بالبكاءِ. فقال ﷺ: «**يا أُمَّ حارثة، إنَّها جنان في الجنَّة، وإنَّ ابنك أصاب الفردوس الأعلى**» [٧٣٦].

وهي درجات متفاوتة، بحسَب الأعمال وقيمتها في ميزان الحق، وما يتوافر لها من الإخلاص والتجرد، كما في الحديث: «**إنَّ في الجنَّة مائة درجة أعدَّها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماءِ والأرض**» [٢٢٩٦].

والأحاديث في ذلك كثيرة:

«**من بنى مسجدًا يَبْتَغِي به وجْهَ الله، بَنَى الله له بيتًا في الجنَّة**» [١٥٠].

«**مَن قاتَل في سبيل الله فُواق ناقة وجبت له الجنَّة**» [٦٨٥].

«**أطعموا الطعام، وأفشوا السَّلام، وصِلُوا الأرحام، وصَلُّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنَّة بسلام**» [٣٠٢].

«**الحجُّ المبرور ليس له جزاء إلَّا الجنَّة**» [٥٧٨].

«**هل لك من أُمٍّ؟ فالزمها، فإنَّ الجنَّة عند رِجْلها**» [١٤٥٢].

QaradawiBooks.com

وقريب من ذلك: الترغيب في العمل بأنَّه يبعد صاحبه عن النار، أو يحرمه على النار، مثل: «من اغبرَّتْ قدماه في سبيل الله، حرَّمه الله على النَّار» [٣٥٢].

«عينانَ لا تَمَسُّهُمَا النارُ، عينٌ بَكَتْ من خشيةِ اللهِ، وعينٌ باتَتْ تَحْرُسُ في سبيل الله» [٦٤٥].

«ما من عبدٍ يصوم يومًا في سبيل الله إلَّا باعد الله بذلك اليومِ وجْهَه عن النَّار سبعين خريفًا» [٥٠٠].

«اتَّقوا النَّار، ولو بشقِّ تمرة» [٤٣٧].

ونحو ذلك: الترغيب في العمل بأنَّه ينجي صاحبه من حرِّ يوم القيامة، أو كربات يوم القيامة، مثل:

«من نفَّس عن مسلمٍ كربة من كربات الدنيا، فرَّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة» [٤٥].

«من سَرَّه أن يُنْجِيه الله من كُرب يوم القيامة، فليُنَفِّس عن معسر، أو يضع عنه» [٤٥٧].

«سبعة يظلهم الله في ظِلِّه يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلُّه: الإمام العادل...» الحديث [٤٤٩].

من أساليب الترهيب وصوره في الحديث:

هذه بعض صور الترغيب في الحديث الشريف وأساليبه، وهي صور وأساليب غنيَّة بالتنوُّع والتعدُّد، وكذلك نجد للترهيب مثل هذه الصور والأساليب.

QaradawiBooks.com

وإذا كان من أساليب الترغيب: بيان أنَّ الله تعالى يحب العمل وصاحبه، فإنَّ من أساليب الترهيب بيان أنَّ العمل مبغوض عند الله تعالى ورسوله ﷺ، كما في قوله عليه الصلاة والسلام:

«إنَّ الله يبغضُ الفاحشَ البذيء» [١٥٦٠].

«إنَّ الله يبغضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظ، صخَّاب في الأسواق، جيفة بالليل، حمار بالنَّهار» [٦٣٢].

«إنَّ أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخَصِم» [٩٠].

«إنَّ أبغضَكم إليَّ، وأبعدَكم منِّي في الآخرة: أسوؤُكم أخلاقًا، الثَّرْثارون المُتَفَيْهقون المُتَشَدِّقون» [١٧٣١].

«أربعة يُبغضهم الله: البيَّاع الحلَّاف، والفقيرُ المختال، والشيخُ الزاني، والإمام الجائر» [٩٩١].

ومن أساليب الترهيب: الوعيد على العمل بأنَّه ينافي الإيمان، أو يخرج صاحبه من دائرة المؤمنين، مثل:

«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارقُ حين يسرقُ وهو مؤمن، ولا يشربُ الخمر حينَ يشربها وهو مؤمن» [١٣٧٧].

«واللهِ لا يؤمن ـ قالها ثلاثًا ـ من لم يأْمن جارُه بَوَائقَه» [١٥٠٠].

«ما آمن بي من بات شبعانًا وجاره جائع إلى جنْبه، وهو يعلم» [١٥٠٧].

ومثل ذلك: البراءة من مقترف العمل، وإخراجه من دائرة المنتمين إليه، وإلى طريقته ﷺ، وفي هذا كثير من الأحاديث، مثل:

QaradawiBooks.com

«مَن غشَّنا فليس مِنّا» [٩٧٠].

«ليس منَّا مـن ضرب الخُـدود، وشـقَّ الجيوب، ودعـا بدعوى الجاهلية» [٢١٧٩].

«ليس منَّا من دعا إلى عصبيَّة، وليس منَّا من قاتل على عصبيَّة، وليس منَّا من مات على عصبيَّة»(١).

وقد يكون الترهيب من الفعـل بإعلان أنَّه من الشِّـرك أو الكفر أو النفاق.. ومهما قلنـا: إنَّ المراد بالشِّـرك والكفر والنفاق هنـا إنَّما هو الأصغر لا الأكبر، فالمسـلم يخافها، ويتحـرَّى اجتنابها كلَّهـا: أكبرَها وأصغرَها، جليَّها وخفيَّها.

ومن ذلك قوله ﷺ:

«مَنْ حلف بغير الله فقد أشرك» [١٧٦٧].

«إنَّ الرُّقى والتَّمائم والتِّوَلَة شرك» [٢١٢٧].

«سبابُ المسلم فسوقٌ، وقتاله كفر» [١٦٥٠].

«لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضُكم رقاب بعض» [٨٨].

«اثنان في النَّاس هما بهـم كفر: الطعن في النسـب، والنياحة على الميِّت» [٢١٧١].

«أربع من كُنَّ فيه كان منافقًا خالصًا، ومـن كانت فيه خَصلة منهنَّ، كانت فيه خصلة مـن النفاق حتَّى يدَعها: إذا حـدَّث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر» [١٧٩٨].

---

(١) رواه أبو داود في الأدب (٥١٢١)، وضعفَّه الألباني في ضعيف الجامع (٤٩٣٥)، عن جبير بن مطعم. ورواه بنحوه مسلم في الإمارة (١٨٤٨)، عن أبي هريرة.

غير مرخصة للطباعة

QaradawiBooks.com

«من مات، ولم يغزُ، ولم يُحدِّث به نفسه، مات على شُعْبة من النفاق» [٧٤٢].

ومن صور الترهيب: بيان ما يجلبه العمل من لعنة الله تعالى ورسوله ﷺ؛ واللعنة تعني: الطرد من رحمة الله تعالى.

«لعن الله المتشبِّهين من الرجال بالنساءِ، والمتشبِّهات من النساءِ بالرجال» [١١٨٢].

«لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من آوى مُحْدثًا، لعن الله من غَيَّرَ منار الأرض»[(١)].

«لُعِنَتْ الْوَاصِلَةُ والْمُسْتَوْصِلَةُ، والنَّامِصَةُ والْمُتَنَمِّصَةُ، والْوَاشِمَةُ والْمُسْتَوْشِمَة من غير داء» [١٢٠٨].

«لعنَ رسول الله آكلَ الربا، ومؤكلَه، وكاتبَه، وشاهِدَيْه» [١٠٣٦].

ومن صور الترهيب: إعلان أنَّ العمل من المُوبقات أو الكبائر، أو أكبر الكبائر. مثل:

«**اجْتنبوا السبع المُوبقات**». قالوا: يا رسولَ الله، وما هنَّ؟ قال: «**الشِّرك بالله، والسحر، وقتل النفس الَّتي حرم الله إلَّا بالحقِّ، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولِّي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**» [٧٠٤].

«**الكبائر: الإشراك بالله تعالى، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس**» [١٠٢٤].

---

(١) رواه مسلم في الأضاحي (١٩٧٨)، عن عليّ بن أبي طالب.

QaradawiBooks.com

«**إنَّ من أكبر الكبائر: أن يلعن الرجل والديه**». فقال رجل: يا رسولَ الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: «**يَسُبُّ أبا الرجل، فَيسُبُّ أباه، ويسب أُمَّه، فيسب أُمَّه**» [١٤٧٠].

الترهيب بذكر العقوبة على العمل:

وكثيرًا ما يكون الترهيب من الشرور والآثام، والتفريط في فرائض الله، وحقوق الناس، ببيان ما رتَّب الله عليها من جزاءٍ، وما ناط بها من عقوبات زاجرة.

العقوبات المادية المعجَّلة:

وهذه العقوبات قد تكون عقوبات مادية معجلة في هذه الدنيا، يجعلها الله نذيرًا للناس، لينتبهوا من غفلتهم، ويتوبوا من معاصيهم، كما قال تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١].

وهذه العقوبات القدرية مرتبطة بالمعاصي ارتباط المُسبَّبات بأسبابها؛ وَفْقًا لسنن الله تعالى.

من هذه العقوبات ما أنذر به الحديث:

«**ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدُّنيا مع ما يدّخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم**» [١٤٨٩].

«**إنَّ الله لَيُمْلي للظالم حتَّى إذا أخذه لم يفلته**» ثمَّ تلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢][1].

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٦٨٦) ومسلم في البر والصلة (٢٥٨٣)، عن أبي موسى.

QaradawiBooks.com

«من بَدَا جفا، ومن اتَّبعَ الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلطان افتتن» [١٢٩٢].

ومعظم العقوبات هنا عقوبات جماعية، تصيب المجتمع عامَّة، ولا تصيب الَّذين ظلموا منهم خاصَّة.

من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام:

«إنَّ النَّاس إذا رأوا الظالمَ، فلم يأْخذوا على يديه، أوشك أن يَعُمَّهم اللهُ بعقابٍ من عنده» [١٣٥٣].

«إذا ظهر الزنى والربا في قرية، فقد أحلُّوا بأنفسهم عذاب الله عز وجل» [١٠٤١].

«ما نقض قوم العهد إلَّا كان القتل بينهم، ولا ظهرت الفاحشة في قوم إلَّا سلَّط الله عليهم الموت، ولا منع قوم الزكاة إلَّا حبس عنهم القَطْر» [١٤١١].

«يا معشر المهاجرين، خمس خصال إذا ابتليتُم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتَّى يُعلنوا بها إلَّا فشا فيهم الطاعون والأوجاع الَّتي لم تكن مضت في أسلافهم الَّذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلَّا أُخذوا بالسنين وشدَّة المؤونة وجَوْر السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلَّا مُنعوا القَطْرَ من السماء، ولولا البهائمُ لم يُمْطَروا، ولم يَنْقُضوا عهد الله وعهد رسوله إلَّا سلط الله عليهم عدوًّا من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم يحكم أئمَّتُهم بكتاب الله، ويتخيروا ممَّا أنزل الله، إلَّا جعل اللهُ بأْسَهم بينهم» [١٤١١].

QaradawiBooks.com

«إذا تبايعتم بالعِينَة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلَّط الله عليكم ذلًّا لا ينزعه حتَّى ترجعوا إلى دينكم» [٧٤١].

«ما ترك قوم الجهاد إلَّا عمَّهم الله بالعذاب» [٧٤٣].

العقوبات الروحيَّة والنفسيَّة المعجَّلة:

وإذا كان في جانب الترغيب مثوبات رُوحيَّة مُعَجَّلة، ففي جانب الترهيب عقوبات رُوحيَّة معجَّلة أيضًا، تتمثَّل أحيانًا في قسوة القلب، وظلمته شيئًا فشيئًا، حتَّى يختم عليه بطول التمادي في معصية الله تعالى والإصرار على الإثم.. وأحيانًا في الحرمان من البركة أو المعونة والتأْييد من الله تعالى.

يقول ﷺ:

«... ولا تُكثِر من الضَّحك، فإنَّ كثرةَ الضحك تُميت القلب»[(١)].

«إنَّ المؤمنَ إذا أذنب ذنبًا كانت نكتة سوداء في قلبه، فإنْ تاب ونزع واستغفر صُقِلَ قلبُه، وإنْ زاد زادت، حتَّى تعلو قلبه، وذاك الرَّان الَّذي ذكر الله في القرآن»: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤] [٨٩١].

«أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبَه، فإذا خان خرجت من بينهما». حديث قدسي [٩٩٥].

«مَن أخذ أموال النَّاس يريد أداءَها أدَّى اللهُ عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله» [٩٩٩].

---

(١) رواه أحمد (٨٠٩٥)، وقال مخرِّجوه: حديث جيد. والترمذي (٢٣٠٥)، وقال: حديث غريب. وابن ماجه (٤١٩٣)، كلاهما في الزهد، والبخاري في الأدب المفرد (٢٥٢)، وحسَّنه الألباني في الصحيحة (٥٠٦)، عن أبي هريرة.

QaradawiBooks.com

ومن ذلك: نسبة العمل إلى الشيطان بوجه من الوجوه، والشيطان مصدر الشرِّ والفساد. فكلُّ ما ينسب إليه ويتصل به يجب اجتنابه. من ذلك حديث:

سُئل رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة: فقال: «**اختلاس يختلسه الشيطانُ من العبد**» [٢٦٣].

وقال عن رجلٍ نام حتَّى أصبح: «**ذاك رجلٌ بالَ الشيطانُ في أُذُنَيْه**» [٣٢٤].

«**قال الشيطانُ لعنه الله: لن يَسْلَمَ منّي صاحبُ المال من إحدى ثلاثٍ، أغدو عليه بهنَّ وأروح: أخْذِه من غير حِلِّهِ، وإنفاقِه في غير حقِّه، وأُحَبِّبُهُ إليه فيمنعُهُ من حقِّه**» [١٩٨٢].

ومثل ذلك: الحرمان من قرب الملائكة، وهم مظهر رحمة الله ورضوانه، مثل:

«**لا تدخل الملائكةُ بيتًا فيه كلب ولا صورة**» [١٨٤١].

ونحو ذلك: الترهيب من العمل بما يصحبه ويتبعه من عقوبة نفسيَّة معجَّلة في هذه الحياة، يحسُّها صاحبها بين جنْبيه ألمًا وعذابًا أشدَّ من العذاب الحسّي والألم البدني، إنَّه الخوف والقلق والتمزق، الَّذي يؤرِّق عليه ليله، ويُكدِّر عليه نهاره.

تقرأُ في ذلك قوله ﷺ:

«**من كانت الدُّنيا هَمَّهُ، فَرَّقَ اللهُ عليه أمْرَهُ، وجعلَ فقرَه بين عينيه، ولم يأتهِ من الدُّنيا إلَّا ما كُتِبَ له**» [١٩٢٢].

QaradawiBooks.com

«**لا تخيفوا أنفسَكم بعد أمنها**». قالوا: وما ذاك يا رسولَ الله؟ قال: «**الدَّيْن**» [٩٩٧].

«**من أُشرب حبَّ الدنيا، التاطَ[١] منها بثلاثٍ: شقاءٍ لا ينفد عَنَاهُ، وحِرصٍ لا يبلغ غنَاه، وأملٍ لا يبلغ منتهاه**»[٢].

وإذا كان من ألوان المثوبة على العمل الصالح الدعاء لصاحبه من رسول الله ﷺ فإنَّ من ألوان العقوبة على العمل السيِّئ: **الدعاء على من اتَّصف به من فرد أو جماعة.**

انظر قوله عليه الصلاة والسلام:

«**تَعِسَ عبد الدينار، تَعِسَ عبد الدرهم، تعس عبد الخَمِيصة، تعس وانتكس وإذا شِيكَ فلا انتقش**» [٦٤٣].

«**لا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ لا يُعْطَى الضَّعِيفُ فيها حَقَّهُ غيرَ مُتَعْتَعٍ**» [١٠١٤].

«**اللهمَّ مَنْ وَلِيَ من أمْر أمَّتي شيئًا، فَشَقَّ عليهم فاشْقُقْ عليه، ومَنْ وَلِيَ من أمر أمَّتي شيئًا فرَفَقَ بهم فارْفُقْ به**» [١٢٦٨].

---

(١) أَي: ألْصَق بِالقلب. يُقَالُ: لَاطَ بِهِ يَلُوطُ ويَلِيطُ، لُوطًا ولِيطًا ولِيَاطًا، إذَا لَصِق بِهِ. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة (ل. و. ط).

(٢) رواه الطبراني (١٦٢/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٢٧): رواه الطبراني عن شيخه: جبرون بن عيسى المقرئ، عن يحيى بن سليمان الحفري، عن فضيل بن عياض، ولم أعرف جبرون، وأمَّا يحيى فقد ذكر الذهبي في الميزان في آخر ترجمة يحيى بن سليمان الجعفي فقال: فأما سميه يحيى بن سليمان الحفري فما علمت به بأسًا، ثم ذكر بعده يحيى بن سليمان القرشي، قال أبو نعيم: فيه مقال، وذكره ابن الجوزي. انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (١٢٢/٥)، تحقيق محمد رضوان عرقسوسي وآخرين، نشر مؤسسة الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م. فإن كانا اثنين فالجفري ثقة، والحديث صحيح على شرط الخطبة، والله أعلم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

العقوبات الأخلاقيَّة المجرَّدة:

ومن العقوبات الَّتي ترهب بها الأحاديث: عقوبات أخلاقية مجرَّدة، بمعنى: ذمِّ الفعـــل، وذمِّ فاعله، ونقله من دائرة الخير إلى دائرة الشـــر، ومن ذلك:

«**من احتكر طعامًا فهو خاطئ**» [٩٨٠]. أي: آثم.

«**مَطْلُ الْغَنِيِّ ظلمٌ**» [١٠١١].

«**بِحَسْبِ امرئٍ من الشرِّ أن يَحْقِرَ أخاه المسلمَ**» [١٧١٩].

«**كَفَى بالمرءِ إثْمًا أنْ يُضَيِّعَ من يَقُوتُ**» [١١١٩].

«**لقد قُلْتِ كلمةً لو مُزِجَت بماء البحرِ لَمَزَجَتْه**» [١٦٨٢]. قاله لعائشة رضي الله عنها.

«**من حُرِمَ حَظَّهُ من الرِّفق، فقد حُرِمَ حَظَّهُ من الخير**» [١٥٧٥].

«**أسْرَقُ الناس: الَّذي يَسْرِقُ صلاتَهُ**». قيل: يا رسولَ الله، وكيف يسرق صلاته؟ قال: «**لا يُتِمُّ ركوعَها ولا ســجودَها، وأبْخَلُ النــاس: مَنْ بَخِلَ بالسلام**» [١٦٠٤].

العقوبات الأخروية أكثر العقوبات ذكرًا:

وأكثر العقوبات ذكرًا: العقوبــات الأُخرويَّة، الَّتي تبدأ بعذاب القبر، ثمَّ بهول الموقف وســوءِ الحســاب، وما ادّخره الله للعصاة من الخزي والنكال في نار جهنم.

مرَّ رسول الله ﷺ بقبرين فقال: «**إنهما لَيُعَذَّبان، وما يُعَذَّبان في كبير! بلى إنَّه كبيرٌ؛ أمَّــا أحدُهما فكان يمشــي بالنَّميمة، وأمَّــا الآخر فكان لا يَسْتَتِرُ من بوله**» [١٠٠].

«**نَفْسُ المؤمنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حتَّى يُقْضَى عنه**» [١٠٠٩].

QaradawiBooks.com

«إنَّ الرجلَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ، ما يَظُنُّ أن تَبْلُغَ ما بلغت، يهوي بها سبعين خريفًا في النار» [١٧١١].

«منْ أحَبَّ أن يَتَمَثَّلَ له الرجال قيامًا، فلْيَتَبَوَّأْ مقعدَهُ من النار» [١٦٠٦].

«صِنْفَانِ من أهل النَّار لم أرهما: قومٌ معهم سِيَاطٌ كأذْنَابِ البقرِ يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسِيَاتٌ عاريات مُمِيلَاتٌ مائِلَات، رُؤُوسُهُنَّ كأسْنِمَةِ الْبُخْتِ المائِلَةِ، لا يَدْخُلْنَ الجنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وإنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ من مسيرة كذا وكذا» [١١٦٤].

وكما يكون الوعيد والترهيب بالنار، يكون بالحرمان من الجنَّة، مثل:

«ما من عبدٍ يَسْتَرْعِيهِ الله عزَّ وجل رَعِيَّةً يموت يومَ يموت وهو غاشٌّ رَعِيَّتَهُ إلا حَرَّمَ الله تعالى عليه الجنَّة» [١٢٧٠].

«لا يدخل الجنَّة قتَّات» [١٦٧٤]. أي: نمام.

«لا يدخل الجنَّة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر» [١٧٣٩].

«من قتل مُعاهَدًا لم يَرَحْ رائحة الجنَّة، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا» [١٤٣٠].

سرُّ تفاوت الجزاء على الأعمال ثوابًا وعقابًا:

والمتأمِّل في أحاديث الترغيب والترهيب يخرج منها بحقيقة مهمة، وهي أنَّ الأعمال تتفاوت تفاوتًا جد كبير في قيمتها الدينية والأخلاقية، وفي الجزاءِ عليها عند الله ثوابًا أو عقابًا، وإن بدت واحدة في صورتها. نظرًا لاختلاف البواعث والنيّات الَّتي دفعت إليها، والغايات الَّتي هدفت إليها، وموقف المكلَّف الَّذي قام بفعلها، وأحواله الشخصية وظروفه البيئية، وملابساته الزمنية.

QaradawiBooks.com

ففي مجال الأعمال الصَّالحة المُرغَّب فيها، لو أخذنا مثالًا لها: الصدقة.

فلا شك أن من الصدقات ما لا يقبله الله تعالى، بل يردُّه على صاحبه كما تُردُّ ورقة النقد المزيَّفة في وجه صاحبها، لا بل يُعاقَب عليه بالنار، كما يُعاقَب مزيِّف النقود. وفي هذا ورد حديث الثلاثة الَّذي ذكره المنذري [١٤] عن «صحيح مسلم»، وهم: عالم ومنفق ومجاهد، لم يقم أحد منهم بعمله لوجه الله تعالى، بل لوجه النَّاس، فأحبط الله أعمالهم، وأعلن الحديث أنَّهم أوَّل مَن تُسَعَّر بهم النَّار يوم القيامة!

وهناك صدقات مقبولة، ولكن بعضها أفضل من بعض في القيمة والمثُوبة.

فالصَّدقة في حالة الصِّحَّة والشح أفضل من الصَّدقة في حال المرض والدنوِّ من القبر. ولهذا حين سئل النبي ﷺ: أيُّ الصدقة أعظم أجرًا؟ قال: «**أنْ تَصَدَّق وأنت صحيحٌ شحيحٌ، تخشى الفقر، وتَأْمَلُ الغِنى، ولا تُمْهِلَ حتَّى إذا بلغت الحُلْقومَ قلتَ: لفلانٍ كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان كذا**». رواه البخاري [٢١٤٣].

والصدقة من الفقير الَّذي لا يجد إلَّا جهده، أفضل من صدقة الغني الَّذي يملك القناطير المقنطرة. حتَّى جاءَ في الحديث: «**سَبقَ درهمٌ مائةَ ألفِ درهم**». فقال رجل: وكيف ذاك يا رسولَ الله؟ قال: «**رجلٌ له مالٌ كثيرٌ، أخذ من عُرْضِهِ مائة ألف درهم تَصَدَّق بها، ورجلٌ ليس له إلَّا درهمان، فأخذَ أحدَهُما فتصدَّقَ به**». رواه النَّسائي، وابن خُزَيْمة وابن حِبَّان في صحيحيهما، والحاكم وصحَّحه على شرط مسلم [٤٤٧].

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

فالأخير تصدَّق بنصف ثروته، وهو الدرهم الواحد، وربَّما كان في حاجة إليه، والأوَّل تصدَّق بجزءٍ قليلٍ منها، وهو المائة ألف، وربَّما كانت لا تنقص من ثروته الضخمة شيئًا.

والصَّدقة في السرِّ أفضل منها في العلانية، لأنَّها أقرب إلى الإخلاص، وأبعد عن الرياءِ، إلَّا أن يأْمن على نفسه آفة الرياءِ، ويريد أنْ يسنَّ لغيره ليقتدوا به، وفي الحديث: «**صدقةُ السرِّ تطفئُ غضبَ الربِّ**»[1]. رواه الطبراني بإسنادٍ حسن.

والصَّدقة على المستور المتعفِّف أفضل من الصَّدقة على السائل الطواف، كما في الحديث: «**ليس المسكين الَّذي تردُّه اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتَانِ، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الَّذي لا يجدُ غِنًى يغنيه، ولا يُفْطَنُ له فيُتَصَدَّقُ عليه، ولا يقومُ فيسأل الناس**» [٤٢٤].

والصَّدقة على الأقارب المحتاجين، أفضل منها على غيرهم، لما لهم من حقِّ ذوي القربى، مع حقِّ المسلم على المسلم، وهنا جاء الحديث: «**الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة وصلة**». رواه النَّسائي، والتِّرْمِذي وحسّنه، وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»، والحاكم وصحّحه [٤٥٢].

أي: أنَّ في هذه الصَّدقة أجرين: أجر الصدقة، وأجر صلة الأرحام.

ويزداد فضل هذه الصَّدقة إذا كان بين الأقارب شيء من الخصومة والشحناءِ، فهو ينفق هنا إرضاءً لله وحده، لا من باب المكافأة ومبادلة

(١) رواه الطبراني (٢٦١/٨)، وحسَّن إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (١٣١٧)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦٣٧)، عن أبي أمامة.

QaradawiBooks.com

المعروف بالمعروف. وفي هذا جاء الحديث: «**أفضل الصَّدقة على ذي الرحم الكاشح**». رواه ابن خُزَيْمة في صحيحه، والطبراني ورجاله رجال الصحيح، والحاكم وصحَّحه على شرط مسلم [٤٥٣].

والمراد به: من يضمر العداوة في كشحه، أي: في باطنه.

والصَّدقة في الأيام المفضَّلة، مثل: شهر رمضان، وعشر ذي الحجَّة، أفضل منها في غيرها من الأيام.

جاء في الحديث: «**ما من أيامٍ العملُ الصَّالح فيها أحبُّ إلى الله ﷻ من هذه الأيَّام**». قال ابن عبَّاس: يعني: أيام العشر. رواه البخاري وغيره [٥٩٨].

وفي مقابل ذلك نجد الأعمال السيِّئة تتفاوت شرِّيَّتها والعقوبة عليها من الله ﷻ في الدُّنيا والآخرة، بحسَب ما أشرنا إليه من اختلاف النيَّة والغاية والحال وغيرها.

فإذا أخذنا معصية كالزنى، وجدناه يختلف اختلافًا شاسعًا من شخص لآخر، ومن حالة لأُخرى:

فالزِّنى في ربيع الشباب المتوقِّد، غير الزني في خريف الشيخوخة الهادئة، وللشابِّ من العذر ـ بقدرٍ ما، وخصوصًا إذا لم يكن محصنًا ـ ما ليس للشيخ. وكلَّما أوغل في الشيخوخة كانت جريمته أكبر.

وفي هذا جاءَ حديث أبي هُرَيْرة رضي الله عنه في صحيح مسلمٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**ثلاثة لا يُكَلِّمُهُم الله يومَ القيامةِ، ولا يُزَكِّيهِم، ولا ينظرُ إليهم، ولهم عذابٌ أليم: شيخٌ زانٍ، وملك كذَّابٌ، وعائلٌ مُسْتَكْبِرٌ**» [١٣٩٨].

QaradawiBooks.com

والزِّنى بامرأة الجار أشد إثمًا من الزنى بامرأة بعيدة الدار؛ ذلك أنَّ للجوار في الإسلام حرمةً يجب أن تُحفظ، وحقوقًا مؤكَّدة يجب أنْ تُرعى، والمفترض في الجار أنْ يكون حارسًا لحُرمات جاره، مؤْتمنًا على عرضه وماله، لا أن ينقلب لصًّا يسرق المال أو العرض، أو هما معًا؛ ومن أجل هذا كان الإثم فيه عشرة أضعاف غيره.

وفي هذا جاءَ حديث المقداد بن الأسود رضي الله عنه عند أحمد والبخاري في الأدب المفرد: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لأصحابه: «**ما تقولون في الزِّنى؟**». قالوا: الزنى حرام، حرَّمهُ الله ورسولُه، فهو حرام إلى يوم القيامة. فقال رسول الله ﷺ: «**لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر من أن يزنيَ بامرأة جاره**» [١٤٠٣].

ومثل ذلك الزِّنى بالمرأة الَّتي غاب عنها زوجها، وخصوصًا إذا كان غيابه في الجهاد.

وفي هذا جاءَ حديث بُرَيْدة رضي الله عنه مرفوعًا عند مسلم: «**حُرمة نساءِ المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم! ما من رجل من القاعدين يخلف رجلًا من المجاهدين في أهله، فيخونه فيهم، إلَّا وقف له يوم القيامة، فيأْخذ من حسناته ما شاءَ حتَّى يرضى**» [١٤٠٥].

ويزداد إثم الزِّنى حينما يصحبه الإصرار والمداومة عليه، وهذا غير الَّذي يُلمُّ بالذنب مرَّة ثمَّ يتوب.

وفي هذا جاءَ حديث ابن مسعود رضي الله عنه الَّذي جعل أعظم الذنوب بعد الشرك، ووأْد الأولاد: «**أن تزاني حليلة جارك**» [١٤٠٢]. وهذا التعبير: «تزاني» يدلُّ على التكرار.

ثم يزداد الإثم والعقاب مع المجاهرة والتَّبجُّح بمعصية الله.

QaradawiBooks.com

وفي هذا جاءَ الحديث المتَّفق عليه: «**كلُّ أُمَّتي معافًى إلَّا المجاهرين**»[١].

وقفة مع المعارضين لفكرة الترغيب والترهيب:

وهناك فئتان تعارضان فكرة الترغيب والترهيب، بناءً على معارضتهما لفكرة العمل رغبة ورهبة: رغبة في ثواب الله، ورهبة من عقابه ﷻ.

فئة الفلاسفة:

الفئة الأولى: تتمثَّل في بعض فلاسفة الأخلاق المثاليين، الَّذين ينادون بأداءِ (الواجب) لذاته، بغضِّ النظر عن نتائجه، نافعة كانت أم ضارة، ودون التفات إلى رغب أو رهب. وهم يدينون الأخلاق الدينية بأنها تربط أداء الواجب بالمنفعة، وإن كانت منفعة أُخروية.

فئة الصوفيَّة:

والفئة الأُخرى: تتمثل في بعض الصوفيَّة الَّذين بالغوا في الإنكار على من فعل الخير وترك الشرَّ وأطاع الله، رجاءً في رحمته، وخوفًا من عذابه، ورغبًا في جنته، ورهبًا من ناره، وقالوا: لا تكن كعبد السوءِ إن خاف عمل، ولا كأجير السوءِ إن لم يُعط أجرًا لم يعمل!

الردُّ على الفلاسفة:

أمَّا فئة الفلاسفة «الواجبيِّين» من أمثال «كانت» ومن وافقه، فالحقيقة أنَّهم غفلوا عن طبيعة البشر، وتطلُّعهم إلى ما ينفهم عاجلًا أو آجلًا، وهو جزء من تركيب فطرتهم الَّتي فطرهم الله عليها. ولئن كان بعض النَّاس يستطيع التجرد عن الغايات المنوطة بالعمل، فإنَّ جمهور النَّاس

(١) رواه البخاري في الأدب (٦٠٦٩)، ومسلم في الزهد والرقائق (٢٩٩٠)، عن أبي هريرة.

QaradawiBooks.com

لا يُحرِّكهم إلَّا الرغب والرهب. وما دام الأمر كذلك فليكن الرغب فيما عند الله، والرهب ممَّا عنده، ولتكن المنفعة المرجوة لمن يؤدي الواجب، ويفعل الخير، فوق المنافع المادية والذاتية والآنية، لتكن منفعة أكبر من المادة الفانية، وأوسع من اللذات المحدودة، وأبعد من الدُّنيا العاجلة، وبهذا يتحرر الإنسان من عبوديته لبريق المادة، أو لهوى النفس، أو لمتاع الدنيا، ويغدو تعلقه كلُّه بالله وما عنده، وهو خير وأبقى ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

إنَّ الَّذي خشيه المثاليُّون من الفلاسفة هو العمل رغبة في منافع الدُّنيا المادية الَّتي تفرق النَّاس ولا تجمعهم، وتضعفهم ولا تقوِّيهم، لأنَّ منفعة هذا ضرر على آخرين.

أمَّا العمل رغبة في مثوبة الله ورهبة من عقوبته، فهو يسعُ النَّاس جميعًا، وهو من أقوى الدوافع لفعل الخيرات، واجتناب الشرور، عند جماهير الناس.

على أنَّ هنا نقطة جديرة بالالتفات والتأمل، نبَّه عليها شيخنا الدكتور دراز رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين قال:

«إنَّ النَّاس كثيرًا ما يلتبس عليهم الأمر بين أجزية العمل وثمراته من جهة، وبين أهداف العامل وغاياته، من جهة أُخرى، وهكذا يخلطون بين الغاية الفعلية، بمعنى طرف الطريق وآخره، والغاية القصدية، بمعنى نيَّة العامل وهدفه، ظانِّين أن وضع إحداهما هو وضع للأُخرى، حتَّى كأنَّ الإسلام يلوح للمؤمنين أن يقصدوا بأعمالهم تلك النتائج كلها، أو بعضها على التخيير، كلا، إنَّ الأمر ليس كما زعموا، فأنواع الأجزية الَّتي قرَّرها القرآن للفضيلة والرذيلة لا تُحصى كثرة، ولكن الهدف الَّذي

QaradawiBooks.com

وضعه نصب عين العامل هدف واحد لا تعدُّد فيه ولا تردُّد: هو وجه الله محضًا خالصًا. وهذا كما ترى تعبير روحي عن معنى أداءِ الواجب لذاته. وهو معنى نجده في القرآن في أكثر من ألــف موضع، كلها تحثُّ على الفضيلة لما لها من قيمة ذاتية، بغض النظر عن كل آثارها. على أنَّ تلك الأجزية الكريمة الَّتي وعد الله بها المتَّقين، إنَّما وعد بها من كانت غايته من عمله هو وجه الله وحده، فهو الَّذي ﴿أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾ [الشــعراء: ٨٩]، وهو الَّذي جــاءَ ﴿بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ﴾ [ق: ٣٣]، وهو الَّذي كان عمله ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، وقد سئل النبي ﷺ عن الجهاد بدافع الحمية، أو لطلب الغنيمة، أو بقصد حسن الذكر، فأومأ إلى أنَّ شيئًا من ذلك ليس في سبيل الله، قائلًا: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**» [٦٩٨]»[(١)].

الردُّ على مبالغات الصوفيَّة:

وبعد هذا البيان في الردِّ على الفلاســفة، يكون من السهل الرد على الصوفيَّة الَّذين بالغوا في إنكار الطاعة والعبادة رغبًا ورهبًا، لأنَّ منطلقهم في الأصل منطلق ديني وليسوا كالفلاسفة.

وقد رددنا عليهم في كتابنــا «العبادة في الإســلام» وكان ممَّا قلناه هناك: «لقد شنَّع الصوفيَّة على مَنْ عبدَ الله بهذا القصد، وقالوا: لا ينبغي للعابد أن يعبد الله ويقوم بأمره ونهيه خوفًا من عقابه، أو طمعًا في ثوابه، فإنَّ مثل هذا العابد واقف مع غرضه وحظّ نفســه. ومحبَّة الله تأْتي ذلك وتنافيه، فإنَّ المحب لا حــظّ له مع محبوبه، فوقوفه مــع حظّه علة في محبته، كمــا أنَّ طمعه في الثواب تطلُّع إلى أنَّه يســتحق بعمله على الله

(١) كلمات في مبادئ علم الأخلاق للدكتور محمد عبد الله دراز صـ ٣٨، نشر المطبعة العالمية، القاهرة، ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م.

QaradawiBooks.com

تعالى أُجرة؛ وفي هـذا آفتان: تطلُّعه إلى الأُجرة، وإحسـان ظنه بعمله، ولا يخلصه من ذلك إلَّا تجريد العبادة والقيام بالأمر والنهي من كل علة؛ بل يقوم به تعظيمًا للآمر الناهي، وأنَّه أهل أن يُعبد وتعظم حرماته؛ فهو يسـتحق العبادة والتعظيم والإجلال لذاته، كما في الأثر الإلٰهي: «لو لم أخلق جنَّة ولا نارًا، أما كنت أهلًا أن أُعبد؟»[١].

ومنه قول القائل:

هَـبِ الْبَعْـثَ لَـمْ تَأْتِنَا رُسـلُهُ وَجَاحِمَـةُ النَّـارِ لَـمْ تُضْـرَمِ
أليـسَ من الواجـبِ المُسْـتَحَقِّ ثَنَـاءُ الْعِبَـادِ عَلَـى الْمُنْعِـمِ[٢]؟

فالنفوس الزكيـة العلية تعبده، لأنَّـه أهل أنْ يعبـد ويجل ويحب ويعظم، فهو لذاته مستحق للعبادة. قالوا: ولا يكون العبد مع ربه كأجير السـوءِ: إن أُعطي أجره عمل، وإن لم يُعط لم يعمل. فهذا عبد الأُجرة، لا عبد المحبة والإرادة.

ولهذا يروون تلك الأبيات المشهورة[٣]:

كلُّهـم يعبـدون من خـوفِ نارٍ ويـرون النَّجـاة حظًّـا جزيـلَا
أو بأنْ يدخلوا الجِنَـانَ فيَحْظَوْا بِنَعِيـمٍ وَيَشْـرَبُوا سَلْسَـبِيلَا
لَيْسِ لِي فِي الْجِنَـانِ والنَّارِ حَظٌّ أَنَـا لَا أَبْتَغِـي بِحِبِّـي بَدِيـلَا

(١) قال الغزالي: هذا الأثر في الزبور. إحياء علوم الدين للغزالي (٣٠٦/٤)، نشر دار المعرفة، بيروت.

(٢) ذكر البيتيـن ابن الجوزي في المدهـش صـ ٤٩٤، تحقيق مروان القباني، نشـر دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) الأبيات عزاها ابن الجوزي لشاب في مجلس ذي النون. انظر: صفة الصفوة (٤٥٠/٢)، تحقيق أحمد بن علي، نشـر دار الحديث، القاهرة، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م. ونسبه ابن عجيبة إلى رابعة، انظر: إيقاظ الهمم صـ ٣٢ لابن عجيبة، نشر مصطفى البابي الحلبي.

QaradawiBooks.com

ومن علماءِ المسلمين مَن ردَّ هذا الكلام، وعدَّه من شطحات القوم ورعوناتهم، ولم ير أي حرج أو نقص في عبادة الله خوفًا وطمعًا، ورغبًا ورهبًا. واحتجَّ هؤلاءِ العلماءُ بأحوال الأنبياءِ والرسل والصدّيقين والصالحين، ودعائهم والثناءِ عليهم ـ في كتاب الله تعالى ـ بخوفهم من النار، ورجائهم للجنة، كما قال تعالى في خواص عباده الَّذين عبدهم المشركون ودعوهم من دون الله أو مع الله: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [الإسراء: ٥٧].

وذكر سبحانه عباده الَّذين شرَّفهم بالإضافة إلى اسمه «الرحمن» فسمَّاهم «عباد الرحمن» وأثنى عليهم بأحسن أعمالهم، فجعل منها: استعاذتهم به من النار، فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥، ٦٦].

وأخبر عن المتَّقين من عباده أنَّهم توسلوا إليه بإيمانهم أنْ ينجيهم من النار، فقال تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٦]. فجعلوا أعظم وسائلهم إليه، وسيلة الإيمان، أن ينجيهم من النار.

وأخبر تعالى عن سادات العارفين أُولي الألباب: أنَّهم كانوا يسألونه جنَّته، ويتعوَّذون به من ناره، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ

QaradawiBooks.com

مِنْ أَنصَارٍ ۞ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ۞ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ۞ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم...﴾ الآية[1] [آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩٥].

وفي الصحيح، في حديث الملائكة السيّارة: أنَّ الله تعالى يسألهم عن عباده، وهو أعلم بهم، فيقولون: «**أتيناك من عند عبادك يُهلِّلونك، ويُكبِّرونك، ويحمدونك، ويُمجِّدونك، فيقول ﷻ: وهل رأوني؟ فيقولون: لا، يا رب، ما رأوك. فيقول ﷻ: كيف لو رأوني؟! فيقولون: لو رأوك لكانوا لك أشد تمجيدًا. قالوا: يا رب، ويسألونك جنَّتك. فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لا، وعزتك ما رأوها. فيقول: فكيف لو رأوها؟! فيقولون: لو رأوها لكانوا لها أشدَّ طلبًا. قالوا: ويستغيثون بك من النار. فيقول ﷻ: وهل رأوها؟ فيقولون: لا، وعزتك ما رأوها. فيقول: فكيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها لكانوا أشدّ منها هربًا. فيقول: إنِّي أُشهدكم أنِّي قد غفرتُ لهم، وأعطيتهم ما سألوا، وأعذتهم ممَّا استعاذوا**» [٨١٣].

والقرآن والسُّنَّة مملوءَان من الثناءِ على عباده تعالى وأوليائِه بسؤال الجنَّة ودرجاتها، والاستعاذة من النَّار والخوف منها.

وقد قال النبي ﷺ لأصحابه: «**استعيذوا بالله من النار**»[2]. وقال لمن سأله مرافقته في الجنَّة: «**أعنّي على نفسك بكثرة السجود**» [١٨٩].

---

(١) وتتمتها: ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

(٢) رواه فضيل بن غزوان في فضائل الدعاء (١٥٨)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٧٠)، عن أبي هريرة.

QaradawiBooks.com

قالوا: والعمل على طلب الجنَّة والنجاة من النار، مقصودُ الشارع من أُمته، ليكونا دائمًا على ذكر منهم، فلا ينسونهما، ولأنَّ الإيمان بهما شرط في النجاة، والعمل على حصول الجنَّة والنجاة من النار، هو محض الإيمان.

وقد حضَّ النبي ﷺ أصحابه وأُمته على طلب الجنَّة، فوصفها وجلَّاها لهم ليخطبوها، وقال: «**ألا مشمِّر للجنَّة؟ فإنَّها ـ وربِّ الكعبة ـ نور يتلألأُ، وريحانة تهتزُّ، وزوجة حسناءُ، وفاكهة نضيجة، وقصر مَشِيد، ونهر مُطَّرد...**» الحديث. فقال الصحابة: يا رسولَ الله، نحن المشمِّرون لها. فقال: «**قولوا: إنْ شاءَ الله**»[1].

ولو ذهبنا نذكر ما في السُّنَّة من قوله ﷺ: «**من عمل كذا وكذا أدخله الله الجنَّة**» تحريضًا على عمله لها، وأن تكون هي الباعثة على العمل، لطال ذلك جدًّا، وذلك في جميع الأعمال. فكيف يكون العمل لأجل الثواب وخوف العقاب معلولًا، والرسول ﷺ يحرض عليه؟!

قالوا: وأيضًا، فالله سبحانه يحبُّ من عباده أن يسألوه جنَّته، ويستعيذوا به من ناره، فإنَّه يحب أنْ يُسْأل. ومن لم يسأله يغضب عليه، وأعظم ما سُئل «الجنة»، وأعظم ما استعيذ به من «النار».

قالوا: وإذا خلا القلب من ملاحظة الجنَّة والنار، ورجاء هذه، والهرب من هذه، فَتَرَت عزائمه، وضعفت همَّته، ووهَى باعثه؛ وكلَّما كان أشد طلبًا للجنة وعملًا لها، كان الباعث له أقوى، والهمّة أشد، والسعي أتم، وهذا أمر معلوم بالذوق.

---

(١) رواه ابن ماجه في الزهد (٤٣٣٢)، والبزار (٢٥٩١)، وابن حبان في الإسراء (٧٣٨١)، والطبراني (١٦٢/١)، وضعَّفه الألباني في الضعيفة (٣٣٥٨)، عن أسامة بن زيد.

QaradawiBooks.com

قالوا: ولو لم يكن هذا مطلوبًا للشارع، لما وصف الجنَّة للعباد، وزيَّنها لهم، وعرضها عليهم، وأخبرهم عن تفاصيل ما تصل إليه عقولهم منها، وما عداه أخبرهم به مجملًا، تشويقًا لهم إليها، وحثًّا لهم على أن يسعوا لها سعيها[1].

حقيقة الجنَّة والنَّار:

على أنَّ الإمام ابن القيِّم وقف موقفًا وسطًا بين الصوفيَّة وبين مَن ردَّ عليهم وخطَّأهم من علماء الأُمَّة، فقال بعد أنْ حكى قول أُولئك وردَّ هؤلاءِ: «والتحقيق أنْ يُقال: الجنَّة ليست اسمًا لمجرَّد الأشجار والفواكه، والطعام والشراب، والحور العين، والأنهار والقصور، وأكثر النَّاس يغلطون في مسمَّى الجنَّة، فإنَّ الجنَّة اسم لدار النَّعيم المطلق الكامل، ومن أعظم نعيم الجنَّة: التمتُّع بالنظر إلى وجه الله الكريم، وسماع كلامه، وقرة العين بالقرب منه وبرضوانه، فلا نسبة للذة ما فيها من المأْكول والمشروب والملبوس والصور إلى هذه اللذَّة أبدًا، فأيسر يسير من رضوانه أكبر من الجنان وما فيها من ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]. وأتى به منكّرًا في سياق الإثبات، أي: أي شيءٍ كان من رضاه عن عبده فهو أكبر من الجنَّة.

قَلِيلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي وَلَكِنْ ... قَلِيلُكَ لَا يُقَالُ لَهُ قَلِيلُ[2]

(١) انظر: مدارج السالكين لابن القيم (٢/٧٥ ـ ٧٩)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

(٢) البيت لأبي نصر أحمد بن علي الميكالي، كما في الدر الفريد وبيت القصيد لابن أيدمر المستعصمي (٨/٣٥٦)، تحقيق الدكتور كامل سلمان الجبوري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م.

QaradawiBooks.com

وفي الحديث الصحيح، حديث الرؤية: «**فوالله ما أعطاهم الله شيئًا أحبَّ إليهم من النظر إلى وجهه**»[١]، وفي حديث آخر: أنَّه سبحانه إذا تجلَّى لهم، ورأوا وجهه عيانًا، نسوا ما هم فيه من النعيم، وذُهِلُوا عنه، ولم يلتفتوا إليه[٢].

قال ابن القيِّم: «ولا ريب أنَّ الأمر هكذا، وهو أجل ممَّا يخطر بالبال، أو يدور في الخيال، ولا سيما عند فوز المحبين هناك بمعيَّة المحبة، فإنَّ المرءَ مع من أحب، فأي نعيم، وأي لذة، وأي قرة عين، وأي فوز، يداني نعيم تلك المعية ولذتها وقرة العين بها؟ وهذا والله هو العَلَم الَّذي شمَّر إليه المحبُّون، واللواء الَّذي أمَّهُ العارفون، وهو روح مسمّى الجنَّة وحياتها، وبه طابت الجنَّة، وعليه قامت.

فكيف يقال: لا يعبد الله، طلبًا لجنَّته، ولا خوفًا من ناره؟! وكذلك النَّار أعاذنا الله منها، فإنَّ لأربابها من عذاب الحجاب عن الله وإهانته، وغضبه وسخطه، والبعد عنه أعظم من التهاب النَّار في أجسامهم.

فمطلوب الأنبياءِ والمرسلين والصِّدِّيقين والشُّهداءِ والصَّالحين هو: الجنَّة. ومهربهم: من النار»[٣].

وبعد هذا البيان المشرق الجامع، لم يعد هناك مجال لدعوى أُولئك المتطاولين بغير علم، الَّذين يقارنون بين الجنَّة الموعودة في الإسلام والجنة الموعودة في النصرانيَّة، والذين وصفوا الأولى بأنَّها دار طعام وشراب ومتع بدنية مادية خالصة، ووصفوا الثانية بأنها دار حياة رُوحيَّة خالصة.

---

(١) رواه مسلم في الإيمان (١٨١)، وأحمد (٢٣٩٢٥)، عن صهيب الرومي.

(٢) جزء من حديث رواه عبد بن حميد في مسنده (٨٥١)، عن عبد الله بن عمر.

(٣) مدارج السالكين لابن القيم (٢/٧٩ ـ ٨٠).

QaradawiBooks.com

وقد أغنانا ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ ببيانه عن الرد على الشطر الأول فاستبان لكل ذي عينين أنَّ الجنَّة دار نعيم بدني وروحي معًا، لأنَّها دار الثواب للإنسان المكون من الجسم والروح معًا، ومن حق الكيان الإنساني كلِّه أنْ ينعم ويثاب، فإنسان الآخرة امتداد لإنسان الدنيا.

أمَّا الشطر الثاني، وهو أنَّ جنَّة النصرانيَّة رُوحيَّة محض، فيرد عليه شيخنا دراز رَحِمَهُ اللَّهُ بأنَّ هذا مخالف لنصوص الأناجيل نفسها.

«اقرأْ مثلًا، في إنجيل لوقا، قول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لأصحابه: «من أجل ذلك أعددت لكم مملكة السماءِ... لكي تأْكلوا وتشربوا على مائدتي... ولكي تجلسوا على العروش، اقضوا في شأْن الاثني عشر سبطًا من بني إسرائيل» (الفقرتان: ٢٩، ٣٠ من الفصل ٢٢) وقوله في وصيَّته لأحد أتباعه: «إذا أعددت غداءً أو عشاءً، فادع إليها بعض الفقراءِ والعجزة والعمي والمقعدين، وكن مغتبطًا بأنَّهم لا يقدرون على مكافأتك بمثلها؛ لأنَّها سيرد لك مثلها يوم يبعث الصالحون» (الفقرات: ١٢ ـ ١٥ من الفصل ١٤) واقرأْ في إنجيل متَّى وغيره، قول عيسى لتلاميذه في مأْدبة العشاءِ الأخير: «أقول لكم إنِّي لن أشرب بعد اليوم من عصير العنب هذا، حتَّى يجيءَ اليوم الَّذي أشربه معكم من جديد في مملكة ربِّي (أبي)» (الفقرة: ٢٩ من الفصل ٢٦). واقرأْ في إنجيل يوحنا: «وسأُعطي الفائزين طعامًا من شجرة الحياة الَّتي في جنَّة الله، سأعطيهم من المنِّ الغيبي، وسيلبسون ثيابًا بيضاء، وسيشرب الظامئون من عين ماءِ الحياة مجانًا، ولن يجوعوا بعدها ولن يظمؤوا بعدها أبدًا، ولن تصيبهم الشمس ولا الحَرُور» (الفقرات: ٧ ـ ١٧ من الفصل ٢ والفقرات: ٥ من الفصل ٣، ٦ والفقرات: ٢١ ـ ٢٧ من الفصل ٧ من الأمثال الغيبية من إنجيل يوحنا).

QaradawiBooks.com

واقرأْ في إنجيل يوحنا أيضًا وصفه للجنة الَّتي يسمِّيها بيت المقدس الجديد: «إنَّ المدينة مبنيَّة من الذهب الخالص كأنَّها القوارير الصافية، وإنَّ أرضها مفروشة بالأحجار الكريمة من مختلف الأنواع، وإنَّ شجرة الحياة فيها تخرج ثمارها اثنتي عشرة مرة في العام، في كل شهر مرة، إلخ» (الفقرتان: ١، ٢ من الفصل ٢٢ من الأمثال الغيبية المذكورة).

هذه النصوص كان يفهمها النَّصارى الأولون على حقيقتها، ولكنهم أخذوا بعد في تأْويلها وجعلها ضربًا من التمثيل؛ اتقاءً لاعتراضات الملاحدة. والعجيب أنَّ علماءَهم لا يزالون مع ذلك مجمعين على أنَّ البعث في المعاد بدني وروحي معًا، كما أنَّهم لا يزالون يقرون بأنَّ عذاب النَّار يتناول الجسم والروح، وفقًا لما دلَّت عليه نصوص الأناجيل، مثل قول عيسى لأصحابه: «لا تخشوا أُولئك الَّذين يهلكون الجسم ولا يستطيعون أن يهلكوا الروح، ولكن خافوا ذلك الَّذي يقدر أن يهلك الروح والجسم في جهنم» (الفقرة: ٢٧ من الفصل ١٠ من إنجيل متَّى) وقوله: «إنَّ الَّذين يرتكبون الظلم سيقذفون في النَّار الحامية الَّتي سيكون لهم فيها العويل وصريف الأسنان» (الفقرة: ٤٣ من الفصل ١٣ من إنجيل متَّى).

أي حجة عقلية أو نقلية جعلتهم هكذا يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض؟!»[1].

ويعقب شيخنا دراز على موضوع النعيم المادي والعقاب الحسّي، فيقول: «وفي الحق أنَّ هذه الجوائز الماديَّة والمتع البدنيَّة، مثلها كمثل الأوسمة الَّتي يهديها الملوك، ليست قيمتها في صورتها ومادتها، ولكن في دلالتها ومغزاها، ألا وهو هذا التكريم والرضوان الَّذي أشار إليه

(١) كلمات في مبادئ علم الأخلاق صـ ١٢١، ١٢٢.

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

القرآن في قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]، وقد أشار إلى مثل ذلك في الطرف المقابل، إذ عرفنا أنَّ أعظم ما يخشاه العاقل من عذاب النَّار ليس هو آلامها الحِسِّيَّة، بل ما لها من دلالة معنويَّة على الخزي والإهانة: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٩٢]»[(١)].

كلمة قيِّمة للإمام الغزالي:

وأختم هذا الموضوع بكلمة للإمام الغزالي بيَّن فيها بوضوح أهمية الترغيب والترهيب ـ أو الترجية والتخويف ـ في الدِّين، وضرورته لسالك الطريق إلى الله تعالى، فقال في كتابه «منهاج العابدين» مخاطبًا كلَّ مُريد لسلوك منهج العبادة والاستقامة: «ولا يحصل لك السير المستقيم إلَّا باستشعار الخوف والرجاءِ، والتزامهما حقَّهما على حدِّهما».

فائدتان لاستحضار الخوف:

«أمَّا الخوف فإنما يجب التزامه لأمرين:

أحدهما: الزَّجر عن المعاصي، فإنَّ هذه النفس الأمَّارة بالسوءِ، ميَّالة إلى الشر، طمَّاحة إلى الفتنة، فلا تنتهي عن ذلك إلَّا بتخويف عظيم، وتهديد بالغ، وليست هي في طبعها حرَّة يهمها الوفاء، ويمنعها الحياء عن الجفاءِ، إنَّما هي كما قال القائل:

والعَبْدُ يُقْرعُ بالعصا والحُرُّ تكفيه المقالةْ[(٢)]!

والتدبير في أمرها أنْ تقرعها أبدًا بسوط التخويف قولًا وفعلًا وفكرًا.

---

(١) كلمات في مبادئ علم الأخلاق صـ ١٢٢.

(٢) عزاه للصلتان الفهمي: ابن ماكولا في الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف (٥٦/٧)، نشر الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

QaradawiBooks.com

والثاني: ألَّا يعجب بالطاعات فيهلك، بل يقمعها بالذم والعيب والنقص بما فيها من الأسواءِ والأوزار الَّتي فيها ضروب الأخطار، ونحو ذلك؛ وذلك نحو ما ذكر عن النبي ﷺ أنَّه قال: «**لو أنِّي وعيسى أُخذنا بما اكتسبت هاتان لعذبنا عذابًا لم يعذبه أحد من العالمين**» وأشار بإصبعيه! وعن الحسن أنَّه كان يقول: ما يأْمن أحدنا أن يكون قد أصاب ذنبًا، فطبق باب المغفرة دونه، فهو يعمل في غير معمل!».

فائدتان لاستحضار الرجاء:

«وأمَّا الرجاء فإنَّما يلزمك استشعاره لأمرين:

أحدهما: للبعث على الطاعات، وذلك أنَّ الخير ثقيل، والشيطان عنه زاجر، والهوى إلى ضده داع، وحال أهل الغفلة من عامَّة الخلق في النفس منطبع مشاهد، والثواب الَّذي يطلب بالطاعات عن العين غائب، وأمد الوصول إليه فيما يحسبه بعيد، وإذا كان الحال على هذه الحالة فلا تنبعث النفس للخير، ولا ترغب فيه حقه، ولا تهتز له إلَّا بأمر يقابل كل هذه الموانع ويساويها، بل يزيد عليها، وذلك الأمر هو الرجاء القوي في رحمة الله، والترغيب البالغ في حسن ثوابه، وكريم أجره.

ولقد قال شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ: الحزن يمنع عن الطعام، والخوف يمنع من الذنوب، والرجاء يقوِّي على الطاعات، وذكر الموت يزهد في الفضول.

والثاني: ليهون عليك احتمال الشدائد والمشقَّات. واعلم أنَّ من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل، ومن طاب له شيء ورغب فيه حق رغبته، احتمل شدته، ولم يبال بما يلقى من مؤونته. ومن أحبَّ أحدًا حقَّ محبته أحبَّ أيضًا احتمال محنته، حتَّى إنَّه ليجد تلك المحنة ضروبًا من

QaradawiBooks.com

اللذة، ألا ترى مشتار العسل لا يبالي بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل، والأجير لا يعبأُ بارتقاءِ السلَّم الطويل، مع الحمل الثقيل، طول النهار الصائف المديد، لما يتذكَّر من أخذ درهمين بالعشي؟ وأنَّ الفلاح لا يتفكر بمقاساته الحر والبرد، ومباشرة الشقاءِ والكدِّ طول السَّنَة، لما يتذكَّر من البيدر أوان الغلَّة؟ وكذلك يا أخي العباد الَّذين هم أهل الاجتهاد إذا ذكروا الجنَّة في طيب مقيلها، وأنواع نعيمها: من حورها وقصورها وطعامها وشرابها وحُليها وحُللها وسائر ما أعدَّه الله تعالى لأهلها، هانَ عليهم ما احتملوه من تعب في عبادة، أو ما فاتهم في الدُّنيا من لذَّة ونعمة، أو نالهم من ضرر وذلَّة أو نقمة أو مشقَّة لأجلها.

فإذا كان مدار أمر العبوديَّة على الأمرين: القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية، وذلك لا يتم مع هذه النفس الأمَّارة بالسوءِ إلَّا بترغيب وترهيب، وترجية وتخويف، فإنَّ الدابَّة الحرون تحتاج إلى قائد يقودها، وإلى سائق يسوقها، وإذا وقعت في مهواة فربما تُضرب بالسوط من جانب، ويُلوَّح لها بالشعير من جانب آخر، حتَّى تنهض وتتخلص ممَّا وقعت فيه، وأنَّ الصبي العرم لا يمر إلى الكُتّاب إلَّا بترجية من الوالدين وتخويف من المعلم، فكذلك هذه النفس دابَّة حَرون وقعت في مهواة الدنيا، فالخوف: سوطها وسائقها، والرجاءِ: شعيرها وقائدها. وإنَّها الصبي العرم يُحمل إلى كتّاب العبادة والتقوى، فذكر النَّار والعقاب تخويفه، وذكر الجنَّة وثوابها ترجيته وترغيبه، فكذلك يلزم العبد الطالب للعبادة والرياضة أن يشعر النفس بالأمرين، اللذين هما: الخوف والرجاء.

فعليك أيها الرجل بقطع هذه العقبة في تمام الاحتياط والتَّحرز وحدِّ الرعاية، فإنَّها عقبة دقيقة المسلك، خطرة الطريق، وذلك أنَّ طريقها بين

QaradawiBooks.com

طريقين مخوفين مهلكين: **أحدهما**: طريق الأمن، **والثاني**: طريق اليأْس. وطريق الرجاءِ والخوف هو الطريق العدل بين الطريقين الجائرين، فإن غلب الرجاء عليك حتَّى فقدت الخوف البتَّة، وقعت في طريق الأمن، ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، وإن غلب عليك الخوف حتَّى فقدت الرجاء البتة، وقعت في طريق اليأْس، و﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]. فإن كنتَ ركبت بين الخوف والرجاءِ، واعتصمت بهما جميعًا، فهو الطريق العدل المستقيم، الَّتي هي سبيل أولياءِ الله وأصفيائه، الَّذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]».

طريق بين طريقين:

«فإذن ظهرت لك في هذه العقبة طرقٌ ثلاثة: طريق الأمن والجراءَة، وطريق اليأْس والقنوط، وطريق الخوف والرجاءِ ممتدًّا بينهما، فإن ملت عنه بقدم إلى يمينك أو يسارك، وقعت في المهلكين، وهلكت مع الهالكين.

ثمَّ الشأْن أنَّ الطريقين الجائرين المهلكين أوسع مجالًا، وأكثر داعيًا، وأسهل سلوكًا من الطريق العدل، لأنَّك إذا نظرت من جانب الأمن، رأيت من سَعَة رحمة الله، وكثرة فضله، وغاية جوده، ما لا يبقى لك معه خوف، فتتَّكل على ذلك بمرة وتأْمن، وإن نظرت من جانب الخوف، رأيت من عظيم قدرة الله تعالى وسياسته وكثرة هيبته، ودقة أمره، وغاية مناقشته مع أوليائه وأصفيائه، ما لا يكاد يبقى معه رجاء، فتيئس بمرة وتقنط، فتحتاج ـ إذن ـ ألَّا تنظر إلى سعة رحمة الله فقط حتَّى تتكل

QaradawiBooks.com

وتأْمن، ولا إلى عظيم الهيبة والمناقشة فقط حتَّى تقنط وتيأس. بل تنظر إلى هذا وإلى هذا جميعًا، وتأخذ من هذا بعضًا، ومن هذا بعضًا؛ فتركب بينهما طريقًا دقيقًا، وتسلك ذلك لتسلم، فإنَّ طريق الرجاءِ المحض سهل واسع عريض، وعاقبته تؤديك إلى الأمن والخسران، وطريق الخوف المحض واسع عريض، وعاقبته تؤديك إلى الضلال، وطريق العدل بينهما، أعني: طريق الخوف والرجاءِ، وذلك وإن كان طريقًا دقيقًا عسرًا، فإنَّه سبيل سالم، ومنهج بيِّن يؤدي إلى الغفران والإحسان، ثمَّ إلى الجِنان والرضوان، ولقاءِ الملك الرحمن سبحانه، أما تسمع قوله تعالى في أبناءِ هذا السبيل: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة: ١٦]. ثمَّ قال: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]. فتأمَّل هذه الجملة جيدًا، وتشمَّر وتنبَّه للأمر، فإنَّه لا يجيء بالهُوَيْنى، والله وليُّ التوفيق»[1] اهـ كلام الإمام الغزالي.

* * *

(١) منهاج العابدين صـ ٢٤٧ ـ ٢٥٤ بتصرُّف، تحقيق محمود مصطفى حلاوي، نشر مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

عملي في هذا الكتاب

ترجع صلتي بكتاب «الترغيب والترهيب» للإمام المنذري إلى عهد بعيد، فهو أحد كتب الحديث الَّتي عرفتها منذ كنت طالبًا، وانتفعتُ بها كثيرًا في دروسي وخطبي ومحاضراتي.

وقد رأيتُ كثيرًا من الخطباءِ والوعَّاظ والمدرسين يأخذون عنه ويقتبسون منه في خطبهم ومواعظهم ودروسهم، ليرققوا بأحاديثه القلوب، ويحركوا في الأنفس الحوافز لعمل الخير، وخير العمل، والبُعد عن الشرور والمعاصي رغبة فيما عند الله، ورهبة ممَّا عنده.

كما رأيتُ أكثر هؤلاءِ يأخذون كلَّ ما ورد في الكتاب، لا يفرقون بين صحيح وضعيف، ولا يميّزون بين مقبول ومردود.

وَلَعُ بعض الوعاظ بالأحاديث الواهية:

بل رأيت بعضهم يولع بالأحاديث الواهية والمنكرة والشديدة الضعف ـ بل الموضوعة ـ أكثر من ولعه بالصحيح والحسن، لأنَّ تلك الأحاديث تحمل من التهويل والمبالغات ما يثير عواطف العامة من الناس، وينتزع إعجابهم ودهشتهم «ومصمصة» شفاههم، غير مبالٍ بما

QaradawiBooks.com

يحدثه ذلك من استنكار لدى المثقفين والمستنيرين، وما يترتب عليه من إفساد وعي المسلمين بحقيقة الدين.

وحسب هؤلاءِ إذا احتجَّ عليهم محتجّ أو أنكر عليهم منكر، أن يقولوا: هذا الحديث في كتاب «الترغيب والترهيب».

كما أنَّ بعض هؤلاءِ لا يعرفون مصطلح المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه، لأنَّهم لم يقرؤوا مقدَّمته الَّتي بيَّن فيها منهجه، وذكر فيها مصطلحه: أنَّه إذا بدأ الحديث بـ«رُوِي عن» وأهمل الكلام عليه في آخره، كان ذلك من دلائل ضعف الحديث عنده، فمن لا يعرفون مصطلحه يحسبون سكوته يعني قبوله للحديث.

ولهذا قام في نفسي من أمد بعيد أملٌ تمنَّيت أنْ أقوم به، وهو اختصار الكتاب بحذف الضعيف والمكرَّر منه، والاقتصار على الصحيح والحسن[١]، والتعليق عليه بما لا بدَّ منه في أضيق نطاق[٢]، وبذلك ننقذ كثيرين من التعلُّق بالضعيف من الحديث.

معنى تساهل المُحَدِّثين في رواية الضعيف:

صحيح أنَّ جمهور العلماء أجازوا رواية الضعيف في الترغيب والترهيب، والرقائق، وفضائل الأعمال، ولم يشدِّدوا إلَّا فيما يتعلق به حكم شرعي من حلال وحرام وكراهة وإيجاب واستحباب.

(١) وقد أبقي في أحيان قليلة جدًّا بعض ما فيه لين أو ضعف خفيف، لحكمة معينة، وهو نادر، وممَّا لا يترتب عليه أثر.

(٢) في الطبعة الثانية وسعنا نطاق التعليق بما يقتضيه المقام، وفي الطبعة الثالثة أضفنا إضافات نافعة إن شاء الله تعالى.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

وفي ذلك قال العلَّامة المنذري في مقدمة «الترغيب»: إنَّ العلماء أساغوا التَّساهل في أنواع من الترغيب والترهيب، حتَّى إنَّ كثيرًا منهم ذكروا الموضوع ولم يبيِّنوا حاله!

ونحو هذا ما قاله الحاكم[١] في أوَّل «كتاب الدعاءِ»: وأنا بمشيئة الله أجري الأخبار الَّتي سقطت على الشيخين في «كتاب الدعوات» على مذهب أبي سعيد عبد الرحمٰن بن مهدي في قبولها. ثمَّ ساق بسنده إليه قوله:

إذا روَّينا عن النبيِّ ﷺ في الحلال والحرام والأحكام شدَّدنا في الأسانيد، وانتقدنا الرجال. وإذا روينا في فضائل الأعمال، والثواب والعقاب، والمباحات، والدعوات، تساهلنا في الأسانيد.

وروى الخطيب في «الكفاية» بسنده عن أحمد، قال: إذا روينا عن رسولِ الله ﷺ في الحلال والحرام والسُّنن والأحكام، تشدَّدنا في الأسانيد، وإذا روينا عن النبيِّ ﷺ في فضائل الأعمال، وما لا يضع حكمًا ولا يرفعه، تساهلنا في الأسانيد.

وقال: أحاديث الرقاق يحتمل أن يتساهل فيها حتَّى يجيءَ شيء فيه حكم.

وعن أبي زكريا العنبري قال: الخبر إذا ورد لم يحرِّم حلالًا، ولم يُحلَّ حرامًا، ولم يوجب حكمًا، وكان في ترغيب، أو ترهيب، أو تشديد، أو ترخيص، وجب الإغماض عنه، والتساهل في رواته[٢].

(١) انظر: المستدرك (٤٩٠/١).

(٢) انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب صـ ١٣٤، تحقيق أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، نشر المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

QaradawiBooks.com

ولكن إلى أيِّ حدٍّ يكون هذا الإغماض والتساهل في الأسانيد؟

فبعض النَّاس فهموا من هذا أن يُقبل الحديث في الترغيب والترهيب وإن انفرد به من فحش غلطه، أو كثرت مناكيره، أو اتهم بالكذب.

بل ذهب بعض جهلة الصوفيَّة إلى تجويز رواية الحديث الموضوع، المختلق المصنوع! ما دام يرغِّب في الخير، أو يرهِّب من الشر، بل أباح بعضهم لنفسه أنْ يخترع أحاديث في فضائل سور القرآن وبعض أعمال الخير بهذا الغرض.

ولمَّا ذكّروا بالحديث المتواتر المعروف: «**من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأْ مقعده من النار**». قالوا بكلِّ وقاحة: نحن لم نكذب عليه، وإنَّما كذبنا له!

وهذا عذر أقبح من ذنب؛ لأنَّ مقتضى كلامهم أنَّ دينه ناقص وهم يكملونه، والله تعالى يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

ومن هنا بيَّن المحقِّقون المراد بالتساهل في الأسانيد بعبارة بيِّنة.

يقول العلَّامة ابن رجب الحنبلي في «شرح علل التِّرْمِذي» شارحًا لقوله: «فكلُّ من روي عنه حديث ممَّن يتَّهم، أو يضعف لغفلته، أو لكثرة خطئه، ولا يعرف ذلك الحديث إلَّا من حديثه فلا يحتجُّ به». قال: «أمَّا ما ذكره التِّرْمِذي، فمراده أنَّه لا يحتجُّ به في الأحكام الشرعيَّة، والأمور العمليَّة، وإن كان قد يُروى حديث بعض هؤلاءِ في الرقائق والترغيب والترهيب، فقد رخَّص كثير من الأئمَّة في رواية الأحاديث الرقاق ونحوها عن الضعفاءِ، منهم: ابن مهدي، وأحمد بن حنبل.

QaradawiBooks.com

وقال روَّاد بن الجرَّاح: سمعت سفيان الثوري، يقول: لا تأْخذوا هذا العلم في الحلال والحرام إلَّا من الرؤساءِ المشهورين بالعلم، الَّذين يعرفون الزيادة والنقصان، ولا بأْس بما سوى ذلك من المشايخ.

وقال ابن أبي حاتم: ثنا أبي، ثنا عبدة قال: قيل لابن المبارك وروى عن رجل حديثًا؛ فقيل: هذا رجل ضعيف! فقال: يحتمل أن يُروى عنه هذا القدر أو مثل هذه الأشياءِ. قلت لعبدة: مثل أي شيءٍ كان؟ قال: في أدب، في موعظة، في زهد.

وقال ابن مَعِين في موسى بن عُبَيْدة ـ الرَّبَذي، وهو عابد مشهور، ضعيف في الرواية ـ: يكتب من حديثه الرقائق.

وقال ابن عُيَيْنة: لا تسمعوا من بقيَّة ـ يعني: بقيَّة بن الوليد ـ ما كان في سُنَّة، واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره.

وقال أحمد في ابن إسحاق ـ يريد: محمَّد بن إسحاق صاحب «السيرة» المشهورة ـ: يكتب عنه المغازي وشبهها.

وقال ابن معين في زياد البَكَّائي: لا بأْس به في المغازي، وأمَّا في غيرها فلا».

قال ابن رجب: «وإنَّما يروى في الترهيب والترغيب والزهد والآداب أحاديث أهل الغفلة الَّذين لا يُتَّهمون بالكذب، فأمَّا أهل التُّهمة فيطرح حديثهم، كذا قال ابن أبي حاتم وغيره»[1].

(١) شرح علل الترمذي لابن رجب (٧٢/١ ـ ٧٤)، تحقيق د. نور الدين العتر، نشر دار الملاح للطباعة والنشر.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

ومن هذه الأقوال وما شـــابهها، نتبيَّن أنَّ أحدًا من أئمَّة الحديث لم يقُلْ برواية أحاديث الترغيب والترهيب عن كلِّ من هبَّ ودبَّ من الرواة، وإن كانوا مجهولين أو متهمين، أو فاحشي الغلط.

إنَّما أجازوا رواية بعض الـــرواة الَّذين في حفظهـــم بعض اللين أو الضعف وإن لم يكونوا «من الرؤســـاءِ المشهورين بالعلم، الَّذين يعرفون الزيادة والنقصان» كما قال الإمام الثوري.

فهؤلاء لا ريبة فـــي صدقهم وعدالتهـــم، وإنَّما الرِّيبـــة في حفظهم ويقظتهم وإتقانهم.

ولهذا ذكر الحافظ ابن حجر لقبول الضعيف في الرقائق والترغيب، شروطًا ثلاثة، نقلها عنه الحافظ السيوطي في «تدريب الراوي»:

«**الأول**: متَّفق عليه: أن يكون الضعف غير شـــديد، فيخرج من انفرد من الكذابين والمتَّهمين بالكذب، ومن فحش غلطه.

الثاني: أن يكون مندرجًا تحت أصـــل عام، فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلًا.

الثالث: ألَّا يعتقد عند العمل به ثبوته، لئلَّا ينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله، وإنَّما يعتقد الاحتياط.

قال: والأخيران عن ابن عبد الســـلام، وعن صاحبه ابن دقيق العيد. والأوَّل نقل العلائي الاتفاق عليه»[1].

(١) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للحافظ السيوطي (٢٩٨/١، ٢٩٩)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط٢.

QaradawiBooks.com

والحافظ المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ لم يقيد نفسه بهذه الشروط، بل ذكر في كتابه ما هو شديد الضعف، وما هو منكر أشد الإنكار، وربَّما بيَّن ذلك عقب إخراج الحديث، وربَّما سكت، سهوًا أو ذهولًا، أو غير ذلك.

بل قد نقل المنذري عددًا من الأحاديث في كتابه يرى هو ـ حسَب مقاييسه العلميَّة ـ أنَّ الشواهد تدلُّ على أنَّها موضوعة مصنوعة، ومع هذا ضمنها كتابه!

من ذلك: حديث معاذ الطويل، الَّذي ذكره المنذري في «كتاب الإخلاص» في الترهيب من الرياءِ، وقد استغرق أكثر من صفحتين، ثمَّ قال عقبه: رواه ابن المبارك في الزهد، عن رجل لم يسمه، عن معاذ؛ ورواه ابن حبان في غير الصحيح، والحاكم وغيرهما، وروي عن علي وغيره. وبالجملة فآثار الوضع ظاهرة عليه في جميع طرقه وبجميع ألفاظه!

ومن ذلك: ما ذكره في «كتاب الجهاد» في الترغيب في الحراسة في سبيل الله، وهو ما رُوي عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة، السَّنَة ثلاثمائة يوم وستون يومًا، اليوم بألف سنة**»! قال المنذري: رواه ابن ماجه، ويشبه أن يكون موضوعًا!

وفي «كتاب الجنائز» ما روي عن أنس بن مالك مرفوعًا: «**من عاد مريضًا، وجلس عنده ساعةً، أجرى الله له عمل ألف سَنَة، لا يعصى الله فيها طَرْفَةَ عين**».

وقال المنذري: رواه ابن أبي الدُّنيا في «كتاب المرض والكفَّارات» ولوائح الوضع عليه تلوح!

QaradawiBooks.com

حقائق يجب التنبيه عليها:

ومن اللازم هنا أنْ أُنبِّه على عدَّة حقائق تلقي الضوءَ على هذا الموضوع الَّذي أساءَ فهمه الكثيرون، وكدَّر صفاءَ الثقافة الدينية لدى الكثيرين، ممن لا يزالون يوجِّهون الجماهير الغفيرة من المسلمين.

الحقيقة الأولى: رفض بعض العلماء الحديث الضعيف ولو في الترغيب والترهيب:

إنَّ من العلماء قديمًا وحديثًا مَن سوَّى بين أحاديث الترغيب والرقائق والزهد وغيرها من أحاديث الأحكام، فلم يقبل من الحديث إلَّا الصحيح والحسن.

قال ابن رجب في «شرح العلل»: «وظاهر ما ذكره مسلم (ت: ١٦١هـ) في مقدمته[١] يقتضي ألَّا تروى أحاديث الترغيب والترهيب إلَّا عمَّن تروى عنه الأحكام»[٢] فقد شنَّع في مقدمة «صحيحه» على رواة الأحاديث الضعيفة، والروايات المنكرة.

---

(١) قال مسلم في مقدمة صحيحه (٧/١): «وبعد، يرحمك الله، فلولا الذي رأينا من سوء صنيع كثير ممن نصب نفسه محدثًا، فيما يلزمهم من طرح الأحاديث الضعيفة، والروايات المنكرة، وتركهم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة المشهورة ممَّا نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة، بعد معرفتهم وإقرارهم بألسنتهم أنَّ كثيرًا ممَّا يقذفون به إلى الأغبياء من الناس هو مستنكر، ومنقول عن قوم غير مرضيين ممن ذم الرواية عنهم أئمة أهل الحديث مثل مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وغيرهم من الأئمة، لما سهل علينا الانتصاب لما سألت من التمييز، والتحصيل، ولكن من أجل ما أعلمناك من نشر القوم الأخبار المنكرة بالأسانيد الضعاف المجهولة، وقذفهم بها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها، خف على قلوبنا إجابتك إلى ما سألت».

(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب (٧٤/١).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

والظاهر أنَّه مذهب البخاري (ت: ٢٥٦هـ) أيضًا.

وهو مذهب إمام الجرح والتعديل يحيى بن مَعِين (ت: ٢٣٣هـ).

وذهب إليه من المتأخِّرين: ابن حزم (ت: ٤٥٦هـ) من الظاهريَّة، والقاضي ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) من المالكيَّة[1]، وأبو شامة من الشافعيَّة.

ومن المعاصرين: الشيخ أحمد محمَّد شاكر، والشيخ محمَّد ناصر الدين الألباني.

يقول العلَّامة شاكر في كتابه «الباعث الحثيث» الَّذي شرح به اختصار علوم الحديث لابن كثير، بعد أن ذكر ما أجازه بعضهم من رواية الضعيف من غير بيان ضعفه بشروطه الَّتي ذكرناها ـ يقول: «والذي أراه أنَّ بيان الضعف في الحديث الضعيف واجب على كل حال، لأنَّ ترك البيان يوهم المطلع عليه أنَّه حديث صحيح، خصوصًا إذا كان الناقل من علماءِ الحديث الَّذين يرجع إلى قولهم في ذلك، وأنَّه لا فرق بين الأحكام وبين فضائل الأعمال ونحوها في عدم الأخذ بالرواية الضعيفة، بل لا حجة لأحد إلَّا بما صحّ عن رسولِ الله ﷺ من حديث صحيح أو حسن.

وأمَّا ما قاله أحمد بن حنبل وابن مهدي وابن المبارك: وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا فإنَّما يريدون به ـ فيما أرجح والله أعلم ـ الأخذ بالحديث الصحيح والحسن الَّذي لم يصل إلى درجة الصحة، فإنَّ الاصطلاح في التفرقة بين الصحيح والحسن لم يكن في عصرهم مستقرًّا

(١) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي (٢٩٩/١).

QaradawiBooks.com

واضحًا، بل كان أكثر المتقدمين لا يصف الحديث إلَّا بالصحة أو الضعف فقط»[١] انتهى بتصرُّف قليل.

وللإمامَين ابن تيمية وابن القيِّم كلام في هذا المعنى نفسه[٢]، فسَّرا به ما روي عن الإمام أحمد أنَّه يأخذ بالحديث الضعيف، ويقدمه على الرأي أو القياس، فأفاد أنَّ مراده الحسن؛ إذ التِّرْمِذي هو الَّذي شهر هذا التقسيم، كما هو معروف. وأمَّا الشيخ الألباني فقد أفاض في ذلك في مقدمات عدد من كتبه، وبخاصَّة «صحيح الجامع الصغير وزيادته»، و«صحيح الترغيب والترهيب».

الحقيقة الثانية: عدم رعاية الشروط الَّتي اشترطها الجمهور:

إنَّ الشروط الثلاثة الَّتي اشترطها الَّذين أجازوا رواية الضعيف في الترغيب والترهيب والرقائق ونحوها، لم تراع ـ للأسف ـ من الناحية العمليَّة، فأكثر الَّذين يشتغلون بأحاديث الزهد والرقائق، لا يميِّزون بين الضعيف وشديد الضعف، ولا يدقِّقون في أنْ يكون الحديث مندرجًا تحت أصل شرعي ثابت بالقرآن، أو بصحيح السُّنَّة، بل ربَّما يغلب عليهم ـ كما قلتُ من قبل ـ الشغف بما كان فيه إثارة وإغراب، ولو كان منكرًا شديد النكارة، أو تلوح عليه دلائل الوضع.

الحقيقة الثالثة: منع الرواية بصيغة الجزم:

إنَّ العلماء ذكروا هنا تنبيهًا مهمًّا، وهو: ألَّا يقول في الحديث الضعيف: «قال رسول الله ﷺ» هكذا بصيغة الجزم والقطع.

---

(١) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير صـ ٢٠٩، تحقيق مكتب الأجهوري للبحث العلمي وتحقيق التراث، نشر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ.

(٢) انظر: مجموع الفتاوي (٢٥٢/١)، (٢٤٨/١٨، ٢٤٩)، وإعلام الموقعين (٢٥/١)، تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

QaradawiBooks.com

قال ابن الصَّلَاح في النوع الثاني والعشرين من «علوم الحديث»: إذا أردت رواية الضعيف بغير إسناد، فلا تقل فيه: قال رسولُ الله ﷺ: «**كذا وكذا**» وما أشبه هذا من الألفاظ الجازمة، بأنَّه ﷺ فعل كذا، وإنَّما تقول فيه: روي عن رسولِ الله كذا وكذا، أو بلغنا عنه كذا وكذا، أو ورد عنه، أو جاءَ عنه، أو روى بعضهم وما أشبه ذلك.

وهكذا الحكم فيما تشك في صحته وضعفه، وإنَّما تقول: قال رسولُ الله ﷺ فيما ظهر لك صحته بطريقه الَّذي أوضحناه أولًا والله أعلم[1].

وما قاله ابن الصلاح وافقه عليه النووي، وابن كثير، والعراقي، وابن حجر، وكل من كتب في مصطلح الحديث.

ولكنَّ الخطباء والمذكِّرين والمؤلفين الَّذين يروون الأحاديث الضعيفة لا يلقون بالًا لهذا التَّنبيه؛ ويُصدِّرون أحاديثهم دائمًا بقولهم: قال رسولُ الله ﷺ.

الحقيقة الرابعة: في الصحيح والحسن ما يغني:

إنَّه إذا كان لدينا في الموضوع الواحد حديث أو أكثر من صِنف الصحيح أو الحسن، وفيه كذلك حديث أو أكثر من صنف الضعيف، فالأجدر بنا أن نستغني بما لدينا من الصنف الأول عن الثاني، ولا داعي لأنْ نُعبِّئ حوافظنا من الضعيف، فإنَّ ذلك سيكون حتمًا على حساب الصحيح.

ولهذا ورد عن بعض الصحابة: ما اجتهد قوم في بدعة إلَّا أضاعوا مثلها من السُّنَّة.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح صـ ٢٨٧، تحقيق د. عائشة عبد الرحمٰن، نشر دار المعارف.

QaradawiBooks.com

وهذا أمر مشاهد.

ومن هنا روى الخطيب عن الإمام ابن مهدي قال: «لا ينبغي للرجل أن يشغل نفسه بكتابة أحاديث الضعاف، فإنَّ أقل ما فيه أنْ يفوته ـ بقدر ما يكتب من حديث أهل الضعف ـ يفوته من حديث الثقات...»[١].

وإذا كانت طاقة الإنسان في الحفظ والتذكر والاستيعاب والهضم محدودة ولا بدَّ، فليصرفها إذن فيما هو أحق وأولى، ولا يختلف اثنان أنَّ الصحيح أولى بأنْ توجَّه إليه الطاقات وتصرف إليه الجهود والأوقات من الضعيف.

الحقيقة الخامسة: التحذير من اختلال النِّسَب بين الأعمال:

إنَّ أحاديث الرقائق والترغيب والترهيب ـ وإن كانت لا تشتمل على حكم يحلِّل أو يحرِّم ـ نجدها تشتمل على شيءٍ آخر، له أهميته وخطورته، وإن لم يلتفت إليه أئمتنا السابقون، وهو ما يترتَّب عليها من «اختلال النِّسَب» الَّتي وضعها الشارع الحكيم للتكاليف والأعمال، فلكل عمل ـ مأْمور به أو منهي عنه ـ وزن أو «سعر» معين في نظر الشارع بالنسبة لغيره من الأعمال، ولا يجوز لنا أن نتجاوز به حدّه الَّذي حدّه له الشارع، فنهبط به عن مكانته، أو نرتفع به فوق مقداره.

ومن أشد الأُمور خطرًا إعطاء قيمة لبعض الأعمال الصالحة، أكبر من حجمها وأكثر ممَّا تستحقه، بتضخيم ما فيها من ثواب، حتَّى تطغى على ما هو أهمّ منها وأعلى درجة في نظر الدين.

(١) الكفاية صـ ١٣٣.

QaradawiBooks.com

وفي مقابل ذلك إعطاء أهميـــة لبعض الأعمال المحظورة، وتضخيم ما فيها من عقاب بحيث تجور على غيرها.

وقد ترتَّب علـــى التَّهويل والمبالغات في الوعـــد بالثواب، والوعيد بالعقاب: تشويه صورة الدِّين في نظر المثقفين المستنيرين، حيث ينسبون هذا الَّذي يسمعونه أو يقرؤونه إلى الدِّين نفسه، والدين منه براء.

وكثيرًا ما أدَّت هذه المبالغات ـ وخصوصًا في جانب الترهيب ـ إلى نتائج عكسية واضطرابات نفسية، وكثيرًا ما بغّض هؤلاء المبالغون ربَّ النَّاس إلى الناس، ونفروهم منه، وأبعدوهم عن رحابه.

والواجب أنْ نبقي الأعمال على مراتبها الشـــرعيَّة، دون أن نقع في شَرَك المبالغات الَّتي تشـــدّنا إلى أحد طرفي الإفراط والتفريط، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: عليكم بالنمط الأوسط، الَّذي يلحق به التالي، ويُرد إليه الغالي[1].

الحقيقة السادســـة: رواية الحديث الضعيف فـــي فضائل الأعمال لا تعني إثبات حكم به:

إنَّ العلماء الَّذين أجازوا رواية الضعيف بشروطه، وبعبارة الأقدمين منهم: تســـاهلوا في أســـانيد رواته، إنَّما قصدوا بذلك الحث على عمل صالح ثبت صلاحه بالأدلَّة الشـــرعيَّة المعتبرة؛ أو الزجر عن عمل سيِّئ ثبت سوءُه بالأدلة الشـــرعيَّة؛ ولم يقصدوا أنْ يثبتوا بالحديث الضعيف صلاحَ العمل أو سوءَه، ولكنَّ كثيرًا من عامَّة النَّاس ـ بل من المحدثين أنفسهم ـ لم يفرقوا بين جواز رواية الضعيف بشروطه وإثبات العمل به.

(١) رواه ابن أبي شيبة في الزهد (٣٥٦٣٩)، عن علي بن أبي طالب.

QaradawiBooks.com

ولهذا رأينا أكثر بلاد المسلمين يحتفلون بليلة النصف من شعبان، ويخصون ليلتها بالقيام، ونهارها بالصيام، بناءً على الحديث المروي فيها، عن علي رضي الله عنه مرفوعًا: «**إذا كانت ليلة النصف من شعبان، فقوموا ليلها، وصوموا يومها: فإنَّ الله تبارك وتعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا، فيقول: ألا من مستغفر فأغفر له؟...**» الحديث. رواه ابن ماجه، وأشار المنذري إلى ضعفه، وكذا ضعَّفه البوصيري في زوائد ابن ماجه[١].

ورأينا أكثر بلاد المسلمين كذلك يحتفلون بيوم عاشوراء، يذبحون الذبائح، ويعدونه عيدًا أو موسمًا، يوسِّعون فيه على الأهل والعيال، اعتمادًا على حديث ضعيف، بل موضوع في رأْي ابن تيمية وغيره، وهو الحديث المشهور على الألسنة: «**من أوسع على عياله وأهله يوم عاشوراء، أوسع الله عليه سائر سَنَته**». قال المنذري: رواه البيهقي وغيره من طرق عن جماعة من الصحابة.

وقال البيهقي: هذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة فهي إذا ضمَّ بعضها إلى بعض أخذت قوة، والله أعلم.

وفي هذا القول نظر.

وقد جزم ابن الجوزي[٢]، وابن تيمية في «منهاج السُّنَّة»[٣] وغيرهما

(١) رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٨٨)، وفي سنده أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة: اتَّهمه أحمد وابن حبان والحاكم وابن عدي بأنَّه يضع الحديث، كما في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٢٧/١٢، ٢٨)، نشر مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

(٢) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي (٧١/٢)، تحقيق إرشاد الحق الأثري، نشر إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط٢، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

(٣) منهاج السنة لابن تيمية (٥٥٥/٤)، تحقيق د. محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

QaradawiBooks.com

بأنَّ الحديث موضوع، وحاول العراقي وغيره الدفاع عنه وإثبات حسنه لغيره! وكثير من المتأخرين يعزُّ عليهم أنْ يحكموا بالوضع على حديث!

والذي يترجَّح لي أنَّ الحديث ممَّا وضعه بعض الجهال من أهل السُّنَّة في الرد على مبالغات الشيعة في جعل يوم عاشوراء يوم حزن وحداد، فجعله هؤلاءِ يوم اكتحال واغتسال، وتوسعة على العيال! وكثير من المفاهيم المغلوطة، والبدع المنكرة المنتشرة بين جماهير المسلمين، ترجع إلى أحاديث ضعيفة، راجت في عصور التخلف بينهم، وتمكَّنت من عقولهم وقلوبهم، وطاردت الأحاديث الصحاح الَّتي يجب أن تكون ـ بجوار القرآن الكريم ـ أساس الفهم والسلوك، كما بيّن ذلك الإمام الشاطبي في «الاعتصام».

ولشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كلام ناصع في بيان المراد بقول العلماءِ: يُعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، أو في الترغيب والترهيب، قال: «ما عليه العلماء من العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ليس معناه إثبات الاستحباب بالحديث الَّذي لا يُحْتَجُّ به، فإنَّ الاستحباب حكم شرعي فلا يثبت إلَّا بدليل شرعي، ومن أخبر عن الله أنَّه يحب عملًا من الأعمال من غير دليل شرعي فقد شرع من الدين ما لم يأْذن به الله، كما لو أثبت الإيجاب أو التحريم، ولهذا يختلف العلماء في الاستحباب، كما يختلفون في غيره، بل هو أصل الدِّين المشروع.

وإنَّما مرادهم بذلك أن يكون العمل ممَّا قد ثبت أنَّه ممَّا يحبه الله، أو ممَّا يكرهه الله بنص أو إجماع، كتلاوة القرآن، والتسبيح، والدعاء، والصدقة، والعتق، والإحسان إلى الناس، وكراهة الكذب والخيانة، ونحو ذلك، فإذا روي حديث في فضل بعض الأعمال المستحبَّة وثوابها، وكراهة

QaradawiBooks.com

بعض الأعمال وعقابها، فمقادير الثواب والعقـاب وأنواعه، إذا روي فيها حديث لا نعلم أنَّـه موضوع جازت روايته والعمل بـه، بمعنى: أنَّ النفس ترجو ذلك الثواب، أو تخاف ذلك العقاب، كرجل يعلم أنَّ التجارة تربح، لكن بلغه أنَّها تربح ربحًا كثيرًا، فهذا إنْ صدق نفعه، وإنْ كذب لم يضره.

ومثال ذلك: الترغيب والترهيب بالإسرائيليات والمنامات، وكلمات السلف والعلماء ووقائع العلماء، ونحو ذلك ممَّا لا يجوز بمجرده إثبات حكم شرعي، لا اسـتحباب ولا غيره، ولكن يجوز أنْ يذكر في الترغيب والترهيب، والتَّرجية والتَّخويف، فيما علم حسـنه أو قبحه بأدلَّة الشرع، فإن ذلك ينفع ولا يضر، وسـواء كان في نفس الأمـر حقًّا أو باطلًا، فما علم أنَّه باطل موضوع لم يجز الالتفات إليه، فإنَّ الكذب لا يفيد شـيئًا، وإذا ثبت أنَّه صحيح أُثبتت به الأحكام، وإذا احتمل الأمرين روي لإمكان صدقه ولعدم المضـرة في كذبه، وأحمـد إنَّما قال: «إذا جـاءَ الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسـانيد». ومعناه: أنَّنا نروي في ذلك بالأسانيد، وإن لم يكن مُحدِّثوها من الثقات الَّذين يحتج بهم. وكذلك قول من قال: يعمل بها في فضائل الأعمال، إنَّما العمل بما فيها من الأعمال الصالحة، مثل: التلاوة والذكر، والاجتناب لما كره فيها من الأعمال السيئة.

فإذا تضمنت أحاديث الفضائل الضعيفة تقديرًا وتحديدًا، مثل: صلاة في وقت معيَّـن بقراءَة معيَّنـة، أو على صفة معيَّنة لـم يجز ذلك، لأنَّ اسـتحباب هذا الوصف المعين لم يثبت بدليل شـرعي، بخلاف ما لو روي فيه: «من دخل السـوق فقال: لَا إلٰه إلَّا الله... كان له كذا وكذا»[1]. فإن ذكر الله في السوق مسـتحب لما فيه من ذكر الله بين الغافلين، كما

(١) يشير إلى أَنَّ هذا الحديث ضعيف عنده رغم تعدد طرقه، وسيأتي الكلام عنه في هذه المقدمة.

QaradawiBooks.com

جاءَ في الحديث المعروف: «**ذاكرُ الله في الغافلين كالشجرةِ الخضراءِ بين الشجر اليابس**»[١].

فأمَّا تقدير الثواب المرويُّ فيه فلا يضرُّ ثبوته ولا عدم ثبوته.

فالحاصل: أنَّ هذا الباب يروي ويعمل به في الترغيب والترهيب، لا في الاستحباب، ثمَّ اعتقاد موجبه وهو مقادير الثواب والعقاب يتوقف على الدليل الشرعي»[٢] اهـ.

ورغم هذا البيان رأينا الكثيرين يثبتون التحديدات والتقديرات بالحديث الضعيف.

الحقيقة السابعة والأخيرة: شرطان مكملان لقبول رواية الحديث الضعيف:

إنَّنا إذا أخذنا برأْي الجمهور في جواز رواية الضعيف في الترغيب والترهيب بالشروط الثلاثة الَّتي ذكروها، فينبغي ـ في نظري ـ أنْ نضيف إليها شرطين مكملين ذكرتهما في كتابي «ثقافة الداعية» وهما:

١ ـ ألَّا يشتمل الحديث على مبالغات وتهويلات يمجُّها العقل أو الشرع أو اللغة؛ وقد نصَّ أئمَّة الحديث أنفسهم: أنَّ الحديث الموضوع يعرف بقرائن في الراوي أو المروي.

فمن القرائن في المروي، بل من جملة دلائل الوضع، أنْ يكون مخالفًا للعقل، بحيث لا يقبل التأويل، ويلحق به ما يدفعه الحس والمشاهدة.

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٨١/٦)، عن ابن عمر.

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٦٥/١٨ ـ ٦٨)، تحقيق عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبويَّة، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

QaradawiBooks.com

أو يكون منافيًا لدلالة الكتاب القطعيَّة أو السُّنَّة المتواترة، أو الإجماع القطعي، منافاة لا يمكن معها الجمع بينهما (أمَّا المعارضة مع إمكان الجمع فلا) أو يكون خبرًا عن أمر جسيم تتوفَّر الدواعي على نقله بمحضر الجمع ثمَّ لا ينقله منهم إلَّا واحد!

ومنها: الإفراط بالوعيد الشديد على الأمر الصغير، أو الوعد العظيم على الأمر الحقير، وهذا كثير في أحاديث القُصَّاص.

وممَّا يؤسف له أنَّ كثيرًا من المحدِّثين لا يطبقون هذه القواعد عندما يروون في الترغيب والترهيب ونحوه، وربَّما كان لهم عذر من طبيعة عصرهم. أمَّا عقليَّة عصرنا فلا تقبل المبالغات، ولا تهضمها، وربَّما تتَّهم الدِّين ذاته إذا أُلقي عليها مثل هذه الأحاديث.

وممَّا تمجُّه اللغة: كثير من الأحاديث الَّتي رواها بعض القصاص ـ مثل: درَّاج أبي السمح ـ في تفسير كلمات من القرآن الكريم لها مدلولاتها الواضحة في اللغة، فروى لها تفسيرات هي غاية في الغرابة والبعد عن المدلول اللغوي.

فمن حديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعًا: «**ويل: وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفًا، قبل أن يبلغ قعره**». رواه أحمد والتِّرْمِذي بنحوه إلَّا أنَّه قال: «**سبعين خريفًا**» مع أنَّ «ويل» كلمة وعيد بالهلاك معروفة قبل الإسلام وبعده.

ومثل ذلك ما جاءَ عند الطبراني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه من تفسير «الغي» في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]. قال: «وادٍ في جهنم»، وفي رواية: «نهر في جهنم».

QaradawiBooks.com

وكذلك مـا رواه البيهقـي وغيره عن أنس بن مالـك ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢]. قال: «وادٍ من قيح ودم».

وأغرب منه ما رواه ابن أبي الدُّنيا عن شـفي بن ماتع: أن في جهنم واديًا يدعى «أثامًا» فيه حيات وعقارب، إلى آخره، يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨].

وممَّا يؤسف له أنَّ الإمام المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ ذكر هذه الأحاديث في كتابه «الترغيب والترهيب».

٢ ـ ألَّا تعارض دليلًا شرعيًّا آخر أقوى منها:

مثال ذلك: الأحاديث الضعيفة الَّتي رويت في شأن عبد الرحمٰن بن عوف: أنَّه يدخل الجنَّة حبوًا بسبب غناه.

فقد يقال: إنَّ مثل هذه الأحاديث تندرج تحت أصل التَّحذير من فتنة المال، وطغيـان الغني، ولكـن يجب أن نذكـر أنَّها تعارض أحاديث صحيحة جعلت عبد الرحمٰن بن عوف من العشرة المبشَّرين بالجنة، فضلًا عن وقائع ثابتة، وروايات مستفيضة، تثبت أنَّه كان من خيار المسلمين، وكبار المتَّقين، وأنَّه يمثل الغني الشاكر حقًّا، ولهذا توفي رسـول الله ﷺ وهو عنه راض، وجعله عمر ﷺ في السـتة أصحاب الشـورى، وجعل لصوتـه ميزة ترجيحية علـى غيره عند تساوي الأصوات.

ولهذا ردَّ الحافظ المنذري ما قد ورد من غير ما وجه، ومن حديث جماعة مـن الصحابة عن النبـي ﷺ أنَّ عبد الرحمٰن بن عوف ﷺ، يدخل الجنَّة حبوًا لكثرة ماله.. ولا يسلم أجودها من مقال، ولا يبلغ

QaradawiBooks.com

منها شيء بانفراده درجة الحسن، لمنافاة ذلك للثابت من سيرته رضي الله عنه [١].

أهداف عملنا في هذا «المنتقى»:

ومن هنا اتَّجهتُ إلى عمل هذا «المنتقى» من كتاب «الترغيب والترهيب» لتحقيق جملة أهداف:

١ ـ الاقتصار على الصحيح والحسن من أحاديث الكتاب، وحذف الضعيف منه، ومن مقتضى هذا: الكلام على بعض الأحاديث تصحيحًا أو تحسينًا إذا اقتضى الأمر ذلك، إضافة إلى ما قاله الإمام المنذري أو خلافًا له.

٢ ـ اختصار الكتاب بحذف المكرر منه، والاكتفاء في المعنى الواحد بحديث واحد إلَّا إذا تضمَّن غيره زيادة لها دلالة مهمة.

٣ ـ التنبيه على بعض الأغلاط والأوهام، الَّتي وجدتها في «الأصل» سواء كانت من الناسخين، أم الطابعين، أم ممَّا وهم فيه الإمام المنذري على ما له من علم وفضل.

٤ ـ التعليق على بعض الأحاديث بما يوضح مغزاها، ويرشد إلى المقصود منها دون إطالة.

٥ ـ عمل فهارس علمية في نهاية الكتاب لإكمال النفع به.

وقد جعلتُ عمدتي في ذلك: الطبعة الَّتي حقَّقها الشيخ محمَّد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله، وقد ظهرت في ستة أجزاء، وطبعتها مطبعة

(١) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري، الحديث رقم (٤٥٧٦)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م.

QaradawiBooks.com

السعادة بالقاهرة، وتمتاز بأنَّ أحاديثها مرقَّمة ترقيمًا مسلسلًا، وأرقامها هي الَّتي أُشير إليها في هذه المقدمة، كما أنَّها مصحَّحة تصحيحًا جيدًا، بحيث يندر فيها الأغلاط المطبعية وإنْ وجدت، أمَّا من ناحية «التحقيق» فلا يكاد يظهر له أثر، كما سيتَّضح ذلك فيما ثبت فيه وهم الحافظ المنذري أو غلطه، أو حرَّفته يد الناسخين أو الطابعين.

وقد رجعت عند المقارنة أحيانًا إلى طبعة مصطفى الحلبي بتعليق الشيخ عمارة، وتعليقاته رغم طولها لا صلة لها بالناحية الحديثية، ولم تخل من أوهام وأغلاط كثيرة، عفا الله عنا وعنه.

وقد أبقيتُ شرح بعض المفردات من حواشي الشيخ: محمَّد محيي الدين.

وقد حرصتُ على إبقاءِ أبواب الكتاب وعناوينه كما وضعها المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ، إلَّا إذا لم يوجد في باب من الأبواب حديث على شرطنا في الانتقاءِ، أي: لا صحيح ولا حسن، فلا أجد بدًّا من حذفه، وذلك مثل:

الترغيب في الاعتكاف من كتاب الصيام، والترغيب في إحياءِ ليلتي العيدين، والترغيب في التكبير في العيد، وذكر فضله.. والترغيب في الأُضحية وما جاءَ فيمن لم يُضَحِّ مع القدرة، من كتاب العيدين والأُضحية، فلم يذكر المنذري في شيءٍ منها حديثًا توافر له الصحة أو الحسن.

ومثل: الترغيب في تأْديب الأولاد، فقد ذكر فيه المنذري ثلاثة أحاديث، ضعَّف اثنين منها، وسكت عن الثالث، وهو ما رواه ابن ماجه، عن ابن عبَّاس، عن النبي ﷺ: «**أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم**». وفي إسناد الحديث ـ كما قال البوصيري في «الزوائد» ـ: الحارث بن

QaradawiBooks.com

النعمان، ليَّنه أبو حاتم، وإنْ ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال المناوي في «التيسير»: فيه نكارة وضعف.

وغيرها من الأبواب.

ويهمني هنا أنْ أتحدث بشيءٍ من التفصيل عن الأهداف الثلاثة الأولى، موضحًا عملي فيها، وبالله التوفيق.

منهجنا في الانتقاء للصحيح والحسن:

أمَّا الهدف الأول، فقد كانت فكرتي فيه قديمًا، عندما اتجهت نيَّتي منذ زمن بعيد إلى اختصار هذا الكتاب والانتقاءِ من أحاديثه: أنْ أجعل أساس انتقائي لأحاديث الكتاب هو عمل الإمام المنذري نفسه، فما صحَّحه أو حسَّنه أو جوَّد إسناده، أو قال في رواته: ثقات، أو رجاله رجال الصحيح، أو نقل تصحيح غيره له أو تحسينه فأقره، اعتبرته مقبولًا وصالحًا للانتقاءِ، وقد تمثل ذلك في هذه الأقسام:

١ ـ ما رواه المنذري عن الصحيحين أو أحدهما.

٢ ـ ما رواه عن التِّرْمِذي ممَّا نصَّ على صحَّته أو حسَّنه، وسكت المنذري عليه.

٣ ـ ما رواه عن الكتب الَّتي التزمت الصحة، مثل: ابن خُزَيْمة وابن حبان.

٤ ـ ما رواه عن الحاكم في «مستدركه على الصحيحين»، ممَّا نصَّ على أنَّه صحيح على شرط الشيخين أو أحدهما، أو قال: صحيح الإسناد، ولم يتعقبه.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٥ ـ ما رواه أبو داود وسكت عنه هو والمنذري، فقد قال في مقدمة الكتاب: وكل حديث عزوته إلى أبي داود، وسكت عنه، فهو كما ذكر أبو داود لا ينزل عن درجة الحسن، وقد يكون على شرط الصحيحين أو أحدهما.

٦ ـ ما رواه عن غير هؤلاءِ ممَّن لم يلتزم إخراج الصحيح، مثل: الإمام أحمد في «مسنده»، والنَّسائي وابن ماجه في «سننهما»، والطبراني في «معاجمه»، والبزار وأبي يعلى في «مسنديهما»، وغيرهم، ونص المنذري نفسه على أنَّه صحيح أو حسن أو جيد أو نحو ذلك.

٧ ـ ما رواه عن واحد من هؤلاء ولم ينص على صحته أو حسنه صراحة، واكتفى بالقول: بأنَّ رجاله رجال الصحيح، أو رواته ثقات، ونحو ذلك.

أمَّا ما ضعَّفه المنذري بالتَّصريح أو بالإشارة ـ كتصديره بقوله: «رُوِيَ عن» وأهمل الكلام عليه في آخره، أو ذكر أنَّ في رواته ضعيفًا أو متهمًا، أو قال: فيه مقال، أو نحو ذلك ـ أعتبره مردودًا وخارجًا عن دائرة القبول.

وكان ذلك مبنيًّا على ثقتي المطلقة بالإمام المنذري، لما رأيت من ثناءِ العلماءِ عليه، وإجماعهم على إمامته في علوم الحديث. هذه كانت فكرتي أولًا، ولكنِّي بعد ممارسة ومقارنة ومعاناة، وجدت آخرين من الأئمَّة والحفاظ والنقاد قد يخالفونه فيما ذهب إليه من توثيق أو تضعيف، ورأيت كثيرًا من الأحاديث الَّتي صحَّحها أو حسَّنها هو، أو نقل تصحيحها أو تحسينها عن الأئمَّة قبله، وأقرَّها، قد حكم عليها من بعده من النقاد الثقات بالضعف، بل رأيته هو رضي الله عنه قد ردَّ في بعض كتبه الأُخرى ـ مثل: «مختصر أبي داود» وحواشيه ـ بعض ما قبِله هنا.

QaradawiBooks.com

بل رأيته في كتاب «الترغيب» نفسه، يضعف بعض الطرق ـ الَّتي صحَّحها غيره ـ في موضع، ثمَّ يوردها في موضع آخر، ساكتًا عليها، كأنه مقرٌّ لتصحيحها، ومثل ذلك يوهم القارئ أنَّ الحديث صحيح في نظر المنذري، وهو ليس كذلك.

ومن ذلك حديث أبي سعيدٍ الخُدْرِي مرفوعًا: «**أكثروا ذكر الله حتَّى يقولوا مجنون**». رواه أحمد وأبو يعلى، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد. ولم يقل هنا: إنَّه من طريق دراج عن أبي الهيثم، وهي طريق ضعيفة، كما بيَّن ذلك في أكثر من حديث.

ومثل ذلك حديث أبي سعيد: «**استكثروا من الباقيات الصالحات**» الحديث. رواه المذكورون أيضًا، والنَّسائي، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

والحديث هو كذلك من طريق دراج، ولم يشر إلى ذلك، ولعلَّه اكتفى بما سبق ذكره في المواضع السابقة.

وممَّا يتعجَّب منه أنَّ الذهبي أيضًا ـ في «تلخيصه للمستدرك» ـ وافق على تصحيح الحاكم في الموضعين، مع أنَّه قال في مواطن أُخرى: دراج واهٍ!

وهذا ونحوه ممَّا لا يكاد يسلم منه عالم، أو يخلو منه كتاب يؤلفه بشر؛ وسبحان من له الكمال وحده.

ولهذا اجتهدت أن أضُمَّ إلى رأْي المنذري رأيَ غيره من أئمَّة الحديث ونقَّاده ممن جاءَ بعده، فيما أخذته من أحاديث هذا «المنتقى» حتَّى أزداد اطمئنانًا إلى قبول الحديث وقوته.

QaradawiBooks.com

وكثيرًا ما أدَّتني المراجعة إلى ترك أحاديث كثيرة كنت وضعتُها أولًا موضع القبول عندي[١].

خذ مثلًا: حديث عائشة رضي الله عنها، الَّذي ذكره المنذري في «الترهيب من ترك السُّنَّة وارتكاب البدع والأهواءِ»:

«**ستَّة لعنتُهم، ولعنهم الله، وكلُّ نبيٍّ مجاب: الزائد في كتاب الله عز وجل، والمكذِّب بقَدَر الله، والمتسلِّط على أُمَّتي بالجبروت ليذلَّ من أعزَّ الله، ويعزَّ من أذلَّ الله، والمستحلّ حرمة الله، والمستحلّ من عترتي ما حرَّم الله، والتارك للسُّنَّة**».

قال المنذري: رواهُ الطبراني في «الكبير»، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ولا أعرف له علَّة.

وبمراجعة الحديث في «المستدرك» للحاكم (٩٠/٤) وجدته يصححه على شرط البخاري، ووجدت الحافظ الذهبي يتعقب الحاكم في تصحيحه قائلًا: إسحاق الفروي (أحد رواته) وإن كان من شيوخ البخاري، فإنَّه يأْتي بطامَّات! قال فيه النَّسائي: ليس بثقة. وقال أبو داود: واهٍ. وتركه الدارقطني. وأمَّا أبو حاتم فقال: صدوق، وعبد الله (هو ابن موهب ـ راوٍ آخر) فلم يحتجَّ به أحد.. والحديث منكر بمرَّة. اهـ.

على أنَّ النقد الداخلي لنصِّ الحديث يبيِّن ضعفه كذلك؛ ذلك أنَّ متن الحديث نفسه فيه كلمات لا تتَّفق مع ما جاءَ في أوله: أنَّ هؤلاءِ الستة لعنهم مع النبي ﷺ كلُّ نبي مجاب، فالمفهوم إذن أن تكون أعمال

(١) وقد تستغرق المراجعة أيامًا طويلة للحديث تنتهي بتركه، وهو جهد كبير غير منظور، وبخاصة أنِّي لم أسجِّل كل ذلك للأسف.

QaradawiBooks.com

هؤلاء الستَّة أعمالًا يشترك فيها أقوام هؤلاءِ الأنبياءِ، ولكن كلمات الحديث تجعل من الستة: «المتسلط على أمتي بالجبروت.. المستحل من عترتي ما حرم الله.. التارك للسنة»، والمفهوم أنَّها سُنَّة محمَّد ﷺ! وهذا ما جعلني أترك الحديث.

ومن هنا حرصت على تقييد إقرار الذهبي للحاكم وموافقته إياه على ما في ذلك من جهد، ولكنَّه جهد غير ضائع، فالحاكم إذا كان واسع الخطو متساهلًا في التصحيح، كما ذكره المحقِّقون[1]، فالمنذريُّ والذهبيُّ إمامان من أهل النَّقد والتَّمحيص، كما تدلُّ على ذلك مصنَّفاتهما الحديثيَّة. فإذا اجتمع الحاكم والمنذري والذهبي على تصحيح حديث، ففي الغالب لا ينزل عن درجة الحسن المعتدّ به.

وأقول: «في الغالب»؛ لأنَّه قد يحدث في بعض الأحيان أنْ يتفق الثلاثة على تصحيح حديث، ثمَّ يتبيَّن لي بالبحث أنَّ في سنده ضعفًا أو علَّة تنزل به عن مرتبة القبول، ولعلَّ باعث ذلك عندهم التساهل المتوارث في أحاديث الترغيب والترهيب، فلم ينشطوا لتمحيصها وتحقيقها، كما في أحاديث الأحكام ونحوها.

مثال ذلك: حديث أبي سعيدٍ الخُدْرِي الَّذي ذكره المنذري في «الترغيب في اتِّباع الكتاب والسُّنَّة» ثمَّ في «البيوع»، ونصُّه:

---

(١) قال العلَّامة ابن القيم في كتابه الفروسية معقبًا على حديث صحَّحه الحاكم: «وأمَّا تصحيح الحاكم فكما قال القائل:

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته فروج الأصابع!

ولا يعبأ الحفاظ أطباء [علل] الحديث بتصحيح الحاكم شيئًا، ولا يرفعون رأسًا البتة... ولا يدلُّ تصحيحه على حسن الحديث، بل قد يصحِّح أشياء موضوعة بلا شك عند أهل العلم بالحديث». الفروسية صـ ٢٤٥، تحقيق مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، نشر دار الأندلس، السعودية، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

QaradawiBooks.com

«**من أكل طيِّبًا، وعمل في سُنَّة، وأمن النَّاسُ بوائقه؛ دخل الجنَّة**». قالوا: يا رسولَ الله، إنَّ هذا في أُمَّتك اليوم كثير. قال: «**وسيكون في قومٍ[١] بعدي**».

قال المنذري: رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت وغيره، والحاكم واللفظ له. وقال: صحيح الإسناد. والعجب أنَّه لم يشر إلى أنَّ الحديث في سنن التِّرْمِذي، وقد رواه في أبواب صفة القيامة برقم (٢٥٢٢).

وقد وافقه الذهبي أيضًا على تصحيحه (١٠٤/٤) كما وجدت العلَّامة المناوي في كتابه «التيسير» وهو الشرح المختصر لـ «الجامع الصغير» ذكر أنَّ إسناده صحيح. ولكنِّي بمراجعة «فيض القدير» له، وهو الشرح الكبير لـ «الجامع الصغير»، وجدته ينقل عن التِّرْمِذي قوله عن الحديث: غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه. سألت محمدًا ـ يعني البخاري ـ عنه فلم يعرف اسم أبي بشر[٢] ـ أحد رواته ـ وعرفه من وجه آخر وضعّفه[٣] اهـ. وقال ابن الجوزي: قال أحمد: ما سمعت بأنكر من هذا الحديث! (الفيض: ٨٦/٦).

وقد ذكر الحافظ ابن حجرٍ أبا بِشْر هذا في «تهذيب التهذيب» في جزءِ «الكنى» وأنَّه أحد رواة الحديث المذكور، وذكر ما نقله التِّرْمِذي عن البخاري: أنَّه لم يعرفه، ولم يزد، وبذلك يكون أبو بشر هذا في عداد المجهولين. فكيف يقبل حديث مثله؟!

---

(١) في سنن الترمذي، وفي المستدرك: «وسيكون في قرون بعدي» وكذلك ذكره المنذري في البيوع.

(٢) في الفيض: أبي بشير، وهو خطأ مطبعي، والتصحيح من الترمذي والمستدرك وتهذيب التهذيب.

(٣) الجملة الأخيرة: «وعرفه من وجه...» ليست في السنن المطبوعة. انظر حديث رقم (٢٥٢٢).

QaradawiBooks.com

والعجيب أنَّ الحافظ الذهبي كثيرًا ما يصحِّح الحديث في تلخيص المستدرك، أو يسكت على تصحيحه ـ على حين يضعفه في كتابه «الميزان»!

كما حرصت أنْ أرجع فيما نقله المنذري عن ابن ماجه ـ ممَّا انفرد به عن بقية الكتب الستة ـ إلى «زوائد ابن ماجه» للبوصيري، أي: زوائده على الكتب الخمسة، وتعقيباته عليها بالتصحيح، أو التحسين، أو التضعيف، وقد أحسن محقق الكتاب الأُستاذ محمَّد فؤاد عبد الباقي رَحِمَهُ اللَّهُ بوضع هذه التعقيبات عقب الأحاديث، كما أحسن بوضع الفهارس الَّتي سهلت الرجوع إلى الكتاب.

فإذا وجدت البوصيري موافقًا للمنذري في توثيق الحديث، اطمأننت إليه، وانتقيته، إلَّا أنْ يظهر لي فيه شيء يوجب التوقف فيه.

وإذا خالفه ـ وهو يبيِّن السبب عادة ـ أترك الحديث. وقد وقع لي من ذلك كثير ممَّا حسَّنه المنذري من أحاديث ابن ماجه، بل أحيانًا ممَّا يجزم بصحة إسناده.

مثال ذلك: ما ذكره عن أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند ابن ماجه قال: عرض لرسول الله ﷺ رجل عند الجمرة الأولى، فقال: يا رسولَ الله، أي الجهاد أفضل؟ فسكت عنه، فلما رمى بالجمرة الثانية سأله، فسكت عنه، فلما رمى جمرة العقبة وضع رجله في الغرز ليركب قال: «**أين السائل؟**». قال أنا يا رسولَ الله. قال: «**كلمة حق تقال عند سلطان جائر**».

قال المنذري بعد ذكره: رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.

وهذا هو الحديث (٤٠١٢) من سنن ابن ماجه، وقد نقل محققه عن «الزوائد» للبوصيري قوله: في إسناده أبو غالب وهو مختلف فيه، ضعّفه

QaradawiBooks.com

ابن سعد وأبو حاتم والنَّسائي، ووثقه الدارقطني، وقال ابن عدي: لا بأْس به. وراشد بن سعيد (أحد رواته) قال فيه أبو حاتم: صدوق (وهذه وحدها لا تكفي لتصحيح حديثه ما لم ينضمَّ إليها تمامُ الضبط) وباقي رجال الإسناد ثقات.

ولهذا أعرضت عن هذا الحديث، وأخذت بالحديث الَّذي ذكره المنذري قبله من رواية النَّسائي، وفيه مضمون حديث ابن ماجه مختصرًا. وقد ذكر أنَّ إسناده صحيح.

وفي كتاب «العلم» ذكر المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ حديث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يا أبا ذرٍّ، لأنْ تغدوَ فتعلمَ آيةً من كتاب الله خيرٌ لك من أن تصلي مائة ركعة، ولأنْ تغدو فتعلم بابًا من العلم** ـ عُمِلَ به أو لم يُعْمَلْ به ـ **خيرٌ لك من أن تصلي ألفَ ركعة**».

قال المنذري: رواه ابن ماجه بإسناد حسن.

وبمراجعة «سنن ابن ماجه» بتحقيق الأستاذ محمَّد فؤاد عبد الباقي رَحِمَهُ اللَّهُ وجدته ينقل عن «الزوائد» للبوصيري: أنَّه ضعَّف الحديث بضعف راويين في سنده، وهما: عبد الله بن زياد البحراني، وعلي بن زيد بن جدعان (انظر الحديث: ٢١٩ من ابن ماجه).

وتكرَّر هذا في أحاديث كثيرة ممَّا انفرد به ابن ماجه عن الأصول الخمسة الأُخرى.. مثال ذلك: حديث أبي هُرَيْرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذي ذكره المنذري في «الترغيب في البداءَة بالخير ليستن به، والترهيب من البداءَة بالشر...»، ونصه:

«**ما من داع يدعو إلى شيءٍ إلَّا وقف يوم القيامة لازمًا لدعوته ما دعا إليه، وإن دعا رجل رجلًا**».

QaradawiBooks.com

قال: رواه ابن ماجه ورواته ثقات.

وفي الزوائد: إسناده ضعيف.

ولذلك أعرضنا عنه.

ونحوه ما قاله المنذري عن حديث ابن عمر: أنَّ رجلًا قال للنبي ﷺ: أي المؤمنين أفضل؟ قال: «**أحسنهم خُلُقًا**». قال: فأي المؤمنين أكيس؟ قال: «**أكثرهم للموت ذكرًا**» الحديث. قال: رواه ابن ماجه بإسنادٍ جيِّد (الحديث: ٤٧٩٤ من الترغيب).

فإذا ذهبنا إلى ابن ماجه نفسه وجدنا في إسناد الحديث: نافع بن عبد الله، عن فروة بن قيس... ووجدنا البوصيري في «الزوائد» يقول: فروة بن قيس مجهول، وكذلك الراوي عنه، وخبره باطل، قاله الذهبي في «طبقات التهذيب». انظر: سنن ابن ماجه (١٤٢٣/٢) حديث (٤٢٥٩).

كما اجتهدت فيما نقل المنذري عن التِّرْمِذي وأبي داود، ممَّا حسّنه التِّرْمِذي، أو صحَّحه، أو سكت عليه أبو داود، ألّا يكون هناك من العلماءِ من ردُّوا الحديث أو علَّلوه، حسبما وقفت عليه.

فقد تبيَّن لي أنَّ المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ قد يقر تحسين التِّرْمِذي مثلًا أو تصحيحه، ثمَّ يظهر أنَّ في سند الحديث ما ينزل به عن درجة القبول.

خذ مثلًا حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «**إذا مررتم برياض الجنَّة فارتعوا**». قالوا: وما رياض الجنَّة؟ قال: «**حِلَقُ الذِّكْر**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حسن غريب.

ورجعت إلى «الجامع الصغير» فوجدت السيوطي قد رمز له بعلامة الحسن تبعًا للمنذري، وأقره شارحه المناوي في «فيض القدير».

QaradawiBooks.com

ولكن وجدت الشيخ الألباني يضع الحديث في «ضعيف الجامع الصغير»[١] لا في «صحيحه»، وأحال إلى تخريجه للمشكاة حديث (٥٧٢٩) وبالرجوع إليه وجدته حديثًا آخر. فكان لا بدَّ من الرجوع إلى التِّرْمِذي نفسه، والبحث في سند الحديث عنده، فوجدت الآفة فيه من قبل محمَّد بن ثابت البناني، أحد رواته، فقد أجمعوا على تضعيفه، كما في «تهذيب التهذيب»، وقال الحافظ في ترجمته في «التقريب»: ضعيف.

وأكثر من ذلك ما قال التِّرْمِذي فيه: صحيح أو حسن، ثمَّ يظهر البحث خلاف ذلك.

مثال ذلك حديث أُبي بن كعب رضي الله عنه: قلت: يا رسولَ الله، إنِّي أُكثر الصلاة، فكم أجعل لك من صلاتي[٢]؟ قال: «**ما شئت**». قال: قلت: الربع؟ قال: «**ما شئت، وما زدت فهو خير لك**». ثمَّ زاد إلى النصف، الثلثين، إلى أن قال: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «**إذن يُكفى همك، ويُغفر لك ذنبك**». رواه أحمد والتِّرْمِذي والحاكم، وقال التِّرْمِذي: حسن صحيح.

وبمراجعة الحديث في «سنن التِّرْمِذي» وجدت في سنده عبد الله بن محمَّد بن عقيل؛ وقد ضعَّفه الأكثرون، وإن احتجَّ به أحمد وإسحاق، وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بآخره.

وحرصت كذلك فيما أخرجه المنذري عن الإمام أحمد والبزار وأبي يعلى في مسانيدهم، والطبراني في معاجمه الثلاثة ـ وهي الكتب الَّتي

(١) كان هذا في عمل الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» الطبعة الأولى، ولكن في الطبعة الثالثة منه أعدت ترتيبه وتنقيحه. فكانت الإحالة على «مشكاة المصابيح» (٧٢٩). (زهير الشاويش).

(٢) معنى العبارة كما قال المنذري: إنِّي أكثر الدعاء، فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك؟

QaradawiBooks.com

تضمنها «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للحافظ نور الدين الهيثمي، وقد طبع في عشرة أجزاء في مصر، وصُوِّر في بيروت ـ أنْ أضمَّ إلى رأْي الإمام المنذري رأْي الهيثمي، فإذا اتفقا على تقوية الحديث بتصحيح إسناده، أو تحسينه، أو تجويده، أو توثيق رواته، ونحو ذلك، اطمأنَّت النفس إلى قبوله وانتقائه، إلَّا أنْ أطَّلع على سبب يُضعفه، أو أجد مَن نَصَّ على تضعيفه، فأتركه.

وأمَّا ما خالف فيه الهيثمي المنذري بتضعيف ما وثقه، فأدعه، لأنَّ الهيثمي يذكر عادة سبب ضعف الحديث عنده.

واجتهدت فيما رواه الإمام أحمد ـ ممَّا ليس في «الصحيحين» ـ أنْ أرجع إلى تحقيق العلَّامة الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ لـ «المسند»[1]، إذا كان الحديث في الأجزاءِ الَّتي حقَّقها وخرَّج أحاديثها، وإن كان منهجه التساهل في توثيق بعض الرواة المختلف فيهم، أو الَّذين لم يوثقهم غير ابن حبان.

وفي كثير من الأحاديث رجعت إلى «الجامع الصغير» للحافظ السيوطي، وشرحيه: الكبير «فيض القدير» والمختصر «التيسير» وكلاهما للحافظ عبد الرؤوف المناوي. كما انتفعت بـ «صحيح الجامع الصغير وزيادته»، و«ضعيفه» للمحدث الشهير الشيخ ناصر الدين الألباني وكتبه الحديثية الأُخرى.

وكثيرًا ما كانت مراجعة الحديث الواحد في مظانه المختلفة للاستيثاق من درجته تأخذ منِّي ساعات، وربَّما أيامًا، حتَّى أطمئن إلى انتقائه، أو تركه، وهذا ما قوى عندي بواعث الاتجاه إلى عمل موسوعة للحديث النبوي، وخصوصًا لصحاح الأحاديث وحسانها، تسهل على

(١) وأضفنا إلى هذه الطبعة طبعة الرسالة بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط وإخوانه.

QaradawiBooks.com

الباحثين الرجوع إليها بلا معاناة. وهو ما ينوي مركز بحوث السُّنَّة والسيرة بجامعة قطر القيام به بتوفيق الله تعالى وعونه[١].

وكثيرًا ما أدَّاني طول المراجعة إلى تبيُّن أوهام وقع فيها الأئمَّة في التصحيح، والتضعيف؛ وكثيرًا ما يكون تكرار الوهم من عدد منهم نتيجة لأخذ بعضهم عن بعض دون فحص أو مراجعة.

فقد رأيت الحافظ المنذري في كتاب «الصدقات» يروي حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لِيَقِ أحدكم وجهه النَّار ولو بشقِّ تمرة**». ثمَّ قال: رواه أحمد بإسناد صحيح.

ثم نظرت في «مجمع الزوائد» فوجدت الهيثمي (١٠٥/٣) يذكر الحديث، ثمَّ يقول: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

ثم راجعت «الجامع الصغير» فوجدته ينسبه لأحمد ويرمز له بعلامة الصحة.

ثم راجعت شارحه في «فيض القدير» (٣٥٠/٥) فرأيته يقر السيوطي، حيث يقول: رمز المصنف لصحته، وهو كما قال الحافظ الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

وبهذا اطمأن قلبي إلى أنَّ الحديث صحيح. ولكن أردت أن أزداد اطمئنانًا، فرأيت الرجوع إلى تخريج الشيخ شاكر رحمه الله للحديث في مسند ابن مسعود من «مسند أحمد»، فوجدت الحديث في موضعين منه، ومداره على إبراهيم بن مسلم الهَجَري عن أبي الأحوص عن عبد الله. والهجري ضعَّفوه، كما في «تهذيب التهذيب»؛ لأنَّه كان رفَّاعًا، يرفع

(١) قد تم طبع (مشروع منهج مقترح لموسوعة الحديث النبوي) بقلم المؤلف ونشره منفردًا، وفي مجلة المركز، ومجلة (المسلم المعاصر).

QaradawiBooks.com

الموقوفات، ولا يميِّز بيْن ما كان من حديث عبد الله رضي الله عنه وما كان عن رسولِ الله ﷺ. ولهذا قال الشيخ شاكر في حديث (٤٢٦٥): إسناده ضعيف، لضعف إبراهيم الهجري. وقد صرح في هذا الحديث باسم أبيه ونسبته، وفي الحديث الآخر (٣٦٧٩) ذكر في السند باسمه فقط «إبراهيم» وقال شاكر: هو الهجري. وضعَّف إسناده، قال: والحديث في «مجمع الزوائد»، وقال: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح» وهو وهم. لعلَّه ظنَّ أنَّ إبراهيم هو النخعي! وما أبعد ذلك! فإنَّ عمار بن محمَّد (الراوي عنه) لا يدرك إبراهيم النخعي وطبقته؛ عمار مات (١٨٢هـ) والنخعي مات سنة (٩٦هـ) وشتان ما بينهما! قال: وقد تبع السيوطي صاحب «الزوائد» في ذلك في «الجامع الصغير»، ورمز لهذا الحديث بالصحة! اهـ.

فالعجب أنْ يتفق هؤلاءِ الأربعة: المنذري والهيثمي والسيوطي والمناوي على تصحيح الحديث وفيه مثل الهجري. ولكن هذا يحدث حينما يأخذ العالم عن غيره دون بحث وتفتيش.

ولم يكن عمدتي في الانتقاءِ هو سلامة السند وحده، بل ضممت إلى ذلك النظر في المتن أيضًا، أي: في محتوى الحديث ومضمونه: أيتفق مع أصول الإسلام العامة ومفاهيمه الثابتة، وقيمه المتَّفق عليها أم لا؟ ومن هذه المفاهيم ألَّا يعارض قاطعًا عقليًّا، ولا حقيقة علمية، كما لا يعارض قاطعًا شرعيًّا أو حقيقة دينية سواء بسواء.

وهذا ما جعل علماءنا من قديم يشترطون لصحَّة الحديث سلامتَه من الشذوذ والعلة القادحة، وقد يكون ذلك في المتن كما يكون في السند، وبذلك سبقوا ما هو مقرَّر اليوم في نقد النصوص والروايات من حيث مضمونها، وهو ما يسمُّونه: النقد الداخلي للنص.

QaradawiBooks.com

وهذا أمر ثابت، ولكن بعض النَّاس يبالغون في استخدامه، فيردون كل ما تستبعده عقولهم المحدودة بحدود زمانهم وبيئتهم، وينسون أنَّ الدين إنَّما يقوم أوَّل ما يقوم على الإيمان بالغيب.

من أجل هذا تركت بعض الأحاديث الَّتي قد تقبل من ناحية السند، ولكنها تحوي في متنها ما يوجب التوقف، فلم أدخلها في هذا «المنتقى».

مثال ذلك: حديث ابن ماجه: «**اللهمَّ من آمن بي وصدَّقني، وعلم أنَّ ما جئت به هو الحق من عندك، فأقلِلْ ماله وولده، وحبِّب إليه لقاءك، وعجِّل له القضاء. ومن لم يؤمن بي، ولم يصدِّقني، ولم يعلم أنَّ ما جئت به هو الحق من عندك، فأكثر ماله وولده، وأطل عمره**». وقد رواه أيضًا بنحوه ابن أبي الدُّنيا والطبراني وابن حبان في «صحيحه».

وقد تركت هذا الحديث حين رأيته ينافي نظرة القرآن والسُّنَّة إلى المال والولد، وأنهما نِعَم يثيب الله بها من يعملون الصالحات، وليست عقوبات يجازي الله بها الكفار المرتكبين للموبقات. وحسبنا قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۞ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۞ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح: ١٠ ـ ١٢].

كما أنَّه يتعارض مع صحاح الأحاديث الأُخرى الثابتة، مثل دعائه ﷺ لأنس رضي الله عنه أن يكثر الله ماله وولده ويطيل عمره، وقوله ﷺ: «**ما نفعني مالٌ كمال أبي بكر**»، وقوله ﷺ لعمرو بن العاص رضي الله عنه: «**نِعم المال الصالح للمرءِ الصالح**»، وغيرها كثير[1].

(١) انظر تخريج هذه الأحاديث في التعليق على الحديث (١٩٢٨) في أوَّل باب الترغيب بالفقر من هذا المنتقى.

QaradawiBooks.com

ومثلــه: حديث نقادة الأســدي عنــد ابن ماجه أيضًا، قــال: بعثني رســول الله ﷺ إلى رجل يســتمنحه ناقة فردَّه، ثمَّ بعثني إلى رجل آخر يستمنحه، فأرسل إليه بناقة، فلمَّا أبصرها رسول الله ﷺ قال: «**اللهمَّ بارك فيها، وفيمن بعث بها**». قال نقادة: فقلت لرسول الله ﷺ: وفيمن جاء بها! قال: «**وفيمن جاءَ بها**». ثمَّ أمر بها فحلبت، فدرَّت، فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم أكثر مال فــلان**». للمانع الأول. «**واجعل رزق فــلان يومًا بيوم**» للذي بعث بالناقة. قال المنذري: رواه ابن ماجه بإسناد حسن.

وقد تركته كذلك؛ لأنَّ الله تعالى وعد المنفق بالإخلاف: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ: ٣٩]، ووكل ملَكًا يدعو كل يوم «**اللهم أعط منفقًا خلفًا**» [٤٦٥]. فكيف يكون دعاء النبي ﷺ له أنْ يجعل رزقه يومًا بيوم؟!

ربما قيل: حتَّى لا يشغله المال عن ربه وآخرته؛ ولكن القرآن وصف روَّاد المســاجد بقوله: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [النور: ٣٧].

ولقد رجعت إلــى ابن ماجه فوجدت صاحــب «الزوائد» يقول: في إسناده البراء، قد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: مجهول.

فالحمد لله؛ إذ لم يسلم إسناده من مقال.

وكذلك ترددت كثيرًا عنــد حديث «الذِّكْر في الســوق» الَّذي ذكره المنذري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنَّ رســول الله ﷺ قال: «**من دخل الســوق فقال: لا إله إلَّا الله وحده لا شــريك له، له الملك، وله الحمد، يُحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيءٍ قدير ـ كتب الله له ألف ألف حســنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف**

QaradawiBooks.com

ألف درجة». رواه التِّرْمِذي وقال: حديث غريب (وهذا يعني أنَّه ضعيف عنده؛ حيث إنَّه لم يصفه بصحَّة ولا حُسْن).

قال المنذري: وإسناده متَّصل حسن، ورواته ثقات أثبات، وفي أزهر بن سنان خلاف، وقال ابن عدي: أرجو أنَّه لا بأْس به، وقال التِّرْمِذي في رواية له مكان «**ورفع له ألف ألف في درجة**»: «**وبنى له بيتًا في الجنَّة**»، ورواه بهذا اللفظ ابن ماجه وابن أبي الدُّنيا والحاكم وصحَّحه؛ كلُّهم من رواية عمرو بن دينار، قهرمان آل الزبير، عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جده. ورواه الحاكم أيضًا من حديث عبد الله بن عمر مرفوعًا أيضًا. وقال: صحيح الإسناد. كذا قال، وفي إسناده مرزوق بن المرزبان... اهـ.

والواقع أنَّ هذه الطرق كلها ليس فيها طريق مقبولة أو سالمة من النقد. وأزهر بن سنان المذكور قال فيه ابن معين: ليس بشيءٍ، وقال العقيلي: في حديثه وهم، وليّنه أحمد، وضعّفه ابن المديني جدًّا، في حديثه هذا. وقال الساجي: فيه ضعف، وذكره ابن شاهين في «الضعفاء» كما في «تهذيب التهذيب».

وعمرو بن دينار ـ قهرمان آل الزبير ـ في الطريق الأخرى، قال فيه ابن معين: ليس بشيء. وقال النَّسائي والدارمي: ضعيف. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلَّا على وجه التعجب، كان ينفرد بالموضوعات عن الثقات.

فمثل هذا إذا روى مثل هذا الحديث بما فيه من مبالغة في الوعد بالثواب ينبغي ألَّا يقبل منه. وهكذا فعل الأئمة، وقد سبق إشارة ابن تيمية إلى ضعف الحديث.

QaradawiBooks.com

وقال ابن القيِّم في كتابه «المنار المنيف»: هذا الحديث معلول، أعلَّه أئمَّة الحديث. وبيَّن ذلك، ونقل عن الإمامين أبي حاتم وأبي زرعة أنَّهما قالا: هذا حديث منكر[١].

وقد رأيت الشيخ الألباني صحَّح الحديث في تخريجه لكتاب «الكلم الطيب»[٢] لابن تيمية، بناءً على تعدُّد طرقه. والَّذي رأيته من صنيع الأئمَّة أنَّ مجرَّدَ تعدُّد الطرق لا يكفي للارتقاءِ بالحديث من الضعف إلى الصحة، ومن الرد إلى القبول. فكم من أحاديث تعددت طرقها ولم يصححوها.

وهذا الحافظ المنذري بعد أنْ ذكر حديثًا في شأْن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه يقول: «وقد ورد من غير ما وجه، ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ: أنَّ عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه يدخل الجنَّة حبوًا لكثرة ماله، ولا يسلم أجودها من مقال، ولا يبلغ منها شيء بانفراده درجة الحسن. ولقد كان ماله بالصفة الَّتي ذكر رسول الله ﷺ: «**نعْم المال الصَّالح للرجل الصَّالح**»، فأنَّى تنقص درجاته في الآخرة أو يقصر به دون غيره من أغنياءِ هذه الأُمَّة؟ فإنَّه لم يرد هذا في حقِّ غيره، إنَّما صحَّ سبق فقراءِ هذه الأُمَّة أغنياءَهم على الإطلاق والله أعلم»[٣].

اختصار الكتاب:

أمَّا هدف الاختصار، فقد تحقَّق جزء منه ـ وهو الأكبر ـ عن طريق حذف الضعيف، حتَّى إنِّي اضطررت لحذف أبواب لم أجد فيما ذكره

(١) انظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم (٣٧)، تحقيق عبد الفتاح أبي غدة، نشر مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

(٢) انظر: صحيح الكلم الطيب (١٨٣) صـ ١١٢، نشر مكتبة المعارف، الرياض، ط ٨، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

(٣) انظر: الترغيب للمنذري، الحديث رقم (٤٥٧٦). وهو في المنتقى عند رقم (١٩٣٩).

QaradawiBooks.com

المنذري فيها صحيحًا ولا حسنًا. وبقي جزء آخر، وهو حذف المكرَّر. فمن المعروف أنَّ الحديث الواحد قد يتكرر كثيرًا، لتعدد مواضع الدلالة فيه.

فحديث مثل: «**سبعة يُظِلُّهم اللهُ في ظِلِّه يوم لا ظلَّ إلَّا ظِلُّه: الإمام العادل...**» الحديث [٤٤٩].

تكرَّر عدَّة مرات، للاستشهاد به في الترغيب في إحدى خصاله السبعة.

ومثله حديث: «**اجتنبوا السبع الموبقات**». قالوا: وما هنَّ يا رسولَ الله؟ قال: «**الإشراك بالله تعالى...**» الحديث [٧٠٤].

وقد رأيت الاكتفاء بذكر الحديث مرة واحدة في أولى المواضع به، ثمَّ الإشارة إليه عند الحاجة للاستشهاد به، وليس دائمًا، اعتمادًا على أنَّ الفهارس في نهاية الكتاب ستعين على الرجوع إلى أيِّ حديث بيسر.

أمَّا متى يذكر الحديث؟ فتحكمه اعتبارات مختلفة عندي، فأحيانًا يذكر في أوَّل المواضع ورودًا، وأحيانًا في أظهر المواضع دلالة على المقصود، وأحيانًا يذكر في الموضع الَّذي لا توجد فيه أحاديث كثيرة على شرطنا في الكتاب... وهكذا.

وهناك اختصار آخر بحذف بعض الروايات للحديث الواحد، الَّتي قد يطيل فيها المنذري كثيرًا، ويتوسَّع في ذكر عدد منها، فلم أُبق منها، إلَّا ما اشتمل على فائدة مهمة، كتقوية الرواية الأُولى، أو إضافة معنى جديد إليها، أو نحو ذلك.

مختصر الترغيب لابن حجر:

هذا، وقد كنتُ قرأت أنَّ للحافظ الكبير ابن حجر العسقلاني مختصرًا لكتاب «الترغيب» طبع في الهند، فكنت مشوقًا إلى الاطِّلاع عليه، لعله

QaradawiBooks.com

يغنيني عن الاستمرار في مهمتي في الانتقاء من الكتاب، وذلك لما عرف عن ابن حجر من التحقيق والتدقيق، كما يبدو ذلك واضحًا في شرح البخاري، وفي كتب التخريج وكتب الرجال الَّتي صنَّفها.

ولكنِّي حينما اطَّلعت على الكتاب بتحقيق ثلاثة من علماءِ الهند، على رأسهم: المحدث الشهير الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، لم أجده وافيًا بالغرض الَّذي أنشده منه.

وممَّا يُؤْخذ على اختصار شيخ الإسلام ابن حجر للكتاب جملة أمور:

١ ـ أنَّه بالغ في الاختصار بحيث بلغ عدد أحاديث الكتاب كله (٨٥٥) خمسة وخمسين وثمانمائة حديث من مجموع (٥٤٧٢) اثنين وسبعين وأربعمائة وخمسة آلاف حديث، حسب ترقيم الشيخ محمَّد محيي الدين عبد الحميد رَحِمَهُ اللَّهُ: أي: أنَّه اختصره من حيث عدد الأحاديث إلى أقل من السدس، وأمَّا من حيث عدد الصفحات فقد اختصر في جزءٍ واحد بلغ (٢٢٥) صفحة على حين يقع الأصل حسب طبعة الشيخ محيي الدين في ستة أجزاء، يزيد كل منها على ثلاثمائة صفحة.

٢ ـ أنَّه لم يكمل الكتاب انتقاءً واختصارًا فقد انتهى بكتاب الحدود، فلم يذكر فيه كتاب البر والصلة، ولا كتاب الأدب، ولا كتاب التوبة والزهد، ولا كتاب الجنائز وما يتقدمها، ولا كتاب البعث وأهوال يوم القيامة وصفة الجنَّة والنار، إلخ.

٣ ـ أنَّه أبقى على بعض الأحاديث الَّتي فيها مقال وكلام في ثبوتها، ولا أدري لِمَ أبقى عليها؟ مع أنَّه علَّق عليها بما يفيد عدم ثبوتها عنده، مثال ذلك: الحديث رقم (٨٥٠) الَّذي رواه الحاكم من طريق أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «بينا رسول الله ﷺ جالس، إذ رأيناه ضحك حتَّى بدت

QaradawiBooks.com

ثناياه، فقال له عمر: ما أضحكك، يا رسولَ الله؟ قال: «**رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة...**»[١] الحديث، فقد ذكر الحافظ الحديث بطوله، وعزاه إلى الحاكم ونقل تصحيحه له، وعلق عليه بقوله: كذا قال.

٤ ـ أنَّه لم يكتب مقدِّمة للكتاب، يشرح فيها هدفه من اختصاره ومنهجه فيه، حتَّى نعلم منها لماذا حذف ما حذف، ولماذا أبقى ما أبقى؟ هل المقصود تقليل حجم الكتاب، وانتقاءُ أصلح ما في الأصل ولو كان هذا الأصلح ضعيفًا، بناءً على أنَّ الضعيف يعمل به في مجال الترغيب والترهيب؟ كأن هذا هو الظاهر من عمله.

وهل نقله التَّحسين والتَّصحيح لحديث ما، كما كان في الأصل، وسكوته عليه يعني موافقته على ذلك؟

هذا هو المتبادر، ما دام لم يعقب عليه.

هذا مع أنَّ كثيرًا ممَّا نقله من تحسين التِّرْمِذي، أو تحسينه وتصحيحه (حسن صحيح) أو تصحيح الحاكم، أو ابن حبان، أو غيرهم، فيه نظر ظاهر؛ والأمثلة على ذلك كثيرة، ولعلَّه هو نفسه قد بيَّن ذلك في كتبه الأُخرى، مثل «التلخيص الحبير»، و«تخريج الهداية»، و«تخريج الأذكار»، و«تخريج الكشاف»، و«فتح الباري» وغيرها.

والعجيب أنَّه يحذف أحيانًا تعقيبات المنذري، مع أهميتها في بيان درجة الحديث، كما في الحديث رقم (٢٠) من المختصر. فقد ذكره المنذري عن عمرو بن عوف مرفوعًا: «**إنِّي أخاف على أمتي من ثلاث...**» الحديث، وقال: رواه البزَّار والطبراني من طريق كثير بن عبد الله، وهو

(١) رواه الحاكم (٥٧٦/٤).

QaradawiBooks.com

واهٍ، وقد حسَّنها التِّرْمِذي في مواضع، وصحَّحها في مواضع، فأنكر عليه، واحتج بها ابن خُزَيْمة في «صحيحه».

حذف ابن حجر ذلك كله، واكتفى بأنْ ذكر في أوَّل الحديث: عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جدّه، وذكر الحديث.

وهكذا فعل في الحديث رقم (٢٢) عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، وذكر الحديث ثمَّ قال: أخرجه ابن ماجه والتِّرْمِذي وقال: حديث حسن. وسكت عليه. وحذف قول المنذري: كلاهما من طريق كثير بن عبد الله، إلخ. وتعقيب المنذري على قول التِّرْمِذي: «حسن» بقوله: بل كثير متروك وواهٍ كما تقدَّم، ولكن للحديث شواهد اهـ. وما أظنُّ ابنَ حجر يخالف المنذري في ذلك، كما هو معلوم من كتبه، وأقربها «التقريب».

هذا وربَّما يجد القارئُ بعض الأحاديث مكرَّرًا، سهوًا منِّي حينًا، وقصدًا في بعض الأحيان، لأنَّ المكرَّر فيه زيادة في متنه تتعلق ببابه المذكور فيه، أو لأنَّه من طريق آخر يشدُّ أزْر الطريق السابق، أو لإضافة شيءٍ جديد في تخريجه، أو نحو ذلك. وهذا كلُّه قليل.

وأيضًا، ربَّما فاتني بعض أحاديث كان ينبغي أنْ تكون في هذا «المنتقى»، غفلة مني، أو لأني قدرتها من الضعيف ولم تكن كذلك، وهو قليل أو نادر، وغير مؤثِّر في بنية الكتاب.

وكذلك ربَّما أبقيت أحاديث ليست على شرط الكتاب، ذهولًا مني، أو لاختلاف في التوثيق والتضعيف، أو لأنِّي أردتُ التعليق عليها وبيان الرأي فيها، أو لأنَّها تحتمل التَّحسين والتَّقوية، وخصوصًا في الشواهد

QaradawiBooks.com

والمتابعات، فالتساهل فيها معروف، و«صحيح مسلم» نفسه فيه شيءٌ من ذلك. المهم ألَّا تحرِّم حـلالًا، أو تحلَّ حرامًا، أو تضع حكمًا أو ترفعه، وألَّا يكون فيها ما يناقض الأُصول، أو يخالف العقول، أو يباين النقول.

تصحيح الأغلاط والأوهام:

لم يكن من أهداف عملي في الكتاب تحقيق نصوصه، اعتمادًا على أنَّ الكتاب قد طبع ونشـر عدة مرات، وتداوله العلماء في شـتى أقطار الإسلام، والأصل في مثل هذا أن يؤخذ مأخذ القبول والتسليم.

ولهذا ركزت في بادئ الأمر على مجرَّد الانتقاءِ من الكتاب المتداول كما هو، ثمَّ تبيَّن لي بالممارسـة أنَّ في الكتاب أغلاطًا وأوهامًا كثيرة، أقرَّتها الطبعات المختلفة، من طبعة الشـيخ منير الدمشقي، إلى الشيخ محمَّد محيي الدين عبد الحميد، إلى الشـيخ مصطفى عمارة، رحمهم الله جميعًا.

وبعض هذه الأغلاط من عمل النسَّاخ، الَّذين قلَّما يخلو كتاب من أثر أيديهم في تصحيف بعض الكلمات أو تحريفها، وكم جنوا على العلم، كما تجني المطابع اليوم، إذا لم يكن معها تصحيح جيد يقوم به مختصون.

وبعضها من أوهام الإمام المنذري نفسـه، على عُلوِّ قدره، وجلالته في الحديث وعلومه، كما تشـهد بذلك مصنفاته، وكما شـهد له بذلك جهابذة هذا العلم.

ومرجع ذلك هو القصور الذاتي للبشـر، مهما بلغـت مرتبتهم من العلم، والإمام المنذري إمام وعلم من الأعلام، ولكنَّه بشـر، يعرض له

QaradawiBooks.com

الذهول والسهو والوهم، وكل مؤلف لا بدَّ أن يعرض له أوهام وأخطاء، كثيرًا ما يستدركها هو على نفسه، إن طال به الأجل، وواتاه التوفيق، وكثيرًا ما يستدركها عليه غيره في حياته أو بعد مماته، من هو مثله أو دونه في العلم والفضل، فقد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل، وقد قال الهدهد لسليمان عليه السلام: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ [النمل: ٢٢]!.

أضف إلى ذلك أنَّ المنذري رحمه الله قد أملى هذا الكتاب الكبير إملاءً على بعض تلاميذه من حفظه دون رجوع إلى كتاب! وعزا الأحاديث إلى مصادرها ومخرِّجيها، على تعدد رواياتها، واختلاف ألفاظها، مع بيان درجتها من الصحَّة والحسن أو القوَّة والضعف. وما في أسانيدها من بعض الرواة المختلف فيهم.

وهذه إحدى عجائب هذه الأُمَّة، وما أوتيه علماؤها من مواهب الحفظ النادر.. فلا غرو أنْ يقع في هذا الإملاءِ بعض الأوهام، وجلَّ من لا يسهو.

وقد قال المنذري رضي الله عنه، بعد آخر حديث في كتاب «الترغيب والترهيب»:

«وقد تم ما أرادنا الله به من هذا الإملاءِ المبارك، ونستغفر الله سبحانه ممَّا زلَّ به اللسان، أو داخله ذهول، أو غلب عليه نسيان، فإنَّ كل مصنف ـ مع التُّؤَدَة والتأنِّي وإمعان النظر وطول التفكر ـ قلَّ أنْ ينفك عن شيءٍ من ذلك، فكيف بالمملي مع ضيق وقته وترادف همومه، واشتغال باله، وغربة وطنه، وغيبة كتبه؟! وقد اتفق إملاء عدَّة من الأبواب في أماكن كان الأليق بها أنْ تذكر في غيرها، وسبب ذلك عدم استحضارها في تلك الأماكن وتذكرها في غيرها، فأمليناه حسب ما اتفق، وقدمنا فهرست الأبواب أوَّل الكتاب لأجل ذلك، وكذلك تقدم في هذا الإملاءِ أحاديث

QaradawiBooks.com

كثيرة جدًّا صحاح وعلى شرط الشيخين أو أحدهما، وحسان لم ننبِّه على كثير من ذلك، بل قلت غالبًا: إسناده جيد، أو رواته ثقات، أو رواة الصحيح، أو نحو ذلك، وإنَّما منع من النص على ذلك تجويز وجود علة لم تحضرني مع الإملاءِ، وكذلك تقدَّم أحاديث كثيرة غريبة وشاذة متنًا أو إسنادًا لم أتعرَّض لذكر غرابتها وشذوذها».

وهذه الأوهام الَّتي وقعت في الأصل المطبوع تتمثَّل في عدَّة أُمور منها:

١ ـ عزو الحديث إلى غير مَن أخرجه، كحديث: «**خيرُكم من تعلَّم القرآن وعلَّمه**» [٧٧٢]. عزاه إلى الصحيحين، وهو في البخاري وحده، وإلى النَّسائي، ولم يعزه غيره إليه، وغير ذلك من الأحاديث.

على أنَّ الإمام المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ حين يعزو حديثًا إلى البخاري أو مسلم أو غيرهما، يعني أصل الحديث لا لفظه. وقد تساهل في ذلك كثيرًا، مع الاختلاف الكبير في الألفاظ، ممَّا أنكره عليه بعض الحفاظ، وبخاصَّة البرهان الناجي في «عجالته».

٢ ـ التقصير في عزو الحديث كأن يعزوه إلى مصدر أدنى، وهو في الأعلى، كأنْ ينسبه إلى «مستدرك الحاكم»، أو «معاجم الطبراني»، أو «مسند أبي يعلى» أو البزار، وهو في «مسند أحمد» أو أحد «الصحيحين»، أو أحد الكتب الستة، أو ينسبه إلى كتاب أو كتابين، وهو في أكثر منها.

٣ ـ نسبة الحديث إلى غير صحابيه كأنْ ينسب إلى عبد الله بن عمر، وهو من حديث عبد الله بن عمرو، أو العكس. أو ينسب إلى أبي هُرَيْرة، وهو لأبي أُمامة، ونحو ذلك.

٤ ـ تفسير بعض الكلمات بغير المراد منها.

QaradawiBooks.com

٥ ـ زيادة بعض الكلمات أو حذفها، أو تصحيفها، أو تحريفها، خلافًا للأُصول المنقولة عنها. ومن ذلك تصحيف أسماءِ بعض الرواة من الصحابة أو غيرهم، وذكر عبارة «رضي الله عنه» لمن يذكر في أوَّل الحديث وإن لم يكن صحابيًّا، وهذا من عمل الناسخين ولا ريب، لعدم تفرقتهم بين الصحابي وغيره. وقد التزمت في هذه الأمور ونحوها بإثبات الصواب في الصلب، والإشارة في الحاشية إلى ما كان في الأصل المطبوع، ولم أفعل العكس، خشية أنْ ينقل بعض النَّاس ما في الصلب. دون أنْ يتأمَّل ما في الهوامش. إلى غير ذلك ممَّا يرى قارئ الكتاب التعليق عليه أو على بعضه في حواشيه.

ولقد انتفعت في هذا المجال بكتاب الحافظ الناقد برهان الدين إبراهيم بن محمَّد بن محمود الدمشقي، الملقَّب بـ «الناجي»، المسمَّى «عجالة الإملاءِ المُتيسِّرة من التذنيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتابه الترغيب والترهيب» وهو كتاب جيِّد يدلُّ على فضل مؤلفه، ورسوخ قدمه في علوم الحديث واللغة وغيرها.

وإنْ كان يشتد في النقد أحيانًا على المنذري، رحمهما الله جميعًا. ويقف متعجِّبًا في بعض الأحيان من بعض الأخطاءِ، كيف تقع من مثل المنذري في حفظه وعلمه؟ وبخاصَّة أنَّه ينصُّ على ما يناقضها في كتبه الأخرى، مثل: «مختصر سنن أبي داود وحواشيه»! ولكنَّ الكمال لله وحده.

وقد عرفت هذا الكتاب من فهارس بعض المكتبات بالهند، ولم يتح لي تصويره، ثمَّ رأيته في فهرست المكتبة الألمانية في برلين الَّذي ترجمه إلى العربية الأخ الأُستاذ الدكتور: محمود زقزوق بتكليف من

QaradawiBooks.com

مجلس إدارة مركز بحوث السُّنَّة والسيرة النبويَّة بجامعة قطر، وطلبت منه تصوير نسخة منه، ففعل جزاه الله خيرًا.

ولا ريب أنِّي استفدت منه كثيرًا، ونقلتُ بعض المهم من تعقيباته واستدراكاته، وإن لم أستوعب طلبًا للاختصار، كما أنَّ بعض الكتاب كان قد دفع إلى المطبعة قبل وصول الكتاب إليّ. ومن العجب أنَّ الكتاب فُقد منِّي بعد ذلك ولم أجده حتَّى كتابة هذه المقدمة وتسليمها للمطبعة.

ومن الغريب أنَّ الحافظ المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ، قد يعتريه الذهول أو الوهم في موضع من الكتاب، فيعزو الحديث إلى غير من رواه، أو يقصر في عزوه، أو في بيان درجته، ثمَّ نجده في موضع آخر يذكره على الصواب.

ومن أمثلة ذلك: حديث ذكره المنذري في كتاب «الجهاد» في «الترهيب من الغُلول» عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**من جاءَ يومَ القيامة بريئًا من ثلاث، دخل الجنَّة: الكِبْر، والغُلُول، والدَّيْن**». قال: رواه النَّسائي وابن حبان في «صحيحه»، واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

وكنتُ قد انتقيتُ هذا الحديث في «الجهاد» وعلَّقت عليه في الحاشية بما يلي:

عزاه إلى النَّسائي وحده ولم أجده في مظانِّه من «سنن النَّسائي» ولم يعزه إليه في «ذخائر المواريث» ولا في «المعجم المفهرس». وقد رواه التِّرْمِذي في «السير» برقم (١٥٧٢) عن ثوبان، وسكت عليه، ـ خلافًا لما ذكره ابن حجر في «مختصر الترغيب»: أنَّه صحَّحه فلعلَّه من اختلاف النسخ ـ قال: وفي الباب عن أبي هُرَيْرة وزيد بن خالد الجهني. ثمَّ رواه

QaradawiBooks.com

بطريق أخرى أصح عن ثوبان أيضًا، بلفظ: «**من فارق الروح الجسد** ـ أي منه ـ **وهو بريء من ثلاث: الكَنْز والغلول والدَّيْن. دخل الجنَّة**».

هكذا «الكنز» بدل «الكبر» وهو أوفق، لأنَّ الثلاثة تصرُّفات تتعلق بالمال، ورواه ابن ماجه في الصدقات برقم (٢٤١٢) وأحمد في «المسند» (٢٧٦/٥، ٢٧٧، ٢٨١) والدارمي في البيوع. اهـ.

هذا ما ذكرته في الحاشية، ثمَّ وجدتُ المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب «البيوع» في الترهيب من الدين [٩٩٨]، يذكره على الصواب باللفظ الأخير: فاكتفيتُ بانتقائه هناك وتركته في الجهاد. والعجيب أنَّه لا يذكر هناك النَّسائي، ولا يستدرك على نفسه، بل يقول: رواه التِّرْمِذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه، وتقدم لفظه، إلخ.

وهذا قوَّى عندي احتمال أنْ يكون ذكر النَّسائي هناك ـ مكان التِّرْمِذي ـ من أوهام النساخ أو تصحيفهم. والله أعلم.

ومن هنا اجتهدت ـ ما أسعفني الوقت والجهد والتوفيق ـ أنْ أرجع إلى الكتب الأصلية المطبوعة، الَّتي استمد منها المنذري كتابه، وخصوصًا «الصحيحين»، والسنن الأربعة، و«مسند أحمد»، و«صحيح ابن خُزَيْمة»، و«صحيح ابن حبان»[1] ـ أعني «موارد الظمآن في زوائد ابن حبان» ـ و«مستدرك الحاكم» مع «تلخيصه» للذهبي، وأنْ أرجع إلى «مجمع الزوائد» للهيثمي فيما يتعلق بما أسنده المنذري إلى أحمد والبزار وأبي يعلى في مسانيدهم، والطبراني في معاجمه الثلاثة. وقد عنيت بذلك أكثر في الجزءِ الثاني من الكتاب.

وقد اعتمدت الطبعات المحققة والمفهرسة من هذه الكتب كلما

(١) اعتمدت في هذه الطبعة على صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، طبعة الرسالة.

QaradawiBooks.com

تيسرت مثل: طبعة دار إحياءِ الكتب العربية بالقاهرة لـ «صحيح مسلم»، و«الموطأ»، و«سنن ابن ماجه» بتحقيق الأُستاذ محمَّد فؤاد عبد الباقي رَحِمَهُ اللَّهُ، وطبعة حمص لـ «سنن أبي داود»[١]، والتِّرْمِذي بتحقيق الأُستاذ عزت الدعاس[٢]، وطبعة دار المعارف بالقاهرة للأجزاءِ الَّتي حقَّقها العلَّامة الشيخ أحمد شاكر من «مسند الإمام أحمد»، وطبعة «موارد الظمآن» بتحقيق الشيخ محمَّد عبد الرزاق حمزة.

ماذا يجد القارئ في هذا «المنتقى»؟:

وَأخيرًا، ماذا يجد القارئ في هذا «المنتقى»؟ والجواب: إنَّه سيجد فيه الكثير الطيب إنْ شاءَ الله:

أ ـ سيجد القارئ لهذا «المنتقى» من أحاديث الترغيب والترهيب مجموعة طيبة من روائع التوجيه، وحقائق المعرفة، وجوامع الكلم، وجواهر الحكم، وشوامخ الأدب، تكلم بها رسول لا يصدر عن شهوة، ولا ينطق عن هوًى، رسول اصطنعه الله تعالى لنفسه، وصنعه على عينه، وأدَّبه فأحسن تأديبه ﷺ.

هذه الأحاديث الشريفة بيان وتفصيل لما جاءَ في القرآن الكريم، فهي أوْلى أن يقال فيها: إنَّها تنزيلٌ من التنزيل، وقبسٌ من نور الذكر الحكيم.

وبهذا يتبيَّن لنا ضلال أولئك الَّذين فرغت عقولهم من العلم، وقلوبهم من اليقين، فزعموا الاستغناء عن السُّنَّة بالقرآن!

والحق: أنَّ هؤلاءِ الدخلاءَ على العلم خالفوا السُّنَّة، وخالفوا القرآن جميعًا.

---

(١) وفي هذه الطبعة: طبعة محيي الدين عبد الحميد.

(٢) وفي هذه الطبعة: طبعة مصطفى البابي الحلبي.

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

فالقرآن نفسه يأمرنا في غير آيةٍ طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ معًا، ويقول: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

ويرشدنا إلى أنَّ الرسول ﷺ هو المبيِّن للقرآن بأمر ربه: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

إنَّ هؤلاءِ المغرورين يريدون أن يحرمونا من هذه الكنوز النبويَّة بشبهات واهية فنّدها علماء الأُمَّة قديمًا وحديثًا.

وقد بيَّن الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ الله الَّذي تكفل بحفظ القرآن، حفظ معه السُّنَّة ضمنًا؛ لأنَّ حفظ المبيَّن يقتضي حفظ البيان، والسُّنَّة بيان القرآن[1].

ودون هؤلاءِ قوم ردُّوا الأحاديث الصِّحاح الَّتي اتَّفقت عليها الأُمَّة، وتلقَّتها بالقَبول، بمجرَّد أوهام لاحت لأذهانهم القاصرة، أو لشبهات قرؤوها للمستشرقين والمنصِّرين، وفروخهم، فأخذوها قضايا مسلَّمة، ولم يكلِّفوا أنفسهم سؤال أهل الذكر والرجوع إلى مصادر العلم، ولكل علم أهله، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ﴾ [فاطر: ١٤].

وأبرز ما يتَّصف به هؤلاءِ هو الجرأة الَّتي لا تصدر عن عالم يقدّر العلم وأهله، ويعرف لكل ذي فضل فضله؛ فهم يتطاولون حتَّى على مشاهير الأئمة، بل على علماءِ الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ.

---

(١) قال الشاطبي في ذكر أدلَّة عصمة الشريعة المباركة في الموافقات: كقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]... فأخبر أنَّه يحفظ آياته ويحكمها حتى لا يخالطها غيرها ولا يداخلها التغيير ولا التبديل، والسُّنَّة وإن لم تذكر، فإنها مبينة له ودائرة حوله، فهي منه وإليه ترجع في معانيها، فكل واحد من الكتاب والسُّنَّة يعضد بعضه بعضًا، ويشد بعضه بعضًا. الموافقات (٩١/٢)، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، نشر دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ.

QaradawiBooks.com

ومن أعجب ما سمعته أنَّ بعضهم أنكر أشهر حديث يحفظه المسلمون، كبارهم وصغارهم، في قراهم ومدنهم، وهو حديث: «**بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لَا إلٰه إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وصوم رمضان، وحَجِّ البيت لمن استطاع إليه سبيلًا**» [١٧٨]. وهو حديث مشهور متَّفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما، كما رواه غيره من الصحابة.

وما حجَّة من قال ذلك؟ قال: الحديث لم يذكر الجهاد!

ولو كان الأمر كما فهم هذا الدَّعي، لوجب أن ينكر من القرآن الآيات الكثيرة الَّتي وصفت المؤمنين والمتقين وعباد الرحمن وأُولي الألباب، فلم تجعل من أوصافهم الجهاد.

ومن قرأ وصف المتَّقين في مطلع سورة البقرة، أو وصف المؤمنين في مطلع سورة «المؤمنون»، أو وصف عباد الرحمن في أواخر سورة الفرقان، ونحوها من سور القرآن مكيَّة ومدنيَّة، لم يجد الجهاد مذكورًا في كل حال، إنَّما يذكر حين يقتضيه المقام، كما في سورة التوبة ردًّا على القاعدين، وفي سورة الحُجرات ردًّا على الأعراب الَّذين ظنّوا الإيمان مجرد دعوى تُدّعى أو كلام يقال.

ومثل ذلك الَّذي ردَّ الحديث الصحيح الَّذي رواه الإمام البخاري في «جامعه»: «إنَّ الحبشة لعبوا بحرابهم في مسجد النبي ﷺ في يوم عيد» إلى آخر الحديث[1].

وشبهة هذا المتطاول في ردِّ هذا الحديث أنَّ المساجد ليست للعب والرياضة وإنَّما هي للصلاة والعبادة! كأنَّما حسب مسجد الرسول

(١) متفق عليه: رواه البخاري في كتاب العيدين (٩٥٢)، ومسلم في كتاب صلاة العيدين (٨٩٢) (١٦)، عن عائشة.

QaradawiBooks.com

الكريم ﷺ بالمدينة مثل مساجدنا الضيِّقة المفروشة بالسجاد، والمضاءَة بالثريّات الكهربائية المدلاة، فلا يتصور فيها مجال للعب والرياضة.

ثم إنَّه تصوَّر مهمةً للمسجد في مخيلته هو، انتزعها ممَّا صار إليه المسلمون في عصور التخلُّف، حين عزلوا المسجد عن الحياة، ثمَّ حاكم الحديث الصحيح إلى هذه الصورة الوهمية في دماغه، فردّه بكل جرأة ليستبقي ما في ذهنه هو سليمًا لا غبار عليه.

وكان الواجب عكس ما صنعه تمامًا: كان عليه أنْ يرسم صورة لمهمة المسجد من واقع ما كان عليه الحال في عهد النبوَّة، ممَّا ثبت بصحيح السنَّة، ثمَّ يُحاكم ما عليه المسلمون اليوم في شأْن المساجد إلى هذه الصورة الصحيحة.

ب ـ ويلمس القارئ لهذا «المنتقى» شمول الإسلام، وتكامل تعاليمه، فليس هو مجرَّد عقيدة لاهوتيَّة، ولا محض شعيرة تعبديَّة، إنَّه عقيدة وعبادة، وخُلُق وسلوك، وتنظيم ومعاملة، ودولة وسياسة، وحكم وقضاء.

ولا غرو أنْ تطالع في أبواب الكتاب: العلم والإخلاص واتِّباع الكتاب والسُّنَّة، إلى جوار الطهارة والصلاة، والزكاة والصَّدقات، والصيام، والحج والعمرة، وتلاوة القرآن والأذكار والدعوات؛ كما تقرأُ فصولًا عن الجهاد في سبيل الله، ثمَّ تقرأُ عن البيوع والمعاملات وما يجب أن تكون عليه، وبعدها البر والأدب والصلة ومكارم الأخلاق، إلى جوار القضاءِ والحكم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلى أبواب الزهد والتوبة والتذكير بالموت وما بعده من بعث وحساب وميزان وجنة ونار.

ومن قرأ أبواب الكتاب وفهارسه، تبيَّن له هذا الشمول والتكامل، أمَّا من قرأ الكتاب ذاته، فسيعلم ذلك علم اليقين.

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

ولا غرو أنْ يستفيد من هذا الكتاب الواعظ والخطيب، كما يستفيد منه الفقيه.

وأذكر أنني استفدت من أصل هذا الكتاب عندما كنت أكتب عن «الحلال والحرام في الإسلام» منذ أكثر من ربع قرن، وكذلك عندما كنتُ أكتب عن «فقه الزكاة»، فالحديث النبوي هو المصدر الثاني للتشريع والتوجيه في الإسلام.

جـ ـ ويجد المسلم في هذا الكتاب ثروة من البيان والأدب الرفيع والبلاغة العليا تمثل القمة البشريَّة الَّتي تجمع أسمى المعاني في أجمل صور الأداءِ، وأرفع أساليب التعبير.

ويستطيع رجل الأدب، ودارس البلاغة أنْ يجد في هذا المجموع الشيءَ الكثير، ممَّا ينير العقل، ويهز القلب، ويجمع بين إمتاع الأسماع، وتغذية الألباب، وتحريك المشاعر.

يجد فيه الكنايات النَّبويَّة الَّتي لم تجر على غير لسانه ﷺ، مثل قوله: «**الكافر يأكل في سبعة أمعاءٍ**» [١٢٢٩]. كناية عن الشراهة والنهم، و«**من يضمن لي ما بين لحييه** (كناية عن الفم) **وما بين رجليه** (كناية عن الفرج) **تضمنَّت له الجنَّة**» [١٤٠٩].

و«**ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرًا**» [٢٢٤]. كناية عن رفضها وعدم قبولها.

ويجد فيه الاستعارات والمجازات البليغة والتشبيهات المنتزعة من البيئة الَّتي تجسد المعنى تجسيدًا، مثل قوله ﷺ: «**إنَّ فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول: تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين**» [١٦٧١]، وقوله ﷺ: «**صنفان من أهل النَّار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون**

QaradawiBooks.com

بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنَّة ولا يجدن ريحها، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» [١١٦٤].

د ـ ويجد الداعية والمربِّي في هذا المجموع من أدب الدعوة، ومناهج التربية وطرائق التوجيه، ما يتضمَّن أحسن ما جاءَت به دراسات هذا العصر وفلسفاته من مزايا ومحاسن، ويتنزه عما يؤخذ عليها من آفات ونقائص.

إنَّنا نجد فيه الدعوة بضرب الأمثال، وتشبيه المعقول بالمحسوس، وهو كثير، ونجد فيه الدعوة بحكاية القصص، وأول حديث في الكِتاب هو قصة الثلاثة أصحاب الغار الَّذين ذُكِروا باعتبارهم مثلًا عليا في الإخلاص لله سبحانه.

ونجد فيه مراعاة الفروق بين الأفراد، ومخاطبة كل فرد بما يلائمه، ولهذا اختلفت أجوبته ﷺ للسائلين عن الأمر الواحد باختلاف أحوالهم.

ونجد فيه استخدام طريقة الحوار، والسؤال والجواب، مثل: «**أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟**» [٤٣٥]. «**ألا أُنبِئُكُم بأكبر الكبائر؟**» [١٣٣٥]، «**أتدرون من المفلس؟**» [١٦٨٩].

ونجد فيه استخدام الإشارة الحسيَّة لترسيخ المعنى في ذهن السامع، مثل: «**أنا وكافل اليتيم في الجنَّة كهاتين**» وأشار إلى السبابة والوسطى.. [١٤٩٢]، و«**التقوى هاهنا**» وأشار إلى صدره [١٧١٩].

إلى غير ذلك من الأساليب الَّتي لا يتَّسع هذا المقام لها[1].

(١) انظر كتابنا: الرسول والعلم صـ ١٠٩ وما بعدها، فضل التعليم ومبادئه وقيمه، نشر دار الصحوة، القاهرة، ٢٠٠١م.

QaradawiBooks.com

هذا من حيث الشكل والأسلوب، أمَّا من حيث المضمون والمحتوى فسيجد ثروة طائلة لم يؤْثر مثلها عن أيِّ نبيٍّ من الأنبياءِ، ولا عن أيّ حكيم من الحكماءِ، كما لا يجدها لدى أي فيلسوف من كبار الفلاسفة القدامى أو المحدَثين، ولا يستغني عن الاقتباس منها، والاغتراف من مناهلها واعظ أو معلم أو محاضر أو كاتب، مهما علا كعبه، واتسع أُفقه.

هـ ـ وأخيرًا، يجد المسلم في هذا «المنتقى» حافزًا أي حافز، يدفعه لنُصرة الحق، وفعل الخير وطاعة الله ورسوله، ووازعًا أي وازع، يزعه عن تأْييد الباطل، وفعل الشر، ومعصية الله ورسوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]، ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

ولا أنسى أنْ أشكر في ختام هذه المقدمة كل من أسهم بمساعدة في إبراز هذا «المنتقى» على هذه الصورة الَّتي أرجو أنْ تحقِّق ما أردت من عملي فيه.

كما أُنوِّه بما أبداه ابننا وخرِّيجنا النابه: عابد الشيخ محمد، من حُسن فهم، وصدق استجابة، لما كلفته به من مراجعات في الجزءِ الثاني من الكتاب، فكان عند حُسْنِ الظنِّ به[1]، وفَّقه الله حتَّى يحقِّق ما نأمله فيه من خير للعلم وللإسلام[2].

(١) هذا الشاب المتفوق النابه الذي تخرَّج في كلية الشريعة في قطر، اختار الله له الشهادة في سبيله، ولقي ربه راضيًا مرضيًّا، إنْ شاء الله، في إحدى معارك الجهاد الأفغاني، تقبَّله الله في الشهداء، وعوَّضنا عنه خيرًا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

(٢) كتبت مسودة هذه المقدمة منذ أكثر من سنتين، ولم يقدر لي الله تبييضها ووضعها في الصورة النهائية إلَّا هذه الأيام، ولكل شيء أجل مسمى، وما شاء الله كان.

QaradawiBooks.com

أسأل الله تعالى أنْ يجعل عملي في هذا الكتاب خالصًا لوجهه، وأنْ ينفع به كاتبه وقارئه وناشره، وكلَّ من أسهم فيه، وأنْ يغفر لي ما قصرت فيه، ويبارك فيما أحسنت فيه، إنَّه أعظم مأْمول وأكرم مسؤول، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

الدوحة: جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ

شباط (فبراير) ١٩٨٦م

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

ترجمة الإمام المنذري

هو: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد المنذري.

ترجم له التاج السبكي في «طبقات الشافعيَّة»[1] فقال: «الحافظ الكبير، الورع الزاهد، زكي الدين أبو محمَّد المصري، ولي الله، والمحدث عن رسولِ الله ﷺ، والفقيه على مذهب ابن عم رسول الله ﷺ

(١) انظر الطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢٥٩/١ ـ ٢٦١)، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، نشر هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ. وذكر المحقِّقان أنَّ له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير (٢١٢/١٣)، نشر دار الفكر، بيروت، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٥٣/٤)، تحقيق زكريا عميرات، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (٣٥٥/١)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م، وذيل مرآة الزمان لليونيني (٢٤٨/١ ـ ٢٥٣)، نشر دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (٥٣/١)، تحقيق محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، نشر دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، والعبر في خبر من غبر للذهبي (٢٨١/٣ ـ ٢٨٢)، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (٣٦٦/٢)، تحقيق إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٤م، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري البردي (٦٣/٧، ٦٨)، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، نشر دار الكتب، مصر.

QaradawiBooks.com

ـ يعني الإمام الشافعي رضي الله عنه ـ ترتجى الرحمة بذكره، ويستنزل رضا الرحمن بدعائه.

كان رحمه الله قد أُوتي بالمكيال الأوفى من الورع والتقوى، والنصيب الوافر من الفقه، وأمَّا الحديث فلا مراء في أنَّه كان أحفظ أهل زمانه، وفارس أقرانه، له القدم الراسخ في معرفة صحيح الحديث من سقيمه، وحفْظ أسماءِ الرجال حفظ مفرط الذكاءِ عظيمه، والخبرة بأحكامه، والدراية بغريبه، واختلاف كلامه.

ولد في غرة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة (٥٨١هـ).

تفقَّه على الإمام أبي القاسم عبد الرحمٰن بن محمَّد القرشي ابن الوراق.

وسمع من أبي عبد الله الأرتاحي، وعبد المجيب بن زهير، ومحمد بن سعيد المأْموني، والمطهر بن أبي بكر البيهقي، وربيعة اليمني الحافظ، والحافظ الكبير علي بن المفضَّل المقدسي، وبه تخرَّج، وسمع بمكة عن أبي عبد الله بن البناءِ وطبقته، وبدمشق من عمر بن طبرزد، ومحمد بن وهب بن الزيق، والخضر بن كامل، وأبي اليمن الكندي، وخَلْق.

وسمع بحران والرها والإسكندرية وغيرها.

وتفقه، وصنَّف شرحًا على «التنبيه»، وله «مختصر سنن أبي داود وحواشيه» كتاب مفيد، و«مختصر صحيح مسلم»، وخرَّج لنفسه معجمًا كبيرًا مفيدًا، وانتقى وخرج كثيرًا، وأفاد الناس.

وبه تخرَّج الحافظ أبو محمَّد الدمياطي، وإمام المتأخِّرين: تقيّ الدين ابن دقيق العيد، والشريف عز الدين، وطائفة، وعمَّت عليهم بركته، وقد سمعنا الكثير ببلبيس على أبي الطاهر، إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن سيف بإجازته منه.

QaradawiBooks.com

قال الذهبي: وما كان في زمانه أحفظ منه.

قلت: وأمَّا ورعه فأشهر من أن يحكى.

وقد درس بالآخرة في دار الحديث الكامليَّة، وكان لا يخرج منها إلَّا لصلاة الجمعة، حتَّى إنَّه كان له ولد نجيب محدث فاضل، توفَّاه الله تعالى في حياته ليضاعف له في حسناته، فصلّى عليه الشيخ داخل المدرسة، وشيَّعه إلى بابها. ثمَّ دمعت عيناه، وقال: أودَعتك يا ولدي لله! وفارقه، سمعت أبي رضي الله عنه يحكي ذلك... وسمعته أيضًا يحكي عن الحافظ الدمياطي: أنَّ الشيخ مرة خرج من الحمام، وقد أخذ منه حرها، فما أمكنه المشي، فاستلقى على الطريق إلى جانب حانوت، فقال له الدمياطي: يا سيدي، ما أقعدك على مصطبة الحانوت؟ وكان الحانوت مغلقًا. فقال في الحال وهو في تلك الشدة: بغير إذن صاحبه، كيف يكون؟! وما رضي».

وممَّا حكاه التاج السبكي عن أبيه الإمام تقي الدين أنَّ شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام كان يُسْمِع الحديث قليلًا بدمشق، فلما دخل القاهرة بطل ذلك، وصار يحضر مجلس الشيخ زكي الدين، ويسمع عليه في جملة من يَسمَع ولا يُسمِع! وإنَّ الشيخ زكي الدين أيضًا ترك الفتيا، وقال: حيث دخل الشيخ عز الدين لا حاجة بالناس إليَّ.

أقول [القرضاوي]: وهذا من أدب الأكابر، وأخلاق العلماءِ الأعلام: أنْ يدع كلٌّ منهم لصاحبه ما هو أحق به وأولى. فالمنذري يقول: لا أفتي وعزُّ الدين بها! وابن عبد السلام يقول: لا أُحدِّث وزكيُّ الدِّين بها!

QaradawiBooks.com

«ومن شِعْره:

اعْمَلْ لنَفْسِكَ صالحًا لا تَحْتَفِلْ بظُهُورِ قِيلٍ في الأنامِ وقَالِ
فالخَلْق لا يرجى اجتماع قلوبهم لا بدَّ من مُثنٍ عليك، وقال[1]

توفي في الرابع من ذي القعدة، سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ)» اهـ.

وهذه هي السنة الَّتي دخل التتار فيها بغداد، وقضوا على الخلافة العباسية، وسالت فيها دماءُ المسلمين أنهارًا. ولا حول ولا قوة إلَّا بالله.

وقال عنه الحافظ ابن كثير في «تاريخه»: «الإمام العلَّامة... الشافعي المصري، أصله من الشام، وولد بمصر وكان شيخ الحديث بها مدة طويلة، وإليه الوفادة والرحلة من سنين متطاولة... وسمع الكثير، ورَحل وطلب، وعني بهذا الشأْن حتَّى فاق أهل زمانه فيه، وصنف وخرج، واختصر «صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، وهو أحسن اختصارًا من الأول؛ وله اليد الطولى في اللغة والفقه والتاريخ، وكان ثقة حُجَّة متحريًا زاهدًا، توفي يوم السبت رابع ذي القعدة من هذه السنة (٦٥٦هـ) بدار الحديث الكاملية، ودفن بالقرافة بمصر رحمه الله تعالى»[2].

* * *

(١) قال في البيت الأول بمعنى قولٍ مصدر قال يقول، وفي البيت الثاني اسم فاعل من قلى أي أبغض.

(٢) البداية والنهاية (٣٧٨/١٧)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر دار هجر، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

QaradawiBooks.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الحافظ المنذري

قال الإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري رحمه الله تعالى:

الحمدُ لله المبدئ المعيد، الغني الحميد، ذي العفو الواسع والعقاب الشَّديد، من هداه فهو السَّعيد السَّديد، ومن أضلَّه فهو الطريد البعيد، ومن أرشده إلى سبيل النَّجاة ووفَّقه فهو الرشيد كل الرشيد، يعلم ما ظهر وما بطن، وما خفي وما علن، وما هجن وما كمل؛ وهو أقرب إلى كل مريد من حبل الوريد، قسَّم الخلق قسمين، وجعل لهم منزلتين: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧]، ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]. ورغَّب في ثوابه، ورهَّب من عقابه، ولله الحجة البالغة، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]. أحمده وهو أهل الحمد والتحميد، وأشكره والشكر لديه من أسباب المزيد.

وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له ذو العرش المجيد والبطش الشديد، شهادةً كافلةً لي عنده بأعلى درجات أُولي التوحيد، في دار القرار والتأْبيد.

وأشهد أنَّ محمدًا عبدُه ورسوله، البشير النذير، أشرف من أظلَّتِ السماء، وأقلتِ البيد، ﷺ تسليمًا كثيرًا، وعلى آله وأصحابه أُولي المعونة

QaradawiBooks.com

على الطاعة والتأْييد، صلاة دائمة في كل حين تنمو وتزيد، ولا تنفد ما دامت الدُّنيا والآخرة ولا تبيد.

أمَّا بعد، فلمَّا وفَّقني الله ﷻ لإملاءِ «كتاب مختصر أبي داود»، وإملاءِ «كتاب الخلافيَّات، ومذاهب السلف»، وذلك من فضل الله علينا وسعة منِّه، سألني بعضُ الطلبة أُولي الهمم العالية ممَّن اتَّصف بالزهد في الدُّنيا والإقبال على الله ﷻ بالعلم والعمل، زاده الله قربًا منه، وعزوفًا عن دار الغرور، أنْ أُملي كتابًا جامعًا في: «الترغيب والترهيب» مجرَّدًا عن التطويل، بذكر إسناد أو كثرة تعليل، فاستَخرْتُ الله تعالى وأسعفتُه بطلبته، لِمَا وقر عندي من صدق نيَّته وإخلاص طويَّته، وأمليتُ عليه هذا الكتاب: صغير الحجم، غزير العلم، حاويًا لما تفرَّق في غيره من الكتب، مقتصرًا فيه على ما ورد صريحًا في الترغيب والترهيب، ولم أذكر ما كان من أفعال النبي ﷺ المجرَّدة عن زيادة نوع من صريحهما إلَّا نادرًا في ضمن باب أو نحوه، لأني لو فعلت ذلك لخرج هذا الإملاء إلى حدّ الإسهاب الممل، مع أنَّ الهمم قد داخلها القصور، والبواعثَ قد غلب عليها الفتور، وقِصَر العمر مانع من استيفاءِ المقصود.

فأذكر الحديث ثمَّ أعزوه إلى من رواه من الأئمَّة أصحاب الكتب المشهورة الَّتي يأْتي ذكرها، وقد أعزوه إلى بعضها دون بعض، طلبًا للاختصار، لا سيما إنْ كان في «الصحيحين» أو في أحدهما، ثمَّ أُشير إلى صحَّة إسناده أو حُسْنه أو ضَعْفه، ونحو ذلك إنْ لم يكن مَنْ عزوته إليه ممَّن التزم إخراج الصحيح، فلا أذكر الإسناد كما تقدَّم؛ لأنَّ المقصود الأعظم مِن ذكره إنَّما هو معرفة حاله من الصِّحة والحُسن والضعف ونحو ذلك، وهذا لا يدركه إلَّا الأئمَّة الحفَّاظ أُولو المعرفة التامَّة

QaradawiBooks.com

والإتقان، فإذا أُشير إلى حاله أغنى عن التَّطويل بإيراده، واشترك في معرفة حاله من له يدٌ في هذه الصناعة وغيره.

وأمَّا دقائق العلل فلا مطمع في شيءٍ منها لغير الجهابذة من النقَّاد أئمَّة هذا الشأْن، وقد أضربت عن ذكر كثير منها في هذا الكتاب طلبًا للاختصار، وخوفًا من التنفير الناقض للمقصود، ولأنَّ من تقدَّم من العلماءِ رضي الله عنهم أساغوا التَّساهل في أنواع من الترغيب والترهيب، حتَّى إنَّ كثيرًا ذكروا الموضوع ولم يبيِّنوا حاله! وقد أشبعنا الكلام على حال كثير من الأحاديث الواردة في هذا الكتاب في غيره من كتبنا.

فإذا كان إسناد الحديث صحيحًا أو حسنًا أو ما قاربهما، صدَّرته بلفظة: «عن»، وكذلك إن كان مرسلًا أو منقطعًا أو معضلًا، أو في إسناده راوٍ مبهم؛ أو ضعيف وُثِّق، أو ثقة ضُعِّف، وبقية رواة الإسناد ثقات، أو فيهم كلام لا يضر، أو روي مرفوعًا والصحيح وقْفه، أو متصلًا والصحيح إرساله، أو كان إسناده ضعيفًا لكن صحَّحه أو حسَّنه بعض من خرَّجه، أُصدِّره أيضًا بلفظة: «عن» ثمَّ أُشير إلى إرساله وانقطاعه، أو عضله، أو ذلك الراوي المختلَف فيه، فأقول: رواه فلان من رواية فلان، أو من طريق فلان، أو في إسناده فلان، أو نحو هذه العبارة، لا أذكر ما قيل فيه من جرح وتعديل، خوفًا من تكرار ما قيل فيه كلما ذكر، وأفردت لهؤلاء المختلَف فيهم بابًا في آخر الكتاب، أذكرهم فيه مرتبًا على حروف المعجم، وأذكر ما قيل في كل منهم من جرح وتعديل على سبيل الاختصار، وقد لا أذكر ذلك الراوي المختلَف فيه، فأقول إذا كان رواة إسناد الحديث ثقات وفيهم من اختُلِفَ فيه: إسناده حسن، أو مستقيم، أو لا بأْس به، ونحو ذلك حسبما يقتضيه حال الإسناد والمتن وكثرة الشواهد.

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

وإذا كان في الإسناد مَنْ قيل فيه كذَّاب، أو وضَّاع، أو متَّهم، أو مجمعٌ على تركه أو ضعفه، أو ذاهب الحديث، أو هالكٌ، أو ساقط، أو ليس بشيءٍ، أو ضعيف جدًّا، أو ضعيف فقط، أو لم أر فيه توثيقًا بحيث لا يتطرق إليه احتمال التحسين صدَّرته بلفظة: «رُوي» ولا أذكر ذلك الراوي، ولا ما قيل فيه البتة، فيكون للإسناد الضعيف دلالتان: تصديره بلفظة «رُوي»، وإهمال الكلام عليه في آخره.

وقد استوعبت جميع ما كان من هذا النوع من كتاب: «موطأ مالك»، وكتاب «مسند الإمام أحمد»، وكتاب «صحيح البخاري»، وكتاب «صحيح مسلم»، وكتاب «سنن أبي داود»، وكتاب «المراسيل» له، وكتاب «جامع أبي عيسى التِّرْمِذي»، وكتاب «سنن النَّسائي الكبرى»، وكتاب «اليوم والليلة» له، وكتاب «سنن ابن ماجه»، وكتاب «المعجم الكبير»، وكتاب «المعجم الأوسط»، وكتاب «المعجم الصغير»: الثلاثة للطبراني، وكتاب «مسند أبي يعلى الموصلي»، وكتاب «مسند أبي بكر البزار»، وكتاب «صحيح ابن حبان»، وكتاب «المستدرك على الصحيحين» للحاكم أبي عبد الله النيسابوري رضي الله عنهم أجمعين، ولم أترك شيئًا من هذا النوع في الأُصول السبعة، و«صحيح ابن حبان»، و«مستدرك الحاكم»، إلَّا ما غلب عليَّ فيه ذهولٌ حالَ الإملاءِ أو نسيان، وأكون قد ذكرت فيه ما يغني عنه، وقد يكون للحديث دلالتان فأكثر، فأذكره في باب ثمَّ لا أعيده، فيتوهَّم الناظر أنّي تركته، وقد يرد الحديث عن جماعة من الصحابة بلفظ واحد، وبألفاظ متقاربة، فأكتفي بواحد منها عن سائرها، وكذلك لا أترك شيئًا من هذا النوع من المسانيد والمعاجم، إلَّا ما غلب عليَّ فيه ذهولٌ أو نسيان، أو يكون ما ذكرت أصلح إسنادًا ممَّا تركت، أو يكون ظاهر النكارة جدًّا؛ وقد أُجمع على وضعه أو بطلانه، وأضفت إلى

QaradawiBooks.com

ذلك جملًا من الأحاديث معزوَّة إلى أصولها، كـ «صحيح ابن خُزَيْمة»، وكتاب ابن أبي الدنيا، و«شعب الإيمان» للبيهقي، وكتاب «الزهد الكبير» له، وكتاب «الترغيب والترهيب» لأبي القاسم الأصبهاني، وغير ذلك، كما ستقف عليه إن شاءَ الله تعالى، واستوعبت جميع ما في كتاب أبي القاسم الأصبهاني ممَّا لم يكن في الكتب المذكورة، وهو قليل، وأضربت عن ذكر ما قيل فيه من الأحاديث المتحقِّقة الوضع.

وإذا كان الحديث في الأُصول السبعة لم أعزه إلى غيرها من المسانيد والمعاجم إلَّا نادرًا لفائدة، طلبًا للاختصار، وقد أعزوه إلى «صحيح ابن حبان» و«مسند الحاكم» إنْ لم يكن متنه في «الصحيحين».

وأُنبِّه على كثير ممَّا حضرني حال الإملاءِ ممَّا تساهل أبو داود رحمه الله تعالى في السكوت عن تضعيفه، أو التِّرْمِذي في تحسينه، أو ابن حبان والحاكم في تصحيحه، لا انتقادًا عليهم رضي الله عنهم، بل مقياسًا لمتبصِّر في نظائرها من هذا الكتاب.

وكل حديث عزوتُه إلى أبي داود وسكَتُّ عنه، فهو كما ذكر أبو داود، ولا ينزل عن درجة الحسن، وقد يكون على شرط الصحيحين أو أحدهما، وأنا أستمدُّ العون على ما ذكرت من القويِّ المتين، وأمدّ أكفَّ الضراعة إلى من يجيب دعوة المضطرين، أنْ ينفع به كاتبه وقارئه ومستمعه وجميع المسلمين، وأنْ يرزقني فيه من الإخلاص، ما يكون كفيلًا لي في الآخرة بالخلاص، ومن التوفيق ما يَدلُّني على أرشد طريق، وأرجو منه الإعانة على حَزْن الأمر وسَهْلِه، وأتوكَّل عليه، وأعتصم بحبله، وهو حسبي ونعم الوكيل. اهـ.

* * *

QaradawiBooks.com

قال الفقير إلى الله تعالى يوسف بن عبد الله القرضاوي:

وأنا أدعو الله تعالى بما دعا به شيخنا الإمام المنذري رضي الله عنه، وأطمع فيما طمع فيه، وإنْ كنت دونه بمراحلَ ومراحل في العلمِ والورع والتَّقوى، ولكنَّ ربِّي سبحانه أعظم مسؤول، وأكرم مأمول، وإذا لم يكن مثلي أهلًا للسؤال، فهو جلَّ شأنُه أهل للإجابة، ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۞ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الممتحنة: ٤، ٥].

* * *

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

تمهيدات في إخلاص النِّيَّة واتِّباع الكتاب والسُّنَّة

الترغيب في الإخلاص، والصِّدقِ، والنِّيَّةِ الصَّالحة[١]:

١ عن ابن عمَرَ رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**انْطَلَقَ ثلاثةُ نَفَرٍ[٢] مِمَّن كان قبلَكُم، حتَّى آواهُمُ المَبِيتُ إلى غارٍ، فدخلوه، فانْحَدَرَتْ صخْرةٌ من الجبلِ، فَسَدَّتْ عليهم الغارَ، فقالوا: إنَّه لا يُنْجِيكُم من هذه الصَّخرةِ إلَّا أنْ تَدْعُوا اللهَ بصالحِ أعمالِكم.**

فقال رجلٌ منهم: اللهمَّ كان لي أبَوَانِ شَيْخَانِ كبيرانِ، وكنتُ لا أغْبِقُ قبلهما أهْلًا ولا مالًا، فَنَأى[٣] بي طَلَبُ شَجَرٍ يومًا، فلم أُرِحْ عليهما[٤] حتَّى ناما، فحلَبتُ لهما غَبُوقَهُما، فوجدتُهما نائمَيْن، فكَرِهْتُ أنْ أغْبِقَ قبلَهما أهلًا أو مالًا، فلَبِثْتُ والقدحُ على يدي، أنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُما حتَّى بَرِقَ الفجرُ ـ زاد بعض الرواة: والصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ عند قدَمي ـ **فاسْتَيْقَظا فشَرِبا غَبُوقَهُما، اللهمَّ إن كنتُ فعلتُ ذلك ابْتِغَاءَ**

---

(١) بدأ بذلك للدلالة على أهمية النيَّة والإخلاص لأيِّ عمل، وأنَّ الأعمال بلا إخلاص كأشباح بلا أرواح، ولهذا بدأ الإمام البخاري «جامعه الصحيح» بحديث: «إنَّما الأعمال بالنيات...» وتبعه كثير من المؤلفين في الحديث.

(٢) النفر: الجماعة من ثلاثة إلى عشرة.

(٣) نأى بي: من النأي، وهو البُعد.

(٤) لم أرِح عليهما: من الرواح، وهو الرجوع آخرَ اليوم، مقابل الغُدُو.

QaradawiBooks.com

وجْهك، فَفَرِّجْ عَنَّا ما نحن فيه من هذه الصَّخْرة. فانْفَرَجَتْ شيئًا لا يستطيعون الخروج منها».

قال النَّبيُّ ﷺ: «**قال الآخَرُ: اللهمَّ كانت لي ابنةُ عَمٍّ، كانت أحَبَّ النَّاسِ إليَّ، فأرَدْتُها عن نَفْسِها، فامْتَنَعَتْ مِنِّي، حتَّى أَلَمَّتْ بها سَنَةٌ من السِّنِينَ، فجاءَتْنِي، فأعطيتُهَا عشرين ومائة دينار؛ على أن تُخَلِّيَ بيني وبين نَفْسِهَا، ففَعَلَتْ، حتَّى إذا قَدَرْتُ عليها، قالت: لا يَحِلُّ لك أن تَفُضَّ الخَاتَمَ إلَّا بحقِّه. فَتَحَرَّجْتُ من الوُقُوعِ عليها، فانْصَرفتُ عنها، وهي أحَبُّ الناسِ إليَّ، وتَرَكْتُ الذهبَ الَّذي أعطيتُهَا، اللهُمَّ إن كنتُ فعلتُ ذلك ابْتغاءَ وجْهِكَ، فافْرُجْ عَنَّا ما نحنَ فيه. فانْفَرَجَتِ الصَّخرةُ، غيرَ أنَّهم لا يستطيعون الخروجَ منها».**

قال النَّبيُّ ﷺ: «**وقال الثالث: اللهمَّ إنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ، وأعْطَيْتُهُم أُجْرَتَهُم، غيرَ رجلٍ واحِدٍ تَرَكَ الَّذي له وذهب، فَثَمَّرْتُ أجْرَهُ حتَّى كَثُرَتْ منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال لي: يا عبدَ الله، أدِّ إليَّ أجْرِي. فقلتُ: كُلُّ ما ترى من أجْرِكَ، من الإبِلِ والبقرِ والغنم والرقيق. فقال: يا عبد الله، لا تَسْتَهْزِئْ بي. فقلتُ: إنِّي لا أسْتَهْزِئُ بك. فأخذَه كُلَّهُ فَسَاقَهُ، فلم يَتْرُكْ منه شيئًا، اللهمَّ إن كنتُ فعلتُ ذلك ابْتغاءَ وجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا ما نحنُ فيه. فانْفَرَجَتْ الصَّخرةُ فخرجوا يمشون**»[(١)]. رواه البخاري ومسلم[(٢)].

---

(١) دلَّ هذا الحديث على أنَّ التوسل إلى الله بالعمل الصالح من أعظم الوسائل للخلاص من المآزق والأزمات، وهذا ممَّا لا خلاف عليه. ولا يكون العمل صالحًا إلَّا إذا أريد به وجهُ الله تعالى، ولهذا قال كل واحد منهم بعد أن ذكر موقفه الفريد: «اللهم إنْ كنتَ تعلم أنِّي فعلتُ ذلك ابْتغاءَ وجهك فافرُج عنا ما نحن فيه». وقد كان من أساليب التربية النبويَّة المؤثرة: ذكر روائع القصص التي يؤخذ منها العظة والعبرة، وممَّا يجدي في الدعوة والتربية: جمع ما صحَّ من هذه القصص؛ لينتفع بها الدعاة والمربون.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الإجارة (٢٢٧٢)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٤٣).

QaradawiBooks.com

قوله: «وكنتُ لا أغْبِق قبلهما أهلًا ولا مـالًا»، الغَبُوقُ ـ بفتح الغين المعجمة ـ: هو الَّذي يُشْرب بالعشيِّ، ومعناه: كنتُ لا أُقَدِّمُ عليهما في شرب اللبن أهلًا ولا غيرَهم.

«يتَضَاغَـوْن» ـ بالضاد والغيـن المعجَمتَيـن ـ: أي يصيحون من الجوع.

السَّنَة: العام المقْحط الَّذي لم تنبت الأرضُ فيه شيئًا، سواء نزل غَيْثٌ أم لم ينزل.

«تفضُّ الخاتَـم»: هو بتشـديد الضاد المعجمة، وهـو كناية عن الوطء.

٢ وعن أبي أُمامة قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: أرأيتَ رجلًا غزا يَلْتَمِسُ الأجرَ والذِّكْرَ، ما له؟ فقال رسـول الله ﷺ: «**لا شـيءَ له**». فأعادها ثلاثَ مِرَارٍ، ويقول رسول الله ﷺ: «**لا شيءَ له**». ثمَّ قال: «إنَّ الله ﷻ **لا يقبلُ من العمل إلَّا ما كان له خالصًـا، وابْتُغيَ [به] وجْهُهُ**»[(١)]. رواه النَّسائي بإسناد جيد[(٢)].

٣ عن عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّما الأعمـال بالنيَّة** ـ وفـي روايـة: بالنيَّات ـ **وإنَّما لـكلِّ امْرِئٍ**

(١) من حكم ابن عطاء: إنَّ الله لا يحب العمل المشتَرك، ولا القلبَ المشترك؛ العمل المشترك هو لا يقبله، والقلب المشترك هو لا يقبل عليه. وفي القرآن: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

(٢) رواه النسـائي في الجهاد (٣١٤٠)، وجوَّد إسـناده ابن رجب في جامـع العلوم والحكم (٨١/١)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

QaradawiBooks.com

ما نوى، فمن كانت هجرتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ، فهجرته إلى اللهِ ورسولِهِ، ومن كانت هجرتُهُ إلى دُنْيَا يُصِيبُها أو امرأةٍ يَنْكِحُها، فهجرتُه إلى ما هاجرَ إليه»[(١)]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والتِّرْمِذي والنَّسائي[(٢)].

٤ وعن عائشة قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**يغزو جيشٌ الكعبةَ، فإذا كانوا بِبَيْدَاءَ من الأرض، يُخْسَفُ بأوَّلِهم وآخِرهم**». قالت: قلتُ: يا رسولَ الله، ﷺ: كيف يُخسف بأولهِم وآخرِهم وفيهم أسواقهم[(٣)]، ومَنْ ليس منهم؟ قال: «**يُخْسَفُ بأوَّلهم وآخِرهم، ثمَّ يُبْعَثُون على نيَّاتهِم**». رواه البخاري ومسلم وغيرهما[(٤)].

٥ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّما يُبْعَثُ النَّاسُ**

---

(١) الحديث من أصول السُّنَّة، بل من أصول الإسلام، حتى قال بعض السلف: هو ربع الإسلام. وقال آخر: بل ثلث الإسلام. وقال الشافعي: يدخل في سبعين بابًا من العلم. ولا ريب أنَّ النيَّة شرط لقبول العبادات، كما أنَّها تُحَوِّلُ العادات والمباحات إلى طاعات وقُربات، كما دلَّت على ذلك أحاديث كثيرة. ولكن المعاصي والمحرَّمات لا تؤثر فيها النيَّة، فمن أكل الربا ليبنيَ مسجدًا رُدَّ عليه، ولا أثر لنيَّته، فإنَّ الله طيِّب لا يقبل إلَّا طيِّبًا.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في بدء الوحي (١)، ومسلم في الإمارة (١٩٠٧)، كما رواه أبو داود في الطلاق (٢٢٠١)، والترمذي في الجهاد (١٦٤٧)، والنسائي في الطهارة (٧٥)، ورواه أيضًا ابن ماجه في الزهد (٤٢٢٧).

(٣) أسواقهم: إن كان جمع سوق، فالمراد به أهلها، وإن كان جمع سوقة ـ وهم الرعيَّة ـ فظاهر، كما في شرح الطيبي على المشكاة (٢٠٤٥/٦)، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
والمراد بهم: الضعفاء والأسارى ونحوهم ممَّن لا نِيَّةَ لهم في الغزو والتخريب.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في البيوع (٢١١٨)، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٤)، كما رواه أحمد (٢٤٧٣٨).

QaradawiBooks.com

على نِيَّاتِهِم». رواه ابن ماجَهْ بإسناد حسن[١]، ورواه أيضًا من حديث جابر، إلَّا أنَّه قال: «**يحشر الناس**»[٢].

٦ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: رجَعنا من غَزْوَةِ تَبُوكَ مع النبيِّ ﷺ فقال: «**إنَّ أقْوَامًا خَلْفَنا بالمدينة، ما سَلَكْنا شِعْبًا ولا وَادِيًا إلَّا وهُم مَعَنَا، حَبَسَهم العُذْرُ**»[٣]. رواه البخاري، وأبو داود، ولفظه: إنَّ النبي ﷺ قال: «**لقد تَرَكْتُم بالمدينة أقْوَامًا، ما سِرْتُم مَسِيرًا، ولا أنْفَقْتُم من نَفَقَةٍ، ولا قَطَعْتُم من وادٍ إلَّا وهم معكم**». قالوا: يا رسولَ الله، وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة؟ قال: «**حَبَسهم المرض**»[٤].

٧ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله لا ينظرُ إلى أجْسَامِكُم، ولا إلى صُوَرِكُم، ولكن ينظرُ إلى قُلُوبِكُم**»[٥]. رواه مسلم[٦].

٨ وعن أبي كبشةَ الأنماريِّ رضي الله عنه، أنَّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «**ثلاثٌ أُقْسِمُ عليهنَّ، وأُحَدِّثُكُم حَدِيثًا فاحفَظُوهُ**». قال: «**ما نَقَصَ مالُ عبدٍ**

---

(١) رواه ابن ماجه في الزهد (٤٢٢٩)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٤٣/٤): في إسناده ليث بن سليم، وهو ضعيف، ويشهد له حديث جابر، وقد رواه مسلم. ورواه أيضًا أحمد (٩٠٩٠)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره.

(٢) رواه ابن ماجه في الزهد (٤٢٣٠).

(٣) من هؤلاء: الذين لم يكن لديهم ركائب تنقلهم إلى تبوك، ولا أموالٌ يشترون بها ركائب، وهم الذين ذكرهم القرآن بقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢].

(٤) رواه البخاري (٢٨٣٩)، وأبو داود (٢٥٠٨)، كلاهما في الجهاد.

(٥) لهذا كانت أعمال القلوب هي الأساس في الدين أمرًا ونهيًا. فأفضل العبادات: عبادات القلوب، وأخطر المعاصي: معاصي القلوب، وهي المُهْلِكات.

(٦) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٤).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

من صَدقةٍ، ولا ظُلِمَ عبدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عليها، إلَّا زادَهُ اللهُ عِزًّا، ولا فَتَحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ، إلَّا فَتَحَ اللهُ عليه بابَ فَقْرٍ» أو كلمةً نحوَها.

«**وأُحَدِّثُكُم حَدِيثًا فاحْفَظُوهُ**». قال: «**إنَّما الدُّنيا لأربعةِ نَفَرٍ: عبدٌ رَزَقَهُ اللهُ مالًا وعلمًا**[١] **فهو يَتَّقِي فيه رَبَّهُ، ويَصِلُ فيه رَحِمَهُ، ويَعْلَمُ لله فيه حقًّا، فهذا بأفضلِ المنازلِ.**

وعبدٌ رَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا، ولم يَرْزُقْهُ مالًا فهو صادِقُ النيَّةِ[٢]**، يقول: لو أنَّ لي مالًا لَعَمِلْتُ بعمل فلان، فهو بِنِيَّتِهِ، فأجرُهُما سواءٌ.**

وعبدٌ رَزَقَهُ اللهُ مالًا، ولم يَرْزُقْهُ عِلْمًا، يَخْبِطُ في ماله بغير عِلْمٍ، ولا يتَّقي فيه ربَّهُ، ولا يَصِلُ فيه رَحِمَهُ، ولا يعلمُ لله فيه حقًّا، فهذا بأخبثِ المنازلِ.

وعبدٌ لم يَرْزُقْهُ اللهُ مالًا ولا عِلْمًا، فهو يقول: لو أنَّ لي مالًا لَعَمِلْتُ فيه بعمل فلان، فهو بِنِيَّتِهِ، فوِزْرهما سواء»[٣]. رواه أحمد والتِّرْمِذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح[٤].

٩ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ قال فيما يروي عن ربِّه عز وجل: «**إنَّ اللهَ كتب الحسناتِ والسيِّئاتِ، ثمَّ بيَّن ذلك [في كتابه]، فمن هَمَّ بحسنة فلم يَعْمَلْهَا، كتبها اللهُ عنده حسنةً كاملةً، فإنْ هَمَّ بها**

(١) المراد بالعلم هنا: البصيرة والمعرفة الراسخة التي تنير لصاحبها الطريق، وهو يدلنا على أهمية المعرفة في السلوك الأخلاقي. فلا فضيلة بلا معرفة، كما أنَّه لا عبادة بلا علم.

(٢) صدق النيَّة يدلُّ على أنَّ الأمر ليس مجرد خاطرة تمر بالبال، ثم تنطفئ الشرارة، بل هي خطّ نفس عميق؛ يجعل صاحبَه يعيش بهذا الأمر، حالمًا به، حريصًا عليه، راغبًا فيه؛ لهذا استوى في الأجر هو وصاحب العمل.

(٣) هذا هو أخيب الرجلين، فقد خسر الآخرة، ولم يكسب الدنيا؛ والسبب: سوء نيته.

(٤) رواه أحمد (١٨٠٣١)، وقال مخرِّجوه: حسن. والترمذي في الزهد (٢٣٢٥)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٢٤).

QaradawiBooks.com

فعَمِلَها، كتبها الله عنده عشر حسناتٍ، إلى سبعمائة ضِعْفٍ، إلى أضعاف كثيرة، ومن هَمَّ بسيِّئةٍ فلم يَعْمَلْهَا، كتبها اللهُ عنده حسنةً كاملةً، وإن هو هَمَّ بها فعَمِلَها، كتبها الله سيِّئةً واحدةً»[(١)].

زاد في رواية: «**أو مَحَاها، ولا يَهْلِكُ على الله إلَّا هالك**». رواه مسلم[(٢)].

١٠ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**يقول الله عز وجل: إذا أراد عبدي أن يَعْمَلَ سيِّئةً فلا تكتبوها عليه حتَّى يعملها، فإن عَمِلَها فاكتبوها بمِثْلِهَا، وإن تركها من أجْلِي فاكتبوها له حسنةً، وإن أراد أن يَعْمَلَ حسنةً فلم يَعْمَلْهَا، اكْتُبُوها له حسنةً، فإن عَمِلَها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة**». رواه البخاري، واللفظ له، ومسلم[(٣)].

وفي رواية لمسلم[(٤)] قال: عن محمَّد رسول الله ﷺ قال: «**قال الله عز وجل: إذا تَحَدَّثَ عبدي بأنْ يعمل حسنةً، فأنا أكْتُبُها له حسنةً ما لم يعملها، فإذا عَمِلَها فأنا أكْتُبُها له بعشر أمثالها، وإذا تَحَدَّثَ [عبدي] بأنْ يعمل سيِّئةً، فأنا أغْفِرُها له ما لم يعملها، فإذا عَمِلَها فأنا أكتبها له بِمِثْلِها، وإنْ تَرَكَها فاكتبوها له حسنةً، إنَّما تركها من جَرَّايَ**».

قوله: «من جَرَّايَ» ـ بفتح الجيم وتشديد الراء ـ: أي من أجلي.

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٩١)، ومسلم في الإيمان (١٣١) [٢٠٧].

(٢) في الأصل: رواه البخاري ومسلم، والصواب: أنَّ هذه الزيادة انفرد بها مسلم (١٣١) [٢٠٨]، كما نبَّه عليه البرهان الناجي في كتابه القيم: عجالة التذنيب، الذي أشرت إليه في المقدمة، فعزوها إلى البخاري وهم. انظر: عجَالة الإملاءِ المتَيسرةِ من التذنيب للناجي (١٦٥/١)، تحقيق د. إبراهيم بن حماد الريس، ود. محمد بن عبد الله بن علي القنّاص، نشر مَكتَبَة المعَارف للنشر وَالتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٥٠١)، ومسلم في الإيمان (١٣١).

(٤) رواه مسلم في الإيمان (١٢٩).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

١١ وعن مَعْنِ بن يَزِيدَ رضي الله عنهما قال: كان أبي يزيدُ أخرج دنانير يتصدَّق بها، فوضعها عند رجل في المسجد، فجئتُ، فأخَذْتُهَا، فأتَيْتُهُ بها، فقال: والله ما إيَّاك أردتُ. فَخَاصَمْتُهُ إلى رسول الله ﷺ، فقال: «**لك ما نَوَيْتَ يا يزيدُ، ولك ما أخَذْتَ يا مَعْنُ**». رواه البخاري(١).

١٢ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**قال رجل: لَأتَصَدَّقَنَّ [الليلة] بصَدقةٍ. فخرج بصدقته، فوضعها في يد سارقٍ، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على سارق. فقال: اللهمَّ لك الحمدُ على سارق، لَأتَصَدَّقَنَّ بصدقة. فخرج بصدقته، فوضعها في يدِ زانيةٍ، فأصبحوا يتَحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على زانيةٍ. فقال: اللهُمَّ لك الحمْدُ على زانية، لَأتَصَدَّقَنَّ بصدقةٍ. فخرج بصدقته، فوضعها في يد غَنِيٍّ، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على غَنِيٍّ. فقال: اللهُمَّ لك الحمد على سارقٍ، وزانيةٍ، وغَنِيٍّ. فأُتي فقيل له: أمَّا صَدَقَتُكَ على سارقٍ فَلَعَلَّهُ أن يَسْتَعِفَّ عن سَرِقَتِهِ، وأمَّا الزانيةُ فَلَعَلَّها أنْ تَسْتَعِفَّ عن زِناها، وأمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أن يَعْتَبِرَ، فيُنْفِقَ ممَّا أعطاهُ اللهُ**». رواه البخاري واللفظ له، ومسلم، والنَّسائي، وقالا فيه: «**فقيل له: أمَّا صَدَقَتُكَ فقد تُقُبِّلَتْ**» ثمَّ ذكر الحديث(٢).

١٣ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه ـ يبلغُ به النَّبيَّ ﷺ ـ قال: «**من أتى فِرَاشَهُ وهو يَنْوِي أن يَقُومَ يُصلِّي من الليل، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حتَّى أصبح، كُتب له ما نَوَى، وكان نَوْمُهُ صَدقةً عليه من ربِّه**». رواه النَّسائي وابن ماجه بإسناد جيِّد، ورواه ابن حبان في «صحيحه» من حديث أبي ذر، أو أبي الدرداء، على الشك(٣).

---

(١) رواه البخاري في الزكاة (١٤٢٢).

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤٢١)، ومسلم (١٠٢٢)، كما رواه النسائي (٢٥٢٣)، ثلاثتهم في الزكاة.

(٣) رواه النسائي في قيام الليل (١٧٨٧)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٤٤)، وابن حبان في =

QaradawiBooks.com

الترهيب من الرياء، وما يقوله من خاف شيئًا منه:

١٤ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ أوَّلَ النَّاس يُقْضَى يومَ القيامةِ عليهِ، رجلٌ اسْتُشْهِدَ، فأُتِيَ به، فَعَرَّفَهُ نِعْمَتَهُ، فعَرَفَهَا. قال: فمَا عَمِلْتَ فيها؟ قال: قَاتَلْتُ فيك حتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قال: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأنْ يُقَالَ: هو جريءٌ، فقد قيل، ثمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ على وجْهِهِ حتَّى أُلْقِيَ في النَّار.**

ورجلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ وعَلَّمَهُ، وقرأ القرآن، فأُتِيَ به، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فعَرَفَهَا. قال: فما عَمِلْتَ فيها؟ قال: تَعَلَّمْتُ العلمَ وعَلَّمْتُهُ، وقرأتُ فيك القرآنَ. قال: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ؛ لِيُقَالَ: عالمٌ، وقرأتَ القرآن؛ لِيُقَالَ: هو قارئٌ، فقد قيل، ثمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ على وجهه حتَّى أُلْقِيَ في النار.

ورجلٌ وسَّعَ الله عليه، وأعطاهُ من أصناف المالِ، فأُتِيَ به، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فعَرَفَهَا. قال: فما عَمِلْتَ فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيل تُحِبُّ أن يُنْفَقَ فيها إلَّا أنفقتُ فيها لك. قال: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ فعلتَ لِيُقَالَ هو جَوادٌ، فقد قيل، ثمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ على وجهه حتَّى ألقي في النار»[(١)].

رواه مسلم والنَّسائي، ورواه التِّرْمِذي وحسَّنه، وابن حبان في «صحيحه»، كلاهما بلفظ واحد[(٢)].

= الصلاة (٢٥٨٨)، وصحَّحه النووي في المجموع (٤٧/٤)، نشر دار الفكر، بيروت. والعراقي في تخريج الإحياء صـ ٤٠٩، نشر دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

(١) إنَّما شُدِّدَ العقاب هنا؛ لأنَّ التزوير من الإنسان على إنسان مثله من شر الرذائل وأبشع الجرائم، فإذا كان التزوير من المخلوق على خالقه، فالجريمة أبشع وأشنع. وهذا هو عمل المُرائي، يعمل لوجه الناس، وهو يريهم أنَّه يريد الله، كذبًا وزورًا، فلا غرو أنْ يفضحه الله يوم تبلى السرائر، وأن يُسحب على وجهه إلى النار!

(٢) رواه مسلم في الإمارة (١٩٠٥)، والنسائي في الجهاد (٣١٣٧)، والترمذي في الزهد (٢٣٨٢)، وابن حبان في البر والإحسان (٤٠٨).

QaradawiBooks.com

١٥ وعن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**بَشِّرْ هذه الأُمَّةَ بالسَّنَاءِ، والرِّفْعَةِ، والدِّينِ، والتَّمْكِينِ في الأرض، فمن عَمِلَ منهم عَمَلَ الآخرة للدنيا، لم يكن له في الآخرة من نصيب**». رواه أحمد، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم، والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح الإسناد[١].

وفي رواية للبيهقي[٢] قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**بَشِّرْ هذه الأُمَّةَ بالتيسير والسَّنَاءِ، والرِّفْعَةِ بالدِّينِ، والتَّمْكِينِ في البلاد، والنَّصر، فمن عَمِلَ منهم بعملِ الآخرةِ للدنيا، فليس له في الآخرةِ من نصيب**».

١٦ وعن جُندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ سَمَّعَ سمَّع الله به، ومَنْ يُرَاءِ يُرَاءِ الله به**». رواه البخاري ومسلم[٣].

«سمَّع» ـ بتشديد الميم ـ ومعناه: من أظهر عملَه للنَّاس رياءً، أظْهَرَ الله نِيَّتَهُ الفاسدة في عمله يومَ القيامةِ، وفَضَحَهُ على رؤوس الأشهاد.

١٧ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**ما من عبدٍ يقومُ في الدُّنيا مَقَامَ سُمْعَةٍ ورياءٍ، إلَّا سَمَّعَ اللهُ به على رؤوس الخلائق يومَ القيامةِ**». رواه الطبراني بإسناد حسن[٤].

١٨ وعن محمود بن لبيد قال: خرج النَّبيُّ ﷺ فقال: «**يا أيُّها النَّاس إيَّاكم وشِرْكَ السَّرَائِرِ**». قالوا: يا رسولَ الله، وما شِرْكُ السَّرَائِرِ؟ قال: «**يقومُ**

---

(١) رواه أحمد (٢١٢٢٠)، وقال مخرِّجوه: إسناده قوي. وابن حبان في البر والإحسان (٤٠٥)، والحاكم في الرقاق (٣١١/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٤١٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٦٤٦): رجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٦٤١٦).

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٩٩)، ومسلم في الزهد (٢٩٨٦).

(٤) رواه الطبراني (١١٩/٢٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٦٦٣): إسناد الطبراني حسن.

QaradawiBooks.com

الرجل فيصلي، فيُزَيِّنُ صلاتَهُ جاهدًا؛ لما يرى من نظر النَّاس إليه، فذلك شِرْكُ السَّرَائِرِ». رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»[(١)].

١٩ وعن زيد بن أسلمَ، عن أبيه: أنَّ عمرَ رضي الله عنه خرجَ إلى المسجد، فوجد معاذًا عند قبر رسول الله ﷺ يبكي، فقال: ما يُبْكِيكَ؟ قال حديث سمعته من رسول الله ﷺ قال: «**اليسيرُ من الرياء شرك، ومن عادى أولياءَ الله**[(٢)] **فقد بارز اللهَ بالمحاربة، إنَّ الله يحبُّ الأبرار الأتقياء الأخفياء، الَّذين إنْ غابوا لم يُفْتَقَدُوا، وإن حَضَروا لم يُعْرَفُوا، قلوبُهم مَصابيحُ الهدى، يَخْرُجُون من كلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ**». رواه ابن ماجه والحاكم، والبيهقي في كتاب «الزهد» له وغيره، قال الحاكم: «صحيح ولا علة له»[(٣)].

٢٠ وعن محمود بن لَبيد: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ أخْوَفَ ما أخاف عليكم الشِّركُ الأصغر**». قالوا: وما الشِّركُ الأصغرُ يا رسولَ الله؟ قال: «**الرياء، يقول الله عز وجل إذا جُزِيَ النَّاس بأعمالهم: اذهبوا إلى الَّذين كنتم تُرَاؤُونَ في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم**

---

(١) رواه ابن خزيمة في الصلاة (٩٣٧).

(٢) أولياء الله: هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٣]، وهذا في معنى الحديث القدسي عند البخاري: «من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب».

(٣) رواه ابن ماجه في الفتن (٣٩٨٩)، والحاكم في الإيمان (٤/١)، و(٣٢٨/٤)، وقال في الموضع الأول: حديث صحيح ولم يخرج في الصحيحين، وقد احتجا جميعًا بزيد بن أسلم عن أبيه عن الصحابة، واتفقا جميعًا على الاحتجاج بحديث الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتباني، وهذا إسناد مصري صحيح، ولا يحفظ له علة. ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في الزهد (١٩٥). قلت: وأمَّا في زوائد ابن ماجه (١٧٨/٤) فضعَّفه بابن لهيعة مع أنَّ الراوي عنه هو عبد الله بن وهب، والتحقيق: أنَّه إذا روى عنه أحد العبادلة الأربعة، ومنهم ابن وهب فحديثه مقبول، ويصحِّحه كثير من المحققين. وكان الأولى أنْ يضعف بعيسى بن عبد الرحمٰن ـ في سند ابن ماجه ـ وهو متروك. وسند الحاكم في الموضع الأول ليس فيه ابن لهيعة ولا عيسى، فهو العمدة.

QaradawiBooks.com

جزاءً»! رواه أحمد بإسناد جيِّد، وابن أبي الدنيا، والبيهقي في «الزهد» وغيره[١].

٢١ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**قال الله عز وجل: أنا أغْنَى الشُّركاءِ عن الشِّرك، فمن عمل لي عملًا أشركَ فيه غيري، فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك**». رواه ابن ماجه واللفظ له، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، والبيهقي، ورواة ابن ماجه ثقات[٢].

٢٢ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يُؤْتَى يومَ القيامة بصُحُفٍ مُخَتَّمَةٍ، فتُنْصَبُ بين يدي اللهِ تعالى، فيقول تبارك وتعالى: ألقوا هذه، واقبلوا هذه. فتقول الملائكة: وعزَّتِك وجلالِك ما رأينا إلَّا خيرًا. فيقول الله عز وجل: إنَّ هذا كان لغير وجهي، وإنِّي لا أقبل إلَّا ما ابْتُغِيَ به وجهي**». رواه البزَّار والطبراني بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح، والبيهقي[٣].

٢٣ وعن أبي علي ـ رجل من بني كاهل ـ قال: خطبَنا أبو موسى الأشعري فقال: يا أيُّها النَّاس، اتَّقوا هذا الشرك، فإنَّه أخفى من دَبِيبِ النملِ. فقام إليه عبد الله بن حَزَنٍ، وقيس بن المضارب، فقالا: والله

---

(١) رواه أحمد (٢٣٦٣٠)، وقال مخرِّجوه: حديث حسن. والبيهقي في شعب الإيمان (٦٤١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧٥): رجال أحمد رجال الصحيح. وقال العراقي في تخريج الإحياء صـ ١٢٠٣: رجاله ثقات.

(٢) رواه ابن ماجه في الفتن (٤٢٠٢)، وابن خزيمة في الصلاة (٩٣٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٣٩٦). وفات المصنف أن يعزوه إلى مسلم وهو في الزهد منه (٢٩٨٥).

(٣) رواه البزار (٧٣٨٨)، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أنس إلَّا من هذا الوجه، والحارث بن غسان رجل من أهل البصرة ليس به بأس قد حدث عنه جماعة من أهل العلم. والطبراني في الأوسط (٢٦٠٣) و(٦١٣٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٤١٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣٩٦): رجال أحدهما رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

لَتَخْرُجَنَّ ممَّا قلتَ، أو لَنَأْتِيَنَّ عُمَرَ، مَأْذُونًا لنا أو غير مَأْذُونٍ. فقال: بل أخرج ممَّا قلت، خطبَنا رسول الله ﷺ ذاتَ يوم، فقال: «**يا أيُّها النَّاس اتَّقوا هذا الشِّركَ، فإنَّه أخفى من دَبِيبِ النملِ**». فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نَتَّقِيهِ وهو أخفى من دَبِيبِ النَّملِ يا رسولَ الله؟ قال: «**قولوا: اللهمَّ إنَّا نعوذُ بك من أنْ نُشْرِكَ بك شيئًا نَعْلَمُهُ، ونستغفرُك لما لا نعلمه**»[(١)]. رواه أحمد والطبراني، ورواته إلى أبي عليٍّ مُحتجٌّ بهم في الصحيح، وأبو عليٍّ وثَّقه ابن حبان، ولم أر أحدًا جرحه[(٢)]، ورواه أبو يعلى بنحوه من حديث حذيفة[(٣)]، إلَّا أنَّه قال فيه: «**يقول كلَّ يوم ثلاث مرات**».

التَّرغيب في اتِّباع الكتاب والسُّنَّة:

٢٤ عن العِرْباض بن ساريَةَ رضي الله عنه قال: وعَظَنَا رسولُ الله ﷺ مَوْعِظَةً، وجِلَتْ منها القلوبُ، وذَرَفَتْ منها العيونُ، فقلنا: يا رسولَ الله، كأنَّها مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فأوْصنا. قال: «**أُوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإنْ تأمَّرَ عليكم عبدٌ، وإنَّه من يَعِشْ منكم فسَيَرى اختلافًا كثيرًا، فعليكُم بسُنَّتي، وسُنَّة الخلفاء الراشدين المَهديِّينَ، عَضُّوا عليها بالنَّوَاجِذِ، وإيَّاكم ومُحْدَثاتِ الأمور[(٤)] فإنَّ كلَّ بدْعةٍ ضلالةٌ**». رواه

(١) هذا الحشد من الأحاديث في قيمة النية والإخلاص، بالإضافة إلى ما جاء في القرآن الكريم، يبيِّن لنا مقدار عناية الإسلام ببواعث العمل وغاياته، قبل العناية بشكله وصورته، حتى إنَّ المرء ليُكتب له العمل بنيته وهو لم يعمله، وحتى إنَّه ليعمل العمل خطأ فتصحِّحه بركة النيَّة.

(٢) رواه أحمد (١٩٦٠٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. والطبراني في الأوسط (٣٤٧٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٦٦٩): رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي علي، ووثَّقه ابن حبان.

(٣) رواه أبو يعلى (٥٨).

(٤) محدثات الأمور: ما أحدثه الناس في الدين بأهوائهم ممَّا لم يكن على عهد النبي ﷺ وخلفائه الراشدين، ولا يدخل في هذا ما يُبتكر في شؤون الحياة، ولهذا عمل الصحابة أشياء لم تكن في =

QaradawiBooks.com

أبو داود، والتِّرْمِذي، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن صحيح[١].

قوله: «عَضُّوا عليها بالنَّوَاجِذِ»، أي: اجْتَهِدُوا على السُّنَّة والْزَمُوها واحْرِصُوا عليها كما يلزم العاضُّ على الشيء بنَوَاجِذِه خوفًا من ذهابه وتفلُّته. و«النواجذ» ـ بالنون والجيم والذال المعجمة ـ: هي الأنياب وقيل: الأضراس.

٢٥ وعن أبي شُرَيْح الخُزاعي رضي الله عنه قال: خرجَ علينا رسول الله ﷺ فقال: «**أليس تشهدونَ أن لا إله إلَّا الله، وأنِّي رسول الله؟**». قالوا: بلى. قال: «**إنَّ هذا القرآن طَرَفُهُ بيد الله، وطَرَفُهُ بأيديكم، فتمسَّكوا به، فإنكم لن تضلُّوا ولن تهلِكوا بعده أبدًا**». رواه الطبراني في الكبير بإسنادٍ جيِّد[٢].

٢٦ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ خطب النَّاس في حَجَّة الوداع، فقال: «**إنَّ الشيطان قد يئِسَ أنْ يُعبد بأرضكم، ولكن رضيَ أنْ يُطَاعَ فيما سوى ذلك، ممَّا تَحَاقَرُونَ من أعمالكم، فاحذَرُوا، إنِّي قد تركتُ فيكم ما إنْ اعْتَصَمْتُم به فلن تضِلُّوا أبدًا: كتاب الله وسنَّة نبيِّه**» الحديث. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، احتجَّ البخاري بعكرمة، واحتجَّ مسلم بأبي أويس، وله أصل في الصحيح[٣].

= عصر النبوة، اقتضتها المصلحة، ودعا إليها التطور، مثل كتابة المصاحف، وتدوين الدواوين، وتمصير الأمصار، ونحوها، وهذا هو منهج الإسلام: اتباع في أمر الدين، وابتداع وابتكار في أمر الدنيا. ولمَّا تخلَّف المسلمون وانتكسوا، جمَدوا في الدنيا، وابتدعوا في الدين!

(١) رواه أبو داود في السنة (٤٦٠٧)، والترمذي في العلم (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، وابن حبان (٥)، كلاهما في المقدمة. وهو من أحاديث الأربعين النووية، وقد أفاض العلَّامة ابن رجب في شرحه.

(٢) رواه الطبراني (١٢٦/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٧٩)، رجاله رجال الصحيح. ورواه أيضًا ابن حبان في العلم (١٢٢).

(٣) رواه الحاكم في العلم (٩٣/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وذكر الحاكم له شاهدًا عن =

QaradawiBooks.com

٢٧ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: الاقتصادُ في السُّنَّة أحسن من الاجتهاد في البدعة. رواه الحاكم موقوفًا، وقال: «إسناده صحيح على شرطهما»[(١)].

٢٨ وعن أبي أيوبَ الأنصاريِّ رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وهو مرعوب، فقال: «**أطيعوني ما كنتُ بين أظهركُم، وعليكم بكتابِ الله، أحِلُّوا حَلَالَهُ وحَرِّمُوا حَرَامَهُ**». رواه الطبراني في «الكبير» ورواته ثقات[(٢)].

٢٩ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «**إنَّ هذا القرآن شافعٌ مُشَفَّعٌ، من اتَّبَعَهُ قَادَهُ إلى الجنَّة، ومن تركه أو أعرض عنه** ـ أو كلمة نحوها ـ **زُجَّ في قَفَاهُ إلى النار**». رواه البزَّار هكذا موقوفًا على ابن مسعود[(٣)]، ورواه مرفوعًا من حديث جابر، وإسناد المرفوع جيد[(٤)].

٣٠ وعن عابس بن ربيعة قال: رأيتُ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه يُقَبِّلُ الحجر ـ يعني الأسود ـ ويقول: «إنِّي لأعلَمُ أنَّك حَجَرٌ لا تنفعُ ولا تضر، ولولا أنّي رأيتُ رسول الله ﷺ يقبِّلك ما قبَّلتك»[(٥)]. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[(٦)].

= أبي هريرة مرفوعًا: «إنِّي قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي» الحديث.

(١) رواه الحاكم في العلم (١٠٣/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه الطبراني (٣٨/١٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٨٣): رجاله موثقون.

(٣) رواه البزار في الزوائد (١٢١، ١٢٢).

(٤) ورواه ابن حبان في العلم (١٢٤)، وقال الهيثمي في المجمع (٧٩٢): رجال المرفوع ثقات.

(٥) في هذا ردٌّ على المبشِّرين وغيرهم ممن يزعمون أنَّ المسلمين يعبدون الحجر الأسود! وكذبوا، فالمسلمون لا يعبدون إلَّا الله، وما تقبيل الحجر إلَّا رمز من الرموز التي حَفَلَتْ بها عبادة الحج، كرمي الجمار ونحوها. وهو على نحو ما قال الشاعر:

أمرُّ عَلَى الدِّيارِ دِيَارِ لَيْلَى ... أُقبِّلُ ذَا الجدارَ وذَا الجدارَا!

وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنَ قَلْبِي ... وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا!

(٦) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٥٩٧)، ومسلم (١٢٧٠)، كلاهما في الحج، كما =

QaradawiBooks.com

٣١ وعن مجاهد قال: كنَّا مع ابن عمرَ رَحِمَهُ اللَّهُ في سفر، فمَرَّ بمكان، فحادَ عنه، فسئل: لم فعلتَ ذلك؟ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعل هذا، ففعلت[١]. رواه أحمد والبزار بإسناد جيِّد[٢].

قوله: «حادَ» ـ بالحاء والدال المهملتين ـ: أي تَنَحَّى عنه وأخذ يمينًا أو شمالًا.

الترهيب من ترك السُّنَّة وارتكاب البدع والأهواء:

٣٢ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**من أحدثَ في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدٌّ**»[٣]. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، ولفظه: «**من صَنَعَ أمْرًا على غير أمرنا فهو رَدٌّ**»، وابن ماجه[٤].

وفي رواية لمسلم: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رَدٌّ**»[٥].

= رواه أبو داود (١٨٧٣)، والترمذي (٨٦٠)، والنسائي (٢٩٣٧)، ثلاثتهم في المناسك والحج.

(١) وهذا من كمال حبِّه لرسول الله ﷺ، وحرصِه على اتِّباعه حتى في الأمور التي لا يطلب فيها الاتِّباع.

(٢) رواه أحمد (٤٨٧٠)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. والبزار كما في كشف الأستار (١٢٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨١١): رواه أحمد ورجاله موثوقون.

(٣) هذا الحديثُ من الأصول المهمة، وقد وَضع في أيدي الأمةِ معيارًا ظاهرًا لقَبول الأعمال، فلا يُقبل منها إلَّا ما وافق السُّنَّة، وجاء على منهج الدين، وإلا رُدَّ على صاحبه كما تُرد العملة الزائفة. وقد مضى حديث: «إنَّما الأعمال بالنيَّات»، وهو يعطينا معيارًا باطنًا لقَبول الأعمال، فلا يقبل منها إلَّا ما كان خالصًا لله تعالى، وهذا هو العمل الصالح حقًّا، فكلا الحديثين يكمل الآخر.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الصلح (٢٦٩٧)، ومسلم في الأقضية (١٧١٨)، كما رواه أبو داود في السنة (٤٦٠٦)، وابن ماجه في المقدمة (١٤).

(٥) رواه مسلم في الأقضية (١٧١٨) (١٨).

غير مرخصة للطباعة
نسخة عليه
QaradawiBooks.com

٣٣ وعن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب، احْمَرَّتْ عيناه، وعلا صوتُه، واشْتَدَّ غضبُه، كأنه مُنْذِرُ جيشٍ، يقول: «**صَبَّحَكُم ومَسَّاكم**»، ويقول: «**بُعِثْتُ أنا والساعةَ كهاتين**» ويقْرِنُ بين أُصْبُعَيْهِ السبابةِ والوسطى، ويقول: «**أمَّا بعد، فإنَّ خيرَ الحديث كتابُ الله، وخيرَ الهدي هديُ محمَّد، وشرَّ الأمور مُحْدثاتُها، وكُلُّ بدعةٍ ضلالة**»، ثمَّ يقول: «**أنا أوْلى بكل مؤمنٍ من نفسه، من ترك مالًا فلِأهْلِهِ، ومن ترك دَيْنًا أو ضَياعًا**[(١)] **فإليَّ وعليَّ**». رواه مسلم وابن ماجه وغيرهما[(٢)].

٣٤ وعن معاوية رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «**ألا إنَّ مَنْ كان قبلكُم من أهلِ الكتاب، افْتَرَقُوا على ثِنْتَيْنِ وسبعين مِلَّةً، وإنَّ هذه الأمَّةَ سَتَفْتَرِقُ على ثلاثٍ وسبعين: ثِنْتَانِ وسبعون في النَّار، وواحدة في الجنَّة، وهي الجماعة**». رواه أحمد وأبو داود[(٣)]، وزاد في رواية: «**وإنَّه سيخرج في أمَّتي أقوامٌ تَتَجَارَى بهم الأهواءُ، كما يَتَجَارَى الكَلَبُ بصاحبه، لا يبقى منه عِرْقٌ ولا مِفْصَلٌ إلَّا دخله**»[(٤)].

---

(١) ضَياعًا: أي عيالاً ضائعين ليتمهم وقلة مالهم. وقوله: «فإليّ» راجع إلى الضياع، و«عليّ» راجع إلى الدَّين، ففيه لفٌّ ونشر غير مرتَّب. والحديث يدلُّ على مسؤولية وليِّ الأمر عن أفراد الأمة، حتى إنَّه يقضي ديونهم ويرعى أولادهم بعد موتهم.

(٢) رواه مسلم في الجمعة (٨٦٧)، وابن ماجه في المقدمة (٤٥)، وأحمد (١٤٩٨٤).

(٣) رواه أحمد (١٦٩٣٧)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن، وحديث افتراق الأمة منه صحيح بشواهده. وأبو داود في السنة (٤٥٩٧). ورواه الحاكم في العلم (١٢٨/١)، وفيه قصة، وقال: هذه أسانيد تقوم بها الحجة. ووافقه الذهبي.
ولم يخرج البخاري ولا مسلم شيئًا في هذا الموضوع، رغم خطورته. ممَّا يدل عى أنَّه لم يصح لديهما حديث على شرط أحدهما. وقد تكلمت على هذا الحديث في كتابي: الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، فصل: التفرق ليس قدرًا لازمًا ولا دائمًا فليراجع، صـ ٣٠ ـ ٤٠، نشر دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

(٤) هذه الزيادة عند أحمد وأبي داود بالرقم نفسه.

QaradawiBooks.com

قوله: «الكَلَبُ» ـ بفتح الكاف واللام ـ قال الخَطَّابي: هو داءٌ يعرِض للإنسان من عضَّة الكَلْبِ الكَلِبِ. قال: وعلامة ذلك في الكَلْبِ أن تَحْمَرَّ عيناه، ولا يزال يُدْخِلُ ذَنَبَهُ بين رجليه، فإذا رأى إنسانًا ساوَرَهُ.

٣٥ وعن أبي بَرْزة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إنَّما أخشى عليكم شهواتِ الغَيِّ في بُطونِكُم وفروجِكُم، ومُضِلَّاتِ الهَوى**»[(١)]. رواه أحمد، والبزَّار، والطبراني في معاجمه الثلاثة، وبعض أسانيدهم رواته ثقات[(٢)].

٣٦ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله حَجَبَ التَّوْبَةَ عن كلِّ صَاحبِ بدْعةٍ، حتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ**». رواه الطبراني وإسناده حسن[(٣)].

٣٧ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**لكلِّ عمل شِرَّةٌ، ولكلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فمن كانت فَتْرَتُهُ إلى سُنَّتِي فقد اهتدى، ومن كانت فَتْرَتُهُ إلى غير ذلك فقد هلك**». رواه ابن أبي عاصم، وابن حبان في «صحيحه»[(٤)].

---

(١) إنَّما خشي النبي ﷺ على أمته هذين الأمرين؛ لأنَّ صلاح الأفراد والأمم إنَّما يتم باستقامة الخُلُق والسلوك، واستقامة العقيدة والفكر. وإنَّما يفسد السلوك بشهوات الغَي كما يفسد الفكر بشبهات الضلال، أو ما سماه الحديث: «مُضلات الهوى». وللشاطبي كلام قيم في معنى (الجماعة) يراجع في «الاعتصام» له.

(٢) رواه أحمد (١٩٧٨٧)، وقال مخرِّجوه: رجاله ثقات رجال الصحيح غير أنَّه منقطع. والبزار (٣٨٤٤)، والطبراني في الصغير (٥١١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩١): رجال أحمد رجال الصحيح.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٤٢٠٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤٥٧): رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفروي، وهو ثقة.

(٤) رواه ابن أبي عاصم في السُّنة (٥١)، وابن حبان في المقدمة (١١)، وكذلك رواه أحمد (٦٧٦٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

QaradawiBooks.com

«الشِّرَّة» ـ بكسر الشين المعجمة وتشديد الراء بعدها تاء تأنيث ـ: هي النشاط والهمَّة، وشِرَّةُ الشباب: أوَّلُه وحِدَّتُهُ[١].

٣٨ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من رَغِبَ عن سنَّتي فليس منِّي**»[٢]. رواه مسلم[٣].

٣٩ وعن العِرْباض بن ساريةَ رضي الله عنه، أنَّه سمعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «**لقد تَرَكْتُكم على مِثْلِ البيضاءِ؛ ليلُها كنهارها، لا يَزِيغُ عنها إلَّا هالك**». رواه ابن أبي عاصم في كتاب «السُّنَّة» بإسناد حسن[٤].

٤٠ وعن عمرو بن زُرَارَةَ قال: وقفَ عليَّ عبدُ الله ـ يعني ابنَ مسعود ـ وأنا أقُصُّ[٥]، فقال: يا عمرو لقد ابْتَدَعْتَ بدعةَ ضلالةٍ، أو إنَّك لأهدى من محمَّد وأصحابه؟ فلقد رأيتهم تَفَرَّقُوا عني حتَّى رأيت مكاني ما فيه أحد. رواه الطبراني في «الكبير» بإسنادين أحدهما صحيح[٦].

---

(١) لم يذكر معنى «الفترة» وهي مأخوذة من الفتور، وتعني الضعفَ، والسكون بعد الحدَّة.

(٢) تطلق السُّنَّة ويراد بها: ما يقابل الفرضَ، وهذه لا يعاقب تاركها ولا يُتبرأ منه. وتطلق ويراد بها ما يقابل البدعة، وهو المقصود هنا: المنهج والطريقة النبويَّة في فهم الدين وتطبيقه.

(٣) رواه مسلم في النكاح (١٤٠١). ورواه البخاري (٥٠٦٣) أيضًا، وفات المصنف ذلك رحمه الله.

(٤) رواه ابن أبي عاصم في السنة (٤٨)، ورواه أيضًا أحمد (١٧١٤٢)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح بطرقه وشواهده. وابن ماجه في المقدمة (٤٣)، والحاكم في العلم (٩٦/١، ٩٧)، وقد تعجب الناجي في عجالة التذنيب (٢٠٤/١) من عدم عزوه لابن ماجه.

(٥) أقصُّ: أحكي القصص للترغيب أو الترهيب، وفيها مجال للمبالغة عادة.

(٦) رواه الطبراني في الكبير (١٢٧/٩)، (١٢٨/٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠٣): أحدهما رجاله رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

الترغيب في البَداءة بالخير، ليُسْتَنَّ به والترهيب من البداءة بالشر؛ خوفَ أن يُسْتنَّ به:

٤١ عن جَرِير رضي الله عنه قال: كنَّا في صدر النهار عند رسول الله ﷺ، فجاءه قومٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ والعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عامَّتُهُم من مُضَرٍ، بل كُلُّهُم من مُضَرٍ، فتَمَعَّرَ وجْهُ رسول الله ﷺ لَمَّا رأى ما بهم من الفَاقَةِ، فدخل، ثمَّ خرج، فأمَرَ بلالًا فأذَّنَ وأقام، فصلى، ثمَّ خطب، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء: ١].(١) إلى آخر الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، والآية الَّتي في الحشر: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [الحشر: ١٨]. «**تصدَّقَ رجل من دينارِه، من درهمه، من ثوبه، من صاع بُرِّه، من صاع تَمْرِهِ**». حتَّى قال: «**ولو بشقِّ تمرة**». قال: فجاء رجلٌ من الأنصار بِصُرَّةٍ كادت كَفُّهُ تَعْجِزُ عنها، بل قد عَجَزَتْ. قال: ثمَّ تتابع النَّاسُ حتَّى رأيتُ كَومَيْنِ من طعامٍ وثيابٍ، حتَّى رأيتُ وجهَ رسول الله ﷺ يَتَهَلَّلُ، كأنه مُذْهَبَةٌ، فقال رسول الله ﷺ: «**منْ سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسنةً، فله أجْرُها وأجْرُ من عمِل بها مِن بعده، من غير أن يَنْقُصَ من أُجُورِهِم شيءٌ، ومنْ سَنَّ في الإسلام سُنَّةً سيئةً، كان عليه وِزْرُهَا وَوِزْرُ من عمل بها، مِن غير أن يَنْقُصَ من أوزارهم شيء**». رواه مسلم، والنَّسائي، وابن ماجه، والتِّرْمِذي باختصار القصة(٢).

قوله: «مُجْتَابِي» هو بالجيم الساكنة، ثمَّ تاء مثناة، وبعد الألف باء موحدة، و«النِّمَار» جمع نَمِرَةٍ، وهي كساء من صوف مُخَطَّطٌ: أي لابسي

(١) وتتمتها: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

(٢) رواه مسلم في الزكاة (١٠١٧)، والنسائي في الزكاة (٢٥٥٤)، وابن ماجه في المقدمة (٢٠٣)، والترمذي في العلم (٢٦٧٥).

QaradawiBooks.com

النِّمار، قد خَرَقُوها في رؤوسهم. و«الْجَوْبُ»: القطع، وقوله: «تَمَعَّرَ» هو بالعين المهملة المُشـــدَّدة: أي تَغَيَّرَ، وقوله: «كأنـــه مُذْهَبَةٌ» ضبطه بعض الحفاظ بدال مهملة وهاء مضمومة ونون، وضبطه بعضهم بذال معجمة وبفتح الهاء وبعدها باء موحدة، وهو الصحيح المشهور، ومعناه على كلا التقديرين: ظهر البِشْـــرُ في وجْهِه ﷺ حتَّى اسْـــتَنَارَ وأَشْرَقَ من السرور، والمُذْهَبَة: صحيفةٌ مُنَقَّشَةٌ بالذهب، أو ورَقةٌ من القرطاس مَطْلِيَّةٌ بالذهب، يصفُ حسنَه وتَلَأْلُؤَهُ ﷺ.

٤٢ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**ليس من نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا، إلَّا كان على ابـــنِ آدمَ الأولِ[1] كِفْلٌ من دَمِهَا؛ لأنَّه أوَّلُ منْ سَـــنَّ القتلَ**». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي[2].

* * *

(١) إشارة إلى ابن آدم الشِّرير الذي ذكر القرآن قصَّته مع أخيه في سورة المائدة: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] الآيات. وهو المعروف باسم قابيل، ولم يرد في القرآن ولا في السنة تعيين اسمِه.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة (٧٣٢١)، ومسلم في القسامة (١٦٧٧)، كما رواه الترمذي في العلم (٢٦٧٣).

QaradawiBooks.com

كتاب العلم

الترغيب في العلم، وطلبه، وتعلُّمه، وتعليمه، وما جاء في فضل العلماء والمتعلمين:

٤٣ عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من يُرِدِ اللهُ به خيرًا يفقِّهْهُ في الدين**». رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه، ورواه أبو يعلى، وزاد فيه: «**ومن لم يفقِّهْه لم يبالِ به**»[(١)].

٤٤ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**فَضْلُ العلم خيرٌ من فَضْلِ العبادةِ، وخيرُ دِينِكُم الوَرَعُ**». رواه الطبراني في «الأوسط»، والبزار بإسناد حسن[(٢)].

٤٥ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ نَفَّسَ عن مؤمن كُرْبَةً من كُرَبِ الدنيا، نَفَّسَ الله عنه كُرْبَةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ، ومن سَتَرَ مسلمًا سترهُ الله في الدُّنيا والآخرة، ومن يَسَّرَ على مُعْسِرٍ، يَسَّر**

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في العلم (٧١)، ومسلم في الزكاة (١٠٣٧)، كما رواه ابن ماجه في المقدمة (٢٢١)، وأبو يعلى (٧٣٨١).

(٢) رواه البزار (٢٩٦٩)، والطبراني في الأوسط (٣٩٦٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧٨): فيه عبد الله بن عبد القدوس، وثَّقه البخاري وابن حبان، وضعفه ابن معين وجماعة. ورواه الحاكم في العلم (٩٢/١) بنحوه من حديث سعد بن أبي وقاص، وصحَّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

QaradawiBooks.com

الله عليه في الدُّنيا والآخرة، واللهُ في عونِ العبد ما كان العبدُ في عَوْنِ أخيه، ومن سلكَ طريقًا يَلْتَمِسُ فيه علمًا، سَهَّلَ الله له به طريقًا إلى الجنَّة، وما اجتمعَ قومٌ في بيت من بيوت الله، يتلونَ كتابَ الله، ويَتَدَارَسُونَهُ بينهم، إلَّا حَفَّتْهُم الملائكةُ، ونزَلت عليهم السكينةُ، وغَشِيَتْهُم الرحمةُ، وذَكَرَهُم الله فيمن عنده، ومن أبْطَأ به عملُه لم يُسرع به نسبُه». رواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما[1].

٤٦ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من سلك طريقًا يَلْتَمِسُ فيه علمًا، سَهَّلَ الله له طريقًا إلى الجنَّة، وإنَّ الملائكة لَتَضَعُ أجْنِحَتَها لطالب العلم رِضًا بما يصنع، وإنَّ العالم ليستغفرُ له منْ في السماوات ومن في الأرض، حتَّى الحِيتانُ في الماء، وفَضْلُ العالم على العابد، كفَضْلِ القمر على سائر الكواكب، وإنَّ العلماء ورَثَةُ الأنبياء، إنَّ الأنبياء لم يُوَرِّثُوا دينارًا ولا درهمًا، إنَّما وَرَّثُوا العلم، فمن أخذَه، أخذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**». رواه أبو داود، والتِّرْمِذي، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي[2].

---

(١) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٩)، وأبو داود في الأدب (٤٩٤٦)، والترمذي في القراءات (٢٩٤٥)، وابن ماجه في المقدمة (٢٢٥)، والنسائي في الكبرى في الرجم (٧٢٤٤)، وابن حبان (٨٤)، والحاكم (٨٨/١)، كلاهما في العلم.

وفي هذه الروايات تقديم وتأخير وزيادة ونقصان، وقد أنكر الحافظ الناجي في عجالته (٢١٨/١): هذا التساهل في العزو إلى أصحاب الكتب وانتقده بشدة.

(٢) رواه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وقال: ولا نعرف هذا الحديث إلَّا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة، وليس عندي بمتصل. اهـ، كلاهما في العلم، وابن ماجه في المقدمة (٢٢٣)، وابن حبان في العلم (٨٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٥٧٣). ورواه أحمد (٢١٧١٥)، وقال مخرِّجوه: حسن لغيره. لكن له شواهد يتقوَّى بها ذكرها الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٦٠/١)، نشر دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

QaradawiBooks.com

٤٧ وعن صفوان بن عَسَّالٍ المُرَادِيِّ رضي الله عنه قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ وهو في المسجد مُتَّكِئٌ على بُرْدٍ له أحْمَرَ، فقلتُ له: يا رسولَ الله، إنِّي جئتُ أطلبُ العلم. فقال: «**مرحبًا بطالب العلم، إنَّ طالب العلم تَحُفُّهُ الملائكةُ بأجْنِحَتِها، ثمَّ يَرْكَبُ بعضُهم بعضًا، حتَّى يَبْلُغُوا السماءَ الدُّنيا من مَحَبَّتِهِم لما يَطْلب**». رواه أحمد، والطبراني بإسناد جيِّد، واللفظ له، وابن حبَّان في «صحيحه»، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وروى ابن ماجه نحوه باختصار(١).

٤٨ وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلم**». رواه ابن ماجه وغيره(٢).

٤٩ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ ما فيها، إلَّا ذكرَ الله وما والاه، وعالمًا ومتعلمًا**»(٣). رواه التِّرْمِذي، وابن ماجه، والبيهقي، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن(٤).

---

(١) رواه أحمد (١٨٠٩٨)، وقال مخرِّجوه: حسن. والطبراني (٥٤/٨)، وابن حبان في الطهارة (١٣٢١)، والحاكم في العلم (١٠٠/١، ١٠١)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٥٠): رجال الطبراني رجال الصحيح. رواه ابن ماجه في المقدمة (٢٢٦) بنحوه.

(٢) رواه ابن ماجه في المقدمة (٢٢٤)، وأبو يعلى (٢٨٣٧)، والطبراني في الأوسط (٩).
وأشار المنذري إلى ضعفه بتصديره بكلمة (رُوي عن)، وإهمال الكلام عليه في آخره. وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢٣/١): يُروى من وجوه كثيرة كلها معلولة اهـ. وقال المناوي في الفيض: قال النووي: ضعيف وإن كان معناه صحيحًا، وقال ابن القطان: لا يصح فيه شيء وأحسن ما فيه ضعيف، وسكت عنه مغلطاي، وقال السيوطي: جمعت له خمسين طريقًا وحكمت بصحته لغيره، ولم أصحح حديثًا لم أسبق لتصحيحه سواه، وقال السخاوي: له شاهد عند أبي شاهين بسند رجاله ثقات عن أنس، ورواه عنه نحو عشرين تابعيًّا. انظر: فيض القدير للمناوي (٢٦٧/٤)، نشر المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

(٣) المراد بلعن الدنيا: ذمُّها وهي ليست مذمومة لذاتها، فإنَّها مزرعة الآخرة، بل من حيث إنَّها تشغل عن الله تعالى والدار الآخرة، ولهذا استثنى من الذمّ كلَّ ما يذكِّر بالله تعالى وما والاه وأحبه من علم نافع وعمل صالح.

(٤) رواه الترمذي (٢٣٢٢)، وابن ماجه (٤١١٢)، كلاهما في الزهد، والبيهقي في شعب الإيمان (١٥٨٠).

QaradawiBooks.com

٥٠ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا حسدَ إلَّا في اثنتين: رجلٍ آتاه الله مالًا فسلَّطه على هَلَكَتِهِ في الحق، ورجلٍ آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها**». رواه البخاري، ومسلم[١].

الحسد يطلق ويراد به: تمنِّي زوال النعمة عن المحسود، وهذا حرام، ويطلق ويراد به الغِبْطَةُ، وهو تَمَنِّي مِثْلِ ما لَهُ، وهذا لا بأس به، وهو المراد هنا.

٥١ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَثَلُ ما بعثني الله به من الهُدى والعلم، كمَثَلِ غَيْثٍ أصابَ أرضًا، فكانت منها طائفةٌ طيِّبةٌ، قَبِلَتْ الماءَ، وأنْبتت الكلأ والعشب الكثير**[٢]**، وكان منها أجَادِبُ أمسكت الماءَ، فنفعَ اللهُ بها الناسَ، فشَربوا منها وسَقَوْا وزرعوا**[٣]**، وأصاب طائفةً أخرى منها، إنَّما هي قِيعَانٌ، لا تمسك ماءً، ولا تنْبت كَلَأً**[٤]**، فذلك مَثَلُ من فَقُهَ في دينِ الله تعالى، ونفعَه ما بعثني اللهُ به، فعَلِمَ وعَلَّمَ، ومَثَلُ من لم يَرْفَعْ بذلك رأسًا، ولم يَقْبَلْ هُدى الله الَّذي أُرسلت به**». رواه البخاري، ومسلم[٥].

٥٢ وعن أبي أُمامة قال: ذُكر لرسول الله ﷺ رجلان: أحدهما عابد، والآخر عالم، فقال عليه أفضل الصلاة والسلام: «**فضل العالم على العابد**

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في العلم (٧٣)، ومسلم في صلاة المسافرين (٨١٦).

(٢) هذه الأرض مثل للعلماء الذين رزقهم الله قوة الحفظ، وجودة الفهم، فجمعوا بين الرواية والدراية، وقليلٌ ما هم.

(٣) وهذه مثل للعلماء الذين رزقوا سَعة الحفظ، ولم يرزقوا مثله من الفهم والفقه، وفيهم ورد الحديث: «فرُبَّ حاملِ فِقْهٍ لا فقهَ له». وسيأتي برقم (٥٨).

(٤) وهذه الطائفة والعياذ بالله (لا هي في العير ولا في النفير)، لا حظَّ لها في الرواية ولا في الدراية، وليس لها من العلم إلَّا الانتساب إليه.

(٥) متَّفق عليه: رواه البخاري في العلم (٧٩)، ومسلم في الفضائل (٢٢٨٢).

QaradawiBooks.com

كفَضْلِي على أدْناكم». ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ وملائكتَهُ، وأهلَ السماوات والأرض، حتَّى النَّملةَ في جُحْرِها، وحتى الحُوتَ، لَيُصَلُّون على مُعَلِّمِ الناسِ الخيرَ**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسنٌ صحيح[(١)].

٥٣ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه أنَّه مَرَّ بسوق المدينة، فوقف عليها، فقال: يا أهلَ السُّوق، ما أعجزكم؟ قالوا: وما ذاك يا أبا هريرة؟ قال: ذاك ميراث رسول الله ﷺ يقْسم، وأنتم هاهنا، ألا تذهبونَ فتأخذون نصيبَكم منه؟ قالوا: وأين هو؟ قال: في المسجد. فخرجوا سِرَاعًا، ووقف أبو هُرَيْرة لهم حتَّى رجَعوا، فقال لهم: ما لكم؟ فقالوا: يا أبا هُرَيْرة، قد أتيْنا المسجد، فدخلنا فيه، فلم نَرَ فيه شيئًا يُقْسَم. فقال لهم أبو هريرة: وما رأيتم في المسجد أحدًا؟ قالوا: بلى رأينا قومًا يصلون، وقومًا يقرؤون القرآن، وقومًا يتذاكرون الحلالَ والحرامَ. فقال لهم أبو هريرة: ويْحكُم فذاك ميراث محمَّد ﷺ[(٢)]. رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد حسن[(٣)].

٥٤ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**العِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ في القلب، فذاكَ العلمُ النافع، وعِلْمٌ على اللسان، فذاكَ حُجَّةُ الله على**

---

(١) رواه الترمذي في العلم (٢٦٨٥)، وقال: حسن صحيح غريب. وفي بعض النسخ: غريب فقط. رواه الطبراني (٢٣٤/٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥١٣): رواه الطبراني في الكبير، وفيه القاسم أبو عبد الرحمٰن، وثَّقه البخاري، وضعَّفه أحمد. وهذا يقوِّي طريق الترمذي، ويشهد له حديث جابر عند الطبراني في الأوسط (٦٢١٩)، وفيه إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، وثقه ابن حبان، وقال الأزدي: منكر الحديث. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥١٢): ولا يلتفت إلى قول الأزدي في مثله، وبقية رجاله رجال الصحيح. ولفظه نحو حديث عائشة المذكور.

(٢) الحديث يدلُّ على فضل أبي هريرة وحُسن طريقته في التوجيه والتعليم.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (١٤٢٩)، وحسَّن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٠٥).

QaradawiBooks.com

ابنِ آدم». رواه الحافظ أبو بكر الخطيب في «تاريخه» بإسناد حسن[١]، ورواه ابن عبد البر النَّمَري في كتاب «العلم» عن الحسن مرسلًا بإسناد صحيح[٢].

التَّرغيب في الرحلة إلى طلب العلم:

٥٥ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ومن سَلَكَ طريقًا يَلْتَمِسُ فيه علمًا، سَهَّلَ الله له به طريقًا إلى الجنَّة**». رواه مسلم وغيره[٣].

٥٦ وعن زِرِّ بن حُبيش قال: أتيتُ صفوانَ بن عسَّال المرادي رضي الله عنه قال: ما جاء بك؟ قلتُ: أَنْبُطُ العلمَ. قال: فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ما مِنْ خارجٍ خرج من بيته في طلب العلم، إلَّا وضَعَتْ له الملائكة أَجْنِحَتَها رِضًا بما يصنع**». رواه التِّرْمِذي وصحَّحه، وابن ماجه واللفظ له، وابن حبَّان في «صحيحه»، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد[٤].

قوله: أَنْبُطُ العلم أي: أطلبه وأستخرجه.

التَّرغيب في سماع الحديث وتبليغه ونسخه، والتَّرهيب من الكذب على رسول الله ﷺ:

٥٧ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**نَضَّرَ الله امْرَأً سَمِعَ منا شيئًا فبَلَّغَهُ كما سَمِعَه، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعى من سامع**».

---

(١) رواه الخطيب في تاريخه (٥٦٨/٥)، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

(٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١١٥٠)، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، نشر دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

(٣) سبق تخريجه برقم (٤٥).

(٤) سبق تخريجه برقم (٤٧).

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

رواه أبو داود[١]، والتِّرْمِذي، وابن حبان في «صحيحه»، إلَّا أنَّه قال: «**رحم الله امرأ**»، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن صحيح[٢].

قوله: «نضَّر» ـ هو بتشديد الضاد المعجمة وتخفيفها ـ حكاه الخطّابي[٣]، ومعناه: الدعاء له بالنَّضَارَةِ وهي: النعمة والبهجة والحُسن، فيكون تقديره: جَمَّلَهُ الله وزَيَّنَهُ، وقيل غير ذلك.

٥٨ وعن جبير بن مطعِم رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ بالخَيْفِ ـ خيْف مِنَى ـ يقول: «**نَضَّر الله عبدًا سَمِعَ مَقَالَتِي، فحفظَها وَوَعَاها وبَلَّغَها من لمْ يَسْمَعْها، فرُبَّ حاملِ فِقْهٍ لا فقهَ له، ورُبَّ حاملِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو أفقهُ منه، ثلاث لا يُغِلُّ عليهنّ قَلْبُ مؤمنٍ: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإنَّ دَعْوَتَهُم تَحُوطُ مَن وراءهم**[٤]». رواه أحمد، وابن ماجه، والطبراني في «الكبير» مختصَرًا ومُطوَّلًا، إلَّا أنَّه قال: «**تحيط**» بياء بعد الحاء، رووه كلهم عن محمَّد بن إسحاق، عن عبد السلام، عن الزهري، عن محمَّد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، وله عند أحمد طريق عن صالح بن كيسان، عن الزهري، وإسناد هذه حسن[٥].

---

(١) لم يروه أبو داود من حديث ابن مسعود، وإنَّما من حديث زيد بن ثابت (٣٦٦٠).

(٢) رواه الترمذي (٢٦٥٧)، وابن حبان (٦٦)، كلاهما في العلم، ورواه أيضًا أحمد (٤١٥٧)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح. وابن ماجه في المقدمة (٢٣٢).

(٣) معالم السنن للخطابي (١٨٧/٤) نشر المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م.

(٤) في نسخة: تحفظ من وراءهم.

(٥) رواه أحمد (١٦٧٣٨)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. وابن ماجه في المناسك (٣٠٥٦)، والطبراني (١٢٦/٢)، والحاكم في العلم (٨٦/١)، وصحَّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وذكر أنَّه صحَّ من حديث النعمان بن بشير على شرط مسلم، كما روي عن جماعة من الصحابة (٨٦/١ ـ ٨٨).

QaradawiBooks.com

٥٩ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا ماتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عمله إلَّا من ثلاث: صدقةٍ جاريةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ به، أو ولدٍ صالح يدعو له**». رواه مسلم وغيره[١]، ويأتي له نظائر في نشر العلم وغيره إنْ شاء الله تعالى.

قال الحافظ المنذري: «وناسخُ العلم النافع، له أجره، وأجر من قرأه، أو نسخه، أو عمل به من بعده، ما بقي خطُّه والعمل به، لهذا الحديث وأمثاله، وناسخ غير النافع ممَّا يوجب الإثمَ، عليه وزْره، ووزْر من قرأه، أو نسخه، أو عمل به من بعده، ما بقي خطُّه والعمل به».

٦٠ وعنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ كذَب عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فلْيَتَبَوَّأْ مقعدَه من النار**». رواه البخاري، ومسلم وغيرهما[٢].

وهذا الحديث قد روي عن غير [ما] واحد من الصحابة، في الصِّحاح والسُّنن والمسانيد وغيرها، حتَّى بلغ مَبْلَغَ التواتر، والله أعلم[٣].

٦١ وعن المغيرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ كَذِبًا عليَّ ليس كَكَذِبٍ على أحدٍ، فمنْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّدًا فلْيَتَبَوَّأْ مقْعدَه من النار**». رواه مسلم وغيره[٤].

---

(١) رواه مسلم في الهبات (١٦٣١)، وأحمد (٨٨٤٤)، وأبو داود في الوصايا (٢٨٨٠)، والترمذي في الأحكام (١٣٧٦)، والنسائي في الوصايا (٣٦٥١).

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في العلم (١١٠)، ومسلم في المقدمة (٣).

(٣) وقد ذكره ابن الجوزي في مقدمة كتابه الموضوعات (٥٦/١)، عن أكثر من ستين نفسًا، وهو حديث متواتر مشهور. وأشار الحافظ السيوطي في الجامع الصغير إلى (٦٣) ثلاثة وستين طريقًا لهذا الحديث.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٢٩١)، ومسلم في المقدمة (٤).

QaradawiBooks.com

٦٢ وعن سَمُرة بن جُندب ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من حَدَّثَ عَنِّي بحديثٍ يُرَى**[١] **أنَّه كَذِبٌ، فهو أحد الكاذِبَينَ**». رواه مسلم وغيره[٢].

الترغيب في إكرام العلماء، وإجلالهم، وتوقيرهم، والترهيب من إضاعتهم، وعدم المبالاة بهم:

٦٣ عن جابر ﷺ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ـ يعني في القبر ـ ثمَّ يقول: «**أيُّهما أكثر أخْذًا للقرآن؟**». فإذا أُشِيرَ إلى أحدهما، قدَّمه في اللحد. رواه البخاري[٣].

٦٤ وعن أبي موسى ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ من إجلال الله: إكرامَ ذي الشَّيْبَةِ المسلمِ، وحاملِ القرآن غيرِ الغالي فيه ولا الجافي عنه، وإكرامَ ذي السلطان المُقْسِطِ**»[٤]. رواه أبو داود[٥].

٦٥ وعن ابن عبَّاس ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**البَرَكَةُ مع أكَابِرِكُم**». رواه الطبراني في «الأوسط»، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم[٦].

---

(١) يُرى: بضم الياء بمعنى (يظن)، وجوَّز بعضهم فتحها بمعنى (يعتقد ويعلم).

(٢) رواه مسلم في المقدمة (٨/١).
ومعنى الحديث: أنَّ راوي الحديث المكذوب شريك لمن وضعه واختلقه، فلا يجوز رواية حديثٍ موضوع إلَّا مع بيان حاله، حتى لا ينخدع به من يسمعه أو يقرؤه.

(٣) رواه البخاري في الجنائز (١٣٥٣).

(٤) المقسط: العادل؛ قال تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩]، والجافي عن القرآن: المعرض عنه تلاوة وعملًا.

(٥) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٤٣)، وحسّن إسناده النووي في رياض الصالحين (٣٥٤)، والعراقي في تخريج الإحياء صـ ٦٥٥، وابن حجر في التلخيص الحبير (٢٤٦٠)، نشر دار أضواء السلف، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

(٦) رواه الطبراني في الأوسط (٨٩٩١)، والحاكم في الإيمان (٦٢/١)، وصحَّحه على شرط البخاري ووافقه الذهبي، ورواه أيضًا ابن حبان في البر والإحسان (٥٥٩).

QaradawiBooks.com

٦٦ وعن عبد الله بن عمرو[١] رضي الله عنهما، يبلغ به النبيَّ ﷺ قال: «**ليس منَّا من لم يرْحمْ صغيرَنا، ويَعْرِفْ حَقَّ كبيرنا**». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم[٢].

٦٧ وعن عبادة بن الصَّامت رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ليس من أمَّتي من لم يُجِلَّ كبيرنـــا، ويَرْحَم صغيرنا، ويَعْرِف لعالمنا**». رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني، والحاكم، إلَّا أنَّه قال: «**ليس منا**»[٣].

٦٨ وعن عبد الله بن بُسْـــر رضي الله عنه قال: لقد سمعتُ حديثًا منذ زمان: «إذا كنتَ في قوم: عشرين رجلًا أو أقل أو أكثر، فتَصَفَّحْتَ وجُوهَهُم، فلم تَرَ فيهم رجلًا يُهَابُ في الله عز وجل، فاعلم أنَّ الأمـــر قدْ رَقَّ». رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وإسناده حسن[٤].

الترهيب من تعلُّم العلم لغير وجْهِ الله تعالى:

٦٩ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من تَعَلَّمَ علمًا ممَّا يُبْتَغَى به وجْهُ الله تعالى، لا يَتَعَلَّمُـــهُ إلَّا لِيُصِيبَ به عَرَضًا من الدنيا، لم يَجِدْ عَرْفَ الجنَّة يومَ القيامة**» يعني ريحَهـــا. رواه أبو داود، وابن ماجه،

---

(١) في الأصل: ابن عمر. والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) رواه الحاكم في الإيمان (٦٢/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. ورواه أحمد (٧٠٧٣)، وقال: مخرِّجوه: إسناده صحيح. وأبو داود في الأدب (٤٩٤٣).

(٣) رواه أحمد (٢٢٧٥٥)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره دون قوله: «ويعرف لعالمنا». والطبراني في مكارم الأخلاق (١٤٧)، والحاكم في العلم (١٢٢/١) مـــن طريق مالك بن خير الزيادي، وقال: مصري ثقة، ووافقه الذهبي، وقـــال الهيثمي في مجمع الزوائـــد (٥٣٢): رواه أحمد والطبراني في الكبير، وإسناده حسن.

(٤) رواه أحمد (١٧٦٧٩)، وقال مخرِّجوه: إسناده حســـن، لكنَّه ليس بحديث نبوي كما توضِّحه رواية الطبراني. والطبراني في مســـند الشـــاميين (١٠٠٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٦٣): رواه أحمد، والطبراني في الكبير بنحوه، وإسناده حسن، ورجاله موثقون.

QaradawiBooks.com

وابن حبَّان في «صحيحه»[(١)]، والحاكم، وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم[(٢)]. وتقدَّم[(٣)] حديث أبي هُرَيْرة في أوَّل باب الرياء.

٧٠ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَعَلَّمُوا العلمَ لِتُبَاهُوا به العلماء، ولا تُمَارُوا به السُّفهاء، ولا تَخَيَّرُوا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنَّارُ النَّارُ**». رواه ابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي[(٤)]، كلهم من رواية يحيى بن أيُّوب الغافقي، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عنه، ويحيى هذا ثقة، احتجَّ به الشيخان وغيرهما، ولا يلتفت إلى من شذَّ فيه[(٥)]، ورواه ابن ماجه أيضًا بنحوه من حديث حذيفة[(٦)].

٧١ وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّه قال: «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا لَبِسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيُتَّخَذُ سُنَّةٌ، فَإِنْ غُيِّرَتْ يَوْمًا، قِيلَ: هَذَا مُنْكَرٌ». قالوا: ومتى ذلك يا أبا عبد الرحمٰن؟ قال: «إِذَا قَلَّتْ أُمَنَاؤُكُمْ،

---

(١) رواه أبو داود في العلم (٣٦٦٤)، وابن ماجه في المقدمة (٢٥٢)، وابن حبان في العلم (٧٨).

(٢) رواه الحاكم في العلم (١٥٠/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وصحَّح إسناد أبي داود النوويُّ في رياض الصالحين (١٣٩١).

(٣) انظر الحديث (١٤).

(٤) رواه ابن ماجه في المقدمة (٢٥٤)، وابن حبان في العلم (٧٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٦٣٥)، ورواه أيضًا الحاكم في العلم (٨٦/١)، وسكت عليه الذهبي، وقال العراقي في تخريج الإحياء صـ ٧٢: إسناد ابن ماجه صحيح. وقال البوصيري: هذا إسناد رجاله ثقات على شرط مسلم. انظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيري (٣٧/١)، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي، نشر دار العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

(٥) انظر ترجمته في تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٦٧٩٢)، تحقيق بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، وقال في التقريب: صدوق ربما أخطأ. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٧٥١١)، تحقيق محمد عوامة، نشر دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

(٦) رواه ابن ماجه في المقدمة (٢٥٩).

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

وَكَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ، وَكَثُرَتْ قُرَّاؤُكُمْ، وَتُفُقِّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَالْتُمِسَتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ». رواه عبد الرزاق في «كتابه»[١] موقوفًا.

غير مرخصة للطباعة

الترغيب في نشر العلم، والدلالة على الخير:

٧٢ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ ممَّا يَلْحَقُ المؤمنَ من عمله وحسناتِه بعد موته: علمًا عَلَّمَهُ ونشَره، أو ولدًا صالحًا تركه، أو مصحفًا وَرَّثَهُ، أو مسجدًا بناه، أو بيتًا لابن السَّبيل بناه، أو نهرًا أجْراه، أو صَدقةً أخرجها من ماله في صِحَّتِه وحياتِه تَلحَقُه من بعد موته**»[٢]. رواه ابن ماجه بإسناد حسن، والبيهقي، ورواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه» بنحوه[٣].

٧٣ وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**خيرُ ما يَخْلُفُ الرجلَ من بعده ثلاثٌ: ولدٌ صالح يدعو له، وصدقةٌ تجري يَبْلُغُهُ أجرُها، وعلمٌ يُعْمَلُ به من بعده**». رواه ابن ماجه بإسناد صحيح[٤].

٧٤ وعن أبي مسعود البدري: أنَّ رجلًا أتى النَّبيَّ ﷺ لِيَسْتَحْمِلَهُ، فقال: إنَّه قد أُبْدِعَ بي. فقال رسول الله ﷺ: «**ائْتِ فلانًا**». فأتاه فحمله، قال

---

(١) رواه عبد الرزاق في جامع معمر (٢٠٧٤٢)، بإسناد منقطع بين قتادة وابن مسعود. ورواه موصولًا الدارمي في المقدمة (١٩١)، والحاكم في الفتن (٥١٤/٤، ٥١٥)، وسكت عنه، وصحَّحه الذهبي على شرط الشيخين، فكان الأولى العزو إليهما.

(٢) من فضل الله على المؤمن أنَّه يستطيع أن يطيلَ عمره المحدود، فيضيف إليه آمادًا غير محدودة، وذلك بأنواع من العمل الصالح، تبقى ويكتب له أجرها بعد موته، وقد ذكر الحديثُ عددًا منها.

(٣) رواه ابن ماجه في المقدمة (٢٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣١٧٤)، وابن خزيمة في الزكاة (٢٤٩٠).

(٤) رواه ابن ماجه في المقدمة (٢٤١)، ورواه ابن خزيمة في الزكاة (٢٤٩٥)، وابن حبان في الوقف (٤٩٠٢).

نسخة مجانية

QaradawiBooks.com

رسولُ الله ﷺ: «**من دلَّ على خير فلهُ مثل أجر فاعله**». أو قال: «عامله». رواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي[١].

قوله: «أُبْدِع بي» هو بضم الهمزة وكسر الدال: يعني ظلعت ركابي، يقال: أُبدع به إذا كلَّت ركابه أو عَطِبت وبقي منقطعًا به.

٧٥ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من دعا إلى هدًى كان له من الأجر مِثْلُ أجورِ من تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلك من أجورهِم شيئًا، ومن دعَا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مِثْلُ آثامِ من تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذلك من آثامِهم شيئًا**». رواه مسلم وغيره[٢].

٧٦ وعن عليٍّ رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦]، قال: «علِّموا أهليكُمُ الخيرَ». رواه الحاكم موقوفًا، وقال: صحيح على شرطهما[٣].

الترهيب من كتم العلم:

٧٧ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**منْ سُئِل عن علم فكَتَمَهُ أُلْجِمَ يومَ القيامةِ بلِجام من نار**»[٤]. رواه أبو داود، والتِّرْمِذي وحسَّنه، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي، ورواه الحاكم بنحوه، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[٥].

---

(١) رواه مسلم في الإمارة (١٨٩٣)، وأبو داود في الأدب (٥١٢٩)، والترمذي في العلم (٢٦٧١).

(٢) رواه مسلم في العلم (٢٦٧٤)، وأبو داود في السُّنَّة (٤٦٠٩)، والترمذي في العلم (٢٦٧٤).

(٣) رواه الحاكم في التفسير (٤٩٤/٢)، وصحَّحه على شرطهما، ووافقه الذهبي.

(٤) وذلك أنَّه ألجم نفسه عن قول الحق وكتمه وأخفاه مع الحاجة إلى بيانه، بدليل السؤال عنه، فجُوزي بلجام النار. وفي القرآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

(٥) رواه أبو داود (٣٦٥٨)، والترمذي (٢٦٤٩)، كلاهما في العلم، وابن ماجه في المقدمة =

QaradawiBooks.com

٧٨ وعن عبد الله بن عَمْرو: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**منْ كَتَمَ علمًا أَلْجَمَهُ الله يومَ القيامة بلجامٍ من نار**». رواه ابن حبَّان في «صحيحه»، والحاكم، وقال: صحيح لا غبار عليه[1].

٧٩ وعن علقمةَ بن سعيد بنِ عبد الرحمٰن بن أبْزى، عن أبيه، عن جده قال: خطبَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم، فَأثْنَى على طوائفَ من المسلمين خيرًا، ثمَّ قال: «**ما بالُ أقوام لا يُفَقِّهُون جيرانَهم، ولا يُعَلِّمونَهم، ولا يَعِظُونَهم، ولا يَأْمُرُونَهم، ولا يَنْهَوْنَهُم؟! وما بالُ أقوام لا يتعلَّمون من جيرانهم، ولا يَتَفَقَّهُونَ، ولا يَتَّعِظونَ؟! والله لَيُعَلِّمَنَّ قومٌ جيرانَهُم، ويُفَقِّهُونَهم، ويَعِظُونهم، ويَأْمُرُونهم، ويَنْهَوْنَهم، ولَيَتَعَلَّمَنَّ قومٌ من جيرانِهم ويَتَفَقَّهُون ويَتَّعِظون، أو لَأُعَاجِلَنَّهُم العقوبةَ**»، ثمَّ نزل، فقال قوم: من تَرَوْنَهُ عنَى بهؤلاء؟ قال: الأشعريين: هم قوم فقهاء، ولهم جيرانٌ جُفَاةٌ من أهل المياه والأعراب. فبلغ ذلك الأشعريين، فأتَوا رسولَ الله ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله، ذكرتَ قومًا بخير، وذكرتنا بِشَرٍّ، فما بالُنا؟ فقال: «**لَيُعَلِّمَنَّ قومٌ جيرانَهم، ولَيَعِظُنَّهُم، ولَيَأْمُرُنَّهُم ولَيَنْهَوُنَّهُم، ولَيَتَعَلَّمَنَّ قومٌ من جيرانِهم ويَتَّعِظون ويَتَفَقَّهُون، أو لَأُعَاجِلَنَّهُم العقوبةَ في الدنيا**». فقالوا: يا رسولَ الله، أنُفَطِّن غيرَنا؟ فأعاد قولَه عليهم، فأعادُوا قولَهم: أنُفَطِّنُ غيرنا؟ فقال ذلك أيضًا، فقالوا: أمْهِلْنَا سَنةً. فأمْهَلَهُم سَنة، لِيُفَقِّهُوهم، ويُعَلِّموهُم، ويَعِظُوهُم، ثمَّ قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ

= (٢٦٦)، وابن حبان (٩٥)، والحاكم (١٠١/١) كلاهما في العلم، ووافق الذهبي على تصحيحه.

(١) رواه ابن حبان في العلم (٩٦)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن في الشواهد. والحاكم في العلم (١٠٢/١)، وقال: على شرط الشيخين وليس له علَّة. ووافقه الذهبي.

غير مرخصة للطباعة

QaradawiBooks.com

لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ ﴾[١] الآيــة. رواه الطبراني في «الكبير» عن بكير بن معروف عن علقمة[٢].

التَّرهيب من أن يعلمَ ولا يعمل بعلمه، ويقولَ ولا يفعله:

٨٠ عن زيد بن أرقم ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك من علم لا ينفعُ، ومن قلبٍ لا يَخْشَعُ، ومن نَفْسٍ لا تشبعُ، ومن دَعْوَةٍ لا يستجابُ لها**». رواه مسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وهو قطعة من حديث[٣].

٨١ وعن أســامة بن زيد ﷺ، أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**يُجاءُ بالرجل يومَ القيامةِ، فيُلْقَى في النَّار، فَتَنْدَلِــقُ أَقْتَابُهُ[٤]، فيَدُورُ كما يَدُورُ الحمارُ برحاهُ، فتجتمع أهــلُ النَّار عليه، فيقولون: يا فلان ما شــأنُك؟**

---

(١) من الآية ٧٨ من ســورة المائدة. وتتمتهــا: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾. وبعدها: ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [٧٩].

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٤٨): رواه الطبراني في الكبير عن بكير بن معروف، عن علقمة، قال البخاري: ارم به. ووثَّقه أحمد في روايــة، وضعفه في أخرى، وقال ابن عدي: أرجو أنَّه لا بأس به. اهـ. وانظر: ميزان الاعتدال في نقــد الرجال للذهبي (٣٢٧/١) تحقيق محمد رضوان عرقسوسي وآخرين، نشر مؤسسة الرســالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، والذي في تهذيب التهذيــب (٤٩٥/١، ٤٩٦): أنَّ الذي رمى به هو ابن المبارك، وأمَّا البخاري فروى عن أحمد قوله: ما أرى به بأسًا. وكذا قال أبو حاتم. وقال النسائي: ليس به بأس. وكذا نقل الآجري عن أبي داود، وذكره ابن حبان في الثقات اهـ. وبهذا نرى أنَّ موثِّقيه أكثر، وجرح من جرحه غير مفسَّر، وقد كان الرجل من أهل القضاء والتفسير.. وقد روى هنا ســنة مهمة في تكافل المجتمع الإســلامي في المجال العلمي والأدبي، ومســؤولية أهله بعضهم عن بعض، وبخاصة الجيران لما لهم من حقوق أزيد وأوكد من غيرهم.

(٣) رواه مســلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٢)، والترمــذي في الدعوات (٣٥٧٢)، والنســائي في الاستعاذة (٥٤٥٨).

(٤) تندلق: تخرج من مكانها. والأقْتاب: الأمعاء، واحدها قِتْب، بوزن جِذْع.

QaradawiBooks.com

ألســتَ كنتَ تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقــول: كنتُ آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكُم عن الشرِّ وآتيه»[(١)].

قال: وإنِّي ســمعته يقول ـ يعني النبيَّ ﷺ ـ: «**مررتُ ليلة أُسريَ بي بأقوام تُقْرَضُ شِــفَاهُهُم بِمَقَارِيضَ من نار، قلتُ: مَنْ هؤلاء يا جبريلُ؟ قال: خُطَبَاءُ أُمَّتك الَّذين يقولون ما لا يفعلون**»[(٢)]. رواه البخاري، ومسلم واللفظ له[(٣)].

٨٢ وعن أبي بَرْزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَزُولُ قدما عبد حتَّى يُســأل عن عُمُرِهِ فِيمَ أفناه، وعن عِلْمِهِ فِيمَ فعلَ فيه، وعن مالِهِ من أين اكتسبه وفِيمَ أنفقه، وعن جسمه فيمَ أبْلَاهُ؟**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن صحيح[(٤)]. ورواه البيهقي وغيره من حديث معاذ بن جبل عن النبــيِّ ﷺ قال: «**ما تُزال قدما عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يســأل عن أربعٍ: عن عُمُرِهِ فِيمَ أفناه، وعن شبابه فِيمَ أبْلَاهُ، وعن ماله من أين اكتسبه وفِيمَ أنْفَقَهُ، وعن علمه ماذا عمل فيه**»[(٥)].

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٦٧)، ومسلم في الزهد (٢٩٨٩).

(٢) ما أهولَه من وعيد لعلماء الدنيا، وخطباء الســوء، الذين تكذِّب أعمالُهم أقوالَهم، وتلعنهم المنابر التي يعتلونها: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣]. إنَّ هؤلاء ليسوا بعلماء، بل عملاء، وليسوا دعاة، بل أدعياء.

(٣) قال الناجي في عجالة التذنيب (٢٤٤/١): هذا خلط وخبط مــن وجوه أحدها: ذكر حديثين متباينين في حديث واحد؛ إذ اللفظ الأول: «يجاء بالرجل يوم القيامة...» إلى آخره حديث مستقل، واللفظ الثاني: «مررت ليلة أسري بي...» إلى آخره حديث آخر. إيهام هذه العبارة كون هذين اللفظين هكذا في الصحيحين، وليس الثاني فيهما، بل ولا في أحدهما بلا ريب. رواه أحمد (١٢٢١١)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح. وابن حبان في الإسراء (٥٣)، عن أنس. وسيأتي برقم (١٣٦٠).

(٤) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤١٧).

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٦٤٨)، والبزار (٢٦٤٠)، والطبراني (٠٦/٢٠)، وقال الهيثمي =

QaradawiBooks.com

٨٣ وعن جُنْدُب بن عبد الله الأزديِّ ﷺ ـ صاحبِ النبي ﷺ ـ عن رسولِ الله ﷺ قال: «**مَثَل الَّذي يُعَلِّمُ الناسَ الخيرَ وينسى نفسه، كمثل السِّراج يُضِيءُ للناس ويحرق نفسَه**»[(١)] الحديث. رواه الطبراني في «الكبير»، وإسناده حسن إن شاء الله تعالى[(٢)].

٨٤ وعن عِمرانَ بن حُصَين ﷺ قال: قالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكم بعدي: كلُّ منافقٍ عَلِيمِ اللسان**»[(٣)]. رواه الطبراني في «الكبير»، والبزار، ورواته محتجٌّ بهم في الصحيح[(٤)]، ورواه أحمد من حديث عمر بن الخطاب[(٥)].

الترهيب من الدعوى في العلم والقرآن:

٨٥ عن أُبَيِّ بنِ كعب ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**قام موسى ﷺ خطيبًا في بني إسرائيل، فسُئل: أيُّ النَّاس أعلم؟ فقال: أنا أعلم. فعَتَبَ الله**

= في مجمع الزوائد (١٨٣٧٣): رجال الطبراني رجال الصحيح غير صامت بن معاذ، وعدي بن عدي الكندي، وهما ثقتان.

(١) وهذا من فقدان العقل الذي أنكره الله على بني إسرائيل بقوله: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

(٢) رواه الطبراني (١٦٥/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٧١): رجاله موثقون، وجزم بحسنه المناوي في التيسير (٣٧١/٢، ٣٧٢)، نشر مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط ٣، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

(٣) وسرُّ هذا الخوف الشديد على الأمة: أنَّ هذا المنافق مزوَّق الظاهر، خراب الباطن، فهو يغُرُّ الناس بظاهر علمه، ويسحرهم بلسانه، وقلبُه خاو من اليقين، فالمنافق الجاهل ليس وراءه خطر يُذكر، إنَّما الخطر كل الخطر في المنافق العليمِ اللسان.

(٤) رواه البزار (٣٥١٤)، وحسن إسناده، والطبراني (٢٣٧/١٢)، ورواه أيضًا ابن حبان في العلم (٨٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٨٥): رواه الطبراني في الكبير والبزار، ورجاله رجال الصحيح.

(٥) ولفظه: «إنَّ أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان» رواه أحمد (١٤٣)، وقال مخرِّجوه: إسناده قويّ. والبزار (٣٠٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٨٦): رجاله موثقون.

QaradawiBooks.com

عليه؛ إذ لم يردَّ العلم إليه، فأوحى الله إليه: أنَّ عبدًا[١] من عبادي بِمَجْمَعِ البحرين هو أعلمُ منك. قال: يا ربِّ كيف بــه؟ فقيل له: احْمِلْ حوتًا في مِكْتَلٍ[٢]، فإذا فَقَدْتَهُ، فهو ثَــمَّ». فذكر الحديثَ في اجتماعه بالخَضِر، إلى أن قال: «**فانطلقا يمشيانِ على ساحل البحر ليس لهما سفينة، فمَرَّتْ بهما سفينةٌ، فكَلَّمُوهُم أن يحملوهما، فَعُرِف الخَضِرَ، فحملوهما بغير نَوْلٍ[٣]، فجاء عُصفور فوقع على حَرْف السفينة، فنقر[٤] نَقْرَةً أو نَقْرَتَينِ في البحر، فقال الخضِر: يا موسى ما نقص علمي وعلمُك من علم الله إلَّا كنَقْرَةِ هذا العصفور في هذا البحر**»[٥] فذكر الحديثَ بطوله[٦].

وفي رواية: «**بينما موسى يمشــي في ملأ من بني إسرائيل، إذ جاءه رجل، فقال له: هل تعلم أحدًا أعلمَ منك؟ قال موسى: لا. فأوحى اللهُ إلى موســى: بل عبدنا الخضر، فسأل موســى الســبيل إليه**» الحديث. رواه البخاري، ومسلم وغيرهما[٧].

---

(١) قيل: هو الخضر عليه السلام ولعل (مجمع البحرين) هو ملتقى خليج الســويس بخليج العقبة في سَيناء، التي كان يعيش فيها موسى عليه السلام مع قومه حين قضى الله عليهم بالتِّيه أربعين سنة.

(٢) المِكْتَل ـ بوزن منبر ـ شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعًا.

(٣) أي: بغير أجر، من نال له بالعطية من باب قال، وناله العطية. والنَّوالُ: العطاء.

(٤) نقر الطائرُ الحبة: التقطها، والمعنى: أخذ جزءًا يسيرًا من ماء البحر.

(٥) وفي هذا دليل بيِّن على ضعف علم الإنسان، وإن كان في منزلة موسى والخضِر عليهما السلام. وإليه يشير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء: ٨٥]. وهذا يوجب على الإنسان ألَّا يتطــاول إلى علم ما ليس من شــأنه، ولا هو في حدود طاقته، كالعلــم بكُنه الذات أو الصفات الإلٰهيَّة. وقد قال الإمام الرازي:

العِلْــمُ للرَحْمَــنِ جــلَّ جلالــه ... وســواه فــي جَهَلَاتِــهِ يَتَغَمْغَمُ!
مَــا للتُّــرَابِ وللعُلُــومِ وإنَّمــا ... يَسْــعَى لِيَعْلَــمَ أَنَّــه لَا يَعْلَــمُ!

(٦) رواه البخاري في العلم (١٢٢).

(٧) متَّفق عليه: رواه البخاري في العلم (٧٤)، ومسلم في الفضائل (٢٣٨٠).

QaradawiBooks.com

٨٦ وعن عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما، عن رسولِ الله ﷺ أنَّه قام ليلة بمكةَ من الليل، فقال: «**اللهمَّ هل بلغت؟**». ثلاث مرات. فقام عمر بن الخطاب ـ وكان أوَّاهًا ـ فقال: اللهمَّ نعم، وحَرَّضْتَ، وجَهَدْتَ، ونَصَحْتَ. فقال: «**لَيَظْهَرَنَّ الإيمانُ حتَّى يُرَدَّ الكفر إلى مواطنه، ولَتُخَاضَنَّ البحارُ بالإسلام، ولَيَأْتِيَنَّ على النَّاس زمانٌ يتعلمونَ فيه القرآنَ، يتعلَّمونه ويقرؤونه، ثمَّ يقولون: قد قرأنا وعلمنا، فمَنْ ذا الَّذي هو خيرٌ منا؟ فهل في أولئك من خير؟**». قالوا: يا رسولَ الله، من أولئك؟ قال: «**أولئك منكم، وأولئك هم وقود النار**»[(١)]. رواه الطبراني في «الكبير»[(٢)]، وإسناده حسن إنْ شاء الله تعالى.

الترهيب من المراء والجدال والمخاصمة والمحاججة والقهر والغلبة، والترغيبُ في تركه للمُحقّ والمُبْطل:

٨٧ عن أبي أُمامة[(٣)] رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من ترك المراء وهو مُبْطِل بُنِيَ له بيتٌ في رَبَضِ الجنَّة، ومن تركه وهو مُحقٌّ بُنِيَ له في وسطها، ومَن حَسَّنَ خُلُقَه بُنِيَ له في أعلاها**». رواه أبو داود، والتِّرْمِذي واللفظ له، وابن ماجه، والبيهقي، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن[(٤)].

---

(١) وذلك لغرورهم وإعجابهم بأنفسهم، وذلك من المُهلِكات.

(٢) (٢٥٠/١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٧٨): رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات، إلَّا أن هند بنت الحارث الخثعمية التابعية لم أر من وثقها ولا جرحها.

(٣) هكذا يوهم أنَّهم جميعًا رووه عن أبي أمامة، والواقع أنَّ أبا داود والبيهقي هما من رواه عنه، والترمذي وابن ماجه عن أنس.

(٤) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٠٠) بلفظ: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًّا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»، والبيهقي في الشهادات (٢٤٩/١٠)، عن أبي أمامة.
ورواه الترمذي في البر والصلة (١٩٩٣) وحسَّنه، وابن ماجه في المقدمة (٥١)، عن أنس.

QaradawiBooks.com

«رَبَض الجنَّة» هو بفتح الراء والباء الموحَّدة وبالضاد المعجمة: وهو ما حولها.

٨٨ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِي ﷺ قال: كنَّا جلوسًا عند باب رسول الله ﷺ نَتَذَاكَرُ: يَنْزِعُ هذا بآية، ويَنْزِعُ هذا بآية، فخرج علينا رسول الله ﷺ، كأنَّما تَفَقَّأ في وجهِه حَبُّ الرمَّان، فقال: «**يا هؤلاء بهذا بُعثتم؟ أم بهذا أُمرتم؟ لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضُكم رقابَ بعض**»(١). رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه سويد بن إبراهيم أبو حاتم(٢).

٨٩ وعن أبي أُمامة(٣) ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما ضَلَّ قومٌ بعد هُدىً كانوا عليه إلَّا أُوتوا الْجَدَلَ**». ثمَّ قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ [الزخرف: ٥٨]. رواه التِّرْمِذي، وابن ماجه، وابن أبي الدُّنيا في كتاب «الصمت» وغيره، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن صحيح(٤).

---

(١) والواجب جمع آيات القرآن في الموضوع الواحد؛ ليفسِّر بعضُها بعضًا، ويصدِّقَ بعضها بعضًا: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. انظر: فصل: ربط النصوص بعضها ببعض من كتابنا: المرجعية العليا في الإسلام للقرآن والسُّنَّة صـ ١٧٤ وما بعدها، نشر مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٤، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٣٧/٦)، والأوسط (٨٤٧٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٠٥): سويد أبو حاتم، ضعَّفه النسائي وابن معين في رواية، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، حديثه حديث أهل الصدق.
وله شاهد عن عبد الله بن عمرو قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، وهم يختصمون في القدر، فكأنما يفقأ في وجهه، حب الرمان من الغضب، فقال: «بهذا أمرتم، أو لهذا خلقتم، تضربون القرآن بعضه ببعض، بهذا هلكت الأمم قبلكم». رواه ابن ماجه في المقدمة (٨٥)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤١/١): إسناده صحيح رجاله ثقات. وأحمد (٦٦٦٨)، وقال مُخرِّجوه: صحيح.

(٣) في الأصل (عن أبي هريرة)، والتصويب من الترمذي وابن ماجه.

(٤) رواه الترمذي في تفسير القرآن (٣٢٥٣)، وابن ماجه في المقدمة (٤٨)، وابن أبي الدنيا في =

QaradawiBooks.com

٩٠ وعن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّ أبْغَضَ الرجال إلى الله الألدّ الخَصِم**». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[١].

«الألدُّ» بتشديد الدال المهملة: هو الشَّديد الخصومة، «الخَصِم» بكسر الصاد المهملة: هو الَّذي يَحُجُّ منْ يخاصمه.

٩١ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**المِرَاءُ في القرآن كفر**»[٢]. رواه أبو داود، وابن حبَّان في «صحيحه»[٣]، ورواه الطبراني وغيره من حديث زيد بن ثابت[٤].

* * *

= الصمت (٦٢٤٧) (١٣٤)، و(٦٢٤٨) (١٣٥)، تحقيق فاضل بن خلف الحمادة، نشر دار أطلس الخضراء، الرياض، ط ٣، ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م.
كذلك رواه أحمد (٢٢١٦٤)، وقال مخرِّجوه: حسن بطرقه وشواهده. والحاكم في التفسير (٤٤٧/٢)، وصحَّحه ووافقه الذهبي.

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في المظالم (٢٤٥٧)، ومسلم في العلم (٢٦٦٨)، كما رواه الترمذي في التفسير (٢٩٧٦)، والنسائي في آداب القضاة (٥٤٢٣).

(٢) اختلف العلماء في تأويل الحديث. فقال بعضهم: المراد بالمراء: الشك فيه، كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧] أي: في شك.
ويقال: بل المراد هو الجدال المشكِّك فيه. وقال آخرون: المراد المراء في قراءته لا في معانيه، كأن يقول بعضهم: هذا قرآن أنزله الله تعالى، ويقول آخر: لم ينزله الله هكذا، فيكذبه من أنكره.. وقد أنزله الله على سبعة أحرف كلها شاف وكاف.
وقال بعضهم: المراء مصدر (مارى الرجل أخاه)، أي: جادلَه وخاصمَه وحاجَّه. والمراد: أنَّه يفضي إلى الكفر إذا ضُرب بعض القرآن ببعض، كآيات الوعد والوعيد، والآيات المتعلقة بأفعال العباد ونحوها.

(٣) رواه أبو داود في السُّنَّة (٤٦٠٣)، وابن حبان في الصلاة (١٤٦٤)، وكذلك رواه أحمد (٩٤٧٩)، وقال مخرِّجوه: صحيح. والحاكم في التفسير (٢٢٣/٢)، وصحَّحه الذهبي على شرط مسلم.

(٤) رواه الطبراني (١٥٢/٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧١٠): رجاله موثقون.

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

كتاب الطهارة

الترهيب من التَّخلِّي على طرق الناس، أو ظلهم، أو مواردهم، والترغيب في الانحراف عن استقبال القِبْلة، واستِدْبارِها:

٩٢ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**اتقوا اللاعنَيْن**». قالوا: وما اللَّاعِنَانِ يا رسولَ الله؟ قال: «**الذي يَتَخلَّى**[(١)] **في طرقِ النَّاس أو في ظلِّهم**». رواه مسلم، وأبو داود، وغيرهما[(٢)].

قوله: «اللَّاعِنَيْنِ» يريد الأمرين الجالبيْن اللَّعْنَ، وذلك أنَّ من فعلَهما لُعِنَ وشُتِمَ، فلمَّا كانا سببًا لذلك أُضيف الفعل إليهما، فكانا كأنَّهما اللَّاعِنَان.

٩٣ وعن معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**اتَّقوا الْمَلَاعِنَ الثلاث: البِرَازَ في الموارد**[(٣)]**، وقارعةِ الطريق، والظلِّ**». رواه أبو داود،

---

(١) كناية عن قضاء حاجته من الغائط؛ إذ كانوا يقضونه في الخلاء، وجعل بعضُهم البولَ كالغائط في هذا.

(٢) رواه مسلم (٢٦٩)، وأبو داود (٢٥)، كلاهما في الطهارة، وأحمد (٨٨٥٣).

(٣) البِراز: بكسر الباء على المختار: كناية عن الغائط، والبَراز بالفتح: الفضاء الواسع. انظر: فيض القدير (١٣٦/١). والموارد: مجاري الماء وطرقه. وبهذه الأحاديث وغيرها سبق الإسلام بتقرير الوقاية الصحية، وسدَّ أبوابًا للأمراض المعدية التي تعاني منها مجتمعات كثيرة كالأنكلستوما والبلهارسيا وغيرهما.

نسخة مرخصة

وابن ماجه، كلاهما عن أبي سعيد الحِميَري، عن معاذ، وقال أبو داود: هو مرسل. يعني أنَّ أبا سعيد لم يدرك معاذًا[١].

الملاعن: مواضع اللَّعْنِ. قال الخطابي: والمراد هنا بالظِّلِّ: هو الظِّلُّ الَّذي اتَّخذه الناسُ مَقِيلًا ومنزلًا ينزلونه، وليس كلُّ ظِلٍّ يحرمُ قضاء الحاجة تحته، فقد قضى النبي ﷺ حاجته تحت حَائِشٍ من النخل، وهو لا محالة له ظل[٢]. انتهى.

٩٤ وعن حذيفة بن أُسيد رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**مَنْ آذَى المسلمين في طُرقهم، وجَبَت عليه لَعْنَتُهُم**». رواه الطبراني في «الكبير» بإسناد حسن[٣].

٩٥ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: «**من لم يستقبلِ القِبلةَ ولم يستدبرها في الغائط، كُتِبَ له حسنةٌ، ومُحي عنه سيِّئةٌ**». رواه الطبراني، ورواته رواةُ الصحيح[٤].

قال الحافظ المنذري: وقد جاء النهي عن استقبال القبلة واستدبارها في الخلاء[٥] في غير ما حديث صحيح مشهور، تغني شهرتُه عن ذكره؛ لكونه نهيًا مجرَّدًا، والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) رواه أبو داود (٢٦)، وليس فيه قوله: هو مرسل. وابن ماجه (٣٢٨)، والحاكم (١٦٧/١)، وصحَّح إسناده ووافقه الذهبي، ثلاثتهم في الطهارة.

(٢) معالم السنن (٢٢/١).

(٣) رواه الطبراني (١٧٩/٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٠١): إسناده حسن.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (١٣٢١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠١٤): رجاله رجال الصحيح، إلَّا شيخ الطبراني وشيخ شيخه، وهما ثقتان.

(٥) بخلاف ما إذا كان في البنيان، فإنه لا خيار له. ولكن ينبغي للمسلمين أن يتحرَّوا ذلك عند تصميم منازلهم، حتى تتميز حضارتهم وعمارتهم عن غيرها.

QaradawiBooks.com

الترهيب من البول في الماء والمغتسل والجُحْر:

٩٦ عن جابر رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ أنَّه: نهى أن يُبالَ في الماء الراكد[١]. رواه مسلم، وابن ماجه، والنَّسائي[٢].

٩٧ وعنه قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ أن يبالَ في الماء الجاري. رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد جيِّد[٣].

٩٨ وعن بكر بن ماعز قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ يزيدَ، يحدِّث عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا يُنْقَعُ بولٌ في طَسْتٍ في البيت، فإنَّ الملائكة لا تدخلُ بيتًا فيه بولٌ مُنْقَعٌ**[٤]**، ولا تَبُولَنَّ في مغتسلك**». رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد حسن[٥]، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد[٦].

٩٩ وعن عبد الله بن مُغَفَّلٍ رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهى أن يبولَ الرجل في مُسْتَحَمِّهِ، وقال: «**إنَّ عامَّة الوسواس منه**». رواه أحمد، والنَّسائي، وابن ماجه، والتِّرْمِذي واللفظ له[٧]، وقال: حديث غريب، لا نعرفه

---

(١) وهذا من أسباب الوقاية، ودلائل عناية الإسلام بالصحَّة العامَّة.

(٢) رواه مسلم (٢٨١)، والنسائي (٣٥)، وابن ماجه (٣٤٣)، ثلاثتهم في الطهارة.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (١٧٤٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٩٨): رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات، وجوَّد إسناده المناوي في التيسير (٤٧٦/٢).

(٤) في نسخة: «فيه بول منْتَقَع»، والمغتَسَل: المكان الذي تغتسل فيه من طَست ونحوه.

(٥) رواه الطبراني في الأوسط (٢٠٧٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٩٩): رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن.

(٦) لم أجده في المستدرك، ولم أر من عزاه إليه غير المصنف.

(٧) رواه أحمد (٢٠٥٦٣)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره دون قوله: «فإن عامة الوسواس منه»، وهو موقوف. ورواه الترمذي (٢١)، والنسائي (٣٦)، وابن ماجه (٣٠٤)، ثلاثتهم في =

QaradawiBooks.com

مرفوعًا إلَّا من حديث أشعثِ بن عبد الله، ويقال له: أشعث الأعمى. قال الحافظ المنذري: إسناده صحيح متَّصل، وأشعث بن عبد الله، ثقة صدوق، وكذلك بقية رواته، والله أعلم.

الترهيب من إصابة البولِ الثوبَ، وغيرَه، وعدمِ الاستبْراءِ منه:

١٠٠ عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بقبرين، فقال: «**إنَّهما لَيُعَذَّبان، وما يُعَذَّبان في كبير، بلى إنَّه كبيرٌ؛ أمَّا أحدهما فكان يمشي بالنَّميمة، وأمَّا الآخر فكان لا يَسْتَتِرُ من بوله**». رواه البخاري، وهذا أحد ألفاظه، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[1].

قال الخطابي[2]: قوله: «وما يعذَّبان في كبير» معناه: أنَّهما لم يعذَّبا في أمر كان يَكْبُرُ عليهما أو يشقُّ فعله لو أرادا أن يفعلاه، وهو: التَّنَزُّهُ من البول، وتركُ النميمة، ولم يُرد أنَّ المعصية في هاتين الخَصْلَتَيْنِ ليست بكبيرة في حقِّ الدين، وأنَّ الذنبَ فيهما هيِّنٌ سهل.

قال الحافظ عبد العظيم: ولخوف توهم مثل هذا استدرك، فقال ﷺ: «**بلى إنَّه كبير**»، والله أعلم.

١٠١ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أكثرُ عذابِ القبر من البول**». رواه أحمد، وابن ماجه، واللفظ له، والحاكم، وقال:

= الطهارة، وحسنه النووي في المجموع (٩١/٢). وفات المنصف عزوه لأبي داود، وقد رواه في الطهارة (٢٧)

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٣٧٨)، ومسلم في الطهارة (٢٩٢)، كما رواه أبو داود (٢٠)، والترمذي (٧٠)، والنسائي (٣١)، وابن ماجه (٣٤٧)، أربعتهم في الطهارة.

(٢) معالم السنن (١٩/١).

QaradawiBooks.com

صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له علَّة[١]. قال الحافظ المنذري: «وهو كما قال».

الترهيب من دخول الرجال الحمامَ بغير أُزُرٍ، ومن دخول النِّساء بأزُر وغيرها، إلَّا نُفَساء أو مريضة، وما جاء في النَّهي عن ذلك:

١٠٢ عن جابر رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمامَ إلَّا بمِئْزَرٍ، ومن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يُدخل حليلتَه الحمام**». رواه النَّسائي، والتِّرْمِذي وحسَّنه، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم[٢].

١٠٣ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**احذَروا بيتًا يقال له: الحمَّام**». قالوا: يا رسولَ الله، إنَّه يُذهب الدَّرَنَ، وينفع المريض. قال: «**فمن دخله فلْيستتر**». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم، ورواه الطبراني في «الكبير» بنحو الحاكم، وقال في أوَّله: «**شرُّ البيوت الحمام، تُرفع فيه الأصوات، وتُكشف فيه العورات**»[٣].

«الدَّرَنُ» ـ بفتح الدال والراء ـ هو الوسخ.

---

(١) رواه أحمد (٩٠٥٩)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وابن ماجه في الطهارة (٣٤٨)، والحاكم في الطهارة (١٨٣/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وصحَّحه البوصيري في مصباح الزجاجة (٥١/١).

(٢) رواه الترمذي في الأدب (٢٨٠١)، وقال: حسن غريب. والنسائي في الغسل (٤٠١)، والحاكم في الأدب (٢٨٨/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وله عدة شواهد يقوى بها، ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٧/١ ـ ٢٧٩).

(٣) رواه الطبراني (٢٧/١١)، والحاكم في الأدب (٢٨٨/٤)، ووافق الذهبي على تصحيحه.

QaradawiBooks.com

١٠٤ وعن أبي المَليح الهُذلي رضي الله عنه، أنَّ نساءً من أهل حمصَ، أو من أهل الشام، دخلنَ على عائشة رضي الله عنها، فقالت: أنتنَّ اللاتي يَدْخُلْنَ نساؤُكنَّ الحمامات؟ سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «**ما من امرأةٍ تضعُ ثيابَها في غير بيت زوجها، إلَّا هَتَكَتْ السِّتْرَ بينها وبين ربِّها**»[(١)]. رواه التِّرْمِذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن. وأبو داود، وابن ماجه، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما[(٢)].

الترهيب من تأخير الغُسل لغير عذر:

١٠٥ عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: «**ثلاثة لا تقربهم الملائكة: الجُنب**[(٣)]، **والسكران، والمُتَضَمِّخُ بالخَلوق**[(٤)]». رواه البزَّار بإسناد صحيح[(٥)].

قال المنذري: المراد بالملائكة هنا: الَّذين ينزلون بالرحمة والبركة، دون الحَفظة، فإنهم لا يفارقونه على حال من الأحوال.

---

(١) إذا كانت أم المؤمنين عائشة قالت ذلك لنسوةٍ خلعن ثيابهن في الحمام أمام نساء مثلهنَّ، فماذا كانت تقول لو رأت مسلمات شبه عاريات على الشواطئ، تلتهمُهُنَّ أعينُ الرجال الغادين والرائحين، ولا دينٌ يمنع، ولا قانونٌ يردع؟ فلا حول ولا قوة إلَّا بالله!

(٢) رواه أبو داود في الحمام (٤٠١٠)، والترمذي (٢٨٠٣)، وابن ماجه (٣٧٥٠)، والحاكم (٢٨٨/٤)، ثلاثتهم في الأدب، ووافق الذهبي الحاكم على تصحيحه. وكذلك رواه أحمد (٢٥٤٠٧)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح.

(٣) أي: الذي يؤخِّر الغسل من الجنابة تهاونًا وكسلاً، ويتَّخذ ذلك عادة، وبذلك يؤخِّر الصلاة عن وقتها، وليس المراد كل جنب، لما ثبت أنَّ النبيَّ ﷺ كان يطوف على نسائه بغسل واحد.

(٤) أي المتلطِّخ به، وهو طيب له صبغ يتَّخذ من زعفران ونحوه، تغلب عليه الحمرة والصفرة، وإنَّما ذُمَّ لما فيه من الترف والنعومة والتشبه بالنساء، فالذمّ هنا في حقِّ الرجال.

(٥) رواه البزار كما في كشف الأستار (٢٩٣٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨١٩٨): رجاله رجال الصحيح خلا العباس بن أبي طالب، وهو ثقة.

QaradawiBooks.com

الترغيب في الوضوء وإسباغِه:

١٠٦ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١]، عن النَّبيِّ ﷺ في سؤال جبرائيل إيَّاه عن الإسلام، فقال: «**الإسلامُ أنْ تشهد أنْ لا إلٰه إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، وأنْ تقيمَ الصلاةَ، وتؤتيَ الزكاة، وتحجَّ البيت، وتعتمر، وتغتسل من الجنابة، وأنْ تتمَّ الوضوء، وتصومَ رمضان**». قال: فإذا فعلتُ ذلك فأنا مسلم؟ قال: «**نعم**». قال: صدقت. رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه» هكذا[٢]، وهو في «الصحيحين»[٣] وغيرهما بنحوه بغير هذا السياق.

١٠٧ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ أمتي يُدْعَونَ يوم القيامة غُرًّا مُحَجَّلِينَ[٤] من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يُطِيلَ غُرَّتَهُ فلْيفْعَلْ**». رواه البخاري، ومسلم[٥].

وقد قيل: إنَّ قوله: «من استطاع...» إلى آخره. إنَّما هو مدرج من كلام أبي هُرَيْرة موقوفٌ عليه، ذكره غير واحد من الحفاظ، والله أعلم.

١٠٨ وعنه رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ أتى المقبرةَ، فقال: «**السلامُ عليكم دارَ قوم مؤمنين، وإنَّا إن شاء اللهُ بكم عن قريب لاحقون، وَدِدْتُ أنَّا قد رأينا إخواننا**». قالوا: أوَلسنا إخوانَك يا رسولَ الله؟ قال: «**أنتم**

---

(١) في الأصل وفي مطبوعة الحلبي: عن ابن عمر، وكذا كرره في الحج، والتصويب من «صحيح ابن خزيمة»، وقد نبَّه على ذلك البرهان الناجي في «عجالته»، وبيَّن أنَّ الحديث هنا من رواية ابن عمر عن أبيه.

(٢) رواه ابن خزيمة في الوضوء (١).

(٣) رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩)، كلاهما في الإيمان، عن أبي هريرة. ورواه مسلم في الإيمان (٨)، عن عمر بن الخطاب.

(٤) الغر: جمع الأغر، من الغُرَّة، وهي بياض الوجه، يريد ﷺ بياضَ وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة، وأصل الغُرَّة: البياض في وجه الفرس.

(٥) متَّفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (١٣٦)، ومسلم في الطهارة (٢٤٦).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

أصحابي، وإخواننا الَّذين لم يأتوا بعد»[١]. قالوا: كيف تعرف من لم يأتِ بعدُ من أمَّتِك يا رسولَ الله؟ قال: «**أرأيتَ لو أنَّ رجلًا له خيلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بين ظَهْرَيْ**[٢] **خيل دُهْم بُهْم، ألا يعرف خيله؟**». قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: «**فإنَّهم يأتونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ من الوضوء، وأنا فَرَطُهُم على الحوض**»[٣]. رواه مسلم وغيره[٤].

١٠٩ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا توضأ العبدُ المسلمُ أو المؤمن، فغسل وجهَهُ، خرج من وجهه كُلُّ خطيئةٍ نظرَ إليها بعينيه مع الماء ـ** أو مع آخر قَطْرِ الماء ـ **فإذا غسل يديه، خرج من يديه كلُّ خطيئة كانت بطَشَتها**[٥] **يداه مع الماء ـ** أو مع آخر قَطْرِ الماء ـ **فإذا غَسَلَ رجليه، خرجت كلُّ خطيئةٍ مَشَتْها رجلاه مع الماء ـ** أو مع آخر قَطْرِ الماء ـ **حتَّى يخرج نقيًّا من الذنوب**». رواه مالك، ومسلم، والتِّرْمِذي، وليس عند مالك والتِّرْمِذيِّ غسل الرجلين[٦].

١١٠ وعن عثمان بنِ عفان رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من توضَّأ فأحسنَ الوُضوءَ، خرجت خطاياه من جسده حتَّى تخرج من تحت أظفاره**»[٧].

---

(١) فنحن إذن إخوانُ رسول الله ﷺ، فإذا حُرِمنا صحبتَه، فلم نُحرَم أخوَّته، فلنحافظ على هذه الأخوة وحقوقِها، ولنتصوَّر لو رآنا رسول الله ﷺ: ماذا يكون موقفنا؟ وهل نحن على حال من حُسن فهم الدين والعمل به، نحب أن يرانا عليها الحبيب المصطفى؟!

(٢) معنى بين ظهري خيل: أي بينها وفي وسطها.

(٣) فرطهم على الحوض: سابقهم ومقدَّمهم.

(٤) رواه مسلم في الطهارة (٢٤٩)، وأحمد (٧٩٩٣)، والنسائي في الطهارة (١٥٠)، وابن ماجه في الزهد (٤٣٠٦).

(٥) بطشتها: اكتسبتها.

(٦) رواه مسلم في الطهارة (٢٤٤)، وأحمد (٨٠٢٠)، والترمذي في الطهارة (٢)، ومالك في وقوت الصلاة (٨٥) تحقيق الأعظمي.

(٧) رواه مسلم في الطهارة (٢٤٥)، وأحمد (٢٤٥).

QaradawiBooks.com

وفي رواية: أنَّ عثمان توضأ، ثمَّ قال: رأيتُ رسول الله ﷺ توضأ مثلَ وُضوئي هذا، ثمَّ قال: «**من توضأ هكذا غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه، وكانت صلاتُه ومشيُه إلى المسجد نافلة**». رواه مسلم[١]، والنَّسائي مختصرًا، ولفظه: قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ما من امرئٍ يتوضَّأ، فيُحسن وضوءه، إلَّا غُفِرَ له ما بينه وبين الصَّلاة الأخرى حتَّى يصلِّيها**». وإسناده على شرط الشيخين، ورواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه» مختصرًا بنحو رواية النَّسائي[٢].

ورواه ابن ماجه[٣] أيضًا باختصار، وزاد في آخره: وقال رسول الله ﷺ: «**ولا يَغْتَرَّ أحدٌ**[٤]».

١١١ وعنه رضي الله عنه، أنَّه توضَّأ فأحسن الوُضوء، ثمَّ قال: «من توضَّأ مثلَ وضوئي هذا، ثمَّ أتى المسجدَ فركع ركعتين، ثمَّ جلس، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه».

قال: وقال رسول الله ﷺ: «**لا تغترُّوا**». رواه البخاري وغيره[٥].

---

(١) رواه مسلم في الطهارة (٢٢٩).

(٢) رواه النسائي في الطهارة (١٤٦)، وابن خزيمة في الوضوء (٢).

(٣) رواه ابن ماجه في الطهارة (٢٨٥) وفيه: «ولا تغتروا»، بدل «ولا يغتر أحد».

(٤) هذه الجملة توجيه نبويٌّ مهم. وتحذيرٌ للمسلم من الوقوع في المعصية بارتكاب المحظور أو ترك المأمور، اتِّكالًا على أنَّه بالوضوء يغفر له، فهذا من الغرور المُهلك، فينبغي أن يظلَّ المؤمنُ بين الرجاء والخوف، فلا يغلو به الرجاء حتى يأمن مكرَ الله، ولا يغلو به الخوف حتى ييئس من روْح الله.

(٥) رواه البخاري في الرقاق (٦٤٣٣)، وأحمد (٤٥٩). ولفظ الحديث عند البخاري: عن حمران بن أبان قال: أتيتُ عثمان بن عفان بطهور وهو جالس على المقاعد، فتوضأ فأحسن الوضوء، ثم قال: رأيت النبيَّ ﷺ توضأ وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء، ثم قال: «من توضأ مثل هذا الوضوء، ثم أتى المسجد فركع ركعتين، ثم جلس غُفر له ما تقدَّم من ذنبه». قال: وقال النبيُّ ﷺ: «لا تغترُّوا».

QaradawiBooks.com

١١٢ وعنه رضي الله عنه أيضًا: أنَّه دعَا بماء، فتوضأ، ثمَّ ضحِكَ، فقال لأصحابه: ألا تسألوني ما أضحكني؟ فقالوا: ما أضْحَكَكَ يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيتُ رسول الله ﷺ توضَّأ كما توضَّأتُ، ثمَّ ضحك. فقال: «**ألا تسألوني ما أضْحَكَكَ؟**». فقالوا: ما أضْحَكَكَ يا رسولَ الله؟ فقال: «**إنَّ العبدَ إذا دعا بِوَضُوءٍ فغسل وجْهَهُ، حَطَّ الله عنه كُلَّ خطيئةٍ أصابها بوجهه، فإذا غَسل ذِرَاعَيْهِ كان كذلك، وإذا طَهَّرَ قَدَمَيه كان كذلك**». رواه أحمد بإسنادٍ جيِّد، وأبو يعلى، ورواه البزار بإسناد صحيح[1]، وزاد فيه: «**فإذا مسحَ رأسَهُ كان كذلك**».

١١٣ وعن عَمرو بن عَبَسَةَ السُّلَميِّ رضي الله عنه قال: كنتَ وأنا في الجاهلية أظنُّ أنَّ النَّاس على ضلالة، وأنَّهم ليسوا على شيء، وهم يعبدون الأوثان، فسمعتُ برجل في مكة يخبر أخبارًا، فَقَعَدْتُّ على راحلتي، فقَدِمْتُ عليه، فإذا رسولُ الله ﷺ. فذكر الحديث إلى أنْ قال: فقلت: يا نبيَّ الله، فالوضوء حَدِّثْنِي عنه. فقال: «**ما منكم رجلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ، فيُمَضْمِضُ، ويَستنْشِق فيَستَنْثِرُ، إلَّا خَرَّتْ خطايا وَجْهِهِ مِن فِيهِ وخَيَاشِيمِهِ، ثمَّ إذا غسل وجهَه كما أمَرَهُ الله، إلَّا خَرَّتْ خطايا وَجْهِهِ من أطراف لِحْيَتِهِ مع الماء، ثمَّ يغسل يديه إلى المِرفَقَيْن، إلَّا خَرَّتْ خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثمَّ يمسحُ رأسه، إلَّا خَرَّتْ خطايا رأسِه من أطراف شَعرِه مع الماء، ثمَّ يغسلُ رجليه إلى الكعبين، إلَّا خَرَّتْ خطايا رجلَيْه من أنامله مع الماء، فإنْ هو قام وصَلَّى، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، ومَجَّده**

(١) رواه أحمد (٤١٥)، وقال مخرّجوه: صحيح لغيره. والبزار (٤٢٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٣٣): رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، هو في الصحيح باختصار، وقال في موضع آخر (١١٦٤): رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، وهو في الصحيح باختصار.

QaradawiBooks.com

بالذي هو له أهلٌ، وفَـرَّغَ قلبَه لله تعالى، إلَّا انْصَـرَفَ من خطيئته كيومَ ولدَته[١] أمُّه»[٢]. رواه مسلم[٣].

١١٤ وعـن أبي مالك الأشـعريِّ رضي الله عنه قـال: قال رسـولُ الله ﷺ: «**الطُّهور شَطْرُ الإيمان، والحمد لله تَمْلَأُ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تَمْلَآنِ ـ أو تَمْلَأُ ـ ما بين السماء والأرض، والصَّلاةُ نورٌ، والصَّدقةُ برهانٌ، والصَّبرُ ضياءٌ، والقُرآنُ حُجَّةٌ لك أو عليك، كلُّ النَّاس يغْدُو فبائعٌ نفسَه، فمُعتقُها، أو مُوبِقُها**»[٤]. رواه مسـلم، والتِّرْمِذي، وابـن ماجه[٥]، إلَّا أنَّه قال: «**إسباغ الوضوء شَطْرُ الإيمان**».

---

(١) بجرِّ (يوم) على الإعـراب، وبفتحه على البناء، وهو المختار فـي مثله؛ لأنَّ صدر الجملة المضاف إليها مبني؛ أي: رجع مشابهًا لنفسه في أنَّه يخرج بلا ذنب كما خرج بالولادة.

(٢) دلَّت الأحاديث الأخرى: أنَّ المراد بالخطايا التي يكفرها الوضوء والصلاة: صغائر الذنوب، التي يتعرَّض لها الإنسـان كل يوم، بل كل سـاعة، وقد تتكاثر على المـرء حتى تهلِكَه، فالوضوء والصلاة كفارة لهـا وبخاصة تلك الصلاة التي يفرِّغ فيهـا قلبَه لله تعالى كما ذكر الحديث.

(٣) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٨٣٢)، وأحمد (١٧٠١٩).

(٤) الطُّهور ـ بضم الطاء ـ هو الطهارة والمراد بها: الطهـارة العامَّة ظاهرة وباطنة، وإنَّما كانت شطر الإيمان، أي نصفه؛ لأنَّ الإيمان فعل وترك، أو تخلية وتحلية كما يقول أهل السلوك: تخلية من الشرك والنفاق والرذائل، وتحلية بالتوحيد والإيمان والفضائل، والطهور يعني قسم التخلية، وهو لازم ضروري للتحلية. والمراد بالميزان: ميزان الحسنات، تملؤه (الحمد لله) بما لها من ثقل وعظيـم مثوبة عنـد الله... والصدقة برهان، أي: دليـل على صدق إيمان صاحبها، والصبر ضياء، فالصبور تضيء أمامه الدنيا، والجزوع تظلم في عينه، فهو ينظر إليها بمنظار أسود.
والحديث من أحاديث الأربعين النوويَّة، وقد أفاض في شرحه الحافظ ابن رجب في كتابه جامع العلوم والحكم (٥٢٧/١) وبعدها. فمن أراد المزيدَ فليراجعه.

(٥) رواه مسـلم في الطهارة (٢٢٣)، والترمذي في الدعوات (٣٥١٧)، وابـن ماجه في الطهارة (٢٨٠).

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

قال الحافظ المنذري: وقد أفردتُ لهذا الحديث وطرقه وحكمه وفوائده جزءًا مفردًا.

١١٥ وعن عقبةَ بن عامر رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ما من مسلمٍ يتوضَّأ، فيُسْبِغُ الوُضوءَ، ثمَّ يقومُ في صلاته فيَعْلَمُ ما يقول، إلَّا انْفَتَلَ**[(١)] **وهو كيومَ ولَدَته أُمُّهُ**» الحديث. رواه مسلم[(٢)]، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد[(٣)].

١١٦ وعن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إسباغُ الوضوء في المَكَارِهِ، وإعْمَالُ الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصَّلاة بعد الصَّلاة، يغسلُ الخطايا غَسْلًا**». رواه أبو يعلى، والبزار بإسناد صحيح، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم[(٤)].

١١٧ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ألا أدلُّكُم على ما يَمْحُو الله به الخطايا، ويرفعُ به الدرجات؟**». قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: «**إسباغُ الوضوءِ على المَكَارِهِ**[(٥)]**، وكثرةُ الخُطَا إلى المساجد، وانتظارُ الصَّلاة بعد الصَّلاة، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ**

---

(١) انفتل: ـ على مثال انكسر ـ أي: انصرف عن صلاته بعد أن فرغ منها.

(٢) رواه مسلم في الطهارة (٢٣٤) بلفظ: «ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين، مقبل عليهما بقلبه ووجهه، إلَّا وجبت له الجنة».

(٣) رواه أبو داود (١٦٩)، والنسائي (١٥١)، وابن ماجه (٤٧٠)، ثلاثتهم في الطهارة، وابن خزيمة في الوضوء (٢٢٢)، والحاكم في التفسير (٢/٣٩٨ ـ ٣٩٩).

(٤) رواه البزار (٥٢٨)، وأبو يعلى (٤٨٨)، والحاكم في الطهارة (١/١٣٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٢٢): رواه أبو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح.

(٥) المقصود بالمكاره: ما يكرهه الإنسان ويشق عليه، مثل شدة البرد في الشتاء ونحوه، وإسباغه: إتمامه وإكماله.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

الرِّبَـاطُ»[١]. رواه مالك، ومسـلم، والتِّرْمِذي، والنَّسـائي، وابن ماجه بمعناه[٢]، ورواه ابن ماجه أيضًا، وابن حبَّان في «صحيحه» من حديث أبي سعيد الخدري[٣].

الترغيب في المحافظة على الوضوء وتجديده:

١١٨ عـن ثوبان رضي الله عنه قال: قـال رسـولُ الله ﷺ: «**اسْـتَقِيمُوا ولن تُحْصُوا**[٤]**، واعلمُوا أنَّ خيرَ أعمالِكُـم الصَّلاةُ، ولن يُحافِظَ على الوضوء إلَّا مؤمنٌ**». رواه ابن ماجه[٥] بإسناد صحيح.

١١٩ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسـولُ الله ﷺ: «**لولا أنْ أشُقَّ على أمَّتـي: لأمرتُهم عند كلِّ صلاة بوضوء، ومع كلِّ وضوءٍ بسـواك**». رواه أحمد بإسناد حسن[٦].

١٢٠ وعن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه رضي الله عنهما قال: أصبحَ رسول الله ﷺ يومًـا، فدعَا بلالًا، فقال: «**يا بلال، بمَ سـبقتني إلى الجنَّـة؟ إنِّي دخلتُ**

---

(١) هو رباط في الطاعة أشبه بالرباط في الجهاد، وكلاهما حبْسٌ للنفس على ما يرضاه الله عز وجل.

(٢) رواه مسلم (٢٥١)، والترمذي (٥١)، والنسائي (١٤٣)، وابن ماجه (٤٢٨)، أربعتهم في الطهارة، ومالك في الصلاة (٥٥٧) تحقيق الأعظمي.

(٣) رواه ابن ماجه في الطهارة (٤٢٧)، وابن حبان في البر والإحسان (٤٠٢).

(٤) أي: لن تطيقوا الاستقامة الكاملة، كما في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾.

(٥) رواه ابن ماجه في الطهارة (٢٧٧)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤١/١): رجال إسناده ثقات أثبات، إلَّا فيه انقطاعًا بين سـالم وثوبـان. ولكن أخرجه الدارمـي وابن حبان في صحيحه من طريق ثوبان متصـلًا، ورواه أيضًا أحمد (٢٢٣٧٨)، وقـال مخرِّجوه: صحيح. والدارمي (٦٨٢)، وابن حبان (١٠٣٧)، كلاهما في الطهارة.

(٦) رواه أحمد (٧٥١٣)، وقال مخرِّجوه: إسـناده حسن. وصحح إسـناده ابن الملقن في «البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشـرح الكبير» (٦٩٩/١)، تحقيق مصطفى أبو الغيط وآخرين، نشر دار الهجرة للنشر والتوزيع ـ الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١١٨): فيه محمد بن عمرو بن علقمة، وهو ثقة حسن الحديث.

QaradawiBooks.com

البارحة الجنَّة، فسمعت خَشْخَشَتَكَ أمَامِي». فقال بلالٌ: يا رسولَ الله، ما أذَّنْتُ[١] قَطُّ إلَّا صلَّيتُ ركعتين، ولا أصابني حَدث قَطُّ إلَّا توضأت عنده، فقال رسول الله ﷺ: «**لهذا**». رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»[٢].

الترغيب في السِّواك، وما جاء في فضله[٣]:

١٢١ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لولا أنْ أشقَّ على أمَّتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة**». رواه البخاري واللفظ له، ومسلم، إلَّا أنَّه قال: «**عند كل صلاة**»، والنَّسائي، وابن ماجه[٤]، وابن حبان في «صحيحه»، إلَّا أنَّه قال: «**مع الوضوء عند كل صلاة**»[٥]. ورواه أحمد، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، وعندهما: «**لأمرتهم بالسِّواك مع كلِّ وضوء**»[٦].

---

(١) في «صحيح ابن خزيمة»: «ما أذنبت» بدل «ما أذنتُ» ولذا ترجم له (باب استحباب الصلاة عند الذنب...) إلخ. والصواب ما هنا كما في المسند وغيره كما نبَّه عليه العلامة ناصر الدين الألباني. انظر: صحيح ابن خزيمة (٢١٣/٢) رقم (١٢٠٩) تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت.

(٢) رواه ابن خزيمة في الصلاة (١٢٠٩). ورواه أيضًا أحمد (٢٣٠٤٠)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. والحاكم في معرفة الصحابة (٢٨٥/٣)، وصحَّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) الأحاديث في فضل السواك كثيرة، وهي تدلُّ على عناية الإسلام بنظافة الجسم عامَّة، وبالأسنان خاصَّة، ومن لم يتيسر له السواك فليستعمل أي بديل له (كالمعجون والفرشاة)؛ لأنَّ المقصود هو نظافة الفم، والسِّواك أحد وسائلها، فإذا وجدت وسيلة أخرى فلا بأس باستخدامها، كما بيَّنت ذلك في كتابي «كيف نتعامل مع السُّنَّة النبويَّة» فصل: التمييز بين الوسيلة المتغيِّرة والهدف الثابت للحديث صـ ١٣٩ ـ ١٥٤، نشر دار الشروق، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجمعة (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢)، كما رواه النسائي (٧)، وابن ماجه (٢٨٧)، ثلاثتهم في الطهارة.

(٥) رواه ابن حبان في الطهارة (١٠٦٩)، عن عائشة. ورواه عن أبي هريرة بلفظ حديث مسلم في الطهارة (١٠٦٨).

(٦) رواه أحمد (٩٩٢٨)، وقال مخرِّجوه: صحيح على شرط الشيخين. وابن خزيمة في الوضوء (١٤٠).

QaradawiBooks.com

١٢٢ وعن عائشة رضي الله عنها، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**السِّواك مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مرضاة للربِّ**». رواه النَّسائي، وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»، ورواه البخاري معلَّقًا مجزومًا، وتعليقاته المجزومة صحيحة[١].

١٢٣ وعن شُريح بن هانئ قال: قلتُ لعائشة رضي الله عنها: بأيِّ شيءٍ كان يبدأ النَّبيُّ ﷺ إذا دخل بيتَه؟ قالت: بالسِّواك. رواه مسلم وغيره[٢].

١٢٤ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يُصلِّي بالليل ركعتين ركعتين، ثمَّ ينصرف فيستاك. رواه ابن ماجه، والنَّسائي، ورواته ثقات[٣].

الترغيب في تخليل الأصابع، والترهيب من تركه، وترك الإسباغ إذا أخلَّ بشيء من القَدْر الواجب:

١٢٥ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ رأى رجلًا لم يغسل عَقِبَيْهُ فقال: «**ويلٌ للأعقاب من النَّار**».

وفي رواية: أنَّ أبا هُرَيْرة رأى قومًا يتوضؤون من المَطْهَرَةِ، فقال: أسبغوا الوضوء، فإني سمعت أبا القاسم ﷺ قال: «**ويلٌ للأعقاب من النار**» أو «**ويل للعراقيب من النار**». رواه البخاري، ومسلم، والنَّسائي وابن ماجه مختصرًا[٤].

---

(١) رواه النسائي في الطهارة (٥)، وابن خزيمة في الوضوء (١٣٥)، وابن حبان في الطهارة (١٠٦٧)، وعلقه البخاري بصيغة الجزم قبل حديث (١٩٣٤)، ورواه أيضًا أحمد (٢٤٣٣٢)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح لغيره. وصحَّحه النووي في رياض الصالحين (١٢٠٢).

(٢) رواه مسلم (٢٥٣)، وأبو داود (٥١)، والنسائي (٨)، ثلاثتهم في الطهارة.

(٣) رواه ابن ماجه في الطهارة (٢٨٨)، والنسائي في الكبرى في الصلاة (٤٠٤). ورواه أيضًا أحمد (١٨٨١)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط البخاري.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (١٦٥)، ومسلم (٢٤٢)، كما رواه النسائي (١١٠)، وابن ماجه (٤٥٣)، ثلاثتهم في الطهارة.

غير مرخصة للطباعة
QaradawiBooks.com

١٢٦ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ رأى قومًا وأعقابهم تَلُوحُ[١]، فقال: «**ويلٌ للأعقاب من النَّار، أسْبِغُوا الوضوء**». رواه مسلم، وأبو داود واللفظ له، والنَّسائي، وابن ماجه[٢]، ورواه البخاري بنحوه[٣].

الترغيب في كلمات يقولُهُنَّ بعد الوضوء:

١٢٧ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ما منكم من أحد يتوضأ فيُبْلِغُ ـ أو فيُسْبِغُ ـ الوضوء، ثمَّ يقول: أشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، إلَّا فُتِحَتْ له أبوابُ الجنَّة الثمانية، يدخلُ من أيِّها شاء**». رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وقالا: «**فيحسن الوضوء**»[٤].

الترغيب في ركعتين بعد الوضوء:

١٢٨ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال لبلال: «**يا بلال حدِّثني بأرجى[٥] عَمَلٍ عَمِلْتَهُ في الإسلام، إنِّي سمعتُ دَفَّ نعليك بين يديَّ في الجنَّة**». قال: ما عملتُ عملًا أرجى عندي من أنِّي لم أتَطَهَّرْ طُهُورًا في ساعة من ليل أو نهار، إلَّا صلَّيتُ بذلك الطُّهُور ما كُتِب لي أن أُصلِّي. رواه البخاري، ومسلم[٦].

---

(١) العقب: مؤخر القدم، ومعنى تلوح: أي يظهر للناظر فيها بياض لم يصبه الماء.

(٢) رواه مسلم (٢٤١)، وأبو داود (٩٧)، والنسائي (١١١)، وابن ماجه (٤٥٠)، أربعتهم في الطهارة.

(٣) رواه البخاري في العلم (٦٠).

(٤) رواه مسلم (٢٣٤)، وأبو داود (١٦٩، ١٧٠)، وابن ماجه (٤٧٠)، ثلاثتهم في الطهارة.

(٥) أرجى: أفعل تفضيل من الرجاء، أي أكثر أملًا وانتظارًا للثواب.

(٦) متَّفق عليه: رواه البخاري في التهجد (١١٤٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٨).

QaradawiBooks.com

«الدُّف» ـ بالضم[١] ـ: صوت النَّعل حال المشي.

١٢٩ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما من أحد يتوضأ، فيحسنُ الوضوء، ويصلي ركعتين، يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ ووجهه عليهما، إلَّا وجَبَتْ له الجنَّةُ**». رواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة في «صحيحه» في حديث[٢].

١٣٠ وعن حُمران مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، أنَّه رأى عثمان بن عفان رضي الله عنه دَعَا بوَضُوءٍ، فأفْرَغَ على يديه من إنائه، فغسلَهُما ثلاثَ مرات، ثمَّ أدخل يمينَه في الوَضُوءِ، ثمَّ تَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ واسْتَنْثَرَ، ثمَّ غَسَل وجهَه ثلاثًا، ويديه إلى المِرْفقيْن ثلاثًا، ثمَّ مَسَح برأسه، ثمَّ غسَل رجليه ثلاثًا، ثمَّ قال: رأيتُ رسُولَ الله ﷺ يتوضَّأ نحو وضوئي هذا، ثمَّ قال: «**مَنْ توضَّأ نحو وُضوئي هذا، ثمَّ صلَّى ركعتين لا يُحدِّث فيهما نفسَهُ، غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه**». رواه البخاري، ومسلم وغيرهما[٣].

* * *

(١) كذا ضبطه فَوهِم، إذ لا نزاع بين أهل اللغة والغريب، أنَّه بفتح الدال وإنَّما المضموم الدف: الذي يُضرَب به. كذا قال الجوهري، ثم قال: وحكى أبو عبيد عن بعضهم: «أنَّ الفتح لغة فيه» يعني: في الثاني. وقال ابن دَرَسْتُويَه «هو مضموم في لغة الحجاز، مفتوح في سائر اللغات». انظر: عجالة التذنيب للناجي (٣٦٦/١).

(٢) رواه مسلم في الطهارة (٢٣٤)، وأبو داود في الصلاة (٩٠٦)، والنسائي (١٥١)، وابن ماجه (٤٧٠)، كلاهما في الطهارة، وابن خزيمة في الوضوء (٢٢٣).

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (١٥٩)، ومسلم في الطهارة (٢٢٦).

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

كتاب الصَّلاة

الترغيب في الأذان، وما جاء في فضله:

١٣١ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لو يعلمُ النَّاسُ ما في النداء[١]، والصَّفِّ الأوَّل[٢]، ثمَّ لم يجدوا إلَّا أن يَسْتَهِمُوا عليه لاسْتَهَمُوا، ولو يعلمونَ ما في التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إليه، ولو يعلمونَ ما في العَتَمَةِ[٣] والصبح لأتَوْهُما ولو حَبْوًا**». رواه البخاري، ومسلم[٤].

قوله: «لاستهموا»، أي: لاقترعوا. و«التَّهْجِيرِ»: هو التَّبْكِيرُ إلى الصلاة.

١٣٢ وعن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي صَعْصَعة، عن أبيه: أنَّ أبا سعيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه قال له: إنِّي أراك تُحِبُّ الغنم والبادية، فإذا كنتَ في غنمك أو بادِيَتِكَ فأذَّنْتَ للصلاة، فارفعْ صوتَك بالنِّدَاءِ، فإنَّه لا يَسْمَعُ مدى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ، ولا إنسٌ، ولا شيءٌ، إلَّا شهِدَ له يومَ القيامة. قال أبو سعيد: سمعتُه من رسول الله ﷺ.

---

(١) النداء: هو الدعاء للصلاة، وهو الأذان. قال تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ [المائدة: ٥٨].

(٢) الصف الأول: هو الذي يلي الإمام.

(٣) العتمة: العشاء.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦١٥)، ومسلم في الصلاة (٤٣٧).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

ورواه مالك، والبخاري، والنَّسائي، وابن ماجه، وزاد: «**ولا شَجَرٌ، ولا حَجَرٌ، إلَّا شهد له**»(١)، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»(٢)، ولفظه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**لا يَسْمَعُ صَوْتَهُ شَجَرٌ، ولا مَدَرٌ، ولا حَجَرٌ، ولا جِنٌّ، ولا إنْسٌ، إلَّا شهد له**».

١٣٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يُغْفَرُ للمُؤَذِّنِ مُنْتَهى أذانِه، ويَسْتَغْفِرُ له كُلُّ رَطْبٍ ويابس سَمِعَهُ**». رواه أحمد بإسناد صحيح(٣)، والطبراني في «الكبير»، والبزار، إلَّا أنَّه قال: «**ويُجِيبُهُ كُلُّ رَطْبٍ ويابس**»(٤).

١٣٤ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**الإمامُ ضامنٌ، والمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ**(٥)**، اللهمَّ أرْشِدِ الأئمةَ واغْفِرْ للمؤذِّنين**». رواه أبو داود، والتِّرْمِذي، وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»(٦)، إلَّا أنَّهما قالا: «**فأرشد الله الأئمَّة وغفر للمؤذِّنين**».

---

(١) رواه البخاري (٦٠٩)، والنسائي (٦٤٤)، وابن ماجه (٧٢٣)، ثلاثتهم في الأذان، ومالك في الصلاة (٢٢٢) تحقيق الأعظمي.

(٢) رواه ابن خزيمة في الصلاة (٣٨٩).

(٣) قال الشيخ شاكر في تعليقه على المسند: ومن عجب أنَّ المنذري والهيثمي ذكراه بلفظ الرواية التي عقب هذه، وفي إسنادها رجل مبهم!، وفي هذا شيء من التساهل، وإن كانت تلك الرواية صحيحة باعتبار أنَّ الرجل المبهم في إسنادها عرف من هذه الرواية أنَّه هو مجاهد.

(٤) رواه أحمد (٦٢٠٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف لإبهام الراوي عن ابن عمر. والبزار (٩٧٠٢)، والطبراني (٣٩٨/١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢٨): رجال البزار رجال الصحيح.

(٥) معنى ضمان الإمام: أنَّ صلاة المأمومين مرتبطة بصلاته صحةً وفسادًا، ومعنى أنَّ المؤذن مؤتمن، أي على أوقات الصلاة والصيام والإفطار.

(٦) رواه أبو داود (٥١٧)، والترمذي (٢٠٧)، كلاهما في الصلاة، وابن خزيمة في الإمامة (١٥٢٨)، وابن حبان في الأذان (١٦٧٢).

QaradawiBooks.com

ورواه أحمد من حديث أبي أُمامة بإسناد حسن[١].

١٣٥ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا نُودي بالصَّلاة، أدْبرَ الشيطان وله ضُرَاطٌ؛ حتَّى لا يسمعَ التَّأذين، فإذا قضي الأذان أقْبَلَ، فإذا ثُوِّبَ أدْبرَ، فإذا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أقْبَلَ، حتَّى يَخْطُرَ بين المَرْءِ ونفسِه، يقول: اذْكُرْ كذا، اذْكُرْ كذا، لما لم يكن يَذْكُرُ من قبل، حتَّى يَظَلَّ الرجلُ ما يدري كم صلَّى؟**». رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائي[٢].

قال الخطابي رحمه الله: «التَّثْوِيبُ هنا الإقامة، والعامَّةُ لا تعرف التَّثْوِيبُ إلَّا قول المؤذن في صلاة الفجر: الصَّلاة خير من النوم، ومعنى التَّثْويب: الإعلامُ بالشيء، والإنذارُ بوقوعه، وأصله أنْ يلوح الرجل لصاحبه بثوبه فيديره عند الأمر يرهقه من خوف أو عدو، ثمَّ كثر استعماله في كل إعلام يجهر به صوت وإنَّما سُمِّيت الإقامة تَثْوِيبًا؛ لأنَّه إعلامٌ بإقامة الصَّلاة، والأذان إعلام بوقت الصلاة»[٣].

١٣٦ وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ الشيطان إذا سمع النِّداءَ بالصَّلاة، ذهب حتَّى يكون مكان الرَّوْحَاءِ**». قال الراوي: والرَّوْحَاءُ من المدينة على ستة وثلاثين ميلًا. رواه مسلم[٤].

---

(١) رواه أحمد (٢٢٢٣٨)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٠٨)، ومسلم في الصلاة (٣٨٩)، كما رواه أبو داود في الصلاة (٥١٦)، والنسائي في الأذان (٦٧٠)، ومالك في الصلاة (٢٢٣) تحقيق الأعظمي.

(٣) معالم السنن (١/١٥٥).

(٤) رواه مسلم في الصلاة (٣٨٨).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

١٣٧ وعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**المُؤَذِّنُون أطولُ النَّاس أعناقًا يوم القيامة**»(١). رواه مسلم(٢)، ورواه ابن حبان في صحيحه(٣) من حديث أبي هُرَيْرة رضي الله عنه.

١٣٨ وعن عقبةَ بن عامر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**يَعْجَبُ(٤) ربُّك من راعي غَنَمٍ على رأس شَظِيَّةٍ للجبل، يؤذِّن بالصلاة، ويصلِّي، فيقول الله عز وجل: انظروا إلى عبدي هذا، يؤذِّن ويقيمُ الصلاة، يخافُ مِنِّي، قد غفرتُ لعبدي، وأدخلتُه الجنَّة**». رواه أبو داود، والنَّسائي(٥).

«الشَّظِيَّةُ» ـ بفتح الشين وكسر الظاء معجمتين وبعدهما ياء مثناة من تحت مشدَّدة وتاء تأنيث ـ: هي القطعة تنقطع من الجبل ولم تنفصل منه.

الترغيب في إجابة المؤذِّن، وبماذا يجيبه؟ وما يقول بعد الأذان؟:

١٣٩ عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) طول عُنُقِهِم كناية عن تَشَوُّقِهِم إلى فضل الله تعالى ومثوبته، عبَّر به لأنَّ المتشوِّق إلى شيء يَمُدُّ عنقه إليه، أو هو كناية عن عُلُوِّ درجتهم، ورِفْعَةِ مقامهم، كما يقال لمن وقف موقفًا مشرِّفًا لقومه: طَوَّلتَ رقبتنا، ولا ريب أنَّ التعبير بالمجاز والكناية أبلغ من الحقيقة، وإن كان الحمل على الحقيقة جائزًا.

(٢) رواه مسلم في الصلاة (٣٨٧).

(٣) رواه ابن حبان في الصلاة (١٦٧٠).

(٤) أي يعظم ذلك عنده ويكبر لديه.

(٥) رواه أبو داود في الصلاة (١٢٠٣)، والنسائي في الأذان (٦٦٦)، وقال المنذري في مختصر سنن أبي داود (٣٤٤/١): رجال إسناده ثقات. تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق، نشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م، ورواه كذلك أحمد (١٧٤٤٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. وابن حبان في الصلاة (١٦٦٠).

QaradawiBooks.com

«**إذا سمعتُم المُؤذِّنَ، فقولوا مثلَ ما يقُولُ المُؤذِّنُ**»[١]. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذي، والنَّسائي، وابن ماجه[٢].

١٤٠ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنَّه سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «**إذا سمعتُم المؤذِّنَ، فقولوا مثلَ ما يقول، ثمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فإنَّه من صلَّى عليَّ صلاةً، صلى الله بها عشرًا، ثمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوسيلةَ، فإنَّها مَنْزِلَةٌ في الجنَّة، لا تَنْبَغِي إلَّا لعبدٍ من عباد الله، وأرجو أن أكونَ أنا هو، فمن سأل ليَ الوسيلةَ حلَّت له الشفاعة**». رواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[٣].

١٤١ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا قال المؤذِّنُ: الله أكبر الله أكبر. فقال أحدُكم: الله أكبر الله أكبر. ثمَّ قال: أشهد أن لا إلهَ إلَّا الله. قال: أشهد أن لا إلهَ إلَّا الله. ثمَّ قال: أشهد أنَّ محمدًا رسول الله. قال: أشهد أنَّ محمدًا رسول الله. ثمَّ قال: حيَّ على الصلاة. قال: لا حوْل ولا قوَّة إلَّا بالله. ثمَّ قال: حيَّ على الفلاح. قال: لا حوْل ولا قوَّة إلَّا بالله. ثمَّ قال: الله أكبر الله أكبر. قال: الله أكبر الله أكبر. ثمَّ قال: لا إلٰه إلَّا الله. قال: لا إلٰه إلَّا الله، من قلبه، دخل الجنَّة**». رواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي[٤].

---

(١) إلَّا في الحيْعلتيْن فيقول: لا حول ولا قوة إلَّا بالله، كما بيَّن ذلك حديث عمر بن الخطاب الآتي بعد حديثٍ.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦١١)، ومسلم (٣٨٣)، كما رواه أبو داود (٥٢٢)، والترمذي (٢٠٨)، ثلاثتهم في الصلاة، والنسائي (٦٧٣)، وابن ماجه (٧٢٠)، كلاهما في الأذان.

(٣) رواه مسلم (٣٨٤)، وأبو داود (٥٢٣)، كلاهما في الصلاة، والترمذي في المناقب (٣٦١٤)، والنسائي في الأذان (٦٧٨).

(٤) رواه مسلم (٣٨٥)، وأبو داود (٥٢٧)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٧٨٥).

QaradawiBooks.com

١٤٢ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللهمَّ ربَّ هذه الدعوةِ التَّامَّةِ، والصَّلاةِ القائمةِ، آتِ محمدًا الوسيلةَ والفضيلةَ**[(١)]**، وابعثه مقامًا محمودًا الَّذي وعدتَهُ، حَلَّتْ له شفاعتي يوم القيامة**». رواه البخاري، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه، ورواه البيهقي في «سننه الكبرى»[(٢)]، وزاد في آخره: «**إنك لا تخلف الميعاد**».

١٤٣ وعن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**من قال حين يسمعُ المؤذِّنَ: وأنا أشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسوله، رَضِيتُ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمَّد ﷺ رسولًا، غَفر اللهُ له ذنوبَه**». رواه مسلم، والتِّرْمِذي واللفظ له، والنَّسائي وابن ماجه، وأبو داود ولم يقل: «ذنوبه»، وقال مسلم: «**غُفِرَ له ذَنْبُهُ**»[(٣)].

١٤٤ وعن عبد الله بن عمرو[(٤)] رضي الله عنهما، أنَّ رجلًا قال: يا رسولَ الله: إنَّ المؤذِّنين يَفْضُلُونَنا. فقال رسولُ الله ﷺ: «**قل كما يقولون، فإذا**

---

(١) أمَّا عبارة: «والدرجة الرفيعة» التي يزيدها بعضُ الناس، فلا أصل لها في الحديث، وكذا لم يصح: «إنك لا تخلف الميعاد». والمراد بالمقام المحمود: الشفاعة العظمى لإراحة الخلق من هوْل الموقف يوم القيامة، وهو الموعود في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

(٢) رواه البخاري في الأذان (٦١٤)، وأبو داود (٥٢٩)، والترمذي (٢١١)، كلاهما في الصلاة، والنسائي (٦٨٠)، وابن ماجه (٧٢٢)، كلاهما في الأذان، والبيهقي في الصلاة (٤١٠/١).

(٣) رواه مسلم (٣٨٦) وأبو داود (٥٢٥)، والترمذي (٢١٠)، ثلاثتهم في الصلاة، والنسائي (٦٧٩)، وابن ماجه (٧٢١)، كلاهما في الأذان.

(٤) في الأصل: ابن عمر، وهو تصحيف. والتصويب من أبي داود، ومختصر المنذري، وابن حبان وغيرها، وهو في الكلم الطيب لابن تيمية بن عمر، ولم ينبه عليه الألباني، فلعل الواو سقطت في الطباعة.

QaradawiBooks.com

انتهيتَ فَسَلْ تُعْطَهْ». رواه أبو داود، والنَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»[(١)].

١٤٥ وعن عائشة رضي الله عنها، أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا سمع المُؤذِّنَ يتشهَّد، قال: «**وأنا وأنا**». رواه أبو داود واللفظ له، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[(٢)].

الترغيب في الإقامة:

عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا نُودِيَ بالصلاة، أدْبَر الشيطانُ وله ضُراطٌ، حتَّى لا يسمع التأذين، فإذا قُضِيَ الأذان، أقبل، فإذا ثُوِّب أدبر**» الحديث. تقدَّم، والمراد بالتثويب هنا: الإقامة.

الترهيب من الخروج من المسجد بعد الأذان لغير عذر:

١٤٦ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: خرج رجلٌ بعدما أذَّنَ المُؤذِّنُ، فقال: أمَّا هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ، ثمَّ قال: أمرنا رسولُ الله ﷺ قال: «**إذا كنتم في المسجدِ فَنُودِيَ بالصَّلاة، فلا يَخْرُجْ أحدُكم حتَّى يُصَلِّي**». رواه أحمد واللفظ له، وإسناده صحيح[(٣)]، ورواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[(٤)].

---

(١) رواه أبو داود في الصلاة (٥٢٤)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٧٨٩)، وابن حبان في الصلاة (١٦٩٥)، وحسَّنه ابن حجر في نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار (٣٦٨/١)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، نشر دار ابن كثير، ط ٢، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

(٢) رواه أبو داود (٥٢٦)، وابن حبان (١٦٨٣)، كلاهما في الصلاة، والحاكم في الطهارة (٢٠٤/١)، وصحَّح إسناد أبي داود النوويُّ في الأذكار (١٠١).

(٣) رواه أحمد (١٠٩٣٣)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٢٢): رجاله رجال الصحيح.

(٤) رواه مسلم في المساجد (٦٥٥)، وأبو داود (٥٣٦)، والترمذي (٢٠٤)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في الأذان (٦٨٤).

QaradawiBooks.com

١٤٧ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يسمعُ النِّداءَ في مسجدي هذا، ثمَّ يخرج منه إلَّا لحاجة، ثمَّ لا يرجع إليه إلَّا منافق**». رواه الطبراني في «الأوسط»[(١)]، ورواته مُحْتجٌّ بهم في الصحيح.

الترغيب في الدعاء بين الأذان والإقامة:

١٤٨ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الدعاء بين الأذان والإقامة لا يُرَد**». رواه أبو داود، والتِّرْمِذي واللفظ له، والنَّسائي، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحيهما»[(٢)]، وزاد: «**فادْعوا**».

وزاد التِّرْمِذي في رواية: قالوا: فماذا نقول يا رسولَ الله؟ قال: «**سَلُوا اللهَ العافيةَ في الدُّنيا والآخرة**»[(٣)].

١٤٩ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ساعتان تُفْتَحُ فيهما أبوابُ السَّماء، وقَلَّمَا تُرَدُّ على داعٍ دَعْوَتُهُ: عند حضور النِّداء، والصف في سبيل الله**».

وفي لفظ قال: «**ثِنْتَانِ لا تُرَدَّان** ـ أو قال: ما تُرَدَّان ـ: **الدعاءُ عند النِّداء، وعند البأس حين يَلْحَمُ بعضُهم بعضًا**»[(٤)]. رواه أبو داود،

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٣٨٤٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٢٣): رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه أبو داود (٥٢١)، والترمذي (٢١٢) وحسَّنه، كلاهما في الصلاة، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٨١٢)، وابن خزيمة (٤٢٦)، وابن حبان (١٦٩٦)، كلاهما في الصلاة.

(٣) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٩٤)، وحسَّنه.

(٤) حين يلتحم الفريقان بعضهم ببعض، أي: حين يلتقي الجمعان: جمع الكفر وجمع الايمان، وتهب رياح الجنة على المؤمنين، يرجى حينئذ استجابة الدعاء، وكذلك عند الأذان، فهما من الأوقات التي ترجى فيها الإجابة.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحيهما»، ورواه الحاكم وصحَّحه[١] ورواه مالك موقوفًا[٢].

الترغيب في بناء المساجد في الأمكنة المحتاجة إليها:

١٥٠ وعن عثمانَ بنِ عفان رضي الله عنه أنَّه قال ـ عند قول النَّاس فيه حين بنى مسجدَ رسول الله ﷺ ـ: إنَّكم أكثرتُم عليَّ، وإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من بنى مسجدًا يَبْتَغِي به وجْهَ الله، بَنَى الله له بيتًا في الجنَّة**». وفي رواية: «**بنى الله له مِثْلَهُ في الجنَّة**»[٣]. رواه البخاري ومسلم وغيرهما[٤].

١٥١ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من بنى للهِ مسجدًا قَدْرَ مِفْحَصِ قَطَاةٍ[٥]، بنى الله له بيتًا في الجنَّة**». رواه البزَّار، واللفظ له، والطبراني في «الصغير»، وابن حبان في «صحيحه»[٦].

---

(١) رواه أبو داود في الجهاد (٢٥٤٠)، وابن خزيمة في الصلاة (٤١٩)، وابن حبان في الصلاة (١٧٢٠)، والحاكم في مواقيت الصلاة (١١٣/٢) ولم ينص على تصحيحه، بل ذكره ثم قال: هذا حديث ينفرد به موسى بن يعقوب. وقد يروى عن مالك، عن أبي حازم، وموسى بن يعقوب. ممن يؤخذ عنه التفرد، وله شواهد. ووافقه الذهبي، وصحح إسناد أبي داود النووي في الأذكار (١٠٨).

(٢) رواه مالك في الصلاة (٢٢٤) تحقيق الأعظمي.

(٣) إنَّما كان لبناء المسجد هذه المثوبة؛ لأنَّه بيتٌ أَذِنَ الله أن يُرفع ويذكرَ فيه اسمه، ثم إنَّ المسجد في الإسلام جامع للعبادة، وجامعة للعلم، ومنتدى للأدب، ودار للدعوة، ومعهد للتربية، وبرلمان للتشاور، وملتقى للتعارف، انظر: رسالة المسجد في كتابي: العبادة في الإسلام صـ ٢٣٦ وما بعدها، نشر مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٢٤، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م. والثواب الموعود هنا لمن ابتغى به وجْه الله، لا مراءاة الناس.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٥٠)، ومسلم في المساجد (٥٣٣).

(٥) مفحص قطاة: أي الموضع الذي تَفْحَصُ التراب عنه لتبيضَ فيه.

(٦) رواه البزار (٤٠١٧)، وابن حبان في الصلاة (١٦١٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. والطبراني في الصغير (١١٠٥). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٣٨): رجاله ثقات.

QaradawiBooks.com

الترغيب في تنظيف المساجد وتطهيرها، وما جاء في تَجْميرها:

١٥٢ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ امرأة سوداء كانت تَقُمُّ المسجدَ[(١)]، فَفَقَدَها رسولُ الله ﷺ، فسألَ عنها بعد أيام، فقيل له: إنَّها ماتت. فقال: «**فَهَلَّا آذنتموني؟**»[(٢)]. فأتى قبرَها فَصَلَّى عليها. رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه بإسناد صحيح، واللفظ له، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[(٣)]، إلَّا أنَّه قال: «إنَّ امرأة كانت تَلْقُطُ الخِرَقَ والعيدان من المسجد».

١٥٣ وعن سَمُرَةَ بن جندب رضي الله عنه قال أمرنا رسولُ الله ﷺ: أن نَتَّخِذَ المساجدَ في ديارنا[(٤)]، وأمرَنا أن نُنَظِّفَهَا. رواه أحمد[(٥)]، والتِّرْمِذي، وقال: حديث صحيح[(٦)].

الترهيب من البصاق في المسجد، وإلى القِبلة، ومن إنشاد الضَّالَّة فيه وغير ذلك ممَّا يُذكر هنا:

١٥٤ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ يومًا إذ رأى نُخَامَةً في قِبْلةِ المسجد، فَتَغَيَّظَ على النَّاس، ثمَّ حَكَّها. قال:

---

(١) تَقُمُّ القُمامة: تجمع القُمامة، والقمامة كالكناسة وزنًا ومعنى، والحديث يدلُّ على اهتمام المرأة بالمسجد ونظافته في عصر النبوة، فلا عجب أنْ سأل الرسولُ ﷺ عنها، حين افتقدها، ولام أصحابَه حين لم يُعلموه بموتها، وصلى عليها في قبرها بعد موتها.

(٢) آذنتموني: أعلمتموني.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٥٨)، ومسلم في الجنائز (٩٥٦)، كما رواه ابن ماجه في الجنائز (١٥٢٧)، وابن خزيمة في الصلاة (١٢٩٩).

(٤) المراد بالدور: محال القبائل، كما يقال: دار بني فلان، وذلك ليجتمعوا فيها ويقيموا الصلاة، إذا شق عليهم الذهاب إلى المسجد الجامع.

(٥) رواه أحمد (٢٠١٨٤)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. ورواه أبو داود في الصلاة (٤٥٦) بنحوه.

(٦) لم أجده في الترمذي من حديث سمرة. ولا عزاه إليه المِزي في تحفة الأشراف (٤٦١٦)، ولا ابن الأثير في جامع الأصول (٨٧٦٠). إنَّما رواه في الصلاة موصولًا (٥٩٤) عن عائشة، ومرسلًا (٥٩٥) عن عروة، وقال عقبه: هذا أصح من الحديث الأول.

QaradawiBooks.com

وأحسبُه قال: فدَعا بزعفران، فلطَخه به، وقال: «**إنَّ الله ﷻ قِبَلَ وجْهِ أحدكم إذا صلَّى، فلا يَبْصُقْ بين يديه**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود واللفظ له[١].

١٥٥ وعن أبي سعيد الخُدريّ رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ كان تُعْجِبُهُ العَرَاجِينُ أن يمسكها بيده، فدخل المسجدَ ذات يوم وفي يده واحد منها، فرأى نُخَامَاتٍ في قبلة المسجد، فَحَتَّهُنَّ حتَّى أنْقَاهُنَّ[٢]، ثمَّ أقبل على النَّاس مُغْضَبًا، فقال: «**أيحبُّ أحدُكم أن يستقبلَه رجلٌ فيَبْصُقَ في وجهه، إنَّ أحدكم إذا قام إلى الصَّلاة، فإنما يستقبلُ ربَّه، والمَلكُ عن يمينه، فلا يَبْصُقْ بين يديه، ولا عن يمينه**» الحديث. رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»[٣].

وفي رواية له بنحوه[٤]، إلَّا أنَّه قال فيه: «**فإنَّ الله ﷻ بين أيديكم في صلاتكم، فلا تُوجِّهوا شيئًا من الأذى بين أيديكم**» الحديث.

وبوَّب عليه ابن خُزَيْمة: باب الزَّجْرِ عن توجيه جميع ما يقع عليه اسمُ أذًى تِلْقَاءَ القبلة في الصَّلاة.

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٠٦)، ومسلم في المساجد (٥٤٧)، كما رواه أبو داود في الصلاة.

(٢) ضرب النبيُّ ﷺ المثل لهم، فحرص على إزالة الأذى والقذر بنفسه، حتى يعلمهم العنايةَ بالنظافة عامَّة، وبالمساجد خاصَّة، لأنَّها ملتقى المسلمين، ومظهرُ حضارتهم، ووجْهُ دينهم، وعلى الأخص جهة القبلة، لما ترمز إليه من معانٍ كريمة نبَّه عليها الرسولُ الكريم.

(٣) رواه ابن خزيمة في الصلاة (٨٨٠). ورواه أيضًا: أحمد (١١١٨٥)، وقال مخرِّجوه: إسناده قوي. وأبو داود (٤٨٠)، وابن حبان (٢٢٧٠)، كلاهما في الصلاة، والحاكم في الطهارة (٢٥٧/١)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٤) رواه ابن خزيمة في الصلاة (٩٢٦).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

١٥٦ وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من تَفَلَ تُجَاهَ القِبْلة، جاء يومَ القيامة وتَفْلُهُ بين عينيه**»[(١)]. رواه أبو داود، وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»[(٢)].

١٥٧ وعن أنس رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**البُصاق في المسجد خطيئةٌ، وكَفَّارَتُها دَفْنُهَا**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[(٣)].

١٥٨ وعن أبي سهلة السائب بن خلاد ـ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ ـ: أنَّ رجلًا أمَّ قومًا، فبَصَقَ في القِبلة، ورسولُ الله ﷺ ينظر، فقال رسول الله ﷺ حين فرَغَ: «**لا يصلِّي لكم هذا**». فأراد بعد ذلك أن يصلِّي لهم فمنعوه، وأخبروه بقول رسول الله ﷺ، فذَكَر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «**نعم**». وحسبت أنَّه قال: «**إنك آذَيْتَ اللهَ ورسولَه**». رواه أبو داود، وابن حبان في «صحيحه»[(٤)].

---

(١) هذا محمول على من فعل ذلك في المسجد، أو في الصَّلاة ولو خارج المسجد، كما في الحديث الصحيح: «إذا كان أحدكم في الصلاة فإنه يناجي ربَّه، فلا يبزقنَّ بين يديه، ولا عن يمينه، ولكن عن شماله تحت قدمه». قال النووي: فيه نهي المصلي عن البصاق بين يديه وعن يمينه، وهذا عامٌّ في المسجد وغيره. أمَّا المصلِّي في المسجد فلا يبزق إلَّا في ثوبه، لحديث: لبزاق في المسجد خطيئة...» اهـ. ويتحتم ذلك في مساجد عصرنا المفروشة والمبلَّطة، إذ لا يمكن دفنُ البزاق فيها. انظر: شرح مسلم للنووي (٣٩/٥)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

(٢) رواه أبو داود في الأطعمة (٣٨٢٤)، وابن خزيمة (٩٢٥)، وابن حبان (١٦٣٩)، كلاهما في الصلاة، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤١٥)، ومسلم في المساجد (٥٥٢)، كما رواه أبو داود في الصلاة (٤٧٥)، والترمذي في السفر (٥٧٢)، والنسائي في المساجد (٧٢٣).

(٤) رواه أبو داود (٤٨١)، وابن حبان (١٦٣٦)، كلاهما في الصلاة، وليس في ابن حبان: «ورسوله»، ورواه أحمد أيضًا (١٦٥٦١)، وقال مخرِّجوه: حسن لغيره.

QaradawiBooks.com

١٥٩ وعن أبي هُرَيْرة ﷺ، أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من سَمِعَ رجلًا يَنْشُدُ ضالَّة في المسجد، فَلْيقُلْ: لا رَدَّهَا اللهُ عليك، فإنَّ المساجد لم تُبْنَ لهذا**». رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وغيرهم[١].

١٦٠ وعنه ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا رأيتُمْ من يَبِيعُ أو يَبْتَاعُ في المسجد، فقولوا: لا أربَحَ الله تِجَارتَك، وإذا رأيتُم من يَنْشُدُ ضالَّةً، فقولُوا: لا رَدَّهَا اللهُ عليك**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن صحيح. والنَّسائي، وابن خُزَيْمة، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم[٢]، ورواه ابن حبان في صحيحه[٣] بنحوه، بالشطر الأول.

الترغيبُ في المشي إلى المساجد سيَّما في الظُّلَم، وما جاء في فضلها:

١٦١ عن أبي هُرَيْرة ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**صلاةُ الرجل في الجماعة تُضَعَّفُ على صلاته في بيته وفي سوقه خمسًا وعشرين درجةً، وذلك أنَّه إذا توضَّأ فأحسن الوُضوء، ثمَّ خرَج إلى الصلاة، لا يُخْرِجُه إلَّا الصَّلاة، لم يَخْطُ خَطْوَةً إلَّا رُفِعَتْ له بها درجةٌ، وحُطَّ عنه بها خطيئةٌ، فإذا صَلَّى لم تَزَلْ المَلائكةُ تصلِّي عليه ما دام في مُصلاه: اللهُمَّ صلِّ عليه، اللهُمَّ ارْحَمْهُ، ولا يزال في صلاةٍ ما انتظر الصلاة**». وفي رواية: «**اللهُمَّ اغفر له، اللهُمَّ تُبْ عليه، ما لم يُؤْذِ فيه، ما لم يُحْدِث فيه**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، وابن ماجه باختصار[٤].

---

(١) رواه مسلم في المساجد (٥٦٨)، وأبو داود في الصلاة (٤٧٣)، وابن ماجه في المساجد (٧٦٧).

(٢) رواه الترمذي في البيوع (١٣٢١)، وقال: حديث حسن غريب. والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٩٣٣)، وابن خزيمة في الصلاة (١٣٠٥)، والحاكم في البيوع (٥٦/٢)، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه ابن حبان في الصلاة (١٦٥٠).

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٤٧)، ومسلم في المساجد (٦٤٩)، كما رواه أبو داود (٥٥٩)، والترمذي (٢١٦)، كلاهما في الصلاة، وابن ماجه في المساجد (٧٨٦).

QaradawiBooks.com

١٦٢ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**إذا تَطَهَّرَ الرَّجلُ، ثمَّ أتى المسجدَ يَرْعَى الصَّلاةَ، كَتَبَ له كَاتِبَاهُ أو كَاتِبُهُ بكلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوها إلى المسجد عشرَ حسناتٍ، والقاعدُ يَرْعَى الصلاةَ كالقانِتِ، ويُكْتَبُ من المصلِّين من حينِ يخرجُ من بيته حتَّى يرجعَ إليه**». رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وبعض طرقه صحيح، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، ورواه ابن حبان في «صحيحه» مُفَرَّقًا في موضعين[(١)].

«القنوت»: يطلق بإزاء معان: منها السكوت، والدعاء، والطاعة، والتواضع، وإدامة الحج، وإدامة الغزو، والقيام في الصلاة، وهو المراد في هذا الحديث. والله أعلم.

١٦٣ وعن سعيد بن المُسيِّب رضي الله عنه قال: حضر رجلًا من الأنصار الموتُ، فقال: إنِّي مُحَدِّثُكُمْ حديثًا، ما أُحَدِّثُكُمُوهُ إلَّا احتسابًا، إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إذا توضَّأ أحدُكُم فأحسنَ الوُضوء، ثمَّ خرجَ إلى الصَّلاة، لم يرفع قَدَمَهُ اليُمنى إلَّا كتبَ الله ﷻ له حسنةً، ولم يضع قَدَمَهُ اليُسرى إلَّا حَطَّ اللهُ ﷻ عنه سيِّئةً، فَلْيُقَرِّبْ أحدُكم أو لِيُبَعِّدْ، فإنْ أتى المسجِدَ فصلَّى في جماعة، غُفِرَ له، فإنْ أتى المسجدَ وقد صَلَّوْا بعضًا وبقي بعضٌ، صلَّى ما أدرك، وأتَمَّ ما بقي، كان كذلك، فإنْ أتى المسجدَ وقد صَلَّوْا فأتمَّ الصلاة، كان كذلك**». رواه أبو داود[(٢)].

---

(١) رواه أحمد (١٧٤٤٠)، وقال مخرِّجوه: صحيح. وأبو يعلى (١٧٤٧)، وابن خزيمة في الإمامة (١٤٩٢)، وابن حبان في الصلاة (٢٠٣٨، ٢٠٤٥)، والطبراني في الأوسط (١٨٥)، والكبير (٣٠١/١٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٧٠): رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط، وفي بعض طرقه ابن لهيعة وبعضها صحيح، وصحَّحه الحاكم.

(٢) رواه أبو داود في الصلاة (٥٦٣).

QaradawiBooks.com

١٦٤ وعن جابر رضي الله عنه قال: خَلَتِ البقاعُ حول المسجدِ، فأراد بنو سَلِمَةَ أن ينتقلوا قُرْبَ المسجد، فبلغ ذلك النَّبيَّ ﷺ، فقال لهم: «**بلغني أنكم تريدونَ أن تنتقلوا قُرْبَ المسجد؟**». قالوا: نعم يا رسولَ الله، قد أردنا ذلك. فقال: «**يا بني سَلِمة: دِيَارَكُمْ**[١] **تُكْتَبْ آثارُكُمْ، دِيَارَكُمْ تكتب آثارُكُمْ**». فقالوا: ما يَسُرُّنا أنَّا كنَّا تَحَوَّلنا. رواه مسلم وغيره[٢].

وفي رواية له بمعناه وفي آخره: «**إنَّ لكم بكلِّ خطوة درجة**»[٣].

١٦٥ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ أعظمَ النَّاس أجرًا في الصَّلاة: أبعدُهم إليها مَمْشًى فأبعَدُهم، والَّذي ينتظرُ الصَّلاةَ حتَّى يصليها مع الإمامِ أعظم أجرًا من الَّذي يصلِّيها ثمَّ ينام**». رواه البخاري، ومسلم وغيرهما[٤].

١٦٦ وعن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رجلٌ من الأنصار لا أعْلَمُ أحدًا أبْعَدَ من المسجد منه، وكان لا تُخْطِئُهُ صلاة، فقيل له: لو اشتريتَ حمارًا تَرْكَبُهُ في الظَّلْمَاءِ وفي الرَّمضاء. فقال: ما يَسُرُّنِي أنَّ منزلي إلى جَنْب المسجد، إنِّي أريدُ أنْ يُكْتَبَ لي مَمْشَايَ إلى المسجد، ورجوعي إذا رَجَعْتُ إلى أهلي. فقال رسول الله ﷺ: «**قد جمعَ اللهُ لك ذلك كلَّه**»[٥].

وفي رواية: فَتَوَجَّعْتُ[٦] له، فقلتُ له: يا فلان لو أنك اشتريتَ حمارًا يَقِيكَ الرَّمْضَاءَ، وهَوَامَّ الأرض. قال: أما والله ما أُحِبُّ أنَّ بيتي مُطَنَّبٌ

---

(١) أي: الزموا دياركم.

(٢) رواه مسلم في المساجد (٦٦٥)، وأحمد (١٤٥٦٦)، وابن خزيمة في الصلاة (٤٥١).

(٣) رواه مسلم في المساجد (٦٦٤)

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٥١)، ومسلم في المساجد (٦٦٢).

(٥) رواه مسلم في المساجد (٦٦٣).

(٦) توجّعت لفلان: إذا رثيتَ له من مكروه نزل به.

QaradawiBooks.com

ببيت محمَّد ﷺ. قال: فَحَمَلْتُ به حِمْلًا حتَّى أتيتُ نبيَّ الله ﷺ فأخبرتُه، فدعاه، فقال له مثل ذلك، وذكر أنَّه يرجُو أجرَ الأثَرِ، فقال النبيُّ ﷺ: «**لك ما احْتَسَبْتَ**». رواه مسلم وغيره[١]، ورواه ابن ماجه[٢] بنحو الثانية.

«الرَّمْضَاءَ» ـ ممدودًا ـ: هي الأرض الشديدة الحرارة من وقْع الشمس.

١٦٧ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**من غَدَا إلى المسجد أو راح، أعَدَّ الله له في الجنَّة نُزُلًا كلما غدا أو راح**»[٣]. رواه البخاري، ومسلم وغيرهما[٤].

١٦٨ وعن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**بَشِّرِ المَشَّائِينَ في الظُّلَمِ إلى المساجد بالنُّورِ التَّام يومَ القيامةِ**». رواه أبو داود والتِّرْمِذي، وقال: حديث غريب[٥].

قال الحافظ المنذري: «ورجال إسناده ثقات»[٦]، ورواه ابن ماجه[٧] بلفظ من حديث أنس.

---

(١) رواه مسلم في المساجد (٦٦٣)، وأحمد (٢١٢١٧).

(٢) رواه ابن ماجه في المساجد (٧٨٣).

(٣) غدا: ذهب، وراح: رجع، وأصل النُّزُل: ما يقدم للضيف من القِرَى.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٦٢)، ومسلم في المساجد (٦٦٩).

(٥) رواه أبو داود (٥٦١)، والترمذي (٢٢٣)، كلاهما في الصلاة.

(٦) أورد المنذري معنى هذا الحديث بألفاظ مختلفة، عن عدد من الصحابة بأسانيد حسنة عن أبي هريرة، وأبي الدرداء، وأبي أمامة، وسهل بن سعد، وقال: وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس، وابن عمر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن حارثة، وعائشة وغيرهم، فالحديث صحيح كما ذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢٨٢٣) نشر المكتب الإسلامي. وهو في صحيح ابن خزيمة في الصلاة (١٤٩٨)، عن سهل. وفي الموارد عن أبي الدرداء (٤٢٢).

(٧) رواه ابن ماجه في المساجد والجماعات (٧٨١)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٠٠/١): إسناد حديث أنس ضعيف.

QaradawiBooks.com

١٦٩ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**أَحَبُّ البلاد إلى الله تعالى: مساجدها، وأَبْغَضُ البلاد إلى الله: أسواقُها**»[(١)]. رواه مسلم[(٢)].

١٧٠ وعن جُبير بن مُطْعم رضي الله عنه، أنَّ رجلًا قال: يا رسولَ الله: أيّ البلدان أحبُّ إلى الله؟ وأيّ البلدان أبْغَضُ إلى الله؟ قال: «**لا أدري حتَّى أسأل جبريلَ** عليه السلام». فأتاه فأخبره جبريلُ: «**أنَّ أحسنَ**[(٣)] **البقاع إلى الله: المساجد، وأبغضَ البقاع إلى الله: الأسواق**». رواه أحمد والبزار واللفظ له، وأبو يعلى، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد[(٤)].

الترغيب في لزوم المساجد، والجلوسِ فيها:

١٧١ وعن أبي هُريرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ما تَوَطَّنَ رجلٌ المساجدَ للصلاة والذكرِ إلَّا تَبَشْبَشَ الله تعالى إليه، كما يَتَبَشْبَشُ أهلُ الغائب بغائبهم إذا قَدِمَ عليهم**»[(٥)]. رواه ابن أبي شيبة، وابن ماجه،

---

(١) أمَّا المساجد فلأنها موضع الصلاة والذكر والعلم، وأمَّا الأسواق فلأنَّها موضع الغفلة عن الله والتكالب على الدنيا والغش والخداع والربا والأيْمان الكاذبة.

(٢) رواه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٧١).

(٣) في رواية: «أحب البقاع» وهي أوفق. وهكذا أوردها الهيثمي.

(٤) رواه أحمد (١٦٧٤٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. والبزار (٣٤٣٠)، وأبو يعلى (٧٤٠٣)، والحاكم في البيوع (٧/٢)، وصحَّح إسناده، وتعقبه الذهبي بقوله: فيه زهير بن محمد، وهو ذو مناكير، وعبد الله بن محمد بن عقيل وفيه لين، ولكن له شاهد صحيح من حديث ابن عمر. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٢٩): رواه البزار، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو مختلف في الاحتجاج به. وقال في موضع آخر (٦٣٢٦): رجال الصحيح خلا عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو حسن الحديث، وفيه كلام. جميعهم بدون ذكر قصة المساجد، إلَّا البزار.

(٥) أصل التبشبش: فرح الصديق بمجيء صديقه، والمراد هنا: تلقِّيه بالبر والإكرام والتقريب.

QaradawiBooks.com

وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحيهما»، والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين[١].

وفي رواية لابن خُزَيْمة[٢] قال: «**ما من رجل كان تَوَطَّنَ المساجدَ، فشغَلَهُ أمرٌ أو علَّةٌ، ثمَّ عاد إلى ما كان إلَّا يَتَبَشْبَشُ اللهُ إليه، كما يَتَبَشْبَشُ أهلُ الغائبِ بغائبهم إذا قَدِم**».

١٧٢ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**المسجدُ بيتُ كُلِّ تَقِيٍّ، وتَكَفَّلَ الله لمن كان المسجدُ بَيْتَهُ بالرَّوْحِ والرحمة والجواز على الصِّراط إلى رضوان الله، إلى الجنَّة**». رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، والبزار، وقال: «إسناده حسن»، وهو كما قال رحمه الله تعالى[٣].

الترهيب من إتيان المسجد لمن أكل بصلًا أو ثُومًا أو كُرَّاثًا أو فجلًا ونحو ذلك ممَّا له رائحة كريهة:

١٧٣ عن جابر رضي الله عنه قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**من أكل بَصَلًا أو ثُومًا فَلْيَعْتَزِلْنَا** ـ أو فَلْيَعْتَزِلْ مساجدَنا ـ **ولْيَقْعُدْ في بيتِهِ**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[٤].

---

(١) رواه ابن ماجه في المساجد والجماعات (٨٠٠)، وابن خزيمة في الإمامة (١٥٠٣)، وابن حبان في الصلاة (١٦٠٧)، والحاكم في الطهارة (٢١٣/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٠٢/١): إسناده صحيح.

(٢) رواه ابن خزيمة في الصلاة (٣٥٩).

(٣) رواه البزار (٤١٥٢)، والطبراني في الكبير (٢٥٤/٦)، والأوسط (٧١٤٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٢٦): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والبزار؛ وقال: إسناده حسن، قلت: ورجال البزار كلهم رجال الصحيح.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٨٥٥)، ومسلم في المساجد (٥٦٤)، كما رواه أبو داود (٣٨٢٢)، والترمذي (١٨٠٦)، كلاهما في الأطعمة، والنسائي في المساجد (٧٠٧).

QaradawiBooks.com

وفي رواية لمسلم[١]: «**من أكل البصلَ والثُّومَ والكُرَّاثَ فلا يَقْرَبَنَّ مسجدَنا، فإنَّ الملائكة تَتَأذَّى ممَّا يَتَأذَّى منه بَنُو آدم**».

وفي رواية: نهى رسولُ الله ﷺ عن أكل البصلِ والكُرَّاثِ فغَلَبَتْنَا الحاجةُ، فأكلنا منها، فقال: «**من أكلَ من هذه الشجرة الخبيثة، فلا يَقْرَبَنَّ مسجدَنا، فإنَّ الملائكة تَتَأذَّى ممَّا يَتَأذَّى منه النَّاسُ**»[٢].

١٧٤ وعن عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه أنَّه خطبَ يوم الجمعة فقال في خطبته: ثمَّ إنَّكم أيُّها النَّاس تأكلونَ شجرتين لا أراهما إلَّا خبيثتين: البصل والثُّومَ، لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا وجد رِيحَهُما من الرجل في المسجد، أُمِرَ به فأُخْرِجَ إلى البقيع[٣]، فمن أكلهما، فلْيُمِتْهُمَا طَبْخًا. رواه مسلم، والنَّسائي، وابن ماجه[٤].

ترغيب النساء في الصلاة في بيوتهنّ ولزومها، وترهيبهنَّ من الخروج منها:

١٧٥ عن أمِّ حُميد ـ امرأة أبي حُمَيْد السَّاعِدِي رضي الله عنهما ـ أنَّها جاءت

(١) رواه مسلم في المساجد (٥٦٤) (٧٤).

(٢) رواه مسلم في المساجد (٥٦٣).

(٣) هذه الأحاديث وما في معناها تشير إلى اهتمام الإسلام بكل ما يمنع الأذى عن الآخرين، وحرية الإنسان الشخصية لا تعني أن يفعل ما يشاء، وإن آذى غيره، حتى العبادة نفسها لا تبيح له أن يكون سببًا في إيذاء غيره، ولهذا أمر من يأكل هذه البقول التي تورث الرائحة الكريهة في الفم أن يعتزل المسجد إلَّا أن يُميتها طبخًا، كما في حديث عمر، أو يتناول شيئًا يزيل رائحتها.. وأولى أن ينطبق ذلك على المدخِّنين الذين يؤذون الخلق برائحتهم، ويفهم من الحديث أن من كان به مرض معد كالأنفلونزا، فليعتزل المسجدَ، ولا يعرِّض سائر المصلين للمرض، فهذا أشدُّ خطرًا من رائحة البصل والثوم.

(٤) رواه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٥٦٧)، والنسائي في المساجد (٧٠٨)، وابن ماجه في الأطعمة (٣٣٦٣).

QaradawiBooks.com

إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله، إنِّي أحبُّ الصَّلاةَ معك. قال: «**قد علمتُ أنَّكِ تُحِبِّينَ الصَّلاةَ معي، وصلاتُكِ في بيتك خيرٌ من صلاتكِ في حُجْرَتِكِ، وصلاتُكِ في حُجْرَتِكِ خيرٌ من صلاتكِ في دارِكِ، وصلاتُكِ في دارِكِ خيرٌ من صلاتكِ في مسجد قومكِ، وصلاتُك في مسجد قومِكِ خيرٌ من صلاتكِ في مسجدي**». قال: فأمَرَتْ، فَبُنِيَ لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظْلَمِهِ، وكانت تُصلِّي فيه حتَّى لقيت اللهَ عَزَّوَجَلَّ. رواه أحمد، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في صحيحيهما[1].

وَبَوَّب عليه ابن خُزَيْمة: بابُ اختيار صلاةِ المرأة في حُجْرَتِها على صلاتها في دارها، وصلاتِها في مسجد قومها على صلاتها في مسجد النَّبيِّ ﷺ، وإن كانت صلاة في مسجد النبيِّ ﷺ تعدِل ألف صلاة في غيره من المساجد.

والدليل على أنَّ قولَ النبيِّ ﷺ: «**صلاةٌ في مسجدي هذا، أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد**». إنَّما أراد به صلاة الرجال دون صلاة النساء، هذا كلامه[2].

---

(١) رواه أحمد (٢٧٠٩٠)، وقال مخرِّجوه: حسن، وابن خزيمة في الإمامة (١٦٨٩)، وابن حبان في الصلاة (٢٢١٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٠٦): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن سويد الأنصاري ووثقه ابن حبان. وحسَّن إسناد أحمد الحافظُ في فتح الباري (٣٤٩/٢).

(٢) يخالف هذا ما قاله ابن مسعود: ما صلَّت امرأة في موضع خير لها من قعر بيتها إلَّا أن يكون المسجد الحرام، أو مسجد النبي ﷺ. رواه الطبراني (٢٩٣/٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١٣): رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

١٧٦ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تمنعوا نساءَكُم المساجدَ، وبُيُوتُهُنَّ خَيرٌ لَهُنَّ**»(١). رواه أبو داود(٢).

١٧٧ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**المرأةُ عورةٌ، فإذا خرجت اسْتَشْرَفَها الشيطان**»(٣). رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن صحيح غريب. وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما» بلفظه، وزاد: «**وأقربُ ما تكون من وجه ربها وهي في قَعْرِ بيتها**»(٤).

---

(١) اشتمل الحديث على جملتين: الأولى تنهى الرجالَ عن منع النساء من المساجد، بدافع الغيرة والتَّشدُّد في المحافظة، وفي هذا أحاديث صحيحة صريحة متفق على ثبوتها؛ منها ما في الصحيحين عن ابن عمر مرفوعًا: «لا تمنعوا إماءَ الله مساجدَ الله»، ومنها ما فيهما من حديثه أيضًا: «ائذنوا للنساء إلى المساجد بالليل» وأنَّ ابنًا لابن عمر قال: والله لا نأذن لهنَّ، فيتَّخذنه دغَلًا. فسبَّه وغضب. وقال: أقول: قال رسول الله ﷺ: «ائْذنوا لهُنَّ»، وتقول: لا نأذن لهن! وحدَّد الحديثُ الآخر عند أبي داود وغيره ـ عن أبي هريرة ـ صفة الخروج، فقال: «لا تمنعوا إماءَ الله مساجدَ الله، ولكن ليخرجنَ وهُنَّ تفلات»، أي: غير متعطِّرات ولا متبرّجات.
والجملة الثانية في الحديث: أنَّ بيت المرأة خير لها لصلاتها. وقد نازع في ثبوت هذا ابن حزم، وذهب إلى أنَّه لو صحَّ لكان منسوخًا. وأطال في تأييد رأيه. انظر: المحلى بالآثار لابن حزم (١٣٢/٣ ـ ١٣٤)، تحقيق أحمد محمد شاكر، نشر المطبعة المنيرية، ط١، ١٣٥٢هـ.
ونحن مع الجمهور في قبول الحديث، وتفضيل صلاة المرأة في بيتها ما لم يكن من وراء ذهابها إلى المسجد فائدة أخرى غير الصلاة، كدرس أو موعظة، أو اجتماع على خير. فينبغي ألا تُحرم منه، وهذا فيما عدا المسجد الحرام والمسجد النبوي، كما ذكر ابن مسعود.

(٢) رواه أبو داود في الصلاة (٥٦٧). ورواه أيضًا: أحمد (٥٤٦٨)، وقال مخرِّجوه: صحيح. وابن خزيمة في الإمامة (١٦٨٤)، والحاكم في الطهارة (٢٠٩/١)، وصحَّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) المقصود: أنَّ الله خلق في المرأة الجاذبيةَ للرجل، فعليها إذا خرجت أن تلزم الحشمة والوقار في لبسها ومشيها وكلامها. وليس معنى الحديث: أنَّ بدنها كله عورة، حتى الوجه، وإلَّا لم يجز كشفه في الصلاة ولا في الإحرام.

(٤) رواه الترمذي في الرضاع (١١٧٣)، وابن خزيمة في الإمامة (١٦٨٥)، وابن حبان في الحظر والإباحة (٥٥٩٨).

QaradawiBooks.com

قوله: «فيستشرفها الشيطان»، أي: ينتصب، ويرفَعُ بصرَه إليها، ويهُمُّ بها لأنَّها قد تعاطت سببًا من أسباب تسلُّطه عليها، وهو خروجها من بيتها.

التَّرغيب في الصَّلوات الخمس، والمحافظة عليها، والإيمان بوجوبها:

١٧٨ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، وإقامِ الصَّلاة، وإيتاءِ الزكاة، وصومِ رمضان، وحجِّ البيت**». رواه البخاري، ومسلم[(١)]، وغيرهما، عن غير واحد من الصحابة[(٢)].

١٧٩ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**أرأيتُم لو أنَّ نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كُلَّ يوم خمسَ مرات، هل يَبْقَى من دَرَنِهِ شيء؟**». قالوا: لا يَبْقَى من دَرَنِهِ شيء. قال: «**فكذلك مثَل الصَّلوات الخمس يمحو الله بِهِنَّ الخطايا**»[(٣)]. رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[(٤)]، ورواه ابن ماجه[(٥)] من حديث عثمان.

«الدَّرَنُ» ـ بفتح الدال المهملة والراء جميعًا ـ: هو الوسخ.

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الإيمان (٨)، ومسلم في الإيمان (١٦) عن ابن عمر.

(٢) الحديث عند الشيخين والكتب المشهورة عن ابن عمر فقط. ورواه أحمد (١٩٢٢٠)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره، عن جرير بن عبد الله البجلي. وعند ابن النجار عن أبي هريرة كما في جمع الجوامع للسيوطي (١٢٣٥٩).

(٣) وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤].

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٢٨)، ومسلم في المساجد (٦٦٧)، كما رواه الترمذي في الأمثال (٢٨٦٨)، والنسائي في الصلاة (٤٦٢).

(٥) رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٩٧).

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

١٨٠ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**تَحْتَرِقُون تَحْتَرِقُون، فإذا صلَّيتُمُ الصبحَ غَسَلَتْهَا، ثمَّ تَحْتَرِقُون تَحْتَرِقُون، فإذا صلَّيتم الظهر غَسَلَتْهَا، ثمَّ تَحْتَرِقُون تَحْتَرِقُون، فإذا صلَّيتُمُ العصرَ غَسَلَتْهَا، ثمَّ تَحْتَرِقُون تَحْتَرِقُون، فإذا صلَّيتُمُ المغربَ غَسَلَتْهَا، ثمَّ تَحْتَرِقُون تَحْتَرِقُون، فإذا صلَّيتُم العشاء غَسَلَتْهَا، ثمَّ تنامون فلا يُكتب عليكم حتَّى تستيقظوا**». رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط»، وإسناده حسن، ورواه في «الكبير» موقوفًا عليه وهو أشْبَهُ، ورواته محتجٌّ بهم في الصحيح[١].

١٨١ وعن عثمان رضي الله عنه قال: حَدَّثَنا رسول الله ﷺ عند انْصِرَافِنَا من صلاتنا ـ أُراه قال: العصر ـ فقال: «**ما أدري أُحَدِّثُكُم أو أسكت؟**». قال: فقلنا: يا رسولَ الله، إنْ خيرًا فَحَدِّثْنَا، وإن كان غير ذلك، فاللهُ ورسولُه أعلم. قال: «**ما من مسلم يتطهَّر فيتمُّ الطَّهارة الَّتي كتب الله عليه، فيُصلِّي هذه الصَّلوات الخمس إلَّا كانت كفَّاراتٍ لما بينها**». رواه البخاري، ومسلم[٢].

وفي رواية لمسلم[٣] قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**منْ توضَّأ للصَّلاة فأسبغ الوضوء[٤]، ثمَّ مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع النَّاس** ـ أو مع الجماعة أو في المسجد ـ **غُفِرَ له ذنوبه**».

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٢٢٢٤)، وفي الصغير (١٢١)، وفي الكبير (١٤٨/٩) موقوفًا، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٥٨): رواه الطبراني في الثلاثة إلَّا أنَّه موقوف في الكبير، ورجال الموقوف رجال الصحيح، ورجال المرفوع فيهم عاصم بن بهدلة، وحديثه حسن.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (١٥٩) بلفظ: «من توضأ نحو وضوئي هذا»، ومسلم في الطهارة (٢٣١).

(٣) رواه مسلم في الطهارة (٢٣٢).

(٤) أسبغ الوضوء: أكمله، وذلك بأنْ يتم فروضه ونوافله.

QaradawiBooks.com

وفي رواية أيضًا قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ما من امرئٍ مسلمٍ، تحضره صلاةٌ مكتوبة، فيُحْسِنُ وُضُوءَها وخُشُوعَها وركوعَها، إلَّا كانت كفَّارةً لما قبلها من الذنوب، ما لم تُؤْتَ كبيرةٌ، وذلك الدَّهْرَ كُلَّهُ**»(١).

١٨٢ وعن جُنْدب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من صلَّى الصبحَ فهو في ذمَّة الله، فلا يَطْلُبُكُم الله من ذمَّته بشيء، فإنَّه من يَطْلُبْهُ من ذمَّته بشيء يُدْرِكْهُ، ثمَّ يَكُبَّهُ على وجهه في نار جهنَّم**». رواه مسلم واللفظ له، وأبو داود، والتِّرْمِذي وغيرهم(٢).

١٨٣ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**خمسُ صَلوات كَتَبَهُنَّ اللهُ على العباد، فمَن جَاء بِهِنَّ، ولم يُضَيِّعْ منهنَّ شيئًا اسْتِخْفافًا بِحَقِّهِنَّ، كان له عند الله عَهْدٌ أن يدخِلَه الجنَّة، ومنْ لم يأتِ بِهِنَّ فليس له عند الله عَهْدٌ، إنْ شاء عَذَّبَهُ، وإنْ شاء أدخله الجنَّة**»(٣). رواه مالك، وأبو داود، والنَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»(٤).

١٨٤ وعن عائشةَ رضي الله عنها، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**ثلاثٌ أحْلِفُ عليهِنَّ: لا يجعلُ اللهُ من له سَهْمٌ في الإسلام كمن لا سَهْمَ له، وأسهمُ الإسلامِ ثلاثةٌ: الصلاةُ، والصومُ، والزكاةُ، ولا يتولَّى اللهُ عبدًا في الدنيا، فيُوَلِّيَهُ**

---

(١) رواه مسلم في الطهارة (٢٢٨).

(٢) رواه مسلم في المسجد (٦٥٧)، والترمذي في الصلاة (٢٢٢). ولم أجده في أبي داود، ولم يعزه إليه ابن الأثير في جامع الأصول (٧٠٥٦).

(٣) فيه دليل على أنَّ تارك الصلاة ليس بكافر مستوجب للنار خارج من الملة، بل هو مَوْكُولٌ لمشيئة الله تعالى، ويؤيده قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وهذا في تاركها عمْدًا كسلًا، أمَّا تاركها جحودًا أو استخفافًا فهو كافر بلا نزاع.

(٤) رواه مالك (٤٠٠) تحقيق الأعظمي، وأبو داود (١٤٢٠)، والنسائي (٤٦١)، وابن حبان (١٧٣٢) كلهم في الصلاة، وصحَّحه ابن عبد البر في التمهيد (٢٨٨/٢٣)، والنووي في المجموع (٢٠/٤)، وابن الملقن في البدر المنير (٣٨٩/٥).

QaradawiBooks.com

غيرَه يومَ القيامةِ، ولا يُحِبُّ رجلٌ قومًا إلَّا جعله الله معهم[١]**، والرابعة لو حلفت عليها رَجَوْتُ ألَّا آثَمَ: لا يستُرُ اللهُ عبدًا في الدُّنيا إلَّا سَتَرَه يوم القيامة**». رواه أحمد بإسناد جيد[٢]، ورواه الطبراني في «الكبير»[٣] من حديث ابن مسعود.

١٨٥ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنَّ رجلًا أتى رسولَ الله ﷺ، فسأله عن أفضل الأعمال، فقال رسول الله ﷺ: «**الصلاة**». قال: ثمَّ مَهْ؟ قال: «**ثمَّ الصلاة**». قال: ثمَّ مَهْ؟ قال: «**ثمَّ الصلاة**» ثلاثَ مرات. قال: ثمَّ مَهْ؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**» فذكر الحديث. رواه أحمد، وابن حبان في «صحيحه» واللفظ له[٤].

الترغيب في الصلاة مطلقًا، وفضل الركوع والسجود والخشوع:

١٨٦ عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ خرج في الشتاء والورقُ يَتَهَافَتُ، فأخذ بِغُصْنٍ من شجرة، قال: فجعل ذلك الورَق يَتَهَافَتُ[٥].

---

(١) كما ورد في الصحيح: «المرء مع من أحب». يعني: يُحشَر معهم وفي زمرتهم. وسيأتي الحديث في المنتقى برقم (١٨٢٣).

(٢) رواه أحمد (٢٥١٢١)، وقال مخرّجوه: حسنٌ لغيره. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٥): رجاله ثقات.

(٣) (١٥٩/٩).

(٤) رواه أحمد (٦٦٠٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وابن حبان في الصلاة (١٧٢٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٧٤): رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وقد حسَّن له الترمذي، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال الشيخ شاكر: إسناده صحيح. تبعًا لرأيه في توثيق ابن لهيعة بإطلاق. واستدرك شاكر على الهيثمي أنَّ حيي بن عبد الله ـ شيخ ابن لهيعة ـ ليس من رجال الصحيح.
أقول: بل ضعفه بعضهم.

(٥) أي: يتساقط.

QaradawiBooks.com

فقال: «**يا أبا ذر**». قلت: لبَّيك يا رسولَ الله. قال: «**إنَّ العبدَ المسلمَ ليصلي الصَّلاةَ يريدُ بها وجْهَ الله، فَتَهَافَتُ عنه ذنوبُه كما تَهَافَتَ هذا الورق عن هذه الشجرة**». رواه أحمد بإسناد حسن[١].

١٨٧ وعن معدان بن أبي طلحة رضي الله عنه قال: لقيتُ ثوبان مولى رسولِ الله ﷺ، فقلت: أخبرني بعمل أعمله، يُدْخِلُنِي الله به الجنَّة. أو قال: قلت: بأحبِّ الأعمال إلى الله. فسكت، ثمَّ سألته، فسكت، ثمَّ سألته الثالثة، فقال: سألتُ عن ذلك رسولَ الله ﷺ فقال: «**عليك بكثرة السجود، فإنك لا تسجدُ لله سجدةً إلَّا رَفَعَكَ الله بها درجَةً، وحَطَّ بها عنك خطيئةً**». رواه مسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[٢].

١٨٨ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أقربُ ما يكون العبد من ربِّه عز وجل وهو ساجد، فأكثروا الدعاءَ**»[٣]. رواه مسلم[٤].

١٨٩ وعن رَبِيعَةَ بن كعب رضي الله عنه قال: كنتُ أخدمُ النبيَّ ﷺ نهاري، فإذا كان الليلُ أوَيْتُ إلى باب رسول الله ﷺ، فَبِتُّ عنده، فلا أزال أسمعه يقول: «**سبحان الله، سبحان الله، سبحان ربِّي**». حتَّى أمَلَّ أو تَغْلِبَنِي عيني فأنام، فقال يومًا: «**يا ربيعةُ، سلني فأعطيك**». فقلت: أنظرني حتَّى أنظر، وتذكَّرت أنَّ الدُّنيا فانيةٌ منقطعةٌ. فقلت: يا رسولَ الله، أسألكَ أن تدعوَ الله أن يُنْجِيَنِي

---

(١) رواه أحمد (٢١٥٥٦)، وقال مخرِّجوه: حسن لغيره. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٥٥٦): رواه أحمد ورجاله ثقات.

(٢) رواه مسلم في الصلاة (٤٨٨)، والترمذي في الصلاة (٣٨٨)، والنسائي في التطبيق (١١٣٩)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٤٢٣).

(٣) أي أكثروا من الدعاء في هذه الحالة، وهي حالة السجود.

(٤) رواه مسلم في الصلاة (٤٨٢)، ورواه أيضًا أحمد (٩٤٦١)، وأبو داود في الصلاة (٨٧٥)، والنسائي في التطبيق (١١٣٧).

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

من النار، ويُدْخِلَنِي الجنَّةَ. فسكت رسول الله ﷺ، ثمَّ قال: «**من أمرك بهذا؟**». قلت: ما أمرني به أحد، ولكنِّي علمت أنَّ الدُّنيا مُنْقَطِعَةٌ فَانِيَةٌ، وأنتَ من الله بالمكان الَّذي أنتَ منه، فأحبَبْتُ أن تدعُوَ اللهَ لي. قال: «**إنِّي فاعل، فأعِنِّي على نفسك بكثرة السجود**». رواه الطبراني في «الكبير»[(١)] من رواية ابن إسحاقَ، واللفظ له، ورواه مسلم وأبو داود مختصرًا[(٢)].

ولفظ مسلم قال: كنت أبيتُ مع رسول الله ﷺ، فآتيه بوَضُوئِهِ وحاجته، فقال لي: «**سَلْني**». فقلتُ: أسألكَ مُرَافَقَتَكَ في الجنَّة. قال: «**أَوَغيرَ ذلك؟**». قلت: هو ذاك. قال: «**فأعِنِّي على نفسك بكثرة السجود**»[(٣)].

١٩٠ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ بقبر، فقال: «**من صاحب هذا القبر؟**». فقالوا: فلان. فقال: «**ركعتان أحبُّ إلى هذا من بقية دنياكم**». رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد حسن[(٤)].

١٩١ وعن عُقْبة بن عامر رضي الله عنهما قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ خدَّام أنفسنا، نَتَنَاوَبُ الرِّعَايَةَ: رِعَايَةَ إبِلِنا، فكانت عليَّ رعايةُ الإبل، فَرَوَّحْتُها بالعشيِّ، فإذا رسولُ الله ﷺ يخطبُ الناسَ، فسمعتُه يومًا يقول: «**ما منكم من أحدٍ يتوضَّأ، فيُحْسِنُ الوضوء، ثمَّ يقوم فيركع ركعتين يُقْبِلُ عليهما**

---

(١) (٥/٥٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٠٨): فيه ابن إسحاق، وهو ثقة ولكنَّه مدلس. ولكن رواه أحمد (١٦٥٧٩)، وقال مخرِّجوه: حديث حسن دون قوله: «فأعني على نفسك بكثرة السجود»، فصحيح لغيره. بنحوه وأتم منه من طريق ابن إسحاق أيضًا. وصرح فيه بالتحديث عنه، فزال المحذور.

(٢) رواه مسلم (٤٨٩)، وأبو داود (١٣٢٠).

(٣) وهكذا علَّمه النبي ﷺ ألا يتواكل ويعتمد على دعائه، ولا يعمل شيئًا، بل لا بد مع الدعاء من عمل. وليس هناك أفضلُ من كثرة السجود لله تعالى، فأقربُ ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (٩٢٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٠٦): رجاله ثقات.

QaradawiBooks.com

بِقَلْبِهِ ووَجْهِهِ[١]**، فقد أَوْجَبَ**». فقلتُ: بَخٍ بَخٍ، ما أجودَ هذه! رواه مسلم، وأبو داود واللفظ له، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة في صحيحه، وهو بعض حديث[٢].

«أوجب»: أي أتى بما يوجب له الجنَّة.

الترغيب في الصلاة في أوَّل وقتها:

١٩٢ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ: أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال: «**الصَّلاةُ على وقتها**». قلت: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «**برُّ الوالدين**». قلت: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «**الجهادُ في سبيل الله**». قال حَدَّثَنِي بِهِنَّ رسولُ الله ﷺ ولو اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي[٣]. رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[٤].

الترغيب في صلاة الجماعة، وما جاء فيمن خرج يريد الجماعة فوجد النَّاس قد صلَّوا:

١٩٣ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**صلاةُ الرجل في جماعة تُضَعَّفُ على صلاته في بيتِهِ وفي سوقِهِ خمسًا وعشرين ضِعْفًا، وذلك أنَّه إذا توضَّأ فأحسن الوُضوء، ثمَّ خرجَ إلى المسجد لا يُخْرجه إلَّا**

---

(١) هذه هي الصلاة الموجبة للجنَّة: أن يقبل فيها على الله بقلبه ووجهه، ولا تكون مجرَّد حركات تؤدى، وإلا كانت جسدًا بلا روح.

(٢) رواه مسلم (٢٣٤)، وأبو داود (١٦٩)، والنسائي (١٥١)، ثلاثتهم في الطهارة، وابن خزيمة في الوضوء (٢٢٢).

(٣) وإنَّما لم يستزده، أدبًا معه ﷺ، حتى لا يكثر عليه، ويشُقَّ عليه.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٢٧)، ومسلم في الإيمان (٨٥)، كما رواه الترمذي في البر والصلة (١٨٩٨)، والنسائي في المواقيت (٦١٠).

QaradawiBooks.com

الصلاةُ، لم يَخْطُ خَطْوَةً إلَّا رُفِعَتْ له بها درجــةٌ، وحُطَّ عنه بها خطيئةٌ، فإذا صَلَّى لم تَزَلِ الملائكةُ تُصلِّي عليه ما دام في مُصَلَّاه، ما لم يُحْدِث: اللهُمَّ صلِّ عليه، اللهُمَّ ارحمه. ولا يزال في صلاةٍ ما انتظر الصلاة». رواه البخاري واللفظ له، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، وابن ماجه[١].

١٩٤ وعن ابن عمرَ رضي الله عنهما، أنَّ رســول الله ﷺ قــال: «**صلاةُ الجماعة أفضلُ من صلاة الفذِّ بســبع وعشــرين درجة**». رواه مالك، والبخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[٢].

١٩٥ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مَنْ سَــرَّهُ أن يَلْقَى اللهَ غدا مسلمًا، فلْيُحَافِظْ على هؤلاء الصَّلواتِ، حيث يُنادى بِهِنَّ، فإنَّ الله تعالى شــرع لنبيِّكم ﷺ سُــنَنَ الهُدى، وإنَّهُنَّ من سُــنَنِ الهُدى، ولو أنَّكم صلَّيتُم في بُيوتكــم، كما يصلِّي هذا المُتخلِّــفُ في بيته، لتركتُم سُــنَّةَ نَبِيِّكُم، ولو تركتُم سُنَّةَ نَبِيِّكُم لَضَلَلْتُمْ، وما مِنْ رجلٍ يتطهَّر فيُحسنُ الطُّهور، ثمَّ يَعْمِدُ إلى مسجد من هذه المساجد إلَّا كتبَ اللهُ له بكلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوها حسنةً، ويَرْفَعُهُ بها درجةً، ويَحُطُّ عنه بها سيِّئةً، ولقد رَأَيْتُنَا وما يتخلَّف عنها إلَّا منافقٌ معلومُ النفاق، ولقد كان الرجلُ يُؤْتَى به يُهَادَى بينَ الرجلين حتَّى يقامَ في الصف.

وفي روايــة: لقد رَأَيْتُنَــا وما يَتَخَلَّف عن الصَّــلاة إلَّا منافقٌ قد عُلِمَ نفاقُه، أو مريضٌ، إنْ كان الرجلُ ليمشي بين رجلين حتَّى يأتيَ الصلاة.

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٦٤٧)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٤٩)، كما رواه أبو داود في الصلاة (٥٥٩)، والترمذي في الســفر (٦٠٣)، وابن ماجه في الطهارة (٢٨١).

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٤٥)، ومسلم في المساجد (٦٥٠)، كما رواه الترمذي في الصلاة (٢١٥)، والنسائي في الإقامة (٨٣٧)، ومالك في الصلاة (٤٢٥) تحقيق الأعظمي.

QaradawiBooks.com

وقال: إنَّ رسول الله ﷺ عَلَّمَنا سُنَنَ الهُدى، وإنَّ من سُنَنِ الهُدى: الصلاةُ في المسجد الَّذي يؤذَّن فيه. رواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه[١].

قوله: «يُهادَى بين الرجلين»، يعني يُرفد من جانبه، ويُؤخذ بعضده يُمشى به إلى المسجد.

١٩٦ وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من توضَّأ فأحسنَ وُضُوءَهُ، ثمَّ راح فوجد النَّاس قد صَلَّوْا، أعطاهُ الله مثلَ أجرِ من صلاها وحَضَرها، لا يَنْقُصُ ذلك من أجورهم شيئًا**». رواه أبو داود، والنَّسائي، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[٢].

الترغيب في كثرة الجماعة:

١٩٧ عن أُبَيِّ بن كعب رضي الله عنه قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ يومًا الصُّبحَ، فقال: «**أشَاهِدٌ فلان؟**». قالوا: لا. قال: «**أشَاهِدٌ فلان؟**». قالوا: لا. قال: «**إنَّ هاتين الصَّلاتين أثْقَلُ الصَّلواتِ على المنافقين، ولو تعلمون ما فيهما لَأتَيْتُمُوهما ولو حَبْوًا على الرُّكب، وإنَّ الصفَّ الأول على مِثْلِ صَفِّ الملائكةِ، ولو علمتُم ما فضيلتُهُ لابْتَدَرْتُمُوهُ، وإنَّ صلاةَ الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحدَه، وصلاتَه مع الرجلين أزْكَى من صلاتِه مع الرَّجل، وكُلَّما كَثُرَ فهو أحبُّ إلى الله عز وجل**». رواه أحمد، وأبو داود،

(١) رواه مسلم في المساجد (٦٥٤)، وأبو داود في الصلاة (٥٥٠)، والنسائي في الإمامة (٨٤٩)، وابن ماجه في المساجد (٧٧٧).

(٢) رواه أبو داود في الصلاة (٥٦٤)، والنسائي في الإمامة (٨٥٥)، والحاكم في الطهارة (٢٠٨/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. ورواه أيضًا أحمد (٨٩٤٧)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن.

QaradawiBooks.com

والنَّسائي، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحيهما»، والحاكم، وقد جزم يحيى بن مَعِين والذُّهْلِيُّ بصحَّة هذا الحديث[١].

الترغيب في صلاة العشاء والصبح، خاصَّة في جماعة، والترهيب من التأخُّر عنهما:

١٩٨ عن عثمانَ بنِ عفانَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَنْ صَلَّى العِشاءَ في جماعة فكأنَّما قام نصفَ الليل، ومن صَلَّى الصُّبحَ في جماعة[٢] فكأنَّما صلَّى الليل كُلَّهُ**». رواه مالك، ومسلم واللفظ له، وأبو داود، ولفظه: «**من صلَّى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة، ومن صلى العِشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة**». ورواه التِّرْمِذي كرواية أبي داود، وقال: حديث حسن صحيح[٣].

١٩٩ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ أثقلَ صلاة على المنافقين صلاةُ العِشاء وصلاةُ الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لَأَتَوْهُما ولو حَبْوًا، ولقد هَمَمْتُ أن آمُرَ بالصَّلاة فتقامُ، ثمَّ آمُرَ رجلًا فيصلِّي بالناس، ثمَّ أنطلق معيَ برجال معهم حُزَمٌ من حَطَبٍ إلى قومٍ لا يشهدون الصلاة، فأُحَرِّقَ عليهم بيوتَهم بالنار**». رواه البخاري، ومسلم[٤].

---

(١) رواه أحمد (٢١٢٦٥)، وقال مخرِّجوه: حسن. وأبو داود في الصلاة (٥٥٤)، والنسائي في الإمامة (٨٤٣)، وابن خزيمة في الإمامة (١٤٧٦)، وابن حبان في الصلاة (٢٠٥٦)، والحاكم في الطهارة (٢٤٧/١).

(٢) أي بالإضافة إلى العِشاء كما دلَّت رواية أبي داود، والترمذي. وهذا من فضل الله تعالى: أنَّه جعل صلاة العِشاء والصبح في جماعة بمنزلة قيام الليل، ولا حرج على فضل الله تعالى.

(٣) رواه مسلم في المساجد (٦٥٦)، وأبو داود (٥٥٥)، والترمذي (٢٢١)، ومالك في الصلاة (٤٣٣) تحقيق الأعظمي، ثلاثتهم في الصلاة.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٤٤)، ومسلم في المساجد (٦٥١).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٢٠٠ وعن سَمُرة بن جُندب ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من صلَّى الصبح في جماعة**[(١)] **فهو في ذمَّة الله تعالى**». رواه ابن ماجه[(٢)] بإسناد صحيح، ورواه أيضًا من حديث أبي بكر الصدِّيق ﷺ، وزاد فيه: «**فلا تُخْفِرُوا اللهَ في عهده**»[(٣)].

يقال: «أخفرتُ الرجل» ـ بالخاء المعجمة ـ: إذا نقضتُ عهده.

الترهيب من ترك حضور الجماعة لغير عذر:

٢٠١ عن ابن عبَّاس ﷺ قال: قالَ رسول الله ﷺ: «**من سمع النداءَ فلم يُجب، فلا صلاة له إلَّا من عذر**». رواه القاسم بن أصبغ في كتابه، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما[(٤)].

٢٠٢ وعن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ما من ثلاثةٍ في قريةٍ ولا بدْو، لا تُقامُ فيهم الصَّلاةُ، إلَّا قد اسْتَحْوَذَ**

---

(١) ولفظ: «في جماعة» ليست عند ابن ماجه ولا أحمد.

(٢) رواه ابن ماجه في الفتن (٣٩٤٦)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٦٨/٤): إسناده صحيح إن كان الحسن سمع من سمرة. أقول: وفي سماعه منه خلاف معروف.
ورواه أيضًا: أحمد (٢٠١١٣)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره.

(٣) رواه ابن ماجه في الفتن (٣٩٤٥). وقال البوصيري في الزوائد (١٦٧/٤): هذا إسناد رجاله ثقات إلَّا أنَّه منقطع. وصحَّحه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣١٨٨).

(٤) رواه ابن ماجه في المساجد (٧٩٣)، وابن حبان في الصلاة (٢٠٦٤)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. والحاكم في الصلاة (٢٤٥/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. ورجَّح وقفَه الإمام أحمد كما نقله عنه ابن رجب في فتح الباري (٤٤٩/٥)، تحقيق محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرين، نشر مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م. وقال ابن حجر: إسناده على شرط مسلم، لكن رجَّح بعضهم وقفه. انظر: بلوغ المرام (٣٩٩)، تحقيق سمير بن أمين الزهري، نشر دار الفلق، الرياض، ط٧، ١٤٢٤هـ.

QaradawiBooks.com

عليهِم الشيطان، فعليكم بالجماعة، فإنَّما يأكل الذئبُ من الغنم القَاصِيَةَ». رواه أحمد، وأبو داود، والنَّسائي، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحيهما»، والحاكم، وزاد رَزِينٌ في «جامعه»: «**وإنَّ ذئبَ الإنسانِ الشيطان، إذا خلا به أكلَهُ**»[(١)].

٢٠٣ وعن أبي هُرَيْرة ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لقد هَمَمْتُ أن آمُرَ فِتْيَتِي فيَجْمَعُوا لي حُزَمًا من حَطَب، ثمَّ آتي قومًا يُصلُّون في بيوتهم ليست بهم عِلَّةٌ، فأُحَرِّقَهَا عليهم**». فقيل ليزيد ـ هو ابن الأصمِّ ـ الجُمُعَةَ عَنَى أو غيرَها؟ قال: صُمَّتْ أُذُنَايَ[(٢)] إنْ لم أكن سمعتُ أبا هُرَيْرة يَأْثُرُهُ عن رسولِ الله ﷺ، ولم يذكر جُمُعَةً ولا غيرها. رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، والتِّرْمِذي مختصرًا[(٣)].

٢٠٤ وعن عَمرو بن أُمِّ مكتوم ﷺ قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أنا ضريرٌ شَاسِعُ الدار، ولي قائدٌ لا يُلَائِمُنِي، فهل تجد لي رخصةً أن أصليَ في بيتي؟ قال: «**أتَسمعُ النداءَ؟**». قال: نعم. قال: «**ما أجد لك رخصةً**». رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة في صحيحه، والحاكم[(٤)].

---

(١) رواه أحمد (٢١٧١٠)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. وأبو داود في الصلاة (٥٤٧)، والنسائي (٨٤٧)، وابن خزيمة (١٤٨٦)، كلاهما في الإمامة، وابن حبان في الصلاة (٢١٠١)، والحاكم في الطهارة (٢٤٦/١)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٢) في نسخة: صمَّتا أُذناي. على غير اللغة المشهورة، وهي لغة صحيحة ورد بها القرآن والسُّنَّة.

(٣) رواه مسلم في المساجد (٦٥١)، وأبو داود (٥٤٩)، والترمذي (٢١٧)، كلاهما في الصلاة، وابن ماجه في المساجد (٧٩١).

(٤) رواه أحمد (١٥٤٩٠)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. وأبو داود في الصلاة (٥٥٢)، وابن ماجه في المساجد (٧٩٢)، وابن خزيمة في الإمامة (١٤٨٠). والحاكم في الصلاة (٢٤٧/١)، ذكره شاهدًا، وسكت عنه الذهبي.

QaradawiBooks.com

وفي رواية لأحمد عنه أيضًا: أنَّ رسول الله ﷺ أتى المسجدَ، فرأى في القوم رقَّة، فقال: «**إنِّي لَأَهُمُّ أن أجعلَ للناس إمامًا، ثمَّ أخرج فلا أقْدِرَ على إنسان يَتخلَّفُ عن الصلاة في بيته، إلَّا أحْرَقْتُهُ عليه**». فقال ابنُ أمِّ مكتوم: يا رسولَ الله، إنَّ بيني وبين المسجد نَخْلًا وشجرًا، ولا أقدر على قائد كُلَّ ساعةٍ، أيَسَعُنِي أن أصليَ في بيتي؟ قال: «**أتسمعُ الإقامة؟**». قال: نعم. قال: «**فَأْتِهَا**». وإسناد هذه جيد[(١)].

قوله: «شاسع الدار»، هو بالشين المعجمة أولًا، والسين والعين المهملتين بعد الألف، أي: بعيد الدار، قوله: «لا يُلَائِمُنِي»، أي: لا يوافقني. وفي نسخ أبي داود: «لا يلاومني» بالواو، وليس بصواب. قاله الخطابي[(٢)] وغيره.

قال الحافظ أبو بكر بن المنذر: روينا عن غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ أنَّهم قالوا: من سمعَ النداء، ثمَّ لم يُجب من غير عذر، فلا صلاة له. منهم ابن مسعود، وأبو موسى الأشعري، وقد روي ذلك عن النبيِّ ﷺ، وممَّن كان يرى أنَّ حضور الجماعات فرض: عطاء، وأحمد بن حنبل، وأبو ثور.

وقال الشافعي رضي الله عنه: لا أرخص ـ لمن قدَر على صلاة الجماعة ـ في ترك إتيانها إلَّا من عذر. انتهى[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (١٥٤٩١)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٦٥): رجاله رجال الصحيح.

(٢) معالم السنن (١/١٥٩).

(٣) الإشراف على مذاهب العلماء لابن المنذر (٢/١٢٥، ١٢٦)، تحقيق صغير أحمد الأنصاري، نشر مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

QaradawiBooks.com

وقال الخطابي ـ بعد ذكر حديث ابن أمِّ مكتوم ـ: وفي هذا دليلٌ على أنَّ حضور الجماعة واجب، ولو كان ذلك نَدْبًا لكانَ أَوْلَى من يَسَعُهُ التَّخلُّفُ عنها: أهلُ الضرورة والضعف، ومن كان في مثل حال ابنِ أمِّ مكتوم، وكان عطاءُ بن أبي رباح يقول: ليس لأحدٍ من خلق الله في الحضر وبالقرية رخصة إذا سمع النِّداءَ في أن يدعَ الصَّلاة. وقال الأوزاعي: لا طاعة للوالد في ترك الجمعة والجماعات[1]. انتهى.

٢٠٥ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: أتى النَّبيَّ ﷺ رجلٌ أعْمَى، فقال: يا رسولَ الله، ليس لي قائد يقودني إلى المسجد. فسأل رسولُ الله ﷺ أن يُرَخِّصَ له يُصلِّي في بيته، فرَخَّصَ له، فلمَّا ولَّى دَعَاه، فقال: «**هل تسمعُ النِّداء بالصَّلاة؟**». قال: نعم. قال: «**فأجِبْ**». رواه مسلم والنَّسائي وغيرهما[2].

الترغيب في صلاة النافلة في البيوت:

٢٠٦ عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**اجعلوا من صلاتِكم في بيوتكم، ولا تَتَّخِذُوها قبورًا**»[3]. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[4].

---

(١) قال الخطابي: وأكثر أصحاب الشافعي على أنَّ الجماعة فرض على الكفاية، لا على الأعيان، وتأولوا حديث ابن أم مكتوم على أنَّه: لا رخصة لك إن طلبت فضيلة الجماعة، وأنك لا تحرز أجرها مع التخلف عنها بحال. واحتجوا بقوله ﷺ: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» اهـ. معالم السنن (١٦٠/١). وأطال الحافظ في فتح الباري (١٢٥/٢) وما بعدها في بيان أقوال العلماء في حكم صلاة الجماعة، فليُرجع إليه في باب وجوب صلاة الجماعة من البخاري.

(٢) رواه مسلم في المساجد (٦٥٣)، والنسائي في الإمامة (٨٥٠).

(٣) أي أنَّ البيت الذي لا يصلى فيه لا حياة فيه، فهو أشبه بالمقبرة، فالبيوت تحيا وتموت كالبشر، وهي إنَّما تحيا بذكر الله وعبادته، وتموت بالغفلة عنه، كما في الحديث الآتي بعد حديث واحد.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٣٢)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٧٧)، كما =

QaradawiBooks.com

٢٠٧ وعن جابر ـ هو ابن عبد الله رضي الله عنهما ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا قَضَى أحدُكُم الصَّلاةَ في مسجده، فلْيَجْعَل لبيتهِ نَصِيبًا من صلاتِه، فإنَّ اللهَ جاعلٌ في بيتهِ من صلاتِهِ خيرًا**». روَاه مسلم وغيره(١)، ورواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»(٢) من حديث أبي سعيد.

٢٠٨ وعن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**مَثَلُ البيتِ الَّذي يُذْكَرُ اللهُ فيه، والبيْتِ الَّذي لا يُذْكَرُ اللهُ فيه، مَثَلُ الحَيِّ والميت**». رواه البخاري، ومسلم(٣).

٢٠٩ وعن عبد الله بن سعدٍ رضي الله عنه(٤) قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ أيُّمَا أفضل، الصَّلاة في بيتي أو الصَّلاة في المسجد؟ قال: «**ألا ترى إلى بيتي ما أقربَه من المسجد، فلأن أصلِّي في بيتي أحبُّ إليَّ من أن أصلي في المسجد، إلَّا أن تكون صلاةً مكتوبة**». رواه أحمد، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»(٥).

= رواه أبو داود (١٠٤٣)، والترمذي (٤٥١)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في قيام الليل (١٥٩٨).

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٧٨)، وأحمد (١٤٣٩٥)، وابن حبان في الصلاة (٢٤٩٠).

(٢) رواه ابن خزيمة في الصلاة (١٢٠٦). ورواه أيضًا أحمد (١١١١٢)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح. وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٧٦).

(٣) اللفظ المذكور هنا لمسلم وحده. أمَّا البخاري فعنده: «مثل الذي يذكر الله» إلخ، فكان ينبغي الاقتصار على عزوه لمسلم، كما نبَّه على ذلك البرهان الناجي (٤٨١/١). رواه البخاري (٦٤٠٧)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٧٩).

(٤) في الأصل: ابن مسعود. وقد بحثت عنه في مسند ابن مسعود بتحقيق شاكر، فلم أجده. وفي الفتح الرباني في ترتيب المسند (١٩٢/٤)، كما في صحيح ابن خزيمة، وسنن ابن ماجه: عن عبد الله بن سعد، لا ابن مسعود، فيبدو أنَّ هذا تصحيف من النساخ.
ثم رأيت البرهان الناجي نبه على ذلك في عجالة التذنيب (٤٨٢/١) فقال: هذا غلط وتصحيف في اسم هذا الصحابي بلا نزاع.

(٥) رواه أحمد (١٩٠٠٧)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٧٨)، =

QaradawiBooks.com

الترغيب في انتظار الصلاة بعد الصلاة:

٢١٠ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يزالُ أحدُكُم في صلاةٍ ما دامت الصلاة تحبِسُه، لا يمنعه أن ينقلبَ إلى أهله إلَّا الصَّلاةُ**». رواه البخاري في أثناء حديث، ومسلم. وللبخاري[١]: «**إنَّ أحدَكُم في صلاة ما دامت الصَّلاة تَحْبِسُهُ، والملائكةُ تقول: اللهُمَّ اغفِر له، اللهُمَّ ارحمه، ما لم يَقُم من مُصلاه أو يُحدث**»[٢].

٢١١ وعن أنس رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ أخَّرَ ليلةً صلاةَ العِشاء إلى شَطْرِ الليل، ثمَّ أقبل بوجهه بعدما صَلَّى، فقال: «**صَلَّى النَّاسُ ورَقَدُوا، ولم تَزَالُوا في صلاة منذ انتظرتمُوها**». رواه البخاري[٣].

٢١٢ وعن أنس رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**ثلاثٌ كفَّاراتٌ، وثلاثٌ دَرَجاتٌ، وثلاثٌ مُنْجِيَاتٌ، وثلاثٌ مُهلِكاتٌ، فأمَّا الكفَّارات: فإسْباغُ الوضوء في السَّبَرَاتِ، وانتظار الصَّلاة بعد الصَّلاة، ونقْل الأقدام إلى الجماعات، وأمَّا الدَّرجات: فإطْعَام الطَّعام، وإفْشاءُ السَّلام، والصَّلاةُ بالليل والنَّاس نيَام، وأمَّا المُنْجِيَات: فالعدلُ في الغضب والرضا، والقصْدُ في الفَقْر والغِنى، وخَشْيَةُ الله في السِّرِّ والعلانية، وأمَّا المُهْلِكَاتُ: فَشُحٌّ مُطَاعٌ، وهَوًى مُتَّبَعٌ، وإعجابُ المَرْء بنفسه**». رواه البزَّار واللفظ له،

= وابن خزيمة في الصلاة (١٢٠٢)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٩/٢): إسناد صحيح رجاله ثقات.

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٥٩)، وفي بدء الخلق (٣٢٢٩)، ومسلم في المساجد (٦٤٩).

(٢) أي: ينتقض وضوءه.

(٣) رواه البخاري في الأذان (٦٦١).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

والبيهقي، وغيرهما[١]، وهو مرويٌّ عن جماعة من الصحابة، وأسانيده وإن كان لا يسلم شيءٌ منها من مقال، فهو بمجموعها حسَن إن شاء الله تعالى.

«السَّبَرات»: جمع سَبْرَة وهي شدَّة البرد.

٢١٣ وعن داودَ بنِ صالح قال: قال لي أبو سَلَمة: يا ابنَ أخي تدري في أيِّ شيءٍ نزلت: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠].؟ قلت: لا. قال: سمعت أبا هُرَيْرة يقول: لم يكن في زمان النبي ﷺ غَزْوٌ يُرَابَطُ فيه، ولكن انتظارُ الصَّلاةِ بعد الصَّلاة. رواه الحاكم[٢]، وقال: صحيح الإسناد.

الترغيب في المحافظة على الصبح والعصر:

٢١٤ عن أبي موسى رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ صلَّى البَرْدَيْن دخل الجنَّة**». رواه البخاري، ومسلم[٣].

«البَرْدان»: هما الصبح والعصر[٤].

٢١٥ وعن أبي زُهَيْرَةَ عُمَارَةَ بن رُؤَيْبَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**لنْ يَلِجَ النَّارَ أحدٌ صَلَّى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**». يعني الفجرَ والعصرَ. رواه مسلم[٥].

---

(١) رواه البزار (٦٤٩١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٣١)، ورواه أيضًا الطبراني في الأوسط ببعضه (٥٤٥٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٤) بعد أنْ عزاه إلى البزار والطبراني: فيه زائدة بن أبي الرقاد وزياد النميري، وكلاهما مختلف في الاحتجاج به.

(٢) رواه الحاكم في التفسير (٣٠١/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٧٤)، ومسلم في المساجد (٦٣٥).

(٤) سمِّيا بذلك؛ لأنهما يؤدَّيان في طَرَفي النهار حين يطيبُ الهواء وتذهب سَوْرة الحر.

(٥) رواه مسلم في المساجد (٦٣٤).

QaradawiBooks.com

٢١٦ وعن أبي بَصْـرَةَ الغِفَارَيِّ رضي الله عنه قال: صلَّى بنا رسـول الله ﷺ العصرَ بالمُخَمَّصِ، وقال: «**إنَّ هذه الصلاةَ عُرِضَتْ على من كان قبلكُم، فَضَيَّعُوها، ومن حافظ عليها كان له أجرُهُ مرَّتين**» الحديث. رواه مسـلم، والنَّسائي[٦].

«المُخَمَّص» ـ بضم الميـم، وفتح الخاء المعجمـة والميم جميعًا، وقيل: بفتح الميم وسـكون الخاء وكسـر الميم بعدها وفي آخره صاد مهملة ـ: اسم طريق.

٢١٧ وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يتعاقبون[٧] فيكم ملائكةٌ بالليـل، وملائكةٌ بالنَّهـار، ويجتمعون في صـلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصر، ثمَّ يَعْرُجُ الَّذين باتوا فيكم، فيَسْـأَلُهُم رَبُّهُم وهو أعلمُ بهم: كيف تركتُم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يُصلُّـون، وأتيناهُم وهم يصلُّون**». رواه البخاري، ومسلم، والنَّسـائي، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[٨]، ولفظه في إحدى رواياته قـال: «**تجتمع ملائكةُ الليل، وملائكـةُ النَّهار في صلاةِ الفجر، وصلاةِ العصر، فيجتمعون في صلاة الفجر، فتَصْعَدُ ملائكةُ الليل، وتَثْبُتُ ملائكةُ النَّهار، ويجتمعون في صلاة العصر، فتَصْعَدُ ملائكة النهار، وتَثْبُتُ ملائكة الليل، فيَسْأَلُهُم ربُّهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يُصَلُّون، وتركناهم وهم يُصَلُّون، فاغفِر لهم يوم الدين**»[٩].

---

(٦) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٨٣٠)، والنسائي في المواقيت (٥٢١).

(٧) هكذا صحَّ الحديث بإثبات الواو والنون، ولا شيء فيها، فهي ثابتة في القرآن في مثل قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ [الأنبياء: ٣].

(٨) متَّفق عليه: رواه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٥٥)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٣٢)، كما رواه النسائي (٤٨٥)، وابن خزيمة (٣٢٢)، كلاهما في الصلاة.

(٩) رواه ابن خزيمة في الصلاة (٣٢٢).

QaradawiBooks.com

الترغيب في جلوس المرء في مصلاه بعد صلاة الصبح وصلاة العصر:

٢١٨ وعن جابر بن سَمُرةَ رضي الله عنه قال: كان النَّبيُّ ﷺ إذا صلى الفجر تَرَبَّع في مجلسه حتَّى تطلع الشمس حَسنًا[١]. رواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[٢]، والطبراني[٣]، ولفظه: كان إذا صلَّى الصبح، جلس يَذْكُرُ اللهَ حتَّى تطلُعَ الشَّمسُ.

ورواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»[٤]، ولفظه قال: عن سِمَاكٍ: أنَّه سأل جابر بنَ سَمُرة: كيف كان رسول الله ﷺ يصنع إذا صَلَّى الصبحَ؟ قال: كان يقعد في مُصلَّاه إذا صلَّى الصُّبح حتَّى تطلُع الشمس.

الترغيب في أذكار يقولها بعد الصبح والعصر والمغرب:

٢١٩ عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**من قال في دُبُرِ صلاة الفجر، وهو ثَانٍ رجليه قبْل أن يتكلَّم: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحده لا شريك له، لهُ الملكُ وله الحمدُ، يُحيي ويُميت وهو على كل شيء قدير، عَشْرَ مرَّات، كتب الله له عَشْرَ حسنات، ومَحَا عنه عَشْرَ سيِّئات، ورفع له عَشْرَ درجات، وكان يَوْمَهُ ذلك كُلَّهُ في حِرْزٍ من كلِّ مَكْرُوهٍ، وحُرِسَ من الشيطان، ولم يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أن يُدْرِكَهُ في ذلك اليوم، إلَّا الشِّركُ بالله تعالى**». رواه التِّرْمِذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن غريب صحيح. والنَّسائي[٥]، وزاد فيه: «**بيده الخير**».

---

(١) حسنًا: صفة لمصدر محذوف، وتقدير الكلام: طلوعًا حسنًا، والمراد: أن ينتشر ضوء الشمس.

(٢) رواه مسلم في المساجد (٦٧٠)، وأبو داود في الأدب (٤٨٥٠)، والترمذي في السفر (٥٨٥)، والنسائي في السهو (١٣٥٧).

(٣) رواه الطبراني في الصغير (١١٨٩).

(٤) رواه ابن خزيمة في الصلاة (٧٥٧).

(٥) رواه الترمذي في الدعوات (٣٤٧٤)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٨٧٨)، وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٣٢١/٢): حديث حسن غريب.

QaradawiBooks.com

٢٢٠ وعن الحارث بن مسلم التَّميمي ﷺ قال: قال لي النَّبيُّ ﷺ: «**إذا صلَّيتَ الصبح فقل قبل أن تتكلم: اللهمَّ أجِرني من النَّار سبع مرات، فإنك إن مُتَّ من يَوْمِكَ، كتبَ الله لك جِوَارًا من النَّار، وإذا صلَّيتَ المغرب فقل قَبْل أن تتكلَّم: اللهُمَّ أجِرْنِي من النَّار سبع مرات، فإنك إنْ مُتَّ من ليْلتِك، كتبَ الله لك جِوَارًا من النَّار**». رواه النَّسائي، وهذا لفظه، وأبو داود عن الحارث بن مسلم، عن أبيه مسلم بن الحارث[١].

قال الحافظ المنذري: وهو الصواب لأنَّ الحارث بن مسلم تابعي، قاله أبو زرعة، وأبو حاتم الرازي.

الترهيب من فوات العصر بغير عذر:

٢٢١ عن بُريدَة ﷺ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**من ترك صلاة العصر فقد حَبِطَ عمَلُه**». رواه البخاري، والنَّسائي، وابن ماجه[٢]، ولفظه قال: «**بكِّروا بالصلاة في يوم الغيم، فإنَّه من فاتَتْه صلاةُ العصر حَبِطَ عمله**».

٢٢٢ وعن ابن عمر ﷺ: عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الذي تَفُوتُه صلاة العصر، فكأنَّما وُتِرَ أهلَه ومالَه**»[٣]. رواه مالك، والبخاري، ومسلم،

---

(١) رواه أبو داود في الأدب (٥٠٧٩)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٨٥٩)، وحسَّنه الحافظ في نتائج الأفكار (٣٢٦/٢).

(٢) رواه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٥٣)، والنسائي (٤٧٤)، وابن ماجه (٦٩٤)، كلاهما في الصلاة.

(٣) أي: أصيب في أهله وماله، وأصبح وترًا، أي: بقي وحده، ولا أهل ولا مال. والحديث وما قبله تأكيد لأهمية صلاة العصر، حتى لا يغفُل عنها في زحمة مشاغل الحياة. وإذا كان هذا التَّشديد في شأن ترك صلاة العصر، فكيف بمن ترك الصلوات الخمس، من الصبح إلى العِشاء، وهو يزعُم أنَّه مسلم؟!

QaradawiBooks.com

وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة في صحيحه، وزاد في آخره: قال مالك: «تفسيره ذهاب الوقت»[١].

الترغيب في الإمامة مع الإتمام والإحسان، والترهيب منها عند عدمهما:

٢٢٣ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يُصلُّون لكم، فإن أصابوا فلكُم، وإن أخطؤوا فلكُم وعليهم**». رواه البخاري وغيره[٢]، وابن حبَّان في «صحيحه»[٣]، ولفظه: «**سيأتي ـ أو سيكون ـ أقوامٌ يصلون الصَّلاة، فإن أتمُّوا فلكم، وإن انْتَقَصُوا فعليهِم ولكُم**».

التَّرهيب من إمامةِ الرجلِ القومَ وهم له كارهون:

٢٢٤ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما: عن رسولِ الله ﷺ قال: «**ثلاثةٌ لا ترتفع صلاتُهُم فوقَ رؤوسهم شِبْرًا**[٤]: **رجلٌ أمَّ قومًا وهم له كارهون**[٥]، **وامرأةٌ باتَتْ وزوجُها عليها ساخط، وأخَوَان مُتَصَارِمَانِ**»[٦]. رواه ابن ماجه، وابن حبَّان في «صحيحه»[٧].

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٥٢)، ومسلم في المساجد (٦٢٦)، كما رواه أبو داود (٤١٤)، والترمذي (١٧٥)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في المواقيت (٥١٢)، وابن ماجه في الصلاة (٦٨٥)، ومالك في وقوت الصلاة (٢٨) تحقيق الأعظمي، وابن خزيمة في الصلاة (٣٣٥).

(٢) رواه البخاري في الأذان (٦٩٤)، وأحمد (٨٦٦٣).

(٣) رواه ابن حبان في الصلاة (٢٢٢٨)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٤) كناية عن عدم قبولها.

(٥) وإذا كان هذا في الإمامة الصغرى، فأوْلى أن يكون في شأن الإمامة الكبرى، أي: رئاسة الدولة، فلا يرضى الإسلام أن يقودَ الأمةَ من هي له كارهة، وعليه ساخطة.

(٦) أي: متقاطعان متجافيان، وقوله: (أخوان) قد يراد به الأخوَّة النسبيَّة؛ لما فيها من حقِّ الرَّحِم، وتحتمل الأخوة الدينية أيضًا؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

(٧) رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة (٩٧١)، وابن حبان في الصلاة (١٧٥٧)، وقال الأرناؤوط: =

QaradawiBooks.com

٢٢٥ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ثلاثةٌ لا تُجَاوِزُ صلاتُهُم آذَانَهُمْ: العبدُ الآبِقُ حتَّى يرجع، وامرأةٌ باتَتْ وزوجُها عليها ساخطٌ، وإمامُ قومٍ وهم له كارهون**». رواه التِّرْمِذي[١] وقال: حديث حسن غريب.

الترغيب في الصفِّ الأول، وما جاء في تسوية الصفوف والتَّراصِّ فيها وفضل ميامنها، ومن صلَّى في الصف المؤخَّر مخافة إيذاء غيره لو تقدَّم:

٢٢٦ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لو يعلمُ النَّاسُ ما في النِّداء[٢] والصفِّ الأوَّل، ثمَّ لم يجدوا إلَّا أن يَسْتَهِمُوا عليه لاسْتَهَمُوا**». رواه البخاري، ومسلم[٣].

وفي رواية لمسلم[٤]: «**لو تعلمونَ ما في الصفِّ المُقَدَّم لكانت قُرعة**».

٢٢٧ وعن أبي هُرَيْرة أيضًا رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**خيرُ صفوف الرجال أوَّلها، وشرُّها آخرُها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرُّها أوَّلها**»[٥]. رواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي،

= إسناده حسن. وحسَّن إسناده النووي في خلاصة الأحكام (٢٤٥٧)، وقال ابن مغلطاي في شرح ابن ماجه صـ ١٦٢٤: هذا حديث إسناده لا بأس به. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١١٩/١): إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(١) رواه الترمذي في الصلاة (٣٦٠).

(٢) المراد: النداء للصلاة، وهو الأذان، والمراد بالاستهام عليه: الاقتراع؛ لشدَّة التزاحم.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦١٥)، ومسلم في الصلاة (٤٣٧).

(٤) رواه مسلم في الصلاة (٤٣٩).

(٥) إنَّما كان شر صفوف النساء أولها، لما فيها من مظنَّة الاحتكاك أو التماسّ بين الجنسين. =

QaradawiBooks.com

وابن ماجه[١]، وروي عن جماعة من الصحابة: منهم ابن عبَّاس، وعمر بن الخطاب، وأنس بن مالك، وأبو سعيد، وأبو أُمامة، وجابر بن عبد الله وغيرهم.

٢٢٨ وعن البراء بن عازب ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يأتي نَاحِيَةَ الصفّ، ويُسَوِّي بين صدور القوم ومناكبهم، ويقول: «**لا تختلفوا فتختلفَ قلوبُكم، إنَّ الله وملائكتَه يُصلُّون على الصَّفِّ الأول**». رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»[٢].

٢٢٩ وعن أنس ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**سوُّوا صفوفَكُم، فإنَّ تسويةَ الصفِّ من تمامِ الصَّلاة**». رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه وغيرهم[٣].

وفي رواية للبخاري[٤]: «**فإنَّ تسوية الصفوف من إقامة الصلاة**».

ورواه أبو داود ولفظه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**رُصُّوا صُفُوفَكُم، وقارِبوا بينها، وحاذوا بالأعناق**[٥]**، فوالذي نفسي بيدِهِ إنِّي لأَرَى الشيطانَ**

= وهذا في المساجد التي لا يوجد فيها فاصل مادي بين الرجال والنساء. فأما إذا وجد فاصل من بناء أو خشب أو كان للنساء طابق خاص بهن، كما هو الشائع في عصرنا، فالراجح ألا ينطبق ذلك عليهن، عملًا بمقصود الحديث.

(١) رواه مسلم (٤٤٠)، وأبو داود (٦٧٨)، والترمذي (٢٢٤)، ثلاثتهم في الصلاة، والنسائي في الإمامة (٨٢٠)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٠٠٠).

(٢) رواه ابن خزيمة في الإمامة (١٥٥٧).

(٣) هذا اللفظ المذكور ليس في البخاري، وإنَّما رواه مسلم في الصلاة (٤٣٣)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (٩٩٣). ورواه أيضًا: أحمد (١٣٩٦٩)، وأبو داود في الصلاة (٦٦٨).

(٤) رواه البخاري في الأذان (٧٢٣).

(٥) الأحاديث كلها تركز على رصِّ الصفوف والمقاربة بينها، والمحاذاة بالأعناق أو المناكب والصدور، ولم تصرح بتلاصق الأقدام الذي تشبَّث به بعض الناس، ولم يوجد إلَّا في كلام بعض الصحابة، وقد غلوا في تطبيقه أيضًا.

QaradawiBooks.com

يدخل من خَلَلَ الصف، كأنها الحَذَف[١]». رواه النَّسائي، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحيهما» نحو رواية أبي داود[٢].

«الخَلَل» ـ بفتح الخاء المعجمة واللام أيضًا ـ: هو ما يكون بين الاثنين من الاتِّساع عند عدم التَّرَاصّ.

٢٣٠ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أقيموا الصُّفوف، وحَاذُوا بين المناكب، وسُدُّوا الخَلَلَ، وَلِينُوا بأيدي إخوانكم**[٣]، **ولا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ للشيطان، ومنْ وصَل صفًّا وصَلَه الله، ومن قَطَع صفًّا قَطَعه الله**». رواه أحمد، وأبو داود، وعند النَّسائي وابن خُزَيْمة آخِره[٤]، وكذا عند الحاكم[٥]، وقال: صحيح على شرط مسلم.

«الفُرُجات»: جمع فُرْجة وهي المكان الخالي بين الاثنين.

٢٣١ وعن جابر بن سمُرة رضي الله عنه: قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «**ألا تَصُفُّون كما تَصُفُّ الملائكة عند ربِّها؟**». فقلنا: يا رسولَ الله، وكيف تَصُفُّ الملائكة عند ربها؟ قال: «**يُتِمُّون الصُّفوفَ**

---

(١) هي الغنم الصِّغار الحِجازيَّة، واحِدتُها حَذَفَةٌ بِالتَّحْرِيكِ. وقيل: هي صِغارٌ جُرْدٌ لَيْسَ لَهَا آذَانٌ وَلَا أَذْنابٌ، يُجَاءُ بِهَا مِنْ جُرَشِ الْيَمَنِ. النهاية لابن الأثير (٣٥٦/١).

(٢) رواه أبو داود في الصلاة (٦٦٧). والنسائي في الإمامة (٨١٥)، وابن خزيمة في الإمامة (١٥٤٥)، وابن حبان في الصلاة (٢١٦٦).

(٣) بحيث يسهل على المتقدِّم أن يتأخَّر، وعلى المتأخِّر أن يتقدَّم، ولا يقف المصلِّي متخشبًا، ولا يعنيه اعوجَّ الصف أو استقام.

(٤) رواه أحمد (٥٧٢٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. وأبو داود في الصلاة (٦٦٦)، والنسائي (٨١٩) وابن خزيمة (١٥٤٩)، كلاهما في الإمامة.

(٥) رواه الحاكم في الطهارة (٢١٣/١)، ووافق الذهبي على تصحيحه، ولكن جعله من حديث عبد الله بن عمرو. ويبدو أنَّه خطأ ناسخ، أو طابع، كما رجح العلامة شاكر في تخريج المسند (٥٧٢٤).

QaradawiBooks.com

الْأُوَلَ، ويَتَرَاصُّونَ في الصَّف». رواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه[١].

٢٣٢ وعن أنس رضي الله عنه قال: أقيمت الصَّلاةُ، فأقبلَ علينا رسول الله ﷺ بوجهه، فقال: «**أقيمُوا صُفُوفَكُم وتَرَاصُّوا، فإنِّي أراكُم من وراء ظهري**»[٢]. رواه البخاري، ومسلم بنحوه[٣].

وفي روايةٍ للبخاري[٤]: فكان أحدُنا يَلْزق مَنْكِبَه بمَنْكِبِ صاحبِه، وقدَمَهُ بقدَمِه[٥].

٢٣٣ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصَلُّون على مَيَامِنِ الصُّفوف**». رواه أبو داود، وابن ماجه بإسناد حسن[٦].

٢٣٤ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كنَّا إذا صلَّينا خلفَ

(١) رواه مسلم (٤٣٠)، وأبو داود (٦٦١)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في الإمامة (٨١٦)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (٩٩٢).

(٢) قال المحققون: الصواب المختار أنَّ هذا على ظاهره، ولا حاجة لتأويله، وأنَّ هذا الإبصارَ إدراكٌ حقيقي خاصٌّ به على سبيل خرق العادة، إكرامًا من الله له.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٧١٩)، ومسلم في الصلاة (٤٣٤).

(٤) رواه الحاكم في الأذان (٧٢٥).

(٥) بعض المصلين المُتَدَيِّنِينَ يبالغ في تنفيذ ذلك، حتى يُؤْذِي جاره، وهو ما ينافي الخشوع، والمهم هو التراصُّ ومنع وجود فُرجة.

(٦) رواه أبو داود في الصلاة (٦٧٦)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٠٠٥). ورواه أيضًا ابن حبان في الصلاة (٢١٦٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. وقال النووي في رياض الصالحين (١٠٩٤): رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم، وفيه رجل مختلَف في توثيقه. وحسَّن إسناد أبي داود الحافظُ في فتح الباري (٢/٢١٣).

QaradawiBooks.com

رسول الله ﷺ أَحْبَبْنَا أن نكونَ عن يمينه، يُقْبلُ علينا بوجْهِه، فسمعتُه يقول: «**رَبِّ قِنِي عذابَكَ، يومَ تبعثُ عبادَك**». رواه مسلم(١).

الترغيب في وَصْل الصُّفوف وسدِّ الفُرَج:

٢٣٥ عن عائشة رضي الله عنها: عن رسولِ الله ﷺ قال: «**إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصلُّون على الَّذين يَصِلُونَ الصُّفُوفَ**». رواه أحمد، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في صحيحيهما، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم(٢).

زاد ابن ماجه: «**ومَن سَدَّ فُرْجَةً رفعهُ الله بها درجة**».

الترهيب من تأخُّر الرجال إلى أواخر صُفوفهم، وتَقدُّم النِّساء إلى أوائل صفوفهنَّ، ومن اعوجاج الصفوف:

٢٣٦ عن أبي سعيد رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى في أصحابه تَأَخُّرًا فقال لهم: «**تقدَّمُوا فَأْتَمُّوا بي، وَلْيَأْتَمَّ بكم من بعدَكُم، لا يَزَالُ قومٌ يتأخَّرونَ حتَّى يُؤخِّرهم الله**». رواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه(٣).

---

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٠٩).

(٢) رواه أحمد (٢٤٣٨١)، وقال مُخرِّجوه: حسن. وابن ماجه في إقامة الصلاة (٩٩٥)، وابن خزيمة في الإمامة (١٥٥٠)، وابن حبان في الصلاة (٢١٦٣)، والحاكم في الطهارة (٢١٤/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٢٠/١): الحديث من رواية إسماعيل بن عيَّاش عن الحجازيين، وهي ضعيفة، وله شاهد من حديث النعمان بن بشير، رواه مسلم والترمذي.

(٣) رواه مسلم (٤٣٨)، وأبو داود (٦٨٠)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في الإمامة (٧٩٥)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (٩٧٨).

QaradawiBooks.com

٢٣٧ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يَمْسَحُ مناكِبَنا في الصَّلاة، ويقول: «**اسْتَوُوا، ولا تَخْتَلِفُوا فتَخْتَلِفَ قلوبُكم**[١]، **لِيَلِيَنِي منكُم أُولُو الأحلام والنُّهى**[٢]، **ثمَّ الَّذينَ يلونَهُم، ثمَّ الَّذينَ يلونَهُم**». رواه مسلم وغيره[٣].

٢٣٨ وعن النُّعمان بن بَشِير رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**لَتُسَوُّنَّ صُفوفَكُم، أو لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بينَ وُجوهِكُم**». رواه مالك[٤]، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[٥].

وفي رواية لهم ـ خلا البخاري ـ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُسَوِّي صُفُوفَنَا، حتَّى كأنَّما يُسَوِّي بها القِدَاحَ حتَّى رأى أنَّا قد عَقَلْنا عنه، ثمَّ خَرَج يومًا، فقام حتَّى كاد يُكَبِّرُ، فرأى رجلًا بَادِيًا صَدْرُهُ من الصَّفِّ، فقال: «**عِبَادَ اللهِ لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم أو لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بين وُجُوهكُم**»[٦].

وفي روايةٍ لأبي داود، وابن حبَّان في «صحيحه»: أقبل رسولُ الله ﷺ على النَّاس بوجهه، فقال: «**أقيموا صفوفَكُم أو ليُخَالِفَنَّ اللهُ بين قلوبكم**». قال: فرأيتُ الرَّجُلَ يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بمَنْكِب صاحبِه، وركبتَه بركبة صاحبِه، وكعبَه بكعبِه[٧].

---

(١) لأن اختلاف الظواهر سبب إلى اختلاف البواطن.

(٢) النُّهي: جمع نُهْية ـ بضم النون وسكون الهاء ـ وهي العقل. والمراد: أن يكون الذين يلون الإمام من البالغين العقلاء أهل الحِلْم والفضل.

(٣) رواه مسلم في الصلاة (٤٣٢)، وأحمد (١٧١٠٢)، والنسائي في الإمامة (٨١٢)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (٩٧٦).

(٤) لم أقف عليه فيه.

(٥) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٧١٧)، ومسلم في الصلاة (٤٣٦).

(٦) رواه مسلم في الصلاة (٤٣٦) (١٢٨)، وأبو داود (٦٦٣)، والترمذي (٢٢٧)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في الإمامة (٨١٠)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (٩٩٤).

(٧) رواه أبو داود (٦٦٢)، وابن حبان (٢١٧٦)، كلاهما في الصلاة، وقال النووي: رواه أبو داود =

QaradawiBooks.com

«القِداح» ـ بكسر القاف ـ جمع قِدْحٍ: وهو خشب السَّهم إذا بُرِيَ قبل أن يُجعلَ فيه النَّصْلُ والريش.

الترغيب في التأمين خلف الإمام وفي الدعاء، وما يقوله في الاعتدال والاستفتاح:

٢٣٩ عن عائشةَ رضي الله عنها، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ما حَسَدَتْكُم اليهودُ على شيء، ما حَسَدَتْكُم على السَّلام والتأمين**». رواه ابن ماجه بإسناد صحيح، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»(١)، وأحمد، ولفظه: أنَّ رسول الله ﷺ ذُكِرَتْ عنده اليهود، فقال: «**إنَّهم لم يَحْسُدُونا على شيء، كما حَسَدُونا على الجُمعة الَّتي هدانا اللهُ لها، وضلُّوا عنها، وعلى القِبْلَةِ الَّتي هدانا الله لها، وضلُّوا عنها، وعلى قولنا خلف الإمام: آمين**»(٢).

ورواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد حسن، ولفظه قال: «**إنَّ اليهود قد سَئِمُوا دِينَهُم، وهم قومٌ حُسَّدٌ، ولم يَحسُدوا المسلمينَ على أفضلَ من ثلاث: رَدِّ السلامِ، وإقامةِ الصفوف، وقولهم خلف إمامهم في المكتوبة: آمين**»(٣).

٢٤٠ وعن سَمُرةَ بنِ جندب رضي الله عنه قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**إذا قال**

= وغيره بأسانيد حسنة. انظر: خلاصة الأحكام للنووي (٢٤٦٩)، تحقيق حسين إسماعيل الجمل، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

(١) رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة (٨٥٦)، وابن خزيمة في الإمامة (١٥٨٥)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٠٦/١): هذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات، احتج مسلم بجميع رواته.

(٢) رواه أحمد (٢٥٠٢٩)، وقال مخرِّجوه: صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٧٩): رواه أحمد، وفيه علي بن عاصم شيخ أحمد، وقد تُكُلِّم فيه بسبب كثرة الغلط والخطأ. قال أحمد: أمَّا أنا فأحدث عنه. وحدثنا عنه. وبقية رجاله ثقات.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٤٩١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٦٣): إسناده حسن.

QaradawiBooks.com

الإمـــامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، فقولوا: آميـــن، يُجِبْكُمُ الله». رواه الطبراني في «الكبير»[(١)].

ورواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي في حديث طويل عن أبي موسى الأشـــعري قال فيه: «**إذا صلَّيتُم فأقيموا صُفوفَكُم، وَلْيَؤُمَّكُمْ أحَدُكُم، فإذا كبَّرَ فكبِّروا، وإذا قـــال: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، فقولوا: آمين، يُجِبْكُمُ**»[(٢)].

٢٤١ وعن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: بينما نحنُ نُصلي مع رسولِ الله ﷺ، إذ قالَ رجلٌ من القوم: اللهُ أكبر كبيرًا، والحمدُ لله كثيرًا، وســـبحان اللهِ بكرة وأصيلًا. فقال رسول الله ﷺ: «**منِ القائلُ كلمةَ كذا وكذا؟**». فقال رجل من القوم: أنا يا رسولَ الله. فقال: «**عَجِبْتُ لها، فُتِحَتْ لها أبوابُ الســـماء**». قال ابن عمر: فما تَرَكْتُهُنَّ منذ ســـمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول ذلك. رواه مسلم[(٣)].

٢٤٢ وعن رِفاعة بـــنِ رافـــعٍ الزَّرْقِيِّ رضي الله عنه قـــال: كنَّا نُصلِّـــي وراءَ النَّبيِّ ﷺ، فلمَّا رفع رأسَـــهُ من الركعة قال: «**ســـمعَ الله لمنْ حمدَه**». قال رجل من ورائه: ربَّنا ولك الحمد حمْدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه. فلمَّا انصرف قال: «**من المتكلم؟**». قال: أنا. قال: «**رأيتُ بِضْعَةً وثلاثين مَلَكًا يَبْتَدِرُونَها أيُّهُم يكتبُها أوَّلُ**». رواه مالك، والبخاري، وأبو داود، والنَّسائي[(٤)].

---

(١) (٢١٤/٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٦٦): فيه سعيد بن بشير وفيه كلام.

(٢) رواه مسلم (٤٠٤)، وأبو داود (٩٧٢)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في الإمامة (٨٣٠).

(٣) رواه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٠١).

(٤) رواه البخاري في الأذان (٧٩٩)، وأبو داود في الصلاة (٧٧٠)، والنسائي في التطبيق (١٠٦٢)، ومالك في الموطأ (٧١٨) تحقيق الأعظمي.

غير مرخصة للطباعة

QaradawiBooks.com

٢٤٣ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا قال الإمامُ: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهُمَّ ربَّنا لك الحمد، فإنَّه منْ وافقَ قولُه قولَ الملائكة، غُفِر له ما تَقدَّم من ذنبه**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[(١)].

وفي رواية للبخاري ومسلم: «**فقولوا: ربَّنا ولك الحمد**» بالواو[(٢)].

الترهيبُ من رفع المأمومِ رأسَه قبل الإمام في الركوع والسجود:

٢٤٤ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**أما يخشى أحدُكم إذا رفع رأسَهُ من ركوع أو سجود قبْل الإمام: أن يجْعلَ اللهُ رأسَه رأسَ حمار، أو يجعلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حمار؟**»[(٣)]. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[(٤)].

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٧٩٦)، ومسلم في الصلاة (٤٠٩)، كما رواه أبو داود (٨٤٨)، والترمذي (٢٦٧)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في التطبيق (١٠٦٣).

(٢) قال الناجي في عجالة التذنيب (٥٢٢/٢): المتوهم رواية للشيخين، فإنما هو لفظ الترمذي والنسائي فقط مع أنَّ الكل أخرجوا الحديث من طريق مالك، ثم اختلفتْ مشايخُهم في لفظ التحميد كما ترى، وكذا وقع خلاف لرواة البخاري في تبويبه على الحديث المذكور فصل: «اللهم ربنا». فقال الكُشْمِيهَني: «ولك الحمد» بالواو. وقال الباقون: «لك» بدونها. قلت: رواه البخاري في الأذان (٧٩٥).

(٣) صلاة الجماعة مدرسةٌ يوميَّةٌ لتعليم القيَم، والمبادئ الإسلامية، وخصوصًا تلك القيم التي تقوم عليها حياة الجماعة الإسلامية، وهي قيمُ النظامِ والتعاونِ والتساند، واستقامةِ الصف، والطاعة في المعروف، واحترام القيادة، والرد عليها إذا أخطأت، لهذا شدَّد الرسول الكريم فيمن يرفع رأسَه قبل الإمام، لأنَّه يثير الفوضى في الصف، ويقوِّي الروح الفردية في المُصلِّين، وهذا هو مصدر الخطر؛ لهذا كان هذا التَّهديد في هذا الحديث، والحديث الذي بعدَه، حتى لا يسبق أحدٌ الإمام، وإلا كانت ناصيتُه بيد شيطان.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٩١)، ومسلم في الصلاة (٢٧٤)، كما رواه أبو داود في =

QaradawiBooks.com

قال الخطابي[١]: اختلفَ النَّاس فيمن فعل ذلك، فروي عن ابن عمرَ أنَّه قال: لا صلاةَ لمن فعل ذلك.

وأمَّا عامَّة أهل العلم فإنهم قالوا: قد أساءَ، وصلاتُهُ تُجْزِئُهُ، غير أنَّ أكثرهم يأمرون بأن يَعُودَ إلى السجود، ويمكثَ في سجوده بعد أن يرفعَ الإمامُ رأسَه بقدر ما كان ترك. انتهى.

٢٤٥ وعنه أيضًا رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الذي يخفِض ويرفَع قبل الإمام، إنَّما ناصيتُه بيد شيطان**». رواه البزَّار، والطبراني بإسناد حسن[٢]، ورواه مالك في الموطأ[٣]، فوقفه عليه ولم يرفعه.

الترهيب من عدم إتمام الركوع والسجود وإقامة الصُّلب بينهما، وما جاء في الخشوع:

٢٤٦ عن أبي مسعود البدْريِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تُجْزِئُ صلاةُ الرجل حتَّى يقيمَ ظهره في الركوع والسجود**». رواه أحمد، وأبو داود واللفظ له، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»، ورواه الطبراني، والبيهقي، وقالا[٤]: إسناده صحيح ثابت. وقال التِّرْمِذي: حديث حسن صحيح[٥].

= الصلاة (٦٢٣)، والترمذي في السفر (٥٨٢)، والنسائي في الإمامة (٨٢٨)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (٩٦١).

(١) معالم السنن (١/١٧٧).

(٢) رواه البزار (٩٤٠٤)، والطبراني في الأوسط (٧٦٩٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤١٥): رواه البزار والطبراني في الأوسط وإسناده حسن. وقال الحافظ في فتح الباري (٢/١٨٣): المحفوظ موقوف.

(٣) رواه مالك في الصلاة (٣٠٦) تحقيق الأعظمي.

(٤) كذا في جميع الأصول. والواضح: أنَّه سقط (الدارقطني) بين الطبراني والبيهقي، فقد رواه في الصلاة (١٣١٥)، وقال: هذا إسناد ثابت صحيح.

(٥) رواه أحمد (١٧٠٧٣)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأبو داود (٨٥٥)، والترمذي =

QaradawiBooks.com

٢٤٧ وعن عبد الرحمٰن بن شِبْل رضي الله عنه قال: «نهى رسولُ الله ﷺ عن نَقْرَةِ الغراب، وافْتِرَاشِ السَّبُع، وأن يُوطِنَ الرجلُ المكان في المسجد، كما يُوطِنُ البعير»[(١)]. رواه أحمد وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»[(٢)].

٢٤٨ وعن أبي قَتادة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أسْوَأُ النَّاسِ سَرِقَةً: الَّذي يسرق من صلاته**»[(٣)]. قالوا: يا رسولَ الله، كيف يسرق من الصلاة؟ قال: «**لا يُتِمُّ رُكوعَها ولا سجودَهَا**». أو قال: «**لا يقيمُ صُلبَه في الركوع والسجود**». رواه أحمد، والطبراني، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[(٤)].

= (٢٦٥)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في الافتتاح (١٠٢٧)، وابن خزيمة (٥٩١)، وابن حبان (١٨٩٢)، كلاهما في الصلاة، والطبراني (٥٧٩/١٧)، والبيهقي في الصلاة (٨٨/٢).

(١) المراد بنقرة الغراب: تخفيف السجود، كأنه النقر، وافتراش السبُع: أن يبسط ذراعيه في السجود، ولا يرفعهما عن الأرض، كما يفعل السبُع والكلب، والمراد بقوله: «أن يوطن» إلخ: أن يتخذ لنفسه مكانًا معينًا من المسجد لا يصلي إلَّا فيه، كالبعير لا يبرك من عطنه إلَّا في مبرك قديم، ذكره السيوطي والسندي في شرح النسائي. انظر: شرح السيوطي وحاشية السندي على النسائي (٢١٥/٢)، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٠م.

(٢) رواه أحمد (١٥٥٣٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وأبو داود في الصلاة (٨٦٢)، والنسائي في التطبيق (١١١٢)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٤٢٩)، وابن خزيمة (٦٦٢)، وابن حبان (٢٢٧٧)، كلاهما في الصلاة، ورواه أيضًا الحاكم في الصلاة (٢٢٩/١)، وصحَّحه، وقال الذهبي: صحيح تفرَّد تميم عن ابن شبل.

(٣) إنَّما كان أسوأ الناس سرقة؛ لأنَّ السارق يسرق من غيره، وهذا يسرق من نفسه، ثم هو يسرق ما لا يجوز أن يُسرق بحال، يسرق روحَ الصلاة، وهو الخشوع والطمأنينة وإتمام الركوع والسجود، ولا معنى للصلاة بغير ذلك.

(٤) رواه أحمد (٢٢٦٤٢)، وقال مخرِّجوه: صحيح. وابن خزيمة في الصلاة (٦٦٣)، والطبراني في الأوسط (٨١٧٩)، وفي الكبير (٢٤٢/٣)، والحاكم في الصلاة (٢٢٩/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧١٩): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

٢٤٩ وعن علي بن شيبانَ رضي الله عنه قال: خرجنا حتَّى قدِمنا على رسول الله ﷺ، فَبَايَعْنَاهُ وصَلَّيْنَا خلفَه، فَلَمَحَ بمُؤَخَّرِ عينه رجلًا لا يقيمُ صلاتَه ـ يعني صُلْبَه ـ في الركوع، فلما قضى النَّبيُّ ﷺ صلاتَه قال: «**يا معشر المسلمين، لا صلاة لمن لا يقيم صُلبَه في الركوع والسجود**». رواه أحمد، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحيهما»[(١)].

٢٥٠ وعن طَلْق بن عليٍّ الحنفي رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا ينظرُ اللهُ إلى صلاة عبد لا يقيم فيها صُلبَه بين ركوعِها وسجودِها**». رواه الطبراني في الكبير[(٢)]، ورواته ثقات.

٢٥١ وعن أبي عبد الله الأشعري رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى رجلًا لا يتمُّ ركوعَه، ويَنْقُرُ في سجوده وهو يُصلِّي، فقال رسولُ الله ﷺ: «**لو ماتَ هذا على حاله هذه، مات على غير ملَّة محمَّد ﷺ**»[(٣)]. ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: «**مثلُ الَّذي لا يُتِمُّ ركوعَه، وينقر في سجوده، مَثَلُ الجائعِ يأكل التمرة والتمرتين، لا تُغنيان عنه شيئًا**».

قال أبو صالح: قلتُ لأبي عبد الله: من حَدَّثَ بهذا عن رسولِ الله ﷺ؟ قال: أمراء الأجناد: عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، وشُرَحبيل بن

---

(١) رواه أحمد (١٦٢٩٧)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. وابن ماجه في إقامة الصلاة (٨٧١)، وابن خزيمة (٥٩٣)، وابن حبان (١٨٩١)، كلاهما في الصلاة، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٠٨/١): إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

(٢) (٣٣٨/٨)، ورواه أيضًا أحمد (١٦٢٨٣)، وقال مخرّجوه: إسناده ضعيف. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٢٤): رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات. وقال ابن حجر الهيتمي في الزواجر: رواه الطبراني ورواته ثقات. الزواجر عن اقتراف الكبائر (٢٣٢/١)، نشر دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

(٣) أي: على غير طريقته التي سنَّها لأمته في أداء الصلاة، وأوجبَ فيها الطُّمأنينة والخشوعَ، وكان هو نِعْم الأسوة لأمَّته في إقامتها على الوجْه الأكمل، أمَّا صلاة المنافق فهي التي ينقرها نقْرًا، لا يذكر اللهَ فيها إلَّا قليلًا.

QaradawiBooks.com

حَسَنة، سمعوه من رسول الله ﷺ. رواه الطبراني في الكبير، وأبو يعلى بإسناد حسن، وابن خُزَيْمة في صحيحه[١].

٢٥٢ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رجلًا دخل المسجدَ ورسول الله ﷺ جالسٌ في ناحية المسجد، فصلَّى، ثمَّ جاء فسلَّم عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «**وعليك السلام، ارْجِعْ فَصَلِّ، فإنَّك لم تُصَلِّ**». فصلَّى، ثمَّ جاء فسلَّمَ، فقال: «**وعليك السلام، ارْجِعْ فَصَلِّ، فإنَّك لم تُصَلِّ**». فصلَّى، ثمَّ جاء فسلَّمَ، فقال: «**وعليك السلام، ارْجِعْ فَصَلِّ، فإنَّك لم تُصَلِّ**». فقال في الثانية، أو في الَّتي تليها: عَلِّمْنِي يا رسولَ الله. فقال: «**إذا قمتَ إلى الصَّلاة فأسْبِغِ الوضوءَ، ثمَّ استقبل القِبْلة فكبِّر، ثمَّ اقرأ ما تَيَسَّرَ معك من القرآن، ثمَّ ارْكَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ راكعًا، ثمَّ ارفَعْ حتَّى تَسْتَوِيَ قائمًا، ثمَّ اسجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ ساجدًا، ثمَّ ارفَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ جالسًا، ثمَّ افعل ذلك في صلاتك كلِّها**»[٢]. وفي رواية: «**ثم ارفع حتَّى تستويَ قائمًا**». يعني من السجدة الثانية. رواه البخاري، ومسلم[٣]، وقال في حديثه: فقال الرجل: والَّذي بعثك بالحقِّ ما أُحْسِنُ غيرَ هذا، فعَلِّمْنِي. ولم يَذْكُرْ غير سجدة واحدة. رواه أبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[٤].

---

(١) رواه أبو يعلى (٧١٨٤)، وابن خزيمة في الصلاة (٦٦٥)، والطبراني (١١٥/٤). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٢٨) بعد أن عزاه إلى أبي يعلى والطبراني: إسناده حسن.

(٢) الحديث يدل بوضوح على وجوب الطمأنينة في أركان الصلاة كلها؛ لأنَّه اعتبر الصلاة بدونها كلا صلاة: «ارجع فصلِّ، فإنك لم تصل». فليعرف هذا كثير من المسلمين الذين يخطفون الصلاة خطْفًا، وينقرونها نقْرًا.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٧٥٧، ٧٩٣)، وفي الاستئذان (٦٢٥١)، ومسلم في الصلاة (٣٩٧).

(٤) رواه أبو داود (٨٥٦)، والترمذي (٣٠٣)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في الافتتاح (٨٨٤)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٠٦٠).

QaradawiBooks.com

وفي رواية لأبـــي داود[١]: «**فإذا فعلتَ ذلك فقــد تَمَّتْ صلاتُك، وإن انْتَقَصْتَ من هذا، فإنَّما انْتَقَصْتَهُ من صلاتك**».

٢٥٣ وعن رِفاعة بن رافع رضي الله عنه قال: كنتُ جالسًا عند رسول الله ﷺ، إذ جاء رجلٌ، فدخل المســجدَ، فصلَّى. فَذَكَــرَ الحديث إلى أن قال فيه: فقال الرجــل: لا أدري ما عِبْتَ عليَّ. فقال النَّبــيُّ ﷺ: «**إنَّه لا تَتِمُّ صلاةُ أحدِكم حتَّى يُسْــبِغَ الوضوءَ كما أمره الله، ويغســلَ وجْهَه، ويديه إلى المِرْفقين، ويَمْسَــحَ رأسَــه، ورجْليه إلى الكعبين، ثمَّ يُكبِّرُ الله ويحمدُه ويمجِّدُه، ويقرأ من القرآن ما أذِنَ اللهُ له فيه وتَيَسَّــرَ، ثــمَّ يُكَبِّرُ ويركع، فيضعُ كفَّيه على ركبتيه، حتَّى تَطْمَئِنَّ مفاصلُه وتَسْتَرْخِي، ثمَّ يقول: سمع اللهُ لمن حمدَه، ويستوي قائمًا، حتَّى يأخذَ كلُّ عَظْمٍ مَأْخَذَهُ ويقيمَ صُلبَه، ثمَّ يُكَبِّرُ فيســجد، ويُمكِّــنُ جبهتَه مــن الأرض حتَّى تَطْمَئِــنَّ مفاصلُهُ وتَسْــتَرْخِي، ثمَّ يُكبِّر فيرفع رأسَــهُ ويســتوي قاعدًا على مَقْعَدَتِهِ ويقيم صُلبَه**». فوصف الصلاة هكذا حتَّى فَرَغَ، ثــمَّ قال: «**لا تَتِمُّ صلاةُ أحدِكُم حتَّى يفعلَ ذلك**». رواه النَّســائي، وهذا لفظه، والتِّرْمِذي، وقال: حديث حســن[٢]. وقال في آخره: «**فإذا فعلــتَ ذلك، فقد تَمَّــتْ صلاتُكَ، وإن انْتَقَصْتَ منها شــيئًا، انْتَقَصْتَ من صلاتك**». قــال أبو عمر بن عبد البر النَّمري: هذا حديث ثابت.

٢٥٤ وعن عمَّار بن ياسرٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ الرجل لَيَنْصَرِفُ وما كُتبَ له إلَّا عُشْــرُ صلاتِه، تُسْــعُهَا، ثُمُنُها، سُبُعُها،**

(١) رواه أبو داود في الصلاة (٨٥٦).

(٢) رواه الترمذي في الصلاة (٣٠٢)، والنســائي في التطبيــق (١١٣٦)، ورواه أيضًا أبو داود في الصلاة (٨٥٧، ٨٥٨).

QaradawiBooks.com

سُدُسُها، خُمُسُها، رُبُعُها، ثُلُثُها، نصفُها»[١]. رواه أبو داود، والنَّسائي، وابن حبان في «صحيحه» بنحوه[٢].

٢٥٥ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**الصلاةُ ثلاثةُ أثْلَاثٍ: الطُّهُورُ ثُلُثٌ، والركوعُ ثُلُثٌ، والسجودُ ثُلُثٌ، فمن أدَّاها بِحَقِّها قُبِلَتْ منه، وقُبِل منه سائر عمله، ومن رُدَّتْ عليه صلاتُه، رُدَّ عليه سائِرُ عمله**». رواه البزَّار، وقال: «لا نعلمه مرفوعًا إلَّا من حديث المُغِيرة بن مسلم»[٣]. قال الحافظ المنذري: وإسناده حسن[٤].

٢٥٦ وعن حُرَيْثِ بن قَبِيصَةَ رضي الله عنه قال: قَدِمْتُ المدينةَ، وقلتُ: اللهُمَّ ارْزُقْني جليسًا صالحًا. قال: فجلستُ إلى أبي هُرَيْرة، فقلت: إنِّي سألتُ الله أن يرزقني جليسًا صالحًا، فحَدِّثْنِي بحديثٍ سمعتَه من رسول الله ﷺ، لعلَّ الله أنْ يَنْفَعَنِي به. فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ أوَّلَ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامة من عمله صلاته، فإنْ صَلَحَتْ فقد أفْلَحَ وَأنْجَحَ، وإن فَسَدتْ، فقد خابَ وخَسِرَ، وإن انْتَقَصَ من فريضته، قال الله تعالى: انظُروا هل لعبدي من تطوُّع يُكمل به ما انْتَقَصَ من الفريضة؟ ثمَّ يكون سائرُ عملِه على ذلك**». رواه التِّرْمِذي وغيره، وقال: حديث حسن غريب[٥].

---

(١) إنَّما يُكتب له منها بقدر ما حضر قلبه فيها.

(٢) رواه أبو داود في الصلاة (٧٩٦)، والنسائي في الكبرى في السهو (٦١٥)، وابن حبان (١٨٨٩) ولفظه: «إنَّ الرجل ليصلي الصلاة، ولعلَّه لا يكون له منها إلَّا عشرها». وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. ورواه أيضًا أحمد (١٨٨٩٤)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح.

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٩٠): المغيرة ثقة، وإسناده حسن.

(٤) رواه البزار (٩٢٧٣).

(٥) رواه الترمذي (٤١٣)، والنسائي (٤٦٥)، كلاهما في الصلاة.

غير مرخص للطباعة
نسخة تجريبية
QaradawiBooks.com

٢٥٧ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: صلَّى رسول الله ﷺ يومًا، ثمَّ انْصَرَفَ، فقال: «**يا فلان ألا تُحْسِنُ صلاتَك؟ ألا ينظر المصلِّي إذا صلَّى كيف يُصلِّي، فإنما يُصلِّي لنفسه، إنِّي لَأُبْصِرُ من وَرَائِي كما أُبْصِرُ من بين يَدَيَّ**». رواه مسلم، والنَّسائي، وابن خُزَيْمة في صحيحه[١]، ولفظه قال: صلَّى بنا رسول الله ﷺ الظُّهرَ، فلمَّا سلَّم: نادى رجلًا كان في آخِرِ الصفوف، فقال: «**يا فلان ألا تَتَّقي اللهَ، ألا تنظر كيف تُصلِّي، إنَّ أحدكُم إذا قام يُصلِّي إنَّما يقومُ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلْيَنْظُرْ كيف يُنَاجِيهِ، إنَّكم تُرَونَ[٢] أنِّي لا أراكم، إنِّي والله لَأَرَى مِنْ خَلْفِ ظهري، كما أرى من بين يَدَيَّ**».

٢٥٨ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**أَوَّلُ شيءٍ يُرْفَعُ من هذه الأُمَّة: الخشوعُ حتَّى لا ترى فيها خاشعًا**»[٣]. رواه الطبراني بإسناد حسن[٤]، ورواه ابن حبّان في صحيحه في آخر حديثٍ موقوفًا على شدَّاد بن أوس، ورفعه الطبراني أيضًا، والموقوف أشبه[٥].

٢٥٩ وعن مُطرِّف، عن أبيه رضي الله عنه قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلِّي وفي صدره أزِيزٌ كأزِيزِ الرَّحَى من البكاء. رواه أبو داود،

---

(١) رواه مسلم في الصلاة (٤٢٣)، والنسائي في الإمامة (٨٧٢)، وابن خزيمة في الصلاة (٤٧٤).

(٢) ترون ـ بالبناء للمجهول ـ أي: تظنون.

(٣) هذا مع أنَّ الخشوعَ هو روح الصلاة، وسر الفلاح: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١، ٢].

(٤) رواه الطبراني في مسند الشاميين (١٥٧٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨١٣): رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن.

(٥) رواه ابن حبان في السير (٤٥٧٢)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. والطبراني (٢٩٥/٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨١٤): رواه الطبراني في الكبير، وفيه عمران بن داود القطان، ضعَّفه ابن معين والنسائي ووثَّقه أحمد وابن حبان.

QaradawiBooks.com

والنَّسائي[١]، ولفظه: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلِّي، ولجوْفِه أزِيزٌ كأزِيزِ المِرْجَلِ. يعني يبكي.

ورواه ابن خُزَيْمة وابن حبّان في صحيحيهما[٢] نحو رواية النَّسائي، إلاَّ أن ابن خُزَيْمة قال: «**ولصدره أزِيزُ الرَّحَى**»[٣].

«أزِيزُ الرَّحَى»: بزايين: هو صوتها، والمِرْجَل ـ بكسر الميم وفتح الجيم ـ هو القِدْر، يعني: أنَّ لجوفه حَنِينًا كصوت غَلَيَانِ القِدْرِ.

٢٦٠ وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: ما كان فينا فارسٌ يوم بدر غيرَ المقداد، ولقد رأيتُنا وما فينا إلَّا نائمٌ، إلَّا رسولَ الله ﷺ تحت شجرةٍ يُصلِّي ويبكي حتَّى أصبح[٤]. رواه ابن خُزَيْمة في صحيحه[٥].

الترهيب من رفع البصر إلى السماء في الصلاة:

٢٦١ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما بالُ أقوامٍ يرفعونَ أبصارَهُم إلى السَّماء في صلاتهم**». فاشْتَدَّ قوله في ذلك حتَّى

(١) رواه أبو داود في الصلاة (٩٠٤)، والنسائي في السهو (١٢١٤). ورواه أيضًا أحمد (١٦٣١٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) رواه ابن خزيمة في الصلاة (٩٠٠)، وابن حبان في الرقائق (٦٦٥)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٣) لفظه: رأيتُ النبيَّ ﷺ يصلِّي ولصدره أزيزٌ كأزيز المِرْجل.

(٤) كلما عظمت معرفة الإنسان بالله، اشتدَّت خشيته له: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨]، ولما كان رسول الله ﷺ أكملَ الناس معرفةً بربه كان أعظمَهم له خشية، ولهذا كان بكاؤه، وكانت دموعه، وكان قيامه والصحابة نائمون، هذا وقد غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ﷺ.

(٥) رواه ابن خزيمة في الصلاة (٨٩٩). ورواه أيضًا: أحمد (١٠٢٣)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. وأبو يعلى (٢٨٠)، وابن حبان في الصلاة (٢٢٥٧)

QaradawiBooks.com

قال: «**لَيَنْتَهُنَّ عن ذلك أو لَتُخْطَفَنَّ أبْصَارُهم**». رواه البخاري، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه[٦]، وقد روي هذا الحديث بأسانيدَ صحيحةٍ عن أبي هُرَيْرة، وابن عمر، وجابر بن سمرة وغيرهم.

الترهيب من الالتفات في الصلاة، وغيره ممَّا يُذكر:

٢٦٢ عن الحارث الأشعري رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمرَ بني إسرائيل أنْ يعملوا بها، وإنَّه كاد أنْ يبطئ بها، فقال عيسى: إنَّ الله أمَرَكَ بخمس كلمات لتعمل بها وتأمرَ بني إسرائيل أنْ يعملوا بها، فإمَّا أنْ تأمرهم، وإمَّا أنْ آمرهم. فقال يحيى: أخشى إنْ سبقتني بها أنْ يُخْسَفَ بي، أو أُعَذَّبَ، فجمع الناسَ في بيت المقدس، فامتلأ وقعدوا على الشُّرَفِ، فقال: إنَّ الله أمرني بخمس كلمات، أنْ أعمل بهنَّ، وآمُرَكم أنْ تعملوا بهنَّ.**

أولاهنَّ: أنْ تعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئًا، وإنَّ مَثَل من أشرك بالله، كمَثَل رجلٍ اشترى عبدًا من خالص ماله بذهب أو ورِق[٧]، فقال: هذه داري، وهذا عملي فاعمل وَأدِّ إليَّ، فكان يعمل ويُؤَدِّي إلى غير سيِّده، فأيُّكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟

وإنَّ الله أمركم بالصَّلاة، فإذا صَلَّيتُم فلا تلتفتوا، فإنَّ الله يَنْصُبُ وجْهَهُ لوجْه عبدِهِ في صلاتِه، ما لم يَلْتَفِتْ.

---

(٦) رواه البخاري في الأذان (٧٥٠)، وأبو داود في الصلاة (٩١٣)، والنسائي في السهو (١١٩٣)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٠٤٤).

(٧) الورق: الفضة، وفي القرآن: ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾.

QaradawiBooks.com

وأمَرَكُم بالصِّيام، فإنَّ مَثَلَ ذلك كمَثَلِ رجلٍ في عصابة، معه صُرَّةٌ فيها مِسْكٌ، فكلُّهم يَعْجَبُ أو يُعْجِبُهُ رِيحُهَا، وإنَّ ريحَ الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك.

وأمَرَكُم بالصَّدقة، فإنَّ مَثَلَ ذلك كَمَثل رجل أسَرَهُ العدو، فأوْثَقُوا يدَه إلى عُنُقِهِ، وقدَّموه لِيضربوا عُنُقَهُ، فقال: أنا أفْدِي نفسي منكم بالقليل والكثير، فَفَدَى نفسَهُ منهم.

وأمَرَكُم أن تذكروا الله، فإنَّ مَثَلَ ذلك كمَثَلِ رجلٍ خرج العدو في إثْرِهِ سِرَاعًا، حتَّى إذا أتى على حِصْنٍ حَصِينٍ، فأحْرَزَ نفسَه منهم، كذلك العبدُ لا يُحْرِزُ نفسَه من الشيطان إلَّا بذكر الله»[1].

قال النَّبيُّ ﷺ: «**وأنا آمركم بخمس، الله أمرني بهِنَّ: السمع، والطاعة، والجهاد، والهجرة، والجماعة، فإنَّه من فارق الجماعةَ قِيدَ شِبْرٍ فقد خلعَ رِبْقَةَ الإسلام من عُنقه، إلَّا أن يُرَاجِعَ. ومَن ادَّعَى دعوى الجاهليَّة فإنَّه من جُثَى جهنَّم**». فقال رجل: يا رسولَ الله، وإنْ صلَّى وصام؟ فقال: «**وإن صلَّى وصام، فادعوا بدعوى الله**[2] **الَّذي سمَّاكم المسلمين المؤمنين عبادَ الله**». رواه التِّرْمِذي، وهذا لفظه، وقال: حديث حسن صحيح. والنَّسائي ببعضه، وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»، والحاكم، وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم[3].

---

(١) نهْجُ الأنبياء في الدعوة والتذكير والتعليم واحد، يقوم على تقريب المفاهيم، وتوضيح المعاني، وإظهار المعقول في صورة المحسوس، بضرب الأمثال للبيان والإيضاح، وهذا ما فعله نبي الله الكريم السيِّد الحصور يحيى، ونقله عنه نبينا ﷺ مقرِّرًا ومؤكِّدًا.

(٢) في الأصل: «فادعوا الله»، وما أثبتناه هنا أخذناه عن الترمذي حديث (٢٨٦٧)، فالحديث منقول منه بلفظه كما صرَّح المنذري.

(٣) رواه الترمذي في الأمثال (٢٨٦٣): وقال: حسن صحيح غريب. والنسائي في الكبرى في =

QaradawiBooks.com

قال الحافظ المنذري: وليس للحارث في الكتب الستة سوى هذا.

«والرِّبْقة»: ـ بكسر الراء وفتحها وسكون الباء الموحدة ـ واحدة الربق، وهي عُرى في حبل تُشَدُّ به البُهم وتُستعار لغيره.

وقوله: «من جُثَى جهنَّم» ـ بضم الجيم بعدها ثاء مثلثة ـ أي: من جماعات جهنَّم.

٢٦٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألتُ رسول الله ﷺ عن التَّلَفُّتِ في الصَّلاة، فقال: «**اختلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشيطان من صلاةِ العبد**». رواه البخاري، والنَّسائي، وأبو داود، وابن خُزَيْمة[١].

٢٦٤ وعن أبي الأحوص، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يزالُ اللهُ مُقْبِلًا على العبد في صلاته ما لم يلتفت، فإذا صَرَفَ وجهَه انْصَرَفَ عنه**». رواه أحمد، وأبو داود، والنَّسائي، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[٢]، والحاكم وصحَّحه[٣].

٢٦٥ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي ﷺ بثلاث، ونهاني عن ثلاث: نهاني عن نَقْرَةٍ كنَقْرَةِ الدِّيكِ، وإقْعَاءٍ كإقْعَاءِ الكلب، والْتِفَاتٍ

= السير (٨٨١٥)، وابن خزيمة في الصيام (١٨٩٥)، وابن حبان في التاريخ (٦٢٣٣)، والحاكم في الصوم (١/٤٢١، ٤٢٢)، ووافقه الذهبي.

(١) رواه البخاري في الأذان (٧٥١)، وأبو داود في الصلاة (٩١٠)، والنسائي في السهو (١١٩٦)، وابن خزيمة في الصلاة (٤٨٤).

(٢) رواه أحمد (٢١٥٠٨)، وقال مُخرِّجوه: صحيح لغيره. وأبو داود في الصلاة (٩٠٩)، والنسائي في السهو (١١٩٥)، وابن خزيمة في الصلاة (٤٨٢).

(٣) رواه الحاكم في الطهارة (١/٢٣٦)، وقال: أبو الأحوص مولى بني ليث، وثَّقه الزهري اهـ. ووافق الذهبي على تصحيحه. وفي التقريب: مقبول، أي حيث يتابع، وإلا فلين كما ذكر في المقدمة. ولكن معنى الحديث صحيح كما في حديث الحارث الأشعري، وقد تقدَّم قريبًا.

QaradawiBooks.com

كالْتِفَاتِ الثعلب. رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسناد أحمد حسن[١]، ورواه ابن أبي شيبة[٢]، وقال: كإقعاء القرد ـ مكان الكلب.

الإقعاء ـ بكسر الهمزة ـ قال أبو عُبيد: هو أن يُلزقَ الرجل أَلْيَتَيْهِ بالأرض، وينصب ساقيه، ويضع يديه بالأرض، كما يُقْعِي الكلب. قال: وفسَّره الفقهاء بأن يضعَ أَلْيَتَيْهِ على عَقِبيه بين السجدتين قال: والقول هو الأول.

الترهيب من مسح الحصى وغيره في موضع السجود، والنَّفخ فيه لغير ضرورة:

٢٦٦ وعن مُعَيْقِيبٍ رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لا تَمْسَح الحصى وأنت تُصلِّي، فإن كنتُ لا بُدَّ فاعلًا، فواحدةً تَسْوِيَةَ الحَصَى**». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وأبو داود، وابن ماجه[٣].

٢٦٧ وعن جابر رضي الله عنه قال: سألتُ النَّبيَّ ﷺ عن مسح الحَصى في الصَّلاة، فقال: «**واحدةً، ولَأَنْ تُمْسِكَ عنها خيرٌ لك من مائةِ ناقةٍ كُلُّهَا سُودُ الحَدَقِ**». رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»[٤].

---

(١) رواه أحمد (٨١٠٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وأبو يعلى (٢٦١٩)، وزاد الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٢٥) نسبته إلى الطبراني في الأوسط، وقال: وإسناد أحمد حسن. وصحَّح إسناد أحمد الشيخ شاكر في تعليقه على المسند (٨٠٩١).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في الصلاة (٢٩٤٩) بلفظ: نهاني خليلي أن أقعي كإقعاء القرد.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في فضل الصلاة (١٢٠٧)، ومسلم في المساجد (٥٤٦)، كما رواه أبو داود (٩٤٦)، والترمذي (٣٨٠)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في السهو (١١٩٢)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٠٢٦).

(٤) رواه ابن خزيمة في الصلاة (٨٩٧)، وفي سنده شرحبيل بن سعد. وهو كما قال الحافظ في التقريب (٢٧٦٤): صدوق اختلط بآخره. ولكن قال الألباني في تعليقه: له شاهد قويٌّ، موقوف سندًا، مرفوع حكمًا.

QaradawiBooks.com

الترهيب من وضع اليد على الخاصرة في الصلاة:

٢٦٨ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: نهي عن التَّخَصُّرِ في الصلاة. رواه البخاري[١]، ومسلم، والتِّرْمِذي[٢]، ولفظهما: أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهى أن يُصليَ الرجلُ مُخْتَصِرًا. والنَّسائي نحوه، وأبو داود[٣] وقال: يعني يضع يده على خاصرته.

الترهيب من المرور بين يدي المصلي:

٢٦٩ عن أبي الجُهَيْم عبد الله بن الحارث بن الصِّمَّة الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لو يعلمُ المَارُّ بين يدي المصلِّي ماذا عليه، لكان أن يقفَ أربعين خيرٌ له من أن يمرَّ بين يديه**». قال أبو النضر: لا أدري قال: «أربعين يومًا، أو شهرًا، أو سَنَةً». رواه البخاري ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[٤].

٢٧٠ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إذا صَلَّى أحدُكُم إلى شيء يَسْتُرُهُ من النَّاس، فأراد أحدٌ أن يَجْتَازَ بين يديه فَلْيَدْفَعْ في نحره، فإن أبى فلْيُقَاتِلْهُ، فإنَّما هو شيطان**».

وفي لفظ آخر: «**إذا كان أحدُكم يصلِّي، فلا يدع أحدًا يمرُّ بين يديه،**

---

(١) رواه البخاري في فضل الصلاة (١٢١٩).

(٢) رواه مسلم في المساجد (٥٤٥)، والترمذي في الصلاة (٣٨٣). وبهذا اللفظ رواه البخاري أيضًا في فضل الصلاة (١٢٢٠).

(٣) رواه النسائي في الافتتاح (٨٩٠)، وأبو داود في الصلاة (٩٤٧).

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري (٥١٠)، ومسلم (٥٠٧)، كما رواه أبو داود (٧٠١)، والترمذي (٣٣٦)، كلهم في الصلاة، والنسائي في القبلة (٧٥٦)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (٩٤٤).

QaradawiBooks.com

ولْيَدْرَأْهُ ما استطاع، فإنْ أبى فلْيُقَاتِلْهُ، فإنَّما هو شيطان». رواه البخاري، ومسلم واللفظ له، وأبو داود نحوه(١).

قوله: «ولْيَدْرأه» ـ بدال مهملة ـ: أي فلْيَدفَعْه بوزنه ومعناه.

غير مرخصة للطباعة

الترهيب من ترك الصَّلاة تعمُّدًا وإخراجِها عن وقتها تهاونًا:

٢٧١ عن جابرِ بْنِ عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**بين الرجلِ وبين الكفر: تركُ الصَّلاة**». رواه أحمد ومسلم، وقال: «**بين الرجلِ وبين الشِّرك والكفر: تركُ الصَّلاة**»، وأبو داود، والنَّسائي ولفظه: «**ليس بين العبد وبين الكفر إلَّا تركُ الصَّلاة**»(٢).

٢٧٢ وعن بُرَيْدة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**العهد الَّذي بيننا وبينهم(٣) الصَّلاةُ، فمن تركها فقد كفر**». رواه أحمد، وأبو داود(٤)، والنَّسائي، والتِّرْمِذي، وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم(٥)، وقال: صحيح ولا نعرف له علة.

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري (٥٠٩)، ومسلم (٥٠٥)، كما رواه أبو داود في الصلاة (٦٩٧، ٧٠٠)، كلهم في الصلاة.

(٢) رواه مسلم في الإيمان (٨٢)، وأحمد (١٥١٨٣)، وأبو داود في السُّنَّة (٤٦٧٨). والنسائي في الصلاة (٤٦٤).

(٣) يرجع الضمير هنا ـ كما قال بعض الشراح ـ إلى المنافقين خاصَّة، بمعنى أنَّ الصلاة تعصم دماءهم، وتجعلهم في زمرة المسلمين ظاهرًا. وقيل: المراد كل من تابع النبيَّ ﷺ مخلصًا أو منافقًا.

(٤) لم يروه أبو داود، ولم يعزه له المِزِّي في تحفة الأشراف (١٩٦٠)، ولا ابن الأثير في جامع الأصول (٣٢٦٤).

(٥) رواه أحمد (٢٢٩٣٧)، وقال مخرِّجوه: إسناده قوي. والترمذي في الإيمان (٢٦٢١)، والنسائي (٤٦٣)، وابن ماجه (١٠٧٩)، وابن حبان (١٤٥٤)، ثلاثتهم في الصلاة، والحاكم في الإيمان (٦/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

نسخة مجانية

QaradawiBooks.com

٢٧٣ وعن ثوبان رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**بين العبد وبين الكفر والإيمان: الصَّلاة، فإذا تركها فقد أشرك**». رواه هبة الله الطبري بإسناد صحيح[(١)].

٢٧٤ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: لمَّا قام بَصَرِي قيل: نداويك، وتدعُ الصلاة أيامًا. قال: لا، إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من ترك الصلاةَ لَقِيَ اللهَ وهو عليه غضبانُ**». رواه البزَّار، والطبراني في الكبير وإسناده حسن[(٢)].

قامت العين: إذا ذهب بَصَرُها والحدَقَة صحيحة.

٢٧٥ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لَتُنْقَضَنَّ عُرَى الإسلامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فكلما انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ، تَشَبَّثَ النَّاس بالتي تَلِيهَا، فأَوَّلهُنَّ نقضًا الحكمُ[(٣)]، وآخرهُنَّ الصلاة**». رواه ابن حبان في «صحيحه»[(٤)].

---

(١) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة (١٥٢١)، وقال: إسناد صحيح على شرط مسلم، تحقيق أحمد بن سعد بن حمدان الغامد، نشر دار طيبة، السعودية، ط ٨، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

(٢) رواه البزار كما في كشف الأستار (٣٤٣)، وقال: لا نعلمه يروى مرفوعًا إلَّا بهذا الإسناد، وقد وقفه بعضهم. والطبراني (٢٩٤/١١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣٢): رواه البزار والطبراني في الكبير، وفيه سهل بن محمود ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عنه أحمد بن إبراهيم الدورتي وسعدان بن يزيد. قلت (الهيثمي): وروى عنه محمد بن عبد الله المخرمي ولم يتكلم فيه أحد، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) دلَّ الحديث على أنَّ الحكم من عرى الإسلام، وليس غريبًا عنه، سواء فسر الحكم بمعنى القضاء، أم بمعنى السلطة السياسية، ولعل هذا أقرب لمعنى الحديث، فإنَّ انحراف الحكم والسياسة عن الشورى إلى الملك العضوض من أوَّل ما حدث في الإسلام.

(٤) رواه ابن حبان في التاريخ (٦٧١٥)، ورواه أيضًا أحمد (٢٢١٦٠)، وقال مخرِّجوه: إسناده جيد. والطبراني (٩٨/٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٢١١): رجال أحمد والطبراني رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

٢٧٦ وعن عبد الله بن عمرو[١] رضي الله عنهما، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه ذكر الصلاة يومًا، فقال: «**من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونَجاةً يوم القيامة، ومن لم يُحافظ عليها لم يكن له نورٌ، ولا برهانٌ، ولا نَجاةٌ، وكان يومَ القيامة مع قارونَ وفرعونَ وهامانَ وأُبيِّ بنِ خَلَفٍ**». رواه أحمد بإسنادٍ جيِّد، والطبراني في الكبير والأوسط، وابن حِبَّان في صحيحه[٢].

٢٧٧ وعن مصعبِ بن سعدٍ رضي الله عنه قال: قلتُ لأبي: يا أبتاه أرأيتَ قوله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، أيُّنَا لا يسهو، أيُّنَا لا يُحَدِّثُ نفسه؟ قال: ليس ذاك، إنَّما هو إضاعة الوقت، يلهُو حتَّى يضيع الوقت[٣]. رواه أبو يعلى بإسناد حسن[٤].

٢٧٨ وعن سَمُرةَ بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ ممَّا يكثر أن يقول لأصحابه: «**هل رأى أحدٌ منكم من رؤيا؟**». فيُقَصُّ عليه ما شاء الله أن يُقَصَّ، وإنَّه قال لنا ذَاتَ غداة: «**إنَّه أتاني الليلةَ آتِيَانِ، وإنَّهما ابْتَعَثَانِي، وإنَّهما قالا لي: انْطَلِق. وإنِّي انْطَلَقتُ معهما، وإنَّا أتَيْنَا على رجل مُضْطَجِعٍ، وإذا آخَرُ قائمٌ عليه بصخرةٍ، وإذا هو يَهْوِي بالصَّخرة لرأسه، فيُثْلَغُ رأسُهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الحجرُ، فيأخذُه، فلا يرجع إليه حتَّى يصحَّ رأسُه كما كان، ثمَّ يعود عليه فيفعلُ به مِثْلَ ما فعل المرَّة الأولى**».

---

(١) في الأصل: ابن عمر، وكذلك في طبعة الحلبي، وهو تصحيف. والتصويب من المسند وصحيح ابن حبان ومجمع الزوائد.

(٢) رواه أحمد (٦٥٧٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. وابن حبان في الصلاة (١٤٦٧)، والطبراني في الأوسط (١٧٦٧) وفي الكبير (٦٧/١٣)، وجوَّد إسناد أحمد الذهبيُّ في تنقيح التحقيق (٣٠٠/١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦١١): رجال أحمد ثقات.

(٣) ولهذا كان لفظ الآية: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ ولم تقل: [الذين هم في صلاتهم ساهون]. وفرق بين العبارتين.

(٤) رواه أبو يعلى (٧٠٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢٤): إسناده حسن.

QaradawiBooks.com

قال: «**قلتُ لهما: سبحان الله ما هذا؟ قالا لي: انطلق، انطلق. فأتينَا على رجل مُسْتَلْقٍ على قَفَاهُ، وإذا آخَرُ قائمٌ عليه بكَلُّوبٍ من حديد، وإذا هو يأتي أحدَ شِقَّيْ وجْهِهِ، فيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إلى قَفَاه، ومِنْخَرَهُ إلى قَفَاهُ، وعينَهُ إلى قَفَاهُ**». قال: وربَّما قال أبو رجاء: «**فَيَشُقُّ**». قال: «**ثم يتَحوَّل إلى الجانب الآخر، فيفعل به مثلَ ما فعل بالجانب الأول**». قال: «**فما يَفْرُغُ من ذلك الجانب حتَّى يصحَّ ذلك الجانب كما كان، ثمَّ يعود عليه فيفعل مِثْلَ ما فعلَ في المرَّة الأولى**».

قال: «**قلت: سبحان الله ما هذا؟ قالا لي: انطلق، انطلق. فانطلقنا، فأتينا على مثلِ التَّنُّورِ**». قال: فأحسبُ أنَّه كان يقول: «**فإذا فيه لَغَطٌ وأصوات**». قال: «**فاطَّلَعْنَا فيه، فإذا فيه رجالٌ ونساءٌ عُرَاةٌ، وإذا هم يأتيهم لَهَبٌ من أسْفَلَ منهم، فإذا أتاهُم ذلك اللَّهَبُ ضَوْضَوْا**».

قال: «**قلتُ: ما هؤلاء؟ قالا لي: انطلق، انطلق**». قال: «**فانطلقنا، فأتينا على نهر** ـ حسبتُ أنَّه كان يقول: ـ **أحمر مِثْلُ الدَّمِ، وإذا في النَّهر رجُلٌ سابحٌ يَسْبَحُ، وإذا على شَطِّ النَّهْرِ رجلٌ عنده، قد جمع حجارةً كثيرةً، وإذا ذلك السَّابحُ يَسْبَحُ ما سَبَحَ، ثمَّ يأتي ذلك الَّذي قد جمع عنده الحجارة، فَيَفْغَرُ فاهُ، فيُلْقِمُهُ حجرًا، فينطلقُ فيسبح، ثمَّ يرجع إليه، كُلَّمَا رجَع إليه فَغَرَ فاهُ فألْقَمَهُ حجرًا**.

قلت لهما: ما هذان؟ قالا لي: انطلق، انطلق. فانطلقنا، فأتينا على رجل كريه الْمَرْآةِ، كأكْرَهِ ما أنتَ رَاءٍ رجلًا مَرْآةً، وإذا عندَه نارٌ يَحُشُّها، ويسعَى حولها».

قال: «**قلتُ لهما: ما هذا؟**».

QaradawiBooks.com

قال: «قالا لي: انطلق، انطلق. فانطلقنا، فأتينا على رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ، فيها من كل نَوْرِ الرَّبِيعِ، وإذا بين ظَهْرَيْ الرَّوْضَـةِ رجلٌ طويلٌ، لا أكادُ أرى رأسَه طولًا في السماء، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم».

قال: «قلت: ما هذا؟ ما هـؤلاء؟ قالا لي: انطلـق، انطلق. فانطلقنا، فأتينا على دَوْحَـةٍ عظيمة لم أرَ دَوْحَةً قَطُّ أعْظَمَ ولا أحسـنَ منها». قال: «قالا لي: ارْقَ فيها، فارْتَقَيْنَا فيها إلى مدينة مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذهبٍ ولَبِنِ فضةٍ، فأتينا بابَ المدينة، فاسْـتَفْتَحْنَا، فَفُتِحَ لنا، فدخلناها، فتلقَّانا رجالٌ شَطْرٌ من خَلْقِهِم كأحسنِ ما أنتَ رَاءٍ، وشَـطْرٌ منهم كأقبحِ ما أنت رَاءٍ». قال: «قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النَّهْرِ». قـال: «وإذا نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يجْري، كأنَّ ماءَهُ المَحْضُ في البياض، فذهبوا، فوقعـوا فيه، ثمَّ رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السُّوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة».

قال: «قالا لي: هذه جنَّة عَـدْنٍ، وهذا منزلك». قال: «فَسَـمَا بصري صُعُدًا، فإذا قصرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ البيضاء». قال: «قالا لي: هذا منزلك». قال: «قلتُ لهما: بـارك اللهُ فيكما، فَذَراني فأدخلُه. قـالا: أمَّا الآن فلا، وأنتَ داخلُه».

قال: «قلتُ لهما: فإنِّي رأيتُ منذ الليلة عَجَبًا، فما هذا الَّذي رأيت؟».

قال: «قالا لي: إنا سنخبرك:

أمَّا الرجل الأول الَّذي أتيتَ عليه، يُثْلَغُ رأْسُـهُ بالحجر، فإنَّه الرجلُ يأْخُذُ القرآن، فيَرْفُضُهُ، وينام عن الصَّلاة المكتوبة.

وأمَّا الرَّجلُ الَّذي أتيتَ عليه يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إلى قَفَاهُ، ومِنْخَرُهُ إلى قَفَاهُ، وعَيْنُه إلى قَفَاهُ، فإنَّه الرجل يَغْدُو من بيته، فيكذبُ الكَذْبَةَ تبلغُ الآفاق.

QaradawiBooks.com

وأمَّا الرجال والنِّساء العُرَاةُ الَّذين هم في مِثل بناء التَّنُّورِ، فإنَّهم الزُّنَاةُ والزواني.

وأمَّا الرجلُ الَّذي أتيتَ عليه، يسبَحُ في النهر، ويُلْقَمُ الحجرَ، فإنَّه آكل الربا.

وأمَّا الرجلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ الَّذي عند النَّار يَحُشُّها، ويسعى حولها، فإنَّه مالك خازنُ جهنم.

وأمَّا الرجلُ الطويل الَّذي في الرَّوْضَةِ فإنَّه إبراهيمُ، وأمَّا الوِلْدانُ الَّذين حولَه، فكلُّ مولودٍ مات على الفطرة».

قال: فقال بعض المسلمين: يا رسولَ الله، وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: «**وأولاد المشركين.**

وأمَّا القوم الَّذين كانوا شَطْرٌ منهم حَسَنٌ، وشَطْرٌ منهم قبيحٌ، فإنَّهم قومٌ خلطوا عملًا صالحًا وآخر سيِّئًا، تجاوَزَ الله عنهم». رواه البخاري[1].

قوله: «يُثْلَغُ رأسُه»، أي: يُشدخ.

قوله: «فيَتَدَهْدَهُ»، أي: فيتدحرج.

«الكلُّوب» ـ بفتح الكاف وضمِّها وتشديد اللام ـ: هو حديدة مُعْوجَّة الرأس.

وقوله: «يُشَرْشِرُ شِدْقَه» ـ هو بشينين معجمتين الأولى منهما مفتوحة والثانية مكسورة وراءين الأولى منهما ساكنة ـ ومعناه: يقطعه ويشقُّه.

و«اللغَط» محرَّكًا: هو الصَّخب والجَلبَة والصِّياح.

---

(١) رواه البخاري في التعبير (٧٠٤٧).

QaradawiBooks.com

وقوله: «ضَوْضَـوْا» ـ بفتح الضادين المعجمَتين وسـكون الواوين ـ وهو الصياح مع الانضمام والفزع.

وقوله: «فَغَرَ فَاهُ» ـ بفتح الفاء والغيـن المعجمة معًا بعدهما راء ـ: أي: فتحه.

وقوله: «يَحُشُّهَا» ـ هو بالحاء المهملة المضمومة والشين المعجمة ـ: أي: يوقدها.

وقوله: «مُعْتَمَّة»، أي: طويلة النبات، يقال: اعتمَّ النبت إذا طال.

و«النَّور» بفتح النون هو الزهر.

و«المَحْضُ» ـ بفتح الميم وسكون الحاء المهملة ـ: هو الخالص من كلِّ شيء.

وقوله: «فسَمَا بصري صُعُدًا» ـ بضم الصاد والعين المهملتين ـ: أي ارتفع بصري إلى فوق.

و«الرَّبَابَةُ» هنا: هي السحابة البيضاء.

قال الحافظ المنذري: «قد ذهبَ جماعةٌ مـن الصحابة ومَن بعدهم إلى تكفير من ترك الصلاة متعمِّدًا لتركها حتَّى يخرج جميعُ وقتها، منهم عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسـعود، وعبد الله بن عبَّاس، ومعاذ بن جبل، وجابر بن عبد الله، وأبو الدرداء ﷺ.

ومـن غيـر الصحابـة: أحمد بـن حنبـل، وإسـحاق بن راهويه، وعبد الله بن المبارك، والنَّخَعي، والحَكَم بن عُتَيْبة، وأيُّوب السَّخْتِيَاني، وأبو داود الطيالسي، وأبو بكر بن أبي شَيْبة، وزُهَيْر بن حرب، وغيرهم رحمهم الله تعالى».

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

كتاب النوافل

الترغيبُ في المحافظة على ثنتي عشرة ركعة من السُّنَّة في اليوم والليلة:

٢٧٩ عن أمِّ حَبِيبة رَمْلة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ما من عبدٍ مسلمٍ يُصلِّي لله تعالى في كلِّ يوم ثِنْتَيْ عشَرةَ ركعةً تطوُّعًا غيرَ فريضةٍ، إلَّا بَنَى الله تعالى له بيتًا في الجنَّة، أو إلَّا بُني له بيتٌ في الجنَّة**»[(١)]. رواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي، والتِّرْمِذي[(٢)]، وزاد: «**أربعًا قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الغَدَاة**»[(٣)].

---

(١) شرع الإسلام لكلِّ مسلم نوعين أو مستويين من شعائر التعبد لله تعالى: فرائض يلتزمها، ونوافل يتطوَّع بها، فالفرائض تصل بالمسلم إلى منزلة القرب من الله، والنوافل ترتقي به إلى منزلة الحب لله، كما يبيِّن ذلك الحديث القدسي: «وما تقرَّب إليّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُه عليه، ولا يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أحبَّه»، ثم إنَّ النوافل تعتبر رصيدًا احتياطيًّا يجبر القصور الذي يحدث في أداء الفرائض، كما في حديث: «انظروا هل لعبدي من تطوُّع؟». ولمقاومة آثار الخطايا والسيِّئات، فإنَّ الحسنات يذهبن السيِّئات.

(٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٢٨)، وأبو داود (١٢٥٠)، والترمذي (٤١٥)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في قيام الليل (١٧٩٦).

(٣) وروى البخاري في التهجُّد (١١٨٠) عن ابن عمر قال: حفظتُ من النبي ﷺ عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في بيته، وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح. =

QaradawiBooks.com

ورواه بالزيادة ابن خُزَيْمة، وابن حبَّان في «صحيحيهما»، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم[١]، إلَّا أنَّهم زادوا: «**وركعتين قبل العصر**»، ولم يذكروا: «ركعتين بعد العشاء»، وهو كذلك عند النَّسائي[٢] في رواية.

ورواه ابن ماجه[٣]، فقال: «**وركعتين قبل الظهر، وركعتين ـ أظنُّه ـ قبل العصر**». ووافق التِّرْمِذيَّ على الباقي.

الترغيب في المحافظة على ركعتين قبل الصبح:

٢٨٠ وعن عائشة رضي الله عنها، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ركعتا الفجر، خير من الدُّنيا وما فيها**»[٤]. رواه مسلم، والتِّرْمِذي. وفي رواية لمسلم: «**لهما أحبُّ إليَّ من الدُّنيا جميعًا**»[٥].

٢٨١ وعنها رضي الله عنها قالت: لم يكن النبيُّ ﷺ على شيء من النوافل أشَدَّ تَعَاهُدًا منه على ركعتي الفجر. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[٦].

= وروى في التهجد (١١٨٢) عن عائشة: أنَّه كان لا يدعُ أربعًا قبل الظهر. فلعله كان يصلي تارة أربعًا، وتارة اثنتين، فوصف كلٌّ منهما ما رأى.

(١) رواه ابن خزيمة (١١٨٩)، وابن حبان (٢٤٥٢)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. كلاهما في الصلاة، والحاكم في الوتر (٣١١/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه النسائي في قيام الليل (١٧٩٤).

(٣) رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة (١١٤٢).

(٤) وكم في الناس من يركض ويجتهد ويلهث وراء منافع ماديَّة هي قليل من قليل من الدنيا، وهي كلها متاع قليل. ثم هو يزهد ويتقاعس ويتكاسل عمَّا هو خير من الدنيا وما فيها!

(٥) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٢٥)، والترمذي في الصلاة (٤١٦).

(٦) متَّفق عليه: رواه البخاري في التهجد (١١٦٩)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٢٤)، كما رواه أبو داود (١٢٥٤)، والنسائي في الكبرى (٤٥٦)، وابن خزيمة (١١٠٩)، ثلاثتهم في الصلاة.

QaradawiBooks.com

وفي رواية لابن خُزَيْمة[١] قالت: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ إلى شيءٍ من الخير أسرعَ منه إلى الركعتين قبل الفجر، ولا إلى غنيمة.

غير مرخصة للطباعة

الترغيب في الصلاة قبل الظهر وبعدها:

٢٨٢ عن أمِّ حبيبة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من حافظ[٢] على أربعِ ركعات قبلَ الظهرِ، وأربعٍ بعدها، حرَّمه اللهُ على النَّار**». رواه أحمد، وأبو داود، والنَّسائي، والتِّرْمِذي[٣] من رواية القاسم بن عبد الرحمٰن ـ صاحب أبي أُمامة ـ عن عنبسة بن أبي سفيان، عن أُمِّ حبيبة.

وقال التِّرْمِذي: حديث حسن صحيح غريب، والقاسم بن عبد الرحمٰن شامي ثقة.

وفي رواية للنسائي[٤]: «**فتمس وجهه النَّار أبدًا**».

ورواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»[٥]، عن سليمان بن موسى، عن محمَّد بن أبي سفيان، عن أخته أمِّ حبيبة.

قال الحافظ المنذري: ورواه أبو داود، والنَّسائي، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[٦] أيضًا وغيرهم، من رواية مكحول عن عنبسة، ومكحول لم يسمع من عنبسة. قاله أبو زرعة وأبو مسهر والنَّسائي وغيرهم.

---

(١) رواه ابن خزيمة في الصلاة (١١٠٨).

(٢) في الأصل: «من يحافظ». والتصويب من السنن وابن خزيمة.

(٣) رواه أحمد (٢٧٤٠٣)، وقال مخرِّجوه: صحيح. وأبو داود (١٢٦٩)، والترمذي (٤٢٨)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في قيام الليل (١٨١٢).

(٤) رواه النسائي في قيام الليل (١٨١٣).

(٥) رواه ابن خزيمة في الصلاة (١١٩٠).

(٦) رواه أبو داود في الصلاة (١٢٦٩)، والنسائي في قيام الليل (١٨١٥)، وابن خزيمة في الصلاة (١١٩١).

QaradawiBooks.com

ورواه التِّرْمِذي أيضًا، وحسَّنه، وابن ماجه، كلاهما من رواية محمَّد بن عبد الله الشعيثي، عن أبيه، عن عنبسة[١].

٢٨٣ وعن عبد الله بن السَّائب رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ كان يُصلِّي أربعًا بعد أن تزولَ الشَّمس قبل الظهر، وقال: «**إنَّها ساعةٌ تُفْتَحُ فيها أبوابُ السماء، فأُحِبُّ أن يَصْعَدَ لي فيها عملٌ صالح**». رواه أحمد، والتِّرْمِذي وقال: حديث حسن غريب[٢].

الترغيب في الصلاة قبل العصر:

٢٨٤ عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**رَحِمَ اللهُ امْرَأً صلَّى قبل العصرِ أربعًا**». رواه أحمد، وأبو داود، والتِّرْمِذي وحسَّنه، وابنُ خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما»[٣].

الترغيب في الصلاة بين المغرب والعشاء:

٢٨٥ وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦]، نزلتْ في انتظار الصَّلاة الَّتي تُدْعَى العَتَمة. رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن صحيح غريب. وأبو داود، إلَّا أنَّه قال: كانوا يَتَيقَّظون ما بين المغرب والعشاء يصلُّون. وكان الحسن يقول: قيام الليل[٤].

---

(١) رواه الترمذي في الصلاة (٤٢٧)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١١٦٠).

(٢) رواه أحمد (١٥٣٩٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. والترمذي في الوتر (٤٧٨). وقال ابن الملقن في تحفة المحتاج (٣٩٣/١): كل رجاله احتج بهم في الصحيح.

(٣) رواه أحمد (٥٩٨٠)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. وأبو داود (١٢٧١)، والترمذي (٤٣٠)، وابن خزيمة (١١٩٣)، وابن حبان (٢٤٥٣)، أربعتهم في الصلاة.

(٤) رواه أبو دواد في الصلاة (١٣٢١)، والترمذي في التفسير (٣١٩٦). وصحَّحه الألباني في إرواء الغليل (٤٦٩).

QaradawiBooks.com

٢٨٦ وعن حذيفة رضي الله عنه قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فصلَّيت معه المغرب، فصلَّى إلى العِشاء. رواه النَّسائي[١] بإسناد جيد.

الترغيب في الصلاة بعد العشاء:

ذكر المنذري رحمه الله هنا حديثين ضعيفين، ثمَّ قال: وفي الباب أحاديثُ ـ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا صلَّى العِشاء ورجع إلى بيته، صلى أربعَ ركعات ـ أضْرَبْتُ عن ذكرها؛ لأنَّها ليســت من شرط كتابنا (أي ليس فيها ترغيب ولا ترهيب).

الترغيب في صلاة الوتر وما جاء فيمن لم يُوتر:

٢٨٧ عن عليٍّ رضي الله عنه قال: الوترُ ليس بِحَتْمٍ كصلاةِ المكتوبة، ولكن سَنَّ رسولُ الله ﷺ وقال: «**إنَّ الله وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ، فأوْتِروا يا أهلَ القرآن**». رواه أبو داود، والتِّرْمِذي واللفظ له، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن خُزيمة في «صحيحه»، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن[٢].

٢٨٨ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رســولُ الله ﷺ: «**منْ خاف ألَّا يقومَ منْ آخرِ الليل فَلْيُوتِرْ أوَّلَهُ، ومنْ طَمِعَ أن يقومَ آخرَه فَلْيُوتِرْ آخرَ الليل، فإنَّ صلاةَ آخرِ الليل مشهودةٌ محضورة، وذلك أفضل**». رواه مسلم، والتِّرْمِذي، وابن ماجه وغيرهم[٣].

---

(١) رواه النســائي في الكبرى في الصلاة (٣٧٩، ٣٨٠). ورواه أحمد (٢٣٤٣٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح.

(٢) رواه أبو داود في الصلاة (١٤١٦)، والترمذي في الوتر (٤٥٣)، والنسائي في قيام الليل (١٦٧٥)، وابن ماجه في إقامة الصــلاة (١١٦٩)، وابن خزيمة في الصــلاة (١٠٦٧)، ورواه أيضًا أحمد (٧٨٦)، وقال مخرِّجوه: صحيح.

(٣) رواه مســلم في صلاة المســافرين (٧٥٥)، والترمذي في الوتر (٤٥٥)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١١٨٧).

QaradawiBooks.com

٢٨٩ وعن أبي تميم الجيشاني قال: سمعتُ عمرو بن العاص ﷺ يقول: أخبرني رجلٌ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله ﷻ زادكم صلاة، فصلُّوها فيما بين العِشاء إلى الصبح، الوتر الوتر**»، ألا وإنَّه أبو بَصْرَةَ الغِفاري. رواه أحمد، والطبراني، وأحد إسنادَي أحمد رواته رواة الصحيح[١].

وهذا الحديث قد روي من حديث معاذ بن جبل، وعبد الله بن عمرو، وابن عبَّاس، وعقبة بن عامر الجُهَني، وعمرو بن العاص وغيرهم.

الترغيب في أن ينام الإنسان طاهرًا، ناويًا للقيام:

٢٩٠ وعن ابن عبَّاس ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**طَهِّروا هذه الأجسادَ، طَهَّرَكُمُ الله، فإنَّه ليس من عبد يَبيتُ طاهرًا، إلَّا بات معه في شعاره**[٢] **ملك، لا ينقلب ساعة من الليل إلَّا قال: اللهمَّ اغفر لعبدك فإنَّه بات طاهرًا**». رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد جيد[٣].

وتقدَّم. حديث أبي الدرداء ﷺ، يبلغ به النبيَّ ﷺ قال: «**من أتى فراشه وهو ينوي أنْ يقومَ يصلِّي من الليل، فغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ حتَّى أصبح، كُتبَ له ما نوى، وكان نَوْمُهُ صَدَقةً عليه من ربِّه**» [١٣]. رواه النَّسائي، وابن ماجه بإسنادٍ جيِّد، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، ورواه النَّسائي أيضًا، وابن خُزَيْمة، عن أبي الدرداء، وأبي ذر موقوفًا.

---

(١) رواه أحمد (٢٣٨٥١)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. والطبراني (٢٧٩/٢). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٣٥): رواه أحمد والطبراني في الكبير، وله إسنادان عند أحمد أحدهما رجاله رجال الصحيح خلا علي بن إسحاق السلمي شيخ أحمد وهو ثقة.

(٢) الشعار: ما يلي بدنَ الإنسان من ثوب وغيره.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٥٠٨٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠٧٤): إسناده حسن.

QaradawiBooks.com

الترغيب في كلمات يقولُهنَّ حين يأوي إلى فراشه، وما جاء فيمن نام ولم يذكر اللهَ تعالى:

٢٩١ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**إذا أتيتَ مَضْجَعَكَ فتوضَّأ وُضوءك للصلاة، ثمَّ اضْطَجعْ على شِقِّكَ الأيمن، ثمَّ قل: اللهُمَّ إنِّي أسْلَمْتُ نفسي إليك، ووجَّهت وجْهي إليك، وَفَوَّضْتُ أمْري إليكَ، وألْجَأْتُ ظَهْري إليكَ، رَغْبَةً ورَهْبَةً إليكَ، لا مَنْجَى ولا مَلْجَأ منك إلَّا إليكَ، آمنتُ بكتابك الَّذي أنزلتَ، ونَبِيِّكَ الَّذي أرسلتَ، فإنْ مُتَّ من ليلتك، فأنتَ على الفطرة، واجْعَلهُنَّ آخرَ ما تتكلَّم به**»[(١)]. قال: فَرَدَدْتُها على النَّبيِّ ﷺ، فلمَّا بلغت: «**آمنتُ بكتابك الَّذي أنزلتَ**». قلت: ورسولِك. قال: «**لا، ونبيِّك الَّذي أرسلت**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[(٢)].

وفي رواية للبخاري والتِّرْمِذي: «**فإنَّكَ إنْ مُتَّ من ليلتك مُتَّ على الفطرة، وإن أصبحتَ أصَبْتَ خيرًا**»[(٣)].

٢٩٢ وعن عليٍّ رضي الله عنه أنَّه قال لابن أعْبُدٍ: ألا أُحَدِّثُكَ عَنِّي وعن فاطمة رضي الله عنها بنتِ رسول الله ﷺ، وكانت من أحبِّ أهلِه إليه، وكانت

---

(١) الربانية هي أهم ما يميز شخصية المسلم، فهو يعيش لعبادة الله التي هي الغاية من خلق المكلفين، ولهذا ينام على ذكر الله، ويستيقظ على ذكر الله، فالذكر رُوح حياته، وحياةُ روحه. وما أبلغ هذه الكلمات النبويَّة يتعلمها المسلم فيناجي بها ربَّه كلَّ ليلة عندما يأوي إلى فراشه، فيستمدُّ منها الطمأنينة لقلبه، والقوة لإرادته.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (٢٤٧)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٠)، كما رواه أبو داود في الأدب (٥٠٤٦)، والترمذي في الدعوات (٣٥٧٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٥٤١)، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٧٦).

(٣) رواه البخاري في التوحيد (٧٤٨٨)، والترمذي في الدعوات (٣٣٩٤).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

عندي؟ قلت: بَلَى. قال: إنَّها جَرَّتْ بالرَّحَى حتَّى أثَّرَتْ في يدِها، واسْتَقَتْ بالقِرْبة حتَّى أثَّرَتْ في نَحْرِهَا، وكَنَسَت البيتَ حتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُها[١]، فأتى النبيَّ ﷺ خَدَمٌ، فقلت: لو أتيتِ أباك فسَألْتِهِ خادِمًا. فَأَتَتْهُ فوجدتْ عنده حُدَثاء، فرجعت، فأتاها من الغد، فقال: «**ما كان حاجتُك؟**». فسكتتْ، فقلت: أنا أُحَدِّثُكَ يا رسولَ الله، جَرَّتْ بالرَّحَى حتَّى أثَّرَتْ في يدها، وحَمَلت بالقِرْبة حتَّى أثَّرَتْ في نَحْرِها، فلمَّا أن جاءَ الخدم، أمَرْتُها أن تَأْتِيَكَ فتَسْتَخْدِمَكَ خادمًا يَقِيهَا حَرَّ ما هي فيه.

قال: «**اتَّقِي الله يا فاطمة، وأدِّي فريضةَ رَبِّكِ، واعْمَلِي عمَلَ أهْلِكِ، وإذا أخذتِ مَضْجَعَكِ فسبِّحي ثلاثًا وثلاثين، واحمَدي ثلاثًا وثلاثين، وكبِّري أربعًا وثلاثين، فتلك مائة، فهو خير لك من خادم**»[٢].

قالت: رضيتُ عن الله، وعن رسولِه. زاد في رواية: ولم يُخْدِمْهَا. رواه البخاري ومسلم، وأبو داود واللفظ له، والتِّرْمِذي مختصرًا[٣]، وقال: وفي الحديث قصة. ولم يذكرها.

٢٩٣ وعن فَرْوَةَ بن نَوْفَلٍ، عن أبيه رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لنوفل: «**اقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾** [الكافرون: ١]. **ثمَّ نَمْ على خاتمتها،**

(١) هكذا كانت حياة سيِّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت سيد الخلق، وأحب أهله إليه، وزوجة فارس الإسلام، وأم سيدَي شباب أهل الجنة! إنَّها تحيا كما تحيا الفقيرات من النساء: تجرُّ بالرَّحا، وتستقي بالقِربة، وتكنِس البيت! وتستنجد بأبيها وهو سيد الجزيرة، وقد نصره الله، وفتح له فتحًا مبينًا، وجاءه من الخدم ما ظنت أنْ ينقذَها من أزمتها، فلم يجبها لطلبها، وردَّها ردًّا جميلًا.

(٢) فيه دلالة على أنَّ القوة الروحيَّة التي تكتسبُها من ذكر الله تعالى وتسبيحه وتحميده وتكبيره، تعينها على أعباء الحياة وشدَّتها، وتهوِّن عليها الصعاب والمشقات.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في فرض الخمس (٣١١٣)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٧)، كما رواه أبو داود في الخراج (٢٩٨٨)، والترمذي في الدعوات (٣٤٠٨).

QaradawiBooks.com

فإنَّها بـــراءة من الشِّـــرك»[(١)]. رواه أبـــو داود واللفظ لـــه، والتِّرْمِذي، والنَّسائي متصلًا ومرسلًا، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[(٢)].

٢٩٤ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**خَصْلَتَان** ـ أو خَلَّتَان ـ **لا يحافظ عليهما عبدٌ مســلمٌ إلَّا دخل الجنَّة، هما يســير، ومن يعمل بهما قليل: يســبِّحُ في دُبُر كلِّ صلاة عشرًا، ويَحْمَدُ عشرًا، ويُكبِّر عشرًا، فذلك خمسون ومائةٌ باللسان، وألفٌ وخمسمائة في الميزان.**

ويكبِّر أربعًا وثلاثين إذا أخذ مَضْجَعَهُ، ويَحمَدُ ثلاثًا وثلاثين، ويُسبِّح ثلاثًا وثلاثين، فذلك مائةٌ باللســان، وألــفٌ في الميــزان». فلقد رأيت رسولَ الله ﷺ يعقِدها.

قالوا: يا رســولَ الله، كيف هما يســير، ومن يعملُ بهما قليل؟ قال: «**يأتي أحَدَكُم** ـ يعني الشــيطانَ ـ **في منامه، فيُنَوِّمُهُ قبل أن يقولَه، ويأتيه في صلاتِــهِ، فيُذَكِّرُهُ حاجة قبــل أن يقولها**». رواه أبـــو داود واللفظ له، والتِّرمذي، وقال: حديثٌ حســنٌ صحيح. والنَّســائي، وابــن حبَّان في

---

(١) وذلك لما تضمنته من التكرار المؤكّد لرفض عبادة غير الله، وقطع الأطماع في أيِّ تنازل أو تســاهل في أمر التوحيد، كما كان يتوهم المشــركون الذين ودُّوا لــو يدهن لهم النبيُّ ﷺ فيدهنون، فنزلت هذه السورة بالقول الفَصْل، والحُكْم العدل، بالثبات على التوحيد، والبراءة من الشرك وأهله. ولهذا كانت هذه السورة مكمِّلة لسورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فالإخلاص تتضمــن التوحيدَ العلمــيَّ والاعتقــاديَّ، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ تتضمَّن التوحيدَ الطلبي العملي. وكلاهما ضروري لصحَّة الإيمان.

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٥٠٥٥)، والترمذي في الدعوات (٣٤٠٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٥٦٨، ١٠٥٦٩) موصولًا، و(١٠٥٧٢) مرســلًا. وابن حبان في الرقائق (٧٩٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شــرط الصحيح. والحاكم في التفســير (٥٣٨/٢)، ووافقه الذهبي في تصحيحه.

QaradawiBooks.com

صحيحه[١]، وزاد بعد قوله: وألف وخمسمائة في الميزان. قال رسولُ الله ﷺ: «**وأيُّكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيِّئة؟**».

٢٩٥ وعن جابر رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا أوى الرجلُ إلى فراشه، ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وشيطان، فيقول المَلَك: اخْتِمْ بخير. ويقول الشيطان: اخْتِمْ بشر. فإنْ ذكر الله ثمَّ نام، باتَ المَلَك يَكْلَؤُهُ. وإذا استيقظَ، قال المَلَك: افتح بخير. وقال الشيطان: افتَح بِشَرٍّ. فإن قال: الحمد لله الَّذي ردَّ عليَّ نفسي ولم يُمتها في منامها، الحمدُ لله الَّذي** ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١]، **الحمد لله الَّذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلَّا بإذنه. فإن وقع عن سريره فمات، دخل الجنَّة**». رواه أبو يعلى بإسناد صحيح، والحاكم، وزاد في آخره: «**الحمد لله الَّذي يُحيي الموتى، وهو على كلِّ شيءٍ قدير**». وقال: صحيح على شرط مسلم[٢].

«يكلؤه»: أي يحرسه ويحفظه.

٢٩٦ وعن أبي عبد الرحمٰن الحُبُلِيِّ رضي الله عنه قال: أخرجَ إلينا عبدُ الله بن عمرو رضي الله عنهما قرطاسًا، وقال: كان رسولُ الله ﷺ يُعلِّمنا، يقول:

---

(١) رواه أبو داود في الأدب (٥٠٦٥)، والترمذي في الدعوات (٣٤١٠)، والنسائي في السهو (١٣٤٨)، وابن حبان في الصلاة (٢٠١٨)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/٢٧٨، ٢٧٩): إسناده صحيح، إلَّا أن فيه عطاء بن السائب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه، وقد أشار أيوب السختياني إلى صحة حديثه هذا.

(٢) رواه أبو يعلى (١٧٩١)، والحاكم في الدعاء (١/٥٤٨)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. ورواه أيضًا النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٦٢٣، ١٠٦٢٤)، وابن حبان في الزينة والتطييب (٥٥٣٣). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠٢٨): رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحجاج الشامي، وهو ثقة. فاقتصار المؤلف على أبي يعلى والحاكم لا يخلو من تقصير.

QaradawiBooks.com

«اللهمَّ فاطِرَ السَّماوات والأرض، عالمَ الغيبِ والشهادة، أنت ربُّ كلِّ شيء، وإلهُ كلِّ شيء، أشْهدُ أن لا إلٰه إلَّا أنت، أعوذُ بك من الشيطانِ وشِرْكِهِ، وأعوذُ بك أنْ أقْتَرِفَ على نفسي سوءًا أو أجرَّه إلى مسلم».

قال أبو عبد الرحمٰن: كان رسول الله ﷺ يعلِّمه عبدَ الله بن عمرو، يقول ذلك حين يريد أن ينام. رواه أحمد بإسناد حسن[1].

٢٩٧ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: وكَّلَنِي رسولُ الله ﷺ بحفظِ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ، فجَعل يَحْثُو من الطعام، فأخذتُهُ، فقلتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رسول الله ﷺ. قال: إنِّي محتاجٌ، وعليَّ دَيْنٌ وعِيَالٌ، ولي حاجةٌ شديدةٌ. فخَلَّيْتُ عنه، فأصبحتُ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «**يا أبا هُرَيْرة ما فعلَ أسيرُك البارحة؟**». قال، قلتُ: يا رسولَ الله، شَكَا حاجةً شديدةً وعيالًا فرَحِمْتُهُ، فخَلَّيْتُ سبيلَهُ. قال: «**أمَّا إنَّه قد كَذَبَكَ وسيعود**». فعرفت أنَّه سيعود لقول رسول الله ﷺ «**إنَّه سيعود**». فرَصَدْتُهُ، فجَاء يَحْثُو الطعام... وذكر الحديث إلى أن قال: فأخذتُه ـ يعني في الثالثة ـ فقلتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رسول الله ﷺ، وهذا آخرُ ثلاث مرَّات تَزْعُمُ أنَّك لا تعود، ثمَّ تعود. قال: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كلماتٍ يَنفَعُك الله بها. قلت: ما هُنَّ؟ قال: إذا أوَيْتَ إلى فراشِكَ فاقرأ آيةَ الكرسيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ...﴾ [البقرة: ٢٥٥]، حتَّى تَخْتِمَ الآية، فإنك لن يزالَ عليك من الله حافظ، ولا يَقْرَبُكَ شيطانٌ حتَّى تُصبِح. فخَلَّيْتُ سبيلَهُ، فأصبحتُ، فقال لي رسول الله ﷺ: «**ما فَعَلَ أسيرُك البارحة**». قلت: يا رسولَ الله، زعم أنَّه يعلمني كلماتٍ ينفعُني اللهُ بها، فخَلَّيْتُ سبيلَه. قال: «**ما هي؟**». قلت: قال

(١) رواه أحمد (٦٥٩٧)، وقال مخرّجوه: صحيح لغيره. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠٤٠): رواه أحمد، وإسناده حسن.

QaradawiBooks.com

لي: إذا أَوَيْتَ إلى فراشِك، فاقرأ آيةَ الكرسيِّ من أوَّلها حتَّى تَخْتِمَ الآية: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ...﴾ [البقرة: ٢٥٥]. وقال: لن يزال عليك من الله حافظٌ، ولا يَقْرَبُكَ شيطانٌ حتَّى تُصبِح. وكانوا أحرصَ شيءٍ على الخير. فقال النبيُّ ﷺ: «**أمَّا إنَّه قد صَدَقَكَ وهو كَذُوبٌ. تعلَمُ منْ تخاطب منذ ثلاثِ ليالٍ يا أبا هريرة؟**». قال: لا. قال: «**ذاك شيطان**». رواه البخاري وابن خُزَيْمة وغيرُهما[١]، ورواه التِّرْمِذي وغيرُه من حديث أبي أيُّوب بنحوه[٢]، وفي بعض طرقِه عنده[٣]، قال: أرْسِلني وأُعَلِّمُكَ آيةً من كتاب الله، لا تضعُها على مالٍ ولا ولدٍ فيَقْرَبَكَ شيطانٌ أبدًا. قلتُ: وما هي؟ قال: لا أستطيعُ أن أتكلَّم بها: آية الكرسيِّ.

٢٩٨ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لم يَذكرِ اللهَ فيه، كانَ عليه تِرَةً يومَ القيامةِ، ومنْ قعَدَ مَقْعَدًا لم يذكرِ اللهَ فيه، كان عليه تِرَةٌ يومَ القيامةِ**»[٤]. رواه أبو داود وروى النَّسائي منه ذكر الاضطجاع فقط[٥].

---

(١) رواه البخاري معلقًا في الوكالة (٢٣١١) بصيغة الجزم، كما نبه على ذلك الحافظ ابن كثير (٦٧٥/١) عند تفسير آية الكرسي. ورواه ابن خزيمة في الزكاة (٢٤٢٤). ووصله النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٧٢٩)، من طريق عثمان بن الهيثم الذي علق عنه البخاري.

(٢) رواه الترمذي في الأمثال (٢٨٨٠)، وقال: حسن غريب. وأحمد (٢٣٥٩٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف.

(٣) ذكر برهان الدين الناجي في عجالة التذنيب (٥٩١/٢) أنَّ هذه اللفظة (عنده) مقحمة. وليس عند الترمذي بهذا اللفظ، إنَّما رواها أحمد (٢٣٥٩٢) دون قوله: «لا أستطيع أنْ أتكلم بها».

(٤) لا ينبغي أن تضيع على المؤمن فرصةٌ في نوم أو يقظة دون أن يكون له فيها حظٌّ من ذكر الله، وكل وقت يمضي خاليًا من ذكر الله يكون حسرةً على صاحبه يوم القيامة.

(٥) رواه أبو داود في الأدب (٥٠٥٩)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٥٨٥) كما ذكر المصنف. ورواه أيضا في عمل اليوم والليلة (١٠١٦٤)، بتمامه مع تقديم وتأخير، وزاد: «ومن قام مقامًا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة».

QaradawiBooks.com

«التِّرَة»: ـ بكسر التاء المثناة فوق مخففًا ـ هو النقص، وقيل: التَّبِعة.

الترغيبُ في كلمات يقولُهُنَّ إذا استيقظ من الليل:

٢٩٩ عن عُبادة بن الصَّامت رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من تَعَارَّ من الليل، فقال: لا إلٰه إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، الحمدُ لله، وسبحانَ الله، ولا إلٰه إلَّا اللهُ، واللهُ أكبر، ولا حوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله. ثمَّ قال: اللهمَّ اغفر لي. أو دَعَا، استُجيب له، فإن توضَّأ ثمَّ صلَّى، قُبِلَت صلاتُه**». رواه البخاري، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[1].

«تعارَّ» ـ بتشديد الراء ـ: أي استيقظ.

الترغيب في قيام الليل:

٣٠٠ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يَعْقِدُ الشيطانُ على قَافِيَةِ رأسِ أحدكم إذا هو نام ثلاثَ عُقَدٍ، يضربُ على كلِّ عُقْدَةٍ: عليكَ ليلٌ طويلٌ فارْقُدْ، فإنْ استيقظَ فذكرَ اللهَ تعالى، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فإنْ توضَّأ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فإنْ صَلَّى، انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّها، فأصبحَ نشيطًا، طَيِّبَ النفس، وإلَّا أصبحَ خبيثَ النفس، كسلانَ**»[2]. رواه مالك، والبخاري، ومسلم،

(١) رواه البخاري في التهجد (١١٥٤)، وأبو داود في الأدب (٥٠٦٠)، والترمذي في الدعوات (٣٤١٤)، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٧٨)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٦٣١).

(٢) ومثل هذا لا يكون عضوًا حيًّا في جسم المجتمع، ولا عنصرًا جيدًا من عناصر الإنتاج فيه، فإنك لا تراه إلَّا نؤوم الضحى، ثقيل الخُطَا، خبيثُ النفس، كسلان البدن، لا زالت عُقَدُ الشيطان الثلاث كلُّها معقودة على قافية رأسه، أو مركز الوعي من مخِّه، لا يحقِّق أملًا، ولا يُصيب خيرًا، وإنَّما تصلح الحياة، وينتصر الخير، وتنهضُ الأمم بالنوع الآخَرِ، الذي حلَّ عُقَدَ الشيطان كلَّها بالذكر والوضوء والصلاة، فيصبح نشيطًا طيِّب النفس.

QaradawiBooks.com

وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه[١]، وقال: «**فيُصبحُ نشيطًا طيِّبَ النَّفس قد أصاب خيرًا، وإن لم يفعل أصبح كَسِلًا خبيثَ النَّفسِ لم يُصِبْ خيرًا**».

ورواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»[٢] نحوه، وزاد في آخره: «**فَحُلُّوا عُقَدَ الشيطانِ ولو بركعتين**».

«قافية الرأس»: مُؤخَّره، ومنه سمِّي آخرُ بيتِ الشعر: قافية.

٣٠١ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أفضلُ الصيامِ بعد رمضان: شهر الله المُحرَّم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة: صلاة الليل**»[٣]. رواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائيُّ، وابن خُزَيْمة في صحيحه[٤].

٣٠٢ وعن عبد الله بن سَلام رضي الله عنه قال: أوَّلُ ما قدِم رسول الله ﷺ المدينةَ، انْجَفَلَ النَّاس إليه، فكنتُ فيمن جاءه، فلمَّا تأمَّلْتُ وَجْهَهُ واسْتَبَنْتُهُ، عرفتُ أنَّ وجهَهُ ليس بوجه كذاب[٥]. قال: فكان أوَّلَ ما سمعت

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٦٩)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٧٦)، كما رواه أبو داود في الصلاة (١٣٠٦)، والنسائي في قيام الليل (١٦٠٧)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٢٩)، ومالك في الصلاة (٦٠٥) تحقيق الأعظمي.

(٢) رواه ابن خزيمة في الصلاة (١١٣٢).

(٣) إنَّما كانت صلاة الليل أفضل؛ لأنَّ القلب يكون فيها أكثرَ إقبالًا على الله، وأبعدَ عن الشواغل، فالناسُ في الليل إما غارقون في نومهم، أو غارقون في شهواتهم، إلَّا هؤلاء الذين يبيتون لربِّهم سجَّدًا وقيامًا، تتجافى جنوبهم عن المضاجع، يدعون ربهم خوفًا وطمعًا.

(٤) رواه مسلم في الصيام (١١٦٣)، وأبو داود في الصوم (٢٤٢٩)، والترمذي في الصلاة (٤٣٨)، والنسائي في قيام الليل (١٦١٣)، وابن خزيمة في الصلاة (١١٣٤).

(٥) الكتاب يقرأ من عنوانه، والمرء يعرف من وجهه عند أهل البصيرة والفطنة حتى قال أعرابيٌّ: إنِّي لأعرف الرجل من قفاه! قيل له: فإذا رأيت وجهه؟ قال: ذاك كتابٌ أقرؤه، وقال الشاعر العربي: =

QaradawiBooks.com

من كلامه أن قال: «**أيُّها النَّاس، أفْشُوا السَّلامَ، وأطْعمُوا الطعامَ، وصِلُوا الأرحامَ، وصَلُّوا بالليل والناس نيَام، تدخلوا الجنَّة بسلام**»[(١)]. رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه، والحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين[(٢)].

«انْجَفَلَ الناس» ـ بالجيم ـ: أي أسرعوا ومضوا كلُّهم.

«اسْتَبَنْتُهُ»: أي تَحَقَّقْتُهُ وتَبَيَّنْتُهُ.

٣٠٣ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «**في الجنَّة غرفةٌ[(٣)] يُرَى ظاهرُها من باطنِها، وباطنُها من ظاهرِها**». فقال أبو مالك الأشعريّ: لمَن هي يا رسولَ الله؟ قال: «**لمَن أطابَ الكلام، وأطْعمَ الطَّعام، وباتَ قائمًا والناسُ نيام**». رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما[(٤)].

= لاَ تَسْأَلِ المرءَ عن خلائقه في وجهه شاهدٌ من الخَبَرِ

ومن هنا عَرف الحَبْر الجليل عبد الله بن سلام صدْقَ محمد ﷺ بمجرَّد أن تأمَّل وجهه.

(١) هذه الأربعة هي مفاتيح دخول الجنة: إفشاء السلام، أي: إشاعته ونشره توسيعًا لدائرة التعارف بين الناس، وكسر الحواجز النفسية بينهم، وإطعام الطعام، وخصوصًا في حالات المسغبة والجوع، وصلة الأرحام، توثيقًا للرابطة بين الأقارب، لما لهم من حقوق أوثق، وأوكد، والصلاة بالليل والناس نيام، لما فيها من تقوية الصلة بالله تعالى.

(٢) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٨٥)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٣٤)، والحاكم في تواريخ المتقدمين (١٣/٣)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. ورواه أحمد أيضًا (٢٣٧٨٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح.

(٣) في المستدرك: «إنَّ في الجنة غرفًا». وكذا ذكره المنذري في إطعام الطعام. والغرف: المنازل المرفوعة.

(٤) رواه الطبراني (٤٣/١٣)، والحاكم في الوتر (٣٢١/١)، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٣٢): رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده حسن. ورواه أيضًا أحمد (٦٦١٥)، وقال مخرِّجوه: حسن لغيره.

QaradawiBooks.com

٣٠٤ وعن المغيرة بنِ شعبة رضي الله عنه قال: قامَ النَّبيُّ ﷺ حتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَماه، فقيل له: قد غَفرَ الله لك ما تَقَدَّم من ذنبِك وما تأخَّر. قال: «**أفلا أكونُ عبدًا شكورًا**». رواه البخاري ومسلم[(١)].

٣٠٥ وعن عائشة رضي الله عنها، أنَّ رسول الله ﷺ كان يقوم من الليل حتَّى تَتَفَطَّرَ قدمَاه، فقلتُ له: لِمَ تصنعُ هذا، وقد غُفِرَ لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟ قال: «**أفلا أحبُّ أن أكون عبدًا شكورًا**»[(٢)]. رواه البخاري ومسلم[(٣)].

٣٠٦ وعن عبد الله بنِ عمْرو بن العاص رضيَ الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أحبُّ الصلاة إلى الله صلاةُ داود، وأحبُّ الصيام إلى الله صيام داود: كان ينامُ نصفَ الليل، ويقومُ ثلثه، وينامُ سُدُسه، ويصوم يومًا، ويفطر يومًا**»[(٤)]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنَّسائي وابن ماجه، وذكر التِّرْمِذي منه الصوم فقط[(٥)].

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٨٣٦)، ومسلم في صفة القيامة (٢٨١٩) (٨٠).

(٢) سيرة رسول الله ﷺ من أنصع البراهين على صدق رسالته، فليست سيرةَ دجال، ولا سيرة ملكٍ أو طالبِ ملك، إنَّها سيرة إنسان ربَّانيّ، عميقِ الحب لربِّه، والخشيةِ له، والمعرفةِ بِنِعَمِهِ التي لا تُحصى، ولا غَرْوَ أنْ كان أعبدَ الناس لله، وأنْ يقوم الليلَ حتى تَتَوَرَّمَ أو تتفطَّر قدَماه، وإنْ أيقن أنَّ الله قد غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر، ولكنَّه يحب أنْ يكون عبدًا شكورًا، وقد كان ﷺ.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٨٣٧)، ومسلم في صفة القيامة (٢٨٢٠).

(٤) منزلة داود ﷺ في القرآن والسُّنَّة منزلةٌ عظيمة، يقول تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾ [ص: ١٧]، وقد تحدَّث القرآن عنه في عدة سور حديث المدح والثناء، كما ذكره النبي ﷺ في جملة أحاديث باعتباره أحد الأمثلة التي تحتذى، على عكس ما يجده قارئ العهد القديم من الكتاب المقدس، فلن يخرج إلَّا بصورة معتِمة، لملِك من ملوك الدنيا، الذين أضاعوا الصلوات واتَّبعوا الشهوات.

(٥) متَّفق عليه: رواه البخاري في التهجد (١١٣١)، ومسلم في الصيام (١١٥٩)، كما رواه أبو داود (٢٤٤٨)، والترمذي (٧٧٠)، كلاهما في الصوم، والنسائي في قيام الليل (١٦٣٠)، وابن ماجه في الصيام (١٧١٢).

QaradawiBooks.com

٣٠٧ وعن جابرٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ في الليل لساعةً لا يوافقها رجلٌ مسلمٌ، يسألُ الله خيرًا من أمر الدُّنيا والآخرة إلَّا أعطاه إيَّاه، وذلك كُلَّ ليلةٍ**»(١). رواه مسلم(٢).

٣٠٨ وعن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**عليكم بقيام الليل فإنَّه دَأْبُ الصَّالحين قبلَكم، وقُرْبَةٌ إلى ربِّكم، ومَكْفَرَةٌ للسيِّئات، ومَنْهَاةٌ عن الإثم**». رواه التِّرْمِذي في كتاب الدعاء من جامعه(٣)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التَّهجُّد، وابن خُزَيْمة في صحيحه، والحاكم، كُلُّهم من رواية عبد الله بن صالح، كاتب الليث رحمه الله، وقال الحاكم: «صحيح على شرط البخاري»(٤).

٣٠٩ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**رَحِم اللهُ رجلًا، قام من الليل فصلَّى، وأيقظ امرأتَه، فإنْ أبَتْ نَضَحَ في وجهِها الماءَ، ورحم اللهُ امرأةً، قامت من الليل فصلَّت، وأيقظت زوجَها، فإنْ أبَى نَضَحَتْ في وجهه الماءَ**»(٥). رواه أبو داود، وهذا لفظه، والنَّسائي،

---

(١) أخفاها الله عنا؛ لنسأله في ساعات الليل كلِّها، كما أخفى عنا ساعة يوم الجمعة وليلة القدر، والاسم الأعظم ونحوها.

(٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٥٧).

(٣) يوهم فعل المصنف رحمه الله، أنَّه رواه موصول الإسناد، وليس كذلك، إنَّما رواه بعد حديث بلال فقال: وقد روى هذا الحديث معاوية بن صالح. قال: وهذا أصح من حديث أبي إدريس، عن بلال. فما بين الترمذي ومعاوية بن صالح منقطع بغير إسناد.

(٤) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٤٩)، وابن أبي الدنيا في التهجد (٢١١٤) (١)، و(٢١١٥) (٢). وابن خزيمة في الصلاة (١١٣٥)، والحاكم في الوتر (٣٠٨/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وحسنه البغوي في شرح السُّنَّة (٣٥/٤)، وصحَّحه ابن حجر في فتح الباري (١١٧/٢، ١١٨).

(٥) هذا النضح أو الرشُّ من باب المداعبة بين الرجل وزوجته، فهما متفاهمان متعاونان على طاعة الله تعالى، ولا يحب أحدهما أن ينفرد بالخير دون الآخر.

QaradawiBooks.com

وابن ماجه، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحيهما»، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم[١]، وعند بعضهم[٢]: رَشَّ ورَشَّتْ بدل: نَضَحَ ونَضَحَت، وهو بمعناه.

٣١٠ وعن أبي هريرةَ وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا أيْقَظَ الرجلُ أهلَه من الليل فَصَلَّيا** ـ أو صلَّى ركعتين جميعًا ـ **كُتِبَا في الذاكرين والذاكرات**». رواه أبو داود، وقال: رواه ابن كثير[٣] موقوفًا على أبي سعيد، ولم يذكر أبا هريرة.

ورواه النَّسائي، وابن ماجه، وابن حِبَّان في «صحيحه»، والحاكم، وألفاظهم متقاربة: «**من استيقظ من الليل، وأيقظ أهله، فصليا ركعتين**». زاد النَّسائي: «**جميعًا كُتبا من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات**»، وقال الحاكم[٤]: صحيح على شرط الشيخين[٥].

٣١١ وعن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**فضلُ صلاة الليل على صلاة النهار، كفضلِ صدقة السرِّ على صدقة العلانية**». رواه الطبراني في «الكبير» بإسناد حسن[٦].

---

(١) رواه أبو داود في الصلاة (١٣٠٨)، والنسائي في قيام الليل (١٦١٠)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٣٦)، وابن خزيمة (١١٤٨)، وابن حبان (٢٥٦٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده قويٌّ. كلاهما في الصلاة، والحاكم في الوتر (٣٠٩/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) وهو ابن ماجه.

(٣) وهو محمد بن كثير العبدي، شيخ أبي داود. أخرج له أصحاب الكتب الستة.

(٤) في الأصل: الحافظ، يعني المنذري، وكذا وجدته في مطبوعة الحلبي، وهو خطأ ناسخ، فقائل ذلك هو الحاكم لا المنذري كما هو المتبادر في مثله وكما هو الواقع هنا، فقد صحَّحه الحاكم (٤١٦/٢، ٤١٧)، على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي من حديث أبي سعيد.

(٥) رواه أبو داود في الصلاة (١٣٠٩)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٣٥)، والنسائي في الكبرى في قيام الليل (١٣١٢)، وابن حبان في الصلاة (٢٥٦٨)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٦) (١٧٩/١٠). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥١٨): رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات. =

QaradawiBooks.com

٣١٢ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال:... فذكرت قيام الليل، فقال بعضهم: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**نِصْفَهُ، ثُلُثَهُ، رُبُعَهُ، فُوَاقَ حلْبِ ناقةٍ، فُوَاقَ حلْبِ شاةٍ**». رواه أبو يعلى، ورجاله مُحتجٌّ بهم في الصحيح، وهو بعض الحديث[١].

«فُواق الناقة»: ـ بضم الفاء ـ هو هنا قدْر ما بين رفع يديك عن الضَّرْع وقتَ الحَلْب وضمِّهما.

٣١٣ وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال: جاء جبريل إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: «**يا محمَّد، عِشْ ما شئتَ، فإنَّك ميِّت، واعمل ما شئتَ، فإنَّك مَجْزِيٌّ به، وأحبِبْ من شئتَ، فإنَّك مُفارقه، واعلم أنَّ شرفَ المؤمنِ: قيامُ الليل، وعِزُّهُ: اسْتِغْناؤُهُ عن النَّاس**». رواه الطبراني في «الأوسط» وإسناده حسن[٢].

٣١٤ وعن عمرو بن عَبَسَةَ رضي الله عنه، أنَّه سمعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «**أقْرَبُ ما يكون الربُّ من العبد: في جوف الليل الآخر**[٣]**، فإن استطعتَ أن**

= ورواه الطبراني (٢٠٥/٩) موقوفًا. وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١٤٢/٢): والموقوف أصح.

(١) رواه أبو يعلى (٢٦٧٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٢٧): ورجاله محتج بهم في الصحيح. وصحَّح إسناده البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٢٦٥٢)، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، نشر دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٤٢٧٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٢٩): فيه زافر بن سليمان وثَّقه أحمد وابن معين وأبو داود، وتكلم فيه ابن عدي، وابن حبان بما لا يضر... اهـ. ورواه أيضًا: الحاكم في الرقاق (٣٢٤/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٣) لأنَّه وقت السحر، أو الثلث الأخير من الليل، وهو وقت النزول الإلٰهيّ إلى سماء الدنيا، الذي يتجلَّى الله فيه على عباده، ولهذا وصف القرآن المتقين من أهل الجنة بقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۞ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۞ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٦ ـ ١٨].

QaradawiBooks.com

تكونَ ممَّن يذكرُ اللهَ في تلك الساعة فكُن». رواه التِّرْمِذي واللفظ له، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، وقال التِّرْمِذي[١]: حديث حسن صحيح غريب.

٣١٥ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ثلاثةٌ يُحبُّهم الله، ويضحكُ إليهم، ويستبْشر بهم: الَّذي إذا انكشفت فئةٌ قاتلَ وراءها بنفسِهِ لله عز وجل، فإمَّا أن يقتل، وإمَّا أن ينصره الله عز وجل ويكفيه، فيقول: انْظروا إلى عبدي هذا: كيف صبَرَ لي بنفسه؟**

والذي له امرأة حسنةٌ، وفراشٌ ليِّن حسَنٌ، فيقوم من الليل، فيقول: يَذَرُ شهوتَه ويذكرني، ولو شاء رقَد.

والذي إذا كان في سفر، وكان معه ركْب فسهروا، ثمَّ هَجَعُوا، فقامَ من السَّحَر في ضرَّاءَ وسرَّاءَ». رواه الطبراني في «الكبير» بإسناد حسن[٢].

٣١٦ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**عَجِبَ**[٣] **ربنا تعالى من رجلين:**

---

(١) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٧٩) وابن خزيمة في الصلاة (١١٤٧). ورواه أيضًا الحاكم في الوتر (٣٠٩/١)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٣٥): رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات. ورواه أيضًا البيهقي في الأسماء والصفات (٩٨٣).

(٣) ما وصف اللهُ تعالى به نفسَه، وما وصفه به رسولُه ﷺ ـ من العَجَب والضحك والفرح والغضب ونحوها ـ يثبت له كما ورد بدون تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، فهو ليس كعجب البشر وضحكهم، بل هو كما يليق بذاته المقدَّسة. ولعلماء الخلف تأويلاتهم المعروفة في ذلك، ومذهب السلف أحبُّ إلينا ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧].

QaradawiBooks.com

رجلٍ ثار عن وِطَائِهِ ولِحَافِهِ، من بيـــن أهلِه وحِبِّهِ إلى صلاته، فيقولُ الله جلَّ وعلا: انْظروا إلى عبدي، ثار عن فراشـــه ووِطَائِـــهِ، من بين حِبِّهِ وأهلِهِ إلى صلاته، رغبةً فيما عندي، وشفَقَةً ممَّا عندي.

ورجلٍ غزا في سبيل الله، وانهزم أصحابُه، وعلم ما عليه في الانهزام، وما له في الرجوع، فرجع حتَّى يُهْرِيقَ دمَه، فيقول الله: انظروا إلى عبدي، رجَع رجاء فيما عندي، وشفقة ممَّا عندي حتَّى يُهْرِيقَ دمَه». رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، وابن حبَّان في «صحيحه»[(١)].

ورواه الطبراني موقوفًا بإسناد حســـن، ولفظه: «**إنَّ الله ليضْحكُ إلى رجلين: رجلٍ قام في ليلةٍ باردةٍ من فراشه ولِحَافِهِ ودِثَارِهِ، فتوضَّأ، ثمَّ قام إلى الصَّلاة، فيقول الله ﷻ لملائكته: ما حَمَل عبدي هذا على ما صنع؟ فيقولون: ربَّنا رجاء ما عندك، وشفقةً ممَّا عندك. فيقول: فإنِّي قد أعطيتُه ما رَجا، وآمَنْتُهُ ممَّا يخاف**». وذكر بقيته[(٢)].

قال الحافظ المنذري: أبو عبيدة لم يســـمع من عبد الله بن مسعود، وقيل: سمع.

٣١٧ وعن عبد الله بن أبي قيس قال: قالت عائشة رضي الله عنها: لا تدَعْ قيام الليل، فإنَّ رســـولَ الله ﷺ كان لا يدَعُه، وكان إذا مرض أو كَسِـــلَ صلَّى قاعدًا. رواه أبو داود وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (٣٩٤٩)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن إلَّا أنَّ الدارقطني صحَّح وقفه. وأبو يعلى (٥٣٦١)، وابن حبان في الصلاة (٢٥٥٨)، وقال الشـــيخ شـــعيب: إســـناده قويٌّ. والطبراني (١٧٩/١٠)، وحسَّن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٣٨).

(٢) رواه الطبراني (١٠١/٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٤٠): إسناده حسن. وممَّا يذكر أنَّ للموقوف هنا حكم المرفوع، إذ لا مجال للرأي فيه.

(٣) رواه أبو داود (١٣٠٧)، وابن خزيمة (١١٣٧). ورواه أيضًا: أحمـــد (٢٦١١٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. والحاكم (٣٠٨/١)، وصحَّحه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

غير مرخصة للطباعة
QaradawiBooks.com

٣١٨ وعن يزيد بن الأخنس ـ وكانت له صحبة ـ رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تنافسَ إلَّا في اثنتين: رجلٌ أعطاه الله قرآنًا فهو يقوم به آناءَ الليل والنهار**، [ويتبع ما فيه][(١)]، **فيقول رجل: لو أنَّ الله أعطاني ما أعطى فلانًا، فأقوم به كما يقوم، ورجلٌ أعطاه الله مالًا فهو ينفقُ منه، ويَتَصدَّق، فيقول رجل مثل ذلك**». رواه الطبراني في «الكبير»[(٢)]، ورواته ثقات مشهورون، ورواه أبو يعلى من حديث أبي سعيد نحوَه بإسناد جيد[(٣)].

٣١٩ وعن فَضَالة بن عبيد وتميمٍ الداريِّ رضي الله عنهما، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من قرأ عشرَ آيات في ليلة، كُتب له قِنْطَارٌ، والقنطارُ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها، فإذا كان يومُ القيامة: يقول ربُّك عز وجل: اقْرأ، وارْقَ بكلِّ آيةٍ درجة، حتَّى ينتهي إلى آخر آية معه، يقول الله عز وجل للعبد: اقْبِضْ، فيقول العبد بيده: يا رب أنت أعلم؟ يقول: بهذه الخُلْدَ، وبهذه النَّعيمَ**». رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» بإسناد حسن، وفيه إسماعيل بن عيَّاش عن الشاميين، وروايته عنهم مقبولة عند الأكثرين[(٤)].

---

(١) ما بين المعكوفتين أثبتناه من الطبراني.

(٢) (٢٣٩/٢٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٤٤): رجاله ثقات. ورواه عبد الله بن أحمد أيضًا وجادة (١٦٩٦٦)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. والطبراني في الصغير (١٢٥)، والأوسط (٢٢٧١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥٩٨): رواه أحمد كتابة، والطبراني في الكبير والأوسط والصغير، وفيه سليمان بن موسى، وفيه كلام وقد وثقه جماعة.

(٣) رواه أبو يعلى (١٠٨٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٤٥): رجاله رجال الصحيح. ورواه أيضًا أحمد (١٠٢١٥)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥٩٩): رجاله رجال الصحيح.

(٤) رواه الطبراني في الكبير (٥٠/٢)، وفي الأوسط (٨٤٥١). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦١١): فيه إسماعيل بن عياش ولكنَّه من روايته عن الشاميين وهي مقبولة.

QaradawiBooks.com

٣٢٠ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**منْ حافظ على هؤلاء الصَّلوات المكتوباتِ، لم يكن من الغافلين، ومنْ قرأ في ليلةٍ مائةَ آية، لم يُكتب من الغافلين**»، أو «**كُتب من القانتين**». رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»[(١)]، والحاكم، ولفظه ـ وهو رواية لابن خُزَيْمة أيضًا ـ قال: «**من صلَّى في ليلةٍ بمائة آية، لم يُكتَب من الغافلين، ومن صلَّى في ليلة بمائتي آية، كُتب من القانتين المخلِصين**». وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم[(٢)].

وفي رواية له[(٣)] قال فيها: على شرط مسلم أيضًا: «**من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين**».

الترهيب من صلاة الإنسان وقراءته حال النعاس:

٣٢١ عن عائشة رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**إذا نَعَسَ أحدُكم في الصلاة فلْيَرْقُدْ حتَّى يذهبَ عنه النوم، فإنَّ أحدَكم إذا صلَّى وهو ناعِسٌ، لعله يذهب يستغفر، فَيَسُبَّ نفسه**»[(٤)]. رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، وابن ماجه، والنَّسائي، ولفظه: «**إذا نَعَسَ أحدُكم وهو يُصَلِّي، فلْيَنْصَرِفْ، فلَعَلَّهُ يدعُو على نفسه وهو لا يدري**»[(٥)].

---

(١) رواه ابن خزيمة في الصلاة (١١٤٢).

(٢) رواه ابن خزيمة في الصلاة (١١٤٣)، والحاكم في الوتر (٣٠٨/١)، وصحَّحه على شرطهما ووافقه الذهبي.

(٣) رواه الحاكم في فضائل القرآن (٥٥٥/١).

(٤) لا يريد الإسلام من المسلم مجرَّد شكل العبادة، بل روحها، لهذا لا يحب له أن يقوم إلى العبادة وهو مجهود مهدود، يغالب نفسَه، ويقاوم تعبَه، فتصبح العبادة عبئًا عليه، لا متعة لروحه، إنَّما ينبغي أن يُقبل عليها، وهو في نشاطه البدنيّ والنفسيّ الذي يجعل العبادة قرة عين له، كما كان النبي ﷺ.

(٥) متَّفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (٢١٢)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٨٦)، كما رواه أبو داود (١٣١٠)، والترمذي (٣٥٥)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في الطهارة (١٦٢)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٧٠)، ومالك في الصلاة (٣٨٧) تحقيق الأعظمي.

QaradawiBooks.com

٣٢٢ وعن أنس رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**إذا نَعَسَ أحدكم في الصَّلاة فلْيَنَمْ حتَّى يعلمَ ما يقْرؤُه**». رواه البخاري والنَّسائي، إلَّا أنَّه قال: «**إذا نَعَسَ أحدُكم في صلاته فلْيَنْصَرِفْ ولْيَرْقُدْ**»[(١)].

٣٢٣ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا قام أحدكم من الليل فاسْتَعْجَمَ القرآنُ على لسانه، فلم يَدْرِ ما يقول، فلْيَضْطَجِعْ**». رواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي[(٢)]، وابن ماجه رحمهم الله تعالى[(٣)].

الترهيب من نوم الإنسان إلى الصباح وترك قيام شيء من الليل:

٣٢٤ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ذُكر عند النَّبيِّ ﷺ رجلٌ نامَ ليلة حتَّى أصبح. قال: «**ذاك رجلٌ بالَ الشيطان في أُذنيه**»، أو قال: «**في أُذنه**». رواه البخاري، ومسلم، والنَّسائي، وابن ماجه، وقال: «**في أذنيه**» على التثنية من غير شك[(٤)].

ورواه أحمد بإسناد صحيح عن أبي هريرة[(٥)]، وقال: «**في أذنه**» على الإفراد من غير شك، وزاد في آخره: قال الحسن: «إنَّ بولَه ـ واللهِ ـ ثقيل»[(٦)].

---

(١) رواه البخاري في الوضوء (٢١٣)، والنسائي في الغسل (٤٤٣).

(٢) لم أجده في الترمذي، ولم يعزه إليه ابن الأثير في جامع الأصول (٩٢٩)، ولا المزِّي في تحفة الأشراف (١٤٧٢١) و(١٤٨١٥).

(٣) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٨٧)، وأبو داود في الصلاة (١٣١١)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٧٢).

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٧٠)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٧٤)، كما رواه النسائي في قيام الليل (١٦٠٩) بصيغة التثنية بدون شك، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٣٠).

(٥) رواه أحمد (٩٥١٦)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. وقال الهيثمي (٣٥٧٦): رجاله رجال الصحيح.

(٦) «بال الشيطان في أذنيه»، تعبير نبوي مبتكر لم تعرفه العربية قبله، وإن بوله لثقيل كما قال =

QaradawiBooks.com

٣٢٥ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «**يا عبدَ الله، لا تكُن مثلَ فلان، كان يقومُ الليلَ فتركَ قيامَ الليل**». رواه البخاري، ومسلم، والنَّسائي وغيرهم(١).

٣٢٦ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله يُبْغِضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ صَخَّابٍ في الأسواق، جِيفةٌ بالليل، حِمارٌ بالنهار، عالمٌ بأمر الدنيا، جاهلٌ بأمر الآخرة**»(٢). رواه ابن حِبَّان في «صحيحه» والأصبهاني(٣).

= الحسن رضي الله عنه. وما أكثر الذين جعلوا من آذانهم (مباول) للشيطان! فقد أصبح النظام السائد أن ينام الناسُ متأخرين، ويستيقظوا متأخّرين، ويُحرموا من بركة البكور، الذي دعا به النبيُّ ﷺ لأمته: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» وسيأتي تخريجه (٩٢٨)، وكان نهج المسلمين طوال العصور الماضية، أن يناموا مبكّرين، ويستيقظوا مبكّرين، وتدبُّ الحركة في أوصال الحياة منذ انبثاق الفجر، وقد لعبت أجهزة الإعلام ـ وخصوصًا التلفزيون ـ دورًا خطيرًا في تغيُّر نظام الحياة اليوميّ للمجتمع المسلم، حتى كاد يجعلُ الليلَ نهارًا، والنهارَ ليلًا، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله.

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في التهجد (١١٥٢)، ومسلم في الصيام (١١٥٩)، كما رواه النسائي في قيام الليل (١٧٦٤)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٣١).

(٢) تتجلى في هذا الحديث البلاغة النبويَّة في اختيار الألفاظ الملائمة للمعاني (جعظري، جوَّاظ، صخَّاب) وفي هذه المقابلة المعبِّرة: (جيفة بالليل، حمار بالنهار) فهو بالليل أشبه بالجيفة؛ لأنَّ النوم لونٌ من الموت، وهو بالنهار أشبه بالحمار، حيث يَجهد ويتعب لغير غاية (عالم بأمر الدنيا، جاهل بأمر الآخرة) والعلم بأمر الدنيا لا ينكر، بل هو مطلوب في دين يجمع بين حسنة الدنيا وحسنة الآخرة، إنَّما الذي ينكر أنْ يحصر المرء كلَّ همه في أمر الدنيا، ويجهل أمر الآخرة. فهو من الذين يقولون: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، والذين ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ﴾ [الروم: ٧].

(٣) رواه ابن حبان في العلم (٧٢)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. وأبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث (٢٣٤). ورواه أيضًا البيهقي في الشهادات (١٩٤/١٠)، وجوَّد إسناده الذهبي في المهذب في اختصار السنن الكبير للبيهقي (١٦٠٦٢).

QaradawiBooks.com

وقال أهل اللغة: الجَعْظَرِيُّ: الشديد الغليظ، والجوَّاظ: الأكول، والصخَّاب: الصيَّاح. انتهى.

الترغيب في آيات وأذكار يقولها إذا أصبح وإذا أمسى:

٣٢٧ عن معاذ بن عبد الله بن خُبَيْبٍ، عن أبيه رضي الله عنه، أنَّه قال: خرجنا في ليلة مطرٍ وظلمةٍ شديدةٍ نطلبُ رسولَ الله ﷺ ليصليَ بنا، فأدركناه، فقال: «**قل**». فلم أقل شيئًا، ثمَّ قال: «**قل**». فلم أقل شيئًا، ثمَّ قال: «**قل**». قلت: يا رسولَ الله، ما أقول؟ قال: «**قل هو الله أحد، والمعوِّذتين، حين تصبح وحين تمسي، ثلاث مرات، تكفيك من كلِّ شيء**». رواه أبو داود واللفظ له، والتِّرْمِذي، وقال: حسن صحيح غريب. ورواه النَّسائي مسندًا[١] ومرسلًا[٢].

٣٢٨ وعن شدَّاد بن أوس رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**سيِّد الاستغفار**[٣]: **اللهمَّ أنت ربِّي، لا إله إلَّا أنت، خلقتني، وأنا عبدُك، وأنا**

---

(١) رواه أبو داود في الأدب (٥٠٨٢)، والترمذي في الدعوات (٣٥٧٥)، والنسائي في الاستعاذة (٥٤٢٨). وحسنه ابن حجر في نتائج الأفكار (١٣٢/١).

(٢) رواه النسائي في الاستعاذة (٥٤٣١)، ويقصد بالإرسال: أي أنَّه منقطع بين معاذ بن خبيب وعقبة بن عامر، فإنه يروي عن أبيه عن عقبة، ويروي عن سعيد بن المسيب عن عقبة، وبين وفاتيهما ستون سنة.

(٣) إنَّما كان سيدَ الاستغفار؛ لأنَّه يتضمَّن جملة من المعاني الربَّانية العميقة: تضمن توحيد الربوبيَّة: «اللهم أنت ربي»، وتوحيد الإلٰهيَّة: «لا إلٰه إلَّا أنت»، والإقرار بالخالقيَّة والعبوديَّة: «خلقتني وأنا عبدك»، والمبايعة لله على الوفاء: «وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت»، والبراءة من المعصية والاستعاذة بالله منها: «أعوذ بك من شر ما صنعت»، والإقرار بالنعمة، وعلى النفس بالذنب: «أبُوءُ لك بنعمتك عليّ وأبُوءُ بذنبي»، وطلب المغفرة ممَّن لا غفَّار غيره: «فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت». وما أحوج المسلم أن يودع بها مساءَه، ويستقبل بها صباحَه!

QaradawiBooks.com

على عهْدِك ووعدك ما استطعت، أعوذُ بك من شرِّ ما صنعت، أبُوءُ لك بنعمتك عليَّ، وأبُوءُ بذنبي، فاغفر لي، إنَّه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت.

من قالها موقنًا بها حين يُمْسي، فماتَ من ليلته دخل الجنَّة، ومن قالها موقنًا بها حين[1] يصبح، فمات من يومه دخلَ الجنَّة». رواه البخاري، والنَّسائي، والتِّرْمِذي[2].

«أبُوءُ» ـ بباء مُوَحَّدة مضمومة وهمزة بعد الواو ممدودًا ـ معناه: أقرُّ وأعترف.

٣٢٩ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، ما لقيتُ من عقربٍ لدغتني البارحة! قال: «**أمَا لو قلتَ حين أمسيتَ: أعوذُ بكلمات الله التَّامَّاتِ من شرِّ ما خلق لم تَضُرَّكَ**». رواه مالك، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه، والتِّرْمِذي وحسنه[3].

٣٣٠ وعن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من قال حين يُصبحُ وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائةَ مرة، لم يأتِ أحدٌ يوم القيامة بأفضل ممَّا جاء به، إلَّا أحدٌ قال مِثْلَ ما قال، أو زادَ عليه**». رواه مسلم واللفظ له، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وأبو داود، وعنده: «**سبحان الله العظيم وبحمده**»[4].

---

(١) في الأصل «حتى». والتصويب من البخاري.

(٢) رواه البخاري في الدعوات (٦٣٠٦)، والترمذي في الدعوات (٣٣٩٣)، والنسائي في الاستعاذة (٥٥٢٢).

(٣) رواه مسلم في الذكر (٢٧٠٩)، وأبو داود في الطب (٣٨٩٩)، والترمذي في الدعوات (٣٦٠٤)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٣٤٨)، وابن ماجه في الطب (٣٥١٨)، ومالك في الشعر (٣٥٠١)، تحقيق الأعظمي.

(٤) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٢)، وأبو داود في الأدب (٥٠٩١)، والترمذي في الدعوات (٣٤٦٩)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٣٢٧).

QaradawiBooks.com

٣٣١ وعن أبي هُرَيْرة أيضًا رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من قال لا إله إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريك له، له المُلكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيء قدير، في يوم مائةَ مرة، كانت له عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وكُتِبَ له مائةُ حسنة، ومُحِيَتْ عنه مائةُ سيئةٍ، وكانت له حِرْزًا من الشيطان يومَهُ ذلك حتَّى يمسي، ولم يأتِ أحدٌ بأفضلَ ممَّا جاء به، إلَّا رجلٌ عَمِلَ أكثر منه**». رواه البخاري، ومسلم[(١)].

٣٣٢ وعن أبان بن عثمان قال: سمعتُ عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما من عبدٍ يقولُ في صباحِ كل يوم، ومساءِ كل ليلة: باسم الله الَّذي لا يَضرُّ مع اسمِه شيءٌ في الأَرضِ ولا في السماءِ وهو السميعُ العليم ثلاث مرات، فيضرُّه شيء**».

وكان أبان قد أصابه طرَفُ فالج، فجعل الرجل ينظر إليه، فقال أبان: ما تنظر؟ أمَّا إنَّ الحديث كما حَدَّثْتُكَ، ولكنِّي لم أقلْه يومئذ لِيُمْضِيَ اللهُ قدره. رواه أبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه، والتِّرْمِذي، وقال: حديث حسن غريب صحيح، وابن حبَّان في «صحيحه»، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد[(٢)].

٣٣٣ وعن أبي سلام رضي الله عنه ـ وهو ممطور الحبشي ـ أنَّه كان في مسجد حِمْصَ، فَمَرَّ به رجل، فقالوا: هذا خادمُ رسول الله ﷺ، فقامَ إليه، فقال: حَدِّثْنِي بحديثٍ سمعتَه من رسول الله ﷺ، لم يتداولْه بينك وبينه

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٩٣)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩١).

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٥٠٨٨)، والترمذي في الدعوات (٣٣٨٨)، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٩)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠١٠٦) وابن حبان في الرقائق (٨٦٢)، والحاكم في الدعاء (٥١٤/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٣٦٧/٢): حسن صحيح.

QaradawiBooks.com

الرِّجّالُ[١]. فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من قال إذا أصبح وإذا أمسى: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمَّدٍ ﷺ رسولًا، إلَّا كان حقًّا على الله أن يُرْضِيَهُ**». رواه أبو داود واللفظ له، والتِّرْمِذي من رواية أبي سعد سعيد بن المرزبان، عن أبي سَلمة، عن ثوبان، وقال: حديث حسن غريب[٢]، وفي بعض النسخ: حسن صحيح. وهو بعيد[٣]، وعنده: «**وبمحمَّدٍ نبيًّا**»، فينبغي أن يجمع بينهما، فيقال: «وبمحمَّد نبيًّا ورسولًا»، ورواه ابن ماجَه[٤] عن سابق[٥]، عن أبي سلام رضي الله عنه خادمِ النَّبي ﷺ، ورواه أحمد والحاكم[٦]، فقالا[٧]: عن أبي سلام سابق بن ناجية، وعند أحمد: أنَّه يقول ذلك ثلاث مرات حين يمسي وحين يصبح، وهو في مسلمٍ من حديث أبي سعيد من غير ذكر الصباح والمساء، وقال في آخره: «**وَجَبَت له الجنَّة**»[٨]. وصحَّح ابن عبد البر النَّمَري في «الاستيعاب» رواية ابن ماجه، وقال: رواه وكيع، عن مسعر، عن أبي عقيل، عن

---

(١) في الأصل، وفي مطبوعة الحلبي: الدجال. وقال المعلّق: أراد به الكذاب، وهذا لا معنى له، وهو تصحيف بلا ريب. والتصويب من أبي داود (٣١٤/٥) ومقصود السائل هنا واضح، يريد حديثًا سمعه من النبي ﷺ بلا واسطة.

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٥٠٧٢)، والترمذي في الدعوات (٣٣٨٩)، وقال: حديث حسن غريب. وحسنه ابن حجر في نتائج الأفكار (٣٧١/٢).

(٣) لأن ابن المرزبان ضعيف مدلس، كما في التقريب (٢٣٨٩)، فيبعد أن يصحِّح الترمذي حديثه، فحسبه أن يكون حسنًا.

(٤) رواه ابن ماجه في الدعاء (٣٨٧٠).

(٥) هو سابق بن ناجية. ذكره ابن حبان في الثقات (٨٤٤٨)، وقال ابن حجر في التقريب (٢١٦٨): مقبول.

(٦) رواه أحمد (٢٣١١١)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. والحاكم في الدعاء (٥١٨/١)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٧) كذا في الأصل. وهو عند أحمد على الصواب: عن سابق بن ناجية، عن أبي سلام.

(٨) رواه مسلم في الإمارة (١٨٨٤).

QaradawiBooks.com

أبي سلامة، عن سابق فأخطأ فيه، وكذا في سلام أبي سلامة فأخطأ فيه. قال: ولا يصح سابق في الصحابة[١].

٣٣٤ وعن المُنَيْذِرِ رضيَ الله عنه صاحبِ رسول الله ﷺ ـ وكان يكون بإفريقيَّة ـ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من قال إذا أصبح: رضيتُ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمَّد نبيًّا، فأنا الزعيم لآخذنَّ بيده حتَّى أدخلَه الجنَّة**». رواه الطبراني[٢] بإسناد حسن.

٣٣٥ وعن عبد الله بن غَنَّام البَيَاضي رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يصبح: اللهمَّ ما أصبح بي من نعمة، أو بأحدٍ من خلقك، فمنك وحدك لا شريك لك، فلكَ الحمدُ ولكَ الشكر، فقد أَدَّى شكرَ يومه. ومن قال مثل ذلك حين يمسي، فقد أدى شكر ليلته**». رواه أبو داود، والنَّسائي واللفظ له[٣].

قال المنذري: ورواه ابن حبان في «صحيحه»[٤] عن ابن عبَّاس بلفظ دون ذكر المساء ولعله سقط من أصلي.

٣٣٦ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ يدعُ هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح: «**اللهمَّ إنِّي أسألكَ العفوَ والعافيةَ في**

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٦٨٢/٢)، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٣٥٥/٢٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠٠٥): إسناده حسن.

(٣) رواه أبو داود في الأدب (٥٠٧٣)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٧٥٠)، بدون ذكر المساء. وجوّد إسناد أبي داودَ النوويُّ في الأذكار (٤٤٢).

(٤) رواه ابن حبان في الرقائق (٨٦١)، وقال الأرناؤوط: عبد الله بن عنبسة وثَّقه المؤلف، وروى عنه اثنان، وباقي رجاله ثقات.

QaradawiBooks.com

الدُّنيا والآخرة، اللهمَّ إنِّي أسألك العفوَ والعافيةَ في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وآمِن رَوْعَاتِي، اللهمَّ احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعُوذُ بعظمَتِك أن أُغتالَ من تحتي»[(١)].

قال وكيع ـ وهو ابن الجراح ـ: يعني الخسف. رواه أبو داود واللفظ له، والنَّسائي وابن ماجه والحاكم وقال: صحيح الإسناد[(٢)].

٣٣٧ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «**ما يَمْنَعُكِ أن تسمَعي ما أُوصِيكِ به: أن تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ: يا حَيُّ يا قيومُ برحمتِكَ أستغيث، أصلِح لي شأني كُلَّهُ، ولا تَكِلْنِي إلى نفسي طَرْفَةَ عيْن**». رواه النَّسائي والبزار بإسناد صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما[(٣)].

---

(١) من تأمل الأدعية النبويَّة بعقله وقلبه، وجدها تجمع إلى العذوبة والسلاسة والبلاغة: ما يريد الإسلام أنْ يغرِسَه في نفس المسلم وفكره من معانٍ ومفاهيم وقيم، يجب أنْ يوجِّه إليها طموحه وحرصه. وفي هذا الحديث مجموعة من هذه القيم التي تشمل النفس، والأهلَ والمالَ والولدَ، والدينَ والدنيا، من العفو والعافية، وستر العورات، وتأمين الرَّوْعات، والحفظَ من كل جانب.. ولا يقوم مقام الأدعية والأذكار المأثورة ما يخترعه البشر من أدعية من عند أنفسهم. فليس لها شمولُها ولا بلاغتُها ولا روحانيتها. على أنَّ في الدعاء بالأدعية المأثورة أجرين: أجر الدعاء، وأجر الاتباع.

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٥٠٧٤)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٣٢٥)، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٧١)، والحاكم في الدعاء (٥١٧/١)، ووافقه الذهبي في تصحيحه. ورواه أيضًا: أحمد (٤٧٨٥)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح رجاله ثقات. وابن حبان في الرقائق (٩٦١).

(٣) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٣٣٠)، والبزار (٦٣٦٨)، والحاكم في الدعاء (٥٤٥/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠٠٨): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، غير عثمان بن موهب وهو ثقة.

QaradawiBooks.com

الترغيب في قضاءِ الإنسانِ وردَهُ إذا فاته من الليل:

٣٣٨ عن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من نامَ عن حِزْبِهِ أو عن شيءٍ منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كُتِبَ له كأنَّما قرأه من الليل**». رواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[(١)].

الترغيب في صلاة الضحى:

٣٣٩ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، ورَكعَتي الضُّحى، وأنْ أُوتِرَ قبل أنْ أرقد. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود[(٢)]، ورواه التِّرْمِذي، والنَّسائي نحوَه، وابنُ خزيمة[(٣)] ولفظُه: قال: «أوصاني خليلي ﷺ بثلاث لَسْتُ بتاركهنَّ: ألَّا أنام إلَّا على وِتْرٍ، وألَّا أدَعَ رَكعتَي الضُّحَى، فإنَّها صلاة الْأَوَّابِينَ[(٤)]، وصيامِ ثلاثة أيام من كل شهر».

٣٤٠ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**يُصبحُ على كلِّ سُلَامَى[(٥)] من أحدِكُم صدقةٌ، فكلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقةٌ، وكلُّ تَحْمِيدَةٍ صدقةٌ،**

---

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٤٧)، وأبو داود في الصلاة (١٣١٣)، والترمذي في السفر (٥٨١)، والنسائي في قيام الليل (١٧٩٠)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٤٣)، وابن خزيمة في الصلاة (١١٧١).

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الصوم (١٩٨١)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٢١)، كما رواه أبو داود في الصلاة (١٤٣٣).

(٣) رواه الترمذي في الوتر (٤٥٥)، وقال: حسن غريب. والنسائي في قيام الليل (١٦٧٧)، وابن خزيمة في الصلاة (١٢٢٣).

(٤) الأوَّاب: هو كثير الأوبة والرجوع إلى الله. قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥] وقد وصف القرآنُ نبيَّ الله داود بقوله: ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤].

(٥) السلامى: يراد بها العظام والمفاصل، وهذه مبالغة في إيجاب الصدقة اليومية على الإنسان =

QaradawiBooks.com

وكلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقةٌ، وكلُّ تكبيرةٍ صَدَقةٌ، وأمرٌ بالمعروف صَدَقةٌ، ونهيٌ عن المنكر صَدَقَــةٌ، ويُجْزِئُ من ذلك ركعتــان يركعهما من الضحى». رواه مسلم[١].

٣٤١ وعن بُريدةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**في الإنسان سِتُّونَ وثلاثمائة مِفْصَلٍ[٢]، فعليه أن يتصدَّق عن كل مِفْصَلٍ منها صدقةً**». قالوا: فمن يطيقُ ذلك يا رســولَ الله؟ قال: «**النُّخَاعَةُ في المسجد تَدْفِنُها، والشــيءُ تُنَحِّيهِ عن الطريق، فإن لم تَقْدِرْ فركعتا الضُّحى تُجْزئ عنك**». رواه أحمــد واللفــظ لــه، وأبــو داود، وابــن خُزَيْمة وابــن حبان في «صحيحيهما»[٣].

٣٤٢ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ بَعْثًا، فَأَعْظَمُوا الغنيمةَ، وأَسْــرَعُوا الكَرَّةَ، فقال رجلٌ: يا رســولَ الله، ما رأينا بَعْثًا قَطُّ أسرعَ كَرَّةً، ولا أعظمَ غنيمةً من هذا البعث. فقال: «**ألا أخبرُكُم بأسرعَ كَرَّةً منهم، وأعظمَ غنيمةً: رجلٌ توضَّأ فأحســن الوضــوء، ثمَّ عَمَدَ إلى المســجد فصلَّى فيه الغداة، ثمَّ عَقَّبَ بصلاة الضَّحْوَةِ، فقد أسرعَ الكَرَّةَ وأعظم الغنيمة**». رواه أبو يعلى، ورجال إسناده رجال الصحيح، والبزار،

= المسلم، حتى إنَّها لتجب على عظامه ومفاصله، وهي صدقة تشمل كل ما يمكن للمسلم أن يقدمه من خير للمجتمع، فإن لم يســتطع فليعمــل صالحًا في نفســه، وإلا فتكفيه ركعتا الضحى.

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٢٠).

(٢) استطاع بعض الباحثين المهتمين من الأطباء، ممَّن لهم عناية بالثقافة الإسلامية: أن يصل إلى أنَّ هذا العدد صحيح وفي غاية الدقة والروعة، وقد كان مجهولًا عند الأطباء وعلماء وظائف الأعضاء أنفسهم، واعتبر هؤلاء الأطباء تحديدَ هذا العدد من دلائل نبوَّته ﷺ.

(٣) رواه أحمــد (٢٢٩٩٨)، وقــال مخرِّجوه: صحيــح لغيره. وأبــو داود فــي الأدب (٥٢٤٢)، وابن خزيمة (١٢٢٦)، وابن حبان (١٦٤٢)، كلاهما في الصلاة.

QaradawiBooks.com

وابن حبان في صحيحه، وبَيَّنَ البزار في روايته: أنَّ الرجل أبو بكر رضي الله عنه [١].

٣٤٣ وعن عقبةَ بن عامر الجُهَني رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إنَّ الله عز وجل يقول: يا ابنَ آدم اكْفِنِي أوَّلَ النهارِ بأربع ركعات، أكْفِكَ بِهِنَّ آخرَ يومك**». رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجال أحدهما رجال الصحيح [٢].

٣٤٤ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يحافظُ على صلاةِ الضُّحى إلَّا أوَّابٌ**». قال: «**وهي صَلاةُ الأوَّابين**» [٣]. رواه الطبراني وابن خُزَيْمة في «صحيحه» [٤]، وقال: لم يتابع إسماعيل بن عبد الله ـ يعني ابن زُرَارَةَ الرَّقِّيّ ـ على اتِّصال هذا الخبر، ورواه الدراوردي عن محمَّد بن عمرو، عن أبي سَلَمَة مرسلًا، ورواه حمَّاد بن سلمة، عن محمَّد بن عمرو، عن أبي سلمة قوله.

الترغيب في صلاة التَّسبيح:

٣٤٥ عن عكرمة، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قالَ رسول الله ﷺ للعبَّاس بن عبد المُطَّلب: «**يا عبَّاسُ، يا عَمَّاهْ، ألا أُعْطِيكَ؟ ألا أمْنَحُكَ؟**

---

(١) رواه أبو يعلى (٦٥٥٩)، وابن حبان في الصلاة (٢٥٣٥)، وقال الأرناؤوط: إسناده محتمل للتحسين. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٠٦): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه أحمد (١٧٣٩٠)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. وأبو يعلى (١٧٥٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٠٩): رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال ثقات.

(٣) وهذه التسمية تخالف ما شاع عند كثير من العوام: أنَّ صلاة الأوابين هي ست ركعات بعد المغرب، فلم أجد لذلك سندًا شرعيًّا، وإن كان التطوع في هذا الوقت مشروعًا.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (٣٨٦٥)، وابن خزيمة في الصلاة (١٢٢٤). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٣٢): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن عمرو وفيه كلام، وفيه من لم أعرفه.

QaradawiBooks.com

ألا أحْبُوكَ؟ ألا أفعلُ بك؟ عشرُ خِصَال، إذا أنتَ فعلتَ ذلك، غفر الله لك ذنبَك: أوَّله وآخِرَه، وقديمَه وحديثَه، وخطـأه وعمْده، وصغيرَه وكبيرَه، وسرَّه وعلانيتَه.

عَشْـرُ خِصَالٍ: أن تُصلِّيَ أربع ركعات، تقرأ فـي كل ركعة بفاتحة الكتاب وسـورة، فإذا فرغتَ من القراءة في أوَّل ركعة، فقل وأنت قائم: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلَّا الله، والله أكبر. خمس عشرة مرةً، ثمَّ تركع، فتقول ـ وأنت راكع ـ عشـرًا، ثمَّ ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرًا، ثمَّ تَهوي سـاجدًا، فتقول ـ وأنت ساجد ـ عشرًا، ثمَّ ترفع رأسك من السجود فتقولُها عشـرًا، ثمَّ تسجدُ فتقولها عشرًا، ثمَّ ترفعُ رأسَك من السجود فتقولُها عشـرًا، فذلك خمس وسبعون في كلِّ ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات، وإن اسـتطعت أن تصليَها في كل يوم مرةً فافعل، فإن لم تسـتطع ففي كل جمعة مرَّة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرَّة، فإن لم تفعل ففي كل سـنة مرَّة، فإن لم تفعل ففي عمرك مـرَّة». رواه أبو داود، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[(١)]، وقال: إنْ صحَّ الخبر، فإنَّ في القلب من هذا الإسناد شيئًا، فذكره، ثمَّ قال: ورواه إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة مرسلًا؛ لم يذكر ابنَ عباس.

قال الحافظ: ورواه الطبراني[(٢)]، وقال فـي آخره: «**فلو كانت ذنُوبُكَ مثلَ زَبَد البحر، أو رمْلِ عالجٍ[(٣)] غفر الله لك**».

---

(١) رواه أبو داود في الصـلاة (١٢٩٧)، وابن ماجه في إقامة الصـلاة (١٣٨٧)، وابن خزيمة في الصلاة (١٢١٦).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٢٤٣/١١).

(٣) (العالج) ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض، وهو أيضًا اسـم لموضع كثير الرمال. والله أعلم.

QaradawiBooks.com

قال الحافظ المنذري: وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة، وعن جماعة من الصحابة، وأمثلُها حديث عكرمة هذا، وقد صحَّحَه جماعة: منهم الحافظ أبو بكر الآجري، وشيخنا أبو محمَّد عبد الرحيم المصري، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي، رحمهم الله تعالى، وقال أبو بكر بن أبي داود: سمعتُ أبي يقول: ليس في صلاة التَّسبيح حديث صحيح غير هذا.

وقال مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى: لا يُروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا. يعني إسنادَ حديث عكرمة عن ابن عبَّاس، وقال الحاكم: قد صحَّت الرواية عن ابن عمر: أنَّ رسول الله ﷺ علَّم ابن عمه هذه الصلاة، ثمَّ قال[1]: حدثنا أحمد بن داود بمصر، حدثنا إسحاق بن كامل، حدثنا إدريس بن يحيى، عن حَيْوَةَ بن شريح، عن يزيدَ بن أبي حبيب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وَجَّهَ رسولُ الله ﷺ جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة، فلمَّا قَدِم اعْتَنَقَهُ وقَبَّلَ بين عينيه، ثمَّ قال: «**ألا أهَبُ لك؟ ألا أسُرُّكَ؟ ألا أمْنَحُكَ**» فذكر الحديث. ثمَّ قال: هذا إسناد صحيح لا غبار عليه[2].

قال الحافظ المنذري: وشيخه أحمد بن داود بن عبد الغفار أبو صالح الحَرَّانِيُّ ثمَّ المصري تكلَّم فيه غير واحد من الأئمَّة وكذَّبه

(١) سقط شيخ الحاكم. قال البرهان الناجي في عجالة التذنيب (٦٥٨/٢ ـ ٦٥٩): هذا عجيب منه حيث تخيَّل أنَّ هذا الرجل المتكلم فيه شيخ الحاكم، وإنَّما هو شيخ شيخه بلا شك، لكنَّه أسقط سهوًا شيخ الحاكم (أبا علي الحسين بن علي) وهو ثابت في الرواية نفسها وأنَّه أخبره به إملاء.

(٢) رواه الحاكم في الوتر (٣١٩/١)، وقال: ممَّا يستدلُّ به على صحة هذا الحديث استعمال الأئمة من أتباع التابعين إلى عصرنا هذا إيَّاه ومواظبتهم عليه وتعليمهنَّ الناس، منهم عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه.

QaradawiBooks.com

الدارقطني. وقد وقع في صلاة التسبيح كلامٌ طويل، وخلافٌ منتشر، ذكرته في غير هذا الكتاب مبسوطًا، وهذا كتاب ترغيب وترهيب، وفيما ذكرته كفاية[1].

(١) أبقيتُ على هذا الحديثِ ـ حديث صلاة التسبيح أو التسابيح ـ في هذا المنتقى، لا لاقتناعي بصحَّته، ولكن لكثرة الاختلاف فيه، والذي أرجِّحه أن مثل هذه الصلاة المخالفة في صورتها لسائر الصلوات لا يكفي في ثبوتها مثل هذا الحديث الذي ضعفه أئمة كبار نقَّاد، بل نزل به بعضهم إلى حدِّ أنَّه موضوع، ولدى المسلم الراغب في التقرب إلى الله تعالى من النوافل المتَّفق عليها ما يغنيه عن مثل هذه الصلاة المرتاب فيها، والتي لم ترد من طريق صحيحة سالمة من الطعن.

وحسبي أن أنقل هنا ما ذكره الحافظ الكبير ابن حجر العسقلاني في كتابه التلخيص الحبير (٨٤٠/٢) حيث ذكر حديث ابن عباس ـ وهو المذكور هنا ـ ثم قال: صحَّحه أبو علي بن السكن، والحاكم، وادَّعى أنَّ النسائي أخرجه في صحيحه، عن عبد الرحمٰن بن بشر قال: وتابعه إسحاق بن أبي إسرائيل، عن موسى، وأنَّ ابن خزيمة رواه عن محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه مرسلًا، وإبراهيم ضعيف.

قال المنذري: وفي الباب عن أنس، وأبي رافع، وعبد الله بن عمرو، وغيرهم. وأمثلها حديث ابن عباس. قلت: وفيه عن الفضل بن عباس، فحديث أبي رافع رواه الترمذي، وحديث عبد الله بن عمرو رواه الحاكم وسنده ضعيف، وحديث أنس رواه الترمذي أيضًا وفيه نظر؛ لأنَّ لفظه لا يناسب ألفاظ صلاة التسبيح، وقد تكلم عليه شيخنا ـ أي: الحافظ العراقي ـ في شرح الترمذي، وحديث الفضل بن العباس ذكره الترمذي، وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رواه أبو داود.

قال الدارقطني: أصح شيء في فضائل سور القرآن: (قل هو الله أحد)، وأصح شيء في فضل الصلاة: صلاة التسبيح.

وقال أبو جعفر العقيلي: ليس في صلاة التسبيح حديثٌ يثبت، وقال أبو بكر بن العربي: ليس فيها حديثٌ صحيح، ولا حسن، وبالغ ابن الجوزي فذكره في الموضوعات، وصنَّف أبو موسى المديني جزءًا في تصحيحه، فتباينا.

والحقُّ أنَّ طرقه كلَّها ضعيفة، وإنْ كان حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن، إلَّا أنَّه شاذٌّ لشدَّة الفردية فيه، وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبَر، ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات، وموسى بن عبد العزيز وإنْ كان صادقًا صالحًا فلا يُحتمل منه هذا التفرد، وقد ضعَّفها ابن تيمية، والمزّي، وتوقَّف الذهبي، حكاه ابن عبد الهادي عنهم في أحكامه. =

QaradawiBooks.com

الترغيب في صلاة التوبة:

٣٤٦ عن أبي بكر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ما من رجلٍ يُذنبُ ذنبًا، ثمَّ يقومُ فيتطهَّر، ثمَّ يُصلِّي، ثمَّ يستغفر الله إلَّا غفر الله له، ثمَّ قرأ هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** [آل عمران: ١٣٥]». رواه التِّرْمِذي وقال: حديثٌ حسن. وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي، وقالا: «**ثم يصلي ركعتين**»[(١)].

الترغيب في صلاة الحاجة، ودعائها:

٣٤٧ عن عثمانَ بن حُنيف رضي الله عنه، أنَّ أعمى أتى إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، ادْعُ الله أن يكشفَ لي عن بصري. قال: «**أو أَدَعُكَ**». قال: يا رسولَ الله، إنَّه قد شَقَّ عَلَيَّ ذهابُ بصري. قال: «**فانْطَلق، فتوضَّأ،**

= وقد اختلف كلام الشيخ محيي الدين (يعني النووي) فوهّاها في شرح المهذَّب فقال: حديثها ضعيف، وفي استحبابها عندي نظر؛ لأنَّ فيها تغييرًا لهيئة الصلاة المعروفة، فينبغي أن لا تُفعل، وليس حديثها بثابت. وقال في تهذيب الأسماء واللغات: قد جاء في صلاة التسبيح حديث حسن في كتاب الترمذي وغيره، وذكره المحاملي وغيره من أصحابنا، وهي سنة حسنة. تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٤٤/٣)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت. ومال في الأذكار أيضًا إلى استحبابه.

قلت: بل قوَّاه واحتجَّ له، والله أعلم. اهـ. التلخيص لابن حجر (٨٤٠/٢). ولابن ناصر الدين الدمشقي رسالة في تصحيحه سماها: الترجيح لحديث صلاة التسبيح.

(١) رواه أبو داود (١٥٢١)، والترمذي (٤٠٦)، كلاهما في الصلاة، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٩٥)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠١٧٨)، وابن حبان في الرقائق (٦٢٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٦٧٥)، وحسَّنه ابن حجر في فتح الباري (٩٨/١١).

QaradawiBooks.com

ثمَّ صَلِّ ركعتين، ثمَّ قُلْ: اللهمَّ إنِّي أسألك وأتوجَّه إليك بِنَبِيِّي محمَّد ﷺ نَبيِّ الرحمة، يا محمَّدُ، إنِّي أتوجَّه إلى ربِّي بك أن يكشِفَ لي عن بصري، اللهمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ، وشَفِّعْنِي في نفسي». فرجع وقد كشف الله عن بصره[(١)]. رواه التِّرْمِذي وقال: حديث حسن صحيح غريب. والنَّسائي واللفظ له، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم[(٢)]، وليس عند التِّرْمِذي: «ثمَّ صلِّ ركعتين»، إنَّما قال: فأمره أن يتوضَّأ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ، ثمَّ يدعو بهذا الدعاء، فذكره بنحوه، ورواه في الدعوات، ورواه الطبراني، وذكر في أوَّله قصة، وقال ـ بعد ذكر طرقه ـ: والحديث صحيح[(٣)].

الترغيبُ في صلاة الاستخارة، وما جاء في تركها:

٣٤٨ عن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من سعادة ابن آدم: استخارتُه اللهَ عزَّ وجلَّ**». رواه أحمد[(٤)]، وأبو يعلى، والحاكم وزاد: «**ومن شِقْوَةِ ابن آدم: تَرْكُهُ استخارةَ الله**». وقال:

(١) هذا الحديث يتعلق بموضوع التوسل إلى الله تعالى بالنبيِّ ﷺ ـ أو بالصالحين من عباد الله ـ وفيه خلاف كثير بين السلفيين وغيرهم، وللإمام ابن تيمية كتابه الشهير: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة: والظاهر من هذا الحديث جواز التوسل ما دام الله تعالى هو المدعو والمتوجَّه إليه بالسؤال والابتهال، وما دام التوسل بمثل الصيغة المذكورة، وليس بالصيغ الشركيَّة.

(٢) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٧٨)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٤١٩)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٨٥)، وقال: قال أبو إسحاق: هذا حديث صحيح (كذا في ابن ماجه ولم يتبين لنا من هو). وابن خزيمة في الصلاة (١٢١٩)، والحاكم في الدعاء (٥٢٦/١، ٥٢٧)، وصحَّحه على شرط البخاري فقط، وقد وافقه الذهبي، ولعل لفظة: (ومسلم)، زيادة ناسخ إذ المعتاد في مثله أنْ يقول: على شرط الشيخين.

(٣) رواه الطبراني في الصغير (٥٠٨).

(٤) رواه أحمد (١٤٤٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف.

QaradawiBooks.com

صحيح الإسناد. كذا قال، ورواه التِّرْمِذي[١] ولفظه: «**من سعادة ابنِ آدم: كثرةُ استخارةِ الله تعالى، ورضاه بما قضى الله له، ومن شقاوة ابن آدم: تَرْكُهُ استخارةَ اللهِ تعالى، وسُخْطُهُ بما قضى الله له**»، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلَّا من حديث محمَّد بن أبي حميد، وليس بالقوي عند أهل الحديث.

ورواه البزار ولفظه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**من سعادة المرء: اسْتِخَارَتُهُ رَبَّهُ ورضاهُ بما قضى، ومن شقاء المرءِ: تَرْكُهُ الاسْتِخَارَةَ، وسَخَطُه بعد القضاء**»[٢]، ورواه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب الثواب، والأصبهاني بنحو البزار.

٣٤٩ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاستخارةَ في الأمور كُلِّهَا كما يُعلِّمنا السُّورةَ من القرآن، يقول: «**إذا همَّ أحدُكُم بالأمر فلْيركَع ركعتين من غير الفريضة، ثمَّ ليقل: اللهمَّ إنِّي أسْتَخِيرُكَ بعلمِك، وأسْتَقْدِرُكَ بقُدرتك، وأسألُكَ من فضلك العظيم، فإنَّك تَقْدِرُ ولا أقْدِرُ، وتَعلمُ ولا أعلمُ، وأنْتَ عَلَّامُ الغيوب، اللهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومَعاشي وعَاقِبَةِ أمري** ـ أو قال: **عاجلِ أمري وآجلِه ـ فاقْدُرْهُ لي، ويَسِّرْهُ لي، ثمَّ بارِك لي فيه، وإنْ كنت تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ شَرٌّ لي، في ديني ومَعاشي وعاقبةِ أمري** ـ أو قال: **عاجلِ أمري وآجلِهِ ـ فاصْرِفْهُ عنِّي، واصْرِفْنِي**

(١) رواه الترمذي في القدر (٢١٥١)، وأبو يعلى (٧٠١)، والحاكم في الدعاء (٥١٨/١)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه البزار (١١٧٧، ١١٧٨). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦٦٩): فيه محمد بن أبي حميد وقال ابن عدي: ضعفه بين على ما يرويه وحديثه مقارب وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وقد ضعفه أحمد والبخاري وجماعة.

QaradawiBooks.com

عنه، واقْــدُرْ ليَ الخير حيــث كان، ثمَّ أَرْضِنِي بِهِ». قال: «**ويُســمِّي حاجَتَــهُ**»[١]. رواه البخــاري وأبــو داود، والتِّرْمِــذي، والنَّســائي، وابن ماجه[٢].

* * *

(١) هذه الاستخارة الشرعيَّة: صلاةٌ وتوجُّه إلى الله تعالى بالدعاء والرجاء أن يهديَه لخير الأمرين، أو الأمور التي يتردَّد بينها، ويدع الأمر بعد ذلك للمقادير توجِّهه إلى ما تيسَّر له. وليس من اللازم أن يرى رؤيا تشير له إلى الطريق، فليس في الحديث ما يدلُّ على هذا، أمَّا ما يصنعه بعض الناس من استخارات مبتدَعة عن طريق السبْحة، أو فتح المصحف، أو فتح الكتاب، أو غير ذلك، فهو خلاف السنَّة، وكلُّ بدعة ضلالة.

(٢) رواه البخاري في الدعــوات (٦٣٨٢)، وأبو داود في الصــلاة (١٥٣٨)، والترمذي في الوتر (٤٨٠)، والنسائي في النكاح (٣٢٥٣)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٨٣).

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

كتاب الجمعة

الترغيب في صلاة الجمعة، والسَّعي إليها، وما جاء في فضل يومها وساعتها:

٣٥٠ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من توضَّأ فأحسن الوُضوءَ، ثمَّ أتى الجمعةَ، فاستمع وأنْصت، غُفِرَ له ما بينه وبين الجمعة الأخرى، وزيادةُ ثلاثةِ أيام، ومنْ مَسَّ الحَصَا فقد لَغَا**». رواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، وابن ماجه[١].

«لغَا» قيل: معناه خاب من الأجر، وقيل: أخطأ، وقيل: صارت جمعته ظهرًا، وقيل غير ذلك.

٣٥١ وعنه رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**الصَّلواتُ الخمسُ، والجُمُعَةُ إلى الجُمُعَةِ، ورمَضانُ إلى رمَضانَ، مُكَفِّرَاتٌ ما بينهُنَّ إذا اجْتُنِبت الكبائر**»[٢].

(١) رواه مسلم في الجمعة (٨٥٧)، وأبو داود في الصلاة (١٠٥)، والترمذي في الجمعة (٤٩٨)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٠٩٠).

(٢) اختلف في تحديد الكبيرة ما هي اختلافًا كثيرًا، ولعل الأرجح أنَّها: ما أوجب الله عليه حدًّا في الدنيا (مثل الزنى والسرقة وقطع الطريق والقذف وشرب الخمر)، أو رتَّب عليه وعيدًا شديدًا في الآخرة، مثل عذاب جهنم أو لعنة الله وغضبه، أو الحرمان من الجنة ونحو ذلك. وقد صحَّت بعض الأحاديث في تعيين عدد من الكبائر، مثل: الموبقات السبع، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور ونحوها. ومن الكبائر أيضًا: ترك الفرائض الأساسية في الدين =

QaradawiBooks.com

رواه مسلم وغيره[١].

٣٥٢ وعن يزيدَ بن أبي مريمَ رضي الله عنه قال: لَحِقَنِي عُبَايَةُ بن رِفَاعَةَ بن رافع رضي الله عنه وأنا أمشي إلى الجمعة، فقال: أبْشِر فإنَّ خُطاك هذه في سبيل الله، سمعتُ أبا عبس يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «**من اغْبَرَّتْ قدمَاه في سبيل الله فهُما حَرامٌ على النَّار**». رواه التِّرْمِذي[٢]، وقال: حديث حسن صحيح.

ورواه البخاري[٣] وعنده: قال عُبَايَةُ: أدركني أبو عبس وأنا ذاهبٌ إلى الجُمعة، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من اغْبَرَّت قدَماه في سبيل الله، حرَّمه الله على النَّار**».

وفي رواية[٤]: «**ما اغبرَّت قدما عبد في سبيل الله فَتَمَسَّهُ النار**»، وليس عنده قول عُباية ليزيد.

٣٥٣ وعن أبي أيوبَ الأنصاريّ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من اغتسل يومَ الجمعة، ومسَّ من طِيبٍ إن كان عنده، ولَبِسَ من أحسن ثيابِه، ثمَّ خرج حتَّى يأتي المسجد، فيركعَ ما بدا له، ولم يُؤْذ أحدًا، ثمَّ أنْصَتَ حتَّى يُصلِّي، كان كفارةً لما بينها وبين الجُمُعة الأخرى**». رواه أحمد، والطبراني، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، ورواة أحمد ثقات[٥].

= كالصلاة والزكاة والصيام والحج، وإذا كانت الصغائر تكفِّرها الحسنات، مثل: الصلاة، والجمعة، وصيام رمضان، وقيامه، فإنَّ الكبائر لا تكفِّرها إلَّا التوبةُ النصوح.

(١) رواه مسلم في الطهارة (٢٣٣)، وأحمد (٩١٩٧).

(٢) رواه الترمذي في الجهاد (١٦٣٢).

(٣) رواه البخاري في الجمعة (٩٠٧).

(٤) رواه البخاري في الجهاد (٢٨١١)، عن عبد الرحمٰن بن جبر.

(٥) رواه أحمد (٢٣٥٧١)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. وابن خزيمة في الجمعة (١٧٧٥)، والطبراني (١٦١/٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٣٨): رجاله ثقات.

QaradawiBooks.com

٣٥٤ وعن سلمَانَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يغتسلُ رجُلٌ يومَ الجُمعة، ويتطهَّرُ ما استطاعَ من الطُّهُورِ، ويَدَّهِنُ من دُهْنِهِ، ويَمَسُّ من طِيب بيتِه، ثمَّ يَخرجُ فلا يُفَـرِّقُ بين اثنين، ثمَّ يُصَلِّـي ما كُتب له، ثمَّ يُنْصِتُ إذا تكلَّم الإمامُ، إلَّا غُفِرَ لـه ما بينه وبين الجمعة الأخرى**». رواه البخاري، والنَّسائي[(١)].

وفي رواية للنسائي[(٢)]: «**ما منْ رجلٍ يَتطهَّر يومَ الجمعة كما أُمِر، ثمَّ يَخرجُ من بيته حتَّى يأتيَ الجمعةَ، ويُنْصِتُ حتَّى يَقْضِيَ صلاتَهُ، إلَّا كان كفارةً لمَا قبلَه من الجمعة**».

ورواه الطبراني في «الكبير» بإسناد حسن نحو رواية النَّسائي، وقال في آخره: «**إلَّا كان كفارةً لمـا بينه وبين الجُمعة الأخـرى، ما اجْتُنِبَت المَقْتَلَةُ[(٣)]، وذلك الدَّهْرَ كُلَّهُ**»[(٤)].

---

(١) رواه البخاري في الجمعة (٨٨٣)، والنسائي في الكبرى في الجمعة (١٦٧٦، ١٦٧٧) بنحوه.

(٢) رواه النسائي في الجمعة (١٤٠٣).

(٣) قال العيني في نخـب الأفكار (٤١/٦): قوله: «ما اجْتَنَبتَ المقتلـة» وفي رواية: «ما اجْتُنِبَت المقتلة» بتأنيث الفعل ورفـع المقتلة، وهكذا هي في روايتي أحمـد والطبراني، والمقتلة ـ بالميم ـ مصدر ميمي بمعنى القتل.
وقال ابن سيد النَّاس في النفح الشذي بعد أن نقل عن ابن عبد البر في التمهيد (٤٧/٤) رواية طارق بن شهاب سمع سلمان الفارسي يقول: «حافظوا على الصلوات الخمس فإنهنَّ كفارات لهذه الجراح، ما لم تصب المقتلة»: قول سلمان في حديثه: «ما اجتنبت المقتلة»، عبَّر بالمقتلة عن الكبائر، كما عبَّر بالجراح عن الصغائر فهو في معنى غيره من أحاديث البـاب، لا أنَّـه أراد القتل والجـراح المعروفة فتلك حقـوق الآدميين لا يكفِّرها وضوء ولا صلاة. انظر: النفح الشذي شرح جامع الترمذي لابن سيد النَّاس (١٥٤/٤، ١٥٥)، تحقيق أبو جابر الأنصاري وآخرين، نشر دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

(٤) رواه الطبراني (٢٣٧/٦). وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٥٩).

QaradawiBooks.com

٣٥٥ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**خيرُ يومٍ طلَعَت عليه الشَّمسُ يومُ الجمعة، فيه خلقَ اللهُ آدم، وفيه أُدْخل الجنَّةَ، وفيه أُخْرِجَ منها**». رواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[(١)]، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[(٢)]، ولفظه: قال: «**ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة، هدانا الله له وَضَلَّ النَّاسُ عنه، فالنَّاسُ لنا فيه تَبَعٌ، فهو لنا، واليهود يومُ السبت، والنَّصارى يومُ الأحد، إنَّ فيه لساعَةً لا يُوافقُها مؤمنٌ، يُصلِّي، يسألُ اللهَ شيئًا إلَّا أعطاه**» فذكر الحديث.

٣٥٦ وعن أوْسِ بن أوْسٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ من أفضل أيَّامكم يومَ الجمعة، فيه خلقَ اللهُ آدم، وفيه قُبض، وفيه النَّفخةُ، وفيه الصَّعْقةُ، فأكثروا من الصلاة عليَّ فيه فإنَّ صلاتَكم يومَ الجمعة معروضةٌ عليَّ**». قالوا: وكيف تُعرَض صلاتُنا عليك وقد أرِمْتَ ـ أي بليت ـ فقال: «**إنَّ الله جلَّ وعلَا حَرَّمَ على الأرض أنْ تأكلَ أجسامنا**». رواه أبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه[(٣)]، واللفظ له وهو أتمّ، وله عِلَّةٌ دقيقة أشار إليها البخاري وغيره ليس هذا موضعَها، وقد جمعت طرقه في جزء.

---

(١) رواه مسلم في الجمعة (٨٥٤)، وأبو داود في الصلاة (١٠٤٦)، والترمذي (٤٨٨)، والنسائي (١٣٧٣)، وابن خزيمة (١٧٢٩)، ثلاثتهم في الجمعة.

(٢) رواه ابن خزيمة في الجمعة (١٧٢٦).

(٣) رواه أبو داود في الصلاة (١٠٤٧)، والنسائي في الجمعة (١٣٧٤)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٠٨٥)، وابن حبان في الرقائق (٩١٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. ورواه أيضًا ابن خزيمة في الجمعة (١٧٣٣)، والحاكم في الجمعة (٢٧٨/١)، وصحَّحه على شرط البخاري، ووافقه الذهبي. انظر: جلاء الأفهام صـ ٨٠ وما بعدها، وكلام ابن القيم عليه. تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، نشر دار العروبة، الكويت، ط ٢، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

QaradawiBooks.com

٣٥٧ وعن أبي هُرَيْرة وحذيفةَ رضي الله عنهما قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «**أضلَّ اللهُ تبارك وتعالى عن الجمعة من كان قبلَنا، كان لليهود يومُ السبت، والأحدُ للنصارى، فهم لنا تَبَعٌ إلى يوم القيامة، نَحنُ الآخِرونَ من أهل الدنيا، والأوَّلونَ يومَ القيامة: المَقْضيُّ لهم قبل الخلائق**». رواه ابن ماجه، والبزار[(١)]، ورجالهما رجال الصحيح، إلَّا أنَّ البزار قال: «**نحن الآخرونَ في الدنيا، الأوَّلونَ يوم القيامة، المغفورُ لهم قبل الخلائق**»، وهو في مسلم[(٢)] بنحو اللفظ الأول من حديث حُذيفة وحده[(٣)].

٣٥٨ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة، فقال: «**فيها[(٤)] ساعة[(٥)] لا يُوافقها عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يُصلِّي يسألُ اللهَ شيئًا إلَّا أعطاه**». وأشار بيده يُقلِّلُها. رواه البخاري، ومسلم، والنَّسائي، وابن ماجه[(٦)].

وأمَّا تعيين الساعة: فقد ورد فيه أحاديثُ كثيرة صحيحة، واختلف العلماء فيها اختلافًا كثيرًا بسطته في غير هذا الكتاب، وأذكر هنا نبذة من الأحاديث الدالة لبعض الأقوال.

---

(١) رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة (١٠٨٣)، والبزار (٩٧٦٩، ٩٧٧٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٠٧): رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه مسلم في الجمعة (٨٥٦).

(٣) قال الناجي في عجَالة التذنيب (٦٨٦/٢): ليس كذلك، بل أخرجه مسلم عنهما، ثم ساقه قريبًا منه من حديث حذيفة وحده.

(٤) في جميع الروايات (فيه). قال الناجي في عجَالة التذنيب (٦٨٦/٢): هذا سبق قلم وإنَّما (فيه)، إذ الضمير عائد إلى اليوم، وهو مذكر، وذا واضح غير خاف.

(٥) المراد بالساعة هنا: معناها اللغوي، وهي برهة من الزمن، وليست الساعة الفلكية التي هي جزء من أربعة وعشرين جزءًا من اليوم والليلة. ولهذا قال، وأشار بيده يقللها، ولمسلم (٨٥٢): وهي ساعة خفيفة.

(٦) متَّفق عليه: رواه البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢)، كما رواه النسائي (١٤٣٢)، ثلاثتهم في الجمعة، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١١٣٧).

QaradawiBooks.com

٣٥٩ وعن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال لي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أسَمِعتَ أباك يُحدِّث عن رسولِ الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة؟ قال: قلت: نعم، سمعته يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**هي ما بين أن يجلسَ الإمامُ إلى أن تُقْضَى الصَّلاة**». رواه مسلم، وأبو داود[١]، وقال: ـ يعني على المِنْبر ـ وإلى هذا القول ذهب طوائف من أهل العلم[٢].

٣٦٠ وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: قلت ـ ورسول الله ﷺ جالسٌ ـ: إنا لنَجِدُ في كتاب الله تعالى[٣] في يومِ الجمعة ساعةً لا يوافقُها عبدٌ مؤمنٌ يُصَلِّي يسألُ الله بها شيئًا إلَّا قضى الله له حاجته. قال عبد الله: فأشار إليَّ رسول الله ﷺ: «**أو بعضُ ساعة**». فقلت: صدَقت، أو بعضُ ساعة.

قلت: أيّ ساعة هي؟ قال: «**آخرُ ساعات النهار**». قلت: إنَّها ليست ساعةَ صلاة. قال: «**بلى إنَّ العبد إذا صلَّى، ثمَّ جلس، لم يجلسه إلَّا الصَّلاة فهو في صلاة**». رواه ابن ماجه وإسناده على شرط الصحيح[٤].

٣٦١ وعن جابر رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**يومُ الجمعة اثنتا عشرة ساعة[٥]، لا يوجد عبدٌ مسلمٌ يسألُ اللهَ عز وجل شيئًا إلَّا آتاهُ إيَّاه،**

---

(١) رواه مسلم في الجمعة (٨٥٣)، وأبو داود في الصلاة (١٠٤٩).

(٢) قال النووي في الأذكار صـ ٨٥: وهو الصحيح، بل الصواب الذي لا يجوز غيره. واستدل بالحديث المذكور، وجزم به في الروضة أيضًا. انظر: الروضة (٤٦/٢)، تحقيق زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م. وقال القرطبي: هو نصٌّ في موضع الخلاف، فلا يلتفت إلى غيره كما في فتح الباري (٤٢١/٢).

(٣) أي في التوراة، وملحقاتها، فقد كان عبدُ الله بن سلام من علماء اليهود قبل إسلامه.

(٤) رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة (١١٣٩). وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٣٧/١): إسناد صحيح رجاله ثقات على شرط الصحيح. ورواه أيضًا: أحمد (٢٣٧٨١)، وقال مخرِّجوه: إسناده قوي. وصحَّحه ابن حجر في نتائج الأفكار (٤٣٥/٢).

(٥) يبدو أنَّ المراد بالساعة هنا: الساعة الفلكية، فهي التي ينقسم فيها اليوم إلى اثنتي عشرة ساعة.

QaradawiBooks.com

فالتمسوها آخرَ ساعةٍ بعد العصر». رواه أبو داود، والنَّسائي واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم. وهو كما قال[١].

قال التِّرْمِذي: ورأى بعضُ أهل العلم من أصحاب النبيِّ ﷺ وغيرِهم أنَّ الساعة الَّتي تُرجى بعد العصر إلى أن تغرب الشمس، وبه يقول أحمد وإسحاق.

وقال أحمد: أكثر الحديث في الساعة الَّتي تُرجى فيها إجابة الدعوة أنَّها بعد صلاة العصر. قال: وتُرجى بعد الزَّوال. ثمَّ روى حديث عمرو بن عوف المتقدم[٢].

وقال الحافظ أبو بكر بن المنذر: اختلفوا في وقت الساعة الَّتي يُستجاب فيها الدعاء من يوم الجمعة، فروينا عن أبي هُرَيْرة قال: هي من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس.

وقال الحسن البصري وأبو العالية: هي عند زوال الشمس.

وفيه قول ثالث: وهو أنَّه إذا أذَّن المؤذنُ لصلاة الجمعة، روي ذلك عن عائشة.

وروينا عن الحسن البصري أنَّه قال: هي إذا قعد الإمامُ على المنبر حتَّى يَفْرُغَ.

وقال أبو بُردة: هي الساعة الَّتي اختار الله فيها الصلاة.

---

(١) رواه أبو داود في الصلاة (١٠٤٨)، والنسائي في الجمعة (١٣٨٩)، والحاكم في الجمعة (٢٧٩/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال ابن رجب في فتح الباري (١٠٠/٨، ١٠١): إسناده كلهم ثقات. وحسَّن إسناده ابن حجر في فتح الباري (٤٢٠/٢).

(٢) لم نذكره؛ لأنَّه من طريق كثير بن عبد الله، وهو واهٍ بمرَّة كما قال المنذري، وإن حسَّن الترمذي حديثه هذا وغيره.

QaradawiBooks.com

وقال أبو السَّــوَّار العدوي[١]: كانوا يرَون الدعاءَ مســتجابًا ما بين أن تزول الشمسُ إلى أن يدخل في الصلاة.

وفيه قول ســابع: وهو أنَّها ما بين أن تَزِيغَ الشمسُ. يشير إلى ذراع. وروينا هذا القول عن أبي ذر.

وفيه قولٌ ثامن: وهو أنَّها ما بين العصر إلى أنْ تغربَ الشــمسُ، كذا قــال أبو هُرَيْرة، وبه قال طاوس وعبد الله بن ســلام رضي الله عنهم[٢]، والله أعلم[٣].

التَّرغيب في الغُسل يوم الجمعة:

٣٦٢ وعن عبد الله بــن أبي قتادَة رضي الله عنه قال: دخل علــيَّ أبي، وأنا أغتسلُ يومَ الجمعة. فقال: غســلك هذا من جَنابة أو للجمعة؟ قلت: من جنابة. قال: أعِدْ غُسلًا آخر، إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من اغتسلَ يــومَ الجمعةِ كان في طهارةٍ إلــى الجمعة الأخــرى**». رواه الطبراني في «الأوسط»[٤]، وإسناده قريب من الحسن، وابن خُزيمة في «صحيحه»[٥]، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ لم يروه غيرُ هارون ـ يعني ابن مســلم صاحب

(١) قال في التقريب (٨١٥٢): أبو السوار العدوي البصري، قيل: اسمه حسان بن حريث، وقيل: بالعكس، وقيل: حريف آخره فاء وقيل: منقذ. وقيل: حجير بن الربيع. ثقة من الثانية، روى له البخاري ومسلم والنسائي.

(٢) الإشراف على مذاهب الأشراف لابن المنذر (٨٢/٢، ٨٣).

(٣) أقول: ولعل لله حكمة في عدم تعيين هذه الســاعة بيقين، ليظل المسلم مجتهدًا في الدعاء طوال يوم الجمعة، كما فعل في ليلة القدر وغيرها.

(٤) حديث رقم (٨١٨٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٦٤): فيه هارون بن مســلم، قال أبو حاتم: فيه لين. ووثقه الحاكم وابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

(٥) رواه ابن خزيمة في الجمعة (١٧٦٠).

QaradawiBooks.com

الحِنَّاءِ ـ ورواه الحاكم[١] بلفظ الطبراني، وقال: صحيح على شرطهما. ورواه ابن حبان في «صحيحه»[٢]، ولفظه: «**من اغتسل يوم الجمعة لم يَزَلْ طاهرًا إلى الجمعة الأخرى**».

٣٦٣ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا كان يومُ الجُمعة، فاغْتَسَلَ الرجل، وغَسَلَ رأسَه، ثمَّ تَطَيَّبَ من أطيبِ طِيبِهِ، ولَبس من صالح ثيابِه، ثمَّ خرَجَ إلى الصلاة، ولم يفرِّق بين اثنين، ثمَّ استمع للإمام، غُفِر له من الجُمعة إلى الجُمعة، وزيادةِ ثلاثةِ أيام**». رواه ابن خُزيمة في «صحيحه»[٣].

٣٦٤ وعن أبي سعيدٍ الخُدْري رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**غُسْلُ يومِ الجمعةِ واجبٌ[٤] على كلِّ مُحتلم[٥]، وسواكٌ، ويمسُّ من الطِّيب ما قَدَرَ عليه**»[٦]. رواه مسلم وغيره[٧].

---

(١) رواه الحاكم في الجمعة (٢٨٢/١، ٢٨٣)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه ابن حبان في الطهارة (١٢٢٢)، وقال الأرناؤوط: إسناده قوي.

(٣) رواه ابن خزيمة في الجمعة (١٨٠٣).

(٤) في رواية مسلم لم يذكر واجب.

(٥) المراد به: البالغ، لأنَّ الاحتلام من علامات البلوغ، والوصول إلى سنِّ التكليف الشرعي.

(٦) أخذ بظاهر هذا الحديث أهل الظاهر وبعض السلف، وقالوا بوجوب غسل الجمعة، وأكَّدوه بما جاء من الأمر بالاغتسال في أحاديث أخرى، وتأوَّله آخَرون على تأكيد الندب والاستحباب، بدليل أنَّه أشرك معه السواك ومسَّ الطِّيب، وهما ليسا بواجبين اتفاقًا، ولا يصحُّ تشريكُ ما ليس بواجب مع الواجب بلفظ واحد، وفرَّق بعضهم بين ذي النظافة وغيره، فأوجبه على الثاني دون الأول نظرًا إلى العِلَّةِ، ولعل هذا هو الراجح، كما يدل عليه ما جاء عن ابن عباس وعائشة.

(٧) رواه مسلم في الجمعة (٨٤٦)، وأبو داود في الطهارة (٣٤٤)، والنسائي في الجمعة (١٣٧٥). ورواه أيضا: البخاري في الجمعة (٨٥٨) مختصرًا بلفظ: «غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم».

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٣٦٥ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ هذا يومُ عيدٍ، جعَلَه اللهُ للمسلمين، فمن جاءَ الجمعةَ فلْيَغْتَسِلْ، وإن كان عندَه طِيبٌ فلْيَمَسَّ منه، وعليكم بالسِّوَاكِ**». رواه ابن ماجه بإسناد حسن[(١)].

التَّرغيب في التبكير إلى الجمعة، وما جاء فيمن يتأخَّر عن التبكير من غير عذر:

٣٦٦ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من اغتسل يومَ الجمعة غُسْل الجنابة، ثمَّ راحَ في الساعة الأولى، فكأنَّما قَرَّبَ بَدنَةً، ومن راحَ في الساعة الثانية فكأنما قَرَّبَ بقرة، ومن راحَ في الساعة الثالثة فكأنَّما قرَّب كَبْشًا أقْرَنَ، ومن راحَ في الساعة الرابعة فكأنَّما قَرَّبَ دَجاجةً، ومن راح في الساعة الخامسة[(٢)] فكأنَّما قَرَّبَ بيضةً، فإذا خرج الإمامُ حَضرَت الملائكةُ يستمعون الذكر**». رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[(٣)].

وفي رواية البخاري، ومسلم، وابن ماجه[(٤)]: «**إذا كان يومُ الجمعة، وَقَفَتْ الملائكة على باب المسجد، يكتبونَ الأوَّلَ فالأوَّلَ، ومَثَلُ المُهَجِّرِ**

---

(١) رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة (١٠٩٨)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٢٣/١): في إسناده صالح ابن أبي الأخفر ليَّنه الجمهور، وباقي رجاله ثقات.

(٢) الراجح أنَّ المراد بالساعة هنا: معناها اللغوي لا الفلكي فلم يكن هذا شائعًا لدى العرب في عصر النبوة وإن كان قد ورد في حديث سبق، ولكن المقصود أوقات خمسة يَفِدُ الناس فيها أفواجًا إلى الجمعة، وكأنه قال: من جاء في الفوج الأول أو الدفعة الأولى فله كذا، ومن جاء في الفوج الثاني فله كذا. إلخ. والله أعلم.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري (٨٨١)، ومسلم (٨٥٠) (١٠)، كلاهما في الجمعة، كما رواه أبو داود في الطهارة (٣٥١)، والترمذي (٤٩٩)، والنسائي (١٣٨٨)، كلاهما في الجمعة.

(٤) رواه البخاري في الجمعة (٩٢٩)، ومسلم (٨٥٠)، كلاهما في الجمعة، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٠٩٢).

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

كمَثلِ الَّذي يُهدي بَدَنةً، ثمَّ كالذي يُهدي بقرةً، ثمَّ كَبْشًا، ثمَّ دَجاجة، ثمَّ بَيْضةً، فإذا خـرَجَ الإمام طَـوَوْا صُحُفَهُمْ يسـتمعونَ الذِّكـرَ»[1]. ورواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه» بنحو هذه.

وفي روايـة له: أنَّ رسـول الله ﷺ قال: «**المسـتعجلُ إلـى الجمعة كالمُهدي بَدَنة، والَّذي يَلِيهِ كالمُهدي بقرةً، والَّذي يَلِيهِ كالمُهدي شـاةً، والَّذي يليه كالمُهدي طيرًا**».

وفي أخرى له قال: «**على كُلِّ بابٍ من أبواب المساجد يومَ الجمعةِ مَلَكَانِ يكتبـان الأوَّلَ فالأوَّلَ، كرِجل قَـدَّمَ بَدَنَةً، وكرَجُـل قَدَّمَ بقرةً، وكرَجل قَدَّمَ شاةً، وكرَجُل قَدَّمَ طيرًا، وكرَجُل قَدَّمَ بيضةً، فإذا قعَدَ الإمامُ طُوِيَتْ الصحف**»[2].

«المُهجِّر»: هو المُبكِّر الآتي في أوَّل ساعة.

٣٦٧ وعن علقمة قال: خرجتُ مع عبد الله بن مسعود، يومَ الجمعة، فوجدَ ثلاثةً قد سـبقوه، فقال: رابع أربعة، وما رابع أربعة من الله ببعيد، إنِّي سمعتُ رسـولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ الناسَ يجلِسـونَ يوم القيامة من الله ﷻ على قدْر رَواحِهم إلى الجُمُعات: الأوَّلَ، ثمَّ الثاني، ثمَّ الثالثَ، ثمَّ**

---

(١) هذا الثواب المذكور في الحديث هو ثواب التَّهْجِيرِ أو التَّبْكِيرِ إلى صلاة الجمعة؛ لأنَّه من المسارعة في الخيرات، ومن المؤسف أنَّ كثيرًا من المسلمين لا يحصلون يوم الجمعة على شيء من الثواب المذكور لا بدنة... ولا حتى بيضة.
فهم يأتون المسجد والإمام يخطب. وربما في الخطبة الثانية! وربما تحمَّل كثير من الخطباء تبِعة هذا الإعراض عن المسـجد، لأنَّهم لا يقولون للناس شيئًا ينفعهم! غير أنَّ المكث في المسـجد عبادة في حدِّ ذاته، فالمرءُ في صلاة ما دام ينتظر الصـلاة، فإذا أضاف إلى ذلك التَّسبيحَ والذكر أو تلاوة القرآن، اكتسب أجرًا فوق أجر.

(٢) الروايات الثلاثة رواها ابن خزيمة في الجمعة (١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠).

QaradawiBooks.com

الرابعَ، وما رابع أربعة من الله ببعيـــد». رواه ابن ماجه، وابن أبي عاصم وإسنادهما حسن[(١)].

غير مرخصة للطباعة

الترهيب من تَخطِّي الرقاب يوم الجمعة:

٣٦٨ عن عبد الله بن بُسْـــر رضي الله عنه قال: جاء رجل يَتَخطَّى رقابَ النَّاس يومَ الجمعة، والنَّبيُّ ﷺ يَخْطُبُ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «**اجْلِسْ فقد آذَيْتَ وآنَيْتَ**». رواه أحمـــد، وأبـــو داود، والنَّســـائي، وابـــن خُزَيْمـــة، وابـــن حبـــان في «صحيحيهما»[(٢)]، وليس عند أبي داود والنَّسائي: «**وآنيت**»، وعند ابن خُزَيْمة: «**فقد آذيتَ وأُوذيت**»[(٣)]، ورواه ابن ماجه[(٤)] من حديث جابر بن عبد الله.

«آنيت» ـ بمدِّ الهمزة وبعدها نون ثمَّ يـــاء مثناة تحت ـ: أي أخَّرْت المجيءَ وآذيْتَ بتَخَطِّيك رقابَ النَّاس.

الترهيب من الكلام والإمامُ يخطب والترغيبُ في الإنْصات:

٣٦٩ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قـــال: «**إذا قلتَ لصاحبك يومَ الجمعة: أَنْصِتْ والإمامُ يَخْطُبُ، فقد لَغَوْتَ**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة[(٥)].

---

(١) رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة (١٠٩٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٢٠). وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٣١/١): في إسناده مقال. عبد الحميد هذا هو ابن عبد العزيز وإنْ أخرج له مسلم في صحيحه فإنَّما أخرج له مقرونًا بغيره، فقد كان شديد الإرجاء داعية إليه. لكن وثَّقه الجمهور وأحمد وابن معين وداود والنسائي. وليَّنه أبو حاتم. وضعفه ابن أبي حاتم. وباقي رجال الإسناد ثقات. فالإسناد حسن.

(٢) رواه أحمد (١٧٦٧٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وأبو داود في الصلاة (١١١٨)، والنسائي (١٣٩٩)، وابن خزيمة (١٨١١)، كلاهما في الجمعة. وابن حبان في الصلاة (٢٧٩٠).

(٣) بل روايته موافقة لرواية أحمد.

(٤) رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة (١١١٥).

(٥) متَّفق عليه: رواه البخاري (٩٣٤)، ومسلم (٨٥١)، كلاهما في الجمعة، كما رواه أبو داود في =

QaradawiBooks.com

قوله: «لغوت» قيل معناه: خبت من الأجـر، وقيل: تكلمت، وقيل: أخطأت، وقيـل: بطَلت فضيلة جمعتك، وقيل: صـارت جمعتك ظهرًا، وقيل غير ذلك.

٣٧٠ وعن أُبي بن كعب رضي الله عنه، أنَّ رسـول الله ﷺ قرأ يوم الجمعة: ﴿تَبَارَكَ﴾، وهو قائم يُذَكِّرُ بأيام الله، وأبو ذَرٍّ يَغْمِزُ أُبَيَّ بنَ كعب، فقال: متى أنزلت هذه السورة؟ إنِّي لم أسمعها إلَّا الآن. فأشار إليه أن اسكت. فلمَّا انصرفوا، قال: سألتُك متى أُنزلت هذه السـورة فلم تخبرني! فقال أُبَيٌّ: ليس لك من صلاتِكَ اليوم إلَّا ما لَغَوْتَ. فذهب أبو ذَرٍّ إلى رسول الله ﷺ وأخبـره بالذي قـال أُبَيٌّ، فقـال رسـول الله ﷺ: «**صَدَق أُبـي**». رواه ابن ماجه[1] بإسناد حسن.

ورواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»[2] عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه.

٣٧١ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يحضر الجمعةَ ثلاثةُ نَفَرٍ: فرجلٌ حضرهَا بِلَغْو فذلك حَظُّه منها، ورجلٌ حَضَرها بدعاء، فهو رجل دعا الله، إنْ شاء أعطاه، وإن شاء منعه، ورجلٌ حضرها بإنصات وسكوت، ولم يَتَخَطَّ رَقَبَةَ مسلمٍ، ولم يُؤْذِ أحدًا، فهي كَفَّارَةٌ إلى الجمعة الَّتـي تليها، وزيادةُ ثلاثة أيـام، وذلك أنَّ الله يقول:**

= الصلاة (١١١٢)، والترمذي (٥١٢)، والنسائي (١٤٠٢)، كلاهما في الجمعة، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١١١٠)، وابن خزيمة في الجمعة (١٨٠٤).

(١) رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة (١١١١)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٣٤/١): إسناد صحيح رجاله ثقات، ورواه أحمد أيضًا (٢١٢٨٧)، وقال مخرِّجوه: صحيح.

(٢) رواه ابن خزيمة في الجمعة (١٨٠٧). وفيه أنَّ السورة (براءة) وهو أقرب؛ لأنَّه يبعد أن يكون أبو ذر لم يسمع بسورة (تبارك) وهي سورة مكية مشهورة، وهو من السابقين إلى الإسلام، أمَّا براءة فهي من أواخر السور نزولًا.

QaradawiBooks.com

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]». رواه أبو داود، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[١].

الترهيب من ترك الجمعة لغير عذر:

٣٧٢ عن ابن مسعود رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لقوم يتخلفون عن الجمعة: «**لقد هَمَمْتُ أنْ آمر رجلًا يُصَلِّي بالناس، ثمَّ أُحَرِّقَ على رجالٍ يتخلَّفون عن الجمعة بيوتَهُم**». رواه مسلم، والحاكم بإسناد على شرطهما[٢].

٣٧٣ وعن أبي هُرَيْرة وابن عمر رضي الله عنهم، أنَّهما سمعا رسولَ الله ﷺ يقول على أعواد منبره: «**لَيَنْتَهِيَنَّ أقْوَامٌ عن وَدْعِهِمُ الجُمُعاتِ أو لَيَخْتِمَنَّ اللهُ على قلوبِهم، ثمَّ لَيَكُونُنَّ من الغافلين**». رواه مسلم، وابن ماجه وغيرهما[٣].

قوله: «**وَدْعُهم الجمعات**» ـ هو بفتح الواو وسكون الدال ـ أي: تركهم الجُمُعات، ورواه ابن خُزَيْمة[٤] بلفظ: «**تركهم**» من حديث أبي هُرَيْرة، وأبي سعيدٍ الخُدْرِي.

٣٧٤ وعن أبي الجَعْدِ الضَّمْرِيِّ ـ وكانت له صُحبة رضي الله عنه ـ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**منْ تركَ ثلاثَ جُمَعٍ تَهَاوُنًا بها، طبع اللهُ على قلبه**». رواه

---

(١) رواه أبو داود في الصلاة (١١١٣)، وابن خزيمة في الجمعة (١٨١٣). وصحَّح إسناد أبي داود النووي في خلاصة الأحكام (٢٨٣٦). ورواه أيضًا: أحمد (٧٠٠٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن.

(٢) رواه مسلم في المساجد (٦٥٢)، والحاكم في الجمعة (٢٩٢/١).

(٣) رواه مسلم في الجمعة (٨٦٥) عن أبي هريرة وابن عمر. وابن ماجه في المساجد (٧٩٤)، عن ابن عباس، وابن عمر.

(٤) رواه ابن خزيمة في الجمعة (١٨٥٥).

QaradawiBooks.com

أحمد، وأبو داود، والنَّسائي، والتِّرْمِذي وحسَّنه، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحيهما»، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[١].

وفي رواية لابن خُزيمة وابن حِبَّان: «**من تـــرك الجمُعة ثلاثًا من غير عذْر فهو منافق**»[٢].

٣٧٥ وعن أبي قتادة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من ترَكَ الجُمعةَ ثلاثَ مـــرَّاتٍ من غير ضرورة، طبَـــعَ الله على قلبه**». رواه أحمد بإســـناد حسن، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[٣].

٣٧٦ وعن كعب بن مالك رضي الله عنه، عن رســـولِ الله ﷺ قال: «**لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يســـمعونَ النِّداء يومَ الجمعةِ، ثمَّ لا يأتونهـــا، أو لَيَطْبَعَنَّ اللهُ على قلوبهم، ثمَّ لَيَكُونُـــنَّ من الغافليـــن**». رواه الطبراني في الكبير بإســـناد حسن[٤].

٣٧٧ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رســـولُ الله ﷺ: «**ألا هل عسى أحدُكُم أن يَتَّخِذَ الصُّبَّة من الغنـــم على رأس مِيلٍ أو مِيلَيْنِ، فيَتَعَذَّرُ عليه**

---

(١) رواه أحمد (١٥٤٩٨)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. وأبو داود في الصلاة (١٠٥٢)، والترمذي (٥٠٠)، والنســـائي (١٣٦٩)، كلاهما فـــي الجمعة، وابن ماجـــه في إقامة الصـــلاة (١١٢٥)، وابن خزيمة في الجمعة (١٨٥٨)، وابـــن حبان في الصـــلاة (٢٧٨٦)، والحاكم في الجمعة (٢٨٠/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه ابن خزيمة في الجمعة (١٨٥٧)، وابن حبان في الإيمان (٢٥٨)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٣) رواه أحمد (٢٢٥٥٨)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. والحاكم في التفسير (٤٨٨/٢)، وصحح إسناده، وقال الذهبي: يعقوب بن محمد الزهري واهٍ. هو ليس في إسناد أحمد، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٧٣): رواه أحمد وإسناده حسن.

(٤) رواه الطبراني في الكبير (٩٩/١٩)، وفي مسند الشـــاميين (١٣٥١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٨١): رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن.

QaradawiBooks.com

الكَلَأُ، فيَرْتَفِعُ، ثمَّ تَجِيءُ الجُمُعة فلا يَجِيءُ ولا يشهدُها، وتَجِيءُ الجمعةُ فلا يشهدُها، حتَّى يُطْبعَ على قلبه»[(١)]. رواه ابن ماجه بإسناد حسن، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[(٢)].

«الصُّبَّةُ»: ـ بضم الصاد المهملة وتشديد الباء الموحَّدة ـ: هي السُّرْبَةُ[(٣)] إما من الخيل أو الإبل أو الغنم، ما بين العشرين إلى الثلاثين، تُضاف إلى ما كانت منه، وقيل: هي ما بين العشرة إلى الأربعين.

٣٧٨ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: من تركَ الجمعةَ ثلاثَ جُمَعٍ مُتَوَالِيَاتٍ، فقد نَبَذَ الإسلامَ وراء ظهره. رواه أبو يعلى موقوفًا بإسناد صحيح[(٤)].

٣٧٩ وعن حارثةَ بن النُّعْمان رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يتَّخذُ أحدُكم السائمةَ[(٥)] فيشهد الصلاةَ في جماعة، فتَتَعَذَّرُ عليه سائمتُه، فيقول: لو طلبتُ لسائمتي مكانًا هو أكْلَأُ من هذا، فيتحوَّلُ ولا يشهد إلَّا الجُمعة، فتَتَعَذَّرُ عليه سائمتُه، فيقول: لو طلبتُ لسائمتي مكانًا هو أكْلَأُ من هذا،**

---

(١) في الحديث عظة للذين يجعلون يوم الجمعة يوم خروج للتنزه، ويتكرر منهم هذا، وتضيع منهم صلاة الجمعة، وهي الفريضة الأسبوعية التي أوجبها الله على المسلمين، لتحقيق أهداف دينية في الأساس واجتماعية وثقافية وسياسية، تأتي باللزوم والتبع فلا يقبل من مسلم التهاون بها، وخصوصًا إذا تكرَّر ذلك.

(٢) رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة (١١٢٧)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٣٦/١): إسناد ضعيف لضعف معدي بن سليمان. وابن خزيمة في الجمعة (١٨٥٩)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٩٢٥).

(٣) أي القطعة.

(٤) رواه أبو يعلى (٢٧١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٧٧): رجاله رجال الصحيح. وقال الحافظ في التلخيص (٩٩٠/٣): رجاله ثقات.

(٥) الماشية التي ترعى الكلأ.

QaradawiBooks.com

فيتحوَّل ولا يشهدُ الجمعة ولا الجماعة، فيطبعُ الله على قلبه». رواه أحمد[١] من رواية عمر بن عبد الله مولى غفرة، وهو ثقة عنده، وتقدَّم حديث أبي هُرَيْرة [٣٧٧] عند ابن ماجه وابن خُزَيْمة، بمعناه.

قوله: «أكلأ من هذا»، أي: أكثر كلأ.

الترغيب في قراءة سورة الكهف، وما يذكر معها ليلة الجمعة ويوم الجمعة:

٣٨٠ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﷺ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**من قرأ سورةَ الكهفِ في يوم الجمعة، أضاءَ له من النُّور ما بين الجُمُعَتَين**». رواه النَّسائي والبيهقي مرفوعًا[٢]، والحاكم[٣] مرفوعًا وموقوفًا أيضًا، وقال: صحيح الإسناد.

ورواه الدارمي[٤] في مسنده موقوفًا على أبي سعيد، ولفظه قال: «**من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة، أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق**».

---

(١) رواه أحمد (٢٣٦٧٨)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٧٤): فيه عمر بن عبد الله مولى غفرة وهو ضعيف. ورواه أيضًا: الطبراني (٢٢٩/٣)، والبيهقي في الجمعة (٢٤٧/٣). وقال الذهبي المهذب (٥٣٢٩): سنده متصل لكن عمر ضعف.

(٢) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٧٢٢، ١٠٧٢٣) بغير هذا السياق، مرفوعًا وموقوفًا كالحاكم. والبيهقي في الجمعة (٢٤٩/٣). وقال الذهبي في المهذب (٥٣٣٥): وقفه أصح.

(٣) رواه الحاكم في التفسير (٣٦٨/٢) مرفوعًا، وصحح إسناده، وقال الذهبي: نعيم ـ أحد رواته ـ ذو مناكير. ورواه في فضائل القرآن (٥١١/٤) موقوفًا، وصحَّحه على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٣٩/٥): حديث حسن. واختلف في رفعه ووقفه، والذين وقفوه عنه أكثر وأحفظ، لكن له مع ذلك حكم المرفوع؛ إذ لا مجال للرأي فيه.

(٤) رواه الدارمي في فضائل القرآن (٣٤٥٠).

QaradawiBooks.com

وفي أسانيدهم كلِّها ـ إلَّا الحاكم ـ: أبو هاشم يحيى بن دينار الرُّمَّاني، والأكثرون على توثيقه، وبقية الإسناد ثقات، وفي إسناد الحاكم الَّذي صحَّحه نُعيم بن حماد[1].

* * *

(١) له شواهد مرفوعة وموقوفة تشدُّ أزره على أنَّ للموقوف هنا حكم المرفوع، فمثله لا يقال بالرأي. وإذا قبل الحديث، وثبت فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة أو ليلتها، فإن هذا يعني أن يقرأها كل مسلم على حدة، وليس المطلوب أنْ يقرأ قارئ واحد والناس يسمعون له، فهذا ما لم يفعله السلف في خير القرون، والواجب في أمور العبادة الوقوف عند النصوص وهدي السلف، فكل خير في اتباع من سلف، وكل شر في ابتداع من خلف، كما قرَّره علماؤنا بحق.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

كتاب الصَّدَقات

التَّرغيبُ في أداء الزكاة وتأكيد وجوبها:

٣٨١ وعن أبي هريرة وأبي سعيدٍ رضي الله عنهما قالا: خطبنَا رسولُ الله ﷺ، فقال: «**والَّذي نفسي بيدِه**» ـ ثلاثَ مرات ـ ثمَّ أكَبَّ[١] فأكَبَّ كُلُّ رجلٍ منا يبكي، لا يدري على ماذا حلف؟ ثمَّ رفعَ رأسَه، وفي وجهه البُشرى، فكانت أحبَّ إلينا من حُمْر النَّعَم. قال: «**ما من عبدٍ يُصلِّي الصَّلوات الخمس، ويصومُ رمضان، ويُخرجُ الزكاةَ، ويجْتنبُ الكبائرَ السَّبْعَ**[٢]**، إلَّا فُتِحَت له أبوابُ الجنَّة، وقيل له: ادْخُل بسلام**». رواه النَّسائي واللفظ له، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحيهما»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[٣].

---

(١) في المعجم: أكبَّ: أي أكثر النظر إلى الأرض.

(٢) لعل المراد بها: ما ورد في الحديث المتَّفق عليه: «اجتنبوا السبع الموبقات... الإشراك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرَّم الله، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولّي يوم الزحف، وقذْف المُحصنات الغافلات المؤمنات». وسيأتي في الجهاد (٧٠٤). ومثلها ما كان في درجتها من كبائر الذنوب، مثل: شرب الخمر، والزنى، والسرقة، وقطع الطرق، وعقوق الوالدين، وقطع الرَّحِم، إلخ، والحديثُ يُنبِّه على حقيقة دينيَّة في غاية الأهمية، وهي أنَّ دخول الجنة منوط بأمرين: أداء الفروض، واجتناب الكبائر. وهما طوْق النجاة، وما عداهما فإنَّ عفو الله واسع.

(٣) رواه النسائي في الزكاة (٢٤٣٨)، وابن خزيمة (٣١٥)، وابن حبان (١٧٤٨)، كلاهما في الصلاة، والحاكم في الطهارة (٢٠٠/١)، ووافقه الذهبيُّ على تصحيح إسناده. وحسَّنه ابن حجر في موافقة الخبر الخبر (٣٥٢/١).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٣٨٢ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أتى رجلٌ من تميمٍ رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إنِّي ذو مالٍ كثير، وذو أهل ومال، وولد، وحاضرة، فأخبرني كيف أصنع، وكيف أُنفق[(١)]؟ فقال رسول الله ﷺ: «**تُخْرِجُ الزكاةَ من مَالِك، فإنَّها طُهْرَةٌ تُطَهِّرُكَ**[(٢)]، **وتَصِلُ أقْرِبَاءَكَ، وتَعْرِفُ حَقَّ المسكين، والجار، والسَّائل**» الحديث. رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[(٣)].

وتقدَّم حديث عائشة [١٨٤] رضي الله عنها، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ثلاثٌ أحْلِفُ عليهنَّ: لا يجعل اللهُ من له سَهْمٌ في الإسلام كمن لا سَهْمَ له، وأسْهُمُ الإسلام ثلاثة: الصلاة، والصوم، والزكاة، ولا يتولَّى اللهُ عبدًا في الدنيا، فيُوَلِّيهِ غيرَه يومَ القيامةِ...**» الحديث. رواه أحمد بإسناد جيد.

٣٨٣ وعن ابن عمرَ رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**كُلُّ مال ـ وإن كان تحت سَبْعِ أرَضِينَ ـ تُؤَدَّى زكاتُه فليس بكنْز، وكلُّ مالٍ لا تؤدَّى زكاتُه ـ وإن كان ظاهرًا ـ فهو كنزٌ**». رواه الطبراني في الأوسط مرفوعًا[(٤)]، ورواه غيره موقوفًا على ابن عمر، وهو الصحيح[(٥)].

---

(١) يحرص المؤمن على أنْ يعرف كيف يتصرَّف في ماله، فلا يكفي أنْ يجمعه من حلال، حتى ينفقه فيما يحب الله، وكل امرئ مسؤول يوم القيامة عن ماله: من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ ولهذا قلق هذا الرجل المسلم لكثرة ماله، حتى سأل الرسولَ الكريم وأجابه بما في المال من حقوق.

(٢) وفي القرآن: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

(٣) رواه أحمد (١٢٣٩٤)، وقال مخرِّجوه: رجاله ثقات رجال الشيخين. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣٣٢): رجاله رجال الصحيح. ورواه أيضًا: الطبراني في الأوسط (٨٨٠٢)، والحاكم في التفسير (٣٦٠/٢ ـ ٣٦١)، وصحَّحه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٤) رواه الطبراني (٨٢٧٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣٣٨): فيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف. وهو في الصحيح بنحوه، ولكنَّه موقوف على ابن عمر. رواه البخاري في الزكاة (١٤٠٤).

(٥) رواه مالك (٨٨٦) تحقيق الأعظمي. والبيهقي (٨٢/٤)، كلاهما في الزكاة. وقال: هذا هو الصحيح موقوف.

QaradawiBooks.com

٣٨٤ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ أعرابيًّا أتى النَّبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، دُلَّنِي على عملٍ إذا عملتُه دخلتُ الجنَّة. قال: «**تعبدُ الله لا تشرك به شيئًا، وتقيمُ الصَّلاةَ المكتوبة، وتؤْتي الزكاة المفروضةَ، وتصومُ رمضانَ**». قال: والَّذي نفسي بيدِه لا أزيدُ على هذا، ولا أنقُصُ منه. فلمَّا ولَّى، قال النَّبيُّ ﷺ: «**منْ سَرَّهُ أن ينظرَ إلى رجلٍ من أهل الجنَّة فلْينظُر إلى هذا**»(١). رواه البخاري، ومسلم(٢).

٣٨٥ وعن عبد الله بن معاويةَ الغاضري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ثلاثٌ مَنْ فعلهنَّ فقد طَعِمَ طَعْمَ الإيمان: مَنْ عَبَدَ اللهَ وحده، وعلمَ أنْ لا إله إلَّا الله، وأعطى زكاةَ مالِهِ طَيِّبَةً بها نَفْسُهُ، رَافِدَةً عليه كُلَّ عام، ولم يُعْطِ الهَرِمَةَ، ولا الدَّرِنَةَ، ولا المريضَةَ، ولا الشَّرَطَ اللئيمة، ولكنْ من وَسَطِ أموالِكم، فإنَّ اللهَ لم يسألْكُم خيرَهُ، ولم يأمركم بشرِّه**»(٣). رواه أبو داود(٤).

قوله: «رافدة عليه»: من الرِّفْد وهو الإعانة، ومعناه: أنَّه يعطي الزكاة ونفسُه تعينه على أدائها بطيبها وعدم حديثها له بالمنع.

و«الشَّرَطُ» ـ بفتح الشين المعجمة والراء ـ: وهي الرذيلة من المال كالمُسِنَّة والعجفاء ونحوهما.

و«الدَّرِنَةُ»: الجَرْباء.

---

(١) دلَّ الحديث على أنَّ هذه الفرائض هي الأساس العملي للدين، ومن أدَّاها فقد اتَّخذ طريقه إلى الجنَّة، وكانت طريقة النبي ﷺ في تعليم الإسلام: التيسير على الناس، والتركيز على الأساسيات، وعدم الاهتمام بالفرعيات والجزئيات. وهكذا يجب أنْ يكون معلمو الدين ودُعاته.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٣٩٧)، ومسلم في الإيمان (١٤).

(٣) من رفق الشريعة بأرباب المال: أنَّها طَلبَت منهم الوسط من أموالهم، الذي لا يُرهقهم عسرًا، ولا يضر بحقوق الفقراء والمستحقين.

(٤) رواه أبو داود في الزكاة (١٥٨٢)، وصحَّحه الألباني في صحيح أبي داود (١٤١٠).

QaradawiBooks.com

الترهيب من منع الزكاة، وما جاء في زكاة الحُلي:

٣٨٦ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما من صاحبِ ذهبٍ ولا فضَّةٍ لا يؤدِّي منها حقَّها، إلَّا إذا كان يومُ القيامة صُفِّحَتْ له صفائحُ من نارٍ فأُحْمِيَ عليها في نار جهنَّم، فيُكْوى بها جَنْبُهُ وجَبِينُهُ وظهْرُه، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدتْ له، في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة، حتَّى يُقْضَى بين العباد، فيَرى سبيلَه: إمَّا إلى الجنَّة وإما إلى النَّار**».

قيل: يا رسولَ الله، فالإبل؟

قال: «**ولا صاحبُ إبِل لا يُؤدِّي منها حقَّها ـ ومِنْ حقِّها: حَلْبُهَا يومَ وِرْدها ـ إلَّا إذا كان يومُ القيامة بُطِحَ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ أوْفَرَ ما كانت، لا يَفْقِدُ منها فَصِيلًا واحدًا، تَطَؤُهُ بأخْفَافِهَا، وتَعَضُّهُ بأفواهِها، كُلَّمَا مَرَّ عليه أُولَاهَا، رُدَّ عليه أُخْرَاهَا، في يومٍ كان مقدارُهُ خمسينَ ألفَ سنة، حتَّى يُقْضَى بين العباد، فيَرَى سبيلَهُ: إما إلى الجَنَّةِ وإمَّا إلى النَّار**».

قيل: يا رسولَ الله، فالبقرُ والغنمُ؟

قال: «**ولا صاحبُ بقرٍ ولا غنمٍ لا يؤدِّي منها حَقَّها، إلَّا إذا كان يومُ القيامة بُطِحَ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، أوْفَرَ ما كانت، لا يفْقِدُ منها شيئًا، ليس منها عَقْصَاءُ، ولا جَلْحَاءُ، ولا عَضْبَاءُ، تَنْطَحُهُ بقرونِهَا، وتَطَؤُهُ بأظْلَافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عليهِ أوَّلُهَا رُدَّ عليهِ آخِرُهَا في يومٍ كان مقدارُه خمسين ألفَ سنة، حتَّى يُقْضَى بين العباد فيَرى سبيلَه: إمَّا إلى الجنَّةِ وإمَّا إلى النَّار**».

قيل: يا رسولَ الله، فالخيلُ؟

QaradawiBooks.com

قال: «**الخيلُ ثلاثــة: هي لرجلٍ وِزْرٌ، وهي لرجلٍ سِــتْرٌ، وهي لرجلٍ أجْرٌ، فأمَّا الَّتي هي له وزْر: فرجلٌ رَبَطَهَا رياءً وفخرًا ونِوَاءً لأهْلِ الإسلام، فهي له وزْرٌ، وأمَّا الَّتي هي له سِــتْرٌ: فرجلٌ ربطها في ســبيل الله، ثمَّ لم ينسَ حقَّ الله في ظهورها، ولا رقابِها، فهي له ستْرٌ، وأمَّا الَّتي هي له أجرٌ: فرَجُلٌ ربطها في سبيل الله لأهلِ الإســلام في مَرْجٍ أو روْضة، فما أكلت من ذلك المَرْجِ أو الرَّوْضَةِ من شيء، إلَّا كُتِب له عددَ ما أكلتْ حسناتٌ، وكُتبَ له عددَ أرواثها وأبوالِها حسناتٌ، ولا تقطعُ طِوَلَهَا فاسْتَنَّتْ شَرَفًا أو شَرَفَيْنِ، إلَّا كُتِبَ له عددَ آثارِها وأرْواثِهَا حســناتٌ، ولا مَرَّ بها صاحبُها على نهر فشَرِبَت منه، ولا يُريدُ أن يَسْــقِيَهَا، إلَّا كَتَبَ اللهُ تعالى له عددَ ما شرِبت حسناتٍ**».

قيل: يا رسولَ الله، فالحُمُر؟

قال: «**ما أُنْزلَ علــيَّ في الحمر إلَّا هذه الآية الفــاذَّةُ الجامعةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾** [الزلزلة: ٧، ٨]»[(١)]. رواه البخاري[(٢)]، ومسلم واللفظ له، والنَّسائي مختصرًا[(٣)].

---

(١) دلَّ هذا الحديث على أن للأهداف والبواعث أهميــةً كبيرة في تحديد قيمة العمل عند الله؛ لهذا تَنَوَّعَ اقتناءُ الخيل هذه الأنواع الثلاثة، بحيث تكون لواحدٍ وزرًا، وَلِثَانٍ ســترًا، ولآخر أجرًا، تبعًا لهدف كل واحد منهم، وإنَّما لكل امرئٍ ما نوى.

(٢) قال البرهان الناجي في عجالة التذنيب (٦٩٨/٢): لم يُخْرجهُ من هذا الوجه، إنَّما رَوى ذكر الخيل وحده. وروى في إثم مانع الزكاة من حديثه «تأتي الإبلُ على صاحبها» وذكر في الغنم مثل ذلك، وليس فيه جَعلُ الذهب والفضة صفائح، إنَّما ذاك لمسلم. وأخرجه في كتاب الحيل من وجه آخر، ولفظُه: «يكون كنزُ أحدكم» إلى آخره، وفيه أيضًا: «إذا ما ربُّ النعمِ لم يعط حقَّها» الحديث.
قلت: لعلَّه لذلك قال: اللفظ لمسلم.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري ـ في عدة مواطن منها ـ في الــزكاة (١٤٠٢)، وفي الحيل (٦٩٥٧، ٦٩٥٨)، ومسلم في الزكاة (٩٨٧). كما رواه النسائي في الخيل (٣٥٦٣).

QaradawiBooks.com

«القاع»: المكان المستوي من الأرض.

و«القَرْقَرُ» ـ بقافين مفتوحتين، وراءين مهملتين ـ: هو الأملس.

و«الظِّلْفُ»: للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس.

و«العَقْصَاء»: هي الملتوية القَرْن.

و«الجَلْحَاء»: هي الَّتي ليس لها قرْن.

و«العَضْبَاء» ـ بالضاد المعجمة ـ: هي المكسورة القرْن.

و«الطِّوَلُ» ـ بكسر الطاء وفتح الواو ـ: وهو حبل تشدُّ به قائمة الدابَّة، وترسلها ترعى، أو تمسك طرفه وترسلها.

و«استنَّت» ـ بتشديد النون ـ: أي جَرَت بقوَّة.

«شرَفا» ـ بفتح الشين المعجمة والراء ـ: أي شَوْطًا، وقيل: نحو ميل.

و«النِّواء» ـ بكسر النون وبالمد ـ: هو المعاداة.

و«الشُّجاع» ـ بضم الشين المعجمة وكسرها ـ: هو الحيَّة، وقيل: الذكر خاصَّة، وقيل: نوع من الحيَّات.

٣٨٧ وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ فرضَ على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدْر الَّذي يَسَعُ فقراءَهم، ولن يُجْهَدَ الفقراءُ إذا جاعُوا وعَرُوا إلَّا بما يصنَعُ أغنياؤهم، ألا وإنَّ الله يُحاسبهُم حسابًا شديدًا، ويُعذِّبهم عذابًا أليما**». رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وقال: تفرَّد به ثابت بن محمَّد الزاهد[1].

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٣٥٧٩)، وفي الصغير (٤٥٣). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣٢٤): ثابت من رجال الصحيح، وبقية رجاله وثّقوا، وفيهم كلام

QaradawiBooks.com

قال الحافظ المنذري: وثابت ثقةٌ صدوق، روى عنه البخاري وغيره، وبقية رواته لا بأس بهم.

وروي موقوفًا على عليٍّ رضي الله عنه [١] وهو أشبه.

٣٨٨ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أُمِرْنا بإقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، ومن لم يُزَكِّ فلا صلاةَ له. رواه الطبراني في «الكبير» موقوفًا هكذا بأسانيدَ أحدها صحيح، والأصبهاني [٢].

٣٨٩ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّ الَّذي لا يؤدِّي زكاةَ مالِهِ يُخَيَّلُ إليه** [٣] **مالُهُ يومَ القيامة شُجَاعًا أقْرَعَ، له زَبِيبَتَانِ**»، قال: «**فيَلْزَمُهُ** ـ أو يُطَوِّقُهُ ـ **يقول: أنا كَنْزُكَ، أنا كَنْزُكَ**». رواه النَّسائي [٤] بإسناد صحيح.

الزبيبتان: هما الزَّبَدَتَان في الشِّدْقين، وقيل: هم النُّكْتَتَان السَّوْدَاوَان فوق عينيه، والشجاع تقدَّم [٣٨٦].

٣٩٠ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**منْ آتاه الله مالًا، فلم يُؤَدِّ زكاتَه مُثِّلَ له يومَ القيامةِ شُجَاعًا أقْرَعَ، له زَبِيبَتَانِ، يُطَوِّقُهُ يومَ القيامة، ثمَّ يأخذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ ـ يعني شِدْقَيْهِ ـ ثمَّ يقول: أنا**

---

(١) رواه سعيد بن منصور في التفسير (٩٣١)، ومن طريقه البيهقي في قسم الصدقات (٢٣/٧).

(٢) رواه الطبراني (١٩٩/٩)، (١٠٣/١٠)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢٣١/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣٢٩): له إسناد صحيح.

(٣) تدلُّ هذه العبارة أنَّ هذا من باب التخييل والتمثيل على معنى أنَّه يتخيله في صورة ثعبان مرعب يطوقه، ولا ينقلب المال إلى ثعبان حقيقة، وإنْ لم يكن هذا مستحيلًا على قدرة الخالق سبحانه.

(٤) رواه النسائي في الزكاة (٢٤٨١)، ورواه أيضًا: أحمد (٥٧٢٩)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وابن خزيمة (٢٢٥٧).

QaradawiBooks.com

مَالُكَ، أنــا كَنْزُكَ»، ثمَّ تلا هذه الآيــة: ﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ**﴾ [آل عمران: ١٨٠]. إلى آخر الآية[١]. رواه البخاري، والنَّسائي[٢]، ومسلم[٣].

٣٩١ وعن بُريدة رضي الله عنه قال: قال رســولُ الله ﷺ: «**ما منعَ قومٌ الزكاةَ إلَّا ابتلاهُمُ الله بالسِّنِينَ**». رواه الطبراني في «الأوسط»[٤]، ورواته ثقات، والحاكم، والبيهقي في حديث، إلَّا أنَّهما قــالا: «**ولا منعَ قومٌ الزكاةَ إلَّا حبسَ الله عنهم القَطْر**»، وقال الحاكم[٥]: صحيح على شرط مسلم.

ورواه ابن ماجــه، والبزار، والبيهقي من حديــث ابن عمر[٦]، ولفظ البيهقي: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يا معشــرَ المهاجرين خصال خمسٌ إن ابْتُلِيتُمْ بهنَّ، ونَزَلْنَ بكم، أعوذُ باللهِ أن تُدْرِكُوهُنَّ: لم تظهر الفاحشةُ في قومٍ قَطُّ حتَّى يُعلنــوا بها**[٧]**، إلَّا فشــا فيهم الأوجاعُ الَّتــي لم تكن في**

---

(١) من الآية ١٨٠ من سورة آل عمران. وتتمتها: ﴿**بِمَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾.

(٢) رواه البخاري (١٤٠٣)، والنسائي (٢٤٨٢)، كلاهما في الزكاة.

(٣) قال الناجي في عجالة التذنيب (٧٠٤/٢): رواه البخاري والنســائي. كذا في أكثر النسخ، وهو الصواب، وفي بعضها ومسلم بدل النسائي، وهو خطأ بلا شك، إذ لم يرو مسلم هذا الحديث.

(٤) رواه الطبراني في الأوســط (٤٥٧٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣٥٠): رجاله ثقات، نسبه ابن حجر في المطالب العالية (٦٣٣/٥) لأبي يعلى وابن أبي شيبة وقال: هذا إسناد حسن.

(٥) رواه الحاكم في الجهاد (١٢٦/٢)، ووافقه الذهبي، والبيهقي في الجزية (٢٣١/٩). وقال الذهبي في المهذب (١٤٦٤٨): إسناده صالح.

(٦) رواه ابن ماجه في الفتن (٤٠١٩)، والبزار (٦١٧٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٠٤٢). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٦١٥): رواه البــزار ورجاله ثقات. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٨٦/٤): هذا حديث صالح للعمل به وقد اختلفوا في ابن مالك وأبيه. ورواه أيضًا الحاكم في الفتن والملاحم (٥٤٠/٤)، وصحّح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٧) الخطر ليس في مجرَّد وقوع الفاحشــة، فهذا لا يســلم منه مجتمع، إنَّما الخطر يكمن في =

QaradawiBooks.com

أســـلافِهم، ولم يَنْقُصُوا المكيالَ والميزانَ، إلَّا أُخِذُوا بالسِّـــنِينَ، وشِـــدَّةِ المُؤُونَةِ، وجَوْرِ الســـلطان، ولم يَمنَعوا زكاةَ أموالهم، إلَّا مُنِعُوا القَطْرَ من السماء، ولولا البهائمُ لم يُمْطَرُوا[١]، ولا نَقَضُوا عَهْدَ الله وعَهْدَ رسولِهِ، إلَّا سُلِّطَ عليهم عَدُوٌّ من غيرهم فيأخذُ بعضَ ما في أيديهم[٢]، وما لم تحكم أئمتُهُم بكتاب الله، إلَّا جُعِلَ بأسُهُم بينهم»[٣].

٣٩٢ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لا يُكْوَى رجلٌ بكنز فيمسُّ درهمٌ درهمًا، ولا دينارٌ دينارًا، يُوَسَّـــعُ جلده حتَّى يوضعَ كلُّ دينار ودرهم على حِدَتِهِ. رواه الطبراني في الكبير موقوفًا بإسناد صحيح[٤].

= ظهورها وانتشـــارها إلى حدِّ المجاهرة والإعلان بها دون خجل أو حياء. ومعنى هذا: موت الحاسَّـــة الأدبية التي تأنف من المنكـــر في نفوس الناس، فلا عجـــب أن يترتب على هذا الشيوع للفاحشة بنوعيها: الزنى والشذوذ الجنسي، انتشار الأمراض والأوجاع التي لم يعرفها الســـابقون، وأبرزها: مرض العصر الخطير الذي يُهدِّد البشرية، وهو نقص المناعة بالجسم الذي يعبَّر عنه بـ(الإيدز).

(١) يعني الحديث: أنَّ الله رحم البشـــر المكلَّفين، الذين بخلوا بحـــقِّ الله وحق الفقراء في الزكاة، وأنزل عليهم القطر من السماء، بسبب تلك المخلوقات الضعيفة العجماء، وهي البهائم. وفي بعض الآثار: «لولا شيوخ ركّع، وأطفال رضّع، وبهائم رتَّع، لصبَّ عليكم العذاب صبًّا».

(٢) وكم قصَّ علينا التاريخ، وبيَّن لنا الواقع، من أعداء سُلِّطوا علينا من شرق وغرب، وتَحكّموا في رقابنا، ونهبوا من خيراتنا ما نهبوا كما نبَّأنا الحديث.

(٣) وذلك أنَّ كتاب الله هـــو الذي يحكم بينهـــم إذا اختلفوا، ويجمعهم علـــى الغاية الواحدة، والمنهج الواحد، فإذا لم يحكموا به، واتَّخذوا مناهج أخـــرى تبعوا فيها أهواءهم أو أهواء غيرهم، تفرَّقوا واختلفوا وعـــادى بعضهم بعضًا. وهذه العقوبـــات المذكورة في الحديث، عقوبات قدرية مرتبطة بالمعاصي المذكورة ارتباط المســـبَّبات بأسبابها وَفْق سنن الله، وهو ما كرَّره القرآن في آيات كثيرة، كقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١].

(٤) رواه الطبراني (١٥٠/٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣٤٩): رجاله ثقات. وللموقوف هنا حكم الرفع.

QaradawiBooks.com

٣٩٣ وعن الأحنف بن قيس رضي الله عنه قال: جلستُ إلى ملأٍ من قريش، فجاء رجلٌ خَشِنُ الشعر والثياب والهيئة حتَّى قامَ عليهم، فسَلَّم، ثمَّ قال: بَشِّرْ الكانزينَ بِرَضْفٍ يُحْمَى عليه في نار جهنَّم، ثمَّ يوضَعُ على حَلَمَةِ ثَدْيِ أحدِهم حتَّى يخرجَ من نُغْضِ كَتِفِهِ، ويوضَع على نُغْضِ كَتِفِهِ حتَّى يخرج من حَلَمَةِ ثَدْيِهِ، فيَتَزَلْزَلُ. ثمَّ ولَّى، فجلس إلى سارية، وتَبِعْتُهُ وجلستُ إليه، وأنا لا أدري من هو؟ فقلت له: لا أُرَى القومَ إلَّا قد كرِهوا الَّذي قلتَ. قال: إنَّهم لا يعقلون شيئًا، قال لي خليلي ـ قلت: مَنْ خَلِيلُك؟ قال: النبي ﷺ ـ: «**أتبصر أُحُدًا؟**». قال: فنظرتُ إلى الشمس ما بقي من النهار، وأنا أُرَى أنَّ رسول الله ﷺ يرسلني في حاجةٍ له، قلت: نعم. قال: «**ما أحبُّ أنَّ لي مِثْلَ أُحُدٍ ذهبًا أنفقُهُ كُلَّهُ إلَّا ثلاثةَ دنانير**». وإن هؤلاء لا يعقلون، إنَّما يجمعون الدنيا، لا والله لا أسألُهُم دنيا، ولا أستفتيهِم عن دين حتَّى ألقى اللهَ عزَّ وجلَّ[1]. رواه البخاري، ومسلم[2].

وفي رواية لمسلم: أنَّه قال: بشِّر الكانزين بِكَيٍّ في ظهورهم، يخرُجُ من جنوبِهم، وبِكَيٍّ من قِبَلِ أقْفَائِهِم حتَّى يخرُجَ من جِبَاهِهِمْ. قال: ثمَّ تَنَحَّى فقَعد. قال: قلت: من هذا؟ قالوا: هذا أبو ذر. قال: فقمتُ إليه، فقلت: ما شيءٌ سمعتُك تقول قُبَيْلُ؟ قال: ما قلتُ إلَّا شيئًا قد سمعتُهُ من نبيِّهم ﷺ. قال: قلتُ ما تقولُ في هذا العطاء؟ قال: خُذْه؛ فإنَّ فيه اليومَ معونةً، فإذا كان ثَمَنًا لِدِينِكَ فَدَعْهُ.

«الرَّضْفُ» ـ بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة ـ: هو الحجارة المُحْمَاةُ.

و«النُّغْضُ» ـ بضم النون وسكون الغين المعجمة بعدها ضاد معجمة ـ: وهو غضروف الكتف.

---

(١) الفقرة الأخيرة: (وإن هؤلاء لا يعقلون) إلخ من كلام أبي ذر.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤٠٧، ١٤٠٨)، ومسلم (٩٩٢)، كلاهما في الزكاة.

QaradawiBooks.com

فصل

٣٩٤ وعن عائشة زوجِ النَّبيِّ ﷺ رضي الله عنها قالت: دخل عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ، فرأى في يَدي فَتَخَاتٍ من وَرِقٍ، فقال: «**ما هذا يا عائشة؟**». فقلت: صَنَعْتُهُنَّ أَتَزَيَّنُ لك، يا رسولَ الله. قال: «**أَتُؤَدِّينَ زكاتهنَّ؟**». قلت: لا، أو ما شاء الله. قال: «**هي حَسْبُك من النَّار**». رواه أبو داود، والدارقطني[(١)]، وفي إسنادهما: يحيى بن أيُّوب الغَافِقِيُّ، وقد احتجَّ به الشيخان وغيرهما[(٢)]، ولا اعتبار بما ذكره الدارقطني: من أنَّ محمَّد بن عطاء مجهول، فإنَّه محمَّد بن عمر بن عطاء، نُسِب إلى جده، وهو ثقة ثبْت، روى له أصحاب السنن، واحتجَّ به الشيخان في «صحيحيهما».

«الفَتَخَات»: ـ بالخاء المعجمة ـ جمع فَتَخَةٍ، وهي: حلقة لا فَصَّ لها، تجعلها المرأة في أصابع رجليها، وربَّما وضعتها في يدها، وقال بعضهم: هي خواتم كبار كان النساء يَتَخَتَّمْنَ بها[(٣)].

---

(١) رواه أبو داود في الزكاة (١٥٦٥)، والدارقطني (١٩٥١)، وقال: محمد بن عطاء ـ أحد رواته ـ مجهول. ورواه أيضًا البيهقي في الزكاة (١٣٩/٤) وتعقب الدارقطني بقول: هو محمد بن عمرو بن عطاء وهو معروف.

(٢) ومع هذا ذكره الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن معين: صالح، وقال أحمد: سيئ الحفظ، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: في بعض حديثه اضطراب، وقد ذكره ابن عدي في كامله وقال: هو عندي صدوق اهـ. وأمَّا إخراج الشيخين لحديثه فهو ممَّا انتقد عليهما. وقد ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري (٤٥٠/١، ٤٥١) ونقل الأقوال فيه، ثم ذكر أنَّ البخاري إنَّما استشهد به في عدة أحاديث من روايته عن حميد الطويل، ما له عنده غيرها، سوى حديثه عن يزيد بن أبي حبيب في صفة الصلاة بمتابعة الليث وغيره. اهـ.

(٣) ذكر المنذري في مختصر السنن: قول الإمام البيهقي: إنَّ رواية القاسم بن محمد وابن أبي مليكة عن عائشة في تركها إخراج الزكاة عن الحلي (ليتامى في حُجرها)، مع =

QaradawiBooks.com

٣٩٥ وعن أسماءَ بنت يزيد رضي الله عنها قالت: دخلتُ أنا وخالتي على النبيِّ ﷺ وعلينا أسْوِرَةٌ من ذهب، فقال لنا: «**أتُعْطِيانِ زكاتَهُ؟**». قالت: فقلنا: لا. فقال: «**أمَا تَخافانِ أن يُسَوِّرَكُمَا اللهُ أسْوِرَةً من نار؟ أدِّيَا زكاتَهُ**». رواه أحمد بإسناد حسن[(١)].

٣٩٦ وعن ثَوْبانَ رضي الله عنه قال: جاءت هندُ بنتُ هُبَيْرَةَ رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ وفي يدها فَتَخٌ من ذهب ـ أي: خواتيم ضِخَامٌ ـ فجعل رسولُ الله ﷺ يضربُ يدَها، فدخلتْ على فاطمةَ رضي الله عنها تشكُو إليها الَّذي صَنَعَ بها رسولُ الله ﷺ، فانْتَزَعَتْ فاطمةُ سلسلةً في عُنُقها من ذهب. قالت: هذه أهداها أبو حسن. فدخل رسول الله ﷺ [والسلسلة في يدها]، فقال: «**يا فاطمةُ، أيَغُرُّكِ أن يقولَ النَّاس: ابنةُ رسولِ الله ﷺ، وفي يدِك سِلْسَلةٌ من نار**». ثمَّ خرج ولم يقعد، فأرسلت فاطمةُ رضي الله عنها بالسلسلة إلى السُّوق فباعتها، واشترت بثمنها غلامًا، وقال مرة: عبدًا ـ وذكر كلمة معناها فأعتقته ـ فحُدِّثَ بذلك النبيُّ ﷺ، فقال: «**الحمدُ لله الَّذي أنْجَى فاطمةَ من النَّار**». رواه النَّسائي بإسناد صحيح[(٢)].

= ما ثبت من مذهبهما ـ إخراج الزكاة عن أموال اليتامى ـ يوقع رَيْبًا في هذه الرواية المرفوعة، فهي لا تخالف النبيَّ ﷺ إلَّا فيما علمته منسوخًا، والله أعلم. مختصر سنن أبي داود للمنذري (٤٥٣/١)، وقد ذكر ذلك النووي أيضًا في المجموع (٣٥/٦).

(١) رواه أحمد (٢٧٦١٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. ورواه أيضًا الطبراني (١٧٠/٢٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣٥٥): رواه أحمد وإسناد حسن.

(٢) رواه النسائي في الزينة (٥١٤٠)، ورواه أيضًا أحمد (٢٢٣٩٨)، وقال مخرِّجوه: رجاله ثقات رجال الصحيح، إلَّا أنَّ في سماع يحيى بن أبي كثير من زيد بن سلام خلافًا، والأرجح أنَّه كتاب أخذه يحيى من معاوية بن سلام أخي زيد. ورواه الحاكم وصحَّحه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي (١٥٢/٣، ١٥٣)، وقد أعلَّه ابن القطان بأنه من رواية يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام وهي منقطعة. وأقرَّ ابن القيم في تهذيب السنن ابن القطان على ذلك. وفي تهذيب التهذيب (٢٧٠/١١) أنَّ ابن حصين أيضًا قال: لم يسمع يحيى من زيد بن سلام. وفي =

QaradawiBooks.com

٣٩٧ وعن أسماءَ بنت يزيد رضي الله عنها، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**أيُّما امرأةٍ تَقَلَّدَتْ قِلَادَةً من ذهبٍ قُلِّدَتْ في عنقِها مِثلَهَا من النَّار يوم القيامة، وأيُّما امرأةٍ جعلت في أذُنها خُرْصًا من ذهب، جُعِلَ في أُذُنها مثلُهُ من النَّار يوم القيامة**». رواه أبو داود، والنَّسائي بإسناد جيد[1].

= الميـزان (١٣٨/٥) قال الذهبي: هو في نفسـه عدل حافظ من نظراء الزهـري، وروايته عن زيد بن سلام منقطعة، لأنَّها من كتاب وقع له. اهـ. فتصحيح المنذري لإسناده غير مُسلَّم.

(١) رواه أبو داود في الخاتم (٤٢٣٨)، والنسائي في الكبرى في الزينة (٩٣٧٧).

وفي إسناده عند أبي داود والنسـائي: محمود بن عمرو الأنصاري لم يوثقه غير ابن حبان، وقال ابن حزم: ضعيف. وقال أبو الحسـن بن القطان: مجهول الحـال. وقال الذهبي: فيه جهالة. كذا في تهذيب التهذيب (٦١/١٠). وانظر: الميزان (٣٠٣/٤) أيضًا. وقد رواه عنه ـ عند أبي داود ـ أبان بن يزيد العطار. وهو مع توثيقه ذكره ابن الجوزي في الضعفاء. وذكر الذهبي في الميزان (٥٧/١) عن يحيى القطان قال: حديث محمود بن عمرو عن أسماء الذي يرويه أبان بن يزيد، ليس بشيء، إنَّما هو محمود عن أبي هريرة موقوف. اهـ. وهو هذا الحديث. وقد نقل البيهقي في السنن (١٤١/٤)، والنووي في شرح مسلم (٦٥/١٤)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، وغيرهما الإجماع على إباحة الذهب للنساء، واستقرَّ العمل من الأمة على هـذه الإباحة طوال القرون الماضية، ولم يذكر خـلاف بين الفقهاء في هذه القضية إلَّا في زكاة الحلي للنسـاء، وحديثهم في ذلك يدل على أن إباحته لهنَّ أمر مفروغ منه، على أنَّ هذا الإجماع يستند إلى نصوص وأدلة شـرعية معتبرة يحسن أنْ أذكرها على سـبيل الإيجاز، مقتبسة من رسالة الشـيخ إسـماعيل بن محمد الأنصاري: إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء، التي ردَّ بها على الشيخ الألباني في رسالة آداب الزفاف، وفيها حرَّم عليهن الذهب المحلق.

الدليـل الأول: عمـوم قولـه تعالـى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨] فقد أخرج ابن جرير (٥٧٩/٢١) في تفسير هذه الآية، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن مجاهد أنَّه قال: رخص للنسـاء في الذهـب والحرير، وقرأ: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ يعني: المرأة.

قال الكيا: فيه دلالة على إباحة الحُلي للنساء، والإجماع منعقد عليه، والأخبار فيه لا تحصى. نقل ذلك عنه القرطبي (٧١/١٦) في تفسير هذه الآية.

الثاني من الأدلـة: ما أخرجه ابن أبي شـيبة (٢٥٦٤٩)، وأبو داود (٤٢٣٥) بسـند صحيح، =

QaradawiBooks.com

= وابن حزم في المحلَّى (٨٥/٩، ٨٦)، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قدمت على النبي ﷺ حلية من عند النجاشي، أهداها له، فيها خاتم من ذهب، فيه فص حبشي. قالت: فأخذه رسول الله بعود معرضا ـ أو ببعض أصابعه ـ ثم دعا أمامة بنت أبي العاص ابنة ابنته زينب، فقال: «تحلي بهذا يا بنية».

والاعتراض على هذا الحديث بتدليس ابن إسحاق راويه، أجيب عنه بأنه قد صرَّح بالتحديث كما في عون المعبود.

الثالث من الأدلة: حديث تحريم الذهب والحرير على ذكور أمة محمد ﷺ، وتحليليها لإناثهم. وهو حديث له طرق، صحَّح بعضها الترمذي (١٧٢٠)، وابن حبان (٥٤٣٤)، وابن حزم (٣٧/٤)، وابن العربي المالكي، ونقل الحافظ عبد الحق عن علي بن المديني أنَّه حسن بعضها، بل عدّه الكتاني في نظم المتناثر من الأحاديث المتواترة (١٦٠). وقد صحَّحه الألباني أيضًا.

الرابع من الأدلة: ما رواه ابن منده، من طريق عبد الله جعفر، عن محمد بن عمارة عن زينب بنت نبيط، عن أمها قالت: كنت أنا وأختان لي في حجر رسول الله ﷺ يحلينا من الذهب والفضة. وفي رواية ابن نعيم عنها: حدثتني أمي وخالتي.

وهذا الحديث من جملة ما استدركه الحاكم على الصحيحين (١٨٧/٣)، وأقرَّه الذهبي على تصحيحه، وعنده زيادة: قالت زينب: وقد أدركت الحلي أو بعضه.

الخامس من الأدلة: حديث عائشة عند أحمد (٢٥٠٨٢) أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لو كان أسامة جارية، لكسوته وحليته». وقد صحّحه الحافظ العراقي في المغني صـ ٦٨١. واستدلَّ به الجصاص في أحكام القرآن (٢٦٤/٥).

السادس من الأدلة: ما أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٢٧/٨) بسند صحيح من مرسل سعيد بن المسيب قال: قدمت صفيَّة وفي أذنها خرصة من ذهب، فوهبت منه لفاطمة ولنساء معها. وصفية إنَّما تزوجها النبي ﷺ سنة تسع من الهجرة، كما بيَّنه ابن تيمية في (الرد على الإخنائي).

السابع من الأدلة: أحاديث زكاة الحلي التي صحَّحها الألباني نفسه.

فهذه النصوص من مستند الإجماع المدعى في هذا الباب. وقد أشار البيهقي (١٤١/٤) إلى ذلك بقوله بعدما ذكر أحاديث الإباحة في السنن الكبرى قال: قد استدللنا بحصول الإجماع على إباحته لهن ـ أي المطابقة لهذه الأدلة ـ على نسخ الأخبار الدالة على تحريمه فيهن خاصة. والآثار المطابقة لهذه النصوص كثيرة.

ففي المحلَّى لابن حزم (٨٦/١٠): أن ابن عمر سئل عن الذهب والحرير فقال: يكرهان للرجال ولا يكرهان للنساء. ومراده بالكراهية: التحريم. =

QaradawiBooks.com

٣٩٨ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من أحبَّ أنْ يُحَلِّقَ حَبيبَه حَلْقَةً من نار فَلْيُحَلِّقْهُ حَلْقَةً من ذهب، ومن أحبَّ أن يُطَوِّقَ حَبيبَه طَوْقًا من نار فَلْيُطَوِّقْهُ طَوْقًا من ذهب، ومن أحبَّ أن يُسَوِّرَ حَبيبَه بسوار من نار فَلْيُسَوِّرْهُ بِسِوَارٍ من ذهب، ولكن عليكم بالفضة فالعبوا بها**». رواه أبو داود[1] بإسناد صحيح[2].

= وفي صحيح البخاري: باب الخاتم للنساء، وكان على عائشة خواتيم الذهب. وقد ذكر الحافظ في الفتح (٣٣٠/١٠) أن هذا الأثر المعلق قد وصله ابن سعد من طريق عَمْرو بن أبي عَمْرو مولى المطلب قال: سألت القاسم بن محمد، فقال: لقد رأيت ـ والله ـ عائشة تلبس المعصفر وتلبس خواتيم الذهب.

والمقصود: أنَّ الإجماع هنا مستند لنصوص صحيحة صريحة.

وأمَّا الاعتراض على النووي والبيهقي ومن تبعهما، في حكاية الإجماع على إباحة الذهب للنساء، بما روي عن أبي هريرة: فيمكن دفعه بما أجاب به الحافظ ابن حجر عن نظيره في مسألة الحرير، وهو أنَّ القائل بالتحريم قد انقرض، واستقرَّ الإجماع على القول بالإباحة إلى زمن البيهقي والنووي.

هذا على فرض صحَّة ذلك الإجماع، وإلا فالنصوص التي بيَّنَّاها تكفي عن التعلق بدعوى الإجماع. اهـ.

(١) رواه أبو داود في الخاتم (٤٢٣٦). ورواه أيضًا أحمد (٨٤١٦)، وقال مخرِّجوه: رجاله ثقات رجال الشيخين غير أسيد بن أبي أسيد ـ وهو البَراد ـ روى عنه جمع، وخرج له أصحاب السنن والبخاري في الأدب المفرد، وأورده ابن حبان في الثقات، وذكر البرقاني في سؤالاته للدارقطني (٣٧) أنَّه قال: يعتبر به.

(٢) في إسناده عبد العزيز بن محمد الدراوردي، وهو وإن وثَّقه مالك وابن معين لم يسلم من مقال في ضبطه وحفظه. قال أحمد: إذا حدَّث من كُتُب الناس وهم، وكان يقرأ كتبهم فيخطئ. وقال أبو زرعة: سيئ الحفظ. وقال النسائي مرة: ليس بالقوي، ومرة ليس به بأس. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث يغلط. وقال المزي: روى له البخاري مقرونًا بغيره، وقال ابن حبان في الثقات: كان يخطئ. وقال الساجي: كان من أهل الصدق والأمانة، إلَّا أنَّه كثير الوهم. كذا في تهذيب التهذيب (٣٥٥/٦)، وزاد في الميزان (٥٥٣/٢) عن أحمد قال: إذا حدث من حفظه جاء بأباطيل. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. اهـ. نعم، إنَّ البخاري أخرج عنه في الصحيح، وهو ممَّا انتقد عليه، ولكن اعتذر له الحافظ في هدي الساري بأنه روى له =

QaradawiBooks.com

قال المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذه الأحاديث الَّتي ورد فيها الوعيد على تَحلِّي النساء بالذهب تحتمل وجوها من التأويل:

أحدها: أنَّ ذلك منسوخ؛ فإنَّه قد ثبت إباحة تحلِّي النساء بالذهب.

الثاني: أنَّ هذا في حقِّ من لا يُؤدِّي زكاتَه دون من أداها. ويدلُّ على هذا حديث عمرو بن شعيب، وعائشة، وأسماء.

وقد اختلف العلماء في ذلك، فـروي عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّه أوجب في الحُليِ الزكاة، وهو مذهب عبد الله بـن عبَّاس، وعبد الله بن مسـعود، وعبد الله بن عمرو، وسعيد بن المسـيّب، وعطاء، وسعيد بن

= حديثين قرنه فيهما بعبد العزيز بن أبي حازم وغيره، وأحاديث يسـيرة أفردها، لكنَّه أوردها بصيغة التعليق في المتابعات. اهـ. ومعنى هذا عند أهل المعرفة بالحديث: أنَّ البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يعتمد عليه، ولم يحتج به منفردًا.

ومثل هذا إذا انفرد بحديث لا يحكم عليه بالصحة المطلقة، وخصوصًا إذا كان قد رواه عن أسـيد بن أسـيد البراد؛ الذي لم يزد الحافظ في التقريب (٥١٠) على أن قال فيه: صدوق. والصدق وحده لا يكفي لتصحيح حديـث الراوي ما لم يضم إليه الحفـظ والضبط.. أمَّا الدارقطني فقد قال فيه: يعتبر به. كما في تهذيب التهذيب (٣٤٤/١). ومثل هذه العبارة لا تقال فيمن يصحح حديثه بإطلاق.

وقد ذكر الحافظ في مقدمة تهذيبه (٥/١) أنَّ فائدة ذكر الأقوال المختلفة في الراوي تظهر عند المعارضة.

وهنا نجـد أنَّ هذا الحديـث وما في معناه يعـارض ما اتفق عليه بالإجماع المسـتند إلى النصوص والأدلة الكثيرة على إباحة الذهب للنساء، واستقرار الفقه والعمل على ذلك قرونًا متطاولة.

على أننا لو سلمنا بصحَّة هذا الحديث وما في معناه ـ كما فعل الشيخ الألباني الذي رتَّب على ذلك تحريم الذهب المحلَّق على النسـاء ـ لكان علينا أن نقول بنسـخه أو بتأويله أو بتخصيصه كما فعل الإمام المنذري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، جمعًا بين الأدلة، حتى لا نضرب بعضها ببعض، وبخاصَّة أنَّ التحريم يحتاج إلى نصٍّ صحيح الثبوت، صريح الدلالة، سالم من المعارضة، ولا سيما فيما عمَّت به البلوى.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مرخصة
QaradawiBooks.com

جبير، وعبد الله بن شـــدَّاد، وميمون بن مهران، وابن سيرين، ومجاهد، وجابر بن زيـــد، والزهري، وســـفيان الثوري، وأبي حنيفـــة وأصحابه، واختاره ابن المنذر.

وممَّن أسقط الزكاة فيه: عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وأسماء ابنة أبي بكر، وعائشة، والشـــعبي، والقاسم بن محمد، ومالك، وأحمد، وإسحاق، وأبو عبيدة.

قال ابن المنذر: وقد كان الشافعي قال بهذا إذ هو بالعراق، ثمَّ وقف عنه بمصر، وقال: هذا ممَّا أستخير الله تعالى فيه[١].

وقال الخطَّابي[٢]: الظاهر من الآيات يشهد لقول من أوجبها، والأثر يُؤيِّده، ومن أســـقطها ذهب إلى النظر، ومعه طرف من الأثر، والاحتياط أداؤها[٣]. والله أعلم.

الثالث: أنَّه في حـــقِّ من تزيَّنت بـــه وأظهرته. ويدلُّ لهـــذا: ما رواه النَّسائي وأبو داود عن رِبْعِيِّ بن حراش[٤] عن امرأته، عن أخت لحذيفة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يا معشرَ النِّساء أما لَكُنَّ في الفضَّة ما تَحَلَّيْنَ به؟ أما إنَّه ليس منكنَّ امرأةٌ تَتَحَلَّى ذهبًا تُظْهِرُه إلَّا عُذِّبت به**»[٥].

---

(١) الإشراف لابن المنذر (٤٥/٣).

(٢) معالم السنن (١٧/٢).

(٣) أطلنا القول في زكاة الحلي وما فيها من خلاف في كتابنـــا فقه الزكاة، ورجحنا ـ في ضوء الأدلَّة ـ القول بعدم وجوب الزكاة فيما كان مباحًا ومســـتعملًا ومعتادًا من الحلي، كما هو مذهب الأئمة الثلاثة: مالك والشـــافعي وأحمد، فليراجعه من شـــاء. انظر كتابنا: فقه الزكاة (٢٨٢/١ ـ ٣١١)، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

(٤) في الأصل خراش، بالخاء المعجمة، والصواب بالحاء المهملة، كما في التهذيب (٢٣٦/٣)، والتقريب (٨٧٩٥) وغيرهما، والحديث ضعيف لجهالة امرأة ربعي أو المرأة التي رُوي عنها.

(٥) رواه أبو داود في الخاتم (٤٢٣٧)، والنسائي في الزينة (٥١٣٧). ورواه أيضًا أحمد (٢٣٣٨٠)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف لجهالة امرأة ربعي بن حراش.

QaradawiBooks.com

وأخت حذيفة اسمها فاطمة، وفي بعض طرقه عند النَّسائي[١]: عن ربعي عن امرأة عن أخت لحذيفة رضي الله عنها، وكان له أخوات قد أدركن النَّبيَّ ﷺ.

وقال النَّسائي: باب الكراهة للنساء في إظهار حُليّ الذهب، ثمَّ صدَّره بحديث عقبة بن عامر: أنَّ رسول الله ﷺ كان يمنع أهلَه الحِلْيَةَ والحرير، ويقول: «**إن كنتم تحبون حِلْيَةَ الجنَّة وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا**»[٢].

وهذا الحديثُ رواه الحاكم أيضًا، وقال: صحيحٌ على شرطهما[٣]. ثمَّ روى النَّسائي في الباب حديث ثوبان المذكور وحديث أسماء.

الرابع من الاحتمالات: أنَّه إنَّما منع منه في حديث الأسورة والفَتَخاتِ لما رأى من غِلَظِهِ؛ فإنَّه مَظِنَّةُ الفخرِ والخيلاءِ، وبقية الأحاديث محمولة على هذا. وفي هذا الاحتمال شيء، ويدلُّ عليه ما رواه النَّسائي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن لُبْسِ الذهب إلَّا مُقَطَّعًا[٤].

---

(١) رواه النسائي في الزينة (٥١٣٨).

(٢) رواه النسائي في الزينة (٥١٣٦). ورواه أيضًا أحمد (١٧٣١٠)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح. وابن حبان في الزينة (٥٤٨٦).

(٣) تعقبه الذهبي (١٩١/٤) بأنهما لم يخرجا أبي عُشَّانَةَ، أحد رواته. أقول: وهو ثقة. وهذا يدلُّ على أنَّ النبي ﷺ كان يريد من أهله أن يكُنَّ قدوة للناس في التجرد والزهد، وأن يَتْرُكْنَ بعض الحلال رغبة فيما عند الله، لا من باب التحريم، فقد دلَّت النصوص الكثيرة على إباحة الذهب والحرير للنساء.

(٤) رواه النسائي في الزينة (٥١٦٠)، وقال عقبه: حديث النَّضر أشبه بالصواب. أي حديث معاوية السابق عليه (٥١٥٩).

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

وروى أبو داود والنَّسائي أيضًا عن أبي قلابة عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن ركوب النِّمَارِ، وعن لُبْسِ الذهب إلَّا مُقَطَّعًا[١].

وأبو قلابة لم يسمع من معاوية، ولكن روى النَّسائي أيضًا عن قتادة عن أبي شيخ[٢]: أنَّه سمع معاوية، فذكر نحوه[٣]، وهذا متَّصل، وأبو شيخ ثقةٌ مشهور.

وفي التِّرْمِذي والنَّسائي، وصحيح ابن حِبَّان عن عبد الله بن بُرَيْدة، عن أبيه قال: جاء رجل إلى النَّبيِّ ﷺ وعليه خاتَم من حديد، فقال: «**ما لي أرى عليك حِلْيَةَ أهل النار؟**». فذكر الحديث إلى أن قال: من أيِّ شيء أتَّخِذُه؟ قال: «**من وَرِق، ولا تُتِمَّهُ مثقالًا**»[٤]. والله أعلم.

---

(١) رواه أبو داود في الخاتم (٤٢٣٩)، وقال عقبه: أبو قلابة لم يلقَ معاوية (أي منقطع)، والنسائي في الزينة (٥١٥٠). ورواه أيضًا أحمد (١٦٨٤٤)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح. وقال الأرناؤوط في تعليقه على سنن أبي داود (٩١/٦): وذكره الذهبي في الميزان (٤٢٣/٤)، وقال: الحديث منكر. قلنا: لكن روي الحديث من طريقين آخرين صحيحين.

(٢) في الأصل (قتادة عن أبي قتادة عن أبي شيخ) والمثبت الصواب كما في الروايات.

(٣) رواه النسائي في الزينة (٥١٥١).

(٤) رواه الترمذي في اللباس (١٧٨٥)، وقال: غريب. والنسائي (٥١٩٥)، وابن حبان (٥٤٨٨)، كلاهما في الزينة، وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف. قال البرهان الناجي في عجالة التذنيب (٧٠٦/٢): وفات المصنف عزوه لأبي داود في الخاتم (٤٢٢٣) وفي إسناده ضعف. وفي بعض نسخ النسائي: هذا حديث منكر. وقال النووي في المجموع (٤٦٨/٤): في إسناده رجل ضعيف. وأمَّا الشيخ سراج الدين البلقيني فاحتجَّ به في فتاويه؛ لكون أبي داود رواه وسكت عليه، فيكون صالحًا للاحتجاج به عنده، ولتقوية غير أبي حاتم لراويه، وقول بعضهم: إنَّه صالح الحديث. اهـ.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

التَّرغيب في العمل على الصدقة بالتقوى، والترهيب من التَّعدِّي فيها والخيانة، واستحباب ترك العمل لمن لا يثق بنفسه، وما جاء في المَكّاسين والعَشّارين والعُرَفاء:

٣٩٩ عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**العامل على الصَّدقة بالحقِّ لوجه الله تعالى كالغازي في سبيل الله عز وجل، حتَّى يرجعَ إلى أهله**». رواه أحمد واللفظ له، وأبو داود، والتِّرْمِذي، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن[(١)].

٤٠٠ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**إنَّ الخازن المسلم الأمين الَّذي ينقل ما أمر به، فيعطيه كاملًا مُوَفَّرًا طَيِّبَةً به نفسه، فيدفعه إلى الَّذي أُمِر به أحد المُتَصدقَيْنِ**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود[(٢)].

٤٠١ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**خير الكسب: كسب العامل إذا نَصَحَ**». رواه أحمد ورواته ثقات[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (١٥٨٢٦)، وقال مخرِّجوه: حسن. وأبو داود (٢٩٣٦)، والترمذي (٦٤٥)، كلاهما في الخراج، وابن ماجه (١٨٠٩)، وابن خزيمة (٢٣٣٤)، كلاهما في الزكاة.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤٣٨)، ومسلم (١٠٢٣)، كما رواه أبو داود (١٦٨٤)، ثلاثتهم في الزكاة.

(٣) رواه أحمد (٨٤١٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢١٣): رجاله ثقات، وحسَّن إسناده العراقي كما في الفيض (٤٤٦/٣).
وقد رأيته في المسند في موضعين: رقم (٨٤١٢) بلفظ: «كسب يد العامل»، ورقم (٨٦٩١) بلفظ: «كسب يدي عامل». وهذا يدلُّ على أنَّ المراد بالعامل هنا: من يعمل بيده من صانع ومحترف. وليس من يلي عملًا، كما يفهم من وضع المنذري للحديث هنا. وقد نبه عليه البرهان الناجي في عجالة التذنيب (٧١٢/٢).

QaradawiBooks.com

٤٠٢ وعن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أبيه رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من اسْتَعْمَلْنَاهُ على عمل، فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا، فما أخذ بعد ذلك فهو غُلُولٌ**»(١). رواه أبو داود(٢).

٤٠٣ وعن عبادة بن الصَّامت رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ بعثه على الصَّدَقة، فقال: «**يا أبا الوليد اتَّق الله، لا تأتي يوم القيامة ببعير تحملُه له رُغَاءٌ، أو بقرةٍ لها خُوَارٌ، أو شاةٍ لها ثُغَاءٌ**». قال: يا رسولَ الله، إنَّ ذلك لكذلك؟ قال: «**إي والَّذي نفسي بيده**». قال: فوالذي بعثك بالحق لا أعمل لك على شيء أبدًا. رواه الطبراني في «الكبير» وإسناده صحيح(٣).

«الرُّغاء» ـ بضم الراء وبالغين المعجمة والمد ـ: صوتُ البعير.

و«الخُوار» ـ بضم الخاء المعجمة ـ: صوتُ البقر.

و«الثُّغاء» ـ بضم الثاء المثلثة وبالغين المعجمة ممدودًا ـ: هو صوت الغنم [١١٦٥].

٤٠٤ وعن عدي بن عميرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من استعملناه منكم على عمل، فكتمنا مِخْيَطًا فما فوقه، كان غُلُولًا يأتي به يوم القيامة**». فقام إليه رجلٌ أسود من الأنصار، كأنِّي أنظرُ إليه، فقال: يا رسولَ الله، اقْبَلْ عني عملك. قال: «**وما لك؟**». قال: سمعتُك تقول كذا

---

(١) الغلول: الخيانة من الغنيمة أو المال العام، وفيه وعيد شديد.

(٢) رواه أبو داود في الخراج (٢٩٤٣). وقال الذهبي في المهذب (١٠٤١٩): سنده صالح. ورواه أيضًا ابن خزيمة (٢٣٦٩)، والحاكم (٤٠٦/١)، كلاهما في الزكاة، وصحَّحه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٤٦٢): ورجاله رجال الصحيح. ورواه أيضًا عبد الرزاق (٦٩٤٩)، والبيهقي في معرفة السنن (٨٤٢٠)، كلاهما في الزكاة.

QaradawiBooks.com

وكذا. قال: «**وأنا أقول الآن: من استعملناه منكم على عمل، فلْيَجِئْ بقليله وكثيره، فما أُوتي منه أخَذَ، وما نهي عنه انتهى**». رواه مسلم، وأبو داود وغيرهما[١].

٤٠٥ وعن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: استعمل النَّبيُّ ﷺ رجلًا من الأزْد يقال له ابن اللُّتْبِيَّةِ على الصَّدقة، فلمَّا قَدِمَ، قال: هذا لكم وهذا أُهدي إليَّ. قال: فقامَ رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «**أمَّا بعد فإنِّي أستعمل الرجل منكم على العمل ممَّا ولَّاني الله، فيأتي، فيقول: هذا لكم، وهذا هَدِيَّةٌ أُهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتَّى تأتيه هَدِيَّتُهُ إن كان صادقًا**[٢]**؟ والله لا يأخذ أحَدٌ منكم شيئًا بغير حقِّه إلَّا لقي الله يحمله يوم القيامة، فلا أعْرِفَنَّ أحَدًا منكم لَقِيَ الله يحمل بعيرًا له رُغَاءً، أو بقرةً لها خُوَارٌ، أو شاة تَيْعَرُ، ثمَّ رفع يديه حتَّى رُئِيَ بياض إبطيه، يقول: اللهمَّ هل بلغت؟**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود[٣].

«اللُّتْبِيَّةُ» ـ بضم اللام وسكون التاء المثنَّاة فوق وكسر الباء الموحدة بعدها ياء مثناة تحت مشددة ثمَّ هاء تأنيث ـ: نسبة إلى حي يقال لهم: بنو لُتْب ـ بضم اللام وسكون التاء ـ واسم ابنِ اللُّتْبِيَّةُ: عبد الله.

---

(١) رواه مسلم في الإمارة (١٨٣٣)، وأبو داود في الأقضية (٣٥٨١)، وأحمد (١٧٧١٧).

(٢) شدَّد النبي ﷺ في هذا الأمر على عُمَّال الدولة وموظَّفيها العموميين ـ وخصوصًا في النواحي المالية ـ حتى لا يأكلوا السُّحت، ويقبلوا الرشوة في صورة الهدية، فالعبرة بالمُسمَّيات لا بالأسماء، وكل ما يهدي إلى الموظف بسبب وظيفته بحيث لو قعد في بيت أبيه بغير الوظيفة لم تأته هذه الهدية ـ فهو رشوة مقنعة، وحرام عليه أن يأخذها، وإلا فلْيَرْتَقِبْ الوعيد الشديد الذي أنذر به هذا الحديث كُلَّ من يأخذ شيئًا بغير حقه.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأحكام (٧١٩٧)، ومسلم في الإمارة (١٨٣٢)، كما رواه أبو داود في الخراج (٢٩٤٦).

QaradawiBooks.com

وقوله: «تَيْعَرُ» ـ هو بمثناة فوق مفتوحة ثمَّ مثناة تحت ساكنة ثمَّ عين مهملة مفتوحة وقد تكسر ـ: أي تصيح. واليُعَار: صوتُ الشاة.

غير مرخصة للطباعة

٤٠٦ وعن أبي رافع رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى العصرَ ذهب إلى بني عبد الأشهل فيتحدَّث عندهم حتَّى يَنْحَدِرَ للمغرب. قال أبو رافع: فبينما النبيُّ ﷺ مُسْرِعٌ إلى المغرب، مَرَرْنَا بالبقيع، فقال: «**أُفًّا لك أُفًّا لك**». فكَبُرَ ذلك في ذَرْعِي[(١)]، فاستأخرتُ وظننتُ أنَّه يريدني. فقال: «**ما لك؟ امْشِ**». فقلت: أأحْدَثْتُ حَدَثًا؟ قال: «**وما لك؟**». قلت: أَفَّفْتَ بي[(٢)]. قال: «**لا، ولكن هذا فلانٌ بعثته ساعيًا على بني فلان، فَغَلَّ نَمِرَةً فدُرِّعَ على مِثْلِهَا من النار**». رواه النَّسائي، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[(٣)].

النَّمِرة ـ بكسر الميم ـ: كساء من صوف مخطط.

٤٠٧ وعن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: «**إنِّي مُمْسِكٌ بِحُجَزِكُمْ عن النَّار: هَلُمَّ عن النَّار، هَلُمَّ عن النَّار، وتَغْلِبُونَنِي تَقَاحَمُونَ فيه، تَقَاحُمَ الفَرَاشِ، أو الجَنَادِبِ، فأُوشِكُ أن أُرْسِلَ بِحُجَزِكُمْ، وأنا فَرَطُكُمْ على الحوض، فَتَرِدُونَ عَلَيَّ مَعًا وأشتاتًا، فأعْرِفُكُم بِسِيمَاكُمْ وأسمائكم، كما يَعْرِفُ الرجلُ الغريبةَ من الإبل في إبلِهِ، ويُذْهَبُ بكم ذات الشِّمَالِ، وأُنَاشِدُ فيكم رب العالمين، فأقول: أيْ رَبِّ قَوْمِي، أيْ رَبِّ أُمَّتِي. فيقول: يا محمَّد إنَّك لا تدري ما أحْدَثُوا بعدك، إنَّهم كانوا يَمْشُونَ**

---

(١) أَيْ: عَظُمَ وَقْعه وجَلَّ عندي. النهاية لابن الأثير مادة (ذ. ر. ع).

(٢) أَفَّفْتُ بِفُلَانٍ تَأْفِيفًا، وأَفَفْتُ بِهِ إِذَا قلتَ لَهُ: أفٍّ لَكَ. النهاية لابن الأثير مادة (أ. ف. ف).

(٣) رواه النسائي في الإمامة (٨٦٢)، وابن خزيمة في الزكاة (٢٣٣٧). ورواه أحمد أيضًا (٢٧١٩٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف.

QaradawiBooks.com

بعدك القَهْقَرَى على أعقابهم[١]، فلا أعْرِفَنَّ أحَدَكُمْ يوم القيامة يحمل شاة لها ثُغَاءٌ، فينادي: يا محمدُ يا محمدُ، فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد بَلَّغْتُكَ، فلا أعْرِفَنَّ أحَدَكُمْ يأتي يوم القيامة يحمل بعيرًا له رُغَاءٌ، فينادي: يا محمدُ يا محمدُ، فأقول: لا أملك لك شيئًا قد بَلَّغْتُكَ، فلا أعْرِفَنَّ أحَدَكُمْ يأتي يوم القيامة يحمل فرسًا له حَمْحَمَةٌ، فينادي: يا محمدُ يا محمدُ، فأقول: لا أملك لك شيئًا قد بَلَّغْتُكَ، فلا أعْرِفَنَّ أحَدَكُمْ يأتي يوم القيامة يحمِل سِقَاءً من أدَمٍ، ينادي: يا محمدُ يا محمدُ، فأقول: لا أملكُ لك شيئًا قد بَلَّغْتُكَ». رواه أبو يعلى، والبزَّار[٢]، إلَّا أنَّه قال: «**قَشَعًا**» مكان «سقاء»، وإسنادهما جيِّد إنْ شاء الله.

«الفَرَطُ» ـ بالتَّحريك ـ: هو الَّذي يتقدَّم القومَ إلى المنزل لِيُهَيِّئَ مصالحهم.

«والحُجَزُ» ـ بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بعدها زاي ـ جمع حُجْزَةٍ ـ بسكون الجيم ـ: وهو مَعْقِدُ الإزارِ وموضعُ التِّكَّةُ من السَّراويل.

---

(١) واضح من سياق الحديث أنَّ الكلام فيه عن مجموع الأمَّة، وما وقع فيها من انحرافات خلال القرون، وتراجع عن هدي النبوة، وسنن الراشدين المهديين بعد عصر النبوة، وليس الكلام عن الصحابة كما قد يفهم من أحاديث أخرى، بدليل قوله في الحديث: «أي رب قومي، أي رب أمتي»!

(٢) رواه أبو يعلى كما في المقصد العلي (٤٨٦)، والبزار (٢٠٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٤٥٨): رواه أبو يعلى في الكبير والبزار، ورجال الجميع ثقات. وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٤٤٨٥) بعد أن ذكر طريق أبي يعلى: هذا إسناد فيه مقال: حفص بن حميد قال فيه ابن المديني: مجهول، لا أعلم روى عنه غير يعقوب. وقال ابن معين: صالح. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. ويعقوب بن عبد الله قال الطبراني: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في الثقات، وباقي رجال الإسناد ثقات، وله شاهد في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة. وجوَّد إسناده ابن حجر الهيتمي في الزواجر (٢٩٨/١).

QaradawiBooks.com

«والحَمْحَمَةُ» ـ بحاءين مهملتين مفتوحتين ـ: هو صوتُ الفرس، وتقدم تفسير الثُّغاء والرُّغاء [٤٠٣].

«والقَشْعُ» ـ مثلثة القاف وبفتح الشين المعجمة ـ: هو هنا القِرْبة اليابسة، وقيل: بيت من أدَمٍ، وقيل هو النِّطْعُ، وهو محتمل الثلاثة غير أنَّه بالقِرْبة أمَسُّ.

٤٠٨ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ويلٌ للأمراء، ويلٌ لِلْعُرَفَاءِ، ويلٌ لِلْأُمَنَاءِ**[(١)]**، لَيَتَمَنَّيَنَّ أقْوَامٌ يومَ القيامة أن ذَوَائِبَهُمْ مُعَلَّقَةٌ بالثريَّا، يُدَلَّوْنَ بين السماء والأرض، وأنَّهم لم يَلُوا عملًا**». رواه ابن حبان في «صحيحه»، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد[(٢)].

الترهيب من المسألة وتحريمها مع الغنى، وما جاء في ذمّ الطمع، والتَّرغيب في التَّعَفُّفِ والقناعة، والأكل من كسب يده:

٤٠٩ عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**لا تزالُ المسألة بأحدكم حتَّى يلقَى اللهَ تعالى وليس في وجهِهِ مُزْعَةُ لحم**»[(٣)]. رواه البخاري، ومسلم، والنَّسائي[(٤)].

---

(١) الأمناء: جمع أمين، وهي وظيفة إدارية مالية، وليست مجرد صفة.

(٢) رواه ابن حبان في السير (٤٤٨٣)، والحاكم في الأحكام (٩١/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. ورواه أيضًا أحمد (٨٦٢٧)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن.

(٣) تصوير بليغ لما تصنعه المسألة ـ أي سؤال ما عند الناس ـ يصاحبها يوم القيامة، حيث يتساقط لحم وجهه بقدر ما سأل، وما أراق ماءه في طلب ما بيد الخلق، حتى لا يبقى فيه مُزْعة لحم، وقد يكون ذلك مجازًا عن ذِلَّتِهِ وهوانه، وسقوط منزلته يوم القيامة، والراجح عندي الحمل على الحقيقة؛ إذ هو المتبادر، ولا مانع منه عقلًا ولا شرعًا.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤٧٤)، ومسلم (١٠٤٠)، كما رواه النسائي (٢٥٨٥)، كلهم في الزكاة.

QaradawiBooks.com

«المُزْعَةُ»: ـ بضم الميم وسكون الزاء وبالعين المهملة ـ: هي القطعة.

٤١٠ وعن سمُرة بن جُندب رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّما المسائل كُدُوحٌ يَكْدَحُ بها الرجلُ وَجْهَهُ، فمن شاء أبْقَى على وجهه، ومن شاء ترك، إلَّا أن يسأل ذا سلطان، أو في أمر لا يجد منه بُدًّا**»[(١)]. رواه أبو داود، والنَّسائي، والتِّرْمِذي، وعنده: «**المسألة كَدٌّ يَكُدُّ بها الرجلُ وجْهَهُ**» الحديث، وقال: حديث حسن صحيح[(٢)].

ورواه ابن حبان[(٣)] في «صحيحه» بلفظ: «كد» في رواية، و«كُدُوحٌ» في أخرى.

«الكدوح» ـ بضم الكاف ـ: آثار الخُمُوشِ.

٤١١ وعن ثوبان رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**من سألَ مسألةً وهو عنها غَنِيٌّ، كانت شيئًا في وجْهِهِ يوم القيامة**». رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورواة أحمد مُحتجٌّ بهم في الصَّحيح[(٤)].

٤١٢ وعن حُبْشِيِّ بن جُنَادَةُ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من سأل من غير فَقْرٍ فكأنَّما يأكل الجمر**». رواه الطبراني

---

(١) معنى سؤال السلطان: أنْ يطلب حقه في مال الدولة، شأنه شأن غيره، لا أنْ يسأله شيئًا من ماله الخاص، أو شيئًا يمتاز به عن الناس، وأمَّا ما لا بد منه، فقد ذكر حديث قَبِيصَةَ بن المُخَارِقِ الآتي بعدُ متى تحل المسألة للمسلم.

(٢) رواه أبو داود (١٦٣٩)، والترمذي (٦٨١)، وقال: حسن صحيح. والنسائي (٢٥٩٩)، ثلاثتهم في الزكاة. ورواه أيضًا أحمد (٢٠٢٦٥)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح.

(٣) رواه ابن حبان في الزكاة (٣٣٨٦، ٣٣٩٧).

(٤) رواه أحمد (٢٢٤٢٠)، وقال مخرّجوه: صحيح. والبزار (٤١٥٥)، والطبراني (٩١/٢). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥٢٢): رجال أحمد رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

في الكبير، ورجالُه رجالُ الصَّحيح، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[١].

٤١٣ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من سألَ النَّاسَ تَكَثُّرًا، فإنَّما يسألُ جَمْرًا، فلْيَسْتَقِلَّ، أو لِيَسْتَكْثِرْ**»[٢]. رواه مسلم، وابن ماجه[٣].

٤١٤ وعن سهل ابن الحَنْظَلِيَّة رضي الله عنه قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بن حِصْنٍ، والأقرع بن حابس رضي الله عنهما على رسول الله ﷺ، فسَألَاهُ، فأمر معاويةَ فكتبَ لهما ما سألا، فأمَّا الأقرع فأخذ كتابه فلفَّه في عِمَامَتِهِ وانطلق، وأمَّا عُيَيْنَةُ فأخذ كتابه وأتى به رسولَ الله ﷺ، فقال: يا محمَّد، أتُرَانِي حاملًا إلى قومي كتابًا لا أدري ما فيه، كصحيفة المُتَلَمِّسِ، فأخبر معاوية بقوله رسولَ الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**من سأل وعندَهُ ما يغنيه فإنما يَسْتَكْثِرُ من النَّار**».

قال النفيلي ـ وهو أحد رواته ـ قالوا: وما الغنى الَّذي لا تنبغي معه المسألة؟ قال: «**قَدْرُ ما يُغَدِّيهِ ويُعَشِّيهِ**». رواه أبو داود، واللفظ له، وابن حبَّان في «صحيحه»[٤]، وقال فيه: «**من سأل شيئًا وعنده ما يُغْنِيهِ،**

---

(١) رواه ابن خزيمة في الزكاة (٢٤٤٦)، والطبراني (١٥/٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥٢٦): رجاله رجال الصحيح. ورواه أيضًا أحمد (١٧٥٠٨)، وقال مخرّجوه: صحيح لغيره.

(٢) كان العرب يستسهلون السؤال من شيوخهم وكبرائهم، حتى وهم قادرون على الكسب، ولهذا وجَّههم النبي ﷺ إلى العمل وإن كان مجهدًا وقليل الدخل كالاحتطاب، وعلَّمهم أنَّ الصدقة لا تحل لذي مرة سويّ، وحذرهم من المسألة إلَّا لضرورة، والأصل فيها المنع.

(٣) رواه مسلم (١٠٤١)، وابن ماجه (١٨٣٨)، كلاهما في الزكاة.

(٤) رواه أبو داود في الزكاة (١٦٢٩)، وابن حبان في البر والإحسان (٥٤٥)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري غير صحابيه. وصحَّحه الألباني في صحيح أبي داود (١٤٤١).

QaradawiBooks.com

فإنما يَسْتَكْثِرُ من جَمْرِ جهنَّم». قالوا: يا رسولَ الله، وما يُغْنِيهِ؟ قال: «**ما يُغَدِّيهِ أوْ يُعَشِّيهِ**»، كذا عنده «**أو يعشيه**» بألِف.

ورواه ابن خُزَيْمة[1] باختصار، إلَّا أنَّه قال: قيل: يا رسولَ الله، وما الغنى الَّذي لا تنْبغي معه المسألة؟ قال: «**أن يكون له شِبَعُ يوم وليلة**»، أو «**ليلة ويوم**».

قوله: «كصحيفة المُتَلَمِّسِ»: هذا مثل تضربه العرب لمن حمل شيئًا لا يدري هل يعود عليه بنفع أو ضُرّ، وأصله أنَّ المُتَلَمِّسِ ـ واسمه عبد المسيح ـ قدم هو وطرفة العبدي[2] على الملك عمرو بن المنذر، فأقاما عنده، فنَقَمَ عليهما أمرًا، فكتب إلى بعض عمَّاله يأمره بقتلهما، وقال لهما: إنِّي قد كتبتُ لكما بصلة، فاجتازا بالحيرة، فأعطى المتلمِّس صحيفَتَهُ صبيًّا، فقرأها، فإذا فيها الأمر بقتله، فألقاها، وقال لطرفة: افعل مثل فِعْلِي فأبى عليه، ومضى إلى عامل الملك (لطَمَعِه في الجائزة) فقرأها وقتله.

قال الخطابي: اختلف النَّاس في تأويله ـ يعني حديث سهل ـ فقال بعضهم: من وجد غداء يومه وعشاءه لم تحل له المسألة على ظاهر الحديث.

وقال بعضهم: إنَّما هو فيمن وجد غداءً وعشاءً[3] على دائم الأوقات، فإذا كان عنده ما يكفيه لقوته المدَّة الطويلة حرُمت عليه المسألة.

---

(١) رواه ابن خزيمة في الزكاة (٢٣٩١).

(٢) هو طرفة بن العبد البكري الشاعر الجاهلي الشهير صاحب المعلقة المعروفة وصاحبه المتلمسُ: جرير بن عبد المسيح الضبعي شاعر جاهلي معروف أيضًا.

(٣) في نسخة: «غداء أو عشاء» بالألف وما أثبته هو الأوفق.

QaradawiBooks.com

وقال آخرون: هذا منسوخ بالأحاديث الَّتي تقدَّم ذكرها، يعني الأحاديث الَّتي فيها تقدير الغنى بملك خمسين درهما أو قيمتها، أو بملك أوقية أو قيمتها.

قال الحافظ المنذري: ادِّعاء النسخ مشترك بينهما، ولا أعلم مرجِّحًا لأحدهما على الآخر، وقد كان الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: قد يكون الرجل بالدرهم غنيًّا مع كسبه، ولا تُغْنِيهِ الألفُ مع ضعفه في نفسه وكثرة عياله.

وقد ذهب سفيان الثوري، وابن المبارك، والحسن بن صالح، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه: إلى أنَّ من له خمسون درهمًا، أو قيمتها من الذهب لا يُدفع إليه شيء من الزكاة.

وكان الحسن البصري وأبو عبيدة يقولان: من له أربعون درهمًا فهو غني.

وقال أصحاب الرأي: يجوز دفعها إلى من يملك دون النِّصاب، وإن كان صحيحًا مكتسبًا، مع قولهم من كان له قوت يومه لا يحل له السؤال استدلالًا بهذا الحديث وغيره، والله أعلم.

٤١٥ وعن أبي عبد الرحمٰن عوف بن مالك الأشجعيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة، فقال: «**ألا تُبَايِعُونَ رسولَ الله** ﷺ؟». وكُنَّا حَدِيثَ عهدٍ بِبَيْعَةٍ، فقلنا: قد بايعناكَ يا رسولَ الله، ﷺ، فقال: قال: «**ألا تبايعون رسول الله** ﷺ؟». فبسطنا أيْدِيَنَا، وقلنا: قد بايعناكَ يا رسولَ الله، فعَلامَ نُبايعك؟ قال: «**أن تعبدوا اللهَ ولا تشركوا به شيئًا، والصَّلوات الخمس، وتطيعوا**». وأسر كلمة خفية: «**ولا تسألوا الناس**». فلقد رأيت بعض أولئك النَّفَرِ يسقط سوط

QaradawiBooks.com

أحدهم، فما يسأل أحدًا يُنَاوِلُهُ إيَّاه[١]. رواه مسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي باختصار[٢].

٤١٦ وعن حكيم بن حزام ﷺ قال: سألتُ رسول الله ﷺ فأعطاني، ثمَّ سألتُه فأعطاني، ثمَّ سألتُه فأعطاني، ثمَّ قال: «**يا حكيم، هذا المال خَضِرٌ حُلْوٌ، فمن أخذه بِسَخَاوَةِ نفس بُورك له فيه، ومن أخذه بإشْرافِ نفس لم يُبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليدُ العليا خير من اليد السُّفْلَى**».

قال حكيم: فقلت: يا رسولَ الله، والَّذي بعثك بالحق لا أرْزَأُ أحدًا بعدَك شيئًا حتَّى أفارق الدنيا. فكان أبو بكر ﷺ يدعو حكيمًا لِيُعْطِيَهُ العطاء، فيأبى أن يقبل منه شيئًا، ثمَّ إنَّ عمر ﷺ دعاه لِيُعْطِيَهُ، فأبى أن يقبلَه، فقال: يا معشر المسلمين أُشْهِدُكم على حكيم أنِّي أعْرِضُ عليه حَقَّهُ الَّذي قسم الله له في هذا الفَيْءِ فيأبى أنْ يأخذَه، ولم يَرْزَأْ حكيم أحدًا من النَّاس بعد النبيِّ ﷺ حتَّى تُوفِّي ﷺ. رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي باختصار[٣].

---

(١) كأنَّ هذه البيعة كلها كان المقصود منها هذه الكلمة (الخفية) التي أسرَّها النبيُّ ﷺ. كأنَّما يهمس بها في آذانهم همسًا؛ وهذا ليشدَّ انتباههم إلى مضمونها. وهذا ما كان، حتى إنَّ أحد أولئك النفر يسقط سوطه، وهو فوق بعيره، فلا يسأل أحدًا أن يناوله إيّاه، خشية أن يكون ذلك نقضًا لبيعته، فقد كان هذا الجيل نموذجًا مثاليًّا للالتزام والجِديَّة. لهذا فتح الله له وبه العالم، ونشر به الإسلام في الأرض.

(٢) رواه مسلم في الزكاة (١٠٤٣)، والنسائي في الصلاة (٤٦٠). ورواه أيضًا أبو داود في الزكاة (١٦٤٢)، وابن ماجه في الجهاد (٢٨٦٧). ولم نجده عند الترمذي، ولم يعزه إليه ابن الأثير في جامع الأصول (٤٥)، ولا المزي في تحفة الأشراف (١٠٩١٩).

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤٧٢)، ومسلم (١٠٣٥)، كلاهما في الزكاة، كما رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٦٣)، والنسائي في الزكاة (٢٦٠٢).

QaradawiBooks.com

«يَرْزَأ» ـ براء ثمَّ زاي ثمَّ همزة ـ: معناه لم يأخذ من أحد شيئًا.

و«إشْرَافُ النفس» ـ بكسر الهمزة وبالشين المعجمة وآخره فاء ـ: هو تطلُّعها وطمعها وشرهها.

و«سَخَاوَةِ النفس» ضد ذلك.

٤١٧ وعن ثوبانَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ يَكْفُل لي أن لا يسأل الناسَ شيئًا وأتَكَفَّلُ له بالجنَّة**». فقلت: أنا. فكان لا يسأل أحدًا شيئًا. رواه أحمد، والنَّسائي، وابن ماجه، وأبو داود بإسناد صحيح[(١)].

وعند ابن ماجه قال: «**لا تسأل النَّاس شيئًا**». قال: فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لأحد: ناوِلنيه، حتَّى ينزل فيأخذه.

٤١٨ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه قال: قال عمر رضي الله عنه: يا رسولَ الله، لقد سمعتُ فلانًا وفلانًا يُحسنان الثناء: يذكران أنَّك أعطيتهما دينارين. قال: فقال النَّبيُّ ﷺ: «**والله لكن فلانًا ما هو كذلك، لقد أعطيتُه ما بين عشرة إلى مائة، فما يقول ذلك؟ أمَّا والله إنَّ أحدَكُم لَيُخْرِجُ مسألته من عندي يَتَأبَّطُها** ـ يعني تكون تحت إبطه ـ **نارًا**». فقال: قال عمر رضي الله عنه: يا رسولَ الله، لِمَ تعطيها إيَّاهم؟ قال: «**فما أصنع؟ يأبون إلَّا ذلك، ويأبى الله لي البخل**». رواه أحمد وأبو يعلى، ورجال أحمد رجال الصحيح[(٢)].

---

(١) رواه أحمد (٢٢٣٧٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وأبو داود (١٦٤٣)، والنسائي (٢٥٩٠) بغير هذا السياق، وابن ماجه (١٨٣٧)، ثلاثتهم في الزكاة. وصحَّح إسناد أبي داود النووي في رياض الصالحين (٥٣٥).

(٢) رواه أحمد (١١٠٠٤)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح على شرط البخاري. وأبو يعلى (١٣٢٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥١٥): رجال أحمد رجال الصحيح. ورواه أيضًا: الحاكم =

QaradawiBooks.com

وفي رواية جيدة لأبي يعلى[١]: «**وإنَّ أحدَكم لَيَخْرُجُ بصدقته من عندي مُتَأَبِّطَها، وإنَّما هي له نار**». قلت: يا رسولَ الله، كيف تعطيه وقد علمت أنَّها له نار؟ قال: «**فما أصنع؟ يأبون إلَّا مسألتي، ويأبى الله ﷻ لي البخل**»[٢].

٤١٩ وعن أبي بِشْــر قَبِيصَةَ بن المخارق ﷺ قال: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً، فأتيتُ رسول الله ﷺ أسأله فيها، فقال: «**أقم حتَّى تأتينا الصدقة، فنأمر لك بها**». ثمَّ قال: «**يا قَبِيصَةُ إنَّ المســألة لا تحل إلَّا لأحد ثلاثة: رجل تَحَمَّلَ حَمَالَةً فحَلَّتْ له المســألةُ حتَّى يُصِيبَهَا ثمَّ يُمْسِكَ، ورجل أصابته جَائِحَةٌ اجتاحت ماله، فحَلَّتْ له المسألةُ**[٣] **حتَّى يُصِيبَ قِوَامًا من عَيْشٍ** ـ أو قال: سِدَادًا من عَيْشٍ[٤] ـ **ورجل أصابته فَاقَةٌ حتَّى يقول ثلاثةٌ من ذوي الحِجَى من قومه**[٥]: **لقد أصابت فلانًا فاقةٌ، فحلَّت له المســألة حتَّى يصيب قِوَامًا**

= في الإيمان (٤٦/١)، وقال: هذا حديث صحيح على شــرط الشــيخين، ولــم يخرجاه بهذه السياقة، ووافقه الذهبي.

(١) من رواية أبي سعيد عن عمر.

(٢) رواه أبو يعلى كما في المقصد العلي (٤٩٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥١٦): رواه أبو يعلى في الكبير، ورجاله ثقات.

(٣) استدلَّ الإمام الشافعي ومن وافقه بهذه الجملة على أنَّ الفقير يعطى من الزكاة حتى يصيب قوامًا أو سدادًا من عيش، أي ما يسد خلته ويقوم بحاله، وليس مجرد لقيمات أو دريهمات. ولهذا رأى أنْ يعطــي تمام الكفاية لعمر مثلــه، أي ما يغنيه طول العمــر، كما بينت ذلك بتفصيل في كتابي فقه الزكاة (٥٦٤/٢).

(٤) وبهذا سبق نظام الزكاة الإســلامي أنظمة التأمين العصرية، بإعطاء أصحاب الحوائج ومن نزلت بهم الكوارث ـ كالحريــق والفيضان والزلزال ونحوهــا ـ ما يخرجهم من محنتهم، ويحقِّقُ لهم كفايتَهم.

(٥) هذا أصل في أهمية الاستيثاق من أهلية الاستحقاق، فلا يعطي الزكاة لكل من يدَّعي الفقر، وإن كانت الشواهد تكذبه، بل من كان الأصل فيه اليسار ثم ادَّعى الحاجة والعسر، فلا بد من عدد يشــهد له، وجعله في الحديث ثلاثة: أي لجنة ثلاثيــة تزكي طلبه، وهي من ذوي العقل لا من أهل الغباوة والغفلة.

QaradawiBooks.com

من عَيْشٍ، أو قال سِـدَادًا من عَيْش، فما سـواهنَّ من المسـألة يا قَبِيصَةُ سُحْتٌ يأكلُها صاحبُها سُحْتًا». رواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي[١].

«الحَمَالَـةُ» ـ بفتح الحاء المهملة ـ: هو الديـة يتحمَّلها قوم عن قوم. وقيل: هو ما يتحمله المصلح بين فئتيـن في ماله ليرتفع بينهم القتال ونحوه.

و«الجائحة»: الآفة تصيب الإنسان في ماله.

و«القـوام» ـ بفتح القاف وكسـرها أفصح ـ: هو ما يقـوم به حال الإنسان من مال وغيره.

و«السِّداد» ـ بكسر السيـن المهملة ـ: هو ما يسدُّ حاجة المعـون ويكفيه.

و«الفاقة»: الفقر والاحتياج.

و«الحِجَى» ـ بكسر الحاء المهمَلة مقصورًا ـ: هو العقل.

٤٢٠ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسـولُ الله ﷺ: «**اسْـتَغْنُوا عن النَّاس ولو بِشَـوْصِ السـواك**[٢]». رواه البزَّار، والطبراني بإسـنادٍ جيِّد، والبيهقي[٣].

٤٢١ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّ رسـول الله ﷺ قال وهو على المنبر، وذكر الصَّدقةَ والتَّعَفُّفَ عن المسـألة: «**اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السُّفْلَى،**

---

(١) رواه مسلم (١٠٤٤)، وأبو داود (١٦٤٠)، والنسائي (٢٥٨٠)، ثلاثتهم في الزكاة.

(٢) أَي: بِغُسَالَتِهِ. وَقِيلَ: بِمَا يتَفَتّتُ مِنْهُ عِنْدَ التَّسوُّكِ.

(٣) رواه البزار (٤٨٢٤)، والطبراني (٤٤٤/١١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٢٥١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥١٠): رواه البزار والطبراني في الكبير، ورجاله ثقات.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مميزة
QaradawiBooks.com

والعُليا هي المُنْفِقَةُ، والسُّفْلَى هي السائلة»[١]. رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائي[٢].

وقال أبو داود: اختلف على أيُّوب عن نافع في هذا الحديث، قال عبد الوارث: اليد العليا: المُتَعَفِّفَةُ، وقال أكثرهم عن حماد بن يزيد عن أيوب: المُنْفِقَةُ، وقال واحد عن حماد: المُتَعَفِّفَةُ[٣].

قال الخطابي[٤]: رواية من قال: «**المُتَعَفِّفَةُ**» أشبه وأصح في المعنى؛ وذلك أنَّ ابن عمر ذكر أنَّ رسول الله ﷺ ذكر هذا الكلام وهو يذكر الصدقة والتعفُّف عنها، فعطف الكلام جَزْمٌ على سببه الَّذي خرج عليه، وعلى ما يطابقه في معناه أولى.

وقد يَتَوَهَّمُ كثير من النَّاس أنَّ معنى العليا أنَّ يد المُعْطِي مُسْتَعْلِيَةٌ فوق يد الآخذ، يجعلونه من علو الشيء إلى فوق، وليس ذلك عندي بالوجه، وإنَّما هو من علا المجد والكرم، يريد التعفُّف عن المسألة والترفُّع عنها، انتهى كلامه، وهو حسن.

٤٢٢ وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصَّدقة ما كان عن ظَهْرِ غِنًى، ومن يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ الله، ومن يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله**». رواه البخاري واللفظ له ومسلم[٥].

---

(١) وصف اليد الآخذة، أو السائلة بالسفلى تنفير للمسلم من هذه المنزلة، وإغراءٌ له أنْ يجتهد ويحاول أنْ يكون معطيًا لا آخذًا، وأنْ يتعفَّف عن الأخذ ما استطاع، إلَّا ما فرضته الحاجة.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤٢٩)، ومسلم (١٠٣٣)، كما رواه أبو داود (١٦٤٨)، والنسائي (٢٥٣٣)، جميعهم في الزكاة، ومالك في الصدقة (٣٦٥٩) تحقيق الأعظمي.

(٣) جزم الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢٩٧/٣) أنَّ هذه الرواية مصحفه.

(٤) معالم السنن (٧٠/٢).

(٥) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤٢٧)، ومسلم (١٠٣٥)، كلاهما في الزكاة.

QaradawiBooks.com

٤٢٣ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه، أنَّ أناسًا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثمَّ سألوه فأعطاهم، ثمَّ سألوه فأعطاهم، حتَّى إذا نَفِدَ ما عنده، قال: «**ما يكونُ عندي من خير فلن أدَّخِرَهُ عنكم، ومن اسْتَعَفَّ يُعِفَّهُ الله، ومن يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله، ومن يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ الله،**[1] **وما أعطى الله أحدًا عطاء هو خيرٌ له وأوسع من الصبر**». رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[2].

وتقدم في العلم [٨٠] حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يستجابُ لها**». رواه مسلم وغيره[3].

٤٢٤ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ليس المسكين الَّذي تردُّه اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتَانِ، والتمرةُ والتمرتان، ولكن المسكين الَّذي لا يجدُ غِنًى يُغنيه، ولا يُفْطَنُ له فيُتَصَدَّقَ عليه، ولا يقومُ فيسأل الناس**»[4]. رواه البخاري، ومسلم[5].

---

(١) يفهم من الحديث أنَّ الخُلُقَ بالتَّخَلُّق، وأنَّ الإنسان بالمجاهدة والرياضة يستطيع أنْ يرقى إلى ذِرْوَةِ الفضيلة، وَفقًا لسنَّة الله، فمن طلب شيئًا وجده، ومن سار على الدرب وصل، ومن طلب العفَّة وسعى إليها يعفه الله، ومن طلب الغنى عن الناس صادقًا يغنه الله، ومن طلب الصبر مخلصًا يصبِّره الله.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (١٠٥٣)، كما رواه أبو داود (١٦٤٤)، ثلاثتهم في الزكاة، والترمذي في البر والصلة (٢٠٢٤)، والنسائي في الزكاة (٢٥٨٨)، ومالك في الصدقة (٣٦٥٨) تحقيق الأعظمي.

(٣) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٢)، وأحمد (١٩٣٠٨).

(٤) هذا هو المسكين الحقيقي الذي يجب أنْ يبحث الناس عنه، وهو يشمل كثيرًا من المستورين المتعفِّفين من أرباب البيوت الذين كثُر عيالهم وقلَّ مالهم، وليس المسكين ذلك الشَّحَّاذُ، أو المتسوِّل الذي احترفَ السؤال وإن لم يكن به حاجة كما نرى في عصرنا.

(٥) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤٧٩)، ومسلم (١٠٣٩)، كلاهما في الزكاة.

QaradawiBooks.com

٤٢٥ وعن عبيد الله[١] بن مِحْصَنٍ الخَطْمِيُّ رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من أصبح آمنًا في سِرْبِهِ، معافًى في بدنه، عنده قوتُ يومه، فكأنما حِيزَتْ له الدُّنيا بِحَذَافِيرِها**». رواه التِّرْمِذي وقال: حديث حسن غريب[٢].

«في سِرْبه» ـ بكسر السين المهملة ـ: أي في نفسه[٣].

٤٢٦ وعن أنس رضي الله عنه، أنَّ رجلًا من الأنصار أتى النَّبيَّ ﷺ، فسأله فقال: «**أمَا في بيتك شيء؟**». قال: بلى حِلْسٌ نلبس بعضَه ونبسُطُ بعضَه، وقَعْبٌ نشرب فيه من الماء. قال: «**ائتني بهما**». فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده وقال: «**من يشتري هذين؟**».

قال رجلٌ: أنا آخذهما بدرهم. قال رسولُ الله ﷺ: «**من يزيد على درهم؟**». مرتين أو ثلاثًا. قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إيَّاه، وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاريَّ، وقال: «**اشتر بأحدهما طعامًا فانْبِذْهُ إلى أهلك، واشتر بالآخر قَدُومًا فائتني به**»[٤]، فأتاه به فشدَّ فيه رسول الله ﷺ عودًا بيده، ثمَّ قال: «**اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينَّك خمسة عشر يومًا**». ففعل، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى

---

(١) في الأصل (عبد الله)، والمثبت الصواب كما في الروايات. وقال المناوي في فيض القدير (٦٨/٦): إنَّ الأصح (عبيد الله) بالتصغير.

(٢) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٤٦)، وقال: حديث حسن غريب. ورواه أيضًا ابن ماجه في الزهد (٤١٤١)، وحسَّنه الألباني في الصحيحة (٢٣١٨).

(٣) والمعنى: أن من جمع الله له بين هذه النعم الأساسية الثلاث: أمن النفس، وعافية البدن، وكفاية العيش، بحيث يجد قوت يومه بانتظام، فكأنما ملك الدنيا كلها؛ إذ لا يأخذ أصحاب الملايين منها أكثر من هذا لو وجدوه! فعليه أن يقوم بشكر الله عليها.

(٤) وبهذا وجَّه النبيُّ ﷺ الدرهم ـ وهو نصف ما يملك الرجل ـ إلى سلعة إنتاجية، ينتفع بها على المدى الطويل، وانظر تعليقنا على هذا الحديث في كتابنا: مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام صـ ٥٥ ـ ٥٧، نشر مكتبة وهبة، ط ٨، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

QaradawiBooks.com

ببعضها ثوبًا، وببعضها طعامًا، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا خيرٌ لك من أنْ تجيء المسألة نُكْتَةً في وجهك يوم القيامة، إنَّ المسألة لا تصلح إلَّا لثلاث: لذي فقر مُدْقِعٍ، أو لذي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أو لذي دَمٍ مُوجعٍ**»[(١)]. رواه أبو داود، والبيهقي بطوله، واللفظ لأبي داود، وأخرج التِّرْمِذي والنَّسائي منه قصة بيع القدح فقط، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن[(٢)].

«الحِلْسُ» ـ بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبالسين المهملة ـ: هو كساء غليظ يكون على ظهر البعير، وسمِّي به غيره ممَّا يُداس ويُمتهن من الأكسية ونحوها.

«الفقر المُدْقِع» ـ بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر القاف ـ: هو الشديد الملصق صاحبه بالدقعة[(٣)]، وهي الأرض الَّتي لا نبات بها.

و«الغُرْم» ـ بضم الغين المعجمة وسكون الراء ـ: هو ما يلزم أداؤه تكلفًا لا في مقابلة عوض.

و«المُفْظِع» ـ بضم الميم وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة ـ: هو الشديد الشنيع.

و«ذو الدم المُوجِعُ»: هو الَّذي يتحمَّل دية عن قريبه أو حميمه أو نسيبه القاتِل، يدفعها إلى أولياء المقتول، ولو لم يفعل قُتل قريبه أو حميمه الَّذي يتوجَّع لقتله.

---

(١) لقَّنه النبي ﷺ هذا الدرس النظري، بعد أن حلَّ مشكلته بطريقة عملية، بدون الاعتماد على أموال الصدقة، بل في حدود ما يملك الرجل، وما تسمح به ظروف البيئة، وعلّمه أنَّ العمل وإنْ كان شاقًّا وقليل الدخل خير من سؤال الآخرين.

(٢) رواه أبو داود في الزكاة (١٦٤١)، والترمذي (١٢١٨)، والنسائي (٤٥٠٨)، كلاهما في البيوع، والبيهقي في قسم الصدقات (٢٥/٧). ورواه أيضًا أحمد (١٢١٣٤)، وقال مخرّجوه: إسناده ضعيف. وابن ماجه في التجارات (٢١٩٨).

(٣) الصواب: الدقعاء، وهي الأرض التي لا نبات فيها. انظر: تاج العروس مادة (د. ق. ع).

QaradawiBooks.com

ترغيب مَنْ نزلت به فاقة أو حاجة أنْ يُنزلها بالله تعالى:

٤٢٧ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من نزلت به فَاقَــةٌ، فأنزلها بالناس لم تُسَــدَّ فَاقَتُهُ، ومن نزلتْ به فاقَــةٌ، فأنزلها بالله، فيوشِــكُ اللهُ له برزقٍ عاجلٍ أو آجــل**». رواه أبــو داود، والتِّرْمِذي، وقال: حديث حســن صحيح غريب. والحاكم، وقال: صحيح الإسناد. إلَّا أنَّه قال فيه: «**أرسل الله له بالغنى، إما بموت عاجل أو غنى آجل**»[(١)].

الترهيب من أخذ ما دُفِع من غير طِيبِ نَفْس المعطي:

٤٢٨ وعن معاوية بن أبي ســفيان رضي الله عنه قال: قال رســولُ الله ﷺ: «**لا تُلْحِفُوا في المســألة، فواللهِ لا يســألُني أحَدٌ منكم شــيئًا، فتُخرِجُ له مســألتُهُ منِّي شــيئًا وأنا له كارهٌ، فيبارَكَ له فيما أعطيْتُه**». رواه مســلم، والنَّسائي، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما[(٢)].

وفي رواية لمســلم[(٣)] قال: وسمعتُ رســول الله ﷺ يقول: «**إنَّما أنا خازنٌ، فمن أعطيتُه عن طِيب نفس فمباركٌ له فيه، ومن أعطيتُه عن مسألة وشَرَهِ نَفْسٍ كان كالذي يأكلُ ولا يشبع**».

«لا تُلْحِفُوا»: أي لا تُلِحُّوا في المسألة.

٤٢٩ وعن ابن عمــرَ رضي الله عنهما قال: قالَ رســول الله ﷺ: «**لا تُلْحِفُوا في المسألةِ، فإنَّه مَنْ يستخرج منَّا شيئًا بها لم يُبَارَكْ لهُ فيه**». رواه أبو يعلى، ورواته محتجٌّ بهم في الصحيح[(٤)].

---

(١) رواه أبو داود في الزكاة (١٦٤٥)، والترمذي في الزهد (٢٣٢٦)، والحاكم في الزكاة (٤٠٨/١)، ووافقه الذهبي على تصحيح إسناده.

(٢) رواه مسلم (١٠٣٨)، والنسائي (٢٥٩٣)، كلاهما في الزكاة، والحاكم في البيوع (٦٢/٢).

(٣) رواه مسلم في الزكاة (١٠٣٧).

(٤) رواه أبو يعلى (٥٦٢٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥١٩): رجاله رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

ترغيب من جاءه شيء من غير مسألة ولا إشراف نفس في قبوله، سِيَّما إن كان محتاجًا، والنَّهيُ عن ردِّه وإن كان غنيًّا عنه:

٤٣٠ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعطيني العطاء، فأقول: أعْطِه من هو إليه أفقرُ منِّي. قال: فقال: «**خذه، إذا جاءك من هذا المال شيءٌ، وأنت غير مُشْرِفٍ**[1] **ولا سائل فخُذه فتموَّلْهُ، فإن شئتَ كُلْه، وإنْ شئتَ تصدَّق به، وما لا فلا تُتْبِعْهُ نفسَك**». قال سالم بن عبد الله: فلأجل ذلك كان عبد الله لا يسأل أحدًا شيئًا، ولا يردُّ شيئًا أُعطِيَه. رواه البخاري، ومسلم، والنَّسائي[2].

٤٣١ وعن خالد بن عدي[3] الجُهَني رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من بلغَهُ عن أخيه معروف من غير مسألةٍ ولا إشْرَافِ نَفْسٍ فَلْيَقْبَلْهُ ولا يَرُدَّهُ؛ فإنما هو رزقٌ ساقَهُ الله عز وجل إليه**». رواه أحمد بإسناد صحيح، وأبو يعلى، والطبراني، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[4].

٤٣٢ وعن عائذ[5] بن عمرو رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من عَرَضَ له من هذا الرزق شيءٌ من غير مسألةٍ ولا إشْرَافِ نَفْسٍ فليتوسَّع به في**

---

(١) المراد بالإشراف: تطلُّع النفس إلى المال وترقُّبها له.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤٧٣)، ومسلم (١٠٤٥)، كما رواه النسائي (٢٦٠٦)، ثلاثتهم في الزكاة.

(٣) في الأصل: ابن علي وهو خطأ من الناسخ أو الطابع.

(٤) رواه أحمد (١٧٩٣٦)، وقال مخرِّجوه: صحيح. وأبو يعلى (٩٢٥)، وابن حبان في الزكاة (٣٤٠٤)، والطبراني (١٩٦/٤)، والحاكم في البيوع (٦٢/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيح إسناده، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥٥٦): رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني في الكبير، إلَّا أنَّهما قالا: «من بلغه معروف من أخيه». وقال أحمد: عن أخيه. ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٥) في الأصل، وفي مطبوعة الحلبي: عابد، وهو تصحيف من النساخ، وإنَّما هو عائذ بن عمرو المزني، ولم أجد في رواة الحديث من اسمه عابد، من صحابي أو غيره.

QaradawiBooks.com

رزقه، فإنْ كان غنيًّا فَلْيُوَجِّهْهُ إلى مَنْ هو أحْوجُ إليه منه». رواه أحمد، والطبراني، والبيهقي، وإسناد أحمد جيد قوي[١].

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ: سألتُ أبي: ما الاستشراف؟ قال: تقول في نفسك سيبعث إليَّ فلان، سيصلني فلان.

ترهيب السائل أنْ يسألَ بوجه الله غير الجنَّة، وترهيب المسؤول بوجه الله أنْ يمنع:

٤٣٣ وعن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ألا أخبركم بشرِّ الناس؟ رجل يُسْألُ بالله ولا يعطي**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن غريب. والنَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»[٢].

الترغيب في الصدقة والحثّ عليها، وما جاء في جهد المقل، ومن تصدَّق بما لا يحب:

٤٣٤ عن أبي هُرَيْرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من تصدَّق بِعَدْلِ تمرة من كسب طيِّب ـ ولا يقبلُ الله إلَّا الطيِّب ـ فإنَّ الله يقبلها بيمينه، ثمَّ يُرَبِّيهَا لصاحبها، كما يربِّي أحدكم فَلُوَّهُ، حتَّى تكون مثل الجبل**». رواه البخاري، ومسلم، والنَّسائي، والتِّرْمِذي وابن ماجه، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[٣].

---

(١) رواه أحمد (٢٠٦٤٢)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. والطبراني (١٩/١٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٢٧٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥٥٩): رجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٥٢)، والنسائي في الزكاة (٢٥٦٩)، وابن حبان في الإيمان (٦٠٤). ورواه أيضًا أحمد (٢٩٥٨)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤١٠)، ومسلم (١٠١٤)، كما رواه الترمذي (٦٦١)، والنسائي (٢٥٢٥)، وابن ماجه (١٨٤٢)، وابن خزيمة (٢٤٢٥)، جميعهم في الزكاة.

QaradawiBooks.com

وفي رواية صحيحة للترمذي[١]: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله يقبلُ الصَّدقةَ، ويأخذُها بيمينه فيُرَبِّيهَا لأحدِكم كما يُرَبِّي أحدُكُم مُهْرَهُ، حتَّى إنَّ اللُّقْمَةَ لتصيرُ مثلَ أُحُدٍ. وتصديق ذلك في كتاب الله:** ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ١٠٤]، و﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]».

«الفلو» ـ بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو ـ: هو المُهْر أوَّل ما يولد.

٤٣٥ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أيُّكُمْ مالُ وارثِهِ أحبُّ إليه من ماله؟**». قالوا: يا رسولَ الله، ما منَّا أحدٌ إلَّا مالُه أحبُّ إليه. قال: «**فإنَّ ماله ما قَدَّمَ، ومالَ وارثه ما أخَّرَ**». رواه البخاري، والنَّسائي[٢].

٤٣٦ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**بيْنا رجلٌ في فلاةٍ من الأرض، فسمع صوتًا في سَحابة: اسْقِ حديقةَ فلانٍ، فَتَنَحَّى ذلك السَّحاب، فأفْرَغَ ماءَهُ في حَرَّةٍ، فإذا شَرْجَةٌ من تلك الشِّرَاجِ قد استوعبتْ ذلك الماء كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الماءَ، فإذا رجلٌ قائمٌ في حديقته يُحَوِّلُ الماء بِمِسْحَاتِهِ، فقال له: يا عبدَ الله، ما اسمك؟ قال: فلانٌ. للاسم الَّذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبد الله لِمَ سألتَني عن اسمي؟ قال: سمعتُ صوتًا في السَّحاب الَّذي هذا ماؤه، يقول: اسْقِ حديقةَ فلان ـ لاسمك ـ فما تصنع فيها؟ قال: أمَّا إذ قلتَ هذا، فإني أنظرُ إلى ما يخرج منها، فأتَصَدَّقُ بثلثه، وآكلُ أنا وعيالي ثلثَهُ، وأردُّ فيه ثُلُثَهُ**». رواه مسلم[٣].

---

(١) رواه الترمذي في الزكاة (٦٦٢)، وقال: حسن صحيح.

(٢) رواه البخاري في الرقاق (٦٤٤٢)، والنسائي في الوصايا (٣٦١٢).

(٣) رواه مسلم في الزهد (٢٩٨٤).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

«الحديقة»: البستان إذا كان عليه حائط.

«الحَرَّة» ـ بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ـ: الأرض الَّتي بها حجارة سود.

و«الشَّرْجة» ـ بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء بعدها جيم وتاء تأنيث ـ: مسيل الماء إلى الأرض السَّهلة.

و«المِسْحَاة» ـ بالسين والحاء المهملتين ـ: هي المجرفة من الحديد.

٤٣٧ وعن عديّ بن حاتم رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ما منكم من أحدٍ إلَّا سيكلِّمه اللهُ ليس بينه وبينه تُرْجُمَانٌ، فينظرُ أيْمَنَ منه فلا يرى إلَّا ما قَدَّمَ، فينظرُ أشْأَمَ منه فلا يرى إلَّا ما قَدَّمَ، فينظرُ بين يديه فلا يرى إلَّا النارَ تِلْقَاءَ وجهِه، فاتَّقوا النَّار ولو بِشِقِّ تمرة**». وفي رواية: «**من استطاع منكم أنْ يَسْتَتِرَ من النَّار ولو بِشِقِّ تمرة فليفعل**». رواه البخاري، ومسلم[(١)].

٤٣٨ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لِيَقِ أحَدُكُم وجْهَهُ النارَ ولو بِشِقِّ تمرة**». رواه أحمد بإسناد صحيح[(٢)].

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٥١٢)، ومسلم في الزكاة (١٠١٦)، والرواية الثانية لمسلم وحده. قال برهان الدين الناجي في عجالة التذنيب (٧٣٦/٢): هذا ليس بجيد، فإنَّ الرواية الثانية انفرد بها مسلم فرواها من غير طريق الرواية الأولى. فالصواب أنْ يُعزى بعد الأولى، ثم يُقال: وفي رواية لمسلم. وتذكر، لكن كثيرًا ما يفعل هكذا فيوهم عود الضمير إليهما، كما نبّهتُ عليه في مواضع.

(٢) رواه أحمد (٣٦٧٩)، وقال مخرّجوه: صحيح لغيره. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥٨٠): رجاله رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

٤٣٩ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**يا عائشةُ، اسْتَتِرِي من النَّار ولو بِشِقِّ تمرة، فإنَّها تَسدُّ من الجائع مَسَدَّها من الشَّبْعان**». رواه أحمد بإسناد حسن[(١)].

٤٤٠ وعن جابر رضي الله عنه، أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول لكعب بن عُجْرَةَ: «**يا كعبَ بن عُجْرَةَ، الصلاةُ قُرْبَانٌ، والصيامُ جُنَّةٌ، والصدقةُ تُطْفِئُ الخطيئة كما يُطْفِئُ الماءُ النَّارَ. يا كعب بن عُجْرَةَ، النَّاسُ غادِيَانِ: فبائعٌ نفسَهُ فَمُوبِقٌ[(٢)] رَقَبَتَهُ، ومُبْتَاعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقٌ رقبَتَه**». رواه أبو يعلى بإسناد صحيح[(٣)].

٤٤١ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**كلُّ امرئٍ في ظِلِّ صدقتِهِ حتَّى يُقْضى بين الناس**».

قال يزيد: فكان أبو الخير مَرْثَدٌ لا يُخْطِئُهُ يومٌ إلَّا تَصَدَّقَ فيه بشيء، ولو بِكَعْكَةٍ، أو بَصَلَةٍ. رواه أحمد، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحيهما»، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[(٤)].

---

(١) رواه أحمد (٢٤٥٠١)، وقال مخرِّجوه: صحيح، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥٨٢): فيه أبو هلال، وفيه بعض كلام، وهو ثقة. وحسن إسناده ابن حجر في فتح الباري (٢٨٤/٣).

(٢) في الأصل: (فموثق). والتصويب من مجمع الزوائد وغيره.

(٣) رواه أبو يعلى (١٩٩٩). ورواه أيضًا: أحمد (١٥٢٨٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده قويٌّ. وابن حبان في الصلاة (١٧٢٣)، والحاكم في الفتن والملاحم (٤٢٢/٤)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٧١٠): رواه أحمد والبزار، ورجالهما رجال الصحيح.

(٤) رواه أحمد (١٧٣٣٣)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. وابن خزيمة (٢٤٣١)، وابن حبان (٣٣١٠)، والحاكم (٤١٦/١)، ووافق الذهبي على تصحيحه، ثلاثتهم في الزكاة. وقال الذهبي في المهذب (٦٨٠٠): إسناده قويٌّ.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٤٤٢ وفي رواية لابن خُزَيْمة[١] أيضًا عن يزيد بن أبي حبيب، عن مَرْثَد بن أبي عبد الله اليَزَنِيّ: أنَّه كان أوَّلَ أهلِ مصرَ يروحُ إلى المسجد، وما رأيتُه داخلًا المسجدَ قط إلَّا وفي كُمِّهِ صدقة: إما فلوس، وإما خبز، وإما قمح. قال: حتَّى ربَّما رأيتُ البصلَ يحمله. قال: فأقول: يا أبا الخير إنَّ هذا يُنْتِنُ ثيابَك. قال: فيقول: يا ابن أبي حبيب، أمَا إنِّي لم أجد في البيت شيئًا أتصدَّق به غيره، إنَّه حدَّثني رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ظلُّ المؤمنِ يومَ القيامة: صدقته**».

٤٤٣ وعن أنس رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة أكثرَ الأنصار بالمدينة مالًا من نخل، وكان أحبُّ أموالِه إليه بَيْرَحَاءَ، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيِّب. قال أنس: فلمَّا نزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]. قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيْرَحَاءُ، وإنَّها صدقة، أرجو بِرَّهَا وذُخْرَهَا عند الله، فَضَعْهَا يا رسولَ الله، حيث أراك الله. قال: فقال رسول الله ﷺ: «**بَخٍ ذلك مال رابح، ذلك مال رابح**». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي مختصرًا[٢].

«بيرحاء» ـ بكسر الباء وفتحها ممدودًا ـ: اسمٌ لحديقة نخل كانت لأبي طلحة رضي الله عنه، وقال بعض مشايخنا: صوابه بيرحى ـ بفتح الباء الموحدة، والراء مقصورًا ـ وإنَّما صحفه الناس.

(١) رواه ابن خزيمة في الزكاة (٢٤٣٢).

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤٦١)، ومسلم (٩٩٨)، كلاهما في الزكاة، كما رواه الترمذي في التفسير (٢٩٩٧)، والنسائي في الأحباس (٣٦٠٢).

QaradawiBooks.com

وقوله: «رابح»: روي بالباء الموحدة، وبالياء المثناة تحت.

٤٤٤ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قلت: يا رسولَ الله، ما تقول في الصلاة؟ قال: «**تمامُ العمل**». قلت: يا رسولَ الله، أسألك عن الصَّدقة. قال: «**الصَّدقةُ شيءٌ عَجَبٌ**». قلت: يا رسولَ الله، تَرَكْتُ أفضلَ عمل في نفسي أو خيرَه. قال: «**ما هو؟**». قلت: الصوم. قال: «**خير وليس هناك**». قلت: يا رسولَ الله، فأيُّ الصدقة أفضل؟ وذكر كلمة، قلت: فإن لم أفعل أو أقدر؟ قال: «**بفضْل طعامِك**». قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «**بشق تمرة**». قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «**فبكلمة طيِّبة**». قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «**دع النَّاس من الشر، فإنَّها صدقةٌ تَتَصدَّق بها على نفسك**». قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «**فأمط الأذى**». قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «**تريد ألا تدعَ فيك من الخير شيئًا**». رواه البزَّار، واللفظ له[(١)]، وابن حبان في «صحيحه» أطول منه بنحوه[(٢)]، والحاكم[(٣)]، ويأتي لفظه إن شاء الله.

وروى البيهقي ـ ولفظه في إحدى رواياته ـ قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ: ماذا ينجي العبدَ من النار؟ قال: «**الإيمانُ بالله**». قلت: يا نبيَّ الله، مع الإيمان عمل؟ قال: «**أن تَرْضَخَ[(٤)] ممَّا خَوَّلَكَ الله، وتَرْضَخَ ممَّا رزقك الله**». قلت: يا نَبيَّ الله فإن كان فقيرًا لا يجد ما يَرْضَخُ؟ قال: «**يأمرُ بالمعروف، وينهى عن المنكر**». قلت: إن كان لا يستطيع أنْ يأمر بالمعروف ولا ينهى

(١) رواه البزار (٤٠٧٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦٠٣): عند النسائي طرف منه. رواه البزار، وفيه العوام بن جويرية، وهو ضعيف.

(٢) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٣٧٣)، وقال الأرناؤوط: أبو كثير السحيمي ـ أحد الرواة ـ ثقة من رجال مسلم، ووالده لم أتبيّنه.

(٣) رواه الحاكم في الإيمان (٦٣/١)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٤) ترضخ: تعطي اليسير.

QaradawiBooks.com

عن المنكر؟ قال: «**فَلْيُعِنِ الأَخْرَقَ**»[١]، قلت: يا رسولَ الله، أرأيتَ إنْ كان لا يُحْسن أنْ يصنع؟ قال: «**فَلْيُعِنْ مظلومًا**». قلت: يا نَبيَّ الله، أرأيتَ إن كان ضعيفًا لا يستطيع أنْ يعين مظلومًا؟ قال: «**ما تريد أن تترك لصاحبك من خير؟! لِيُمْسِكْ أذاهُ عن الناس**». قلت: يا رسولَ الله، أرأيتَ إنْ فعل هذا يدخله الجنَّة؟ قال: «**ما من عبدٍ مؤمن يُصيبُ خَصْلَةً من هذه الخِصَالِ إلَّا أخذت بيده حتَّى تُدخلَه الجنَّة**»[٢].

٤٤٥ وعن عوف بن مالك ﷺ قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ وبيدِه عصا، ـ وقد عَلَّق رجلٌ قِنْوَ حَشَفٍ[٣] ـ فجعلَ يَطْعَنُ في ذلك القِنْو، فقال: «**لو شاء ربُّ هذه الصَّدقة تَصدَّق بأطيبَ من هذا، إنَّ ربَّ هذه الصَّدقةِ يأكلُ حَشَفًا يوم القيامة**». رواه النَّسائي واللفظ له، وأبو داود، وابن خُزَيْمة، وابن حبَّان في «صحيحيهما» في حديث[٤].

٤٤٦ عن أبي هُرَيْرة، أنَّه قال: يا رسولَ الله، أيُّ الصَّدَقةِ أفضل؟ قال: «**جُهْدُ المُقِلِّ، وابدأ بمن تعُول**». رواه أبو داود، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[٥].

---

(١) الأخرق: من لا يحسن صنعةً.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٠٥٧). والحديث يدلُّ على أنَّ على المسلم زكاة اجتماعية يبذلها للمجتمع حوله من ماله، أو من نفسه معطيًا أو آمرًا بمعروف، أو معلِّمًا لأخرق، أو معينًا لمظلوم. فإن لم يستطع أنْ يقدم خدمة لمن حوله، فليكفّ أذاه عن الخلق، فإنه صدقة.

(٣) الحشف: أردأ التمر. والقنو: عذق النخل بما فيه من الرطب.

(٤) رواه أبو داود (١٦٠٨)، والنسائي (٢٤٩٣)، وابن ماجه (١٨٢١)، وابن خزيمة (٢٤٦٧)، جميعهم في الزكاة، وابن حبان في التاريخ (٦٧٧٤). وقال ابن حجر في فتح الباري (٥١٦/١): إسناده قويٌّ.

(٥) رواه أبو داود (١٦٧٧)، وابن خزيمة (٢٤٤٤)، والحاكم (٤١٤/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، ثلاثتهم في الزكاة. ورواه أيضًا أحمد (٨٧٠٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. وابن حبان في الزكاة (٣٣٤٦).

QaradawiBooks.com

٤٤٧ وعنه رضي الله عنه أيضًا قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**سَبقَ درهمٌ مائةَ ألفِ درهم**». فقال رجل: وكيف ذاك يا رسولَ الله؟ قال: «**رجلٌ له مالٌ كثيرٌ، أخذَ من عُرْضِهِ مائة ألف درهم تَصَدَّق بها، ورجلٌ ليس له إلَّا درهمان، فأخذَ أحدَهُما فتَصَدَّقَ به**». رواه النَّسائي، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحه» واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[(١)].

قوله: «من عُرْضه» ـ بضم العين المهملة وبالضاد المعجمة ـ: أي من جانبه.

٤٤٨ وعن أُم بُجَيْدَةَ رضي الله عنها أنَّها قالت: يا رسولَ الله، إنَّ المسكين ليقوم على بابي فما أجد له شيئًا أعطيه إيَّاه. فقال لها رسول الله ﷺ: «**إن لمْ تجدي إلَّا ظِلْفًا مُحْرَقًا فادْفعيه إليه في يده**». رواه التِّرْمِذي، وابن خُزَيْمة، وزاد في رواية: «**لا تُرُدِّي سائلَكِ ولو بظِلْفٍ مُحْرَق**». وابن حبان في «صحيحه»، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن صحيح[(٢)].

«الظِّلف» ـ بكسر الظاء المعجمة ـ: للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس.

الترغيب في صدقة السرِّ:

٤٤٩ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**سبعةٌ يُظلُّهم الله في ظله يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: الإمامُ العادل، وشابٌّ نشأ في عبادة**

(١) رواه النسائي (٢٥٢٧)، وابن خزيمة (٢٤٤٣)، وابن حبان (٣٣٤٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن، والحاكم (٤١٦/١)، ووفقه الذهبي على تصحيحه، جميعهم في الزكاة.

(٢) رواه الترمذي (٦٦٥)، وابن خزيمة (٢٤٧٢، ٢٤٧٣)، وابن حبان (٣٣٧٣)، ثلاثتهم في الزكاة. ورواه أيضًا أحمد (٢٧١٥٠)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. وأبو داود (١٦٦٧)، والنسائي (٢٥٧٤)، والحاكم (٤١٧/١)، وصحَّح إسناده، ثلاثتهم في الزكاة.

QaradawiBooks.com

الله ﷻ، ورجلٌ قلبه معلَّق بالمساجد، ورجلان تَحَابَّا في الله، اجتمعا على ذلك، وتفرَّقا عليه، ورجلٌ دعَتْه امرأةٌ ذات منصبٍ وجمال، فقال: إنِّي أخافُ الله، ورجلٌ تَصَدَّق بصدقة فأخفاها حتَّى لا تعلمَ شمالُه ما تنفق يمينُه، ورجلٌ ذكر اللهَ خاليًا ففاضتْ عيناه». رواه البخاري، ومسلم عن أبي هُرَيْرة هكذا[١].

٤٥٠ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**ثلاثةٌ يُحبُّهم الله، وثلاثةٌ يُبغضهم الله، فأمَّا الَّذين يحبُّهم: فرجلٌ أتى قومًا فسألهم بالله، ولم يسألهم بقرابة بينهم وبينه فمنعوه، فَتَخَلَّفَ رجلٌ بأعقابهم فأعطاه سرًّا لا يعلم بعطيته إلَّا اللهُ، والَّذي أعطاه. وقومٌ ساروا ليلتَهُم حتَّى إذا كان النَّومُ أحَبَّ إليهم ممَّا يُعْدَلُ به فوضعُوا رؤوسَهُم، فقام يَتَمَلَّقُنِي، ويتلو آياتي. ورجلٌ كان في سريَّة فلقيَ العدو فَهُزِمُوا، فأقبل بصدرِه حتَّى يُقْتَلَ، أو يفتح له.**

والثلاثة الَّذين يبغضهم الله: الشَّيخُ الزاني، والفقيرُ المختالُ، والغنيُّ الظَّلومُ». رواه أبو داود، وابن خُزَيْمة في «صحيحه» واللفظ لهما[٢]، إلَّا أنَّ ابن خُزَيْمة لم يقل: «فمنعوه»، والنَّسائي، والتِّرْمِذي ذكره في باب كلام الحُور العين وصحَّحه، وابن حبان في «صحيحه» إلَّا أنَّه قال في آخره: «**ويبغضُ الشيخَ الزاني، والبخيلَ، والمتكبِّر**»[٣]، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[٤].

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٦٠)، ومسلم في الزكاة (١٠٣١).

(٢) رواه ابن خزيمة في الزكاة (٢٤٥٦). ولم أجده في أبو داود، ولا عزاه إليه ابن الأثير في جامع الأصول (٧٣١٥)، ولا المزي في تحفة الأشراف (١١٩١٣).

(٣) رواه الترمذي في صفة الجنة (٢٥٦٨)، والنسائي (٢٥٧٠)، وابن حبان (٣٣٥٠، ٣٣٤٩)، كلاهما في الزكاة.

(٤) رواه الحاكم في الجهاد (١١٢/٢، ١١٣)، ووافقه الذهبي. وفي الزكاة (٤١٦/١، ٤١٧)، وصحَّحه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. ورواه أيضا أحمد (٢١٣٥٥)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح.

QaradawiBooks.com

الترغيب في الصَّدقة على الزوج والأقارب، وتقديمِهم على غيرهم:

٤٥١ عن زينب الثقفيَّة ـ امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ـ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**تَصَدَّقنَ يا معشرَ النِّساءِ ولو من حُلِيِّكُنَّ**». قالت: فرجعت إلى عبد الله بن مسعود، فقلت: إنك رجلٌ خفيفُ ذات اليد، وإنَّ رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة، فأته فاسأله، فإن كان ذلك يُجْزئ عني وإلا صرفتها إلى غيركم. فقال عبد الله: بل ائْته أنت. فانطلقت فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله ﷺ مثل حاجتها حاجتي ـ وكان رسول الله ﷺ قد أُلقيت عليه المهابة ـ فخرج علينا بلال رضي الله عنه، فقلنا له: ائْت رسول الله ﷺ فأخبره: أنَّ امرأتين بالباب يسألانك أتُجْزئ الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتامٍ في حجورهما؟ ولا تخبره من نحن. قالت: فدخل بلال على رسول الله ﷺ فسأله، فقال له رسول الله ﷺ: «**من هما؟**». فقال: امرأة من الأنصار وزينب. فقال رسول الله ﷺ: «**أي الزيانب؟**». قال: امرأة عبد الله بن مسعود. فقال رسول الله ﷺ: «**لهما أجران: أجر القرابة، وأجر الصدقة**»[(١)]. رواه البخاري، ومسلم واللفظ له[(٢)].

٤٥٢ وعن سلمان بن عامر رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الصَّدقةُ على المسكين صدقة، وعلى ذوي الرَّحِم ثِنْتَانِ: صدقة وصلة**». رواه النَّسائي،

---

(١) استدل بعض العلماء بالحديث على أنَّ للمرأة أن تعطي زكاتها لزوجها إن كان فقيرًا مستحقًّا؛ لأنَّ الرسول لم يسأل زينب عن صدقتها: أهي نافلة أو فريضة. وترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال، ولكن لا يجوز للرجل أن يعطي من زكاته لزوجته. والفرق: أنَّ على الزوج نفقة زوجته وكفايتها، فإذا أعطاها الزكاة فكأنما يعطيها لنفسه، بخلاف المرأة فليست مكلفة بالإنفاق على زوجها، وإن كانت موسرة.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤٦٦)، ومسلم (١٠٠٠)، كلاهما في الزكاة.

QaradawiBooks.com

والتِّرْمِذي وحسَّنه، وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[١].

ولفظ ابن خُزَيْمة قال: «**الصَّدقة على المسكين صدقة، وعلى القريب صدقتان: صدقة وصلة**».

٤٥٣ وعن أمِّ كُلثوم بنت عُقبة رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**أفضلُ الصدقة: الصدقةُ على ذي الرَّحِم الكاشح**». رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم[٢].

«الكاشح» ـ بالشين المعجمة ـ: هو الَّذي يضمر عداوته في كَشْحه، وهو خصره، يعني أنَّ أفضل الصدقة على ذي الرحم (القاطع) المضمر العداوة في باطنه[٣].

٤٥٤ وعن بَهْز بن حَكِيم، عن أبيه، عن جَدِّه رضي الله عنه قال: قلتُ يا رسولَ الله: من أبرُّ؟ قال: «**أمَّك، ثمَّ أمَّك، ثمَّ أمَّك، ثمَّ أباك، ثمَّ الأقرب فالأقرب**».

---

(١) رواه الترمذي (٦٥٨)، والنسائي (٢٥٨٢)، كلاهما في الزكاة، وابن خزيمة في الصيام (٢٠٦٧)، وابن حبان (٣٣٤٤)، والحاكم (٤٠٦/١، ٤٠٧)، كلاهما في الزكاة، ووافق الحاكمَ الذهبيُّ على تصحيحه. ورواه أيضًا أحمد (١٦٢٣٣)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. وابن ماجه في الزكاة (١٨٤٤)، وصحَّحه النووي في المجموع (٢٢٠/٦).

(٢) رواه ابن خزيمة في الزكاة (٢٣٨٦)، والطبراني (٨٠/٢٥)، والحاكم في الزكاة (٤٠٦/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦٥٠): رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) إنَّما كان ذلك أفضل الصدقة؛ لأنَّه ذو رحم من ناحية، ومضمر للعداوة من ناحية أخرى، فمثل هذه الصدقة تكون لله، وليست في مقابل مودَّة وحسن صلة.

QaradawiBooks.com

وقال رسول الله ﷺ: «**لا يسأل رجل مولاه من فضل هو عنده، فيمنعه إيَّاه، إلَّا دُعِي له يوم القيامة فَضْلُهُ الَّذي منعه شُجَاعًا أقرع**». رواه أبو داود، واللفظ له، والنَّسائي[١]، والتِّرْمِذي، وقال: حديث حسن[٢].

قال أبو داود: الأقرع الَّذي ذهب شعر رأسه من السم.

الترغيب في القرض، وما جاء في فضله:

٤٥٥ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ أو وَرِق، أو هَدَى زُقَاقًا كان لهُ مثلُ عِتْقِ رقبة**». رواه أحمد، والتِّرْمِذي واللفظ له، وابن حبَّان في «صحيحه»، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن صحيح[٣].

ومعنى قوله: «منحَ منيحةَ ورِق»: إنَّما يعني به قرض الدرهم. وقوله: «أو هدى زقاقا»: إنَّما يعني به هداية الطريق وهو إرشاد السبيل. انتهى.

٤٥٦ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من يَسَّرَ على مُعْسِرٍ يسَّر اللهُ عليه في الدُّنيا والآخرة**». رواه ابن حبان في «صحيحه»، ورواه مسلم، والتِّرْمِذي، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه[٤] في حديث يأتي إن شاء الله تعالى [٤٦١].

---

(١) لم أجده لا في المجتبى ولا في الكبرى. ولم يعزه إليه ابن الأثير في جامع الأصول (١٩٠)، ولا المزي في تحفة الأشراف (١١٣٨٣).

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٥١٣٩)، والترمذي في البر والصلة (١٨٩٧). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٧٠٩).

(٣) رواه أحمد (١٨٦١٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. والترمذي في البر والصلة (١٩٥٧)، وابن حبان في العارية (٥٠٩٦).

(٤) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٩)، وأبو داود في الأدب (٤٩٤٦)، والترمذي في العلم (٢٩٤٥)، وابن ماجه في المقدمة (٢٢٥)، وابن حبان في البيوع (٥٠٤٥).

QaradawiBooks.com

الترغيب في التيسير على المعسر وإنظاره والوضع عنه:

٤٥٧ عن أبي قَتَادة رضيَ الله عنه أنَّــه طلب غريمًا له، فتوارى عنه، ثــمَّ وجده، فقال: إنِّي مُعْسِــرٌ. قال: آلله؟ قــال: آلله. قال: فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَنْ سَــرَّهُ أن يُنْجِيَهُ اللهُ من كُرَبِ يوم القيامة فلْيُنَفِّسْ عن مُعْسِرٍ أو يضع عنه**». رواه مسلم وغيره[١]، ورواه الطبراني في «الأوســط»[٢] بإســناد صحيح، وقال فيه: «**منْ سَرَّهُ أن يُنْجِيَهُ الله من كُــرَبِ يوم القيامــة، وأن يُظِلَّهُ تحت عرشــه فَلْيُنْظِر معسـرًا**».

٤٥٨ وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رســولُ الله ﷺ: «**تلقَّت المَلائكةُ روحَ رجلٍ ممَّن كان قبلكــم، فقالوا: عملت من الخير شــيئًا؟ قال: لا. قالوا: تَذَكَّرْ. قال: كنــتُ أُدَايِنُ النَّاسَ، فآمر فِتْيَانِي أن يُنْظِرُوا المُعْسِــرَ، ويَتَجَاوَزُوا عن الموســر**». قال: «**قال الله: تجاوزوا عنه**». رواه البخاري، ومسلم واللفظ له[٣].

٤٥٩ وعنه رضي الله عنه قال: «**أُتي الله بعبدٍ من عباده آتاه الله مالًا، فقال له: ماذا عملتَ فــي الدنيا؟**». قال: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النســاء: ٤٢]. «**قال: يا ربِّ، آتيتني مالًا، فكنتُ أبايع الناس، وكان من خُلُقِي الجَوازُ، فكنت أُيَسِّرُ على المُوسِر، وأُنْظِرُ المُعْسِرَ. فقال اللهُ تعالى: أنا أحَقُّ بذلك منك، تَجَاوَزوا عن عبدي**». فقال عقبة بن عامر وأبو مســعود الأنصاري: هكذا

---

(١) رواه مسلم في المساقاة (١٥٦٣)، وأبو عوانة في مستخرجه في البيوع (٥٢٣٦).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٤٥٩٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦٧٣): رجاله رجال الصحيح.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في البيوع (٢٠٧٧)، ومسلم في المساقاة (١٥٦٠).

QaradawiBooks.com

سمعناه من في رسول الله ﷺ. رواه مسلم[١] هكذا موقوفًا على حذيفة[٢]، ومرفوعًا عن عقبة وأبي مسعود[٣].

٤٦٠ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**كان رجلٌ يداينُ النَّاسَ، وكان يقول لفتاه: إذا أتيتَ معسرًا فتجاوزْ عنه، لعلَّ اللهَ عز وجل يتجاوزُ عنَّا، فلقيَ الله فتَجَاوزَ عنه**». رواه البخاري، ومسلم[٤].

٤٦١ وعن بُرَيدة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من أَنْظَرَ مُعْسِرًا فله كُلَّ يومٍ مِثْلُهُ صدقةٌ**». ثمَّ سمعته يقول: «**من أَنْظَرَ مُعْسِرًا فله كل يوم مثليه صدقةٌ**». فقلت: يا رسولَ الله، سمعتك تقول: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فله كُلَّ يوم مِثْلُهُ صدقةٌ**». ثمَّ سمعتك تقول: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فله كُلّ يوم مثلاه صدقةٌ**». قال له: «**بكُلِّ يومٍ صدقةٌ قبل أنْ يحلَّ الدَّين، فإذا حَلَّ فأنظره، فله بكل يومٍ مثليه صدقةٌ**». رواه أحمد[٥]، ورواته مُحْتَجٌّ بهم في الصحيح، ورواه أحمد أيضًا، وابن ماجه، والحاكم مختصرًا: «**من أنظر معسرًا فله كُلَّ يوم صدقةٌ قبلَ أن يَحِلَّ**

---

(١) رواه مسلم في المساقاة (١٥٦٠).

(٢) ومن المعلوم أنَّ الموقوف في مثل هذا له حكم المرفوع؛ لأنَّه من أمور الغيب التي لا مجال فيها للرأي، فكيف وقد روي عن حذيفة في الحديث قبله مرفوعًا صريحًا؟!

(٣) بين الدارقطني في الإلزامات والتتبع (١٥٥): أن ذكر (عقبة بن عامر وأبو مسعود) وهم، إنَّما هو: عقبة بن عمرو أبو مسعود. وهم فيه أبو خالد (الأحمر).

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٨٠)، ومسلم في المساقاة (١٥٦٢).

(٥) في الأصل: (رواه الحاكم) ولم أجده في مظانه في المستدرك بهذه الألفاظ وأحسبه محرفًا، فالذي رواه مطولًا هكذا إنَّما هو أحمد (٢٣٠٤٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦٧٦): رجاله رجال الصحيح، وهو في معنى ما قاله المنذري هنا. وأيضًا من عادة المنذري إذا روى عن الحاكم أن يذكر تصحيحه وحكمه على الحديث، فالصواب أن يقال: رواه أحمد، ورواته محتج بهم، إلخ.

QaradawiBooks.com

الدَّيْنُ، فـإذا حَلَّ الدَّيْنُ فأنظره بعد ذلك، فلـه كُلَّ يوم مثلَيْه صدقةٌ». وقال الحاكم: «صحيح على شرطهما»[(١)].

٤٦٢ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عـن النَّبيِّ ﷺ قال: «**مَـنْ نَفَّسَ عن مسـلم كُرْبَةً من كُرَبِ الدنيا، نَفَّسَ الله عنه كُرْبَةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ، ومن يَسَّرَ على مُعْسِـرٍ في الدنيا، يسَّر الله عليه في الدُّنيا والآخرة، ومن سَتَرَ على مسـلم في الدنيا، سَـتَرَ الله عليه في الدُّنيا والآخرة، واللهُ في عون العبد مـا كان العبد فـي عون أخيـه**». رواه مسـلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي وحسَّـنه، والنَّسـائي، وابن ماجه مختصرًا، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما[(٢)].

٤٦٣ وعنه أيضًا رضي الله عنه قال: قال رسـولُ الله ﷺ: «**من أَنْظَرَ مُعْسِرًا أو وضع له، أظلَّه الله يوم القيامة تحت ظلِّ عرشه يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن صحيح[(٣)].

ومعنى: «وضع له»: أي ترك له شيئًا ممَّا له عليه.

٤٦٤ وعن أبي اليُسـر رضي الله عنه قـال: أبْصَرتْ عينـاي هاتان ـ ووضع أصبعيه على عينيه ـ وسـمعت أُذُناي هاتان ـ ووضـع أصبعيه في أُذنيه ـ ووَعَاهُ قلبي هذا ـ وأشار إلى نياط قلبه ـ رسـولَ الله ﷺ يقول: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أو وضَع له، أَظَلَّهُ الله في ظِلِّهِ**». رواه ابن ماجه، والحاكم واللفظ له؛

---

(١) رواه أحمد (٢٢٩٧٠). وابن ماجه في الصَّدقات (٢٢٩٧٠)، والحاكم في البيوع (٢٩/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) سبق تخريجه برقم (٤٥).

(٣) رواه الترمذي في البيوع (١٣٠٦). ورواه أيضًا: أحمد (٨٧١١)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

QaradawiBooks.com

وقال: صحيح على شرط مسلم[١]؛ ورواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن، ولفظه: قال: أشهد على رسول الله ﷺ لَسِمعتُه يقول: «**إنَّ أوَّل النَّاس يستظلُّ في ظلِّ الله يوم القيامة لَرَجل أنْظَرَ مُعْسِرًا حتَّى يجدَ شيئًا، أو تصدَّق عليه بما يطلبه، يقول: مالي عليك صدقةٌ، ابتغاء وجهِ الله، ويُخَرِّق صحيفته**»[٢].

قوله: «ويُخَرِّق صحيفتَه»: أي يقطع العهدة الَّتي عليه.

التَّرغيب في الإنفاق في وجوه الخير كرمًا، والترهيب من الإمساك والادخار شحًّا:

٤٦٥ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما من يوم يُصبحُ العبادُ فيه إلَّا مَلَكان يَنْزلان، فيقول أحدُهما: اللهُمَّ أعْطِ مُنفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهمَّ أعْطِ مُمْسكًا تلَفًا**». رواه البخاري، ومسلم[٣]، وابن حبان في «صحيحه»[٤]، ولفظه: «**إنَّ مَلَكًا ببابٍ من أبواب الجنَّة يقول: من يقرض اليوم يُجْزَ غدًا، وملكٌ بباب آخر يقول: اللهُمَّ أعْطِ منفقًا خلفًا، وأعْط ممسكًا تلَفًا**».

ورواه الطبراني مثل ابن حبان إلَّا أنَّه قال: «بابٍ من أبواب السماء»[٥].

---

(١) رواه ابن ماجه في الصدقات (٢٤١٩)، والحاكم في البيوع (٢/٢٨، ٢٩)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. قلت: والحديث رواه مسلم في الزهد والرقائق (٣٠٠٦) مطولًا بقصة. فكان الأولى العزو وإليه. وأيضًا لا وجه لاستدراك الحاكم له على مسلم!

(٢) رواه الطبراني (١٩/١٦٧)، وحسَّن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦٧٠).

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠)، كلاهما في الزكاة.

(٤) رواه ابن حبان في الزكاة (٣٣٣٣)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٥) رواه الطبراني في الأوسط (٨٩٣٥). ورواه أيضًا أحمد (٨٠٥٤)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

QaradawiBooks.com

٤٦٦ وعنه رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**قال الله تعالى: يا عبدي، أَنْفِقْ، أُنْفِقْ عليك**»، وقال: «**يدُ الله مَلْأى، لا يَغِيضُهَا نفقة، سَحَّاءُ الليلَ والنهارَ**[1]**، أرأيتُم ما أنفق منذ خلَقَ السماوات والأرض؟ فإنَّه لم يَغِضْ ما بيده، وكان عرشُهُ على الماء، وبيده الميزان يخفض ويرفع**[2]». رواه البخاري، ومسلم[3].

«لا يغيضها» ـ بفتح أوله ـ: أي لا ينقصها.

٤٦٧ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يا ابنَ آدم إنَّكَ أنْ تبذلَ الفضلَ خيرٌ لك، وأنْ تمْسكه شرٌّ لك، ولا تلامُ على كفاف، وابْدأ بمن تَعُولُ، واليدُ العليا خيرٌ من اليد السُّفلى**». رواه مسلم، والتِّرْمِذي[4].

«الكفاف» ـ بفتح الكاف ـ: ما كفَّ عن الحاجة إلى النَّاس مع القناعة لا يزيد على قدر الحاجة.

و«الفضل»: ما زاد على قدر الحاجة.

٤٦٨ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «**مثلُ البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جُنَّتَانِ من حديد، من ثُدِيِّهِمَا إلى**

---

(١) قوله: «سحَّاء» بمهملتين مثقلًا ممدود أي دائمة، ويروى: سحًّا بالتنوين فكأنها لشدة امتلائها تغيض أبدًا. و«الليل والنهار» بالنصب على الظرفية. فتح الباري (٣٥٣/٨).

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (٦٠/٤): المِيزان، سُمّي بِهِ مِنَ القِسْط: العَدْل. أَرَادَ أَنَّ اللهَ يَخْفِض ويَرْفَع مِيزَانَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ المُرْتفِعة إِلَيْهِ، وأَرْزاقهم النازِلة مِنْ عِنْدِهِ، كَمَا يَرْفَع الوزَّان يَدَهُ ويَخْفِضُها عِنْدَ الْوَزْنِ، وَهُوَ تَمْثِيلٌ لِمَا يُقَدِّره اللهُ ويَنْزِله. وَقِيلَ: أَرَادَ بالقِسْط القِسْمَ مِنَ الرِّزْقِ الَّذِي يُصِيب كلَّ مَخْلُوق، وخَفْضه: تَقْليله، ورَفْعه: تَكْثِيرُهُ.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٤١١)، ومسلم في الزكاة (٩٩٣).

(٤) رواه مسلم في الزكاة (١٠٣٦)، والترمذي في الزهد (٢٣٤٣).

QaradawiBooks.com

تَرَاقِيهِمَا، فأمَّا المنفق فلا ينفق إلَّا سَبَغَتْ، أو وَفَرَتْ على جلده حتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ، وتَعْفُوَ أثره، وأمَّا البخيل فلا يريد أن ينفق شيئًا إلَّا لَزِقَتْ كل حَلْقَةٍ مكانها، فهو يُوَسِّعُها فلا تَتَّسِعُ». رواه البخاري، ومسلم[١].

«الجنة» ـ بضم الجيم ـ: ما أجن المرء وستره، والمراد به هاهنا: الدرع.

ومعنى الحديث: أنَّ المنفق كلَّما أنفق طالت عليه وسَبَغَتْ حتَّى تَسْتُرَ بَنَانَ رجليه ويديه، والبخيل كلما أراد أنْ ينفق لزمت كل حلقة مكانها فهو يُوَسِّعُها ولا تَتَّسِعُ. شبَّه ﷺ نِعَم اللهِ تعالى ورزقَه بالجُنَّةِ، وفي رواية بالجُبَّةِ، فالمنفق كلما أنفق اتَّسعت عليه النِّعم وسَبَغَتْ ووَفَرَتْ حتَّى تستره سَتْرًا كاملًا شاملًا، والبخيلُ كلما أراد أنْ ينفق منعه الشُّحُّ والحرص، وخوف النقص، فهو بمنعه يطلب أن يزيد ما عنده، وأن تَتَّسِعَ عليه النِّعم، فلا تَتَّسِع، ولا تستر منه ما يَرُومُ ستره، والله سبحانه أعلم.

٤٦٩ وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**لا تُوكِي فَيُوكَى عليك**»[٢]، وفي رواية: «أنفقي ـ أو انْفَحِي. أو انْضِحِي ـ **ولا تُحْصِي فيُحْصِيَ الله عليك، ولا تُوعي فيوعي الله عليك**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود[٣].

«انفحي» ـ بالحاء المهملة ـ وانضحي وأنفقي: الثلاثة معنى واحد.

وقوله: «لا توكي»: قال الخطابي: لا تَدَّخِرِي. والإيكاء: شد رأس الوعاء بالوِكاء، وهو: الرباط الَّذي يربط به، يقول: لا تمنعي ما في يدك، فتنقطع مادة بركة الرزق عنك[٤] انتهى.

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤٤٣)، ومسلم (١٠٢١)، كلاهما في الزكاة.

(٢) رواه البخاري (١٤٣٣)، وأبو داود (١٦٩٩)، كلاهما في الزكاة.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في الهبة (٢٥٩١)، ومسلم في الزكاة (١٠٢٩).

(٤) معالم السنن (٨٤/٢).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٤٧٠ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا حسدَ إلَّا في اثنتين: رجلٌ آتاه اللهُ مالًا فسَلَّطَهُ على هَلَكَتِهِ في الحق، ورجلٌ آتاه اللهُ حِكْمَةً فهو يقْضي بها ويُعلِّمها**»[(١)].

وفي رواية[(٢)]: «**لا حسدَ إلَّا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله القرآن، فهو يقومُ به آناءَ الليل، وآناء النهار، ورجلٌ آتاه الله مالًا، فهو ينفقُه آناء الليل وآناء النهار**». رواه البخاري، ومسلم[(٣)].

والمراد بالحسد: هنا الغبطة: وهو تمنِّي مثل ما للمُغْبَطِ، وهذا لا بأسَ به، وله نيَّته، فأما تمنِّي زوالها عنه، فذلك حرام، وهو الحسد المذموم.

٤٧١ وعن طلحة بن يحيى، عن جدَّته سُعْدَى قالت: دخلتُ يومًا على طلحة ـ تعني ابن عبيد الله ـ فرأيتُ منه ثِقَلًا. فقلتُ له: ما لك؟ لعله رابك منَّا شيء فَنُعْتِبَكَ[(٤)]؟ قال: لا، ولَنِعْمَ حليلة المرء المسلم أنت، ولكن اجتمع عندي مال، ولا أدري كيف أصنعُ به؟ قالت: وما يَغُمُّكَ منه؟ ادْعُ قَوْمَكَ فاقْسِمْهُ بينهم. فقال: يا غلام، عَلَيَّ بقَومي. فسألتُ الخازن: كم قَسَمَ؟ قال: أربعمائة ألف. رواه الطبراني بإسناد حسن[(٥)].

٤٧٢ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: كانت عند رسول الله ﷺ سبعة دنانير وضعها عند عائشة، فلمَّا كان عند مرضه، قال: «**يا عائشة، ابْعَثِي**

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٤٠٩)، ومسلم في صلاة المسافرين (٨١٦).

(٢) كذا في الأصل. والحديث من رواية ابن عمر. وليس ابن مسعود كما يوهم ذلك.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٥٢٩)، ومسلم في صلاة المسافرين (٨١٥).

(٤) نعتبك: نرضيك ونزيل ما تعتب علينا بسببه.

(٥) رواه الطبراني (١١٢/١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٨٠٨): رجاله ثقات.

QaradawiBooks.com

بالذهب إلى عَلِيٍّ». ثمَّ أُغمي عليه، وشَغَلَ عائشة ما به، حتَّى قال ذلك مِرَارًا، كُلُّ ذلك يغمى على رسول الله ﷺ، ويَشْغَلُ عائشة ما به، فبعث [به] إلى عليّ، فتصدَّق بها، وأمسى رسول الله ﷺ في جديد الموت[١] ليلة الاثنين، فأرسلت عائشة بمصباح لها إلى امرأة من نسائها، فقالت: أهدي لنا في مصباحنا من عُكَّتِكِ[٢] السَّمْنَ، فإنَّ رسول الله ﷺ أمسى في جديد الموت. رواه الطبراني في الكبير، ورواته ثقاتٌ مُحتجٌّ بهم في الصحيح[٣]، ورواه ابن حبان في «صحيحه» من حديث عائشة بمعناه[٤].

٤٧٣ وعن عبد الله بن الصَّامت قال: كنتُ مع أبي ذرّ رضي الله عنه، فخرج عطاؤه ـ ومعه جارية له ـ قال: فجعلت تقضي حوائجه، ففضل معها سبعة، فأمرها أن تشتري به فلوسًا. قال: قلت: لو أخَّرْتَهُ للحاجة تَنُوبُكَ، أو للضيف ينزل بك. قال: إنَّ خليلي عَهِدَ إليَّ: «أنْ أيُّما ذهب أو فضة أُوكِيَ عليه فهو جَمْرٌ على صاحبه، حتَّى يُفرِغَه في سبيل الله عزوجل». رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[٥]، ورواه أحمد أيضًا، والطبراني باختصار القصة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من أوْكَى على ذهب أو فضة،**

---

(١) في الأصل: حديد الموت. والصواب ما أثبته. قال في اللسان (١١٢/٣): (والجَدِيد): مَا لَا عَهْدَ لَك بِهِ، ولذالك وُصِفَ (المَوْتُ) بالجديد، هُذليّة. قَالَ أَبو ذُؤيب:

فقُلْتُ لقَلْبِي يَا لَكَ الخَيْرُ إنَّمَا يُدَلِّيكَ للمَوْتِ الجَدِيدِ حِبَابُهَا

وَقَالَ الأَحفش والمُغَافِص الباهليّ: جَديدُ الْمَوْت: أَوّلُه. لسان العرب مادة (ج. د. د)

(٢) العكَّة: إناء صغير من جلد يوضع فيه السمن.

(٣) رواه الطبراني (١٩٨/٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦٨٥): رجاله رجال الصحيح.

(٤) رواه ابن حبان في الزكاة (٣٢١٢) ورواه أيضا أحمد (٢٤٢٢٢)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح.

(٥) رواه أحمد (٢١٥٢٨)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٧٦٢): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

ولم ينفقه في سبيل الله، كان جمرًا يوم القيامة يُكْوَى به». هذا لفظ الطبراني، ورجاله أيضًا رجال الصحيح[١].

٤٧٤ وعن عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما، أنَّ النَّبيَّ ﷺ الْتَفَتَ إلى أُحُدٍ، فقال: «**والَّذي نفسي بيده ما يسرُّني أنَّ أُحُدًا تَحَوَّلَ لآل محمَّد ذهبًا أنفقه في سبيل الله، أموت يوم أموت أدع منه دينارين، إلَّا دينارين أُعِدُّهما للدَّيْنِ إنْ كان**». رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسناد أحمد جيد قويٌّ[٢].

٤٧٥ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: توفي رجل من أهل الصُّفَّة، فوجدوا في شَمْلَتِهِ[٣] دينارين، فذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «**كَيَّتَانِ**». رواه أحمد، وابن حبان في «صحيحه»[٤].

قال الحافظ المنذري: إنَّما كان كذلك لأنَّه ادَّخَرَ مع تَلَبُّسِهِ بالفقر ظاهرًا، ومشاركته الفقراء فيما يأتيهم من الصدقة، والله أعلم.

٤٧٦ وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ، فأتي بجنازة، ثمَّ أتي بأخرى، فقال: «**هل ترك من دين؟**». قالوا: لا. قال: «**فهل ترك شيئًا؟**». قالوا: نعم: ثلاثةَ دنانير، فقال بأصابعه ثلاثُ كَيَّاتٍ...

---

(١) رواه أحمد (٢١٤٦١)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. والطبراني (١٥١/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦٩٠): رواه الطبراني في الكبير وأحمد بنحوه، ورجاله ثقات، وله طريق رجالها رجال الصحيح.

(٢) رواه أحمد (٢٧٢٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده قويٌّ. وأبو يعلى (٢٦٨٤). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٧٥٩): رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب، وهو ثقة.

(٣) الشملة: الكِسَاء والمئزرُ يُتَّشح بِهِ.

(٤) رواه أحمد (٤٣٦٧)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. وابن حبان في الزكاة (٣٢٦٣). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٧٦٥): فيه عاصم بن بهدلة، وقد وثَّقه غير واحد، وبقية رجاله رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

الحديث[١]. رواه أحمد بإسناد حسن جيِّد، واللفظ له، والبخاري بنحوه[٢]، وابن حبان في «صحيحه»[٣].

ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها إذا أذن، وترهيبها منها ما لم يأذن:

٤٧٧ عن عائشة رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**إذا أنفقت المرأةُ من طعامٍ بيتها غيرَ مفسدة، كان لها أجْرُها بما أنفقَت، ولزوجها أجره بما اكْتَسَبَ، وللخادم[٤] مِثْلُ ذلك، لا ينقصُ بعضُهم من أجر بعض شيئًا**»[٥]. رواه البخاري، ومسلم واللفظ له، وأبو داود، وابن ماجه، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»، وعند بعضهم: «**إذا تصدَّقت**» بدل: «**أنفقت**»[٦].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٤/٤٧٤): وكأنه ذكر ذلك لكونه كان من أهل الصفة فلم يعجبه أن يدَّخر شيئًا.

(٢) رواه البخاري في الحوالة (٢٢٨٩)، وفي الكفالة (٢٢٩٥) مختصرًا. ولم يذكر (ثلاث كيات)، وقال البرهان الناجي في عجالة التذنيب (٢/٧٧٥): ينبغي حذف ذكر البخاري، أو استثناء المذكور من الحديث أنَّه ليس عنده.

(٣) رواه أحمد (١٦٥١٠)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وابن حبان في الزكاة (٣٢٦٤).

(٤) في نسخة: «وللخازن».

(٥) هذه هي سنَّة الإسلام: أنَّ كل من أسهم في خير أو عمل صالح كان له نصيبه في الأجر، مثل من فطَّر صائمًا، أو جهَّز غازيًا أو حاجًّا، أو دعا إلى هدًى، فكل منهم يشارك الصائم والغازي والحاج والمهتدي، من غير أنْ ينقص من أجور الآخرين شيء، وكذلك هنا تشارك المرأة والخادم أو الخازن صاحب المال. ولا يلزم أن تكون أجور الجميع متساوية، بل لكل من الأجر على قدر إسهامه، ولا يظلمه الله مثقال ذرة.

(٦) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٤٢٥)، ومسلم (١٠٢٤)، كما رواه وأبو داود (١٦٨٥)، والترمذي (٦٧٢)، والنسائي (٢٥٣٩)، جميعهم في الزكاة، وابن ماجه في التجارات (٢٢٩٤)، وابن حبان في الزكاة (٣٣٥٨).

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٤٧٨ وعن أسماء رضي الله عنها قالت: قلتُ: يا رسولَ الله، ما لي مالٌ إلَّا ما أدخلهُ عليَّ الزبير، أفأتَصَدَّق؟ قال: «**تَصَدَّقي، ولا تُوعِي فَيُوعَى عليك**»[(١)].

وفي رواية: أنَّها جاءت النبيَّ ﷺ، فقالت: يا نبيَّ الله ليس لي شيء إلَّا ما أدخل عليَّ الزبير، فهل عليَّ جناح أن أرْضَخَ ممَّا يُدْخِلُ عليَّ؟ قال: «**ارْضَخِي**[(٢)] **ما استطعتِ، ولا تُوعِي فَيُوعِي الله عليك**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي[(٣)].

الترغيب في إطعام الطعام، وسقْي الماء، والترهيب من منعه:

٤٧٩ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنَّ رجلًا سألَ رسولَ الله ﷺ: أيُّ الإسلام خير؟ قال: «**تُطْعِمُ الطعامَ، وتقرأ السَّلامَ على من عَرَفْت ومنْ لم تعرف**». رواه البخاري، ومسلم، والنَّسائي[(٤)].

٤٨٠ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسولَ الله، إنِّي إذا رأيتُك طابت نفسي، وقَرَّتْ عيني، أنْبِئْنِي عن كلِّ شيء. قال: «**كُلُّ شيء خُلِقَ من الماء**».

---

(١) معناه ـ كما في النهاية لابن الأثير (٢٠٨/٥) ـ لا تجمعي وتَشُحِّي بالنفقة، فيُشَحُّ عليك، وتُجَازَيْ بتضييق رزقك. والجزاء من جنس العمل.

(٢) ارضخي: أعطي ما تيسَّر.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في الهبة (٢٥٩٠)، ومسلم في الزكاة (١٠٢٩)، كما رواه أبو داود في الزكاة (١٦٩٩)، والترمذي في البر والصلة (١٩٦٠).

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٢)، ومسلم (٣٩)، كما رواه النسائي (٥٠٠٠)، ثلاثتهم في الإيمان. ورواه أيضا: أبو داود في الأدب (٥١٩٤)، وابن ماجه في الأطعمة (٣٢٥٣).

غير مرخصة للطباعة

QaradawiBooks.com

فقلت: أخبرني بشـــيء إذا عملتُه دخلت الجنَّة؟ قال: «**أَطْعِمِ الطعام، وأَفْشِ السـلام، وصِلِ الأرحامَ، وصَلِّ بالليل والنَّاسُ نِيَامٌ، تدخل الجنَّةَ بسـلام**». رواه أحمد، وابن حبان في «صحيحه» واللفـظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[1].

٤٨١ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسـولُ الله ﷺ: «**اعْبُدُوا الرحمن، وأَطْعِمُوا الطعام، وأَفْشُوا السَّـلامَ، تدخلوا الجنَّةَ بسلام**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن صحيح[2].

وقد تقدَّم [٣٠٢] حديث عبد الله بن سـلام رضي الله عنه، وفيه: «**أيُّها الناس، أَفْشُوا السلام، وأَطْعِمُوا الطعام، وصَلُّوا بالليل والناسُ نيام، تدخلوا الجنَّة بسلام**».

وتقدَّمت أحاديث من هـذا الباب في الوضوء والصـلاة وغيرهما، ويأتي أحاديث أُخَر في السلام وطلاقة الوجه إنْ شاء الله تعالى.

٤٨٢ وعن أبي هُرَيْـرة رضي الله عنه قال: قال رسـولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله عز وجل يقول يومَ القيامـة: يا ابنَ آدمَ، مَرِضْتُ فلم تَعُدْنِـي. قال: يا ربِّ، كيف أعُودُكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أما عَلِمْـتَ أنَّ عبدي فلانًا مَرِضَ فلم تَعُدْهُ، أما عَلِمْتَ أنك لو عُدْتَّهُ لَوَجَدْتَنِي عنده.**

---

(١) رواه أحمد (٧٩٣٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. وابن حبان في الصلاة (٢٥٥٩)، والحاكم في البر والصلة (١٦٠/٤)، ووافقه الذهبي علـى تصحيحه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٨٦٥): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا أبي ميمونة، وهو ثقة. وصحح إسناد أحمد ابن حجر في فتح الباري (٢٩/٥).

(٢) رواه الترمذي في الأطعمـة (١٨٥٥). ورواه أيضًا: أحمـد (٦٥٨٧)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. والبخاري في الأدب المفرد (٩٨١)، وابن حبان في البر والإحسان (٤٨٩).

QaradawiBooks.com

يا ابنَ آدم، اسْتَطْعَمْتُكَ فلم تُطْعِمْني. قال: يا ربِّ، كيف أُطْعِمُكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أما علِمتَ أنَّه اسْتَطْعَمَكَ عبدي فلانٌ فلمْ تُطْعِمْهُ، أما علمتَ أنَّك لو أطْعَمْتَهُ لوجَدْتَ ذلك عندي.

يا ابنَ آدم، اسْتَسْقَيْتُكَ فلم تَسْقِني. قال: يا رَبِّ، وكيف أسْقِيكَ وأنتَ رَبُّ العالمين؟ قال اسْتَسْقَاكَ عبدي فلانٌ فلم تَسْقِهِ، أما إنَّك لو سَقَيْتَهُ وجَدْتَ ذلك عندي»[(١)] رواه مسلم[(٢)].

٤٨٣ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنَّ رجلًا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إنِّي أنْزِعُ في حوضي حتَّى إذا مَلَأْتُهُ لِإبِلِي ورَدَ عَلَيَّ البعير لغيري فَسَقَيْتُهُ، فهل في ذلك من أجر؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ في كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ أجرًا**». رواه أحمد ورواته ثقاتٌ مشهورون[(٣)].

٤٨٤ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**بينما رجلٌ يمشي بطريق اشتدَّ عليه الحَرُّ، فوجَدَ بِئْرًا، فنزلَ فيها فشرِبَ، ثمَّ خرج، فإذا كلبٌ يَلْهَثُ يأكل الثَّرَى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغَ هذا الكلبَ من العطش مِثْلُ الَّذي كان بلغ مِنِّي، فنزلَ البِئْرَ، فملأ خُفَّهُ**

---

(١) وفي نسخة: «لوجدت ذلك عندي» وهو أشبه بما قبله. وفي الحديث تصوير رائع لموقع هذه الأعمال الخيرية الاجتماعية عند الله عز وجل. حتى إنَّ رب العالمين جل جلاله لينسب حاجات العبد ومطالبه من أخيه إلى ذاته المقدّسة، حتى المرض تنزّه الله تعالى عنه وعن كل نقص، مبالغة في قوة الصلة بين الله تعالى وعبده المؤمن، فنراه يقول: «مرضت فلم تعدني»! ثم يفسرها فيقول: «مرض عبدي فلان فلم تعده». ثم يقول: «أمَّا علمت أنَّك لو عدته لوجدتني عنده»! فأيُّ مؤمن يقرأ هذا الحديث أو يسمعه ثم يتخلف عن فعلٍ من أفعال الخير إلَّا أن يكون محروما؟!

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٩).

(٣) رواه أحمد (٧٠٧٥)، وقال مخرِّجوه: صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧٢٦): رجاله ثقات.

QaradawiBooks.com

ماء، ثمَّ أمْسَكَهُ بفيه حتَّى رَقِيَ، فسقى الكلبَ، فشكر اللهُ له، فغفر له».

قالوا: يا رسولَ الله، إنَّ لنا في البهائم أجرًا؟ فقال: «**في كل كَبِدٍ رَطْبَةٍ أجرٌ**»(١). رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن حبان في «صحيحه»، إلَّا أنَّه قال: «**فشكر اللهُ له فأدخله الجنَّة**»(٢).

٤٨٥ وعن أنس رضي الله عنه، أنَّ سعدًا أتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ ولم تُوصِ، أفَيَنْفَعُهَا أنْ أتَصَدَّقَ عنها؟ قال: «**نعم، وعليك بالماء**»(٣). رواه الطبراني في «الأوسط»(٤)، ورواته مُحْتَجٌّ بهم في الصحيح.

---

(١) رطوبة الكبد كناية عن الحياة، فكل كائن حي يحسن إليه المسلم من إنسان أو حيوان أو طير، يشكره الله له، ويأْجُرُهُ عليه، وهذا الأجر قد يكون المغفرة أو الجنة، كما بيَّن هذا الحديث، فليس الدِّينُ مجرد شعائر تقام، وإن كانت إقامة الشعائر من أركان الإسلام، ولكن الدين قلب رحيم، وضمير حي، وإحسان إلى الخلق كل الخلق، حتى الكلب وما شابهه من الحيوانات غير المستأنسة، وقد كان هذا المعنى جديدًا على الصحابة، ولهذا سألوا في دهشة: إنَّ لنا في البهائم لأجرًا؟! وكان الجواب النبوي القاطع: «في كل كبد رطبة أجر». وفي مقابل هذا تفتح النار أبوابها لامرأة حبست هرة حتى ماتت، جزاء قسوتها، وجمود قلبها، فلا يدخل الجنة إلَّا رحيم.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في المساقاة (٢٣٦٣)، ومسلم في السلام (٢٢٤٤)، كما رواه وأبو داود في الجهاد (٢٥٥٠)، ومالك في صفة النبيّ ﷺ (٣٤٣٥) تحقيق الأعظمي، وابن حبان في البر والإحسان (٥٤٣).

(٣) المراد بالماء: سقيه وإيصاله للمحتاجين إليه، بحفر بئر، أو بناء سبيل، أو بالسقاية ونحوها وخصوصًا في البيئات الصحراوية.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (٨٠٦١)، وقال في مجمع الزوائد (٤٧٦٧): رجاله رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

فصل

٤٨٦ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُم اللهُ يومَ القيامةِ، ولا ينظرُ إليهم، ولا يُزَكِّيهِمْ، ولهُم عذابٌ أليم: رجلٌ على فَضْلِ ماء بِفَلَاةٍ يمنعه ابن السبيل**»[(١)]. زاد في رواية: «**يقول الله له: اليوم أَمْنَعُكَ فَضْلِي كما مَنَعْتَ فَضْلَ ما لم تعمل يداك...**» الحديث[(٢)]. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه.

٤٨٧ وعن رجل من المهاجرين من أصحاب النَّبيِّ قال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ ثلاثًا، أسمعه يقول: «**المسلمون شركاء في ثلاث: في الْكَلَأ، والماءِ، والنار**»[(٣)]. رواه أبو داود[(٤)].

«الكلأ» ـ بفتح الكاف واللام بعدهما همزة غير ممدودة ـ: هو العشب رطبه ويابسه.

الترغيب في شكر المعروف، ومكافأة فاعله، والدعاء له، وما جاء فيمن لم يشكر ما أُولِيَ إليه:

٤٨٨ عن عبد الله بن عمر[(٥)] رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من استعاذ**

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الشهادات (٢٦٧٢)، ومسلم في الإيمان (١٠٨)، كما رواه أبو داود (٣٤٧٤)، والنسائي (٤٤٦٢)، كلاهما في البيوع، وابن ماجه في التجارات (٢٢٠٧).

(٢) رواه البخاري في المساقاة (٢٣٦٩).

(٣) وهذه الثلاثة كانت من ضروريات البيئة، ويحتاج إليها عامة الناس، فلم يحل لأحد أنْ يحتكرها، ويمنع منها سائر الناس، ويلحق بها في عصرنا كل ما يحتاج إليه جماهير الناس؛ فلا يجوز أنْ يتملكه فرد أو فئة، ويتحكّم فيه كما يشاء.

(٤) رواه أبو داود في البيوع (٣٤٧٧). ورواه أيضًا أحمد (٢٣٠٨٢)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح.

(٥) في الأصل وفي مطبوعة الحلبي وفي طبعتنا الأولى: عبد الله بن عمرو وهو خطأ، والتصويب من الأصول التي نقل عنها المنذري.

QaradawiBooks.com

بالله فأعِيذُوهُ، ومن سألكم باللهِ فأعْطُوهُ، ومن استجارَ بالله فأجِيرُوهُ، ومن أتى إليكم معروفًا فَكَافِئُوهُ، فإن لم تجدوا فادْعوا لـــه حتَّى تَعْلَمُوا أن قد كَافَأْتُمُوهُ». رواه أبو داود، والنَّسائي واللفظ له، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما[(١)].

٤٨٩ وعن جابر رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**من أُعْطِيَ عطاء، فوجد، فلْيَجْزِ به، فإنْ لـــم يَجِدْ، فَلْيُثْنِ، فإنَّ من أثْنَى فقد شـــكر، ومن كَتَمَ فقد كفر، ومن تَحَلَّى بما لم يُعْطَ كان كلابس ثَوْبَيْ زُورٍ**»[(٢)]. رواه التِّرْمِذي، عن أبي الزبير، عنه، وقال: حديث حسن غريب[(٣)]. ورواه أبو داود[(٤)] عن رجل، عن جابر، وقال: هو شرحبيل بن سعد.

وفي رواية جيِّدة لأبـــي داود[(٥)]: «**من أبلي فذكره فقد شـــكره، ومن كتمه فقد كفره**».

---

(١) رواه أبو داود (١٦٧٢)، والنســـائي (٢٥٦٧)، وابن حبان (٣٣٧٥) مختصرًا، والحاكم (٤١٢/١، ٤١٣)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، جميعهم في الزكاة. وقال النووي في الأذكار (١١١٨): رواه أبو داود والنسائي بأسانيد الصحيحين.

(٢) قال الخطابي في معالم الســـنن (١٣٥/٤): وقولـــه كلابس ثوبي زور يتـــأول على وجهين: أحدهما: أنَّ الثوبين ها هنا كأنه كناية عن حاله ومذهبه، وقد تكني العرب بالثوب عن حال لابسه، وعن طريقه ومذهبه، كقول الشاعر:

وإنِّـــي بحمد الله لا ثـــوب غادر لبســـت ولا مـــن ريبـــة أتقنـــع

والمعنى: أنَّ المتشبع بما لم يعطَ بمنزلة الكاذب القائل ما لم يكن.

والوجه الآخر ما يروى عن فلان أنَّه كان يكـــون في الحي الرجل له هيئة ونبل، فإذا احتيج إلى شهادة زور شهد بها، فلا يرد من أجل نبله وحُسن ثوبيه، فأضيف الشهادة إلى ثوبيه؛ إذ كانا سبب جوازها ورواجها.

(٣) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠٣٤). وحسَّنه الألباني في الصحيحة (٦١٧).

(٤) رواه أبو داود في الأدب (٤٨١٣). واختلف في شرحبيل، وهو إلى الضعف أقرب، كما قال ابن عدي، وفي التقريب (٢٧٦٤): صدوق اختلط بآخره. وانظر ترجمته في الميزان (٢٦٦/٢).

(٥) رواه أبو داود في الأدب (٤٨١٤)، وحسَّنه الألباني في الصحيحة (٦١٨).

QaradawiBooks.com

قوله: «من أبلي»: أي من أنعم عليه، والإبْلَاءُ: الإنعام.

٤٩٠ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من صُنِع إليه معروفٌ، فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا فقد أبْلَغَ في الثَّنَاءِ**»[١].

وفي رواية[٢]: «**من أُولِيَ معروفًا** ـ أو أُسْدِيَ إليه معروفًا ـ **فقال للَّذي أسْدَاهُ: جزاكَ الله خيرًا، فقد أبْلَغَ في الثَّنَاءِ**». رواه التِّرْمِذي وقال: حديث حسن غريب[٣].

قال الحافظ المنذري: وقد أسقط من بعض نسخ التِّرْمِذي.

ورواه الطبراني في «الصغير» مختصرًا: «**إذا قال الرجل: جزاك الله خيرًا، فقد أبْلَغَ في الثَّنَاءِ**»[٤].

٤٩١ وعن الأشعث بن قيس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ أشْكَرَ الناسِ لله تبارك وتعالى أشْكَرُهم للناس**»[٥].

وفي رواية: «**لا يَشْكُرُ اللهَ من لا يَشْكُرُ النَّاسَ**». رواه أحمد، ورواته ثقات[٦].

---

(١) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠٣٥). ورواه أيضًا النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٩٣٧)، وابن حبان في الزكاة (٣٤١٣)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) قال الناجي في عجالة التذنيب (٧٨٩/٢): هذا يوهم أنَّ الترمذي رواه باللفظين المذكورين، وإنَّما رواه بالأول فقط، ختم به كتاب البر والصلة من جامعه... وأمَّا اللفظ الثاني المذكور فلا أدري لمن هو.

(٣) وفي طبعة الحلبي بتحقيق أحمد شاكر: حسن جيد غريب.

(٤) رواه الطبراني في الصغير (١١٨٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٧٣٨): فيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف. من حديث أبي هريرة. فليس من حديث أسامة كما يوهم صنيع الحافظ المنذري.

(٥) رواه أحمد (٢١٨٤٦)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره.

(٦) رواه أحمد (٢١٨٣٨)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦٣٣، ١٣٦٣٤): رواه كله أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات.

QaradawiBooks.com

٤٩٢ وعن أبي هُرَيْرة ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا يَشْكُرُ الله من لا يَشْكُرُ الناس**». رواه أبو داود، والتِّرْمِذي، وقال: صحيح[(١)].

قال الحافظ المنذري: رُوي هذا الحديث برفع «الله»، وبرفع «الناس»، ورويَ أيضًا بنصبهما، وبرفع «الله» ونصب «الناس» وعكسه، أربع روايات[(٢)].

٤٩٣ وعن أنسٍ ﷺ قال: قال المهاجرون: يا رسولَ الله، ذهبَ الأنصار بالأجر كُلِّهِ، ما رأينا قومًا أحسنَ بَذْلًا لكثير، ولا أحسنَ مُوَاسَاةً في قليل منهم، ولقد كَفَوْنَا المُؤْنَةَ. قال: «**أليسَ تُثْنُونَ عليهم به، وتَدْعون لهم؟**». قالوا: بلى. قال: «**فذاك بذاك**». رواه أبو داود، والنَّسائي واللفظ له[(٣)].

* * *

(١) رواه أبو داود في الأدب (٤٨١١)، والترمذي في البر والصلة (١٩٥٤). ورواه أيضًا: أحمد (٧٩٣٩)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) والمعنى على نصب الاثنين: أنَّه ليس بشاكر لله من لم يقم بشكر الناس؛ لجحوده للجميل، وإنكاره النعمة، وعلى رفعهما: أنَّ الله لا يَشْكُرُ من لا يَشْكُرُهُ الناسُ، بل يذمّونه؛ لأنَّ ألسنة الخلق أقلام الحق، والمعنى على رفع كلمة: «الله» ونصب: «الناس»: أنَّ الله لا يَشْكُرُ ولا يقبل من لم يقم بشكر الناس، وعلى العكس: أنَّه لا يعتبر شاكرًا لله كل إنسان لا يشكره الناس، والمعنى على الروايات كلها: أنَّ لحسن الصلة بالناس مدخلًا في نيل القبول والرضوان عند الله تعالى.

(٣) رواه أبو داود في الأدب مختصرًا (٤٨١٢)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٩٣٨). وفات المصنف عزوه للترمذي فقد رواه في صفة القيامة (٢٤٨٧)، وقال: حسن صحيح غريب.

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

كتاب الصيام

الترغيب في الصوم مطلقًا، وما جاء في فضله، وفضل دعاء الصائم:

٤٩٤ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**قال الله عز وجل: كُلُّ عملِ ابن آدمَ له إلَّا الصومَ، فإنَّه لي[١] وأنا أجزي به، والصيام جُنَّةٌ[٢]، فإذا كان يومُ صومِ أحدكم، فلا يَرْفُثْ، ولا يَصْخَبْ، فإنْ سابَّهُ أحَدٌ، أو قاتله، فليقُل: إنِّي صائم، إنِّي صائم[٣]**».

والذي نفس محمَّـد بيده، لَخَلُوفُ فم الصائـم أطْيَبُ عند الله من ريح المسك.

---

(١) أضافه ﷻ إلى ذاته المقدَّسة؛ لأنَّه عبادة قلما يدخلها الرياء، لأنَّها ترك وإمساك، ويستطيع الصائم أنْ يأكل ويشرب دون أن يراه أحد، ولهذا تولَّى الله جزاء الصائمين بنفسه، «وأنا أجزي به» لأنَّ الكريم إذا أعطى بنفسه أجزل، بخلاف ما إذا وكل ذلك إلى بعض أتباعه.

(٢) الجُنَّة: ما يسترك ويقيك كالدروع، وإنَّما جعل الصيام جُنَّة؛ لأنَّه يعين على حفظ الصائم من المعصية في الدنيا، ويقيه من النار في الآخرة، وسيأتي (٤٩٧) حديث: «الصيام جُنَّة من النار كجنة أحدكم من القتال». وذلك لأنَّ الصيام يُقَوِّي الإرادة، ويربي ملكة التقوى لله، كما قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

(٣) هل يقول ذلك بقلبه أو بلسانه؟ وهل يخاطب بها نفسه أو صاحبه؟ والأولى أنْ يقولها بقلبه ولسانه، ويخاطب بها نفسه وصاحبه جميعًا، حتى يلجم نفسه بلجام التقوى، ولا يرد السيِّئة بالسيِّئة، وبهذا يكون الصيام سببًا لتهذيب الأخلاق لا لسوئها، كما نراه عند جَهَلة المسلمين.

نسخة مجانية

للصائمِ فرحتـــان يفرحُهُما: إذا أفطرَ فَرِحَ بفطـــره، وإذا لقيَ رَبَّهُ فَرِحَ بصومه». رواه البخاري واللفظ له، ومسلم[١].

وفي رواية للبخاري[٢]: «**يترك طعامَه وشـــرابَه وشَـــهْوَتَهُ من أجلي، الصِّيامُ لي، وأنا أجزي به، والحسنةُ بعشر أمثالها**».

وفي رواية لمســـلم[٣]: «**كُلُّ عمل ابن آدم يضاعف: الحســـنةُ بعشر أمثالها، إلى ســـبعمائة ضعف، قال الله تعالى: إلَّا الصـــومَ؛ فإنَّه لي وأنا أجزي به، يَدَعُ شَـــهْوَتَهُ، وطعامَه من أجلي. للصائـــم فرحتان: فَرْحَةٌ عند فطره، وفَرْحَـــةٌ عند لقاء ربِّـــه، ولَخَلُـــوفُ فِيهِ أطيبُ عنـــد الله من ريح المسك**».

وفي أخرى له أيضًا ولابن خُزَيْمة[٤]: «**وإذا لقي الله ﷻ فجزاه فرح...**» الحديث.

ورواه مالك، وأبـــو داود، والتِّرْمِذي، والنَّســـائي بمعناه مع اختلاف بينهم في الألفاظ[٥].

وفي رواية لابـــن خُزَيْمة[٦]: «**كُلُّ عمل ابن آدم له، الحســـنةُ بعشـــر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، قال الله: إلَّا الصَّومَ، فهو لي، وأنا أَجْزِي به، يَدَعُ الطعام من أَجْلِي، ويَدَعُ الشـــراب من أَجْلِي، ويَـــدَعُ لذَّته من أَجْلِي**

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١)، كلاهما في الصوم.
(٢) رواه البخاري في الصيام (١٨٩٤).
(٣) رواه مسلم في الصوم (١١٥١) (١٦٤).
(٤) رواه ابن خزيمة في الصيام (١٩٠٠)، عن أبي هريرة، وأبي سعيد.
(٥) رواه أبو داود (٢٣٦٣)، والترمذي (٧٦٤)، والنسائي (٢٢١٣)، ومالك (١١٠٠) تحقيق الأعظمي. جميعهم في الصيام.
(٦) رواه ابن خزيمة في الصيام (١٨٩٧).

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

ويَدَعُ زوجتَه من أجلي[١]، ولَخَلُوفُ فـم الصائم أطيبُ عند اللهِ من ريح المسك، وللصائم فرحتان: فرحةٌ حين يفطر، وفرحةٌ حين يلقى ربه».

«الرَّفَثُ» ـ بفتح الراء والفاء ـ: يطلق ويراد به الجماع، ويطلق ويراد به الفحش، ويطلق ويراد به خطاب الرجل والمرأة فيما يتعلَّق بالجماع.

وقال كثيـر من العلمـاء: إنَّ المراد به في هـذا الحديث الفحش ورديء الكلام.

«والجُنَّةُ» ـ بضم الجيم ـ: هو ما يُجِنُّك، أي: يسترك ويقيك ممَّا تخاف، ومعنى الحديث: أنَّ الصوم يستر صاحبه ويحفظه من الوقوع في المعاصي.

«والخَلُوفُ» ـ بفتح الخاء المعجمة وضم الـلام ـ: هو تغيُّر رائحة الفم من الصوم.

٤٩٥ وعن سهل بن سـعد رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ في الجنَّة بابًا يقال له الريَّان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخلُ منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أُغْلِقَ فلم يدخل منه أحد**». رواه البخاري، ومسـلم، والنَّسائي، والتِّرْمِذي، وزاد: «**ومن دخله لم يظمأ أبدًا**»[٢].

---

(١) هذه هي حقيقة الصيام: ترك الطعام والشراب واللذة والزوجة من أجل الله، وهو ما أشار إليه القرآن في قوله تعالـى: ﴿فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقـرة: ١٨٧] فكل ما هو من قبيل الأكل والشـرب والمباشـرة هو الذي يفسـد الصيام، وهذا ينافي ما ذهب إليه بعض الفقهاء من التوسـع في المفطرات التي حفلت بها الكتب. انظر كتابنا: فقه الصيام صـ ٨٦ وما بعدها، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٨٩٦)، ومسـلم (١١٥٢)، كما رواه الترمذي (٧٦٥)، والنسـائي (٢٢٣٧)، جميعهم في الصوم.

QaradawiBooks.com

٤٩٦ وعن جابر رضي الله عنه، عن النبيِّ الله ﷺ قال: «**الصيامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بها العبد من النار**». رواه أحمد بإسناد حسن، والبيهقي(١).

٤٩٧ وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**الصِّيام جُنَّةٌ من النَّار كَجُنَّةِ أحدكم من القتال، وصيامٌ حسنٌ: ثلاثةُ أيَّام من كل شهر**». رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»(٢).

٤٩٨ وعن عبد الله بن عمرو(٣) رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الصيام والقرآن يَشْفَعَانِ للعبد يومَ القيامة: يقولُ الصيامُ: أيْ ربِّ مَنَعْتُهُ الطعام والشَّهْوَةَ فشَفِّعْنِي فيه، ويقول القرآنُ: مَنَعْتُهُ النومَ بالليل فشَفِّعْنِي فيه**». قال: «فيشفعان». رواه أحمد، والطبراني في الكبير ورجاله محتج بهم في الصحيح(٤).

ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الجوع وغيره بإسناد حسن، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم(٥).

٤٩٩ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسولَ الله، مُرْني بعمل. قال: «**عليك بالصوم فإنَّه لا عِدْلَ له**». قلت: يا رسولَ الله، مُرْني بعمل. قال: «**عليك بالصوم فإنَّه لا عِدْلَ له**». قلت: يا رسولَ الله، مرني بعمل.

---

(١) رواه أحمد (١٥٢٦٤)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح بطرقه وشواهده. والبيهقي في شعب الإيمان (٣٢٩٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٠٧٧): رواه أحمد وإسناده حسن.

(٢) رواه ابن خزيمة في الصيام (١٨٩١). ورواه أيضًا أحمد (١٦٢٧٨، ١٦٢٧٩)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) في الأصل: ابن عمر. وهو خطأ كلفني بحثًا طويلًا في مسند ابن عمر عند أحمد فلم أجده، ووجدته في مسند عبد الله بن عمرو. وصحَّح شاكر إسناده، تبعًا لرأيه في توثيق ابن لَهِيعة بإطلاق.

(٤) رواه أحمد (٦٦٢٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. والطبراني (٣٨/١٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٠٨١): رجال الطبراني رجال الصحيح.

(٥) رواه مسلم في فضائل القرآن (٥٥٤/١)، ووافق الذهبي على تصحيحه.

QaradawiBooks.com

قال: «**عليك بالصوم فإنَّه لا مِثْلَ له**». رواه النَّسائي، وابن خُزَيْمة في «صحيحه» هكذا بالتكرار وبدونه، والحاكم وصحَّحه[١].

ورواه ابن حبان في «صحيحه»[٢] في حديث قال: قلت: يا رسولَ الله، دلني على عمل أدخل به الجنَّة. قال: «**عليك بالصوم فإنَّه لا مثل له**». قال فكان أبو أُمامة لا يرى في بيته الدخان نهارًا إلَّا إذا نزل بهم ضيف.

٥٠٠ وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما من عبدٍ يصوم يومًا في سبيل الله تعالى إلَّا باعدَ الله بذلك اليوم وجْهَه عن النَّار سبعين خريفًا**»[٣]. رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[٤].

٥٠١ عن عبد الله ـ يعني ابن أبي مُليكة ـ عن عبد الله ـ يعني ابن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ للصائم عند فطره لَدَعْوَةٌ ما تُرَدُّ**». قال: وسمعتُ عبد الله يقول عند فطره: اللهمَّ إنِّي أسألك برحمتك الَّتي وسِعَتْ كُلَّ شيء أن تغفر لي. زاد في رواية: ذنوبي. رواه

---

(١) رواه النسائي (٢٢٢٠، ٢٢٢٣)، وابن خزيمة (١٨٩٣)، والحاكم (٤٢١/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، كلهم في الصوم. ورواه أيضًا أحمد (٢٢٢٧٦)، وقال مخرِّجوه: صحيح.

(٢) رواه ابن حبان في الصوم (٣٤٢٥).

(٣) وقد رويت عدة أحاديث بأسانيد حسان في فضل الصوم في سبيل الله ذكرها المنذري رضي الله عنه، وقال: ذهب طوائف من العلماء إلى أنَّ هذه الأحاديث جاءت في فضل الصوم في الجهاد، وبوب على هذا الترمذي وغيره، وذهبت طائفة إلى أنَّه كل الصوم في سبيل الله إذا كان خالصًا لوجه الله تعالى.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٤٠)، ومسلم في الصيام (١١٥٣)، كما رواه الترمذي في السير (١٦٢٣)، والنسائي في الصيام (٢٢٤٧).

QaradawiBooks.com

البيهقي[١] عن إسحاق بن عبيد الله عنه، وإسحاق هذا مَدَنِيٌّ لا يُعرف[٢] والله أعلم.

٥٠٢ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دعوتُهم: الصائم حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها اللهُ فَوْقَ الغَمَامِ، وتُفْتَحُ لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعِزَّتِي وجَلَالِي لَأَنْصُرَنَّكَ ولو بعد حين**». رواه أحمد في حديث، والتِّرْمِذي وحسنه واللفظ له، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة وابن حِبَّان في «صحيحيهما»، إلَّا أنَّهم قالوا: «**حتَّى يفطر**»[٣].

الترغيب في صيام رمضان احتسابًا، وقيام ليله، سيما ليلة القدر:

٥٠٣ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**من قام ليلة القدر إيمانًا واحْتِسَابًا غُفر لهُ ما تقدَّم من ذنبه، ومن صام رمضان إيمانًا**

(١) رواه البيهقي في فضائل الأوقات (١٤٢)، وشعب الإيمان (٣٦٢١). وكان الأولى أن يعزوه إلى من هو أعلى من البيهقي، فقد رواه ابن ماجه في الصيام (١٧٥٣)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٨١/٢): إسناده صحيح. والحاكم في الصوم (٤٢٢/١)، وقال: إسحاق ـ أحد الرواة ـ هذا إنْ كان ابن عبد الله مولى زائدة فقد خرج عنه مسلم، وإنْ كان ابن أبي فروة فإنهما لم يخرجاه.

(٢) وهو ـ كما في تهذيب التهذيب (٢٤٣/١) ـ إسحاق بن عبيد الله ابن أبي المهاجر. ذكره ابن حبان في الثقات، وعلق في الزوائد على الحديث بأنَّ إسناده صحيح، ولكنَّه خلط بين إسحاق هذا وإسحاق بن عبيد الله بن الحارث المترجَم في التهذيب برقم (٤٤٦). انظر: تهذيب التهذيب (٢٣٨/١).

(٣) رواه أحمد (٨٠٤٣)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح بطرقه وشواهده. والترمذي في الدعوات (٣٥٩٨)، وابن ماجه (١٧٥٢)، وابن خزيمة (١٩٠١)، كلاهما في الصيام، وابن حبان في إخباره ﷺ (٧٣٨٧).

QaradawiBooks.com

واحْتِسَابًا غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه»[١]. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه مختصرًا[٢].

قال الخطَّابي: قوله: «إيمانًا واحْتِسَابًا»، أي: نِيَّةً وعَزِيمَةً، وهو أن يصومَهُ على التَّصديق والرَّغْبَةِ في ثوابه، طَيِّبَةً به نَفْسُهُ، غير كَارِهٍ له، ولا مُسْتَثْقِلٍ لصيامه، ولا مُسْتَطِيلٍ لأيامه، لكن يَغْتَنِمُ طول أيامه لعظم الثواب.

وقال البغوي: قوله: «احتسابًا»، أي: طلبًا لوجه الله تعالى وثوابه، يقال: فلانٌ يحتسب الأخبار ويَتَحَسَّبُها: أي يتطلَّبها[٣].

٥٠٤ وعنه قال: كان رسول الله ﷺ يُرَغِّبُ في قيام رمضان من غير أن يأمرَهم بعزيمة، ثمَّ يقول: «**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدَّم من ذنبه**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[٤].

---

(١) من فضل الله تعالى ورحمته: أنَّه أتاح للمسلم فرصًا متعددة، ومتكررة للمغفرة وتكفير الذنوب، لأنَّ الإنسان معرض للخطايا في كل حين، ولأنَّه من طين والطين طبيعته الكدورة، إلَّا أنَّ فُرَصَ التطهير أقوى وأكثر، فهناك فرصة يومية: بإسباغ الوضوء، والصلوات الخمس، والنوافل، وهناك صلاة الجمعة الأسبوعية، ثم يأتي رمضان فرصة سنوية بصيامه وقيامه، فمن أحسن صيامه وقيامه غفر له ما تقدم من ذنبه، أي من الصغائر، كما دلت الأحاديث الأخرى، أمَّا الكبائر فلا بد لها من توبة نصوح.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الصوم (١٩٠١)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٦٠)، كما رواه أبو داود في الصلاة (١٣٧٢)، والنسائي في الصيام (٢٢٠٦)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٢٦). وراه أيضًا الترمذي في الصوم (٦٨٣).

(٣) شرح السنة للبغوي (٢١٨/٦)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الإيمان (٣٧)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٥٩)، كما رواه أبو داود في الصلاة (١٣٧١)، والترمذي (٨٠٨)، والنسائي (٢١٩٢)، كلاهما في الصيام.

QaradawiBooks.com

قال الحافظ المنذري: وتقدَّم أحاديث كثيرة في كتاب الصلاة وكتاب الزكاة تدلُّ على فضل صوم رمضان فلم نُعِدْهَا لكثرتها، فمن أراد شيئًا من ذلك فلْيُرَاجِعْ مَظَانَّهُ.

٥٠٥ وعن كعب بن عُجْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**احْضُرُوا المنبر**». فحضرنا، فلما ارْتَقَى دَرَجَةً، قال: «**آمين**». فلما ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثانية، قال: «**آمين**». فلما ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثالثة، قال: «**آمين**». فلمَّا نزل، قلنا: يا رسولَ الله، لقد سمعنا منك اليوم شيئًا ما كنا نسمعه؟ قال: «**إنَّ جبريل عليه السلام عَرَضَ لي، فقال بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يغفر له. قلت: آمين.**

فلمَّا رَقَيْتُ الثانية، قال: بَعُدَ من ذُكِرْتَ عنده فلمْ يُصَلِّ عليك. فقلتُ: آمين.

فلمَّا رَقَيْتُ الثالثة، قال: بَعُدَ من أدرك أبَوَيْهِ الكِبَرُ عنده، أو أحَدَهُمَا فلم يُدْخِلَاهُ الجنَّةَ. قلت: آمين». رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد[(١)].

٥٠٦ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا جاء رمضان فُتِّحَتْ أبواب الجنَّة، وغلقت أبواب النار، وصُفِّدَتْ الشياطينُ**»[(٢)]. رواه البخاري ومسلم.

---

(١) رواه الحاكم في البر والصلة (١٥٣/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. ورواه الطبراني (١٤٤/١٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٣١٧) رواه الطبراني ورجاله ثقات. وإنَّما دعا جبريل على هؤلاء الثلاثة، وأمَّن على دعائه الرسول الكريم؛ لأنَّ كلًّا منهم أتيحت به فرصة سهلة لتحصيل المغفرة، أو نيل المثوبة أو دخول الجنة، فلم يستفد منها وضيَّعها بغبائه وغفلته، فلا غرو أنْ دعا عليه أمين السماء، وأمَّن عليه أمين الأرض.

(٢) هذا الاحتفاء الإلٰهي والسماوي بقدوم رمضان؛ لتنبيه أهل الإيمان على أهمية هذا الموسم المبارك، والاستفادة ممَّا فيه من أسباب الخير، فهو متجر الصالحين، وميدان المتسابقين في الخيرات. إنَّ رمضان هو ربيع الحياة الإسلامية، فيه تتجدَّد القلوب بالإيمان، والعقول بالمعرفة، والحياة الاجتماعية بمزيد من التواصل بين المؤمنين، فالسعيد من انتفع بهذا الموسم، والشقي من حُرم فيه رحمة الله عز وجل.

QaradawiBooks.com

وفي رواية لمسلم: «**فُتِحت أبوابُ الرحمة، وغلِّقت أبواب جهنم، وسُلْسِلَت الشياطين**»[(١)].

ورواه التِّرْمِذي، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، والبيهقي كلهم من رواية أبي بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيْرة، ولفظهم: قال: «**إذا كان أوَّل ليلةٍ من شهر رمضان صُفِّدَتْ الشياطين ومَرَدَة الجن** ـ وقال ابن خُزَيْمة «الشياطين مردة الجن» بغير واو ـ **وغلِّقت أبواب النَّار فلم يُفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنَّة فلم يُغلق منها باب، وينادي مناد: يا باغيَ الخيرِ أقْبِلْ، ويا باغي الشرِّ أقْصِرْ، ولله عُتَقَاءُ من النَّار، وذلك كُلَّ ليلة**[(٢)]».

قال التِّرْمِذي: حديث غريب[(٣)]. ورواه النَّسائي، والحاكم بنحو هذا اللفظ، وقال الحاكم: صحيحٌ على شرطهما[(٤)].

«صُفِّدَتْ» ـ بضم الصاد وتشديد الفاء ـ: أي شُدَّتْ بالأغلال.

٥٠٧ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أتاكُم شهر رمضان، شهرٌ مباركٌ، فرض الله عليكم صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فيه أبواب السماء، وتُغْلَقُ فيه أبوابُ الجحيم، وتُغَلُّ فيه مَرَدَةُ الشياطين، لله فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر،**

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٨٩٩)، ومسلم (١٠٧٩)، كلاهما في الصيام.

(٢) «وذلك كل ليلة» ليست في رواية ابن خزيمة.

(٣) رواه الترمذي (٦٨٢)، وابن ماجه (١٦٤٢)، وابن خزيمة (١٨٨٣)، والبيهقي (٣٠٣/٤)، جميعهم في الصيام.

(٤) رواه النسائي (٢٠٩٧). والحاكم (٤٢١/١)، ووافق الذهبي على تصحيحه، كلاهما في الصيام.

QaradawiBooks.com

مَنْ حُـرِمَ خَيْرَها فقـد حُرِمَ». رواه النَّسـائي، والبيهقـي[(١)]، كلاهما عن أبي قِلابة، عن أبي هُرَيْرة، ولم يسمع منه فيما أعلم[(٢)].

قال الحَلِيمي[(٣)]: وتَصْفِيدُ الشياطين في شهر رمضان يحتمل أن يكون المراد به أيَّامَهُ خاصَّةً، وأراد الشياطين الَّتي هي مسترقة السمع، ألا تراه قال: «مَرَدَةُ الشـياطين»؛ لأنَّ شـهر رمضان كان وقتًا لنزول القرآن إلى السـماء الدنيا، وكانت الحراسـة قد وَقَعَتْ بالشـهب كما قـال تعالى: ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ [الصافات: ٧]. فزيد التصفيد في شـهر رمضان مبالغة في الحفظ، والله أعلم.

ويحتمل أن يكون المـراد: أيامه وبعـده، والمعنى: أنَّ الشـياطين لا يخلصون فيه من إفسـاد النَّاس إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره؛ لاشتغال المسـلمين بالصيام الَّذي فيه قَمْعُ الشـهوات، وبقراءة القرآن وسائر العبادات.

٥٠٨ وعـن أنس بـن مالـك رضي الله عنه قـال: دخـل رمضـان، فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ هذا الشَّهرَ قد حَضَرَكُمْ، وفيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر، من حُرِمَهَا فقد حُـرِمَ الخيرَ كُلَّـهُ، ولا يُحْرَمُ خَيْرَهَـا إلَّا مَحْرُومٌ**». رواه ابن ماجه[(٤)] وإسناده حسن إنْ شاء الله تعالى.

---

(١) رواه النسائي في الصيام (٢١٠٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٣٢٨).

(٢) ذكر في تهذيب التهذيب في ترجمة أبي قلابة (٢٢٤/٥، ٢٢٥): أنَّه سمع من أبي هريرة وعدد آخر من الصحابة ثم قال: ويقال: لم يسمع منهم. أي أنَّه رجَّح سماعه. وقال شاكر في تحقيق المسند (٧١٤٨): أبو قلابة لم يعرف بتدليس، والمعاصرة كافية في الحكم بوصل الإسناد.

(٣) انظر: شعب الإيمان للبيهقي (٢١٨/٥).

(٤) رواه ابن ماجه في الصيام (١٦٤٤)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٦١/٢): هذا إسناد فيه مقال عمران بن أبي داود القطان مختلف فيه. وصحَّحه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٣٣٣).

غير مرخص للطباعة

QaradawiBooks.com

٥٠٩ وعن عمرو بن مُرَّةَ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، أرأيتَ إنْ شهدتُ أنْ لا إلٰه إلَّا الله، وأنَّكَ رسول الله، وصَلَّيْتُ الصَّلواتِ الخمس، وأدَّيْتُ الزكاةَ، وصُمْتُ رمضانَ وقُمْتُهُ، فَمِمَّنْ أنا؟ قال: «**من الصِّدِّيقِينَ والشُّهداء**». رواه البزَّار، وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»، واللفظ لابن حبان[٥].

الترهيب من إفطار شيء من رمضان من غير عذر:

٥١٠ وعن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**بينا أنا نائم، أتاني رجلان فأخذا بِضَبْعَيَّ، فأتَيَا بي جبلًا وَعْرًا، فقالا: اصْعَدْ؟ فقلت: إنِّي لا أُطِيقُهُ. فقالا: إنَّا سَنُسَهِّلُهُ لك. فصَعِدْتُ حتَّى إذا كنت في سَوَاءِ الجبل إذا بأصوات شديدة، قلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عُوَاءُ أهل النار. ثمَّ انطُلِق بي، فإذا أنا بقومٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ، مُشَقَّقَةً أشْدَاقُهُمْ، تَسِيلُ أشْدَاقُهُمْ دَمًا**»، قال: «**قلت: من هؤلاء؟ قالا: الَّذين يفطرون قبل تَحِلَّةِ صومهم**» الحديث. رواه ابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»[٦].

وقوله: «**قبل تَحِلَّةِ صومهم**» معناه: يفطرون قبل وقت الإفطار[٧].

---

(٥) رواه البزار كما في كشف الأستار (٢٥)، وابن خزيمة (٢٢١٢)، وابن حبان (٣٤٣٨)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. كلاهما في الصيام، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥): رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح خلا شيْخَي البزار، وأرجو إسناده أنَّه إسناد حسن أو صحيح.

(٦) رواه ابن خزيمة في الصيام (١٩٨٦)، وابن حبان في إخباره ﷺ (٧٤٩١)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. ورواه أيضًا الحاكم في الصوم (٤٣٠/١)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٧) إذا كان هذا الوعيد كله فيمن يفطرون قبل الوقت، فما حال من لا يصومون؟!

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٥١١ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما ـ قال حمَّاد بن زيد: ولا أعلمه إلَّا قد رفعه إلى النبيِّ ﷺ ـ قال: «**عُرَى الإسلام وقواعدُ الدين ثلاثةٌ عليهن أُسِّسَ الإسلامُ، من ترك واحدة منهنَّ فهو بها كافر حلالُ الدَّمِ: شهادة أن لا إله إلَّا الله، والصلاة المكتوبة، وصوم رمضان**». رواه أبو يعلى بإسناد حسن. وفي رواية: «**من ترك منهنَّ واحدة فهو بالله كافر، ولا يقبل منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ، وقد حَلَّ دَمُهُ وماله**»[(١)].

قال الحافظ: وتقدَّمت أحاديث تدلُّ لهذا الباب في ترك الصلاة وغيره.

الترغيب في صوم ستٍّ من شوال:

٥١٢ عن أبي أيُّوب رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من صام رمضان ثمَّ أتْبَعَهُ سِتًّا من شوال كان كصيام الدهر**». رواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[(٢)]، والطبراني، وزاد قال: قلت: بكل يوم عشرة؟ قال: «**نعم**». ورواته رواة الصحيح[(٣)].

٥١٣ وعن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**من صام ستَّة أيام بعد الفطر كان تَمَامَ السنة**» ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]. رواه ابن ماجه، والنَّسائي ولفظه: «**جعل الله الحسنة بعشر أمثالها، فشهر بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بعد الفطر تمام السنة**»[(٤)].

---

(١) رواه أبو يعلى (٢٣٤٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٠): إسناده حسن. وقال المناوي في الفيض (٣١١/٤): وقال الذهبي في الكبائر: هذا حديث صحيح.

(٢) رواه مسلم (١١٦٤)، وأبو داود (٢٤٣٣)، والترمذي (٧٥٩)، وابن ماجه (١٧١٦)، والنسائي في الكبرى (٢٨٧٦)، جميعهم في الصيام.

(٣) رواه الطبراني (١٣٤/٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥١٠٣): رجاله رجال الصحيح.

(٤) رواه ابن ماجه (١٧١٥)، والنسائي في الكبرى (٢٨٧٤)، كلاهما في الصيام. ورواه أيضًا: أحمد =

غير مرخصة للطباعة
QaradawiBooks.com

الترغيب في صيام يوم عرفة لمن لم يكن بها، وما جاء في النَّهي عنها لمن كان بها حاجًّا

٥١٤ عن أبي قَتادة رضي الله عنه قال: سُئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة. قال: «**يُكَفِّرُ السَّنَة الماضية والباقية**»[(١)]. رواه مسلم واللفظ له، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه، والتِّرْمِذي[(٢)]، ولفظه: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**صيامُ يوم عرفة إنِّي أحْتَسِبُ على الله أنْ يُكَفِّرَ السَّنة الَّتي بعده، والسَّنة الَّتي قبله**»[(٣)].

٥١٥ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة. رواه أبو داود، والنَّسائي، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[(٤)].

= (٢٤١٢٢)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح. وابن خزيمة (٢١١٥)، وابن حبان (٣٦٣٥)، كلاهما في الصيام.

(١) ذكر المنذري معنى هذا الحديث عن عدد من الصحابة؛ منهم قتادة بن النعمان، وعائشة، وسهل بن سعد، وأبو سعيد الخدري، وابن عمر. وجُلُّ أسانيدها حسنة.

(٢) رواه مسلم (١١٦٢)، وأبو داود (٢٤٢٥)، والترمذي (٧٤٩)، وابن ماجه (١٧٣٠)، والنسائي في الكبرى (٢٨١٣)، كلهم في الصيام.

(٣) وهذا لفظ أبي داود أيضًا.

(٤) رواه أبو داود (٢٤٤٠)، والنسائي في الكبرى (٢٨٤٣)، وابن خزيمة (٢١٠١)، ثلاثتهم في الصوم. ورواه ابن ماجه في الصيام (١٧٣٢). وفي إسنادهم جميعًا (مهدي الهجري العبدي)، قال ابن الملقن: قال يحيى بن معين: مهدي هذا لا أعرفه. قال العقيلي: ولا يتابع عليه. قال: وقد روي عن النبي ﷺ بأسانيد جياد أنَّه لم يصم يوم عرفة، ولا يصح عنه أنَّه نهى عن صومه. انظر: خلاصة البدر المنير (٣٣٥/١)، نشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.
ولكن صحَّ من فعله ﷺ أنَّه أفطر بعرفة، أتي بلبن فشرب. كما في الصحيحين، وغيرهما من حديث أم الفضل.

QaradawiBooks.com

قال الحافظ المنذري: اختلفوا في صوم يوم عرفة بعرفة، فقال ابن عمر: لم يصمه النبيُّ ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان، وأنا لا أصومه.

وكان مالك والثوري يختاران الفطر، وكان ابن الزبير وعائشة يصومان يوم عرفة. وروي ذلك عن عثمان بن أبي العاصي. وكان إسحاق يميل إلى الصوم. وكان عطاء يقول: أصوم في الشتاء ولا أصوم في الصيف. وقال قتادة: لا بأس به إذا لم يُضْعِفْ عن الدعاء.

وقال الشافعي: يستحبُّ صوم يوم عرفة لغير الحاجِّ، فأمَّا الحاجُّ فأَحَبُّ إليَّ أن يُفطر لتقويته على الدعاء.

وقال أحمد بن حنبل: إنْ قَدَرَ على أنْ يصوم صام، وإنْ أفطر فذلك يوم يحتاج فيه إلى القوَّة[1].

الترغيب في صيام شهر الله المحرَّم:

٥١٦ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أفضل الصيام بعد رمضان: شهر الله المحرَّم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة: صلاة الليل**». رواه مسلم واللفظ له، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، ورواه ابن ماجه باختصار ذكر الصلاة[2].

---

(١) وقال ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود: والصواب أنَّ الأفضل لأهل الآفاق صومه، ولأهل عرفة فطره؛ لاختياره ﷺ ذلك لنفسه، وعمل خلفائه بعده بالفطر، وفيه قوة على الدعاء الذي هو أفضل دعاء العبد، وفيه أنَّ يوم عرفة عيد لأهل عرفة، فلا يستحب لهم صيامه. انظر: تهذيب سنن أبي داود المطبوع مع عون المعبود (٧٧/٧)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ.

(٢) سبق تخريجه برقم (٣٠١).

QaradawiBooks.com

الترغيب في صوم يوم عاشوراء، والتوسيع فيه على العيال[١]:

٥١٧ عن أبي قتادة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ سُئل عن صيام يوم عَاشُورَاءَ، فقال: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ الماضيةَ**». رواه مسلم وغيره، وابن ماجه، ولفظه قال: «**صيام يوم عَاشُورَاءَ إنِّي أحتسبُ على الله أنْ يكفِّر السَّنَة الَّتي بعده**»[٢].

٥١٨ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ صام يوم عاشوراء، وأمر بصيامه. رواه البخاري، ومسلم[٣].

٥١٩ وعنه رضي الله عنه أنَّه سُئل عن صيام يوم عاشوراء؟ فقال: ما علمت أنَّ رسول الله ﷺ صام يومًا يَطْلُبُ فضله على الأيام إلَّا هذا اليوم، ولا شهرًا إلَّا هذا الشهر. يعني: رمضان. رواه مسلم[٤].

---

(١) ذكر المنذري هنا حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من أوسع على عياله وأهله يوم عاشوراء، أوسع الله عليه سائر سنته». وقال: رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٥١٥) وغيره من طرق، وعن جماعة من الصحابة، وقال البيهقي: هذه الأسانيد، وإن كانت ضعيفة فهي إذا ضم بعضها إلى بعض أخذت قوة، والله أعلم. اهـ.
وقد طال كلام العلماء وكثر حول الحديث، فمنهم من عدَّه في الموضوعات كابن الجوزي وابن تيمية ومن وافقهما، ومنهم من لم يصل به إلى الوضع، بل اعتبره ضعيفًا فقط، ومنهم من قوّاه بتعدُّد طرقه.
والحق عندي ما قاله المحقق ابن القيم في كتابه المنار المنيف صـ ١١١ ـ ١١٣، عن أحاديث الاكتحال والتزين والتوسعة يوم عاشوراء والصلاة فيه، قال: لا يصح منها شيء ولا حديث واحد، ولا يثبت عن النبي ﷺ فيه شيء غير أحاديث صيامه، وما عداها باطل، وأمثل ما فيها حديث: «من وسَّع على عياله». قال الإمام أحمد: لا يصحُّ هذا الحديث، وأمَّا أحاديث الاكتحال والادِّهان والتطيُّب فمن وضع الكذابين، وقابلهم آخرون: فاتَّخذوه يوم تألُّم وحزن، والطائفتان مبتدعتان خارجتان عن السنة، وأهل السُّنَّة يفعلون فيه ما أمر به النبي ﷺ من الصوم، ويجتنبون ما أمر به الشيطان من البدع. اهـ.

(٢) رواه مسلم (١١٦٢)، وابن ماجه (١٧٣٨)، كلاهما في الصيام.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري (٢٠٠٤)، ومسلم (١١٣٠)، كلاهما في الصيام.

(٤) رواه مسلم في الصيام (١١٣٢).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

الترغيب في صوم شعبان، وما جاء في صيام النبيِّ ﷺ له، وفضل ليلة نصفه:

٥٢٠ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: قلتُ: يا رسولَ الله، لم أرَكَ تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان! قال: «**ذاك شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهرٌ تُرْفَعُ فيه الأعمال إلى ربِّ العالمين، وأُحِبُّ أن يُرْفَعَ عَمَلِي وأنا صائم**». رواه النَّسائي[١].

٥٢١ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ يصوم حتَّى نقول: لا يُفْطِرُ، ويُفْطِرُ حتَّى نقول: لا يصوم، وما رأيتُ رسول الله ﷺ اسْتَكْمَلَ صيام شهر قَطُّ إلَّا شهر رمضان، وما رأيتُه في شهر أكْثَرَ صيامًا منه في شعبان. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود[٢]، ورواه النَّسائي، والتِّرْمِذي، وغيرهما[٣]، قالت: ما رأيت النبيَّ ﷺ في شهر أكْثَرَ صيامًا منه في شعبان، كان يصومُه إلَّا قليلًا، بل كان يصومُه كُلَّهُ.

وفي رواية للبخاري ومسلم، قالت: لم يكن النبيُّ ﷺ يصوم شهرًا أكثر من شعبان، فإنَّه كان يصومُ شعبان كُلَّهُ، وكان يقول: «**خُذُوا من العمل ما تُطِيقُونَ، فإنَّ اللهَ لا يمل حتَّى تملُّوا**».

وكان أحبَّ الصلاة إلى النبيِّ ﷺ ما دُووِمَ عليه وإن قَلَّتْ، وكان إذا صلى صلاةً دَاوَمَ عليها[٤].

٥٢٢ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**يَطَّلِعُ الله إلى**

---

(١) رواه النسائي في الصيام (٢٣٥٧). ورواه أيضًا أحمد (٢١٧٥٣)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٩٦٩)، ومسلم (١١٥٦)، كما رواه أبو داود (٢٤٣٤)، ثلاثتهم في الصوم.

(٣) رواه الترمذي (٧٣٧)، والنسائي (٢١٧٨)، كلاهما في الصوم.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٩٧٠)، ومسلم (٧٨٢)، كلاهما في الصوم.

QaradawiBooks.com

جميع خلقه ليلةَ النصف من شـــعبان، فيَغْفِرُ لجميع خلقه، إلَّا لمشرك أو مُشَاحِنٍ»[(١)]. رواه الطبراني، وابن حبان في «صحيحه»[(٢)].

غير مرخصة للطباعة

الترغيب في صوم ثلاثة أيام من كل شهر سيما الأيام البيض:

٥٢٣ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قـــال: أوصاني حبيبي بثلاث لن أدَعَهُنَّ ما عشتُ: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، وبألَّا أنام حتَّى أوتر. رواه مسلم، وأبو داود[(٣)]، والنَّسائي[(٤)].

٥٢٤ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**صَـــوْمُ ثلاثةِ أيامٍ مـــن كُلِّ شـــهرٍ، صَوْمُ الدَّهْـــرِ كُلِّـــهِ**». رواه البخاري، ومسلم[(٥)].

---

(١) المشاحن: من كان في قلبه شحناء وعداوة لأخيه المسلم، وهو في معنى الحديث الآخر: «إنَّ الله عزوجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين، ويؤخر أهل الحقد كما هم». وقد صحَّ في الحديث: أنَّ الأعمال تعرض على الله في كل اثنين وخميس، فيغفر لكل من لا يشرك بالله شيئًا، إلَّا من كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيؤخِّرهما الله حتى يصطلحا.

(٢) رواه ابن حبان فـــي الحظر والإباحة (٥٦٦٥)، وقال الأرناؤوط: صحيح بشـــواهده، والطبراني في الأوسط (٦٧٧٦)، وفي الكبير (١٠٨/٢٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩٦٠): رجالهما ثقات. وذكره المنذري مرة أخرى في باب تحريم التهاجر والتشاحن، وزاد في رواته البيهقي، ثم قال: ورواه ابن ماجه بلفظه من حديث أبي موســـى الأشعري، والبزار والبيهقي من حديث أبي بكر الصديق بنحوه بإسناد لا بأس به. اهـ. وحديث معاذ المذكور هو أمثل ما ورد في فضل ليلة النصف من شـــعبان. ومن العلماء من رد كل ما روي فيها، مثل ابن الجوزي في العلل، وابن العربي في شـــرح الترمذي فقد قال: ليس فيها حديث يســـاوي سماعه. ورأى بعضهم أنَّ مجموع ما روي فيها يدلُّ على أنَّ لها أصلًا. على أنَّه لم يثبت أي حديث في قيام ليلها أو صيام نهارها، أو تخصيصها بصلاة أو دعاء، أو قراءة، وكل ما يفعله الناس من ذلك مبتدع مردود على فاعله، والدعاء المشهور لتلك الليلة مليء بالتناقض والأغلاط.

(٣) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٢٢)، وأبو داود في الصلاة (١٤٣٣).

(٤) لم أجده في النسائي، إنَّما رواه في الصيام من حديث أبي ذر (٢٤٠٤).

(٥) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٩٧٩)، ومسلم (١١٥٩)، كلاهما في الصيام.

QaradawiBooks.com

٥٢٥ وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ثلاثٌ من كُلِّ شهر، ورمضانُ إلى رمضانَ، فهذا صيامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ**». رواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي[(١)].

٥٢٦ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**صومُ شهر الصَّبْرِ، وثلاثةِ أيامٍ من كُلِّ شَهْرٍ، يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصَّدْرِ**». رواه البزَّار، ورجاله رجال الصحيح[(٢)]، ورواه أحمد، وابن حبَّان في «صحيحه»، والبيهقي ـ الثلاثة من حديث الأعرابيّ، ولم يسمُّوه ـ[(٣)]، ورواه البزار أيضًا من حديث علي[(٤)].

و«وَحَرُ الصَّدْرِ» ـ هو بفتح الواو والحاء المهملة بعدهما راء ـ: هو غشُّه وحقده ووساوسه.

٥٢٧ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من صام من كُلِّ شَهْرٍ ثلاثةَ أيامٍ، فذلك صيامُ الدَّهْرِ، فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾** [الأنعام: ١٦٠]. **اليوم بعشرة أيام**». رواه أحمد، والتِّرْمِذي واللفظ له، وقال: حديثٌ حسن. والنَّسائي، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[(٥)].

---

(١) رواه مسلم (١١٦٢)، وأبو داود (٢٤٢٥)، والنسائي (٢٣٨٧)، ثلاثتهم في الصيام.

(٢) كما في كشف الأستار (١٠٥٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥١٨٨): رجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه أحمد (٢٣٠٧٠)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح. رجاله ثقات. وابن حبان في التاريخ (٦٥٥٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٥٧٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥١٨٤): رجال أحمد رجال الصحيح.

(٤) رواه البزار (٦٨٨، ٨٦٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥١٨٧): فيه الحجَّاج بن أرطاة، وفيه كلام.

(٥) رواه أحمد (٢١٣٠١)، وقال مخرّجوه: صحيح لغيره. والترمذي (٧٦٢)، والنسائي (٢٤٠٩)، وابن ماجه (١٧٠٨)، وابن خزيمة (٢١٢٦)، جميعهم في الصيام. بدون ذكر الآية عند أحمد.

QaradawiBooks.com

٥٢٨ وعن أبي ذرٍّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا صُمْتَ من الشهر ثلاثًا فَصُمْ ثلاثَ عشرةَ، وأربعَ عشرةَ، وخمسَ عشرةَ**». رواه أحمد، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وقال التِّرْمِذي: حديثٌ حسن[(١)].

٥٢٩ وعن جرير ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**صِيَامُ ثلاثةِ أيَّامٍ من كُلِّ شَهْرٍ صيامُ الدَّهْرِ، أيام البيض: صَبِيحَةُ ثلاثَ عشرةَ، وأربعَ عشرةَ، وخمسَ عشرةَ**». رواه النَّسائي بإسناد جيِّد، والبيهقي[(٢)].

الترغيب في صوم الاثنين والخميس:

٥٣٠ عن أبي هُرَيْرة ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**تُعْرَضُ الأعمالُ يومَ الاثنينِ والخميسِ، فأُحِبُّ أن يُعْرَضَ عملي وأنا صائم**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن غريب[(٣)].

٥٣١ وعن أبي هُرَيْرة ﷺ أيضًا: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يصوم الاثنينِ والخميسَ، فقيل: يا رسولَ الله، إنَّك تصوم الاثنين والخميس؟ فقال: «**إنَّ يومَ الاثنينِ والخميسِ يَغْفِرُ الله فيهما لكلِّ مسلمٍ، إلَّا مُهْتَجِرَيْنِ، يقول: دَعْهُمَا حتَّى يَصْطَلِحا**». رواه ابن ماجه ورواته ثقات[(٤)].

---

(١) رواه أحمد (٢١٤٣٧)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. والترمذي (٧٦١)، والنسائي (٢٤٢٤)، وابن خزيمة (٢١٢٨)، ثلاثتهم في الصيام، وصحَّحه ابن الملقن في البدر المنير (٧٥٣/٥).

(٢) رواه النسائي في الصيام (٢٤٢٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٥٧٠). وصحَّح إسناد النسائي ابن حجر في فتح الباري (٢٢٦/٤).
وفي رواية النسائي: «وأيام البيض». قال الشرَّاح: أي وأفضلها أيام البيض صبيحة الثلاث المذكورة، وسمِّيت بيضًا لطلوع القمر فيها طوال الليل، وتفضيل هذه الأيام لحكمة يعلمها الله، وقيل: ليتناسب نور القمر مع نور العبادة. ومثل هذا يعدُّ من ملح العلم لا من صلبه وجوهره.

(٣) رواه الترمذي في الصوم (٧٤٧).

(٤) رواه ابن ماجه في الصيام (١٧٤٠)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٧٧/٢): إسناده صحيح رجاله ثقات. وصحَّح إسنادَه ابن الملقن في تحفة المحتاج (١٠١٤).

QaradawiBooks.com

ورواه مالك، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي باختصار ذكر الصوم[١].

٥٣٢ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يَتَحَرَّى صومَ الاثنينِ والخميسِ. رواه النَّسائي، وابن ماجه، والتِّرْمِذي وقال: حديث حسن غريب[٢].

النَّهيُ عن تخصيص الجمعة بالصوم أو السبت:

٥٣٣ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لا تَخُصُّوا ليلةَ الجمعةِ بقيام من بين الليالي، ولا تَخُصُّوا يومَ الجمعة بصيام من بين الأيام، إلَّا أن يكون في صومٍ يصومُه أحدُكم**». رواه مسلم، والنَّسائي[٣].

٥٣٤ وعنه رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**لا يَصُومَنَّ أحَدُكُم يومَ الجمعةِ، إلَّا أن يَصُومَ يومًا قبلَه، أو يومًا بعده**». رواه البخاري واللفظ له، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن خُزيمة في «صحيحه»[٤].

وفي رواية لابن خُزَيْمة[٥]: «**إنَّ يومَ الجمعةِ يومُ عيدٍ، فلا تَجْعَلُوا يومَ عِيدِكُمْ يومَ صِيَامِكُم، إلَّا أن تَصُومُوا قبلَه أو بعدَه**».

---

(١) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٥)، وأبو داود في الأدب (٤٩١٦)، والترمذي في البر والصلة (٢٠٢٣)، ومالك في حسن الخلق (٣٣٦٩)، تحقيق الأعظمي.

(٢) رواه الترمذي (٧٤٥)، والنسائي (٢١٨٧)، وابن ماجه (١٧٣٩)، ثلاثتهم في الصيام، وصحَّحه الذهبي في سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٦٣/١٣)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

(٣) رواه مسلم (١١٤٤)، والنسائي في الكبرى (٢٧٦٤)، كلاهما في الصيام.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٩٨٥)، ومسلم (١١٤٤)، كما رواه أبو داود (٢٤٢٠)، والترمذي (٧٤٣)، وابن ماجه (١٧٢٣)، والنسائي في الكبرى (٢٧٦٩)، وابن خزيمة (٢١٥٨)، جميعهم في الصوم.

(٥) رواه ابن خزيمة في الصيام (٢١٦١).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٥٣٥ وعن أمِّ المؤمنين جُوَيْرِيَةَ بنتِ الحارثِ رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ دخل عليها يومَ الجمعةِ، وهي صائمة، فقال: «**أصمت أمس؟**». قالت: لا. قال: «**تُرِيدِينَ أن تصومي غدًا؟**». قالت: لا. قال: «**فأفطري**». رواه البخاري، وأبو داود[١].

٥٣٦ وعن محمَّد بن عباد رضي الله عنه قال: سألتُ جَابِرًا، وهو يطوف بالبيت: أنَهى النبيُّ ﷺ عن صيام الجمعةِ؟ قال: نعم، وربِّ هذا البيت. رواه البخاري، ومسلم[٢].

٥٣٧ وعن عبد الله بن بُسْرٍ، عن أُخْتِهِ الصَّمَّاءِ رضي الله عنها، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تَصُومُوا ليلةَ السبتِ إلَّا فيما افْتُرِضَ عليكم، فإنْ لم يَجِدْ أحَدُكُم إلَّا لِحَاءَ عِنَبَةٍ، أو عُودَ شجرةٍ فَلْيَمْضَغْهُ**». رواه التِّرْمِذي وحسَّنه، والنَّسائي، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، وأبو داود، وقال: هذا حديث منسوخ[٣]. ورواه النَّسائي أيضًا، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه» عن عبد الله بن بُسْر دون ذكر أخته[٤].

---

(١) رواه البخاري (١٩٨٦)، وأبو داود (٢٤٢٢)، كلاهما في الصوم.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٩٨٤)، ومسلم (١١٤٣)، كلاهما في الصوم.

(٣) رواه أبو داود (٢٤٢١)، والترمذي (٧٤٤) وحسنه، والنسائي في الكبرى (٢٧٧٦)، وابن خزيمة (٢١٦٣)، أربعتهم في الصيام، وصحَّحه الألباني في صحيح أبي داود (٢٠٩٢).
وقد أعلّ بالاضطراب وليس بقادح، وله طرق أخرى سالمة من الاضطراب، ودعوى النسخ لا دليل عليها. وقد أطال الإمام ابن القيم النفس في الكلام عن هذا الحديث في تهذيبه لسنن أبي داود (٨/٧ ـ ٥٢) وبيَّن ما فيه من إشكالات وتأويلات وتعليلات، فليراجعه من أراد التوسع.

(٤) رواه ابن ماجه (١٧٢٦)، والنسائي في الكبرى (٢٧٧٢)، وابن حبان (٣٦١٥)، ثلاثتهم في الصيام، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

QaradawiBooks.com

ورواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»[١] أيضًا عن عبد الله بن شقيق عن عَمَّتِهِ الصَّمَاءِ أختِ بُسْرٍ: أنَّها كانت تقول: نهى رسولُ الله ﷺ عن صيام يومِ السبتِ، ويقول: «**إنْ لم يَجِدْ أحَدُكُم إلَّا عُودًا أخْضَرَ فَلْيُفْطِرْ عليه**».

«اللِّحَاءُ» ـ بكسر اللام وبالحاء المهملة ممدودًا ـ: هو القِشْرُ.

قال الحافظ المنذري: وهذا النَّهيُ إنَّما هو عن إفراده بالصوم؛ لِمَا تقدَّم من حديث أبي هريرة: «**لا يَصُومُ أحَدُكُم يَوْمَ الجمعةِ، إلَّا أن يَصُومَ يومًا قبله، أو يومًا بعده**»، فجاز إذن صَوْمُهُ.

الترغيب في صوم يوم وإفطار يوم، وهو صوم داود عليه السلام:

٥٣٨ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**إنَّك لَتَصُومُ الدَّهْرَ، وتقومُ الليلَ؟**». قلت: نعم. قال: «**إنَّك إذا فعلتَ ذلك هَجَمَتْ له العينُ، ونَفِهَتْ له النفسُ، لا صام مَن صام الْأبَدَ، صَوْمُ ثلاثةِ أيامٍ من الشهر صَوْمُ الشهرِ كُلِّهِ**». قلت: فإني أطيقُ أكثرَ من ذلك. قال: «**فَصُمْ صَوْمَ داود عليه السلام: كان يصومُ يومًا ويُفْطِرُ يومًا، ولا يَفِرُّ إذا لَاقَى**»[٢].

وفي رواية: قال النَّبيُّ ﷺ: «**لا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ داود عليه السلام: شَطْرَ الدَّهْرِ، صُمْ يومًا، وأفْطِرْ يومًا**». رواه البخاري ومسلم وغيرهما[٣].

وفي رواية لمسلم[٤]: أنَّ رسول الله ﷺ قال له: «**صُمْ يومًا ولك أجْرُ ما بَقِيَ**». قال: أنا أُطِيقُ أفْضَلَ من ذلك. قال: «**صُمْ ثلاثةَ أيامٍ، ولك أجْرُ**

(١) رواه ابن خزيمة في الصيام (٢١٦٤).
(٢) رواه البخاري (١٩٧٩)، ومسلم (١١٥٩) (١٨٧)، كلاهما في الصوم.
(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٩٨٠)، ومسلم (١١٥٩) (١٩١)، كلاهما في الصوم.
(٤) رواه مسلم في الصيام (١١٥٩) (١٩٢).

QaradawiBooks.com

ما بَقِيَ». قال: إنِّي أُطِيقُ أفْضَلَ من ذلك. قـال: «**صُمْ أفْضَلَ الصيام عند الله: صَوْمَ داود** عليه السلام، **كان يصومُ يومًا، ويُفْطِرُ يومًا**».

وفي رواية للنسـائي[1]: «**صُمْ أحَبَّ الصيامِ إلى الله** عز وجل: **صومُ داود، كان يصومُ يومًا، ويُفْطِرُ يومًا**».

وفي رواية لمسـلم[2] قال: كنتُ أصومُ الدهرَ وأقرأُ القرآنَ كُلَّ ليلةٍ. قال: فإمَّا ذكرتُ للنبي ﷺ، وإما أرسل إليَّ فأتَيْتُهُ، فقال: «**ألم أُخْبَرْ أنك تصومُ الدهرَ، وتقرأُ القرآنَ كُلَّ ليلةٍ؟**». فقلـت: بلى يا نبيَّ الله، ولم أرد بذلك إلَّا الخير.

قال: «**فإنَّ بِحَسْـبك أنْ تصومَ من كُلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ**». فقلت: يا نبيَّ الله إنِّي أُطِيـقُ أفْضَلَ من ذلك. قال: «**فإنَّ لِزَوْجِـكَ عليك حقًّا، ولِزَوْرِكَ عليك حقًّا، ولِجَسَدِكَ عليك حقًّا**»[3]. قال: «**فَصُمْ صَوْمَ داودَ نَبِيِّ الله** عليه السلام، **فإنَّه كان أعْبَدَ الناسِ**». قال: قلـتُ: يا نبيَّ الله وما صوم داود؟ قال: «**كان يصومُ يومًا، ويُفْطِرُ يومًا**».

قال: «**واقْرَأ القرآنَ في كلِّ شهر**». قال: قلتُ: يا رسولَ الله، إنِّي أُطِيقُ أفْضَلَ من ذلك. قال: «**فاقْرَأْهُ في كُلِّ عشرين**». قال: قلتُ: يا نبي الله إنِّي أُطِيقُ أفْضَلَ من ذلك. قال: «**فاقْرَأْهُ في كُلِّ عشرةٍ**». قال: قلت: يا نبيَّ الله

---

(١) رواه النسائي في الصيام (٢٤٠٠).

(٢) رواه مسلم في الصيام (١١٥٩) (١٨٢).

(٣) وهذا هو التوازن الذي جاء به الإسلام، وأكّده هذا الحديث وأمثاله، فإنَّ المبالغة في ناحية واحدة ـ ولو كانت هي العبادة ـ تكون على حساب الجوانب الأخرى، فكما أنَّ لله تعالى حقًّا ـ وهو أوَّل الحقوق وأعظمها، فإن للبدن حقًّا فـي الراحة، وللعين حقًّا في النوم، وللزوجة حقًّا في الإمتاع والمؤانسة، وللزَّوْرِ ـ أي الزوار، وبعبارة أخرى المجتمع ـ حقًّا، فيجب أن يعطى كُلُّ ذي حقٍّ حَقَّهُ، وهكذا كان معلم البشرية ﷺ.

QaradawiBooks.com

إنِّي أُطِيقُ أفْضَلَ من ذلك. قال: «**فاقْرَأْهُ في كُلِّ سبعٍ، ولا تَزِدْ على ذلك، فإنَّ لِزَوْجِكَ عليك حقًّا، ولِزَوْرِكَ عليك حقًّا، ولِجَسَدِكَ عليك حقًّا**».

«هَجَمَتْ العينُ» ـ بفتح الهاء والجيم ـ: أي غارت وظهر عليها الضعف.

و«نَفِهَتْ النفس» ـ بفتح النون وكسر الفاء ـ: أي كلَّت وملَّت وأعيت.

و«الزَّوْرُ» ـ بفتح الزاي ـ: هو الزائر، الواحد والجمع فيه سواء.

ترهيب المرأةِ أنْ تصوم تطوُّعًا وزوجها حاضر إلَّا أن تستأذنه:

٥٣٩ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يَحِلُّ لامرأةٍ أنْ تصومَ وزوجُها شاهِدٌ إلَّا بإذنه، ولا تَأْذَنُ في بيته إلَّا بإذنه**». رواه البخاري، ومسلم[(١)]، وغيرهما، ورواه أحمد بإسناد حسن[(٢)]، وزاد: «**إلَّا رمضان**».

وفي بعض روايات أبي داود[(٣)]: «**غير رمضان**».

وفي رواية للترمذي وابن ماجه: «**لا تَصُمْ المرأةُ وزوجُها شاهدٌ يومًا من غيرِ شهرِ رمضانَ إلَّا بإذنه**»[(٤)]، ورواه ابن خُزيمة وابن حبَّان في «صحيحيهما» بنحو التِّرْمِذي[(٥)].

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥١٩٥)، ومسلم في الزكاة (١٠٢٦).

(٢) رقم (٩٧٣٤)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢١٩): إسناده حسن.

(٣) في الصوم (٢٤٥٨).

(٤) وذلك لأنَّ صوم رمضان فرض على المرأة، وهو حقٌّ الله عليها، فإذا تعارض حَقُّهُ وحقُّ الزوج في الاستمتاع بامرأته قُدِّمَ حقُّ الله تعالى، بخلاف صوم التطوع، فهو لا يقاوم حقَّ الزوج، فلا تصوم إلَّا بإذنه، ومن هنا نأخذ أنَّ صوم التطوع إذا كان يُضْعِفُ الموظف مثلًا عن القيام بعمله كما ينبغي، ويُعطّل عمل الناس، أو يؤخِّره، فهو غير مشروع؛ لأنَّ أداء العمل على الوجه المطلوب فريضة، وصوم التطوُّع نافلة، والنافلة لا تقاوم الفريضة.

(٥) رواه الترمذي (٧٨٢)، وحسنه، وابن ماجه في الصيام (١٧٦١)، وابن خزيمة (٢١٦٨)، وابن حبان (٣٥٧٣).

QaradawiBooks.com

ترهيب المسافر من الصوم إذا كان يشقُّ عليه، وترغيبه في الإفطار:

٥٤٠ عن جابر رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ عامَ الفتحِ إلى مَكَّةَ في رمضانَ، حتَّى بَلَغَ كُرَاعَ الْغَمِيمِ فصام وصامَ النَّاسُ، ثمَّ دَعَا بِقَدَحٍ من ماءٍ، فَرَفَعَهُ حتَّى نَظَرَ الناسُ إليه، ثمَّ شَرِبَ، فقيل له بعد ذلك: إنَّ بعضَ النَّاسِ قد صام. فقال: «**أولئك العُصَاةُ**»[(١)].

وفي رواية: فقيل له: إنَّ بعضَ النَّاسِ قد صام. فقال: «**أولئكَ العُصَاةُ، أولئك العُصَاةُ**».

وفي رواية: فقيل له: إنَّ بعضَ الناسِ قد شَقَّ عليهم الصيامُ وإنَّما يَنْظُرُونَ فيما فعلتَ، فدعا بِقَدَحٍ من ماءٍ بعد العصرِ. الحديث. رواه مسلم[(٢)].

«كُراع» ـ بضم الكاف ـ «الغَميم» ـ بفتح الغين المعجمة ـ: وهو موضع على ثلاثة أميال من عسفان.

٥٤١ وعنه رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ في سفر، فرأى رجلًا قد اجتمع النَّاسُ عليه، وقد ظُلِّلَ عليه، فقال: «**ما له؟**». قالوا: رجلٌ صائم. فقال رسول الله ﷺ: «**ليس البرُّ أن تصوموا في السفر**»[(٣)]. زاد في رواية: «**وعليكم بِرُخْصَةِ الله الَّتي رَخَّصَ لكم**»[(٤)].

---

(١) رواه مسلم في الصيام (١١١٤).

(٢) رواه مسلم في الصيام (١١١٤).

(٣) رواه مسلم في الصيام (١١١٥) (٩٢).

(٤) ذكرها مسلم في الصيام عقب (١١١٥)، وزاد: قال شعبة: وكان يبلغني عن يحيى بن أبي كثير أنَّه كان يزيد، فذكرها. ووصله النسائي (٢٢٦٠).

QaradawiBooks.com

وفي رواية: «**ليس من البرِّ الصومُ في السفر**»[١]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنَّسائي.

وفي رواية للنسائي[٢]: أنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ على رجل في ظلِّ شجرةٍ يَرُشُّ عليه الماء، قال: «**ما بَالُ صاحبِكُم؟**». قالوا: يا رسولَ الله، صائم. قال: «**إنَّه ليس من البرِّ أن تصوموا في السفر، وعليكم بِرُخْصَةِ الله ﷻ الَّتي رَخَّصَ لكم فاقْبَلُوها**».

٥٤٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ الله تبارك وتعالى يُحِبُّ أن تُؤْتَى رُخَصُهُ، كما يَكْرَه أن تُؤْتَى معصيته**». رواه أحمد بإسناد صحيح، والبزار، والطبراني في الأوسط بإسناد حسن، وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»[٣].

٥٤٣ وفي رواية لابن خُزَيْمة[٤]: قال: «**إنَّ الله يُحِبُّ أن تُؤْتَى رُخَصُهُ، كما يُحِبُّ أن تُتْرَكَ معصيتُه**».

وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ يُحِبُّ أن تُؤْتَى رُخَصُهُ، كما يُحِبُّ أن تُؤْتَى عَزَائِمُهُ**». رواه البزَّار بإسناد حسن، والطبراني، وابن حبان في «صحيحه»[٥].

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٩٤٦)، ومسلم (١١١٥). كما رواه أبو داود (٢٤٠٧)، والنسائي (٢٢٥٧)، جميعهم في الصيام.

(٢) رواه النسائي في الصيام (٢٢٥٨).

(٣) رواه أحمد (٥٨٦٦، ٥٨٧٣)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. والبزار (٥٩٩٨)، وابن خزيمة (٩٥٠)، وابن حبان (٢٧٤٢)، كلاهما في الصلاة، والطبراني في الأوسط (٥٣٠٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٩٣٩): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، والبزار والطبراني في الأوسط، وإسناده حسن.

(٤) رواه ابن خزيمة في الصوم (٢٠٢٧).

(٥) رواه البزار كما في كشف الأستار (٩٩٠)، وابن حبان في البر والإحسان (٣٥٤)، وقال =

QaradawiBooks.com

٥٤٤ وعن أنس رضي الله عنه قال: كُنَّا مع النَّبيِّ ﷺ في السفر، فَمِنَّا الصائمُ ومنا المفطرُ، قال: فنزلنا مَنْزِلًا في يوم حارٍّ أَكْثَرُنا ظِلًّا صاحبُ الكساءِ فَمِنَّا من يتَّقي الشمسَ بيده، قال: فَسَقَطَ الصُّوَّامُ، وقام المفطرون فضربوا الأَبْنِيَةَ، وسَقَوا الرِّكابَ. فقال رسول الله ﷺ: «**ذهب المفطرونَ اليوم بالأجر**». رواه مسلم[1].

٥٤٥ وعن أبي سعيد الخُدريِّ رضي الله عنه قال: غزونا مع رسول الله ﷺ لِسِتَّ عشرةَ مَضَتْ من رمضانَ فَمِنَّا من صام، ومِنَّا من أفطرَ، فلم يَعِبِ الصائمُ على المفطر، ولا المفطرُ على الصائم.

وفي رواية: يَرَوْنَ أنَّ من وَجَدَ قوَّةً فصامَ، فإنَّ ذلك حسنٌ، ويَرَوْنَ أنَّ من وَجَدَ ضَعْفًا فأفطرَ، فإنَّ ذلك حسن[2]. رواه مسلم وغيره[3].

قال الحافظ المنذري: اختلف العلماء: أيُّهما أفضل في السفر: الصوم أو الفطر؟ فذهب أنس بن مالك رضي الله عنه إلى أنَّ الصوم أفضلُ، وحكي ذلك أيضًا عن عثمان بن أبي العاصي، وإليه ذهب إبراهيم النَّخعي، وسعيد بن

= الأرناؤوط: إسناده صحيح. والطبراني (٣٢٣/١١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٩٤٠): رجاله ثقات.

(١) رواه مسلم (١١١٩). كذا عزاه لمسلم فقط. ورواه البخاري في الجهاد (٢٨٩٠)، والنسائي في الصيام (٢٢٨٣). وقال الناجي في عجالة التذنيب (٨٥٧/٢، ٨٥٨): كذا البخاري والنسائي، وغيرهما بنحوه.

(٢) هذه الأحاديث وما في معناها تردُّ على الظاهرية، ومن جَنَح إلى رأيهم من علماء العصر في وجوب الإفطار في السفر، وإن لم يكن شاقًّا ولا مُجهدًا. وإنَّما يُمْنَعُ الصوم في حالة الإجهاد والمشقَّة الشديدة، وهي التي قال فيها النبي ﷺ: «ليس من البر الصوم في السفر». انظر كتابنا: فقه الصيام صـ ٥٧ وما بعدها، متى يترجَّح الصيام، ومتى يترجَّح الفطر.

(٣) رواه مسلم في الصيام (١١١٦)، وأحمد (١١٠٨٣)، والترمذي في الصوم (٧١٣).

QaradawiBooks.com

جُبَيْرٍ، والثوري، وأبو ثور، وأصحاب الرأي، وقال مالك والفضيل بن عياض والشافعي: الصومُ أحبُّ إلينا لمن قوي عليه، وقال عبد الله بن عمر وعبد الله بن عبَّاس وسعيد بن المسيِّب والشعبي والأوزاعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه: الفطر أفضلُ.

وروي عن عمر بن عبد العزيز وقتادة ومجاهد: أفْضَلُهُما أيْسَرُهُما على المَرْءِ. واختار هذا القول الحافظ أبو بكر بن المنذر، وهو قولٌ حسن، والله أعلم.

الترغيب في السحور سيما بالتمر:

٥٤٦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**تَسَحَّرُوا فإنَّ في السحُور بَرَكَةً**»[(١)]. رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[(٢)].

«السحُور» بفتح السين: اسم لما يُتَسَحَّرُ، به وبالضم الفعل.

٥٤٧ وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه، [أنَّ رسول الله ﷺ][(٣)] قال:

---

(١) زعم بعض الصوفيَّة أنَّ المقصود بالسُّحُورِ في الحديث هو الذكر والدعاء ساعة السحر، وهذا عبث باللغة وبدلالة الألفاظ، كما نطق بها العرب، ولو ترك لكل أحد أن يفسِّر الألفاظ بما يهوى لم يعد للغة معنى، ويسقط الاستدلال بكلام الله وكلام رسوله، وقد جاء في أحاديث أخرى: «نِعْم السحور التمر» وذكر هنا حديث: «ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء» وهي ترد ذلك التحريف المرذول.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥)، كما رواه الترمذي (٧٠٨)، والنسائي (٢١٤٦)، وابن ماجه (١٦٩٢)، جميعهم في الصيام.

(٣) قال الناجي في عجالة التذنيب (٨٥٨/٢): كذا وجد في هذا الكتاب، وقد سقط منه ذكر النبي ﷺ، ولا بد منه إذ الحديث مرفوع في الرواية نفسها عند من رواه، ولا أدري ما سبب إسقاط رفعه، وكذا وقع قريب من هذا في غير هذا الموضع، وهو خطأ بلا شك.

QaradawiBooks.com

«**فَصْلُ ما بين صِيَامِنَا وصِيَامِ أهْلِ الكتابِ: أكْلَةُ السَّحَرِ**». رواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن خُزَيْمة[١].

٥٤٨ وعن عبد الله بن الحارث: عن رجل[٢] من أصحاب النَّبيِّ ﷺ قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ وهو يَتَسَحَّرُ، فقال: «**إنَّها بَرَكَةٌ أعطاكم الله إيَّاها، فلا تَدَعُوهُ**». رواه النَّسائي بإسناد حسن[٣].

٥٤٩ وعن أبي سعيدٍ الخُدْري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**السُّحُورُ كُلُّهُ بَرَكَةٌ فلا تَدَعُوهُ، ولو أنْ يَجْرَعَ أحَدُكُم جُرْعَةً من ماءٍ، فإنَّ الله عز وجل وملائكته يُصلُّونَ على المُتسحِّرينَ**». رواه أحمد وإسناده قويٌّ[٤].

الترغيب في تعجيل الفطر وتأخير السحور:

٥٥٠ عن سهل بن سعد رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يَزَالُ الناسُ بخير ما عَجَّلُوا الفطر**». رواه البخاري ومسلم والتِّرْمِذي[٥].

---

(١) رواه مسلم (١٠٩٦)، وأبو داود (٢٣٤٣)، والترمذي (٧٠٩)، والنسائي (٢١٦٦)، وابن خزيمة (١٩٤٠)، كلهم في الصيام.

(٢) من المعلوم أنَّ الجهل باسم الصحابي الراوي لا يضر، فالصحابة كلهم عدول، وحسبهم تعديل الله تعالى وتزكيته لهم في كتابه، وعلى لسان رسول الله ﷺ، وهم حمَلة القرآن الكريم، والسُّنَّة المطهَّرة إلى الأجيال، وهم كذلك ناشرو الإسلام في العالم رضي الله عنهم.

(٣) رواه النسائي في الصيام (٢١٦٢). وقال العيني في عمدة القاري: رجال إسناده ثقات. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (٣٠٢/١٠)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤) رواه أحمد (١١٠٨٦)، وقال مخرّجوه: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لجهالة حال أبي رفاعة. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٨٤٠): رواه أحمد، وفيه أبو رفاعة، ولم أجد من وثقه ولا جرحه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٥) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٩٥٧)، ومسلم (١٠٩٨)، كما رواه الترمذي (٦٩٩)، ثلاثتهم في الصوم.

QaradawiBooks.com

٥٥١ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**قال الله** ﷻ: **إنَّ أحَبَّ عبادي إليَّ أعْجَلُهُم فِطْرًا**». رواه أحمد، والتِّرْمِذي وحسَّنه، وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»[(١)].

٥٥٢ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يَزَالُ الدِّينُ ظاهِرًا ما عَجَّلَ النَّاسُ الفِطْرَ؛ لِأَنَّ اليهود والنصارى يُؤَخِّرُونَ**»[(٢)]. رواه أبو داود، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»، وعند ابن ماجه: «لا يزال النَّاس بخير»[(٣)].

٥٥٣ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ قَطُّ صلَّى صلاةَ المغرب حتَّى يُفْطِرَ، ولو على شَرْبَةٍ من ماء. رواه أبو يعلى، وابن خُزيمة وابن حبان في «صحيحيهما»[(٤)].

الترغيب في الفطر على التمر، فإن لم يجد فعلى الماء:

٥٥٤ وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يُفْطِرُ قبل أن يُصَلِّيَ على رُطَبات، فإن لم تَكُنْ رُطَبَاتٌ فتَمَرَاتٌ، فإن لم تَكُنْ

---

(١) رواه أحمد (٧٢٤١)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. والترمذي (٧٠٠، ٧٠١)، وابن خزيمة (٢٠٦٢)، وابن حبان (٣٥٠٨)، ثلاثتهم في الصوم.

(٢) إنَّما كره الإسلام تأخير الفطر؛ لدلالته على التَّنَطُّعِ والغُلُوِّ في الدين، واللهُ يريد لعباده اليُسْرَ، ولا يريد بهم العُسْرَ. ولهذا استحبَّ تعجيل الفطور، وتأخير السحور، لما في ذلك من رفق بالصائم، وتيسير عليه، بخلاف أهل الكتاب الذين غلوا في الدين، حتى انْتَهَوْا إلى الرَّهْبَانِيَّةِ العاتِيَةِ التي ابْتَدَعُوها، ولم يكتبها الله عليهم.

(٣) رواه أبو داود (٢٣٥٣)، وابن ماجه (١٦٩٨)، وابن خزيمة (٢٠٦٠)، وابن حبان (٣٥٠٣)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. أربعتهم في الصوم. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٧١/٢): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٤) رواه أبو يعلى (٣٧٩٢)، وابن خزيمة (٢٠٦٣)، وابن حبان (٣٥٠٤)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. كلاهما في الصوم، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٨٨٣): رجال أبي يعلى رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

حَسَا حَسَوَاتٍ من ماء. رواه أبو داود، والتِّرْمِذي، وقال: حديث حسن[١].

ورواه أبو يعلى[٢]، قال: كان النَّبيُّ ﷺ يُحِبُّ أن يُفْطِرَ على ثلاثِ تَمَرَاتٍ، أو شيءٍ لم تُصِبْهُ النارُ.

٥٥٥ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من وَجَدَ تَمْرًا فَلْيُفْطِرْ عليه، ومن لم يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ على الماءِ، فإنَّه طَهُور**». رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما[٣].

الترغيب في إطعام الطعام:

٥٥٦ عن زيد بن خالد الجُهني رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**من فَطَّرَ صائمًا، كان له مِثْلُ أجْرِهِ، غيرَ أنَّه لا يَنْقُصُ من أجْرِ الصائم شيءٌ**». رواه التِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن خُزيمة وابن حبان في «صحيحيهما»[٤]، وقال التِّرْمِذي: حديثٌ صحيح. ولفظ ابن خُزَيْمة والنَّسائي: «**من جَهَّزَ غَازِيًا أو جَهَّزَ حَاجًّا، أو خَلَفَهُ في**

---

(١) رواه أبو داود (٢٣٥٦)، والترمذي (٦٩٦)، كما رواه الدارقطني (٢٢٧٨)، كلهم في الصوم، وصحَّح الدارقطني إسناده.

(٢) رواه أبو يعلى (٣٣٠٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٨٨٦): فيه عبد الواحد بن ثابت وهو ضعيف.

(٣) رواه ابن خزيمة (٢٠٦٦)، والحاكم (٤٣١/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. ويشهد له حديث سلمان بن عامر الذي ذكره المنذري ونسبه إلى أبي داود (٢٣٥٥)، والترمذي (٦٥٨)، وابن ماجه (١٦٩٩)، وابن حبان (٣٥١٤)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٤) رواه الترمذي (٨٠٧)، وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (١٧٤٦)، والنسائي في الكبرى (٣٣١٧)، وابن خزيمة (٢٠٦٤)، وابن حبان (٣٤٢٩)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. جميعهم في الصوم.

QaradawiBooks.com

أهله، أو فَطَّرَ صائمًا، كان له مِثْلُ أُجُورِهِم، من غير أنْ يَنْقَصَ من أُجُورِهِم شيءٌ»[(١)].

ترهيب الصائم من الغِيبة والفُحش والكذب ونحو ذلك:

٥٥٧ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «**من لم يدع قولَ الزور والعملَ به، فليس لله حاجةٌ في أن يدعَ طعامَه وشرابَه**»[(٢)]. رواه البخاري، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[(٣)]، وعنده: «**من لم يدع قول الزور والجهل والعمل به**». وهو روايةٌ للنسائي[(٤)].

٥٥٨ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ليس الصيامُ من الأكلِ والشرب، إنَّما الصيام من اللَّغْوِ والرَّفَثِ، فإنْ سابَّكَ أحَدٌ، أو جَهِلَ عليك، فقل: إنِّي صائم، إنِّي صائم**». رواه ابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[(٥)].

---

(١) كلُّ من أعان مؤمنًا على طاعة لله تعالى، من جهاد، أو حج، أو صيام، كان له مثل أجره عند الله، من غير أن ينقص من أجور المجاهدين أو الحجّاج أو الصائمين شيء. وهذا من عظيم فضل الله تعالى، ومن روائع الإسلام في الحثِّ على التعاون على البر والتقوى.

(٢) تعالى الله أنْ يكون له حاجة إلى أحد، أو إلى شيء، فهو سبحانه الذي يحتاج إليه كل شيء، وهو الغني عن كل شيء، وإنَّما المعنى أنَّ الصيام والجوع والعطش يصبح عديم الفائدة، ولا قيمة له عند الله، إذا لم يترك الصائم المعاصي التي تبطل أثره، مثل قول الزور والعمل به، فالمقصود من الصيام أن يحقِّق (التقوى) في نفس المسلم ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

(٣) رواه البخاري (١٩٠٣)، وأبو داود (٢٣٦٢)، والترمذي (٧٠٧)، وابن ماجه (١٦٨٩)، والنسائي في الكبرى) ٣٢٣٣)، جميعهم في الصيام.

(٤) رواه النسائي في الكبرى في الصيام (٣٢٣٢). قلت: وكذا رواه البخاري في الأدب (٦٠٥٧) ولكنهما قالا: «والعمل به والجهل».

(٥) رواه ابن خزيمة (١٩٩٦)، وابن حبان (٣٤٧٩)، وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف. والحاكم (٤٣٠/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، ثلاثتهم في الصيام.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

وفي رواية لابن خُزَيْمة عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا تُسَابَّ وأنت صائمٌ، فإن سابَّكَ أحَدٌ، فقل إنِّي صائمٌ، وإن كنت قائمًا فاجلس**»[(١)].

٥٥٩ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**رُبَّ صائمٍ ليس له من صيامه إلَّا الجوعُ، ورُبَّ قائمٍ ليس له من قيامِه إلَّا السَّهَرُ**». رواه ابن ماجه واللفظ له، والنَّسائي، وابن خُزَيْمة في صحيحه[(٢)]، والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري[(٣)]، ولفظهما: «**رُبَّ صائمٍ حَظُّهُ من صيامه الجوعُ والعطشُ، ورُبَّ قائمٍ حَظُّهُ من قيامه السَّهَرُ**».

الترغيب في صدقة الفطر، وبيان تأكيدها:

٥٦٠ عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: فرضَ رسولُ الله ﷺ صَدَقَةَ الفِطْرِ طُهْرَةً للصائمِ من اللَّغْوِ والرَّفَثِ، وطُعْمَةً للمساكين[(٤)]، فمن أدَّاها قبلَ الصَّلاةِ فهي زكاةٌ مقبولةٌ، ومن أدَّاها بعد الصَّلاةِ فهي صَدَقَةٌ من

(١) رواه ابن خزيمة في الصيام (١٩٩٤).

(٢) رواه ابن ماجه (١٦٩٠)، والنسائي في الكبرى (٣٢٣٦)، وابن خزيمة (١٩٩٧)، ثلاثتهم في الصيام.

(٣) رواه الحاكم في الصوم (٤٣١/١)، وصحَّحه على شرط البخاري، ووافقه الذهبي. بدون ذكر: «العطش».

(٤) فرض الإسلام نوعين من الزكاة: زكاة الأموال النامية بشروطها من النصاب والملك التامّ والسلامة من الدين الذي يستغرق النصاب أو ينقصه إلخ. والزكاة الأخرى: واجبة على الأشخاص، أوجبها الإسلام بمناسبة إقبال العيد والفطر من رمضان. وقد حدَّد حديث ابن عباس هذا لزكاة الفطر هدفين أساسيين: أولهما: تطهير الصائم ممَّا عسى أن يكون قد شاب صيامه من لغو ورفث، قلَّما يسلم منهما صائم. فهي لون من الجبر والتعويض أشبه بسجود السهو بالنسبة للصلاة. والهدف الثاني: إسعاف المساكين وإغناؤهم عن مدّ اليد بالسؤال في هذا اليوم. وبهذا أراد الإسلام أنْ تعمَّ فرحة العيد الواجد والمحروم، والغني والفقير، ولا يكون عيد الموسرين وحدهم.

QaradawiBooks.com

الصَّدقة. رواه أبــو داود، وابن ماجه، والحاكم وقــال: صحيحٌ على شرط البخاري[١].

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: «فرض رسول الله ﷺ زكاةَ الفِطْرِ» فيه بيان أنَّ صَدَقَةَ الفِطْرِ فرضٌ واجبٌ، كافْتِرَاضِ الزكاةِ الواجبةِ في الأموالِ، وفيه بيانُ أنَّ ما فَرَضَ رسول الله ﷺ فهو كما فَرَضَ الله؛ لأنَّ طاعته صادرة عن طاعة الله.

وقد قال بفرضية زكاة الفطــر ووجوبها: عامَّةُ أهل العلم، وقد عُلِّلَتْ بأنَّها طُهْرَةٌ للصائم من الرفث واللغو، فهــي واجبةٌ على كل صائم غَنِيٍّ ذي جِدَةٍ، أو فقير يجدها فَضْلًا عــن قُوته، إذ كان وجوبها لعلَّة التطهير، وكل الصائميــن محتاجون إليها، فإذا اشــتركوا في العلة اشــتركوا في الوجوب[٢]. انتهى.

وقال الحافظ أبو بكر بن المنــذر[٣]: أجمع عَوَامُّ أهل العلم على أنَّ صدقة الفطر فــرضٌ، وممَّن حفظنا ذلك عنه من أهــل العلم: محمَّد بن ســيرين، وأبو العالية، والضَّحَّــاك، وعطاء، ومالك، وســفيان الثوري، والشافعي، وأبو ثور، وأحمد، وإسحاق، وأصحاب الرأي، وقال إسحاق: هو كالإجماع من أهل العلم انتهى.

٥٦١ وعن عبد الله بن ثعلبة، أو ثعلبة بن عبد الله بن أبي صُعَيْرٍ عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**صاعٌ من بُرٍّ أو قَمْحٍ على كل صغير أو**

(١) رواه أبو داود (١٦٠٩)، وابن ماجه (١٨٢٧)، والحاكم (٥٦٨/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، ثلاثتهم في الزكاة. كما رواه الدارقطني فــي زكاة الفطر (٦١/٣)، وقال: ليس فيهم مجروح. وحسَّنه إسناده النووي في المجموع (١٢٦/٦).

(٢) معالم السنن (٤٧/٢).

(٣) الإشراف على مذاهب العلماء (٧٢/٣).

QaradawiBooks.com

كبير، حُرٍّ أو عبدٍ ذكر أو أنثى، غنيٍّ أو فقيرٍ، أمَّا غَنِيُّكُم فَيُزَكِّيهِ الله، وأمَّا فقيرُكُم فَيَرُدُّ اللهُ عليه أكثرَ ممَّا أعطى»[1]. رواه أحمد، وأبو داود[2].

«صُعَير»: هو بالعين المهملة مصغَّرًا.

* * *

غير مرخصة للطباعة

(١) يريد الإسلام بزكاة الفطر، وفرضها على كل من يملك قوت يوم العيد وليلته، وإنْ لم يكن عنده نصاب كما في زكاة الأموال: أنْ يُعوّد المسلم العطاء والإنفاق، وإنْ لم يكن في حال يسر وسَعة، وقد أثنى الله تعالى على المتقين ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ أي: في حالتي السعة والضيق، ولا مانع أن يعطي المسلم زكاة الفطر، وإن كان يستحق أخذها من ناحية أخرى؛ ولهذا قال في الحديث: «وأمَّا فقيركم فيردُّ الله عليه أكثر ممَّا أعطى».

(٢) رواه أحمد (٢٣٦٦٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وأبو داود في الزكاة (١٦١٩)، وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٤٦٨).
وفي سند الحديث المذكور: النعمان بن راشد، قال المنذري: لا يحتج بحديثه. انظر: مختصر سنن أبي داود (٤٧٢/١). وفي ترجمته في تهذيب الكمال رواية عن ابن معين أنَّه ثقة! وقال ابن حجر في التقريب (٧١٥٤): صدوق سيئ الحفظ.
وقد ذكره أبو داود في باب (من روى نصف صاع من قمح)؛ ولهذا كان لفظه: «على كل اثنين»، وليس «على كل امرئ»؛ ولهذا قال الإمام الخطابي في معالم السنن (٥٢/٢): في هذا حجة لمذهب من أجاز نصف الصاع من البر (وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه).

QaradawiBooks.com

كتاب العيدين والأضحية

الترغيب في الأضحية، وما جاء فيمن لم يضحِّ مع القدرة:

٥٦٢ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من وَجَدَ سَعَةً لِأن يُضَحِّيَ فلم يُضَحِّ، فلا يَحْضُرْ مُصَلَّانا**». رواه الحاكم مرفوعًا هكذا وصحَّحه، وموقوفًا ولعلَّه أشبه[(١)].

الترهيب من المُثلة بالحيوان، ومن قتله لغير الأكل، وما جاء في الأمر بتحسين القِتْلَةِ والذِّبْحَةِ:

٥٦٣ عن شدَّاد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله كَتَبَ الإحسانَ على كلِّ شيءٍ، فإذا قَتَلْتُمْ فأحسِنوا القِتْلَةَ، وإذا ذَبَحْتُم فأحسِنوا الذِّبْحَةَ، ولْيُحِدَّ أحَدُكُم شَفْرَتَهُ، ولْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**»[(٢)].

---

(١) رواه مرفوعًا في التفسير (٣٨٩/٢)، وتعقَّبه الذهبي: ابن عياش (أحد الرواة) ضعَّفه أبو داود. وموقوفًا في الأضاحي (٢٣٢/٤)، ووافق الذهبي على تصحيحه. ورواه البيهقي في السنن الصغرى في كتاب المناسك (١٨٠٩)، وقال: الموقوف أصح.

(٢) الإحسان بمعنى الإتقان فريضة دينيَّة كتبها الله على المؤمنين، كما كتب الصيام وغيره من الفرائض الدينيَّة، فالواجب إحسان كل عمل، ولو كان في القِتلة والذِّبحة، والمراد بإحسان القتلة: ألَّا يعذب المقتول، ولا يمثل به، وإنْ كان قتله في قصاص أو حرب شرعيَّة. والمراد بإحسان الذِّبحة: أنْ يذبح بآلة حادّة تعجّل بإراحة الحيوان دون تعذيب له، وألا يُحِدَّ الشفرة ـ وهي السكين ـ وهو يراه، وألَّا يذبح بهيمة أمام أخرى. وهذا الحديث من أحاديث الأربعين النووية، وله شرح مستفيض في جامع العلوم والحكم لابن رجب.

QaradawiBooks.com

رواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه[١].

٥٦٤ وعن ابن عبَّاس ﷺ قال: مرَّ رسولُ الله ﷺ على رجل واضعٌ رِجْلَهُ على صَفْحة شاة، وهو يُحِدُّ شفرتَه، وهي تَلْحظُ إليه ببصرِها، قال: «**أفلا قبْلَ هذا؟! أو تريدُ أن تُميتَها مَوتَتَيْن؟!**». رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح[٢].

ورواه الحاكم[٣]، إلَّا أنَّه قال: «**أتريدُ أن تميتَها مَوْتَات؟! هلَّا أحدَدْتَ شفرتَك قبل أنْ تُضْجِعَها؟!**». وقال: صحيح على شرط البخاري.

٥٦٥ وعن عبد الله عمرو[٤] ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ما من إنسانٍ يَقْتُلُ عُصفورًا فما فوقها بغير حَقِّها، إلَّا يسألُه اللهُ ﷻ عنها**». قيل: يا رسولَ الله، وما حَقُّها؟ قال: «**أن يَذْبَحَهَا فيأكُلَها، ولا يقطع رأسَها ويرمي بها**». رواه النَّسائي، والحاكم وصحَّحه[٥].

---

(١) رواه مسلم في الصيد والذبائح (١٩٥٥)، وأبو داود في الضحايا (٢٨١٥)، والترمذي في الديات (١٤٠٩)، والنسائي في الضحايا (٤٤٠٥)، وابن ماجه في الذبائح (٣١٧٠).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٣٥٩٠)، وفي الكبير (٣٣٢/١١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٠٣٣): رجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه الحاكم في الأضاحي (٢٣١/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٤) في الأصل: عن ابن عمر أيضًا. لأنَّه ذكره بعد حديث ابن عمر عند ابن ماجه. وهو وهم من المنذري ﷺ، والتصويب من سنن النسائي، وقد ذكره في موضعين، ومن المستدرك، ومن المسند وغيره، ثم رأيت العلامة شاكرًا نبَّه على ذلك في تعليق المسند.

(٥) رواه النسائي في الصيد والذبائح (٤٣٤٩)، والحاكم في الذبائح (٢٣٣/٤)، وصحَّحه، ووافقه الذهبي، وقال ابن الملقن في البدر المنير (٣٧٦/٩): هذا الحديث صحيح الإسناد. خالف هؤلاء العلَّامةُ الألباني فضعَّف الحديث في غاية المرام (٤٧) بسبب راويه صهيب مولى ابن عامر الحذَّاء، بدعوى أنَّه مجهول. ثم تراجع وحسَّنه لغيره في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٩٢)، وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٥٨)، وترجمه البخاري في التاريخ الكبير (٣١٦/٤) ـ نشر دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ فلم يذكر فيه جرحًا، وفرَّق أبو حاتم =

QaradawiBooks.com

٥٦٦ وعن الشَّريد رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من قتل عصفورًا عَبَثًا عَجَّ[1] إلى الله يوم القيامة، يقول: يا ربِّ إنَّ فلانًا قتلني عَبَثًا، ولم يقتلني مَنْفَعَةً**»[2]. رواه النَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»[3].

= بينه وبين أبي موسى الحذَّاء فترجم الأول ولم يذكر فيه جرحًا، وقال عن الثاني: لا يعرف ولا يسمَّى. وهما عند غيره شخص واحد معروف مسمَّى. وفيه أنَّ الثوري روى عن حبيب بن أبي ثابت عنه، وترجمه الذهبي في الميزان (٢٩٥/٢) فذكر أنَّ بعضهم قوَّاه.. وقد روى حديثه شعبة، على تشدده في الرجال.

(١) عجَّ: رفع صوته.

(٢) الحديثان (٥٦٥) و(٥٦٦) يدلَّان دلالة قوية على احترام كل ذي روح من الطير والحيوان، ومنع قتله لغير حاجة ولا منفعة معتبرة، كما يرشدان إلى المحافظة على موارد الثروة وعدم تبديدها باللهو والعبث أي لغير منفعة اقتصادية. وكذلك نجد في هذين الحديثين دلالة على أمر غدا موضع اهتمام العالم في عصرنا، وهو المحافظة على (البيئة) بما فيها من نبات وغابات وحيوانات وطيور وغيرها من الكائنات الحية، التي أصبح التقدم التكنولوجي للإنساني خطرًا عليها.

(٣) رواه النسائي في الضحايا (٤٤٤٦)، وابن حبان في الذبائح (٥٨٩٤).
وهذا الحديث يشهد للحديث قبله، وقد صحَّحه ابن حبان، وأقرَّه المنذري. ولكن الألباني ضعَّفه أيضًا في ضعيف الترغيب (٦٨٠)، لأنَّه من طريق عامر الأحول عن صالح بن دينار، بدعوى أنَّ صالحًا مجهول، وعامرًا ضعيف لسوء حفظه، والأول ذكره ابن حبان في الثقات، وقد نقل الآجري عن أبي داود ما يدلُّ على أنَّ معمرًا روى عنه أيضًا وكناه بأبي شعيب. ولم يذكره الذهبي في الضعفاء. والثاني ـ وهو عامر الأحول ـ ليَّنه أحمد، وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال: أبو حاتم: ثقة، لا بأس به. وقال ابن عدي: لا أرى برواياته بأسًا. وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. وقال الساجي: يحتمل لصدقه وهو صدوق. تهذيب التهذيب (٧٨/٥). ولخَّص هذا الحافظ في تقريبه (٣١٠٣) فقال: صدوق يخطئ. ولم يصفه بأنَّه كثير الخطأ أو فاحشه، ومثل هذا لا يردُّ حديثه بإطلاق، ولكن يُنتقى منه، وهذا ما صنعه النسائي، فقد قال فيه: ليس بالقوي. وروى عنه في مجتباه الذي قالوا: إنّ شرطه فيه أقوى من شرط أبي داود والترمذي. وذكره الذهبي في الضعفاء فقال: ليَّنه أحمد وغيره. ووثَّقه أبو حاتم ومسلم. هذا وقد أخرج له مسلم في صحيحه فضلًا عن أصحاب السنن.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٥٦٧ وعن أبي صالح الحنفي، عن رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ ـ رآه ابنُ عمر رضي الله عنه ـ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ قال: «**من مَثَّلَ بِذِي رُوحٍ، ثمَّ لم يَتُبْ، مَثَّلَ الله به يومَ القيامة**». رواه أحمد ورواته ثقات مشهورون[(١)].

٥٦٨ وعن مالك بن نَضْلَةَ رضي الله عنه قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ فقال: «**هل تُنْتَجُ إبِلُ قَوْمِكَ صِحاحًا، فَتَعْمَدُ إلى الْمُوسَى فتَقْطَعُ آذانَهَا، وتَشُقُّ جُلُودَهَا، وتقول: هذه صُرْمٌ، فتحرمها عليك وعلى أهلك؟**». قلت: نعم. قال: «**فكلُّ ما آتاك اللهُ حِلٌّ، سَاعِدُ الله أشَدُّ من سَاعِدِكَ، وموسى الله أشَدُّ من مُوسَاكَ**». رواه ابن حبان في «صحيحه»[(٢)].

«الصُّرْمُ» ـ بضم الصاد المهملة وسكون الراء ـ: جمع الصَّريم وهو الَّذي صرم منه، أي قُطع.

* * *

(١) رواه أحمد (٥٦٦١)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٠٢٦): رواه أحمد، ورجاله ثقات. وقال في موضع آخر (١٠٥٠٠): رواه أحمد والطبراني في الأوسط عن ابن عمر ـ من غير شك ـ ورجال أحمد ثقات.

(٢) رواه ابن حبان في الإسراء (٥٦١٥)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. ورواه أيضًا: الحاكم في الإيمان (٢٤/١)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي.

QaradawiBooks.com

كتاب الحـج

الترغيب في الحجِّ والعمرة، وما جاء فيمن خرج يقصدهما فمات:

٥٦٩ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: سُئل رسولُ الله ﷺ أيُّ العمل أفضل؟ قال: «**إيمانٌ بالله ورسـوله**». قيل: ثمَّ ماذا؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**». قيل: ثمَّ ماذا؟ قال: «**حجٌّ مبرور**». رواه البخاري ومسلم(١).

ورواه ابن حبـان في «صحيحـه»، ولفظه: قال رسـولُ الله ﷺ: «**أفضل الأعمال عند الله تعالى: إيمانٌ لا شَكَّ فيه، وغَزْوٌ لا غُلُولَ فيه، وحَجٌّ مَبْرُورٌ**».

قال أبو هريرة: حجة مبرورة تكفِّر خطايا سنة(٢).

«المبرور»: قيل هو الَّذي لا يقع فيه معصية.

وقد جاء من حديث جابر مرفوعًا: أن بِرَّ الحج: إطْعَامُ الطعامِ، وطِيبُ الكلامِ. وعند بعضهم: إطعام الطعام، وإفشاء السلام. وسيأتي [٥٧٨].

٥٧٠ وعنه رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من حَجَّ فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُـقْ رَجَعَ من ذُنُوبِهِ كيومَ ولدتـه أُمُّهُ**». رواه البخاري،

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣)، كلاهما في الإيمان.
(٢) رواه ابن حبان في السير (٤٥٩٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

QaradawiBooks.com

ومسلم، والنَّسائي، وابن ماجه، والتِّرْمِذي، إلَّا أنَّه قال: «**غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه**»[١].

«الرَّفَث» بفتح الراء والفاء جميعًا.

روي عن ابن عبَّاس أنَّه قال: الرفث: ما رُوجع به النساء[٢].

وقال الأزهري: الرفث: كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة[٣].

قال الحافظ المنذري: الرَّفَثُ: يُطلق ويراد به الجماع، ويُطلق ويراد به الفُحْشُ، ويُطلق ويراد به خطاب الرجل المرأة فيما يتعلق بالجماع، وقد نقل في معنى الحديث كل واحد من هذه الثلاثة عن جماعة من العلماء، والله أعلم.

٥٧١ وعنه رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**العُمْرَةُ إلى العمرةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بينهما، والحجُّ المبرور ليس له جزاءٌ إلَّا الجنَّةُ**». رواه مالك، والبخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[٤].

٥٧٢ وعن ابن شِمَاسَةَ[٥] رضي الله عنه قال: حضرْنا عمرو بن العاص وهو في سِيَاقَةِ الموتِ، فبكى طويلًا، وقال: فلمَّا جعل الله الإسلامَ في قلبي

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٥٢١)، ومسلم (١٣٥٠)، كما رواه الترمذي (٨١١)، والنسائي (٢٦٢٧)، وابن ماجه (٢٨٨٩) جميعهم في الحج.

(٢) رواه سعيد بن منصور في التفسير (٣٤٥).

(٣) تهذيب اللغة للأزهري (٥٨/١٠)، تحقيق محمد عوض مرعب، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩)، كما رواه الترمذي (٩٣٣)، ثلاثتهم في الحج، والنسائي (٢٦٢٩)، وابن ماجه (٢٨٨٨)، كلاهما في المناسك، ومالك في الحج (١٢٥٧) تحقيق الأعظمي.

(٥) هو عبد الرحمٰن بن شماسة المَهْرِيّ.

QaradawiBooks.com

أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله، ابْسُطْ يمينك لِأُبايِعَكَ. فبسط يده، فَقَبَضْتُ يدي، فقال: «**ما لك يا عَمْرو؟**». قال: أَرَدْتُّ أنْ أشْتَرِطَ. قال: «**تشترط ماذا؟**». قال: أن يُغْفَرَ لي. قال: «**أمَا عَلِمْتَ يا عمرو أنَّ الإسلامَ يَهْدِمُ ما كان قبله، وأنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ ما كان قبلها، وأنَّ الحجَّ يَهْدِمُ ما كان قبله؟**»[(١)]. رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه» هكذا مختصرًا، ورواه مسلم وغيره أطْوَلَ منه[(٢)].

٥٧٣ وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: إنِّي جبان، وإنِّي ضعيف. فقال: «**هَلُمَّ إلى جهاد لا شوكة فيه: الحَجُّ**». رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورواته ثقات[(٣)]، وأخرجه عبد الرزاق أيضًا[(٤)].

٥٧٤ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسولَ الله، نَرَى الجهاد أفضلَ الأعمالِ، أفلا نجاهد؟ فقال: «**لَكُنَّ أفضلُ الجهادِ: حَجٌّ مَبْرُورٌ**». رواه البخاري وغيره[(٥)]، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، ولفظه: قالت: قلت: يا رسولَ الله، هل على النساء من جهاد؟ قال: «**عليهنَّ جهادٌ لا قتالَ فيه: الحج والعمرة**»[(٦)].

---

(١) الحديث يدلُّ على فضل عمرو بن العاص، وأنَّه كان صاحب قلب حيّ، وعينٍ باكية من خشية الله، وأنَّه ندم على موقفه في الفتنة، وأنَّ كثيرًا ممَّا يُنسب إليه من نسج الأخباريين الذين يجمعون في رواياتهم الغث والسمين.

(٢) رواه مسلم في الإيمان (١٢١)، وابن خزيمة في المناسك (٢٥١٥).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٤٢٨٧)، وفي الكبير (١٣٥/٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢٥٧): رجاله ثقات.

(٤) رواه عبد الرزاق في المناسك (٨٨٠٩)، وفي الجهاد (٩٢٨٣)، عن على بن الحسين.

(٥) رواه البخاري في الحج (١٥٢٠)، والنسائي في مناسك الحج (٢٦٢٨).

(٦) رواه ابن خزيمة في المناسك (٣٠٧٤)

QaradawiBooks.com

٥٧٥ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**جهادُ الكبير والضعيف والمرأة: الحجُّ والعمرة**». رواه النَّسائي بإسناد حسن[(١)].

وتقدَّم [١٠٦] حديث عمر[(٢)] رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ في سؤال جبرائيل عليه السلام إيَّاه عن الإسلام، فقال: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، وأنْ تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج وتعتمر، وتغتسل من الجنابة، وأنْ تُتِمَّ الوضوءَ، وتصوم رمضان**». قال: فإذا فعلتُ ذلك فأنا مسلم؟ قال: «نعم». قال: صدقت. رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»[(٣)]، وهو في الصحيحين وغيرهما بغير هذا السياق[(٤)].

وتقدَّم في كتاب الصلاة والزكاة أحاديث كثيرة تدلُّ على فضل الحج، والترغيب فيه، وتأكيد وجوبه، لم نعدها لكثرتها، فليراجعها من أراد شيئًا من ذلك.

٥٧٦ وعن عمرو بن عَبَسَةَ رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسولَ الله، ما الإسلام؟ قال: «**أن يُسْلِمَ لله قَلْبُكَ، وأن يَسْلَمَ المسلمونَ من لسانِكَ ويدك**».

قال: فأيُّ الإسلام أفضل؟ قال: «**الإيمان**». قال وما الإيمانُ؟ قال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت**».

قال: فأيُّ الإيمانِ أفضلُ؟ قال: «**الهِجْرَةُ**». قال: وما الهِجْرَةُ؟ قال: «**أن تَهْجُرَ السُّوءَ**». قال: فأيُّ الهِجْرَةِ أفضلُ؟ قال: «**الجهاد**». قال وما الجهاد؟

---

(١) رواه النسائي في مناسك الحج (٢٦٢٦)، وحسَّن إسناده ابن الملقن في البدر المنير (٣٨/٩).

(٢) في الأصل: عن ابن عمر. ومن المعروف أنَّ الحديث من رواية عمر لا ابنه، وإنَّما يرويه ابن عمر عن أبيه، كما نبّه على ذلك العلَّامة الناجي في عجالة التذنيب (٢٨٢/١).

(٣) رواه ابن خزيمة في المناسك (٣٠٦٥).

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٨)، كلاهما في الإيمان. عن أبي هريرة.

QaradawiBooks.com

قال: «**أنْ تُقَاتِلَ الكفارَ إذا لَقِيتَهُمْ**». قال: فأيُّ الجهادِ أفضلُ؟ قال: «**من عُقِرَ جَوَادُهُ، وأُهْرِيقَ دَمُهُ**».

قال رسول الله ﷺ: «**ثم عَمَلَانِ هما أفضلُ الأعمالِ إلَّا من عَمِلَ بمثلهما: حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ، أو عُمْرَةٌ مَبْرُورَةٌ**». رواه أحمد بإسناد صحيح، ورواته محتجٌّ بهم في الصحيح، والطبراني، وغيره[١]، ورواه البيهقي عن أبي قِلابة، عن رجل من أهل الشام، عن أبيه[٢].

٥٧٧ وعن ماعِزٍ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ أنَّه سُئل: أيُّ الأعمال أفضلُ؟ قال: «**إيمانٌ بالله وحده، ثمَّ الجهاد، ثمَّ حَجَّةٌ بَرَّةٌ تَفْضُلُ سائرَ الأعمالِ كما بين مَطْلَعِ الشَّمس إلى مغربها**». رواه أحمد، والطبراني، ورواة أحمد إلى ماعز رواة الصحيح[٣]، وماعز هذا: صحابي مشهور غير منسوب.

٥٧٨ وعن جابر رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**الحجُّ المَبْرُورُ ليس له جزاءٌ إلَّا الجنَّةَ**»، قيل وما بِرُّهُ؟ قال: «**إطْعَامُ الطعامِ، وطِيبُ الكلامِ**». رواه أحمد، والطبراني في الأوسط بإسناد حسن، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، والبيهقي، والحاكم مختصرًا، وقال: صحيح الإسناد[٤].

---

(١) رواه أحمد (١٧٠٢٧)، وقال مخرّجوه: حديث صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٩): رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه، ورجاله ثقات.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢).

(٣) رواه أحمد (١٩٠١٠)، وقال مخرّجوه: صحيح. والطبراني (٣٤٤/٢٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢٦٣): رجال أحمد رجال الصحيح.

(٤) رواه ابن خزيمة في الحج كما في إتحاف المهرة لابن حجر (٥٤٩/٣)، تحقيق مركز خدمة السنة والسيرة بالمدينة، نشر مجمع الملك فهد، المدينة، ط١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م. والطبراني في الأوسط (٨٤٠٥)، والحاكم في الصوم (٤٨٣/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٨٢٤)، وقال الهيثمي (٥٢٦٦): رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

QaradawiBooks.com

وفي رواية لأحمد والبيهقي: «**إِطْعَامُ الطَّعامِ، وإِفْشَاءُ السلامِ**»[١].

٥٧٩ وعن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**تَابِعُوا بينَ الحَجِّ والعمرةِ، فإنهما يَنْفِيَانِ الفَقْرَ والذُّنُوبَ، كما يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الحديد**[٢] **والذهب والفضة، وليس لِلْحَجَّةِ المَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الجنَّةُ**». رواه التِّرْمِذي، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحيهما»، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن صحيح[٣].

ورواه ابن ماجه، والبيهقي، من حديث عمر وليس عندهما: «والذهب...»[٤].

٥٨٠ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**الحُجَّاجُ والعُمَّارُ وَفْدُ اللهِ، دَعَاهُمْ فأجَابُوهُ، وسَألوهُ فأعطاهُم**». رواه البزَّار، ورواته ثقات[٥].

٥٨١ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يُغْفَرُ لِلْحَاجِّ ولِمَن استغفرَ له الحَاجُّ**». رواه البزَّار، والطبراني في الصغير[٦]،

---

(١) رواه أحمد (١٤٥٨٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. والبيهقي في شعب الإيمان (٣٨٢٥).

(٢) الكير: كير الحداد. والخبث: الصدأ، والوسخ ونحوه.

(٣) رواه الترمذي في الحج (٨١٠)، وقال: حسن صحيح غريب. وابن خزيمة في المناسك (٢٥١٢)، وابن حبان في الحج (٣٦٩٣). ورواه أيضًا أحمد (٣٦٦٩)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. والنسائي في مناسك الحج (٢٦٣١).

(٤) رواه ابن ماجه في المناسك (٢٨٨٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٨٠١).

(٥) كما في كشف الأستار (١١٥٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢٨٨): رواه البزار، ورجاله ثقات.

(٦) رواه البزار (٩٧٢٦)، والطبراني في الصغير (١٠٨٩)، ولفظه لفظ ابن خزيمة والحاكم. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢٨٧): رواه البزار والطبراني في الصغير، وفيه شريك بن عبد الله النخعي وهو ثقة، وفيه كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، والحاكم، ولفظهما: قال: «**اللهمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ، ولمن استغفر له الْحَاجُّ**». وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم[١].

قال الحافظ المنذري: في إسناده شريك القاضي، ولم يُخرّج له مسلم إلَّا في المتابعات.

٥٨٢ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: بيْنا رجلٌ واقفٌ مع رسول الله ﷺ بعرفة، إذ وَقَعَ عن راحلته، فأقْصَعَتْهُ، فقالَ رسول الله ﷺ: «**اغْسِلُوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكَفِّنُوهُ بِثَوْبَيْهِ، ولا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، ولا تُحَنِّطُوهُ؛ فإنَّه يُبْعَثُ يومَ القيامةِ مُلَبِّيًا**». رواه البخاري، ومسلم، وابن خُزَيْمة[٢].

وفي روايةٍ لهم: أنَّ رجلًا كان مع النبيِّ ﷺ فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ، وهو مُحْرِمٌ فماتَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**اغْسِلُوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكَفِّنُوهُ في ثَوْبَيْهِ، ولا تَمَسُّوهُ بِطِيبٍ، ولا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فإنَّه يُبْعَثُ يومَ القيامةِ مُلَبِّيًا**»[٣].

«وَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ» معناه: رَمَتْهُ نَاقَتُهُ فَكَسَرَتْ عُنُقَهُ. وكذلك فأقْصَعَتْهُ.

الترغيب في النفقة في الحجِّ والعمرة، وما جاء فيمن أنفق فيهما من مال حرام:

٥٨٣ عن عائشة رضي الله عنها، أنَّ رسول الله ﷺ قال لها في عمرتها: «**إنَّ لك من الأجر على قَدْرِ نَصَبِكِ ونَفَقَتِكِ**». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما[٤].

---

(١) رواه ابن خزيمة في المناسك (٢٥١٦)، والحاكم في الصوم (٤٤١/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٢٦٦)، ومسلم في الحج (١٢٠٦).

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في جزاء الصيد (١٨٥١)، ومسلم في الحج (١٢٠٦) (٩٨).

(٤) رواه الحاكم في الصوم (٤٧١/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. =

QaradawiBooks.com

وفي رواية له وصحَّحها[١]: «**إنَّما أجْرُكِ في عُمْرَتِكِ على قَدْرِ نَفَقَتِكِ**».

«النَّصَبُ»: هو التَّعَبُ وزنًا ومعنًى.

٥٨٤ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، رفعه، قال: «**ما أمْعَرَ حَاجٌّ قَطُّ**». قيل لجابر: ما الإمْعَارُ؟ قال: ما افْتَقَرَ. رواه الطبراني في الأوسط، والبزار، ورجاله رجال الصحيح[٢].

الترغيب في العمرة في رمضان:

٥٨٥ عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: أراد رسولُ الله ﷺ الحَجَّ، فقالت امْرأةٌ لِزَوْجِهَا: أحْجِجْنِي مع رسول الله ﷺ. فقال: ما عندي ما أُحِجُّكِ عليه. فقالت: أحْجِجْنِي على جملك فلان؟ قال: ذاكَ حَبِيسٌ في سبيل الله عز وجل. فأتى رسول الله ﷺ، فقال: إنَّ امرأتي تَقْرَأُ عليك السلامَ ورحمةَ اللهِ، وإنَّها

= وهذا الحديث ممَّا انتقده الحافظ الناجي بشدَّة على الإمام المنذري في عجالة التذنيب (١٤٠/٣) على الترغيب والترهيب وعجب كيف نسبه إلى الحاكم، وهو عند الشيخين والنسائي وغيرهم، أخرجوا هذه الرواية بنحو هذا اللفظ لكن عندهم: «أو نفقتك».

أقول: ولكن ليس عندهم التَّصريح بالأجر، ولا الجزم بالنَّصب والنفقة ولا بواحد منهما على التعيين.

وهذا الاختلاف كافٍ في الاستدراك، ولذا أقرَّه المنذري هنا، والذهبي في تلخيصه، والحافظ في الفتح (٦١١/٣)، والسيوطي في الجامع الصغير (٢٠٥/١)، والمناوي في الفيض (٥٠٦/٢).

(١) رواه الحاكم في الصوم (٤٧٢/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٥٢١٣)، والبزار كما في كشف الأستار (١٠٨٠)، وقال: تفرَّد به محمد بن أبي حميد، وعنده أحاديث لا يتابع عليها، ولا أحسب ذلك من تعمده، ولكن من سوء حفظه، فقد روى عنه أهل العلم. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢٧٢): رجاله رجال الصحيح.

قلت: تابع محمد بن أبي حميد: محمد بن زيد بن المهاجر عند الطبراني، لكن الراوي عنه شريك هو ابن عبد الله القاضي ضعيف لسوء حفظه، ولذلك أخرج له مسلم متابعة.

QaradawiBooks.com

سَـألَتْنِي الحَجَّ مَعَكَ. فقلت: ما عندي ما أُحِجُّكِ عليه. قالت: أحْجِجْنِي على جملك فلان. فقلت: ذاك حبيسٌ في سبيل الله ﷻ. فقال: «**أمَّا إنك لو أحْجَجْتَهـا عليه كان في سـبيل الله**». قال: وإنَّها أمَرَتْنِي أن أسـألكَ ما يَعْدِلُ حَجَّـةً مَعَكَ؟ قال رسـولُ الله ﷺ: «**أقْرِئْهَا السَّـلامَ ورحمةَ اللهِ وبَرَكَاتِهِ، وأخبرها أنَّها تَعْدِلُ حَجَّةً مَعِي عُمْرَةٌ في رمضانَ**». رواه أبو داود، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، كلاهما بالقصة، واللفظ لأبي داود، وآخره عندهما سواءٌ[(١)].

ورواه البخاري، والنَّسائي، وابن ماجه مختصرًا[(٢)]: «**عُمْرَةٌ في رمضانَ تَعْدِلُ حَجَّةً**»، ومسلم[(٣)] ولفظه، قال: قال رسولُ الله ﷺ لامرأةٍ من الأنصار يقال لها: أمُّ سِـنَانٍ: «**ما مَنَعَك أن تَحُجِّي مَعَنَا**». قالـت: لم يكن لنا إلَّا ناضِحَانِ فَحَجَّ أبو وَلَدِهَـا وابنُها على ناضِحٍ، وترك لنـا ناضِحًا نَنْضَحُ عليه. قال: «**فإذا جـاء رمضانُ فاعْتَمِـرِي؛ فإنَّ عُمْرَةً في رمضـانَ تَعْدِلُ حَجَّةً**». وفي رواية له: «**تَعْدِلُ حَجَّةً**» أو «**حَجَّةً مَعِي**»[(٤)].

٥٨٦ وعنه رضي الله عنه قال: جاءت أُمُّ سُـلَيْمٍ إلى رسول الله ﷺ، فقالت: حَجَّ أبو طَلْحَةَ وابْنُهُ وتَرَكَانِي. فقال: «**يا أُمَّ سُلَيْمٍ عُمْرَةٌ في رمضانَ تَعْدِلُ حَجَّةً مَعِي**». رواه ابن حبان في «صحيحه»[(٥)].

---

(١) رواه أبو داود (١٩٩٠)، وابن خزيمة (٣٠٧٧)، كلاهما في المناسك. وصحح إسناد أبي داود النووي في المجموع (٢١٢/٦).

(٢) رواه البخاري في الحج (١٧٨٢)، والنسـائي في الصيام (٢١١٠)، وابن ماجه في المناسـك (٢٩٩٤).

(٣) رواه مسلم في الحج (١٢٥٦).

(٤) على الشـك من الراوي في لفظ «معي»، وقد ثبتت في رواية أبي داود، وابن خزيمة، كما ثبتت من رواية ابن حبان في الحديث التالي بغير شك.

(٥) رواه ابن حبان في الحج (٣٦٩٩)، وليس فيه «معي»، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن.

QaradawiBooks.com

الترغيب في التواضع في الحج والتبذل ولبس الدون من الثياب اقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

٥٨٧ وعن ثُمَامَةَ [بن عبد الله بن أنس] قال: حَجَّ أنسٌ على رَحْلٍ[١] ولم يكن شَحِيحًا[٢]، وحَدَّثَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ حَجَّ على رَحْلٍ، وكانت زَامِلَتَهُ[٣]. رواه البخاري[٤].

٥٨٨ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: كنَّا مع النبي ﷺ بين مكة والمدينة، فمررنا بوادٍ، فقال: «**أي وادٍ هذا؟**». قالوا: وادي الأزرق. قال: «**كأنِّي أنْظُرُ إلى موسى** ﷺ ـ فذكر من طول شعره شيئًا لا يحفظه داود[٥] ـ **واضعًا إصْبَعَهُ في أُذنه، لهُ جُؤَارٌ**[٦] **إلى الله بالتَّلْبِيَةِ، مارًّا بهذا الوادي**».

قال: ثمَّ سرنا حتَّى أتينا على ثَنِيَّةٍ، فقال: «**أيُّ ثنية هذه؟**». قالوا: ثَنِيَّةُ هَرْشَى ـ أو لِفْتٍ ـ قال: «**كأنِّي أنْظُرُ إلى يُونُسَ** ﷺ **على ناقةٍ حمراءَ، عليه جُبَّةُ صُوفٍ، وخِطَامُ ناقَتِه خُلْبَةٌ مارًّا بهذا الوادي مُلَبِّيًا**». رواه ابن ماجه بإسناد صحيح، وابن خُزَيْمة واللفظ لهما، ورواه الحاكم بإسناد على شرط مسلم[٧].

---

(١) هو للبعير كالسرج للفرس.

(٢) أي فعل ذلك تواضعًا واتباعًا لا عن قلة وبخل.

(٣) الزاملة: البعير يحمل المتاع والطعام، من الزَّمْل وهو الحمل، يريد أنَّه لم تكن معه راحلة للركوب، وزامِلَةٌ للمتاع والطعام، بل راحلته هي زاملته، وهو يشير بذلك إلى أنَّ التقشف في الحج أفضل من الترفه.

(٤) رواه البخاري في الحج (١٥١٧).

(٥) هو داود بن أبي هند أحد رواة الحديث.

(٦) الجؤار: رفع الصوت والاستغاثة.

(٧) رواه ابن ماجه (٢٨٩١)، وابن خزيمة (٢٦٣٣)، كلاهما في المناسك، والحاكم في التفسير (٣٤٣/٢)، ووافق الذهبي على تصحيحه. وذهل المنذري رحمه الله عن أنَّ الحديث رواه مسلم في الإيمان (١٦٦). وهو ممَّا أنكره الناجي في عجالته (١٥٥/٣) على المصنف، كما أنكر على الحاكم استدراكه له.

QaradawiBooks.com

«هَرْشى» ـ بفتح الهاء وسكون الراء بعدهما شين معجمة مقصورة ـ: ثنيَّة قريب الجُحْفة.

و«لِفْتٌ» ـ بكسر اللام وفتحها أيضًا ـ: هو ثنيَّة جبل قديد بين مكة والمدينة.

و«الخُلْبَةُ» ـ بضم الخاء المعجمة وسكون اللام ـ: هي اللِّيفُ كما جاء مفسَّرا في الحديث[1].

٥٨٩ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**كأنِّي أنْظُرُ إلى موسى بن عمران عليه السلام في هذا الوادي مُحْرِمًا بين قَطَوَانِيَتَيْنِ**»[2]. رواه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط بإسناد حسن[3].

الترغيب في الإحرام والتلبية ورفعُ الصوت بها:

٥٩٠ وعن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**ما مِنْ مُلَبٍّ يُلَبِّي، إلَّا لَبَّى ما عن يمينه وشماله من حَجَرٍ أو شَجَرٍ أو مَدَرٍ، حتَّى تَنْقَطِعَ الأرضُ من هاهنا وهاهنا، عن يمينه وشماله**». رواه التِّرْمِذي، وابن ماجه، والبيهقي، كلهم من رواية إسماعيل بن عيَّاش عن عُمَارَةُ بن غَزِيَّةَ عن أبي حازم عن سهل، ورواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه» عن عبيدة ـ يعني ابن حميد ـ: حدثني عُمَارَةُ بن غَزِيَّةَ عن أبي حازم عن سهل، ورواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما[4].

---

(١) يقصد ما جاء في رواية الحاكم، وفيها في وصف ناقة يونس: خطامها ليف.

(٢) القطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل.

(٣) رواه أبو يعلى (٥٠٩٣)، والطبراني في الأوسط (٦٤٨٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٣٥١): إسناده حسن.

(٤) رواه الترمذي في الحج (٨٢٨)، وابن ماجه (٢٩٢١)، وابن خزيمة (٢٦٣٤)، كلاهما في =

QaradawiBooks.com

٥٩١ وعن خَلاد بن السائب، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أتاني جَبْرَائِيلُ فأمرني أنْ آمُرَ أصحابي أن يَرْفَعُوا أصْوَاتَهُم بالْإِهْلَالِ والتَّلْبِيَةِ**». رواه مالك، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه، والتِّرْمِذي، وقال: حديث حسن صحيح. وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[(١)]. وزاد ابن ماجه: «**فإنَّها شِعَارُ الحَجِّ**»[(٢)].

٥٩٢ وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**جاءني جِبْرَائِيلُ عليه السلام، فقال: مُرْ أصحابك فَلْيَرْفَعُوا أصْوَاتَهُم بالتَّلْبِيَةِ فإنَّها من شِعَارِ الحَجِّ**». رواه ابن ماجه، وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[(٣)].

٥٩٣ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ما أهَلَّ مُهِلٌّ قَطُّ، ولا كَبَّرَ مُكَبِّرٌ قَطُّ إلَّا بُشِّرَ**»، قيل يا رسولَ الله، بالجنة؟ قال: «**نعم**». رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين؛ رجال أحدهما رجال الصحيح[(٤)]، والبيهقي[(٥)] إلَّا أنَّه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَا أهَلَّ مُهِلٌّ قَطُّ إلَّا آبَتْ الشمسُ بذنوبه**».

«أهَلَّ المُلَبِّي»: إذا رَفَعَ صَوْتَهُ بالتَّلْبِيَةِ.

= المناسك، والحاكم في الصوم (٤٥١/١)، ووافق الذهبي على تصحيحه، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٧٣٢).

(١) رواه أبو داود (١٨١٤)، والترمذي (٨٢٩)، والنسائي (٢٧٥٣)، وابن ماجه (٢٩٢٢)، أربعتهم في المناسك.

(٢) ليس في ابن ماجه هذه الزيادة من حديث السائب، بل من حديث زيد بن خالد الجهني الذي بعد هذا. في المناسك (٢٩٢٣).

(٣) رواه ابن ماجه (٢٩٢٣)، وابن خزيمة (٢٦٢٨)، وابن حبان (٣٨٠٣)، ثلاثتهم في الحج، والحاكم في الصوم (٤٥٠/١)، ووافق الذهبي على تصحيحه.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (٥٤٥٥، ٧٧٧٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٣٧١): رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح.

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٧٤٠).

QaradawiBooks.com

الترغيب في الإحرام من المسجد الأقصى:

٥٩٤ عن أُمِّ حكيم بنت أبي أُمَيَّةَ بن الأخنس عن أمِّ سلمة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «**من أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ من بيت المقدس غُفِرَ له**». رواه ابن ماجه بإسناد صحيح[(١)].

ورواه ابن حبان[(٢)] في «صحيحه»، ولفظه: قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من أَهَلَّ من المسجدِ الأقصى بِعُمْرَةٍ، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه**». قال: فَرَكِبَتْ أُمُّ حكيمٍ إلى بيت المقدس حتَّى أَهَلَّتْ منه بِعُمْرَة.

ورواه أبو داود، والبيهقي، ولفظهما: «**من أَهَلَّ بِحَجَّةٍ أو عُمْرَةٍ من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر**» أو «**وَجَبَتْ له الجنَّة**». ـ شك الراوي أيتهما[(٣)].

الترغيب في الطواف، واستلام الحجر الأسود:

٥٩٥ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من طاف بالبيت أُسْبُوعًا[(٤)]، لا يَضَعُ قَدَمًا ولا يَرْفَعُ أُخْرَى إلَّا حَطَّ اللهُ عنه بها خطيئةً، وكَتَبَ له بها حَسنةً، ورفع له بها درَجةً**». رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»، وابن حبان واللفظ له[(٥)].

---

(١) رواه ابن ماجه في المناسك (٣٠٠١).

(٢) رواه ابن حبان في الحج (٣٧٠١)، وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

(٣) رواه أبو داود في المناسك (١٧٤١)، والبيهقي في الحج (٣٠/٥)، وقال المنذري في مختصر السنن (٥٠٨/١): قد اختلف في متنه وإسناده اختلافًا كثيرًا.

(٤) أسبوعًا: أي سبع مرات.

(٥) رواه ابن خزيمة (٢٧٥٣)، وابن حبان (٣٦٩٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف. كلاهما في =

QaradawiBooks.com

٥٩٦ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ في الحجر: «**والله لَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ يومَ القيامةِ له عينانِ يُبْصِرُ بهما، ولسانٌ يَنْطِقُ به**[(١)]**، يَشْهَدُ على مَنِ اسْتَلَمَهُ بحقٍّ**». رواه التِّرْمِذي وقال: حديث حسن. وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»[(٢)].

٥٩٧ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: فدخلنا مَكَّةَ ارْتِفَاعَ الضُّحَى، فأتَى ـ يعني النبيَّ ﷺ ـ بابَ المسجدِ، فأنَاخَ رَاحِلَتَهُ، ثمَّ دخل المسجد، فبدأ بالْحَجَرِ فاسْتَلَمَهُ، وفاضت عيناه بالبكاء... فذكر الحديث. قال: ورَمَلَ ثلاثًا ومشى أربعًا، حتَّى فَرَغَ، فلما فَرَغَ قَبَّلَ الْحَجَرَ، ووضع يديه عليه، ثمَّ مسح بهما وجهه. رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه» واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[(٣)].

الترغيب في العمل الصالح في عشر ذي الحجة، وفضله:

٥٩٨ عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما من أيامٍ العملُ الصَّالح فيها أحبُّ إلى الله عز وجل من هذه الأيام**». يعني أيامَ العشر.

= الحج. كما رواه الحاكم في المناسك (٤٨٩/١)، وقال: هذا حديث صحيح على ما بينته من حال عطاء بن السائب.

(١) هذا من أمور الغيب التي نؤمن بها ولا نسأل عن كنهها، ولا ندخل في تفاصيلها، ولا يُعْجِزُ قدرةَ اللهِ شيءٌ، وقد رأينا من مخترعات العقل البشري، وخصوصًا ما سموه الأدمغة الإلكترونية (الكمبيوتر) ما يقرِّب إلينا ما كان مستبعدًا، على أنَّ حمل ذلك على التصوير الفني ممكن أيضًا.

(٢) رواه الترمذي (٩٦١)، وابن خزيمة (٢٧٣٥)، وابن حبان (٣٧١٢)، ثلاثتهم في المناسك. ورواه أحمد أيضًا (٢٧٩٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده قويٌّ. والبيهقي في الحج (٧٥/٥)، وصحَّح إسنادَه النووي في المجموع (٣٦/٨) على شرط مسلم.

(٣) رواه ابن خزيمة (٢٧١٣)، والحاكم (٤٥٤/١)، كلاهما في الحج، ووافق الذهبي على تصحيح الحاكم. قلت: فيه محمد بن إسحاق ليس على شرط مسلم، وإنَّما روى له متابعة، ثم هو مدلِّس وقد عنعن.

QaradawiBooks.com

قالوا: يا رسولَ الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «**ولا الجهاد في سبيل الله إلَّا رجلٌ خرج بنفسه وماله، ثمَّ لم يرجع من ذلك بشيء**». رواه البخاري، والتِّرْمِذي، وأبو داود، وابن ماجه[١]، والطبراني في الكبير بإسنادٍ جيِّد، ولفظه قال: «**ما من أيامٍ أعظم عند الله ولا أحبُّ إلى الله العملُ فيهنَّ من أيامِ العشرِ، فأكْثِرُوا فيهنَّ من التَّسبيح، والتَّحميد، والتَّهليل، والتَّكبير**»[٢].

٥٩٩ وعن عبد الله ـ يعني ابن مسعود رضي الله عنه ـ قال: رسولُ الله ﷺ: «**ما من أيامٍ العملُ الصَّالحُ فيها أفضل من أيام العشر**». قيل: ولا الجهادُ في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهادُ في سبيل الله». رواه الطبراني بإسناد صحيح[٣].

الترغيب في الوقوف بعرفة والمزدلفة وفضل يوم عرفة:

٦٠٠ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما من أيامٍ عند الله أفضلُ من عشر ذي الحِجَّة**». قال: فقال رجل: يا رسولَ الله، هُنَّ أفضلُ أم عِدَّتُهُنَّ جهادًا في سبيل الله؟ قال: «**هُنَّ أفضلُ من عِدَّتِهِنَّ جهادًا في سبيل الله. وما من يومٍ أفضلُ عند الله من يومِ عَرَفةَ، يَنْزِلُ الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، فَيُبَاهِي بِأهْلِ الأرض أَهْلَ السماء، فيقول: انْظُرُوا إلى عبادي جاؤوني شُعْثًا غُبْرًا ضَاحِينَ، جاؤوا من كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، يرجونَ**

(١) رواه البخاري في الجمعة (٩٦٩)، وأبو داود (٢٤٣٨)، والترمذي (٧٥٧)، وابن ماجه (١٧٢٧)، ثلاثتهم في الصوم.

(٢) رواه الطبراني (٨٢/١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٩٣٢): رجاله رجال الصحيح. بدون ذكر: «والتحميد».

(٣) رواه الطبراني في الكبير (١٩٩/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٩٣١): رجاله رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

رحمتي، ولم يَـرَوْا عذابي، فلم يُرَ يـومٌ أكْثَرُ عَتِيقًا مـن النَّار من يومِ عرفةَ». رواه أبو يعلى، والبزار[١]، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحه» واللفظ له[٢]، والبيهقي[٣]، ولفظه: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا كان يومُ عَرفة فإنَّ الله تبارك وتعالى يُبَاهِي بهم الملائكـة، فيقول: انْظُرُوا إلى عبادي، أتَوْنِي شُـعْثًا غُبْرًا ضَاحِينَ من كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، أُشْـهِدُكُم أنِّي قد غفرت لهم. فتقول الملائكة: إنَّ فيهم فلانًا مُرَهَّقًا، وفلانًا**». قال: يقول الله ﷻ: **قد غفرت لهم**».

قال رسـول الله ﷺ: «**ما من يوم أكْثَرُ عَتِيقًا من النَّار من يوم عرفة**». ولفظ ابن خُزَيْمة نحوه، لم يختلفا إلَّا في حرف أو حرفين.

«المُرَهَّق»[٤]: هو الَّذي يغشى المحارم ويرتكب المفاسد.

قوله: «ضاحِين» ـ هو بالضاد المعجمة والحاء المهملة ـ: أي بارزين للشـمس غير مسـتترين منها، يقال لكل من برز للشمس من غير شيء يظله ويكنُّه: إنَّه لضاح.

٦٠١ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن رسـولِ الله ﷺ قال: «**إنَّ الله يباهي بأهل عرفات أهْلَ السـماء، فيقول لهم: انْظُرُوا إلى عبادي جاؤوني شُعْثًا**

---

(١) ذكر المنذري بعض هذا الحديث في فضل عشر ذي الحجة، وقال هناك: رواه البزار بإسناد حسن، وأبو يعلى بإسناد صحيح اهـ.

(٢) رواه البزار كما في كشـف الأسـتار (١١٢٨)، وأبو يعلـى (٢٠٩٠)، وابـن خزيمة (٢٨٤٠)، وابن حبان (٣٨٥٣)، وقال الأرناؤوط: حديث صحيح. كلاهما في الحج. وقال الهيثمي في مجمع الزوائـد (٥٥٥٣): رواه أبو يعلـى، وفيه محمد بن مروان العقيلـي، وثَّقه ابن معين وابن حبان، وفيه بعض كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه البيهقي في فضائل الأوقات (١٨١).

(٤) قال الناجي في عجالة التذنيب (١٧١/٣): بضم الميم وفتح الراء والهاء المشددة معًا وبالقاف.

QaradawiBooks.com

غُبْرًا». رواه أحمد، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما[١].

٦٠٢ وعن عائشة رضي الله عنها، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ما من يومٍ أكْثَرُ من أنْ يُعْتِقَ الله فيه عبيدًا من النَّار من يومِ عَرَفَةَ، وإنَّه لَيَدْنُو يَتَجَلَّى، ثمَّ يُبَاهِي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟**». رواه مسلم، والنَّسائي، وابن ماجه[٢].

وزاد رَزِينٌ في جامعه فيه: «**اشْهَدُوا ملائكتي أنِّي قد غَفَرْتُ لهم**».

٦٠٣ وعن عبد العزيز بن قيس العبدي قال: سمعتُ ابنَ عبَّاس رضي الله عنهما يقول: كان فلان رِدْفَ[٣] رسولُ الله ﷺ يومَ عرفةَ، فجعل الفتى يُلَاحِظُ النساءَ، وينظر إليهنَّ. فقال له رسول الله ﷺ: «**ابن أخي، إنَّ هذا يومٌ من مَلَكَ فيه سمعَهُ وبصرَهُ ولسانَهُ غُفِرَ له**». رواه أحمد بإسناد صحيح، والطبراني، ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب «الصمت»، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، والبيهقي، وعندهم: كان الفضل بن عبَّاس رديف رسول الله ﷺ... الحديث[٤].

---

(١) رواه أحمد (٨٠٤٧)، وقال مخرِّجوه: صحيح. وابن حبان في الحج (٣٨٥٢)، والحاكم في الصوم (٤٦٥/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، ورواه أيضًا ابن خزيمة في الحج (٢٨٣٩)، وصحَّحه النووي في المجموع (٣٥٩/٧).

(٢) رواه مسلم (١٣٤٨)، والنسائي (٣٠٠٣)، وابن ماجه (٣٠١٤)، ثلاثتهم في الحج.

(٣) ردفه، ورديفه: يركب خلفه. وقد عيَّنت الروايات أنَّ الفتى هو الفضل بن عباس.

(٤) رواه أحمد (٣٠٤١)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وابن أبي الدنيا في الصمت (٦٧٨١) (٦٦٤)، وابن خزيمة في المناسك (٢٨٣٢)، وقال: وروى سكين بن عبد العزيز البصري، وأنا بريء من عهدته وعهدة أبيه. والطبراني (٢٣٢/١٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٧٧٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٥٤٥): رجال أحمد ثقات. وصحَّح إسناد أحمد الشيخُ أحمد شاكر في تخريج المسند. =

QaradawiBooks.com

الترغيب في رمي الجمار وما جاء في رفعها:

٦٠٤ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما رفعه إلى النَّبيِّ ﷺ قال: «**لمَّا أتى إبراهيم خليلُ الله صلوات الله عليه وسلامه المَنَاسِكَ، عَرَضَ له الشيطان عند جَمْرَةِ العقبةِ، فرماه بسبع حَصَيَاتٍ حتَّى سَاخَ في الأرض، ثمَّ عَرَضَ له عند الجَمْرَةِ الثانية، فرماه بسبع حَصَيَاتٍ حتَّى ساخَ في الأرض، ثمَّ عَرَضَ له عند الجَمْرَةِ الثالثة، فرماه بسبع حَصَيَاتٍ حتَّى ساخ في الأرض**».

قال ابن عبَّاس رضي الله عنهما: الشَّيطانَ تَرْجُمُون، ومِلَّةَ أبيكم إبراهيم تَتَّبِعُونَ[1]. رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح على شرطهما[2].

= وقال البرهان الناجي في عجالة التذنيب (١٨١/٣): سكين بن عبد العزيز، وأبوه عبد العزيز بن قيس، وهما مجهولان، لم يخرج لهما أحد من أهل الكتب الستة، ولم أقف فيهما على جرح ولا تعديل.

قلت: سكين بن عبد العزيز، وثقه وكيع وابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم وابن عدي: لا بأس بـه، وضعَّفه أبو داود، وقال النسائي: ليس بالقويّ. وقال علي بن محمد الطنافسي عن وكيع حدثنا سكن بن عبد العزيز وكان ثقة. انظر: تهذيب التهذيب (١٢٦/٤، ١٢٧).

وأبوه عبد العزيز بن قيس العبدي، وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: مجهول. انظر: تهذيب التهذيب (٣٥٢/٦).

(١) الحج عبادة حافلة باللغة الرمزية، ومن ذلك: رمي الجمار، فهو رمز لمقاومة الشر الذي يتمثَّل في تلك الشخصيَّة الشريرة الخفيَّة: الشيطان، والمسلم حين يرمي الجمرات، يذكر الله تعالى، ويتذكَّر موقف الخليل إبراهيم عليه السلام، ويعلن تصميمه على محاربة الشر، وعلى مجاهدة الشيطان، عدو الله وعدو الإنسان.

(٢) رواه الحاكم في الصوم (٤٦٦/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

QaradawiBooks.com

الترغيبُ في حَلْق الرأس بمِنى:

٦٠٥ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ**». قالوا: يا رسولَ الله، ولِلْمُقَصِّرِينَ. قال: «**اللهمَّ اغفر لِلْمُحَلِّقِينَ**». قالوا: يا رسولَ الله، ولِلْمُقَصِّرِينَ. قال: «**اللهمَّ اغفِر لِلْمُحَلِّقِينَ**». قالوا: يا رسولَ الله، ولِلْمُقَصِّرِينَ. قال: «**وللمُقصِّرين**». رواه البخاري، ومسلم وغيرهما[١].

٦٠٦ وعن أُمِّ الحصين رضي الله عنها، أنَّها سمعت النبيَّ ﷺ في حَجَّةِ الوَدَاعِ دَعَا لِلْمُحَلِّقِينَ ثلاثًا ولِلْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً واحدةً. رواه مسلم[٢].

الترغيب في شرب ماء زمزم وما جاء في فضله:

٦٠٧ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**زَمْزَمُ طعامُ طُعْمٍ وشِفَاءُ سُقْمٍ**». رواه البزَّار بإسناد صحيح[٣].

قوله: «طعامُ طُعْمٍ» ـ بضم الطاء وسكون العين ـ أي: طعام يُشْبِعُ من أكله.

٦٠٨ وعن أبي الطُّفيل، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: سمعته يقول: كنَّا نُسَمِّيهَا شَبَّاعَةً[٤] ـ يعني زَمْزَمَ ـ وكنا نَجِدُهَا نِعْمَ العَوْنُ على العيال. رواه الطبراني في الكبير وهو موقوف صحيح الإسناد[٥].

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٧٢٨)، ومسلم (١٣٠٢)، كلاهما في الحج.

(٢) رواه مسلم في الحج (١٣٠٣).

(٣) رواه البزار (٣٩٢٩). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٧١١): رجال البزار رجال الصحيح. وصحَّحه ابن حجر في المطالب العالية (١٣١٢). وهو جزء من حديث إسلام أبي ذر رضي الله عنه، وقد رواه مسلم بطوله في فضائل الصحابة (٢٤٧٣) سوى هذا اللفظ: «وشفاء سقم».

(٤) شَبَّاعَة، بالفَتْح مَعَ التَّشْدِيد (تاج العروس).

(٥) رواه الطبراني (٢٧١/١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٧١٣): رجاله ثقات.

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

ترهيب من قدر على الحجِّ فلم يحجَّ، وما جاء في لزوم المرأة بيتها بعد قضاء فرض الحجِّ[١]:

٦٠٩ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لنسائه عام حجَّة الوداع: «**هذه ثمَّ ظُهُورُ الْحُصُرِ**». قال: وكُنَّ كُلُّهُنَّ يَحْجُجْنَ إلَّا زينبَ بنت جحش، وسودة بنت زمعة رضي الله عنهما، وكانتا تقولان: والله لا تُحَرِّكُنَا دابةٌ بَعْدَ إذ سمعنا ذلك من النَّبيِّ ﷺ. وقال إسحاق في حديثه: قالتا: والله لا تُحَرِّكُنَا دابَّةٌ بَعْدَ قول رسول الله ﷺ: «**هذه ثمَّ ظُهُورُ الْحُصُرِ**». رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسناده حسن، رواه عن صالحٍ مولى التوءمة ابنُ أبي ذئب وقد سمع منه قبل اختلاطه[٢].

٦١٠ وعن أمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: قال لنا رسول الله ﷺ في حَجَّةِ الوداع: «**هي هذه الحَجَّةُ ثمَّ الجلوس على ظُهُورُ الْحُصُرِ في البيوت**». رواه الطبراني في الكبير، وأبو يعلى[٣]، ورواته ثقات.

ورواه الطبراني في الأوسط[٤] عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ لَمَّا حَجَّ بنسائه قال: «**إنَّما هي هذه ثمَّ عليكم بظهور الحصر**».

---

(١) كل ما ذكره هنا يخصُّ نساء النبي ﷺ، ومن المعلوم أنَّ لهنَّ من الأحكام ما ليس لغيرهنَّ. فأين الدليل على العموم؟

(٢) رواه أحمد (٢٦٧٥١)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. وأبو يعلى (٧١٥٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٣٠٤): فيه صالح مولى التوءمة، ولكنَّه من رواية ابن أبي ذئب عنه، وابن أبي ذئب سمع منه قبل اختلاطه، وهو حديث صحيح.

(٣) رواه أبو يعلى (٦٨٨٥)، والطبراني (٣١٣/١٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٣٠٥): رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير بنحوه. ورجال أبي يعلى ثقات. وكذا قال البوصيري في إتحاف الخيرة (٢٦٥٢).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (٧٩٣٠). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٣٠٦): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عاصم بن عمر العمري وثقه ابن حبان وقال: يخطئ، وضعفه الجمهور.

QaradawiBooks.com

الترغيب في الصلاة في المسجد الحرام، ومسجد المدينة، وبيت المقدس، وقباء:

٦١١ عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**صلاة في مسجدي هذا أفْضَلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ إلَّا المسجِدَ الحرامَ**». رواه مسلم، والنَّسائي، وابن ماجه[(١)].

٦١٢ وعن عبد الله بن الزُّبَيْر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**صلاةٌ في مسجدي هذا أفْضَلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ من المساجد، إلَّا المسجدَ الحرامَ، وصلاةٌ في المسجد الحرام أفْضَلُ من مائةِ صلاةٍ في هذا**». رواه أحمد، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحه»[(٢)]، وزاد: يعني في مسجد المدينة، والبزار[(٣)]، ولفظه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**صلاةٌ في مسجدي هذا أفْضَلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ من المساجد، إلَّا المسجدَ الحرامَ، فإنَّه يَزِيدُ عليه مائةَ صلاةٍ**». وإسنادُه صحيح أيضًا.

٦١٣ وعن جابر رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**صلاةٌ في مسجدي أفْضَلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ، إلَّا المسجدَ الحرامَ، وصلاةٌ في المسجدِ**

---

(١) رواه مسلم (١٣٩٥)، والنسائي (٢٨٩٧)، كلاهما في الحج، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسُّنَّة فيها (١٤٠٥).

(٢) رواه أحمد (١٦١١٧)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. وابن حبان في الصلاة (١٦٢٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. وقال ابن عبد البر في التمهيد (٦/٢٥ ـ ٢٦): أسند حبيب المعلم هذا الحديث وجوَّده، ولم يخلط في لفظه ولا في معناه... وهو حديث ثابت لا مطعن فيه لأحد إلَّا لمتعسف لا يعرَّج على قوله في حبيب المعلم.

(٣) رواه البزار (٢١٩٦). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٨٥٨): رجال أحمد والبزار رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

الحرامِ أفْضَلُ من مائة ألفِ صلاةٍ فيما سواه». رواه أحمد، وابن ماجه[١]، بإسنادين صحيحين.

٦١٤ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**صلاةٌ في مسجدي هذا خير من ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ، إلَّا المسجدَ الحرامَ**». رواه البخاري واللفظ له، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[٢].

٦١٥ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسولَ الله، أيُّ المَسْجِدَيْنِ الَّذي أُسِّسَ على التقوى؟ فأخذ كَفًّا من حَصْبَاءَ فضرب به الأرض، ثمَّ قال: «**هو مسجدكم هذا**» ـ لمسجد المدينة ـ رواه مسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[٣]، ولفظه، قال: تَمَارَى رجلان في المسجد الَّذي أُسِّسَ على التقوى من أوَّلِ يومٍ، فقال رجل: هو مسجدُ قُبَاءَ. وقال رجل: هو مسجد رسول الله ﷺ. فقال رسولُ الله ﷺ: «**هو مسجدي هذا**»[٤].

---

(١) رواه أحمد (١٥٢٧١)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط البخاري. وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها (١٤٠٦)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٣/٢): إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٠)، ومسلم في الحج (١٣٩٤)، كما رواه الترمذي في الصلاة (٣٢٥)، والنسائي في مناسك الحج (٢٨٩٩)، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها (١٤٠٤).

(٣) رواه مسلم في الحج (١٣٩٨)، والترمذي في تفسير القرآن (٣٠٩٩)، والنسائي في المساجد (٦٩٧).

(٤) ولا ينافي هذا ما ذكره ابن كثير وغيره: أنَّ سياق الآية في سورة التوبة إنَّما هو في معرض مسجد قباء، الذي ثبت فضله في الحديث الصحيح؛ لأنَّه إذا كان مسجد قباء أسس على التقوى من أوَّل يوم، فمسجد رسول الله ﷺ بطريق الأولى والأحرى كذلك. تفسير ابن كثير (٢١٢/٤)، تحقيق سامي بن محمد سلامة، نشر دار طيبة، ط ٢، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

QaradawiBooks.com

٦١٦ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**لما فرغ سليمانُ بن داود عليه السلام من بناء بيتِ المقدسِ: سأل الله عز وجل ثلاثًا: أن يؤتيَه[١] حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وملكًا لا ينبغي لِأَحَدٍ من بعده، وأنَّه لا يأتي هذا المسجدَ أحدٌ لا يُرِيدُ إلَّا الصَّلاةَ فيه إلَّا خَرَجَ من ذنوبه كيومَ ولَدَتْه أُمُّهُ**». فقال رسول الله ﷺ: «**أمَّا اثْنَتَيْنِ فقد أُعْطِيَهُمَا، وأرجو أن يكون قد أُعْطِيَ الثالثة**». رواه أحمد، والنَّسائي، وابن ماجه واللفظ له، وابن خُزَيْمة، وابن حبان، في «صحيحيهما»[٢]، والحاكم[٣] أطْوَلَ من هذا، وقال: صحيحٌ على شرطهما، ولا علَّة له.

٦١٧ وعن أُسَيْدِ بن ظُهَيرٍ الأنصاري رضي الله عنه ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ يحدِّث عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**صلاةٌ في مسجد قُبَاءَ كعمرة**». رواه التِّرْمِذي، وابن ماجه، والبيهقي[٤]. وقال التِّرْمِذي: حديث حسن غريب[٥].

---

(١) في نسخة: (أن يعطيه).

(٢) رواه أحمد (٦٦٤٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. والنسائي في المساجد (٦٩٣)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٤٠٨)، وابن خزيمة (١٣٣٤)، وابن حبان (١٦٣٣)، كلاهما في الصلاة.

(٣) رواه الحاكم في الإيمان (٣٠/١، ٣١)، وقال: حديث صحيح قد تداوله الأئمة، وقد احتجّا بجميع رواته ثم يخرجاه ولا أعلم له علة. وقال الذهبي: على شرطهما ولا علة له.

(٤) رواه الترمذي في الصلاة (٣٢٤)، وقال: حسن صحيح، ولا نعرف لأسيد بن ظهير شيئًا يصح غير هذا الحديث، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٤١١). وقد ذكر ابن كثير في التفسير (٢١٣/٤): أنَّ هذا الحديث صحيح. ولكن ابن العربي ضعَّفه، وقد استنكر الذهبي تصحيح الترمذي له في الميزان (٩٠/٢) في ترجمة زياد أبي الأبرد راويه، وقال العراقي: رواته كلهم ثقات، وقول ابن العربي: ضعيف غير جيد. ينظر: فيض القدير (٢٤٥/٤)، وقال الشيخ شاكر في تعليقه على الترمذي معقبًا على كلام الذهبي: لا أدرى ما وجه كونه منكرًا؟!

(٥) ونقل المزي في تحفة الأشراف (١٥٥)، والنووي في المجموع (٢٧٦/٨) حكم الترمذي بقوله: حسن صحيح.

QaradawiBooks.com

قال الحافظ المنذري: ولا نعرف لأُسَـيد حديثًا صحيحًا غير هذا[١]، والله أعلم.

٦١٨ وعن سهل بن حُنَيفٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من تَطَهَّرَ في بيته، ثمَّ أتى مسجدَ قُبَاءَ فصلَّى فيه صلاةً، كان له كأجْرِ عُمْرَةٍ**». رواه أحمد، والنَّسائي، وابن ماجه واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي[٢].

٦١٩ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ يَزُورُ قُبَاءَ ـ أو يأتي قُبَاءَ ـ راكبًا وماشيًا، زاد في رواية: فيصلي فيه ركعتين. رواه البخاري ومسلم[٣]، وفي رواية للبخاري والنَّسائي: أنَّ رسول الله ﷺ كان يأتي مسجدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ راكبًا وماشيًا، وكان عبد الله يفعله[٤].

---

(١) تبع المنذري في هذا الترمذيَّ. ولكن نقل السيوطي في قوت المغتذي: عن الحافظ العراقي قال: وهذا النفي ليس بجيد، بل له ثلاثة أحاديث أخر: حديث النهي عن كراء المزارع، أخرجه النسائي. وحديث المبتاع من السارق، أخرجه النسائي أيضًا، وسنده جيد. وحديث إجازة رافع بن خديج يوم أحد، أخرجه الطبراني وسنده جيد أيضًا. قوت المغتذي على جامع الترمذي للسيوطي (١٥١/١، ١٥٢)، تحقيق ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، رسالة دكتوراه بقسم الكتاب والسُّنَّة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ.

(٢) رواه أحمد (١٥٩٨١)، وقال مخرِّجوه: صحيح بشواهده. والنسائي في المساجد (٦٩٩)، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسُّنَّة فيها (١٤١٢)، والحاكم في الهجرة (١٢/٣)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٨٩٣).

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٤)، ومسلم في الحج (١٣٩٩) (٥١٥).

(٤) الحديث بهذا اللفظ أيضًا متَّفق عليه: رواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٣)، ومسلم في الحج (١٣٩٩) (٥٢١)، ولم يروِ النسائي بهذا اللفظ، إنَّما رواه في المساجد (٦٩٨) بلفظ: كان رسول الله ﷺ يأتي قباء راكبًا وماشيًا.

QaradawiBooks.com

الترغيب في سكنى المدينة إلى الممات، وما جاء في فضلها، وفضل أحد ووادي العقيق:

قال الحافظ المنذري: تقدَّم في الباب قبله ممَّا ينتظم في سلكه، ويقرب منه حديث بلال بن الحارث:

«**رمضانُ بالمدينة خيرٌ من ألفِ رمضانَ فيما سواها من البلدان، وجُمُعَةٌ بالمدينةِ خيرٌ من ألف جُمُعَةٍ فيما سواها من البلدان**»[(١)]. وحديث جابر أيضًا[(٢)]، وفيه: «**إلَّا المسجد الحرام**».

٦٢٠ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يَصْبِرُ على لَأْوَاءِ المدينةِ وشِدَّتِهَا أحَدٌ من أُمَّتِي إلَّا كنتُ له شَفِيعًا يومَ القيامة**»، أو «**شهيدًا**». رواه مسلم، والتِّرْمِذي وغيرهما[(٣)].

«اللَّأْوَاءُ» ـ مهموزًا ممدودًا ـ: هي شدَّة الضيق.

٦٢١ وعن سعدٍ رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنِّي أُحَرِّمُ ما بين لَابَتَي المدينةِ: أن يُقْطَعَ عِضَاهُهَا، أو يُقْتَلَ صَيْدُهَا**»، وقال: «**المدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، لا يَدَعُهَا أحَدٌ رَغْبَةً عنها إلَّا أبْدَلَ اللهُ فيها من هو خَيْرٌ منه، ولا يَثْبُتُ أحَدٌ على لَأْوَائِهَا، وجَهْدِهَا إلَّا كُنتُ له شَفِيعًا ـ أو شهيدًا ـ يومَ القيامةِ**».

---

(١) رواه الطبراني (٣٧٢/١)، وأشار المنذري هناك إلى ضعفه، ولذا لم ندخله في هذا المنتقى.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٨٥١)، وفيه: «والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه إلَّا المسجد الحرام، وشهر رمضان في مسجدي هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه إلَّا المسجد الحرام».

(٣) رواه مسلم في الحج (١٣٧٨)، والترمذي في المناقب (٣٩٢٤).

QaradawiBooks.com

زاد في رواية: «**ولا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ المدينةِ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللهُ في النَّار ذَوْبَ الرَّصَاصِ**» أو «**ذَوْبَ الملحِ في الماء**». رواه مسلم[١].

«لابتا المدينة» ـ بفتح الباء مُخَفَّفة ـ: هما حَرَّتَاها وطَرَفَاها.

و«العِضَاهُ» ـ بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة وبعد الألف هاء ـ: جمع عضاهة وهي شجرة الخَمْطِ، وقيل: بل كلُّ شجرةٍ ذاتِ شوكٍ، وقيل: ما عظم منها.

٦٢٢ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لَيَأْتِيَنَّ على أهل المدينةِ زمانٌ يَنْطَلِقُ الناسُ منها إلى الأرْيَافِ[٢] يَلْتَمِسُونَ الرَّخَاءَ، فيَجِدُونَ رَخَاءً، ثمَّ يأتون فيَتَحَمَّلُونَ بأَهْلِيهِمْ إلى الرَّخَاءِ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون**». رواه أحمد، والبزار، واللفظ له[٣]، ورجاله رجال الصحيح[٤].

«الأرياف» جمع ريف ـ بكسر الراء ـ وهو: ما قارب المياه في أرض العرب، وقيل: هو الأرض الَّتي فيها الزَّرْعُ والخِصْبُ، وقيل غير ذلك.

٦٢٣ وعن سفيان بن أبي زُهَيْرٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**تُفْتَحُ الْيَمَنُ، فيَأْتِي قومٌ يَبُسُّونَ، فيَتَحَمَّلُونَ بأَهْلِيهِمْ ومَنْ أَطَاعَهُم، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون!**

وتُفْتَحُ الشَّامُ، فيَأْتِي قومٌ يَبُسُّونَ، فيَتَحَمَّلُونَ بأَهْلِيهِمْ ومَنْ أَطَاعَهُم، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون!

---

(١) رواه مسلم في الحج (١٣٦٣).

(٢) في المسند (الآفاق).

(٣) اللفظ لأحمد.

(٤) رواه أحمد (١٤٦٨٠)، وقال مخرّجوه: صحيح لغيره. والبزار كما في كشف الأستار (١١٨٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٧٨٦): رواه أحمد، والبزار، ورجال البزار رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

وتُفْتَحُ العراقُ فيَأْتِي قومٌ يَبُسُّونَ، فيَتَحَمَّلُونَ بأهْلِيهِمْ ومَنْ أطَاعَهُم، والمَدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون». رواه البخاري ومسلم[١].

«الْبَسُّ» السَّوْقُ الشديد، وقيل: البسُّ: سرعة الذهاب.

٦٢٤ وعن أبي أُسَيْدٍ الساعدي رضي الله عنه قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ على قبر حمزةَ بن عبد المُطَّلِبِ، فَجَعَلُوا يَجُرُّونَ النَّمِرَةَ على وجهه فتَنْكَشِفُ قَدَمَاهُ، ويَجُرُّونَها على قدميه فيَنْكَشِفُ وجْهُهُ، فقال رسول الله ﷺ: «**اجعلوها على وَجْهِهِ، واجعَلوا على قَدَميه من هذا الشَّجرِ**».

قال: فرفع رسول الله ﷺ رأسَه، فإذا أصحابُهُ يبكون، فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّه يأتي على النَّاس زمانٌ يَخْرُجُونَ إلى الْأرْيَافِ، فيُصِيبُونَ منها مَطْعَمًا، ومَلْبَسًا، ومَرْكَبًا** ـ أو قال: مَرَاكِبَ ـ **فَيَكْتُبُونَ إلى أهْلِيهِمْ: هَلُمَّ إلينا، فإنكم بأرضِ حِجَازٍ جَدُوبَةٍ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون**». رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن[٢].

«النَّمِرَةُ» ـ بفتح النون وكسر الميم ـ: هي بُرْدَةٌ من صوفٍ تلبسها الأعراب.

٦٢٥ وعن أبي قتادة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ تَوَضَّأ ثمَّ صلَّى بأرض سَعْدٍ بأرض الحَرَّةِ عند بيوت السُّقْيَا، ثمَّ قال: «**اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ خَلِيلَكَ وعَبْدَكَ ونَبِيَّكَ دَعَاكَ لأهْلِ مَكَّةَ، وأنا محمدٌ عبدُكَ ورسولُكَ أدعوك لأهلِ المدينةِ مِثْلَ ما دَعَاكَ به إبراهيمُ لمكةَ: نَدْعُوكَ أن تُبَارِكَ لهم في صَاعِهِم، ومُدِّهِم، وثِمَارِهِم، اللهُمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كما حَبَّبْتَ إلينا مَكَّةَ، واجعل**

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٥)، ومسلم في الحج (١٣٨٨).

(٢) رواه الطبراني (٢٦٥/١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٧٨٨): إسناده حسن.

QaradawiBooks.com

ما بها من وباء بِخُمٍّ، اللهمَّ إنِّي حَرَّمْتُ ما بين لَابَتَيْهَا كما حَرَّمْتَ على لِسَانِ إبراهيمَ الْحَرَمَ». رواه أحمد، ورجال إسناده رجال الصحيح[(١)].

«خُمّ» ـ بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم ـ: اسم غَيْضَةٍ بين الحرمين، قريبًا من الجُحْفَةِ لا يُولَدُ بها أحدٌ فَيَعِيشُ إلى أن يحتلمَ، إلَّا أن يرتحل عنها لشدة ما بها من الوباء والْحُمَّى بدعوة النبيِّ ﷺ، وأظُنُّ غَدِيرَ خُمٍّ مضافًا إليها.

٦٢٦ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّه قال: كان النَّاسُ إذا رَأوْا أوَّلَ الثَّمَرِ جاؤوا به إلى رسول الله ﷺ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: «**اللهمَّ بارك لنا في ثَمَرِنَا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صَاعِنَا ومُدِّنَا. اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ عَبْدَكَ وخَلِيلَكَ ونَبِيَّكَ، وإنِّي عَبْدُكَ ونَبِيُّكَ، وإنَّه دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وإنِّي أدعوكَ للمدينة بِمِثْلِ ما دَعَاكَ به لمكَّةَ، ومِثْلَهُ معه**». قال: ثمَّ يَدْعُو أصْغَرَ وَلِيدٍ يراه، فَيُعْطِيهِ ذلك الثمر. رواه مسلم وغيره[(٢)].

قوله: «في صَاعِنَا ومُدِّنَا» يريد في طعامنا المكيل بالصَّاع والمُد، ومعناه: أنَّه دعا لهم بالبركة في أقواتهم جميعًا.

٦٢٧ وعن عائشة رضي الله عنها، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ، كَحُبِّنَا مكةَ أو أشَدَّ، وصَحِّحْها لنا، وبارك لنا في صَاعِهَا ومُدِّهَا، وانقل حُمَّاها فاجعلها بالجُحْفَةِ**». رواه مسلم وغيره[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (٢٢٦٣٠)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٨١٢): رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه مسلم في الحج (١٣٧٣)، والترمذي في الدعوات (٣٤٥٤).

(٣) متَّفق عليه: رواه مسلم في الحج (١٣٧٦)، وكذا البخاري في مناقب الصحابة (٣٩٢٦). ونبَّه على ذلك البرهان الناجي في عجالة التذنيب (٢٤١/٣).

QaradawiBooks.com

قيل: إنَّمـا دَعَا بنقل الْحُمَّى إلـى الجُحْفَةِ؛ لأنَّها كانـت إذ ذاك دارُ اليهودِ.

٦٢٨ وعن أنس رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**اللهمَّ اجعل بالمدينة ضِعْفَيْ ما جعلتَ بمكةَ من البركة**». رواه البخاري، ومسلم[١].

٦٢٩ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال دعا نبيُّ الله ﷺ فقال: «**اللهم بارك لنا في صَاعِنَا ومُدِّنَا، وبارك لنا في شَـامِنَا ويَمَنِنَا**». فقـال رجلٌ من القوم: يا نَبِيَّ اللهِ وعِرَاقَنَا. قال: «**إنَّ بها قَرْن الشيطانِ، وتَهِيجُ الْفِتَنُ، وإنَّ الجفاء بالمشرق**». رواه الطبراني في الكبير، ورواته ثقات[٢].

«قرن الشـيطان»: قيل: معناه أتباع الشـيطان وأشْـيَاعُهُ، وقيل شِدَّتُهُ وقُوَّتُهُ، ومَحَلُّ مُلْكِهِ وتَصْرِيفِهِ، وقيل: غير ذلك.

٦٣٠ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسـولُ الله ﷺ: «**خيرُ ما رُكِبَتْ إليه الرَّوَاحِلُ مسجدُ إبراهيمَ**[٣] ﷺ، **ومسـجدي**». رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني[٤]، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، إلَّا أنَّه قال: «**مسـجدي هذا، والبيت المعمور**»، وابن حبان في «صحيحه»، ولفظه: «**إنَّ خير ما رُكِبَتْ إليه الرَّوَاحِلُ مسجدي هذا، والبيت العتيق**»[٥].

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٨٥)، ومسلم في الحج (١٣٦٩).

(٢) رواه الطبراني (٨٤/١٢). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٨١٧): رجاله ثقات. وذكر نحوه من حديث ابن عمر (٥٨١٦)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط (١٨٨٩) ورجاله ثقات.

(٣) يعني: المسجد الحرام، ونُسب إلى إبراهيم لأنَّه بانيه.

(٤) رواه أحمد (١٤٦١٢)، واللفظ لـه، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح. والطبراني في الأوسـط (٧٤٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٨٤٩): رواه أحمد وإسناده حسن.

(٥) رواه ابن حبان في الصلاة (١٦١٦)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

QaradawiBooks.com

قال الحافظ المنذري: وقد صحَّ ـ من غير ما طريق ـ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**لا تُشَدُّ الرَّوَاحِلُ إلَّا إلى ثلاثة مساجدَ: مسجدي هذا، والمسجدُ الحرامُ، والمسجدُ الأقصى**»(١).

٦٣١ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ لأبي طلحة: «**الْتَمِسْ لي غلامًا من غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي**». فخرج أبو طلحة يُرْدِفُنِي وراءه، فكنت أخْدُمُ رسولَ الله ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ. قال: ثمَّ أقْبَلَ حتَّى إذا بدا له أُحُدٌ، قال: «**هذا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ**». فلمَّا أشْرَفَ على المدينة، قال: «**اللهمَّ إنِّي أُحَرِّمُ ما بين جَبَلَيْها مِثْلَ ما حَرَّمَ إبراهيمُ مَكَّةَ**». ثمَّ قال: «**اللهُمَّ بارِك لهم في مُدِّهِمْ وصَاعِهِمْ**». رواه البخاري، ومسلم واللفظ له(٢).

قال الخطابي في قوله: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ» أراد به أهلَ المدينةِ وسُكَّانَهَا، كما قال تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٢٨]. أي: أهل القرية. قال البغوي: والأوْلَى إجْراؤه على ظاهره، ولا يُنْكَرُ وَصْفُ الجمادات بحبِّ الأنبياءِ، والأولياء، وأهلِ الطاعة، كما حَنَّتْ الأسْطُوَانَةُ على مُفَارَقَتِهِ ﷺ حتَّى سمع القوم حنينها إلى أنْ سَكَّنَهَا.

وكما أخْبَرَ أنَّ حَجَرًا كان يُسَلِّمُ عليه قبل الْوَحْيِ، فلا يُنْكَرُ عليه، ويكون جبل أحد، وجميعُ أجزاء المدينة تحبُّه وتحنُّ إلى لقائه حالة مفارقته إيَّاها(٣).

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٨٩)، ومسلم في الحج (١٣٩٧)، عن أبي هريرة.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأطعمة (٥٤٢٥)، ومسلم في الحج (١٣٦٥).

(٣) شرح السُّنَّة للبغوي (٣١٥/٧).

QaradawiBooks.com

قال الحافظ المنذري: وهـذا الَّذي قاله البغوي حسـن جيد[١] والله أعلم.

٦٣٢ وعن عائشة رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**أتانِي آتٍ وأنا بالعقيق، فقال: إنك بِوَادٍ مبارك**». رواه البزَّار بإسنادٍ جيِّد قويٍّ[٢].

٦٣٣ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: حدَّثني رسـول الله ﷺ قال: «**أتانِي الليلةَ آتٍ من رَبِّي وأنا بالعقيق: أنْ صَلِّ في هذا الوادي المبارك**». رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»[٣].

الترهيب من إخافة أهل المدينة، أو إرادتهم بسُوء:

٦٣٤ عن سـعد رضي الله عنه قال: سـمعتُ النبيَّ ﷺ يقـول: «**لا يَكِيدُ أهلَ المدينةِ أحدٌ إلَّا انْمَاعَ كما يَنْمَاعَ المِلْحُ في الماء**». رواه البخاري، ومسلم[٤].

وفي رواية لمسلم[٥]: «**ولا يُرِيدُ أحدٌ أهلَ المدينةِ بسوء إلَّا أذَابَهُ اللهُ في النَّار ذَوْبَ الرَّصَاصِ أو ذَوْبَ المِلْحِ في الماء**».

وقد روي هذا الحديـث عن جماعة من الصحابـة في الصحاح وغيرها.

---

(١) كما يشـير الحديث إلى معنى كبير آخر، هو مدى الصلة بين المؤمـن وما حوله من قوى الكون ومظاهره، فهي ليست العداوة ولا الخوف، ولا المناقضة، بل هي الألفة والمودة، بل المحبَّة، التي يعبر عنها هذا الحديث الرائع.

(٢) كما في كشف الأستار (١٢٠١)، وقال: هكذا رواه أبو أسامة وأرسله غيره. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٩١٧): رجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه ابن خزيمة في المناسـك (٢٦١٧)، وفي آخره: «وقل: عمرة في حجة». وفات المصنف عزوه للبخاري في الحج (١٥٣٤). وقد نبه على ذلك البرهان الناجي في عجالته (٢٥٠/٣).

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٧)، ومسلم في الحج (١٣٨٧).

(٥) رواه مسلم في الحج (١٣٦٣).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٦٣٥ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنَّ أميـرًا من أُمَـرَاءِ الْفِتْنَةِ قَدِمَ المدينةَ ـ وكان قد ذهب بَصَرُ جابر ـ فقيل لجابر: لو تَنَحَّيْتَ عنه، فخرج يمشي بين ابْنَيْهِ فَنُكِّبَ. فقال: تَعِسَ من أخاف رسول الله ﷺ، فقال ابْنَاهُ أو أحدهما: يا أَبَتَاهُ، وكيف أخاف رسول الله ﷺ وقد مات؟ فقال: سمعتُ رسـولَ الله ﷺ يقول: «**من أخاف أهلَ المدينة فقد أخافَ ما بين جَنْبَيَّ**». رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[(١)].

ورواه ابن حبان في «صحيحه»[(٢)] مختصرًا، قال رسولُ الله ﷺ: «**من أخاف أهل المدينة أخافه الله**».

٦٣٦ وعن عبادة بـن الصامت رضي الله عنه، عن رسـولِ الله ﷺ أنَّه قال: «**اللهمَّ من ظلم أهْلَ المدينةِ وأخَافَهُمْ فَأخِفْهُ، وعليه لَعنةُ اللهِ، والملائكة، والنَّاس أجمعيـن، ولا يُقْبَلُ منه صَـرْفٌ ولا عَـدْلٌ**». رواه الطبراني في الأوسط والكبير بإسناد جيد[(٣)].

«الصَّرْفُ»: هو الفريضة، و«العَدْلُ»: التطوُّع قاله سفيان الثوري.

وقيل: هو النافلة والعدل: الفريضة.

وقيل: الصَّرف: التوبة، والعدل: الفدية. قاله مكحول.

وقيل: الصرف: الاكتساب، والعدل: الفدية.

وقيل: الصرف: الوزن، والعدل: الكيل وقيل غير ذلك.

---

(١) رواه أحمـد (١٤٨١٨)، وقال مخرِّجوه: حديـث صحيح. وقال الهيثمي فـي مجمع الزوائد (٥٨٢٢): رجاله رجال الصحيح.

(٢) في الحج (٣٧٣٨)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٣٥٨٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٨٢٣): رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجاله رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

كتاب الجهاد

الترغيب في الرباط في سبيل الله ﷻ:

٦٣٧ عن سهل بن سعد ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**رباط**[(١)] **يوم في سبيل الله خيرٌ من الدُّنيا وما عليها، ومَوْضِعُ سَوْطِ أحَدِكُمْ من الجنَّة خيرٌ من الدُّنيا وما عليها، والرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا العبدُ في سبيل الله أو الْغَدْوَةُ، خيرٌ من الدُّنيا وما عليها**». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي وغيرهم[(٢)].

«الْغَدْوَةُ» ـ بفتح الغين المعجمة ـ: هي المرَّة الواحدة من الذهاب.

و«الرَّوْحَةُ» ـ بفتح الراء ـ: المرَّة الواحدة من المجيء.

٦٣٨ وعن سلمان ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**رِبَاطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيامِ شهرٍ وَقِيَامِهِ، وإنْ مات فيه جَرَى عليه عمله الَّذي كان يعمل، وأُجْرِيَ عليه رِزْقُهُ، وأمِنَ من الْفَتَّانِ**»[(٣)]. رواه مسلم

(١) الرباط: الإقامة في الثغور وعلى الحدود المهدَّدة من قِبَل الأعداء، لحمايتها من أيِّ هجوم مباغت منهم، وكلما كان الخطر عليها أشد، والخوف فيها أكثر، كان الأجر في المرابطة فيها أعظم وأجزل، وقد كان بعض كبار علماء السَّلف يشاركون في الرباط، حرصًا على الفضل والمثوبة عند الله.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٩٢)، ومسلم في الإمارة (١٨٨١)، كما رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٦٤)، والنسائي في الجهاد (٣١١٨).

(٣) يريد بالفتان: فتان القبر، كما بيَّن ذلك في الحديث التالي.

غير مرخصة للطباعة
QaradawiBooks.com

واللفظ لـه، والتِّرْمِذي، والنَّسـائي[١]، والطبرانـي، وزاد: «**وبُعِثَ يومَ القيامةِ شهيدًا**»[٢].

٦٣٩ وعن فَضَالة بن عُبيد رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ على عمله، إلَّا المُرَابِطَ في سـبيل الله، فإنَّه يُنَمَّى له عمله إلى يومِ القيامةِ ويُؤَمَّنُ من فِتْنَةِ القبرِ**». رواه أبـو داود، والتِّرْمِذي، وقال: حديث حسـن صحيح. والحاكم وقال: صحيح على شـرط مسـلم. وابن حبـان فـي «صحيحـه»[٣]، وزاد فـي آخـره: قال: وسـمعتُ رسـولَ الله ﷺ يقول: «**المجاهدُ من جاهد نفسَهُ لله عز وجل**». وهذه الزيادة في بعض نسخ التِّرْمِذي.

٦٤٠ وعن العرباض بن سـارية رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**كلُّ عَمَلٍ يَنْقَطِعُ عن صاحبه إذا مات، إلَّا المرابط في سبيل الله، فإنَّه يُنَمَّى له عمله، ويُجْرى عليه رِزْقُهُ إلى يومِ القيامـةِ**». رواه الطبراني في الكبير[٤] بإسنادين، رواة أحدهما ثقات.

---

(١) رواه مسـلم في الإمارة (١٩١٣)، والترمذي في فضائل الجهاد (١٦٦٥)، والنسائي في الجهاد (٣١٦٧).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٣١٢٣)، وقال الهيثمي في المجمع (٩٥٠٦): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

(٣) رواه أبو داود (٢٥٠٠)، والترمذي (١٦٢١)، كلاهما في الجهاد، وابن حبان في السير (٤٦٢٤)، والحاكم في الجهاد (٧٩/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٤) رواه الطبراني في الكبير (٢٥٦/١٨)، وفي مسند الشاميين (١١٥٨). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٥٠٥): رواه الطبراني بإسـنادين رجال أحدهما ثقات. قلت: فيه معاوية بن يحيى الشامي أبو مطيع. مختلف فيه: وثَّقه أبو زرعة وجماعة، وضعَّفه الدارقطني وغيره، واختلف فيه رأي ابن معين. انظر: تهذيب التهذيب (٢٢٠/١٠، ٢٢١). فإسناده حسن.

غير مرخصة للطباعة
QaradawiBooks.com

٦٤١ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**من مات مُرَابِطًا في سبيل الله أُجْرِيَ عليه أجْرُ عمله الصَّالح الَّذي كان يعملُ، وأُجْرِيَ عليه رِزْقُهُ، وأمِنَ من الفَتَّانِ، وبَعَثَهُ اللهُ يومَ القيامةِ آمِنًا من الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ**». رواه ابن ماجه بإسناد صحيح، والطبراني في الأوسط أطْوَلَ منه(١).

٦٤٢ وعن عثمانَ بن عفان رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**رِبَاطُ يومٍ في سبيل الله خيرٌ من ألْفِ يومٍ فيما سواهُ من المنازل**». رواه النَّسائي، والتِّرْمِذي وقال: حديث حسن غريب(٢).

ورواه ابن حبان في «صحيحه»(٣)، والحاكم(٤) وزاد: «**فلْيَنْظُرْ كُلُّ امْرِئٍ لنفسه**». وهذه الزيادة مدرَجَة من كلام عثمان غير مرفوعة، كذا جاءت مبيَّنة في رواية التِّرْمِذي، وقال الحاكم: «صحيح على شرط البخاري».

٦٤٣ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**تَعِسَ عَبْدُ الدينار، وعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وعَبْدُ الْخَمِيصَةِ** ـ زاد في رواية: وعبد الْقَطِيفَةِ ـ **إنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وإنْ لَّمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وانْتَكَسَ، وإذا شِيكَ فلا انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ في سبيل الله، أشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةً قَدَمَاهُ، إنْ كان في الْحِرَاسَةِ كان في الْحِرَاسَةِ، وإنْ**

---

(١) رواه ابن ماجه في الجهاد (٢٧٦٧)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٥٥/٣): إسناده صحيح رجاله ثقات. والطبراني في الأوسط (٣٢٩٩).

(٢) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٦٧)، والنسائي في الجهاد (٣١٦٩). ورواه أيضًا أحمد (٤٧٠)، وقال مخرّجوه: إسناده حسن.

(٣) رواه ابن حبان في السير (٤٦٠٩)، وقال الأرناؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٤) رواه الحاكم في الجهاد (٦٨/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

QaradawiBooks.com

كان في السَّاقَةِ كان في السَّاقَةِ، إنْ اسْــتَأْذَنَ لم يُؤْذَنْ له، وإنْ شَفَعَ لم يُشَفَّعْ»[(١)]. رواه البخاري[(٢)].

«القَطِيفَة»: كِسَاءٌ له خَمَلٌ يُجْعَلُ دِثَارًا.

و«الخَمِيصَة» ـ بفتح الخاء المعجمة ـ: ثوبٌ معلَّم من خز أو صوف.

و«انتكس»، أي: انْقَلَبَ على رأسه خَيْبَةً وخسارًا.

و«شيك» ـ بكسر الشين المعجمة وسـكون الياء المثناة تحت ـ أي: دخلت في جسمه شوكةٌ، وهي واحدة الشوك، وقيل: الشوكة هنا السلاح، وقيل: النِّكاية في العدو.

و«الانْتِقَاشُ» ـ بالقاف والشـين المعجمة ـ: نزعها بالْمِنْقَاشِ، وهذا مثل معناه: إذا أُصِيبَ فلا انْجَبَرَ.

و«طوبى»: اسـم الجنَّة، وقيل: اسـم شـجرة فيها، وقيل: فُعْلى من الطيب، وهو الأظهر[(٣)].

٦٤٤ وعنه رضي الله عنه، أنَّ رسـول الله ﷺ قال: «**من خيرِ مَعَاشِ الناس**[(٤)] **لهم: رجلٌ يُمْسِكُ بِعِنَانِ فرسه في سبيل الله، يَطِيرُ على مَتْنِهِ، كلما سَمِعَ**

(١) يعرض الحديث لصنفين من الناس:
أحدهما: عبدٌ للدنيا ومظاهرها البراقة، ومنافعها الشخصية العاجلة إن أُعْطي رضي، وإن لم يُعْطَ سَخِطَ. فهذا هو الذي دعا عليه النبيُّ ﷺ بالتَّعاسَةِ، أو أخبر بتعاسته.
والآخر: عبدٌ لله وحده، قد جنَّد نفسه لنُصرة دينه، وإعلاء كلمته، قد شغله الجهاد في سبيله عن اللباس والزينة، والطيب؛ فلذا تراه أشعثَ الرأسِ مُغْبَرَّ القدم، لا كراهة في النظافة والتجمُّل، ولكنَّه مهموم بما هو أكبر وأعظم، وهو لا يبتغي جاهًا، ولا منصبًا، ولا شهرة، فحيث وُضِعَ سَدَّ الثَّغْرَةَ، وقام بالمهمة، ولذا تراه مغمورًا في الناس، لأنَّه من الأتقياء الأخفياء، فطوبى له!

(٢) رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٨٦، ٢٨٨٧).

(٣) بل هو الصواب في رأيي، فالعرب من قبل الإسلام كانت تستعمل في المدح والوعد: طوبى، وفي الذم والوعيد: ويل.

(٤) أي من خير أحوال عيشهم وحياتهم رجل متأهب ينتظر نداء الجهاد فيجيب.

غير مرخصة للطباعة
نسخة إلكترونية
QaradawiBooks.com

هَيْعَةً أو فَزْعَةً طَارَ على مَتْنِهِ يَبْتَغِـي القَتْلَ أو المَوتَ مَظَانَّهُ[١]، ورَجلٌ في غُنَيْمَةٍ[٢] في شَـعَفَةٍ من هذه الشَّـعَفِ، وبَطْنِ وَادٍ من هذه الأوديةِ، يُقِيمُ الصَّلاةَ ويُؤْتِي الزكاةَ، ويَعْبُدُ رَبَّهُ حتَّـى يَأْتِيَهُ اليقينُ، ليسَ من النَّاس إلَّا في خير». رواه مسلم، والنَّسائي[٣].

«متن الفرس»: ظهره.

و«الْهَيْعَةُ» ـ بفتح الهاء وسكون الياء ـ: كل ما أفزع من جانب العدو من صوت أو خبر.

و«الشَّـعَفة» ـ بالشـين المعجمة والعين المهمَلة مفتوحتين ـ: هي رأس الجبل.

الترغيب في الحراسة في سبيل الله تعالى:

٦٤٥ عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: سـمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**عينان لا تَمَسُّهُمَا النارُ: عينٌ بَكَتْ من خشيةِ اللهِ، وعينٌ باتَتْ تَحْرُسُ في سبيل الله**»[٤]. رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن غريب[٥].

---

(١) أي يطلب الموت في سبيل الله حيث يتوقَّع الموت.

(٢) في عدد قليل من الغنم.

(٣) رواه مسلم في الإمارة (١٨٨٩)، والنسائي في الكبرى في السير (٨٧٧٩).

(٤) الحراسة وأخذ الحذر، ومراقبة الثغرات التي يخشى أنْ ينفذ منها العدو كلها من باب الأخذ بالأسباب، وهي لا تنافي التوكُّل على الله تعالى، وقد كان النبي ﷺ سيِّد المتوكلين، ولكنَّه اتَّخذ الأسباب الملائمة، كما نرى ذلك في سـيرته عليه الصلاة والسلام، فقد اختفى في الغار عند الهجرة، ولبس المغفر في الحرب، وحفر الخندق، ورغّب في الحراسة، إلخ. وهذا هو الفهم الصحيح لحقيقة التوكل في الإسلام: «اعقلها وتوكل».

(٥) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٣٩). وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٤١١٢).

QaradawiBooks.com

٦٤٦ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**ألا أُنَبِّئُكُم بليلةٍ أفْضَلَ من ليلة القدر؟ حارِسٌ حَرَسَ في أرضِ خوفٍ لعلَّه ألَّا يرجع إلى أهله**». رواه الحاكم، وقال صحيح على شرط البخاري[١].

٦٤٧ وعن عثمان رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**حَرْسُ ليلةٍ في سبيل الله أفضلُ من ألفِ ليلةٍ يقامُ لَيْلُهَا ويُصَامُ نَهَارُهَا**». رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد[٢].

٦٤٨ وعن أبي رَيْحانة رضي الله عنه قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ في غزوة، فأتَيْنَا ذَاتَ يومٍ على شَرَفٍ، فبتنا عليه، فأصابَنا بَرْدٌ شديدٌ حتَّى رأيتُ من يَحْفِرُ في الأرضِ حُفْرَةً يدخل فيها، ويلقي عليه الحجفة ـ يعني الترس ـ فلمَّا رأى ذلك رسول الله ﷺ من النَّاس، قال: «**مَنْ يَحْرُسُنا الليلةَ وأدْعُو له بدعاء يكون فيه فضل؟**». فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسولَ الله. ﷺ قال: «**ادْنُهْ**». فَدَنَا، فقال: «**من أنت؟**». فَتَسَمَّى له الأنصاريُّ، فَفَتَحَ رسول الله ﷺ بالدعاء فأكثر منه.

قال أبو ريحانة: فلما سمعتُ ما دعا به رسول الله ﷺ، فقلت: أنا رجلٌ آخرُ. قال: «**ادْنُهْ**». فَدَنَوْتُ، فقال: «**من أنت؟**». فقلت: أبو ريحانة، فدعا لي

---

(١) رواه الحاكم في الجهاد (٨٠/٢، ٨١)، وقال: إنَّ يحيى بن سعيد (القطان) رفع الحديث ووكيعًا وقفه، وفي يحيى بن سعيد قدوة. يعني أنَّ الزيادة من الثقة مقبولة. ورجَّح الموقوفَ الدارقطني في العلل (٢٨٤٦).

(٢) رواه الحاكم في الجهاد (٨١/٢)، ووافق الذهبي على تصحيحه. وفيه أنَّ عثمان قال وهو يخطب على المنبر: إنِّي أحدثكم حديثًا لم يمنعني أن أحدثكم به إلَّا الضن بكم، سمعت... إلخ. والحديث في سنده عنده مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، وهو ضعيف ويرسل عن جده! وهو في مسند أحمد (٤٣٣) رواه عن عثمان نفسه، وقد ولد بعد مقتله بنحو خمسين سنة، ولذا ضعَّفه الشيخ شاكر، وعجب من تصحيح الحاكم له ومن موافقة الذهبي له! وفي معناه الحديث الماضي عن عثمان في فضل الرباط فيغني عنه. لذا قال مُخرِّجو مسند أحمد: حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف.

QaradawiBooks.com

بدعاء، وهو دون ما دعا للأنصاريِّ، ثمَّ قال: «**حُرِّمَتْ النَّارُ على عينٍ دَمَعَتْ أو بَكَتْ من خَشْيَةِ الله، وَحُرِّمت النَّار على عين سَهِرَتْ في سبيل الله** ﷻ». وقال: حُرِّمَتْ النَّارُ على عين أخرى ثالثة[١] لم يسمعها محمَّد بن شُمَيْر. رواه أحمد واللفظ له، ورواته ثقات، والنَّسائي ببعضه، والطبراني في الكبير والأوسط، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[٢].

٦٤٩ وعن سهل ابن الحنظليَّة رضي الله عنه أنَّهم ساروا مع رسول الله ﷺ يومَ حُنَيْنٍ، فأطْنَبُوا السَّيْرَ حتَّى كان عَشِيَّةً، فحَضَرْتُ صلاة الظهر مع رسول الله ﷺ، فجاء فارس، فقال: يا رسولَ الله، إنِّي انْطَلَقْتُ بين أيديكم حتَّى طلعتُ على جبلِ كذا وكذا، فإذا أنا بهوازن على بَكْرَةِ أبيهم، بِظُعُنِهِم ونَعَمِهِم ونسائهم اجتمعوا إلى حُنَيْنٍ. فتبسَّم رسول الله ﷺ وقال: «**تلك غَنِيمَةُ المسلمين غدًا إن شاء الله تعالى**»[٣]. ثمَّ قال: «**من يَحْرُسُنَا الليلةَ؟**». قال أنس بن أبي مرثد الغنوي: أنا يا رسولَ الله. قال: «**ارْكَبْ**». فَرَكِبَ فَرَسًا له، وجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «**اسْتَقْبِلْ هذا الشِّعْبَ حتَّى تكونَ في أعْلَاهُ، ولا نُغَرَّنَّ من قِبَلِكَ الليلةَ**». فلمَّا أصبحنا خرج رسول الله ﷺ إلى مُصَلَّاهُ، فركع ركعتين، ثمَّ قال: «**هل**

---

(١) كما في رواية النسائي في السنن الكبرى (٨٨١٨): وسمعت بعد أنَّه قال: «حرمت النار على عين غضَّت عن محارم الله».

(٢) رواه أحمد (١٧٢١٣)، وقال مخرِّجوه: مرفوعه حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف. والنسائي في الكبرى في السير (٨٨١٨)، والطبراني في الأوسط (٨٧٤١)، والحاكم (٨٣/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٤٨٦): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد ثقات.

(٣) هذه هي ثقة المؤمن الموقن بنصر الله، المعتزّ برسالته، إنَّه لا يفزعه كثرة الأعداء، ولا تهوله قوة عتادهم، وما أروعها من كلمة توحي بالاطمئنان المطلق، والرجاء المشرق: «تلك غنيمة المسلمين غدًا إن شاء الله». ولا بد من هذا القيد الذي لا يغيب عن مؤمن، فكيف بإمام المؤمنين.

QaradawiBooks.com

أحْسَسْتُمْ فارسكم؟». قالوا: يا رسـولَ الله، ما أحْسَسْنَاهُ. فَثُوِّبَ بالصلاة، فجعل رسـول الله ﷺ يُصلِّي، وهو يلتفت إلى الشـعب، حتَّى إذا قضى رسـول الله ﷺ صلاتَه وسلم، قال: «**أبْشـروا فقد جاء فارسكم**». فجعلنا ننظر إلى خِلَالِ الشـجرِ في الشِّـعْبِ، فإذا هو قد جاء حتَّى وقفَ على رسول الله ﷺ، فقال إنِّي انطلقتُ حتَّى كنتُ في أعلى هذا الشِّعْبِ حيث أمرني رسـول الله ﷺ، فلما أصبحتُ اطَّلَعْتُ الشِّعْبَيْنِ كِلَيْهما[1]، فنظرتُ فلم أرَ أحدًا. فقال له رسـول الله ﷺ: «**هل نَزَلْتَ الليلـة؟**». قال: لا إلَّا مصليًا أو قاضي حاجة. فقال له رسـول الله ﷺ: «**قد أوْجَبْتَ، فلا عليك ألَّا تعمل بعدها**». رواه النَّسـائي، وأبو داود واللفظ له[2]. «أوْجَبْتَ»: أي أتيت بفعل أوجب لك الجنَّة.

الترغيب في النفقة في سبيل الله، وتجهيز الغزاة، وخَلْفِهِم[3] في أهلهم:

٦٥٠ عن خُرَيْمِ بن فَاتِكٍ رضي الله عنه قال: قال رسـولُ الله ﷺ: «**من أنْفَقَ نَفَقَةً في سبيل الله كُتِبَتْ له بسبعمائة ضِعْفٍ**»[4]. رواه النَّسائي، والتِّرْمِذي، وقال: حديث حسن. وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[5].

---

(١) في الأصل: «كلاهما». والتصويب من سنن أبي داود.

(٢) رواه أبو داود في الجهاد (٢٥٠١)، والنسائي في الكبرى في السير (٨٨١٩)، ورواه أيضًا الحاكم في الجهاد (٨٣/٢، ٨٤)، وقال: صحيح على شـرط الشيخين، غير أنهما لم يخرجا مسانيد سهل؛ لقلة رواية التابعين عنه، وهو من كبار الصحابة. ووافقه الذهبي.

(٣) الصواب: وخلافتهم، كما نبَّه صاحب عجالة التذنيب (٢٦١/٣).

(٤) وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦١].

(٥) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٢٥)، والنسائي في الجهاد (٣١٨٦)، وابن حبان في السير (٤٦٤٧)، والحاكم في الجهاد (٨٧/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

QaradawiBooks.com

٦٥١ وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا في سبيل الله فقد غَزَا، ومَنْ خَلَفَ غَازِيًا في أهله بخير فقد غَزَا**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[(١)].

ورواه ابن حبان في «صحيحه» ولفظه: «**من جَهَّزَ غَازِيًا في سبيل الله، أو خلفه في أهله، كتب الله له مِثْلَ أجْرِهِ حتَّى إنَّه لا يَنْقَصُ من أجْرِ الغازي شيءٌ**»[(٢)]. ورواه ابن ماجه بنحو ابن حبان، لم يَذْكُرْ «خَلَفَهُ في أهله»[(٣)].

٦٥٢ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ بَعَثَ إلى بَنِي لِحْيَانَ: «**لِيَخْرُجْ من كُلِّ رَجُلَيْنِ رجلٌ**». ثمَّ قال للقاعد: «**أيُّكُم خَلَفَ الخارج في أهله، فله مِثْلُ أجْرِهِ**». رواه مسلم، وأبو داود وغيرهما[(٤)].

٦٥٣ وعن زيد بنِ ثابت رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**من جَهَّزَ غَازِيًا في سبيل الله، فله مِثْلُ أجْرِهِ، ومن خَلَفَ غَازِيًا في أهله بخير، أو أنْفَقَ**

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٤٣)، ومسلم في الإمارة (١٨٩٥)، كما رواه أبو داود (٢٥٠٩)، والترمذي (١٦٣١)، والنسائي (٣١٨١)، ثلاثتهم في الجهاد.

(٢) إنَّما كان لمن جهَّز الغازي ووفر له ما يحتاجه من سلاح وعتاد، وكذلك من خلفه بخير في أهله وعياله ورعى مصالحهم وحاجاتهم ـ هذا الأجر المساوي لأجر الغازي المجاهد، لأنَّ هذا من تمام الجهاد، بل من لوازمه، فلا بد للمجاهد من سلاح حتى يقاتل، ولا بد له من ركوبة توصله إلى الميدان، ولا بد له من مؤونة إلخ، ذلك كله من التجهيز المطلوب. كما لا بد للمجاهد أن يطمئن على أهله وأسرته، وأنَّهم لن يضيعوا من بعده، ولهذا اعتبر هذا كله من الجهاد أو الغزو، وبتعبير الحديث: «فقد غزا».

(٣) رواه ابن ماجه في الجهاد (٢٧٥٩)، وابن حبان في السير (٤٦٣٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٤) رواه مسلم في الإمارة (١٨٩٦)، وأبو داود في الجهاد (٢٥١٠).

QaradawiBooks.com

على أهله فله مِثْلُ أجْرِهِ». رواه الطبراني في الأوسط[١]، ورجاله رجال الصحيح.

٦٥٤ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أفضَلُ الصَّدقات: ظِلُّ فُسْطَاطٍ في سبيل الله، ومِنْحَةُ خَادِمٍ في سبيل الله، أو طَرُوقَةُ فحل في سبيل الله**». رواه التِّرْمِذي وقال: حديث حسن صحيح[٢].

«طَروقة الفحل» ـ بفتح الطاء وبالإضافة ـ: هي الناقة الَّتي صَلُحَت لِطَرْقِ الفحْلِ، وأقل سنها: ثلاث سنين، وبعض الرابعة، وهذه هي الحِقَّةُ، ومعناه: أنْ يعطى الغازي خَادِمًا أو نَاقَةً هذه صِفَتُهَا فإن ذلك أفضل الصدقات[٣].

الترغيب في احتباس الخيل للجهاد، لا رياء ولا سمعة، وما جاء في فضلها:

٦٥٥ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن احْتَبَسَ فرسًا في سبيل الله، إيمانًا بالله وتصديقًا بِوَعْدِهِ، فإنَّ شِبَعَهُ، وَرِيَّهُ، وَرَوْثَهُ، وَبَوْلَهُ في ميزانه يومَ القيامةِ**». يعني حسنات. رواه البخاري، والنَّسائي وغيرهما[٤].

---

(١) رواه الطبراني (٧٨٨٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٤٦٠): رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٢٧)، وقال ابن القطان: حق الحديث أنْ يقال فيه: حسن. انظر: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام لابن القطان (١٦٢/٥)، تحقيق د. الحسين آيت سعيد، نشر دار طيبة ـ الرياض، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

(٣) والمراد أنَّ أفضل الصدقات كل ما يعين المجاهد على جهاده، ويجعل حياته مريحة ميسَّرة، وبخاصة ما كان له صفة الدوام والاستمرار، كأن يعطيه خيمة يستظل بها، أو خادمًا يساعده، أو ناقة يشرب من لبنها.

(٤) رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٥٣)، والنسائي في الخيل (٣٥٨٢).

QaradawiBooks.com

وقد تقدَّم [٣٨٦] حديث أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسولَ الله، فالخيل؟ قال: «**الخيلُ ثلاثةٌ: هي لرجلٍ وِزْرٌ، وهي لرجل سِتْرٌ، وهي لرجل أجْرٌ...**» الحديث. رواه البخاري، ومسلم واللفظ له، وهو قطعة من حديث تقدَّم بتمامه في منع الزكاة[١].

٦٥٦ وعن رجل من الأنصار رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**الخيل[٢] ثلاثةٌ: فرسٌ يَرْتَبِطُهُ الرجلُ في سبيل الله عز وجل، فَثَمَنُهُ أجْرٌ، ورُكُوبُهُ أجْرٌ، وعَارِيَتُهُ أجْرٌ، وفرسٌ يُغَالِقُ عليه الرجلُ ويُرَاهِنُ[٣]، فَثَمَنُهُ وِزْرٌ، ورُكُوبُهُ وِزْرٌ، وفرسٌ لِلْبِطْنَةِ[٤] فعسى أن يكون سَدَادًا من الفقر إن شاء الله**». رواه أحمد[٥]، ورجاله رجال الصحيح.

---

(١) انظر الحديث: (٣٨٦) في كتاب الصدقات.

(٢) الخيل رمز للقوة والقدرة الحربية، وهكذا كانت في عصر النبوة، وخيلنا اليوم هي المدرعات والدبابات ونحوها، فهي التي ترهب عدو الله وعدونا، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ [الأنفال: ٦٠] وإن كان للخيل مواقع معينة قد تفيد فيها أكثر من المدرعات.

(٣) قال الشوكاني وقوله: «يغالق» بالغين المعجمة والقاف من المغالقة. قال في القاموس: المغالقة: المراهنة، فيكون قوله «ويراهن» عطف بيان هو محمول على المراهنة المحرمة. نيل الأوطار (٩٢/٨)، نشر دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

(٤) قال الشوكاني في نيل الأوطار (٩٢/٨): قوله: (وفرس للبطنة) قال في القاموس: أبطن البعير شدَّ بِطَانه كبَطَّنه، فلعل المراد هنا الفرس الذي يتخذ للركوب.
وتقدم في كتاب الزكاة (٣٨٦) تقسيم الخيل إلى ثلاثة أقسام: منها: الخيل المعدة للجهاد وهي الأجر، ومنها: الخيل المتخذة أشرًا وبطرًا وهي الوزر، ومنها: الخيل المتخذة تكرمًا وتجملًا وهي الستر، فيمكن أن يكون المراد بالفرس التي للبطنة المذكورة هنا هو المتخذ للتكرم والتجمل. ويؤيد ذلك قوله في حديث ابن مسعود (٦٥٧): وأمَّا فرس الإنسان فالفرس الذي يرتبطه الإنسان يلتمس بطنها. ويمكن أن يكون المراد ما يتخذ من الأفراس للنتاج. قال في النهاية (١٣٧/١): رجل ارتبط فرسًا ليستبطنها: أي يطلب ما في بطنها من النتاج.

(٥) رواه أحمد (١٦٦٤٥)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٣٣٧): رجاله رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

٦٥٧ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**الخيلُ ثلاثةٌ: فرسٌ للرحمن، وفرسٌ للإنسانٌ، وفرسٌ للشيطان، فأمَّا فرسُ الرحمن: فالذي يُرْتَبَطُ في سبيل الله عز وجل، فَعَلَفُهُ وبَوْلُهُ ورَوْثُهُ** ـ وذَكَرَ ما شاء الله[١] ـ **وأمَّا فرسُ الشيطانِ: فالذي يُقَامَرُ عليه ويُرَاهَنُ، وأمَّا فرسُ الإنسان: فالفرسُ يَرتَبِطُها الإنسانُ يَلْتَمِسُ بَطْنَهَا، فهي سِتْرٌ من فَقْرٍ**»[٢]. رواه أحمد أيضًا بإسناد حسن[٣].

٦٥٨ وعن سهل بن الحنظليَّة وهو سهل بن الربيع بن عمرو قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**المُنْفِقُ على الخيل كالْبَاسِطِ يدَهُ بالصَّدقة لا يَقْبِضُهَا**». رواه أبو داود[٤].

٦٥٩ وعن عُرْوة بن أبي الْجَعْدِ رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**الخيلُ مَعْقُودٌ في نواصيها الخير: الأجْرُ والْمَغْنَمُ إلى يوم القيامة**». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[٥].

---

(١) يعني: أنَّ هذا كله يكون في ميزانه يوم القيامة حسنات، كما في حديث البخاري السابق.

(٢) وهكذا ترى الشيء الواحد يتنوع بحسب نية صاحبه، فكلها خيل، ولكن فرق كبير بين فرس الرحمن، وفرس الشيطان، وفرس الإنسان، وما فرق بينها إلَّا الهدف أو الباعث وراء اقتناء كلٍّ منها، كما بيَّن هذا الحديث والذي قبله، وإنَّما لكل امرئ ما نوى.

(٣) رواه أحمد (٣٧٥٦)، وقال مخرِّجوه: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف، شريك ـ وهو ابن عبد الله النخعي ـ سيئ الحفظ، والقاسم بن حسان لم يدرك ابن مسعود. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٣٣٨): رواه أحمد ورجاله ثقات. فإن كان القاسم بن حسان سمع من ابن مسعود، فالحديث صحيح.

(٤) رواه أبو داود في اللباس (٤٠٨٩)، ورواه أيضًا أحمد (١٧٦٢٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده محتمل للتحسين. وفيهما قصة.

(٥) متَّفق عليه: رواه البخاري في فرض الخمس (٣١١٩)، ومسلم في الإمارة (١٨٧٣)، كما رواه الترمذي في الجهاد (١٦٩٤)، والنسائي في الخيل (٣٥٧٥)، وابن ماجه في الجهاد (٢٧٨٦).

QaradawiBooks.com

ترغيب الغازي والمرابط في الإكثار من العمل الصالح:

وتقدَّم حديث أبي سعيدٍ الخُدْرِي ﷺ في الصوم برقم [٥٠٠] قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما من عَبْدٍ يَصُومُ يومًا في سبيل الله إلَّا بَاعَدَ الله بذلك اليومِ وَجْهَهُ عن النَّار سبعين خرِيفًا**». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي.

الترغيب في الغَدْوة في سبيل الله والرَّوحة، وما جاء في فضل المشي والغبار في سبيل الله، والخوف فيه:

٦٦٠ عن أنس بن مالك ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لَغَدْوَةٌ في سبيل الله أو رَوْحَةٌ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها، ولَقَابُ قَوْسِ أحَدِكُم من الجنَّة أو مَوْضِعُ قَيْدٍ ـ يعني سوطه ـ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها، ولو أنَّ امرأةً من أهل الجنَّةِ اطَّلَعَتْ إلى أهل الأرضِ لَأضَاءَتْ ما بينهما، ولَمَلَأتْهُ رِيحًا، ولَنَصِيفُها على رأسها خيرٌ من الدُّنيا وما فيها**». رواه البخاري، ومسلم وغيرهما[١].

«الغدوة» ـ بفتح الغين المعجمة ـ: هي المرة الواحدة من الذهاب.

و«الروحة» ـ بفتح الراء ـ: هي المرة الواحدة من المجيء.

٦٦١ وعن أبي أيُّوب ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**غَدْوَةٌ في سبيل الله أو رَوْحَةٌ خيرٌ ممَّا طَلَعَتْ عليه الشمسُ أو غَرَبَتْ**». رواه مسلم، والنَّسائي[٢].

٦٦٢ وعن أبي هُرَيْرة ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**تَضَمَّنَ اللهُ لمن خَرَجَ في سبيله، لا يُخْرِجُهُ إلَّا جهادٌ في سبيلي، وإيمانٌ بِي، وتَصديقٌ**

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٩٦)، ومسلم في الإمارة (١٨٨٠) مختصرًا.
(٢) رواه مسلم في الإمارة (١٨٨٣)، والنسائي في الجهاد (٣١١٩).

QaradawiBooks.com

برسلي، فهو ضَامِنٌ أنْ أُدْخِلَهُ الجنَّةَ أو أُرْجِعَهُ إلى منزله الَّذي خرج منه نَائِلًا ما نالَ من أجر أو غنيمة.

والذي نَفْسُ محمدٍ بيده، ما كَلْمٌ يُكْلَمُ في سبيل الله إلَّا جاء يومَ القيامةِ كهَيْئَتِهِ يومَ كُلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وريحُهُ رِيحُ مِسْكٍ!

والذي نَفْسُ محمدٍ بيده، لولا أن أشُقَّ على المسلمين ما قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو في سبيل الله أبدًا، ولكن لا أجِدُ سَعَةً فأحْمِلَهُم، ولا يَجِدُونَ سَعَةً، ويَشُقُّ عليهم أن يَتَخَلَّفُوا عَنِّي!

والذي نَفْسُ محمدٍ بيده، لَوَدِدْتُ أنْ أغْزُوَ في سبيل الله فأُقْتَلَ، ثمَّ أغْزُو فأُقْتَلَ، ثمَّ أغْزُو فأُقْتَلَ». رواه مسلم[1]، واللفظ له، ورواه مالك، والبخاري، والنَّسائي، ولفظهم: «**تَكَفَّلَ الله لِمَنْ جَاهَدَ في سبيله، لا يُخْرِجُهُ من بيته إلَّا الجهادُ في سبيله، وتصديق كَلِمَتِه: أنْ يُدْخِلَهُ الجنَّةَ، أو يَرُدَّهُ إلى مَسْكَنِهِ بما نالَ من أجْرٍ أو غَنِيمَةٍ**» الحديث[2].

«الكَلْمُ» ـ بفتح الكاف وسكون اللام ـ: هو الجُرْحُ.

٦٦٣ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يَلِجُ النَّارَ رجلٌ بَكَى من خَشْيةِ الله حتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ، ولا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ في سبيل الله ودُخَانُ جَهَنَّمَ**». رواه التِّرْمِذي واللفظ لـه، وقال: حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ[3]. والنَّسائي، والحاكم، والبيهقي، إلَّا أنَّهم قالوا:

---

(١) رواه مسلم في الإمارة (١٨٧٦).

(٢) رواه البخاري في التوحيد (٧٤٦٣)، والنسائي (٣١٢٢)، ومالك (١٦١٧) تحقيق الأعظمي، كلاهما في الجهاد. والحديث عند مسلم أيضًا بهذا اللفظ في الإمارة (١٨٧٦) (١٠٤).

(٣) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٣٣).

QaradawiBooks.com

«**ولا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ في سبيل الله ودُخَانُ جَهَنَّمَ في مِنْخَرَيْ مُسْلِمٍ أبدًا**». وقال الحاكم: صحيح الإسناد[١].

٦٦٤ وعن عبد الرحمٰن بن جَبْرٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ في سبيل الله فَتَمَسَّهُ النارُ**». رواه البخاري واللفظ له، ورواه النَّسائي، والتِّرْمِذي في حديث، ولفظه: «**من اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ في سبيلِ الله فهما حرامٌ على النَّار**»[٢].

٦٦٥ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا يَجْتَمِعَانِ في النَّار اجتماعًا يَضُرُّ أحَدُهُمَا الآخَرَ: مسلم قَتَلَ كافرًا، ثمَّ سَدَّدَ المسلمُ وقَارَبَ، ولا يَجْتَمِعَانِ في جَوْفِ عَبْدٍ: غبارٌ في سبيل الله ودُخَانُ جَهَنَّمَ، ولا يَجْتَمِعَانِ في قَلْبِ عَبْدٍ الإيمانُ والشُّحُّ**». رواه النَّسائي، والحاكم واللفظ له، وهو أتم، وقال: صحيح على شرط مسلم. وقال النَّسائي: «**الإيمان والحسد**»[٣]، وصدر الحديث في مسلم[٤].

٦٦٦ وعن أبي المُصَبَّح المَقْرَائِي رضي الله عنه قال: بينما نحن نسيرُ بأرض الروم في طائفة عليها مالك بن عبد الله الخثعمي؛ إذ مَرَّ مالكٌ بجابر بن عبد الله رضي الله عنهما ـ وهو يَقُودُ بَغْلًا له ـ فقال له مالك: أيْ أبا عبد الله ارْكَبْ فقد حَمَلَكَ اللهُ. فقال جابر: أُصْلِحُ دابتي وأسْتَغْنِي عن قومي، وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَنِ اغْبَرَّتْ قدماه في سبيل الله حَرَّمَهُ الله على النَّار**». فسار حتَّى إذا كان حيث يُسْمِعُه الصوت نادى بأعلى صوتِه: يا أبا عبد الله

---

(١) رواه النسائي في الجهاد (٤٣٠٠)، والحاكم في التوبة والإنابة (٢٦٠/٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٧٩).

(٢) رواه البخاري (٢٨١١)، والترمذي (١٦٣٢)، والنسائي (٣١١٦)، ثلاثتهم في الجهاد.

(٣) رواه النسائي (٤٣٠٢)، والحاكم (٧٢/٢)، كلاهما في الجهاد، ووافقه الذهبي على تصحيحه. ورواه أيضًا، بلفظ الحاكم (٨٤٧٩)، وقال مخرِّجوه: صحيح، وهذا إسناد قوي.

(٤) رواه مسلم في الإمارة (١٨٩١).

QaradawiBooks.com

ارْكَبْ فقد حَمَلَكَ اللهُ، فعرف جابر الَّذي يريد، فقال: أُصْلِحُ دابتي وأَسْتَغْنِي عن قومي، وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاه في سبيل الله حَرَّمَهُ الله على النار**». فَتَوَاثَبَ النَّاسُ عن دَوَابِّهِم، فما رأيتُ يومًا أكثرَ ماشيًا منه. رواه ابن حبان في «صحيحه»[(١)]، واللفظ له.

ورواه أبو يعلى بإسنادٍ جيِّد، إلَّا أنَّه قال: عن سليمان بن موسى قال: «بينا نحن نسير»، فذكره بنحوه، وقال فيه: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ما اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ في سبيل الله إلَّا حَرَّمَ الله عليهما النارَ**»، فَنَزَلَ مالكٌ، ونَزَلَ الناسُ يَمْشُونَ، فما رُئِيَ يومٌ أكثرُ ماشيًا منه[(٢)].

«المُصَبِّح» بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة.

و«المُقْرائي» ـ بضم الميم وقيل بفتحها والضم أشهر وبسكون القاف بعدها راء وألف ممدودة ـ: نسبة إلى قرية بدمشق.

٦٦٧ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ما خَالَطَ قَلْبَ امرئٍ رَهَجٌ في سبيل الله إلَّا حَرَّمَ اللهُ عليه النَّار**». رواه أحمد ورواته ثقات[(٣)].

«الرهج» ـ بفتح الراء وسكون الهاء وقيل بفتحها ـ: هو ما يداخل باطن الإنسان من الخوف والجزع ونحوه[(٤)].

---

(١) رواه ابن حبان في السير (٤٦٠٤)، وقال الأرناؤوط: حديث صحيح.

(٢) رواه أبو يعلى (٩٤٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٤٧٨): رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

(٣) رواه أحمد (٢٤٥٤٨)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٤٢١): رجال ثقات.

(٤) قال الناجي في عجالة التذنيب (٢٩٢/٣): هذا التفسير خطأ بلا نزاع، وإنَّما الرهج: الغبار لا غير. قاله الجوهري وغيره من أئمة اللغة والغريب. كما ذكر أنَّ إسكان الهاء فيه لم يذكره إلَّا صاحب القاموس، فإنه قال: الرهج ويحرك: الغبار، وأمَّا صاحبا الصحاح والنهاية فلم يذكرا فيه إلَّا التحريك.

QaradawiBooks.com

الترغيب في سؤال الشهادة في سبيل الله تعالى:

٦٦٨ عن سهل بن حُنَيف رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من سَأَلَ اللهَ الشهادةَ بِصِدْق**[١] **بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشهداءِ وإن ماتَ على فراشه**». رواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[٢].

٦٦٩ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من طَلَبَ الشهادةَ صادقًا أُعْطِيَهَا ولو لم تُصِبْهُ**». رواه مسلم وغيره، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما[٣].

الترغيب في الرمي في سبيل الله وتعلمه، والترهيب من تركه بعد تعلمه رغبة عنه:

٦٧٠ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو على المنبر يقول: «﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ**﴾ [الأنفال: ٦٠]، **ألا إنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، ألا إنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، ألا إنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ**»[٤]. رواه مسلم وغيره[٥].

---

(١) هذا هو القيد ليبلغ منازل الشهداء (أن يسأل الشهادة بصدق) وهذا من فضل الله تعالى، فكم من مؤمن يخوض معارك الجهاد، ولا يحصل على الشهادة، كما في قصة خالد بن الوليد، وكم من مسلم يتحرق شوقًا إلى الشهادة، ولكنَّه لا يستطيعها، لظروف تحول بينه وبين الجهاد لا يملك التغلب عليها، فعوَّضه الله تعالى، وبَلَّغَهُ منزلة الشهادة بالنيَّة، وإن لم يدركها بالفعل.

(٢) رواه مسلم في الإمارة (١٩٠٩)، وأبو داود في الصلاة (١٥٢٠)، والترمذي (١٦٥٣)، والنسائي (٣١٦٢)، وابن ماجه (٢٧٩٧)، ثلاثتهم في الجهاد.

(٣) رواه مسلم في الإمارة (١٩٠٨)، والحاكم في الجهاد (٧٧/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، ولفظه: «من سأل الله القتل في سبيل الله صادقًا، ثم مات أعطاه الله أجر شهيد».

(٤) والحديث يشير إلى أهمية القدرة على استخدام السلاح، وحُسن التدريب على استعماله، وهذا ما يفهم من: «الرمي».

(٥) رواه مسلم في الإمارة (١٩١٧)، وأحمد (١٧٤٣٢)، وأبو داود في الجهاد (٢٥١٤)، والترمذي في التفسير (٣٠٨٣).

QaradawiBooks.com

٦٧١ وعنه رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ الله يُدْخِلُ بالسَّهْمِ الواحدِ ثلاثةَ نَفَرٍ الجنَّةَ: صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ في صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ**[(١)]**، والرَّامِي به، ومُنْبِلَه، وارْمُوا وارْكَبُوا**[(٢)]**، وأنْ تَرْمُوا أحَبُّ إليَّ من أنْ تركبوا، ومن تَرَكَ الرَّمْيَ بعدما عَلِمَهُ رَغْبَةً عنه فإنَّها نِعْمَةٌ تَرَكَها**» أو قال: «**كَفَرَهَا**». رواه أبو داود واللفظ له، والنَّسائي، والحاكم وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي من طريق الحاكم وغيرها[(٣)].

وفي رواية للبيهقي[(٤)] قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ الله يُدْخِلُ بالسَّهْمِ الواحدِ ثلاثةَ نَفَرٍ الجنَّةَ: صَانِعَهُ الَّذي يَحْتَسِبُ في صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، والَّذي يُجَهِّزُ به في سبيل الله، والَّذي يرمي به في سبيلِ الله**».

«مُنْبِله» ـ بضم الميم وإسكان النون وكسر الباء الموحدة ـ: قال البغوي: هو الَّذي يناول الرامي النَّبْل، وهو يكون على وجهين:

أحدهما: أن يقوم بجنب الرامي، أو خلفه يناوله النَّبْل واحدًا بعد واحد حتَّى يرمي.

والآخر: أن يرد عليه النَّبْل المرمي به.

---

(١) وفي هذا ترغيب للمسلمين في إتقان الصناعات الحربية التي تمدهم بالسلاح والذخيرة؛ حتى لا يكونوا عالة على غيرهم، وأنَّ فعل هذا بنيَّة الخير لون من العبادة والجهاد يستحق به صاحبه الجنة.

(٢) كان الركوب يقصد به: ركوب الخيل، ولكن اللفظة تتسع لكل ما جدَّ في عصرنا من المصفَّحات والدبابات والطائرات والغوَّاصات وغيرها.

(٣) رواه أبو داود في الجهاد (٢٥١٣)، والنسائي في الكبرى في الخيل (٤٤٠٤)، والحاكم في الجهاد (٩٥/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، والبيهقي في السبق والرمي (١٣/١٠، ١٤).

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٩٩٢)، ورواه أحمد أيضًا (١٧٣٣٧)، وقال مخرِّجوه: حديث حسن بطرقه وشواهده.

QaradawiBooks.com

ويروى: «والمُمِدَّ به»، وأي الأمرين فعل فهو مُمِدٌّ به[١] انتهى.

قال الحافظ المنذري: ويحتمل أن يكون المراد بقوله: مُنْبِلَهُ أي: الَّذي يعطيه للمجاهد ويجهِّز به من ماله إمدادًا له وتَقْوِيَةً، ورواية البيهقي تدل على هذا.

٦٧٢ وعن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ على قوم يَنْتَضِلُونَ، فقال: «**ارْمُوا بني إسماعيل، فإنَّ أباكم كان راميًا، ارْمُوا وأنا مع بني فلان**». فأمْسَكَ أحَدُ الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ: «**ما لكُم لا ترمون؟**». قالوا: كيف نَرْمِي وأنتَ معهم؟ قال النَّبيُّ ﷺ: «**ارْمُوا وأنا مَعَكُم كُلِّكُمْ**». رواه البخاري وغيره[٢]، والدارقطني إلَّا أنَّه قال فيه: «**ارمُوا وأنا مع بني الْأَدْرَعِ**»، فأمْسَكَ القومُ، وقالوا: من كنتَ معه فأنَّى يُغْلَبُ؟ قال: «**ارْمُوا وأنا مَعَكُم كُلِّكُمْ**». فَرَمَوْا عامَّةَ يومِهم، فلم يَفْضُلْ أحَدُهُمُ الآخَرَ. أو قال: فلم يَسْبِقْ أحَدُهُمُ الآخَرَ، أو كما قال[٣].

٦٧٣ وعن سعد بن أبي وقَّاص ﷺ، رفعه، قال: «**عليكُم بالرَّمي فإنَّه خيرٌ** ـ أو من خير ـ **لَهْوِكُمْ**». رواه البزَّار، والطبراني في الأوسط، وقال: «**فإنه من خير لَعِبِكُمْ**»، وإسنادهما جيِّد قوي[٤].

---

(١) شرح السنة (٣٨٣/١٠).

(٢) رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٣٧٣)، وأحمد (١٦٥٢٨).

(٣) لم أقف عليه في الدارقطني، ورواه ابن حبان في السير (٤٦٩٥)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. والحاكم في الجهاد (٩٤/٢)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي. بنحوه.

(٤) رواه البزار (١١٤٦)، وقال: هذا الحديث هو عند الثقات موقوف، والطبراني في الأوسط (٢٠٤٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٣٨٢): ورجال البزار رجال الصحيح خلا حاتم بن الليث، وهو ثقة، وكذلك رجال الطبراني.

QaradawiBooks.com

٦٧٤ وعن عطاء بن أبي رباح قال: رأيتُ جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصاري رضي الله عنهم يرتميان[١]، فملَّ أحدُهما فجلس، فقال له الآخر: كَسِلْتَ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**كلُّ شيء ليس من ذِكْرِ الله عز وجل فهو لَهْوٌ** ـ أو سَهْوٌ ـ **إلَّا أربعَ خِصَالٍ: مَشْيَ الرَّجُلِ بين الْغَرَضَيْنِ، وتأديبَه فَرَسَهُ، ومُلَاعَبَتَهُ أَهْلَهُ، وتعليمَ السِّباحَة**»[٢]. رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيِّد[٣].

«الغَرَض» ـ بفتح الغين المعجمة والراء بعدهما ضاد معجمة ـ: هو ما يقصده الرماة بالإصابة.

٦٧٥ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**سَتُفْتَحُ عليكم أَرَضُونَ، ويَكْفِيكُمُ الله، فلا يَعجز أَحَدُكُمْ أنْ يَلْهُوَ بأسْهُمِهِ**». رواه مسلم[٤] وغيره.

٦٧٦ وعن أبي نَجيح عمرو بن عَبَسَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من بَلَغَ بسهم فهو له درجةٌ في الجنَّة**»، فبَلَغْتُ يومئذ ستة عشر سهمًا. رواه النَّسائي[٥].

---

(١) في نسخة: يرميان.

(٢) الأربعة المذكورة تعتبر من العمل الصَّالح، لما لها من حميد الأثر في الحياة الإسلامية، فالمشي بين الغرضين لتعلُّم الرماية، وتأديب الفرس وسياسته من وسائل الجهاد في سبيل الله، وملاعبة الأهل ممَّا يدعم روابط الأسرة وهي أساس المجتمع، وتعليم السباحة من أسباب القوة، وممَّا يعين على الجهاد أيضًا.

(٣) رواه الطبراني في الكبير (١٩٣/٢)، وفي الأوسط (٨١٤٧). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٣٩٠): رجاله رجال الصحيح، خلا عبد الوهاب بن بخت وهو ثقة. ورواه أيضًا النسائي في الكبرى في عشرة النساء (٨٨٨٩). وصحَّح إسناده ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٥٥٠/١)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

(٤) رواه مسلم في الإمارة (١٩١٨)، وأحمد (١٧٤٣٣).

(٥) رواه النسائي في الجهاد (٣١٤٣). ورواه أيضًا: أحمد (١٧٠٢٢)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيحٌ على شرط مسلم. وابن حبان في السير (٤٦١٥).

QaradawiBooks.com

٦٧٧ وعنه رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من رمى بسهمٍ في سبيل الله فهو لهُ عِدْلُ مُحَرَّرٍ**»[(١)]. رواه أبو داود في حديث، والتِّرْمِذي، وقال: حديث حسن صحيح[(٢)]. والحاكم[(٣)] وقال: صحيح على شرطهما ولم يخرجاه.

٦٧٨ وعنه رضي الله عنه أيضًا قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من شاب شَيْبَةً في الإسلام كانت له نورًا يومَ القيامةِ، ومن رمَى بسهمٍ في سبيل الله فبَلَغَ به العدو أو لم يَبْلُغْ كان له كَعِتْقِ رقبةٍ، ومن أعْتَقَ رقبةً مؤمنةً كانت فِدَاءَهُ من النَّار، عُضْوًا بعضو**». رواه النَّسائي بإسناد صحيح[(٤)]، وأفرد التِّرْمِذي منه ذِكْرَ الشَّيْب، وأبو داود ذِكْرَ العتْقِ، وابن ماجه ذِكْرَ الرَّمْيِ[(٥)] ولفظه: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من رَمَى الْعَدُوَّ بسهم، فبَلَغَ سَهْمُهُ أصاب أو أخطأ فعِدْلُ رقبةٍ**». وروى الحاكم ذِكْرَ الرَّمْيِ في حديث[(٦)] والعتقَ في آخرَ[(٧)].

٦٧٩ وعن كعب بن مُرَّةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من بَلَغَ العدوَّ بسهم رفع الله له درجة**». فقال له عبد الرحمٰن بن النَّحَّام:

---

(١) «عِدْلُ مُحرَّر»، أي: له مثل أجر من حرَّر رقبة.

(٢) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٣٨)، وأبو داود في العتق (٣٩٦٥)، وليس فيه جملة الرمي هذه، فلعل العزو إليه وهم. ورواه أيضًا أحمد (١٩٤٢٨)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) رواه الحاكم في الجهاد (٩٥/٢، ٩٦)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٤) رواه النسائي في الجهاد (٣١٤٢).

(٥) رواه أبو داود في العتق (٣٩٦٦)، والترمذي (١٦٣٥)، وقال: حسن صحيح غريب. وابن ماجه (٢٨١٢)، كلاهما في الجهاد.

(٦) رواه الحاكم في الجهاد (٩٦/٢) شاهدًا. وسكت عنه هو الذهبي.

(٧) رواه الحاكم في المغازي والسير (٤٩/٣)، وصحَّحه، ووافقه الذهبي.

QaradawiBooks.com

وما الدرجة يا رسولَ الله، ﷺ؟ قال: «**أمَّا إنَّها ليست بِعَتَبَةِ أُمِّكَ، ما بين الدرجتين مائةُ عامٍ**». رواه النَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»[(١)].

«النَّحَّام» ـ بفتح النون وتشديد الحاء المهملة ـ: هو الكثير النَّحم وهو التَّنحنح.

٦٨٠ وعن عقبةَ بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من عَلِمَ الرميَ ثمَّ تَرَكَهُ فليس مِنَّا**» ـ أو: «**فقد عصى**»[(٢)]. رواه مسلم، وابن ماجه، إلَّا أنَّه قال: «**من تعلَّم الرَّمْي ثمَّ تَرَكَهُ فقد عصاني**»[(٣)].

٦٨١ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**من تَعَلَّمَ الرَّمْيَ ثمَّ نَسِيَهُ فهي نعمةٌ جَحَدَها**». رواه البزَّار، والطبراني في الصغير والأوسط بإسناد حسن[(٤)].

وتقدَّم [٦٧١] في أوَّل الباب حديث عقبة بن عامر، وفيه: «**ومن ترك الرمي بعدما عَلِمَهُ رَغْبَةً عنه فإنَّها نِعْمَةٌ تَرَكَها**» أو قال: «**كَفَرَها**».

---

(١) رواه النسائي في الجهاد (٣١٤٤)، وابن حبان في السير (٤٦١٦)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. وراه أيضًا أحمد (١٨٠٦٣)، وقال مخرِّجوه: حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه بين سالم وشرحبيل، وقد فاتنا التنبيه على علة الانقطاع هذه في صحيح ابن حبان.

(٢) وفي هذا دليل على ضرورة استمرار التدريب، حتى تظل المهارة التي اكتسبها صالحة للاستعمال عند اقتضاء الظروف.

(٣) رواه مسلم في الإمارة (١٩١٩)، وابن ماجه في الجهاد (٢٨١٤).

(٤) رواه البزار (٩٠٩٥)، والطبراني في الأوسط (٤١٧٧)، وفي الصغير (٥٤٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٣٩٥): وفيه قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري وغيرهما، وضعَّفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

QaradawiBooks.com

الترغيبُ في الجهاد في سبيل الله تعالى، وما جاء في فضل الكَلْم فيه، والدعاء عند الصَّفِّ والقتال:

٦٨٢ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قلت: يا رسولَ الله، أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: «**الإيمانُ بالله والجهادُ في سبيل الله...**» الحديث. رواه البخاري، ومسلم[(١)].

٦٨٣ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ، فقال: أيُّ الناسِ أفضلُ؟ قال: «**مؤمنٌ يجاهدُ بنفسه وبماله في سبيل الله تعالى**». قال: ثمَّ من؟ قال: «**ثمَّ مؤمنٌ في شِعْبٍ من الشِّعاب، يَعْبُدُ الله ويَدَعُ الناسَ من شَرِّهِ**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[(٢)]، والحاكم بإسناد على شرطهما[(٣)].

٦٨٤ وعن سبرة بن الفاكِهِ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ الشيطان قَعَدَ لابن آدم بطريق الإسلام، فقال: تُسْلِم، وتَذَرُ دِينَكَ ودِينَ آبائِكَ؟ فَعَصَاهُ فأسلم، فَغُفِرَ لَهُ.**

فقَعَدَ له بطريق الْهِجْرَةِ، فقال له: تُهَاجِرُ، وتَذَرُ دَارَكَ وأرْضَكَ وسَمَاءَكَ؟ فَعَصَاهُ فهاجَرَ.

فقَعَدَ بطريق الجهاد، فقال: تُجَاهِدُ، وهو جَهْدُ النَّفْسِ والمالِ، فتُقَاتِلُ فتُقْتَلُ، فتُنْكَحَ المرأةُ ويُقْسَمَ المالُ؟ فَعَصَاهُ فجاهد».

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في العتق (٢٥١٨)، ومسلم في الإيمان (٨٤).

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٨٦)، ومسلم في الإمارة (١٨٨٨)، كما رواه أبو داود (٢٤٨٥)، والترمذي (١٦٦٠)، والنسائي (٣١٠٥)، ثلاثتهم في الجهاد.

(٣) رواه الحاكم في الجهاد (٧١/٢)، وصحح إسناده على شرطهما، ووافقه الذهبي.

QaradawiBooks.com

فقال رسول الله ﷺ: «**فمن فَعَلَ ذلك فمات، كان حقًّا على الله أن يدخلَه الجنَّةَ، وإن غَرِقَ كان حقًّا على الله أن يدخلَه الجنَّةَ، وإن وَقَصَتْهُ دَابَّةٌ كان حقًّا على الله أن يدخله الجنَّةَ**». رواه النَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي[(١)].

٦٨٥ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: مَرَّ رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ بِشِعْبٍ فيه عُيَيْنَةٌ[(٢)] من ماءٍ عَذْبَةٌ، فأعجبتْهُ، فقال: لو اعْتَزَلْتُ النَّاسَ فأقَمْتُ في هذا الشِّعْبِ؟! ولن أفعل حتَّى أسْتَأْذِنَ رسولَ الله ﷺ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «**لا تفعَلْ، فإنَّ مُقَامَ أحَدِكُم في سبيل الله تعالى أفضلُ من صلاته في بيته سبعينَ عامًا، ألا تُحِبُّونَ أن يَغْفِرَ الله لكم، ويدخلَكُم الجنَّةَ، اغْزُوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فُوَاقَ نَاقَةٍ وجبت له الجنَّةُ**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن. والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[(٣)]. ورواه أحمد من حديث أبي أُمامة أطْوَل منه، إلَّا أنَّه قال: «**ولَمُقام أحَدِكُم في الصف خيرٌ من صلاته سِتِّينَ سنة**»[(٤)].

«فُوَاق[(٥)] الناقة»: هو ما بين رفع يدك عن ضرعها وقت الحلب ووضعها، وقيل: هو ما بين الحلبتين.

---

(١) رواه النسائي في الجهاد (٣١٣٤)، وابن حبان في السير (٤٥٩٣)، وقال الأرناؤوط: إسناده قويٌّ. والبيهقي في شعب الإيمان (٣٩٤١).

(٢) عيينة: عين صغيرة.

(٣) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٥٠)، والحاكم في الجهاد (٦٨/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وفيه: «ستين عاما» بدل «سبعين».

(٤) رواه أحمد (٢٢٢٩١)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. كما رواه الطبراني (٢١٦/٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٤٤١): فيه علي بن يزيد الألهاني، وهو ضعيف.

(٥) تضم فاؤه وتفتح.

QaradawiBooks.com

٦٨٦ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه أيضًا قال: قيل: يا رسولَ الله، ما يَعْدِلُ الجهاد في سبيل الله؟ قال: «**لا تستطيعونه**». فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثًا، كُلُّ ذلك يقول: «**لا تستطيعونه**». ثمَّ قال: «**مَثَلُ المجاهدِ في سبيل الله، كَمَثَل الصَّائِمِ القائِمِ القانِتِ بآيات الله، لا يَفْتُرُ من صلاةٍ، ولا صيامٍ، حتَّى يَرْجِعَ المجاهدُ في سبيل الله**». رواه البخاري، ومسلم واللفظ له[(١)].

وفي رواية البخاري: أنَّ رجلًا قال: يا رسولَ الله، دُلَّنِي على عَمَلٍ يَعْدِلُ الجهادَ. قال: «**لا أجِدُهُ**». ثمَّ قال: «**هل تستطيع إذا خَرَجَ المُجَاهِدُ أن تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فتَقُومَ ولا تَفْتُرَ، وتَصُومَ ولا تُفْطِرَ؟**». قال: ومن يستطيعُ ذلك؟ فقال أبو هريرة: فإنَّ فَرَسَ المجاهدِ لَيَسْتَنُّ يَمْرَحُ في طِوَلِهِ، فيُكْتَبُ له حسناتٍ. ورواه النَّسائي نحو هذا[(٢)].

«اسْتَنَّ الفرسُ»: عدا.

و«الطِّوَلُ» ـ بكسر الطاء وفتح الواو ـ: هو الحبل الَّذي يشدُّ به الدابة ويمسك طرفه لترعى.

٦٨٧ وعنه رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ في الجنَّةِ مائةَ دَرَجَةٍ أعَدَّهَا الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدَّرَجَتَيْنِ كما بين السماءِ والأرضِ**». رواه البخاري[(٣)].

٦٨٨ وعن أبي سعيد رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من رَضِيَ بالله ربًّا، وبالإسلام دِينًا، وبمحمد ﷺ رسولًا، وجَبَتْ له الجنَّةُ**». فعَجِبَ لها

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٨٧)، ومسلم في الإمارة (١٨٧٨).
(٢) رواه البخاري (٢٧٨٥)، والنسائي (٣١٢٨)، كلاهما في الجهاد.
(٣) رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٩٠).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

أبو سعيدٍ، فقال: أعِدْهَا عليَّ يا رسولَ الله. فأعادَهَا عليه، ثمَّ قال: «**وأخرى يَرْفَعُ الله بها للعبد مائةَ دَرَجَةٍ في الجنَّةِ، ما بين كُلِّ دَرَجَتَيْن كما بين السماء والأرض**». قال وما هي يا رسولَ الله؟ قال: «**الجهادُ في سبيل الله**». رواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي[١].

٦٨٩ وعن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: سمعتُ أبي وهو بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ أبوابَ الجنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ**»[٢]، فقام رجلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ، فقال: يا أبا موسى أنتَ سمعتَ رسول الله ﷺ يقول هذا؟! قال: نعم. فرجع إلى أصحابه، فقال: أقْرَأُ عليكم السَّلَامَ. ثمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فألْقَاهُ، ثمَّ مشى بِسَيْفِهِ إلى الْعَدُوِّ فضَرَبَ به حتَّى قُتِلَ. رواه مسلم، والتِّرْمِذي، وغيرهما[٣].

«جَفْنُ السيف» ـ بفتح الجيم وإسكان الفاء ـ: هو قِرَابُهِ.

٦٩٠ وعن البراء ﷺ قال: أتَى النبيَّ ﷺ رجلٌ مُقَنَّعٌ بالحديد، فقال: يا رسولَ الله، أُقَاتِلُ أو أُسْلِمُ؟ قال: «**أسْلِمْ ثمَّ قَاتِلْ**». فأسْلَمَ ثمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ، فقال رسول الله ﷺ: «**عَمِلَ قليلًا وأُجِرَ كثيرًا**». رواه البخاري واللفظ له، ومسلم[٤].

«مُقَنَّع» ـ بضم الميم وفتح النون المشدَّدة ـ: أي متغطٍّ بالحديد، وقيل: على رأسه خُوذَةٌ، وقيل: غير ذلك.

---

(١) رواه مسلم في الإمارة (١٨٨٤)، وأبو داود في الصلاة (١٥٢٩)، والنسائي في الجهاد (٣١٣١).

(٢) تعبير مجازي من روائع البلاغة النبويَّة، مثل قوله: «الزمها فإنَّ الجنة عند قدميها»، ويفهم منه قرب ما بين الجهاد والجنة، وما بين الأم والجنة. انظر: فصل التفريق بين الحقيقة والمجاز، في كتابنا: كيف نتعامل مع السُّنَّة النبويَّة صـ ١٧٥ ـ ١٩٠.

(٣) رواه مسلم في الإمارة (١٩٠٢)، والترمذي في فضائل الجهاد (١٦٥٩).

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٠٨)، ومسلم في الإمارة (١٩٠٠).

QaradawiBooks.com

٦٩١ وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ من بني النَّبِيتِ: قَبِيلٌ[١] من الأنصار، فقال: أشهد أن لا إلٰه إلَّا الله، وأنَّك عبده ورسوله، ثمَّ تَقَدَّمَ فقاتَلَ حتَّى قُتِلَ، فقال النبي ﷺ: «**عَمِلَ هذا يَسِيرًا، وأُجِرَ كثيرًا**»[٢].

٦٩٢ وعن أنس رضي الله عنه قال: انْطَلَقَ رسول الله ﷺ وأصحابه حتَّى سَبَقُوا المشركين إلى بدر، وجاءَ المشركون، فقال رسول الله ﷺ: «**لا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدٌ منكم إلى شيءٍ حتَّى أكُونَ أنا دُونَهُ**»، فَدَنَا المشركون، فقال رسول الله ﷺ: «**قُومُوا إلى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمواتُ والأرضُ**».

قال عُمَيْرُ بن الحُمَامِ: يا رسولَ الله، جنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمواتُ والأرضُ؟ قال: «نعم». قال: بَخٍ بَخٍ. فقال رسول الله ﷺ: «**ما يَحْمِلُكَ على قولك: بَخٍ بَخٍ؟**». فقال: لا واللهِ يا رسولَ اللهِ إلَّا رَجَاءَ أنْ أكُونَ من أهلِها. قال: «**فإنَّك من أهلها**». فأخْرَجَ تَمَرَاتٍ من قَرَنِهِ، فجَعَلَ يأكلُ منهنَّ، ثمَّ قال: إنْ أنا حَيِيتُ حتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هذه، إنَّها لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، فَرَمَى بما كان مَعَهُ من التَّمْرِ، ثمَّ قاتَلَهُم حتَّى قُتِلَ[٣] رضي الله عنه. رواه مسلم[٤].

«القَرَنُ» ـ بفتح القاف والراء ـ: هو جَعْبَةُ النُّشَّابَ.

---

(١) القبيل: الجماعة.

(٢) رواه مسلم في الإمارة (١٩٠٠) من حديث البراء بن عازب. وليس من حديث جابر.

(٣) هذا الجيل الرباني الذي تخرَّج من المدرسة المحمدية، كان نسيجَ وحده، وكان يتلقَّى الأوامر والتوجيهات النبويَّة بعقله وقلبه وكيانه كلِّه، يتلقَّاها ليبادر بتنفيذها لا لمجرَّد أنْ تعيها ذاكرته، أو يُردِّدَها لسانه، وهذا واضح في قصة عُمَيْرِ بن الحُمَام هذا، وفي حديث الرجل الذي سمع من أبي موسى أنَّ الجنة تحت ظلال السيوف، فما لبث أنْ كسر جفن سيفه، ومشى إلى العدو وقاتل حتى قتل. رضي الله عنهم أجمعين.

(٤) رواه مسلم في الإمارة (١٩٠١).

QaradawiBooks.com

٦٩٣ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وقاتِلُهُ في النَّار أبدًا**». رواه مسلم، وأبو داود[١]، ورواه النَّسائي، والحاكم أطْوَلَ منه[٢]. ورواه ابن حبان في «صحيحه» من حديث معاذ بن جبل[٣].

٦٩٤ وعن عبد الله بن حُبْشِيٍّ الْخَثْعَمِيِّ رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ سُئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: «**إيمانٌ لا شَكَّ فيه، وجِهَادٌ لا غُلُولَ فيه**[٤]، **وحَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ**».

[قيل: فأيُّ الصلاةِ أفْضَلُ؟ قال: «**طُولُ الْقُنُوتِ**»][٥]. قيل: فأيُّ الصَّدَقَةِ أفْضَلُ؟ قال: «**جُهْدُ الْمُقِلِّ**»[٦]، قيل: فأيُّ الْهِجْرَةِ أفْضَلُ؟ قال: «**من هَجَرَ ما حَرَّمَ اللهُ**»، قيل فأيُّ الجهادِ أفْضَلُ؟ قال: «**من جاهَدَ المشركينَ بنفسِهِ ومالِهِ**». قيل: فأيُّ القَتْلِ أشْرَفُ؟ قال: «**من أُهْرِيقَ دَمُهُ وعُقِرَ جَوَادُهُ**»[٧]. رواه أبو داود، والنَّسائي واللفظ له، وهو أتم[٨].

٦٩٥ وعن عبادةَ بنِ الصَّامت رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**جاهِدُوا في سبيلِ الله، فإنَّ الجهاد في سبيل الله بابٌ من أبواب الجنَّة، يُنْجِي اللهُ**

(١) رواه مسلم في الإمارة (١٨٩١)، وأبو داود في الجهاد (٢٤٩٥).
(٢) رواه النسائي (٣١٠٩)، والحاكم (٧٢/٢)، كلاهما في الجهاد. وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.
(٣) لم أجده بلفظه ولا بمعناه، وإنَّما رواه من حديث أبي هريرة في السير (٤٦٦٥).
(٤) الغلول: الخيانة في الغنيمة بأخذ ما لا يستحق.
(٥) الزيادة بين المعقوفين من النسائي، وطول القنوت: أي القيام، لما فيه من تلاوة القرآن، وخصوصًا صلاة الليل.
(٦) جهد المقل: ما يعطيه من قلَّ ماله على قدر حاله، وإنْ كان قليلًا.
(٧) ومعنى هذا أنَّه قدَّم النفس والمال جميعًا في سبيل الله.
(٨) رواه أبو داود في الصلاة (١٤٤٩)، والنسائي في الزكاة (٢٥٢٦)، وحسَّنه ابن حجر في نتائج الأفكار (١٠٥/٢).

QaradawiBooks.com

تَبَارَكَ وتعالى به من الهَمِّ والْغَـمِّ». رواه أحمد واللفظ له، ورواته ثقات، والطبراني في الكبير والأوسط، والحاكم وصحَّح إسناده[١].

٦٩٦ وعن أبي هُرَيْرة ﷺ قال: قال رسـولُ الله ﷺ: «**ما من مَكْلُومٍ يُكْلَمُ في سـبيل الله، إلَّا جاءَ يومَ القيامةِ وكَلْمُهُ يَدْمَـى، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، والرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ**»[٢].

وفي رواية: «**كلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُ في سـبيل الله يكونُ يومَ القيامةِ كَهَيْئَتِهَا يومَ طُعِنَتْ تَفَجَّـرُ دَمًا، اللَّـوْنُ لَـوْنُ دَمٍ، والْعَرْفُ عَرْفُ مِسْـكٍ**». رواه البخاري، ومسلم، ورواه مالك والتِّرْمِذي والنَّسائي بنحوه[٣].

«الكَلْمُ» ـ بفتح الكاف وإسكان اللام ـ: هو الجرح.

و«العَرْف» ـ بفتح العين المهملة وإسكان الراء ـ: هو الرائحة.

٦٩٧ وعن أبي أُمامة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**ليس شـيءٌ أحَبَّ إلى الله من قَطْرَتَيْنِ وأثَرَيْنِ: قَطْرَةُ دُمُوعٍ من خَشْـيَةِ اللهِ، وقَطْرَةُ دَمٍ تُهْراقُ في سبيل الله، وأمَّا الْأثَرَانِ: فأثَرٌ في سبيل الله، وأثَرٌ في فريضةٍ من فرائض الله**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن غريب[٤].

---

(١) رواه أحمد (٢٢٦٨٠)، وقال مُخرِّجوه: حسن بمجموع طرقه. والطبراني في الأوسط (٥٦٦٠)، والحاكم في الجهـاد (٧٤/٢، ٧٥)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٤٠٩): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط أطول من هذا وأحد أسانيد أحمد، وغيره ثقات.

(٢) رواه البخاري في الذبائح والصيد (٥٥٣٣).

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (٢٣٧)، ومسلم في الإمارة (١٨٧٦)، كما رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٥٦)، والنسائي (٣١٤٧)، ومالك (١٦٧٤) تحقيق الأعظمي، كلاهما في الجهاد.

(٤) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٦٩).

QaradawiBooks.com

الترغيب في إخلاص النِّيَّة في الجهاد، وما جاء فيمن يريد الأجر والغنيمة، وفضل الغزاة إذا لم يغنموا:

٦٩٨ عن أبي موسى رضي الله عنه، أنَّ أعْرَابِيًّا أتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، الرجلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، والرجلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ، والرجلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**من قَاتَلَ لِتَكُونَ كلمةُ اللهِ هي العُلْيَا فهو في سبيل الله**»[(١)]. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[(٢)].

٦٩٩ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رجلًا قال: يا رسولَ الله، رجلٌ يُرِيدُ الجهادَ، وهو يُرِيدُ عَرَضًا من الدنيا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لا أجْرَ له**»، فأعْظَمَ ذلك النَّاسُ، وقالوا للرجل: عُدْ لرسولِ الله ﷺ، فَلَعَلَّكَ لم تَفْهَمْهُ، فقال الرجل: يا رسولَ الله، رجل يُرِيدُ الجهاد في سبيل الله، وهو يبتغي من عَرَض الدنيا؟ قال: «**لا أجْرَ له**»، فأعْظَمَ ذلك النَّاسُ، وقالوا: عُدْ لرسولِ الله ﷺ، فقال له الثالثةَ: رجلٌ يُرِيدُ الجهادَ، وهو يُرِيدُ عَرَضًا من الدنيا؟ فقال: «**لا أجْرَ له**». رواه أبو داود، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم باختصار وصحَّحه[(٣)].

---

(١) وكلمة الله هي: أمره ونهيه وشرعه وحكمه ودينه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]، صدقًا: في الأخبار، وعدلًا: في التشريع. ومعنى أنْ تكون هي العليا: أنْ تعلو على كلمات البشر، وأنْ يسود حكم الله حكم البشر وقوانينهم. وعلو كلمة الله يعني سيادة الحق والعدل والخير، فمن قاتل من أجل ذلك، لا من أجل غنيمة مادية، أو شهرة أدبية، أو عصبية أرضية، أو نحو ذلك فهو في سبيل الله حقًّا.

(٢) رواه الجماعة: البخاري في العلم (١٢٣)، ومسلم في الإمارة (١٩٠٤)، وأبو داود (٢٥١٧)، والترمذي (١٦٤٦)، والنسائي (٣١٣٦)، وابن ماجه (٢٧٨٣)، أربعتهم في الجهاد.

(٣) رواه أبو داود في الجهاد (٢٥١٦)، وابن حبان في السير (٤٦٣٧)، وقال الأرناؤوط: رجاله ثقات. والحاكم في الجهاد (٨٥/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

QaradawiBooks.com

«العَرَضُ» ـ بفتح العين المهملة والراء جميعًا ـ: هو ما يُقْتَنى من مال وغيره.

٧٠٠ وعن عبادةَ بن الصَّامت رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من غَزَا في سبيل الله ولم يَنْوِ إلَّا عِقَالًا، فلهُ ما نوى**». رواه النَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»[(١)].

٧٠١ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله، إنِّي أقِفُ المَوْقِفَ أُرِيدُ وَجْهَ اللهِ، أُرِيدُ أن يُرَى مَوْطِنِي. فلم يَرُدَّ عليه رسول الله ﷺ حتَّى نزلت: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].[(٢)]. رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين[(٣)].

وقد تقدَّم [١٤] حديث أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ أوَّلَ الناسِ يُقْضَى عليه يومَ القيامةِ رجلٌ اسْتُشْهِدَ، فأُتِيَ به، فَعَرَّفَهُ نِعْمَتَهُ، فَعَرَفَهَا، قال: فما عملت فيها؟ قال: قَاتَلْتُ فيك حتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قال: كَذَبْتَ، ولكن قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: هو جَرِيءٌ. فقد قِيلَ، ثمَّ أُمِرَ به، فَسُحِبَ على وجْهِهِ حتَّى أُلْقِيَ في النار...**» الحديث. رواه مسلم واللفظ له، والنَّسائي، والتِّرْمِذي، وابن خُزَيْمة في «صحيحه».

وعند التِّرْمِذي قال: حدَّثني رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله تبارك وتعالى إذا كان يومُ القيامةِ يَنْزِلُ إلى العباد لِيَقْضِيَ بينهم، وكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ، فأوَّلُ من يَدْعُو به رجلٌ جَمَعَ القرآن، ورجلٌ قُتِلَ في سبيل الله، ورجلٌ كثيرُ**

(١) رواه النسائي في الجهاد (٣١٣٨)، وابن حبان في السير (٤٦٣٨)، ورواه أيضًا: أحمد (٢٢٦٩٢)، وقال مخرِّجوه: حسن لغيره. والحاكم في الجهاد (١٠٩/٢)، وصَحَّح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٢) ولا بد من تأويل قوله: (حتى نزلت)؛ فمن المعلوم أنَّ السورة مكية.

(٣) رواه الحاكم في الجهاد (١١١/٢)، ووافقه الذهبي. ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٦٤٣٨)، وقال: ورواه عبدان، عن ابن المبارك، فأرسله لم يذكر فيه ابن عباس.

QaradawiBooks.com

المالِ». فذكر الحديث، إلى أن قال: «**ويُؤْتَى بالذي قُتِلَ في سبيل الله، فيقولُ اللهُ له: في ماذا قُتِلْتَ؟ فيقولُ: أيْ رَبِّ أمَرْتَ بالجهاد في سبيلك، فقَاتَلْتُ حتَّى قُتِلْتُ، فيقولُ الله له: كَذَبْتَ، وتقولُ له الملائكةُ: كَذَبْتَ، ويقول الله تبارك وتعالى: بل أرَدْتَ أنْ يُقَالَ فلانٌ جَرِيءٌ، فقد قِيلَ ذلك**».

ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي، فقال: «**يا أبا هُريرة أولئكَ الثلاثةُ أوَّلُ خَلْقِ اللهِ تُسَعَّرُ بهم النَّارُ يومَ القيامةِ**».

وتقدَّم بتمامه في الرياء [١٤].

«جريء» ـ هو بفتح الجيم وكسر الراء وبالمد ـ: أي: شجاع.

٧٠٢ وعن شدَّاد بن الهاد رضي الله عنه، أنَّ رجلًا من الأعراب جاء إلى النبيِّ ﷺ، فآمن به واتَّبَعَهُ، ثمَّ قال: أُهَاجِرُ مَعَكَ. فأوصى به النبيُّ ﷺ بعض أصحابه، فلما كانت غزاته غنم النبيُّ ﷺ، فقَسَمَ وقَسَمَ له، فأعطى أصحابه ما قَسَمَ له، وكان يَرْعَى ظَهْرَهُم، فلما جاء دَفَعُوهُ إليه، فقال: ما هذا؟ قالوا: قَسْمٌ قَسَمَهُ لك النبيُّ ﷺ، فأخذه، فجاء به إلى النبيِّ ﷺ، فقال: ما هذا؟ قال: «**قَسَمْتُهُ لك**». قال: ما على هذا اتَّبَعْتُكَ، ولكن اتَّبَعْتُكَ على أنْ أُرْمَى إلى هاهنا ـ وأشار إلى حلقه ـ بسهم، فأموت، فأدخل الجنَّة. فقال: «**إن تَصْدُقِ الله يَصْدُقْكَ**». فَلَبِثُوا قليلًا، ثمَّ نَهَضُوا إلى قِتَالِ الْعَدُوِّ، فأُتِيَ به إلى النبيِّ ﷺ يُحْمَلُ، قد أصابه سَهْمٌ حيث أشارَ، فقال النبيُّ ﷺ: «**أهو هو؟**». قالوا: نعم. قال: «**صَدَقَ اللهَ فَصَدَقَهُ**». ثمَّ كَفَّنَهُ النبيُّ ﷺ في جُبَّتِهِ الَّتي عليه، ثمَّ قَدَّمَهُ فصلَّى عليه، وكان ممَّا ظَهَرَ من صلاته: «**اللهمَّ هذا عَبْدُكَ، خرج مهاجرًا في سبيلك، فقُتِلَ شهيدًا، أنا شهيدٌ على ذلك**». رواه النَّسائي[(١)].

(١) رواه النسائي في الجنائز (١٩٥٣)، ورواه أيضًا الطبراني (٢٧١/٧)، والحاكم في معرفة الصحابة (٥٩٦/٣)، وسكت عنه هو والذهبي، وصحَّحه الألباني في صحيح النسائي (١٨٤٥).

QaradawiBooks.com

٧٠٣ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما من غَازِيَةٍ أو سَرِيَّةٍ تَغْزُو في سبيل الله، يَسْلَمُونَ ويُصِيبُونَ إلَّا تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أجْرِهِم، وما من غَازِيَةٍ أو سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وتُخوَّف وتُصَابُ إلَّا تَمَّ أجْرُهُم**».

وفي رواية: «**ما من غَازِيَةٍ أو سَرِيَّةٍ تَغْزُو في سبيل الله، فيُصِيبُونَ الْغَنِيمَةَ إلَّا تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أجْرِهِم من الآخرة، ويَبْقَى لهم الثلثُ، وإن لم يُصِيبُوا غَنِيمَةً تَمَّ لهم أجْرُهُم**». رواه مسلم(١)، وروى أبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه الثانية(٢).

يقال: «أخفق الغازي»، إذا غزا ولم يغنم أو لم يظفر.

الترهيب من الفرار من الزحف:

٧٠٤ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**»(٣). قالوا: يا رسولَ الله، وما هن؟ قال: «**الإشراك بالله، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ الله إلَّا بالحق، وأكْلُ الرِّبا، وأكْلُ مال اليتيم، والتَّوَلِّي يومَ الزَّحْفِ(٤)، وقَذْفِ المحصناتِ الْغَافِلَاتِ المؤمنات**».

---

(١) رواه مسلم في الإمارة (١٩٠٦).

(٢) رواه أبو داود (٢٤٩٧)، والنسائي (٣١٢٥)، وابن ماجه (٢٧٨٥)، ثلاثتهم في الجهاد.

(٣) الموبقات: المهلكات. وإنَّما كانت هذه السبع كذلك لأنَّها تؤدي إلى الهلاك في الآخرة بدخول جهنم، لما ورد في كلٍّ منها من وعيد شديد، وهي كذلك من أسباب الهلاك في الدنيا، إذا شاعت في مجتمع حقَّ عليه الدمار، وكلها من الكبائر بلا ريب، والعدد لا مفهوم له. فهناك موبقات أخرى دلَّ عليها القرآن والسُّنَّة.

(٤) وفي القرآن الكريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ۝ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الأنفال: ١٥، ١٦]. وينظر: متى يشرع الفرار أو الانسحاب؟ =

QaradawiBooks.com

رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائي[١].

قال الحافظ المنذري: كان الشافعي رضي الله عنه يقول: إذا غزا المسلمون فَلَقُوا ضِعْفَهُم من الْعَدُوِّ حَرُمَ عليهم أن يُوَلُّوا إلَّا مُتَحَرِّفِينَ لِقِتَالٍ، أو مُتَحَيِّزِينَ إلى فِئَةٍ.

وإن كان المشركون أكثرَ من ضِعْفَهُم لم أُحِبَّ لهم أن يُوَلُّوا، ولا يَسْتَوْجِبُونَ السُّخْطَ عندي من الله[٢] لو وَلَّوْا عنهم على غير التَّحَرُّفِ للقتال، أو التَّحَيُّزِ إلى فِئَةٍ، وهذا مذهب ابن عبَّاس المشهور عنه.

الترغيب في الغزاة في البحر، وأنَّها أفضل من عشر غزوات في البَرِّ:

٧٠٥ عن أنس رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ كان يَدْخُلُ على أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مَلْحَانَ فتُطْعِمُهُ، وكانت أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بن الصامت رضي الله عنه، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطْعَمَتْهُ، ثمَّ جلستْ تَفْلِي رَأْسَهُ، فنام رسول الله ﷺ، ثمَّ اسْتَيْقَظَ وهو يَضْحَكُ. قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، ما يُضْحِكُكَ؟ قال: «**ناسٌ من أُمَّتِي عُرِضُوا عليَّ غُزَاةً في سبيل الله، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هذا البحرِ، مُلُوكًا على الْأَسِرَّةِ، أو مِثْلَ الملوكِ على الْأَسِرَّةِ**». قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، ادْعُ الله أن يَجْعَلَنِي منهم. فدعَا لها، ثمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فنامَ، ثمَّ اسْتَيْقَظَ وهو يَضْحَكُ، قالت: فقلتُ: ما يُضْحِكُكَ يا رسولَ الله؟ قال:

= ومتى يكون محرمًا؟ ومتى يكون واجبًا؟ في كتابي فقه الجهاد (٦٦٧/١ ـ ٦٧١)، نشر مكتبة وهبة، ط ٤، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الوصايا (٢٧٦٦)، ومسلم في الإيمان (٨٩)، كما رواه أبو داود (٢٨٧٤)، والنسائي (٣٦٧١)، كلاهما في الوصايا.

(٢) استنادًا إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٦].

QaradawiBooks.com

«**ناسٌ من أُمَّتِي عُرِضُوا عليَّ غُزَاةً في سبيل الله**»، كما قال في الأولى. قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، ادْعُ الله أن يَجْعَلَنِي منهم. قال: «**أنت من الأوَّلين**»، فرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ بنتُ مَلْحَانَ البحرَ في زمن معاوية، فصُرِعَتْ عن دابَّتِهَا حين خَرَجَتْ من البحر، فهَلَكَتْ رضي الله عنها. رواه البخاري، ومسلم واللفظ له[(١)].

قال المنذري رضي الله عنه: كان معاوية رضي الله عنه قد أغْزَى عُبَادَةَ بن الصامت قبرص، فركب البحر غازيًا، وركبت معه زوجته أم حرام[(٢)].

«ثَبَجَ البحر» ـ هو بفتح الثاء المثلثة والباء الموحدة بعدهما جيم ـ معناه: وَسَطَ البحر ومعظمه.

٧٠٦ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**حَجَّةٌ لمن لم يَحُجَّ خيرٌ من عشر غَزَوَاتٍ، وغَزْوَةٌ لمن قد حَجَّ خيرٌ من عشر حِجَجٍ، وغَزْوَةٌ في البحر خيرٌ من عَشْرِ غَزَوَاتٍ في البر[(٣)]، ومن أجَازَ البحرَ فكأنما أجَازَ الْأَوْدِيَةَ كُلَّهَا، والمائِدُ فيه كالْمُتَشَحِّطِ في دَمِهِ**». رواه الطبراني في الكبير، والبيهقي، كلاهما من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث[(٤)]،

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٨٨)، ومسلم في الإمارة (١٩١٢).

(٢) في الحديث دلالة واضحة على ما كان للمرأة المسلمة من الطموح للمشاركة في أعمال الجهاد والخير، مهما يكن فيها من مخاطر، كما في قصة أم حرام، وأنَّ الرسول الكريم بارك فيها هذا الطموح، وهذه الهمَّة العالية، ولم يقل لها: الزمي قعر بيتك، ما لك ولهذه المخاطر؟! بل دعا الله لها أنْ يحقِّق رجاءها، وقد أجاب الله دعاءه، كما يدلُّ الحديث على قدم صلة المسلمين بجزيرة قبرس أو قبرص.

(٣) والسر في ذلك: أنَّه كلما كان الخطر أشد والخوف أعظم، كان الثواب أكثر؛ ولهذا نقول: إنَّ الغزو في الجو في عصرنا أفضل من غزو البر والبحر جميعًا، لما فيه من عظيم المخاطرة.

(٤) رواه الطبراني في (٦٥٤/١٣)، والبيهقي في الحج (٣٣٤/٤). ورواه أيضا الطبراني في الأوسط =

QaradawiBooks.com

وروى الحاكم منه: «**وغَزْوَةٌ في البحر خيرٌ من عَشْرِ غَزَوَاتٍ في البَر**»، إلى آخره، وقال: صحيح على شرط البخاري[١]. وهو كما قال، ولا يضر ما قيل في عبد الله بن صالح فإنَّ البخاري احتج به[٢].

«المائد»: هو الَّذي يدوخ رأسه ويميل من ريح البحر، والميد: الميل.

الترهيب من الغلول والتشديد فيه، وما جاء فيمن ستر على غالٍّ:

٧٠٧ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: كان على ثَقَلِ رسول الله ﷺ رجل يقال له: «كِرْكِرَةُ» فمات، فقال رسول الله ﷺ: «**هو في النَّار**»، فذهبوا ينظرون إليه، فوجدوا عباءةً قد غلَّها. رواه البخاري[٣]، وقال: قال ابن سلام: كَرْكَرَةُ. يعني بفتحهما.

«الثَقَلُ» محركًا: هو الغنيمة[٤].

وكَرْكَرَةُ: ضبط بفتح الكافين وبكسرهما وهو أشهر.

= (٣١٤٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٤٤٨): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال عبد الملك بن شعيب بن الليث: ثقة مأمون، وضعَّفه غيره.

(١) رواه الحاكم في قسم الفيء (١٤٣/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: عبد الله بن صالح الجهني أبو صالح كاتب الليث لقيه البخاري وأكثر عنه وليس هو من شرطه في الصحيح وإنْ كان حديثه عنده صالحًا فإنَّه لم يورد له في كتابه إلَّا حديثًا واحدًا وعلق عنه غير ذلك على ما ذكر الحافظ المزي وغيره وكلامهم في ذلك متعقب... راجع كلام الحافظ في هدي الساري (٤١٣/١)، في الفصل التاسع في سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب.

(٣) رواه البخاري في الجهاد والسير (٣٠٧٤).

(٤) أنكر العلَّامة الناجي في عجالته (٣١٩/٣ وما بعدها) بشدة هذا التفسير، ونقل من نصوص الأئمة ومن الأحاديث ما ينقضه، ونقل عن القاضي عياض وغيره: أنَّ الثقل متاع المسافر وحشمه وعياله.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

و«الغُلُولُ»: هو ما يأخذه أحدُ الغُزَاةِ من الغنيمة مختصًّا به، ولا يُحْضِرُهُ إلى أمين الجيش ليقسمه بين الغزاة، سواء قَلَّ أو كثر، وسواء كان الآخذ أمين الجيش أو أحدهم[1]، واختلف العلماء في الطعام والعُلُوفَةِ ونحوهما اختلافًا كثيرًا، ليس هذا موضع ذكره.

٧٠٨ وعن زيد بن خالد رضي الله عنه، أنَّ رجلًا من أصحاب النبي ﷺ توفي في يومِ خيبرَ، فذكروا لرسول الله ﷺ، فقال: «**صَلُّوا على صاحبكم**». فتَغَيَّرَتْ وُجُوهُ النَّاس لذلك!! فقال: «**إنَّ صاحِبَكُم غَلَّ في سبيل الله**». فَفَتَّشْنَا مَتَاعَهُ، فوَجَدْنَا خَرَزًا من خَرَزِ يَهُودَ لا يساوي درهمين. رواه مالك، وأحمد، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه[2].

٧٠٩ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: حدَّثني عمر رضي الله عنه قال: لَمَّا كان يومُ خيبرَ، أَقْبَلَ نَفَرٌ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، فقالوا: فلانٌ شهيد، وفلانٌ شهيد، حتَّى مَرُّوا على رجل، فقالوا: فلانٌ شهيد، فقال رسول الله ﷺ: «**كَلَّا إنِّي رأيتُهُ في النَّار، في بُرْدَةٍ غَلَّهَا**» أو «**عباءة غَلَّهَا**». ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) أقول: ويقاس على الغلول كل ما يؤخذ بغير حق من المال العام، مثل مال الدولة أو المؤسسات العامة ونحوها، فالإثم فيه أشد وأكبر ممَّا يؤخذ من ملك فرد معين، وبهذا نعرف أنَّ استهانة الناس بالأملاك العامة وجرأتهم عليها من أشدِّ المحرمات الموجبة للنار وسخط الجبار.

(٢) رواه أحمد (٢١٦٧٥)، وقال مخرِّجوه: إسناده محتمل للتحسين. وأبو داود في الجهاد (٢٧١٠)، والنسائي في الجنائز (١٩٥٩)، وابن ماجه في الجهاد (٢٨٤٨)، ومالك في الجهاد (١٦٦٧) تحقيق الأعظمي، وقال النووي في خلاصة الأحكام (٣٥٤٥): إسناده صحيح إلى أبي عمرة، ولم يضعفه أبو داود. ولكن أبو عمرة مولى زيد لا يعرف حاله، ولا يعرف له إلَّا راوٍ واحد، فيكون مجهول العين. ورواه أيضًا ابن حبان في السير (٤٨٥٣)، والحاكم في الجهاد (١٢٧/٢)، وقال: هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين وأظنهما لم يخرِّجاه. ووافقه الذهبي. ولكنَّه قال: يوم (حُنين) بدل (خيبر) ولعلها تحريف ناسخ أو طابع. وفي موضع آخر في الجنائز (٣٦٤/١)، وقال: أبو عمرة هذا رجل من جهينة معروف بالصدق.

QaradawiBooks.com

«**يا ابنَ الخطَّاب اذْهَبْ فَنَادِ في النَّاس: إنَّه لا يدخلُ الجنَّةَ إلَّا المؤمنون**». رواه مسلم، والتِّرْمِذي وغيرهما[١].

٧١٠ وعن حبيب بن مَسْلَمة رضي الله عنه قال: سمعتُ أبا ذَرٍّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنْ لم تَغُلَّ أُمَّتِي لم يَقُمْ لهم عَدُوٌّ أبدًا**». قال أبو ذر لحبيب بن مَسْلَمة: هل يثبتُ لكم العدوُّ حَلْبَ شاةٍ. قال: نعم، وثلاثَ شِيَاهٍ، غُزْرٍ[٢]. قال أبو ذَرٍّ: غَلَلْتُمْ ورَبِّ الكعبةِ. رواه الطبراني في الأوسط بإسنادٍ جيِّد ليس فيه ما يقال إلَّا تدليس «بقية بن الوليد»، فقد صرَّح بالتحديث[٣].

٧١١ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يومٍ، فذَكَرَ الغُلُولَ، فعَظَّمَهُ، وعَظَّمَ أمْرَهُ، حتَّى قال: «**لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُم يَجِيءُ يومَ القيامةِ على رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ له رُغَاءٌ، فيَقُولُ: يا رسولَ الله، أغِثْنِي. فأقولُ: لا أمْلِكُ لك شيئًا قد أبْلَغْتُكَ!**

لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُم يَجِيءُ يومَ القيامةِ على رَقَبَتِهِ فَرَسٌ له حَمْحَمَةٌ، فيَقُولُ: يا رسولَ الله، أغِثْنِي. فأقولُ: لا أمْلِكُ لك شيئًا قد أبْلَغْتُكَ!

لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُم يَجِيءُ يومَ القيامةِ على رَقَبَتِهِ شاةٌ لها ثُغَاءٌ، يقولُ: يا رسولَ الله، أغِثْنِي. فأقولُ: لا أمْلِكُ لك شيئًا قد أبْلَغْتُكَ!

---

(١) رواه مسلم في الإيمان (١١٤)، والترمذي في السير (١٥٧٤).

(٢) قال ابن الأثير في النهاية مادة (غ. ز. ر): هي جمع غزيرة، أي: كثيرة اللبن. هكذا جاء في رواية. والمشهور المعروف بالعين المهملة والزايين، جمع عزوز. وقال (مادة ع. ز. ز): العزوز: الشاة البكيئة القليلة اللبن الضيقة الإحليل. وقال: عُزُز هو جمع عزوز كصبور وصبر.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٨١٠٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٧٤٠): رجاله ثقات، وقد صرح (بقية) بالتحديث.

QaradawiBooks.com

لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُم يَجِيءُ يومَ القيامةِ على رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لها صِيَاحٌ، فيقول: يا رسولَ الله، أغثني. فأقولُ: لا أمْلِكُ لك شيئًا قد أبْلَغْتُكَ!

لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُم يَجِيءُ يومَ القيامةِ على رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ، فيَقُولُ: يا رسولَ الله، أغِثْنِي. فأقولُ: لا أمْلِكُ لك شيئًا قد أبْلَغْتُكَ!

لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُم يَجِيءُ يومَ القيامةِ على رَقَبَتِهِ صامت[1]**، فيَقُولُ: يا رسولَ الله، أغِثْنِي. فأقولُ: لا أمْلِكُ لك شيئًا قد أبْلَغْتُكَ!**». رواه البخاري، ومسلم واللفظ له[2].

«لا أُلْفِيَنَّ»، أي: لا أجِدَنَّ.

و«الرُّغَاءُ» ـ بضم الراء وبالغين المعجمة والمد ـ: هو صوت الإبل وذوات الخف.

و«الحَمْحَمَةُ» ـ بحاءين مهملتين مفتوحتين ـ: هو صوت الفرس.

و«الثُّغَاءُ» ـ بضمِّ المثلثة وبالغين المعجمة والمدِّ ـ: هو صوت الغنم.

و«الرِّقَاعُ» ـ بكسر الراء ـ: جمع رُقْعَةٍ وهو ما تكتب فيه الحقوق.

و«تَخْفِقُ»: أي تتحرَّك وتضطرب.

٧١٢ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خَيْبَرَ، فَفَتَحَ الله علينا، فلم نَغْنَمْ ذَهَبًا ولا وَرِقًا، غَنِمْنَا الْمَتَاعَ والطَّعَامَ والثِّيَابَ، ثمَّ انْطَلَقْنَا إلى الوادي ـ يعني وادي القرى ـ ومع رسول الله ﷺ عَبْدٌ له،

(١) الصامت من المال: الذهب والفضة ونحوهما، ومعنى الحديث: أنَّ كُلَّ ما يَغُلُّهُ الغالُّ يجيء يوم القيامة حاملًا له، ليفتضح به على رؤوس الأشهاد، سواء كان حيوانًا أم إنسانًا أم ثيابًا أم نقودًا.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٣٠٧٣)، ومسلم في الإمارة (١٨٣١).

QaradawiBooks.com

وهَبَهُ له رجلٌ من جُذَامٍ يُدْعَى رِفَاعَةَ بن يَزِيدَ من بني الضُّبَيْبِ، فلما نَزَلْنَا الوادي قام عَبْدُ رسول الله ﷺ يَحُلُّ رَحْلَهُ، فَرُمِيَ بِسَهْمٍ فكان فيه حَتْفُهُ، فقلنا: هَنِيئًا له الشهادةُ، يا رسولَ الله. قال رسولُ الله ﷺ: «**كَلَّا والَّذي نفس محمَّد بيده، إنَّ الشَّمْلَةَ لَتَلْتَهِبُ عليه نارًا، أخذها من الغنائم لم تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ**». قال: فَفَزِعَ الناس! فَجَاءَ رجلٌ بِشِرَاكٍ أو شِرَاكَيْنِ، فقال: أَصَبْتُ يومَ خَيْبَرَ. فقال رسول الله ﷺ: «**شِرَاكٌ من نارٍ**» أو «**شِرَاكَانِ من نار**». رواه البخاري، ومسلم وأبو، داود والنَّسائي[1].

«الشَّمْلَة»: كساءٌ أصغرُ من الْقَطِيفَةِ يُتَّشَحُ بها.

٧١٣ وعن أبي رافع رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى العصرَ ذَهَبَ إلى بني عبد الأَشْهَلِ، فيتحدَّثُ عندهم حتَّى يَنْحَدِرَ للمغرب. قال أبو رافع: فبينا النَّبيُّ ﷺ يُسْرِعُ إلى المغرب مَرَرْنَا بالْبَقِيعِ، فقال: «**أُفٍّ لك! أُفٍّ لك! أُفٍّ لك!**». قال: فَكَبُرَ ذلك في ذَرْعِي، فاسْتَأْخَرْتُ وظَنَنْتُ أنَّه يُرِيدُنِي، فقال: «**ما لك؟ امْشِ**». قلت: وحَدَث حَدَث؟ فقال: «**ما ذاك؟**». قلت: أَفَّفْتَ بِي؟ قال: «**لا ولكن هذا فلانٌ بَعَثْتُهُ سَاعِيًا على بني فلانٍ، فَغَلَّ نَمِرَةً، فَدُرِعَ مِثْلَها من نارٍ**». رواه النَّسائي وابن خُزَيْمة في «صحيحه»[2].

«الْبَقِيع» بالباء الموحدة: مواضع بالمدينة: منها بَقِيعُ الخيلِ، وبَقِيعُ الخَنْجَبَةِ ـ بفتح الخاء المعجمة والجيم ـ وبقيعُ الغَرْقَدِ، وهو المراد هنا، كذا جاء مُفَسَّرًا في رواية البزار.

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٢٣٤)، ومسلم في الإيمان (١١٥)، كما رواه أبو داود في الجهاد (٢٧١١)، والنسائي في الأيمان والنذور (٣٨٢٧).

(٢) رواه النسائي في الإمامة (٨٦٢)، وابن خزيمة في الزكاة (٢٣٣٧).

QaradawiBooks.com

وقوله: «كَبُرَ في ذَرْعِي» ـ هو بالذال المعجمة المفتوحة بعدها راء ساكنة ـ: أي عَظُمَ عندي موقعه.

و«النمرة» ـ بفتح النون وكسر الميم ـ: بردة من صوف تلبسها الأعراب.

وقوله: «فدُرِعَ» ـ بالدال المهملة المضمومة ـ أي: جعل له درع مثلها من نار.

الترغيب في الشهادة وما جاء في فضل الشهداء

٧١٤ عن أنس رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**ما أحَدٌ يدخلُ الجنَّةَ يُحِبُّ أنْ يَرْجعَ إلى الدنيا، وأنَّ له ما على الأرض من شيءٍ إلَّا الشهيدَ، فإنَّه يَتَمَنَّى أنْ يَرْجعَ إلى الدنيا، فيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى من الكرامة**»[(١)]، وفي رواية: «**لِمَا يَرَى من فَضْلِ الشَّهَادَةِ**»[(٢)]. رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي.

٧١٥ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يُؤْتَى بالرجلِ من أهْلِ الجنَّةِ، فيقول الله له: يا ابن آدَمَ كيف وجدتَّ مَنْزِلَكَ؟ فيقولُ: أيْ رَبِّ خَيْرَ منزلٍ، فيقولُ: سَلْ وتَمَنَّهْ، فيقولُ: وما أسْألُكَ وأتمنى؟! أسْألُكَ أنْ تَرُدَّنِي إلى الدُّنيا فأُقْتَلَ في سبيلك عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ لِمَا يَرَى من فَضْلِ الشهادةِ**». رواه النَّسائي، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[(٣)].

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨١٧)، ومسلم في الإمارة (١٨٧٧) (١٠٩).

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٩٥)، ومسلم في الإمارة (١٨٧٧) (١٠٨)، كما رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٤٣).

(٣) رواه النسائي (٣١٦٠)، والحاكم (٧٥/٢)، كلاهما في الجهاد، ووافقه الذهبي على تصحيح الحاكم. ورواه أحمد أيضًا (١٢٣٤٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

QaradawiBooks.com

٧١٦ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**يُغْفَرُ للشهيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إلَّا الدَّيْنَ**». رواه مسلم[١].

٧١٧ وعن أبي قتادة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قام فيهم، فَذَكَرَ أنَّ الجهادَ في سبيل الله، والإيمان بالله أفضلُ الأعمالِ، فقام رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، أرَأيْتَ إنْ قُتِلْتُ في سبيل الله تُكَفَّرُ عَنِّي خطاياىَ؟ فقال رسول الله ﷺ: «**نعم، إنْ قُتِلْتَ في سبيل الله وأنت صابرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غيرُ مُدْبِرٍ**». ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: «**كيف قلت؟**». قال: أرَأيْتَ إنْ قُتِلْتُ في سبيل الله تُكَفَّرُ عَنِّي خطاياىَ؟ فقال رسول الله ﷺ: «**نعم، إنْ قُتِلْتَ وأنتَ صابرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غيرُ مُدْبِرٍ إلَّا الدَّيْنَ فإنَّ جَبْرَائِيلَ قال لي ذلك**»[٢]. رواه مسلم[٣] وغيره.

٧١٨ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: غابَ عَمِّي أنس بن النَّضْرِ عن قِتَالِ بَدْرٍ، فقال: يا رسولَ الله، غِبْتُ عن أوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المشركين، لَئِنْ أشْهَدَنِي اللهُ قَتَالَ المشركين لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أصْنَعُ.

فلما كان يومُ أُحُدٍ وانْكَشَفَ المسلمون، فقال: اللهمَّ إنِّي أعْتَذِرُ إليك مِمَّا صَنَعَ هؤلاء ـ يعني أصحابه ـ وأبْرَأُ إليك مِمَّا صَنَعَ هؤلاء ـ يعني المشركين ـ

---

(١) رواه مسلم في الإمارة (١٨٨٦).

(٢) دلَّ هذا الحديث والذي قبله على التشديد في أمر الدَّين؛ لأنَّه من حقوق العباد، وهي مبنية على المشاحَّة، بخلاف حقوق الله فهي مبنيَّة على المسامحة، وأخطر حقوق العباد هي الحقوق المالية، فرغم فضل الشهادة في سبيل الله لم تكفر خطيئة الدَّين، الذي لا يَتْرُكُ صاحِبُهُ له وفاءً. وفي الحديث دَلَالَةٌ كذلك على أنَّه ﷺ قد يفتي باجتهاده، وقد يخطئ، ولكنَّه لا يُقِرُّهُ الله على خطأ، فيصبح سنة تُتَّبَعُ، ولهذا جاء جبريل هنا باستثناء الدَّين من الخطايا التي تكفرها الشهادة، وسرعان ما بَلَّغَ هذا الاستدراك؛ لأنَّه أمين على وحي الله، ولهذا يسمّي بعض الأصوليين اجتهاده: (الوحي الباطن).

(٣) رواه مسلم في الإمارة (١٨٨٥)، والترمذي (١٧١٢)، والنسائي (٣١٥٧)، كلاهما في الجهاد.

QaradawiBooks.com

ثمَّ تَقَدَّمَ، فاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بن مُعَاذٍ رضي الله عنه، فقال: يا سَعْدَ بن مُعَاذٍ، الجنَّةَ ورَبِّ النَّضْرِ إنِّي أجِدُ رِيحَهَا دون أُحُدٍ. قال سَعْدٌ: فما اسْتَطَعْتُ يا رسولَ الله، أصْنَعُ ما صَنَعَ. قال أنس: فوَجَدْنَا به بِضْعًا وثمانين: ضَرْبَةً بالسيف، أو طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أو رَمْيَةً بسَهْمٍ، ووَجَدْنَاهُ قد قُتِلَ، وقد مَثَّلَ به المشركون، فما عَرَفَهُ أحَدٌ إلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ. فقال أنسٌ: كنا نُرَى ـ أو نظن ـ أنَّ هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣][1]. إلى آخر الآية. رواه البخاري واللفظ له، ومسلم، والنَّسائي[2].

«البضع» ـ بفتح الباء وكسرها أفصح ـ: وهو ما بين الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الواحد إلى أربعة، وقيل: من أربعة إلى تسعة، وقيل: هو سبعة.

٧١٩ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: جيء بِأبِي إلى النَّبي ﷺ قد مُثِّلَ به، فَوُضِعَ بين يديه، فذهبتُ أكْشِفُ عن وَجْهِهِ، فنهاني قومي، فسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ، فقيل: ابنة عمرو ـ أو أخت عمرو ـ فقال: «**لم تَبْكِي**[3] ـ أو لا تَبْكِي ـ **ما زالت الملائكة تُظِلُّهُ بأجنحتها**». رواه البخاري، ومسلم[4].

٧٢٠ وعنه رضي الله عنه قال: لما قُتِلَ عبد الله بن عمرو بن حَرَامٍ يومَ أُحُدٍ، قال رسولُ الله ﷺ: «**يا جابر، ألا أخبرُك ما قال الله لأبيك؟**». قلت: بلى. قال: «**ما كَلَّمَ الله أحدًا إلَّا من وراء حِجَابٍ، وكَلَّمَ أباك كِفَاحًا**[5].

---

(١) وتتمتها: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٠٥)، ومسلم في الإمارة (١٩٠٣)، كما رواه والنسائي في الكبرى في التفسير (٨٢٣٣).

(٣) الجادة: تبكين، بثبوت النون، وما هنا على لغة من يحذف النون من غير ناصب ولا جازم.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٢٩٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧١).

(٥) أي: مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول.

QaradawiBooks.com

فقال: يا عبد الله، تَمَنَّ عليَّ أُعْطِكَ. قال: يا رَبِّ، تُحْيِينِي فأُقْتَلُ فيك ثانية. قال: إنَّه سَبَقَ مِنِّي أنَّهُم إليها لا يرجعون. قال: يا رَبِّ فأبْلِغْ من وَرَائِي، فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]». رواه التِّرْمِذي وحسَّنه، وابن ماجه بإسناد حسن أيضًا، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[١].

٧٢١ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**رأيت جعفرَ بن أبي طالب رضي الله عنه مَلَكًا يَطِيرُ في الجنَّة، ذا جناحين يَطِيرُ منها حيث شاء، مَقْصُوصَةٌ قَوَادِمُهُ بالدِّمَاءِ**». رواه الطبراني[٢] بإسنادين أحدهما حسن.

قال الحافظ المنذري: كان جعفر رضي الله عنه قد ذهبتْ يداه في سبيل الله يومَ مُؤْتَةَ، فأبْدَلَهُ بهما جناحين، فمن أجل ذلك سُمِّيَ: جعفرًا الطيار.

٧٢٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّه كان في غزوة مُؤْتَةَ، قال: فالْتَمَسْنَا جعفرَ بن أبي طالب رضي الله عنه، فوَجَدْنَاهُ في القتلى، فوَجَدْنَا بما أقْبَلَ من جسده بِضْعًا وتسعين بين ضَرْبَة ورَمْيَة وطَعْنَة، وفي رواية: فعَدَدْنَا به خمسين طَعْنَةً وضَرْبَةً ليس منها شيءٌ في دُبُرِهِ. رواه البخاري[٣].

٧٢٣ وعن أنس رضي الله عنه قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ زيدًا وجعفرًا وعبدَ اللهِ بنَ رَوَاحَةَ، ودفع الرايةَ إلى زيدٍ، فأُصِيبُوا جميعًا، قال أنس: فَنَعَاهُم رسول الله ﷺ قَبْلَ أن يَجِيءَ الخبرُ، فقال: «**أخذ الرايةَ زيدٌ فأُصِيبَ، ثمَّ أخذها جعفرٌ فأُصِيبَ، ثمَّ أخذها عبدُ الله بن رَوَاحَةَ فأُصِيبَ،**

---

(١) رواه الترمذي في التفسير (٣٠١٠)، وقال: حسن غريب. وابن ماجه في المقدمة (١٩٠)، وفي الجهاد (٢٨٠٠)، والحاكم في معرفة الصحابة (٢٠٤/٣)، وسكت عنه الذهبي.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٠٧/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٤٩٦): رواه الطبراني بإسنادين وأحدهما حسن.

(٣) رواه البخاري في المغازي (٤٢٦٠، ٤٢٦١).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

ثمَّ أخذ الرَّايَةَ سَيْفٌ من سُيُوفِ الله: خالد بن الوليد». قال: فجعلَ يُحَدِّثُ الناسَ وعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. وفي رواية قال: «**وما يسرُّهم أنَّهم عندنا**». رواه البخاري[١] وغيره.

٧٢٤ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال: رجلٌ يا رسولَ الله، أيُّ الجِهَادِ أفْضَلُ؟ قال: «**أن يُعْقَرَ جَوَادُكَ ويُهْرَاقَ دَمُكَ**». رواه ابن حبان في «صحيحه»[٢]، ورواه ابن ماجه[٣] من حديث عمرو بن عَبَسَةَ قال: أتيت النبي ﷺ، فقلت... فذكره.

٧٢٥ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما يَجِدُ الشَّهِيدُ من مَسِّ الْقَتْلِ إلَّا كما يَجِدُ أحَدُكُم من مَسّ الْقَرْصَةِ**». رواه التِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن صحيح[٤].

٧٢٦ وعن كعب بن مالك رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ أرْوَاحَ الشُّهداءِ في أجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَعْلُقُ من ثَمَرِ الجنَّةِ أو شَجَرِ الجنَّةِ**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن صحيح[٥].

«تَعْلُق» ـ بفتح المثناة فوق وعين مهملة وضم اللام ـ: أي ترعى من أعالي شجر الجنَّة.

---

(١) رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٩٨)، وأحمد (١٢١١٤).

(٢) رواه ابن حبان في السير (٤٦٣٩). كما رواه أحمد (١٤٢٣٣)، وقال مخرّجوه: إسناده قوي على شرط مسلم.

(٣) رواه ابن ماجه في الجهاد (٢٧٩٤)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٦٣/٣): إسناده ضعيف لضعف محمد بن ذكوان. وصحَّحه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٢٥٣).

(٤) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٦٨)، والنسائي (٣١٦١)، وابن ماجه (٢٨٠٢)، كلاهما في الجهاد، وابن حبان في السير (٤٦٥٥)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٥) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٤١).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٧٢٧ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**الشهيد يَشْفَعُ في سبعين من أهل بيته**». رواه أبو داود، وابن حبان في «صحيحه»[(١)].

٧٢٨ وعن عُتْبَةَ بن عبد السلمي رضي الله عنه، وكان من أصحاب النَّبيِّ ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**القتلى ثلاثة:**

رجلٌ مؤمنٌ جاهَدَ بنفسه وماله في سبيل الله، حتَّى إذا لَقِيَ العدوَّ قاتَلَهُم حتَّى يُقْتَلَ، فذلك الشهيد المُمْتَحَنُ في جَنَّةِ الله تَحْتَ عَرْشِهِ، لا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إلَّا بِفَضْلِ دَرَجَةِ النُّبُوَّةِ.

ورجلٌ فَرِقٌ على نفسه من الذُّنُوبِ والخطايا، جاهدَ بنفسِهِ وماله في سبيل الله، حتَّى إذا لَقِيَ الْعَدوَّ قاتَلَ حتَّى يُقْتَلَ، فتلك مُمَصْمِصَةٌ مَحَتْ ذنوبه وخطاياه، إنَّ السيف مَحَّاءٌ للخطايا، وأُدْخِلَ من أيِّ أبواب الجنَّة شاء، فإن لها ثمانيةَ أبوابٍ، ولجهنم سبعةُ أبوابٍ، وبعضها أفضلُ من بعض.

ورجلٌ منافقٌ جاهد بنفسه وماله، حتَّى إذا لَقِيَ العدوَّ قاتَلَ في سبيل الله عز وجل حتَّى يُقْتَلَ، فذلك في النار، إنَّ السَّيْفَ لا يَمْحُو النِّفَاقَ»[(٢)]. رواه أحمد بإسنادٍ جيِّد، والطبراني، وابن حبان في «صحيحه» واللفظ له، والبيهقي[(٣)].

---

(١) رواه أبو داود في الجهاد (٢٥٢٢)، وابن حبان في السير (٤٦٦٠)، وصحَّحه الألباني في صحيح أبي داود (٢٢٧٧).

(٢) دلَّ هذا الحديث على أنَّ السيف أي القتل في المعركة يمحو الخطايا والذنوب، ولكنَّه لا يمحو النفاق، فاللادينيون الذين يخوضون المعارك لبواعث شتى، ويقدر لهم أن يقتلوا فيها، لا ينفعهم ذلك، فإنَّ السيف لا يمحو النفاق، وهؤلاء يدعون الإسلام بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم.

(٣) رواه أحمد (١٧٦٥٧)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف، أبو المثنى ـ وهو ضمضم الأُملوكي الحمصي ـ روى عنه اثنان، وقيل: واحد، فهو مجهول الحال. قلت: وثَّقه ابن عبد البر وابن خلفون كما في إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٤٠/٧). ورواه وابن حبان في السير =

QaradawiBooks.com

«المُمْتحَن» ـ بفتح الحاء المهملة هو: المشروح صدره ومنه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [الحجرات: ٣]. أي: شرحها ووسَّعها[١].

وفي رواية لأحمد: «**فذلكَ المُفْتَخِرُ في خَيْمَة الله تحت عَرْشِهِ**». ولعله تصحيف.

و«فَرِقٌ» ـ بكسر الراء ـ: أي خائف وجزع.

«والمُمَصْمِصَةُ» ـ بضم الميم الأولى وفتح الثانية وكسر الثالثة وبصادين مهملتين ـ: هي المُمحِّصة المكفِّرة.

٧٢٩ وعن نُعَيْم بن عَمَّارٍ رضي الله عنه، أنَّ رجلًا سألَ رسولَ الله ﷺ: أيُّ الشهداء أفضلُ؟ قال: «**الذين إن يَلْقَوْا في الصفِّ لا يَلْفِتُونَ وُجُوهَهُم حتَّى يُقْتَلُوا، أولئك يَنْطَلِقُونَ في الْغُرَفِ الْعُلَا من الجَنَّة، ويَضْحَكُ إليهم رَبُّهُمْ، وإذا ضَحِكَ رَبُّكَ إلى عَبْدٍ في الدنيا، فلا حِسَابَ عليه**». رواه أحمد، وأبو يعلى[٢]، ورواتهما ثقات.

٧٣٠ وعن المِقْدَام بن مَعْدِيكَرِبَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**للشهيدِ عند الله سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ له في أوَّل دُفْعَةٍ، ويُرَى مَقْعَدَهُ من الجنَّة، ويُجَارُ من عذابِ القبرِ، ويَأْمَنُ من الْفَزَعِ الأكْبَرِ، ويُوضَعُ على رأسِهِ تاجُ الوَقَارِ، الياقُوتَةُ منه خيرٌ من الدُّنيا وما فيها، ويُزَوَّجُ اثنتين**

= (٤٦٦٣)، والطبراني (١٢٥/١٧، ١٢٦)، والبيهقي في السير (١٦٤/٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٥١١): رجال أحمد رجال الصحيح؛ خلا أبا المثنى الأُملوكي. وهو ثقة.

(١) استنكر الناجي في عجالة التذنيب (٣٣٦/٣)، هذا التفسير للحديث وللآية. ونقل عن بعض اللغويين تفسير (الممتحن) بـ(المصفَّى المهذَّب) وبذلك فسَّر الآية أبو عبيدة، وعبارة غيره فيها: اختبرها وأخلصها.

(٢) رواه أحمد (٢٢٤٧٦)، وقال مخرِّجوه: حديث قويٌّ. وأبو يعلى (٦٨٥٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٥١٣): رجاله ثقات.

QaradawiBooks.com

وسبعينَ من الْحُورِ الْعِينِ، ويُشَفَّعُ في سبعينَ من أقاربه». رواه ابن ماجه، والتِّرْمِذي، وقال: حديثٌ صحيحٌ غريب(١).

«الدُّفْعَة» ـ بضم الدال المهملة وسكون الفاء ـ: وهي الدَّفْقَةُ من الدم وغيره.

٧٣١ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**الشهداء أربعةٌ: رجلٌ مؤمنٌ جَيِّدُ الإيمانِ، لَقِيَ الْعَدوَّ فَصَدَقَ الله حتَّى قُتِلَ، فذاك الَّذي يَرْفَعُ الناسُ إليه أعْيُنَهُم يومَ القيامةِ هكذا، ورفع رأسه حتَّى وَقَعَتْ قَلَنْسُوَتُهُ**». فلا أدري قَلَنْسُوَةَ عمر أراد، أم قَلَنْسُوَةَ النبي ﷺ.

قال: «**ورجلٌ مؤمنٌ جَيِّدُ الإيمانِ، لَقِيَ الْعَدوَّ، فكَأَنَّمَا ضُرِبَ جِلْدُهُ بِشَوْكِ طَلْحٍ من الجُبْنِ، أتاه سَهْمٌ غَرْبٌ فقتله، فهو في الدَّرَجَةِ الثانيةِ.**

ورجلٌ مؤمنٌ خَلَطَ عملًا صالحًا، وآخَرَ سيِّئًا، لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ الله حتَّى قُتِلَ، فذلك في الدرجة الثالثة.

ورجلٌ مؤمنٌ أسْرَفَ على نفسه لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ الله حتَّى قُتِلَ، فذلك في الدرجة الرابعة». رواه التِّرْمِذي، والبيهقي، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن غريب(٢).

«القَلَنْسُوَةُ»: هو ما يلبس في الرأس.

و«الطَّلْحُ» ـ بفتح الطاء المهملة وسكون اللام ـ: نوع من الشجر ذي الشوك.

---

(١) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٦٣)، وابن ماجه في الجهاد (٢٧٩٩). والملاحظ أنَّ الخصال سبع لا ست. وقد ذكر المنذري نحوه من حديث عبادة بن الصامت، وفيه أنَّ الخصال سبع.. وقال: رواه أحمد (١٧١٨٣)، والطبراني وإسناد أحمد حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٥١٦): رجالهما ثقات.

(٢) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٤٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٩٥٧).

QaradawiBooks.com

و«الجُبْن» ـ بضم الجيم وإسكان الباء الموحدة ـ: هو الخوف وعدم الإقدام.

و«سهمٌ غَرْبٌ» و«سهمُ غَرْبٍ» ـ بالإضافة أيضًا ـ وبسكون الراء وتحريكها في كليهما أيضًا أربعة وجوه: هو الَّذي لا يدري راميه، ولا من أين جاء.

٧٣٢ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**الشهداء على بارقٍ ـ نَهْرٍ بباب الجنَّة ـ في قُبَّةٍ خَضْرَاءَ يَخْرُجُ عليهم رزقهم من الجنَّة بُكْرَةً وعَشِيًّا**». رواه أحمد، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[(١)].

٧٣٣ وعن ابن عبَّاس أيضًا رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لَمَّا أُصِيبَ إخوانكم جعل اللهُ أَرْوَاحَهُم في جَوْفِ طَيْرٍ خُضْر، تَرِدُ أَنْهَارَ الجنَّةِ، تأكل من ثمارها، وتَأْوِي إلى قَنَادِيلَ من ذهبٍ مُعَلَّقَةٍ في ظِلِّ الْعَرْشِ، فلمَّا وجدوا طِيبَ مَأْكَلِهِم، ومَشْرَبِهِم، ومَقِيلِهِم، قالوا: من يُبَلِّغُ إخواننا عَنَّا أَنَّا أحياءٌ في الجنَّة نُرْزَقُ؛ لِئَلَّا يَزْهَدُوا في الجهادِ، ولا يَنْكُلُوا عن الحرب؟ فقال الله تعالى: أنا أُبَلِّغُهُم عنكم**». قال: «**فأنزل الله** عزَّ وجلَّ: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ [آل عمران: ١٦٩]». رواه أبو داود، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[(٢)].

«ينكلوا» ـ مثلثة الكاف ـ: أي: يجبنوا ويتأخَّروا عن الجهاد.

---

(١) رواه أحمد (٢٣٩٠)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. وابن حبان في السير (٤٦٥٨)، والحاكم في الجهاد (٨٨/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٥٢٤): رجال أحمد ثقات.

(٢) رواه أبو داود في الجهاد (٢٥٢٠)، والحاكم في الجهاد (٨٨/٢) وفي التفسير (٢٩٧/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

QaradawiBooks.com

٧٣٤ وعن أنس رضي الله عنه، أنَّ رجلًا أسْوَدَ أتَى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، ﷺ إنِّي رجلٌ أسْوَدُ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، قَبِيحُ الوجهِ، لا مال لي، فإن أنا قاتلتُ هؤلاء حتَّى أُقْتَلَ فأين أنا؟ قال: «**في الجنَّة**»، فقاتل حتَّى قُتِلَ، فأتاه النبيُّ ﷺ، فقال: «**قد بَيَّضَ الله وجْهَكَ، وطَيَّبَ رِيحَكَ، وأكثرَ مالك**».

وقال لهذا أو لغيره: «**لقد رأيتُ زوجتَهُ من الحُورِ العِينِ نازَعَتْهُ جُبَّةً له من صُوفٍ تدخلُ بينه وبين جُبَّتِهِ**». رواه الحاكم وقال: صحيحٌ على شرط مسلم[1].

٧٣٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ بِخِبَاءِ أعْرَابِيٍّ ـ وهو في أصحابه يريدون الْغَزْوَ ـ فرَفَعَ الأعْرَابِيُّ ناحيةً من الخِبَاءِ فقال: من القوم؟ فقيل: رسول الله ﷺ وأصحابه يريدون الْغَزْوَ. فقال: هل من عَرَضِ الدُّنيا يُصِيبُونَ؟ قيل له: نعم يُصِيبُون الْغَنَائِمَ، ثمَّ تُقْسَمُ بين المسلمين، فعَمَدَ إلى بَكْرٍ له فاعْتَقَلَهُ، وسَارَ معهم، فجعل يَدْنُو بِبَكْرِهِ إلى رسول الله ﷺ وجعل أصحابه يَذُودُونَ بَكْرَهُ عنه، فقال رسول الله ﷺ: «**دعوا لي النَّجْدِيَ، فوالذي نفسي بيده إنَّه لَمِنْ ملوك الجنَّة**».

قال: فَلَقُوا الْعَدُوَّ، فاسْتُشْهِدَ، فأُخْبِرَ بذلك النَّبيُّ ﷺ، فأتاه فَقَعَدَ عند رأسه مُسْتَبْشِرًا ـ أو قال: مَسْرُورًا ـ يَضْحَكُ، ثمَّ أعْرَضَ عنه، فقلنا: يا رسولَ الله، رَأيْنَاكَ مُسْتَبْشِرًا تَضْحَكُ، ثمَّ أعْرَضْتَ عنه، فقال: «**أمَّا ما رأيتم من اسْتِبْشَارِي** ـ أو قال: سُرُورِي ـ **فَلِمَا رأيتُ من كرامةِ رُوحِهِ على الله** عز وجل، **وأمَّا إعْرَاضِي عنه فإنَّ زوجته من الحُورِ العِينِ الآن عند رأسه**». رواه البيهقي بإسناد حسن[2].

---

(١) رواه الحاكم في الجهاد (٢/٩٣، ٩٤)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٠٠٨).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٧٣٦ وعن أنس رضي الله عنه، أنَّ أمَّ الرَّبِيع بنتَ البراءِ رضي الله عنها ـ وهي أمُّ حَارِثَةَ بن سُرَاقَةَ ـ أتت النَّبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله، ﷺ ألا تُحَدِّثُنِي عن حَارِثَةَ ـ وكان قُتِلَ يومَ بَدْرٍ ـ فإن كان في الجنَّة صَبَرْتُ، وإن كان غيرَ ذلك اجْتَهَدْتُّ عليه بالبكاءِ، فقال: «**يا أمَّ حَارِثَةَ، إنَّها جِنَانٌ في الجنَّة، وإنَّ ابنك أصابَ الْفِرْدَوْسَ الأعلى**». رواه البخاري[١].

٧٣٧ وعن أنس رضي الله عنه قال: جاء أُنَاسٌ إلى النبيِّ ﷺ أنِ ابْعَثْ معنا رجالًا يُعَلِّمُونَنا القرآنَ والسُّنَّةَ، فبعث إليهم سبعين رجلًا من الأنصار، يقال لهم: القُرَّاءُ، فيهم خَالي حَرَامٌ، يقرؤون القرآن ويَتَدَارَسُونَهُ بالليل يَتَعَلَّمُون، وكانوا بالنهار يَجِيئُون بالماء فيَضَعُونَهُ في المسجد، ويَحْتَطِبُون فيَبِيعُونَهُ، ويشترون به الطعامَ لأهل الصُّفَّةِ وللفقراء، فبعثهم النبيُّ ﷺ إليهم، فعَرَضُوا لهم فقتلوهم قبل أن يَبْلُغُوا المكانَ، فقالوا: اللهُمَّ أبْلِغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أنَّا قد لَقِينَاكَ فرَضِينَا عنك ورَضِيتَ عَنَّا. قال: وأتى رجلٌ حَرَامًا خَالَ أنسٍ من خَلْفِهِ فطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حتَّى أنْفَذَهُ، فقال حَرَامٌ: فُزْتُ ورَبِّ الكعبةِ. فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ إخْوَانَكُمْ قد قُتِلُوا وإنهم قالوا: اللهمَّ أبْلِغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أنَّا قد لَقِينَاكَ فرَضِينَا عنك ورَضِيتَ عَنَّا**». رواه البخاري، ومسلم، واللفظ له[٢].

وفي رواية للبخاري[٣]: قال أنس رضي الله عنه: أُنْزِلَ في الَّذين قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنٌ قرأناه، ثمَّ نُسخ بعد: بَلِّغُوا قَوْمَنَا أنَّا قد لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا ورَضِينَا عنه.

٧٣٨ وعن مسروق رضي الله عنه قال: سألنا عبد الله عن هذه الآية: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ [آل عمران: ١٦٩]، فقال:

---

(١) رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٠٩).

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٠١)، ومسلم في الإمارة (٦٧٧).

(٣) رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨١٤).

QaradawiBooks.com

أمَا إنَّا سألنا عن ذلك رسولَ الله ﷺ فقال: «**أرْوَاحُهُم في جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لها قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بالعرش، تَسْرَحُ من الجنَّة حيث شاءت، ثمَّ تأوي إلى تلك القَنَادِيلِ، فاطَّلَعَ عليهم رَبُّهُم اطِّلَاعَةً، فقال: هل تَشْتَهُونَ شيئًا؟ قالوا: أيُّ شيءٍ نَشْتَهِي ونحن نَسْرَحُ من الجنَّة حيث شئنا؟ ففعل ذلك بهم ثلاثَ مَرَّاتٍ، فلما رَأوْا أنَّهم لن يُتْرَكُوا من أن يسألوا، قالوا: يا رَبِّ نُرِيُد أن تَرُدَّ أرْوَاحَنَا في أجْسَادِنا حتَّى نُقْتَلَ في سبيلك مَرَّةً أُخْرَى، فلمَّا رأى أنْ ليس لهم حاجة تُرِكُوا**». رواه مسلم واللفظ له، والتِّرْمِذي وغيرهما[1].

٧٣٩ وعن عامر بن سعد رضي الله عنه عن أبيه: أنَّ رجلًا جاءَ إلى الصلاة، والنبي ﷺ يصلِّي، فقال حين انتهى إلى الصف: اللهمَّ آتِنِي أفضلَ ما تُؤْتِي عبادَكَ الصَّالحين. فلما قضى النبيُّ ﷺ الصلاة، قال: «**من المتكلم آنفًا؟**». فقال الرجل: أنا يا رسولَ الله. قال: «**إذَنْ يُعْقَرَ جَوَادُكَ وتُسْتَشْهَدَ**». رواه أبو يعلى، والبزار، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[2].

الترهيب من أنْ يموت الإنسان ولم يغز ولم ينو الغزو، وذكر أنواع من الموت تُلْحِقُ أربابها بالشهداء، والترهيب من الفرار من الطاعون:

٧٤٠ عن أبي عمران رضي الله عنه [3] قال: كنَّا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صَفًّا عظيمًا من الروم، فخرج إليهم من المسلمين مِثْلُهُم أو أكثر، وعلى

(١) رواه مسلم في الإمارة (١٨٨٧)، والترمذي في التفسير (٣٠١١)، وابن ماجه في الجهاد (٢٨٠١).

(٢) رواه البزار (١١١٣)، وأبو يعلى (٦٩٧)، وابن حبان في السير (٤٦٤٠)، وقال الأرناؤوط: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن مسلم بن عائذ، ذكره المؤلف في الثقات، وقال أبو حاتم: مجهول، وقال العجلي: ثقة، وأخرج حديثه ابن خزيمة والحاكم. والحاكم في الجهاد (٧٤/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٥٢٥): رواه البزار بإسنادين وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح، خلا محمد بن مسلم بن عائذ وهو ثقة.

(٣) هو أبو عمران التجيبي المصري، واسمه: أسلم بن يزيد، من ثقات التابعين.

QaradawiBooks.com

أهل مصـــر عقبةُ بن عامرٍ ﷺ، وعلى الجماعـــة: فَضَالة بن عبيد ﷺ، فحَمَلَ رجلٌ من المســـلمين على صَفِّ الروم حتَّـــى دخل بينهم، فصاح الناسُ وقالوا: ســـبحان الله يُلْقِي بيدِهِ إلى التَّهْلُكَةِ. فقام أبو أيُّوبَ، فقال: أيها الناسُ، إنكم لتُأوِّلُونَ هذه الآية هذا التأويل، وإنَّما أُنْزِلَتْ هذه الآية فينا مَعْشَرَ الأنصارِ، لَمَّا أعَزَّ اللهُ الإسلامَ وكَثُرَ ناصِرُوهُ، فقال بعضُنَا لبعضٍ سِرًّا دون رســـول الله ﷺ: إنَّ أموالنا قد ضاعتْ، وإنَّ الله قد أعَزَّ الإسلام وكَثُرَ ناصِرُوهُ، فَلَوْ أقَمْنَا في أموالنا وأصْلَحْنا ما ضاع منها. فأنزل الله على نبيه ﷺ يَـــرُدُّ علينا ما قلنـــا: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وكانـــت التَّهلكةُ الإقامةَ على الأمـــوال وإصلاحها[١]، وتَرْكَنَا الْغَزْوَ، فما زال أبو أيُّوب شَاخِصًا في سبيل الله حتَّى دُفِنَ بأرض الرُّومِ[٢]. رواه التِّرْمِذي وقال: حديثٌ غريبٌ صحيح[٣].

٧٤١ وعن ابن عمرَ ﷺ قـــال: قـــال رســـولُ الله ﷺ: «**إذا تَبَايَعْتُمْ بالْعِينَةِ[٤]، وأخَذْتُمْ أذْنَابَ الْبَقَرِ، ورَضِيتُمْ بالزَّرْعِ، وتَرَكْتُمُ الجهادَ سَلَّطَ الله**

(١) فليس من التهلكة إذنْ الأعمال الفدائية الجسورة، التي يقوم بها شجعان المؤمنين، ويضعون فيها رؤوسهم على أكفهم، ويعرضون أنفسهم لأشد المخاطر، ولا يبالي أحدهم أوَقَعَ على الموت أم وقع الموت عليه، بشرط أن يغلب على ظنه أنَّ في إقدامه خسارة على الكافرين وإضعافًا لهم ماديًّا أو معنويًّا، ويكفي أنْ يكون ذلك ســـببًا لإلقاء الرعب في قلوبهم، وأنْ يكون في ذلك أيضًا نفعٌ للمســـلمين ماديٌّ أو معنوي، ويكفي أنْ يثير الحماســـة عندهم، ويقوي عزائم المترددين منهم، ويضيء الأمل في قلوبهم.

(٢) في مدينة إستانبول قبر ومسجد وحي، تنسب إلى أبي أيوب ﷺ.

(٣) رواه الترمذي في التفسير (٢٩٧٢)، وقال: حسن صحيح غريب. ورواه أيضًا: أبو داود في الجهاد (٢٥١٢)، والنسائي في الكبرى في التفسير (١٠٩٦٢)، وابن حبان في السير (٤٧١١)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. والحاكم في التفسير (٢٧٥/٢)، وصحَّحه على شرط الشيخين، وافقه الذهبي.

(٤) العينة: أنْ يبيع سلعة بثمن معلوم لأجل، ثم يشتريها منه بأقل ليبقى الكثير في ذمّته، وكثيرًا ما تتَّخذ حيلة لأخذ الربا، ويكون البيع فيها غير مقصود.

QaradawiBooks.com

عليكم ذُلًّا لا يَنْزِعُهُ حتَّى تَرْجِعُوا إلى دينكم». رواه أبو داود وغيره من طريق إسحاق بن أَسِيدٍ نَزِيلِ مِصْرَ[١].

٧٤٢ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من مات ولم يَغْزُ، ولم يُحَدِّثْ به نَفْسَهُ[٢] مات على شُعْبَةٍ من النفاق**». رواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي[٣].

٧٤٣ وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما تَرَكَ قومٌ الجهادَ إلَّا عَمَّهُم الله بالعذاب**». رواه الطبراني بإسناد حسن[٤].

---

(١) رواه أبو داود في الإجارة (٣٤٦٢)، وأبو يعلى (٥٦٥٩)، وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٢٩٦/٥): رجاله ثقات. وقوَّاه ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود (١٠٤/٥). والحديث يشير إلى عدد من الرذائل إذا اجتمعت في الأُمَّة، فقدت عزَّتها، وسُلِّط عليها غيرها: أكل الربا وإنْ أخذ صورة البيع، واهتمام كل فرد بشؤونه الخاصة، التي تتمثل في أخذ كل واحد بذَنَب بقرته، وإهمال الصناعات، والاكتفاء بالزرع، وهو قصور في كفاية الأُمَّة يعرضها للخطر، وخصوصًا إذا انضاف إلى ذلك ترك الجهاد في سبيل الله.

(٢) أقل ما يطلب من المسلم ليبرأ من النفاق ولا يموت على شعبة من شعبه: أن يكون أمر الجهاد ممَّا يهمه ويخطر بباله، ويحدِّث به نفسَه، وإن لم يقدر له المشاركة العملية في الجهاد. أمَّا أن يكون الجهاد بمعزل عن تفكيره واهتمامه بالكليَّة، ولا شغل له إلَّا بشؤونه الخاصَّة، فهذا هو الذي حذَّر منه الحديث الشريف.

(٣) رواه مسلم في الإمارة (١٩١٠)، وأبو داود (٢٥٠٢)، والنسائي (٣٠٩٧)، كلاهما في الجهاد.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (٣٨٣٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٤٦٨): رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد الرازي، قال الدارقطني: ليس بذاك. وقال الذهبي: روى عنه الناس.
أقول: ويشهد للحديث قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٩].

QaradawiBooks.com

فصل

٧٤٤ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما تَعُدُّونَ الشُّهَدَاءَ فيكم؟**». قالوا: يا رسولَ الله، من قُتِلَ في سبيل الله فهو شهيدٌ؟ قال: «**إن شُهَدَاءَ أُمَّتِي إذن لَقَلِيلٌ**». قالوا: فمن يا رسولَ الله؟ قال: «**من قُتِلَ في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيدٌ، ومن مات في الطَّاعُونِ فهو شهيد، ومن مات من البطن فهو شهيد**».

قال ابن مقسم: أشهد على أبيك ـ يعني أبا صالح ـ أنَّه قال: و«**الغريق شهيد**». رواه مسلم[(١)]. ورواه مالك، والبخاري، والتِّرْمِذي، ولفظهم وهو رواية لمسلم أيضًا في حديث[(٢)]: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الشهداء خمسة: المَطْعُونُ، والمَبْطُونُ، والْغَرِيقُ، وصاحب الهَدْمِ[(٣)]، والشهيد في سبيل الله**»[(٤)].

---

(١) رواه مسلم في الإمارة (١٩١٥).

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٢٩)، ومسلم في الإمارة (١٩١٤)، كما رواه الترمذي في الجنائز (١٠٦٣)، ومالك في الصلاة (٤٣١) تحقيق الأعظمي.

(٣) المطعون: من مات بداء الطاعون، والمبطون: من مات بداء البطن، وصاحب الهدم: من مات تحت الهدم وانهيار المباني.

(٤) قسم العلماء الشهداء ـ وفق ما ورد من النصوص ـ إلى ثلاثة أقسام:
أولًا: شهيد الدنيا والآخرة وهو من قاتل الكفار في المعركة لتكون كلمة الله هي العليا، وقتل، وهذا هو الشهيد الكامل، فله كل أحكام الشهداء، حيث يدفن في ثيابه ولا يغسل، إلخ.
والثاني: شهيد الدنيا، وهو من يقتل في المعركة وتجري عليه أحكام الشهداء في الدنيا، ولكن نيته لم تكن لله ولا لإعلاء كلمته، وفيه ورد: «إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».
والثالث: شهيد الآخرة، وهو من قتل مظلومًا في غير المعركة، ومن مات في كوارث الغرق والحرق والهدم، مثل ضحايا الزلازل والبراكين والفيضانات وانهيار المنازل ونحوها.
وكذلك ضحايا الأوبئة كالطاعون، ومن تموت في حالة الولادة... فقد اعتبرت الأحاديث هؤلاء الضحايا شهداء عند الله، لهم أجرهم وثوابهم، وإن لم تجر عليهم أحكام الشهداء في الدنيا، وهذا من عظيم فضل الله على عباده.

QaradawiBooks.com

٧٤٥ وعن عبادة بن الصَّامت رضي الله عنه قال: دخلنا على عبد الله بن رواحة نعوده، فأُغْمِيَ عليه، فقلنا: رحمك الله إنْ كُنَّا لَنُحِبُّ أن تموتَ على غير هذا، وإنْ كُنَّا لَنَرْجُو لك الشهادةَ، فدخل النبيُّ ﷺ ونحن نَذْكُرُ هذا، فقال: «**وفيمَ تعدُّون الشهادة؟**». فأرَمَّ القومُ وتَحَرَّكَ عبد الله، فقال: ألا تُجِيبُونَ رسول الله ﷺ، ثمَّ أجابه هو، فقال: نَعُدُّ الشهادة في القتل، فقال: «**إنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إذن لَقَلِيلٌ، إنَّ في القتل شهادة، وفي الطَّاعُونِ شهادة، وفي البَطْنِ شهادة، وفي الغَرَقِ شهادة، وفي النُّفَسَاءِ يَقْتُلُها ولَدُها جَمْعًا شهادة**». رواه أحمد، والطبراني واللفظ له، ورواتهما ثقات[1].

«أرَمَّ القومُ» ـ بفتح الراء وتشديد الميم ـ: سكتوا، وقيل: سكتوا من خوف ونحوه.

وقوله: «يقتلها ولدها جمْعًا» ـ مثلثة الجيم ساكنة الميم ـ: أي: ماتت وولدها في بطنها، يقال: ماتت المرأة بجمع ـ مثلثة الجيم ـ إذا ماتت وولدها في بطنها، وقيل: إذا ماتت عذراء أيضًا.

٧٤٦ وعن جابر بن عَتِيكٍ رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ جاءَ يَعُودُ عبدَ اللهِ بن ثابتٍ رضي الله عنه، فوجده قد غُلِبَ عليه، فَصَاحَ به، فلم يُجِبْهُ، فاسْتَرْجَعَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «**غُلِبْنَا عليك يا أبا الربيع**»، فصاحَتْ النِّسْوَةُ وبَكَيْنَ، وجَعَلَ ابنُ عَتِيكٍ يُسَكِّتُهُنَّ، فقال له النبيُّ ﷺ: «**دَعْهُنَّ فإذا وَجَبَ فلا تَبْكِيَنَّ باكِيَةٌ**». قالوا: وما الوجوب يا رسولَ الله؟ قال: «**إذا مات**». قالت ابنته: والله إنِّي لأرجُو أن تكون شهيدًا؛ فإنك كُنْتَ قد

(١) رواه أحمد (٢٢٧٥٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. والضياء في المختارة من طريق الطبراني (٣٥٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٥٤٨): رواه أحمد والطبراني ورواتهما ثقات.

QaradawiBooks.com

قَضَيْتَ جَهَازَكَ. فقال النبيُّ ﷺ: «**إنَّ الله قد أوْقَعَ أجْرَهُ على قَدْرِ نِيَّتِهِ، وما تعدُّون الشهادة؟**». قالوا: القتلُ في سبيل الله. فقال النبيُّ ﷺ: «**الشهادةُ سَبْعٌ سِوَى القتل في سبيل الله: المَبْطُونُ شهيدٌ، والغَرِيقُ شهيدٌ، وصاحبُ ذات الْجَنْبِ شهيدٌ، والمَطْعُونُ شهيدٌ، وصاحبُ الحَرِيقِ شهيدٌ، والَّذي يموتُ تَحْتَ الهَدْمِ شهيدٌ، والمرأةُ تموت بِجَمْعٍ**[1] **شهيدٌ**». رواه أبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»[2].

٧٤٧ وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**الطَّاعُونُ شهادةٌ لكُلِّ مسلمٍ**». رواه البخاري، ومسلم[3].

٧٤٨ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الطَّاعُونِ؟ فقال: «**كان عذابًا يَبْعَثُهُ الله على من كان قبلَكُم، فجعله الله رحمةً للمؤمنين، ما من عَبْدٍ يكون في بلدٍ، فيكون فيه، فيَمْكُثُ لا يخرجُ صابرًا مُحْتَسِبًا، يعلم أنَّه لا يُصِيبُهُ إلَّا ما كَتَبَ اللهُ له، إلَّا كان له مِثْلُ أجْرِ شهيد**». رواه البخاري[4].

٧٤٩ وعن أبي مُنِيبٍ الأحْدَبِ رضي الله عنه قال: خَطَبَ مُعَاذٌ بالشام، فذَكَرَ الطَّاعُونَ، فقال: إنَّها رحمةٌ بكم، ودَعْوَةُ نَبِيِّكُم، وقَبْضُ الصَّالحين قَبْلَكُم، اللهمَّ اجْعَلْ على آل مُعَاذٍ نَصِيبَهُم من هذه الرحمةِ، ثمَّ نَزَلَ عن مَقَامِهِ ذلك، فدخل على عبد الرحمٰن بن مُعَاذٍ، فقال عبد الرحمٰن:

---

(١) تقدم (٧٤٥) أنَّ المرأة تموت بجمع إذا ماتت وولدها في بطنها.

(٢) رواه أبو داود (٣١١١)، والنسائي (١٨٤٦)، كلاهما في الجنائز، وابن ماجه في الجهاد (٢٨٠٣)، وابن حبان في الجنائز (٣١٨٩)، وقال الأرناؤوط: صحيح. وصحَّحه النووي في خلاصة الأحكام (١٠٥٥/٢، ١٠٥٦).

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٣٠)، ومسلم في الإمارة (١٩١٦).

(٤) رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٧٤).

QaradawiBooks.com

﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٧]، فقال معاذ: ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٢]. رواه أحمد بإسنادٍ جيِّد[١].

٧٥٠ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**فَنَاءُ أُمَّتِي بالطَّعْنِ والطَّاعُونِ**»، فقيل: يا رسولَ الله، هذا الطَّعْن قد عَرَفْنَاهُ، فما الطَّاعُونُ؟ قال: «**وَخْزُ أَعْدَائِكُم من الجنِّ، وفي كُلٍّ شهادةٌ**». رواه أحمد بأسانيد أحدها صحيح، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني[٢].

«الوَخْز» ـ بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة بعدها زاي ـ: هو الطعن.

٧٥١ وعن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه رضي الله عنه قال: ذُكِرَ الطَّاعُونُ عند أبي موسى، فقال: سألنا عنه رسول الله ﷺ، فقال: «**وَخْزُ أَعْدَائِكُم الجن**[٣]**، وهو لكم شهادةٌ**». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم[٤].

٧٥٢ وعن أبي بُردة بن قيس أخي أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**اللهمَّ اجعل فَنَاءَ أُمَّتِي قَتْلًا في سبيلك بالطَّعْنِ والطَّاعُونِ**».

---

(١) رواه أحمد (٢٢٠٨٥)، وقال مخرِّجوه: حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٥٦): رجال أحمد ثقات وسنده متصل.

(٢) رواه أحمد (١٩٥٢٨، ١٩٧٤٣)، وقال مخرِّجوه: هذا إسناد اختلف فيه على زياد بن علاقة. انظر تخريجه هناك. والبزار (٢٩٨٦)، وأبو يعلى (٧٢٢٦)، والطبراني في الأوسط (١٣٩٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٥٨): رواه أحمد بأسانيد، ورجال بعضها رجال الصحيح.

(٣) الجن: كل ما جُنَّ عن الإنسان واستتر، فقد يشمل الميكروبات، والفيروسات الخفيَّة التي لا ترى بالعين المجردة، وهي من أعدى أعداء الإنسان.

(٤) رواه الحاكم في الإيمان (٥٠/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وفيه: «إخوانكم» أو قال: «أعداؤكم».

QaradawiBooks.com

رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني في الكبير[١]، ورواه الحاكم من حديث أبي موسى، وقال: صحيح الإسناد[٢].

٧٥٣ وعن سعيد بن زيد رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من قُتِلَ دون مالِهِ فهو شهيدٌ، ومن قُتِلَ دون دَمِهِ فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون دِينِهِ فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون أهله فهو شهيدٌ**»[٣]. رواه أبو داود، والنَّسائي، والتِّرْمِذي، وابن ماجه، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن صحيح[٤].

٧٥٤ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من قُتِلَ دون مالِهِ فهو شهيدٌ**». رواه البخاري، والتِّرْمِذي[٥].

وفي رواية للترمذي[٦] وغيره، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**من أُرِيدَ مَالُهُ بغير حَقٍّ، فقَاتَلَ فقُتِلَ فهو شهيدٌ**».

وفي رواية للنسائي[٧]: «**من قُتِلَ دون مَالِهِ مَظْلُومًا فهو شهيد**».

---

(١) رواه أحمد (١٥٦٠٨)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. والطبراني (٣١٤/١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٥٩): ورجال أحمد ثقات.

(٢) رواه الحاكم في الجهاد (٩٣/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٣) في الحديث تحريض لكل مسلم على الدفاع عن حرماته، والمقاتلة دونها، وإنْ بَذَلَ في ذلك دَمَهُ، ومَالَهُ، ورُوحَهُ، فهو شهيد في سبيل الله.

(٤) رواه أبو داود في السُّنَّة (٤٧٧٢)، والترمذي في الديات (١٤٢١)، والنسائي في تحريم الدم (٤٠٩٥)، وابن ماجه في الحدود (٢٥٨٠)، وصحَّحه ابن الملقن في البدر المنير (٧/٩).

(٥) رواه البخاري في المظالم والغصب (٢٤٨٠)، والترمذي في الديات (١٤١٩)، ورواه أيضًا مسلم في الإيمان (١٤١)، فالحديث متَّفق عليه.

(٦) رواه الترمذي في الديات (١٤٢٠)، وقال: حسن صحيح.

(٧) رواه النسائي في تحريم الدم (٤٠٨٦)، وفيه «فله الجنة» بدل «فهو شهيد». ورواه أحمد أيضًا بهذا اللفظ (٧٠٥٥)، وقال مخرّجوه: إسناد صحيح.

QaradawiBooks.com

٧٥٥ وعن سُـوَيْدِ بن مُقَرِّنٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من قُتِلَ دون مَظْلَمَتِهِ فهو شهيدٌ**». رواه النَّسائي[١].

٧٥٦ وعن أبي هُرَيْـرة رضي الله عنه قال: جاءَ رجلٌ إلى رسـول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، أرَأيْتَ إنْ جاءَ رجلٌ يريد أخْذَ مالي؟ قال: «**فلا تُعْطِهِ مالك**». قال: أرَأيْتَ إنْ قاتَلَنِي؟ قال: «**قاتله**». قال: أرَأيْتَ إنْ قَتَلَنِي؟ قال: «**فأنتَ شـهيدٌ**». قال: أرَأيْتَ إن قَتَلْتُهُ؟ قال: «**هو في النَّار**». رواه مسلم، والنَّسـائي[٢]، ولفظـه: قـال: جـاء رجلٌ إلـى رسـول الله ﷺ، فقال: يا رسـولَ الله، أرَأيْتَ إنْ عُدِيَ على مالي؟ قال: «**فانْشُدْ بالله**». قال: فإنْ أبَوْا عليَّ؟ قال: «**فانْشُـدْ بالله**». قال: فإن أبَوْا عليَّ؟ قال: «**فانْشُدْ بالله**». قال: فإن أبَوا عليَّ؟ قال: «**فقَاتِلْ، فإن قُتِلْتَ ففي الجنَّةِ، وإن قَتَلْتَ ففي النارِ**»[٣].

* * *

(١) رواه النسائي في تحريم الدم (٤٠٩٦).

(٢) رواه مسلم في الإيمان (١٤٠)، والنسائي في تحريم الدم (٤٠٨٣).

(٣) يريد الإسـلام من المسـلم أنْ يتمسَّـك بحقِّه، ويدافع عنه، في مواجهة الظلـم والعدوان، ولا يستسلم للبغاة والمعتدين، وإن أدَّى ذلك إلى قتالهم، إذا لم يكن من ذلك بدّ، فإن قتلهم فهم في النار، وإنْ قتلوه فهو في الجنة، شهيد في سبيل الله، فهذا هو الإسلام الذي ينشئ روح المقاومة للباطل، والمواجهة للبغي والفساد، ولا يمكن أن يوصف مثله بأنه (أفيون) للشعوب!

غير مرخصة للطباعة
QaradawiBooks.com

كتاب قراءة القرآن

الترغيبُ في قراءة القرآن في الصَّلاة وغيرها، وفضل تَعَلُّمِهِ، وتَعْلِيمِهِ، والتَّرغيب في سجود التلاوة:

٧٧٢ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**خَيْرُكُم من تَعَلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَهُ**». رواه البخاري[١]، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وغيرهم[٢].

٧٥٧ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من قَرَأَ حرفًا من كتاب الله، فلَهُ به حسنةٌ، والحسنةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ولكن ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن صحيح غريب[٣].

٧٥٨ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ما اجْتَمَعَ قومٌ في بَيْتٍ من بيوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كتاب الله، ويَتَدَارَسُونَهُ فيما بينهم، إلَّا**

(١) في الأصل: ومسلم، قد نبَّه الحافظ الناجي في عجالة التذنيب (٣٨٠/٣) على أنَّ مسلمًا لم يروه البتة. وهذا صحيح فلم أجده في مسلم ولم أجد أحدًا نسبه إليه.
(٢) رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٢٧)، وأبو داود في الصلاة (١٤٥٢)، والترمذي (٢٩٠٧)، والنسائي في الكبرى (٧٩٨٣)، كلاهما في فضائل القرآن، وابن ماجه في المقدمة (٢١١).
(٣) رواه الترمذي في فضائل القرآن (٢٩١٠).

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

نزلَت عليهم السكينةُ، وغَشِيَتْهُم الرحمةُ، وحَفَّتْهُمُ الملائكةُ، وذَكَرَهم الله فيمن عنده». رواه مسلم، وأبو داود وغيرهما[١].

٧٥٩ وعن عقبةَ بنِ عامر رضي الله عنه قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ ونحن في الصُّفَّة، فقال: «**أيُّكُم يُحِبُّ أن يَغْدُوَ كُلَّ يومٍ إلى بُطْحَانَ أو إلى العَقِيقِ، فيأْتِيَ منه بنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ في غير إثْمٍ ولا قَطِيعَةِ رَحِمٍ؟**». فقلنا: يا رسولَ اللهِ، كُلُّنَا نُحِبُّ ذلك. قال: «**أفَلَا يَغْدُو أحَدُكُم إلى المسجد، فيَتَعَلَّمُ أو فَيَقْرَأُ آيَتَيْنِ من كتاب الله عز وجل خيرٌ له من نَاقَتَيْنِ، وثلاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وأربعٌ خيرٌ له من أربعٍ ومن أعْدَادِهِنَّ من الإبل؟**». رواه مسلم، وأبو داود[٢]، وعنده: «**كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ، بغير إثْمٍ لله عز وجل، ولا قَطِيعَةِ رَحِمٍ**». قالوا: كُلُّنَا يا رسولَ الله. قال: «**فلأن يَغْدُوَ أحَدُكُم كُلَّ يَوْمٍ إلى المسجد، فيَعْلَمَ آيتين من كتاب الله خيرٌ له من نَاقَتَيْنِ، وإن ثلاثٌ فثلاثٌ مِثْلَ أعْدَادِهِنَّ**».

«بُطْحَان» ـ بضم الباء وسكون الطاء ـ: موضع بالمدينة.

و«الكَوْمَاءُ» ـ بفتح الكاف وسكون الواو وبالمد ـ: هي الناقة العظيمة السَّنَامِ.

٧٦٠ وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يقولُ الرَّبُّ تبارك وتعالى: من شَغَلَهُ القُرآنُ عن مَسْأَلَتِي، أعْطَيْتُهُ أفضلَ ما أُعْطِي السائلين، وفضلُ كلامِ الله على سائر الكلام، كفضل الله على خلقه**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن غريب[٣].

---

(١) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٩)، وأبو داود في الصلاة (١٤٥٥)، والترمذي في القراءات (٢٩٤٥)، وابن ماجه في المقدمة (٢٢٥).

(٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٨٠٣)، وأبو داود في الصلاة (١٤٥٦).

(٣) رواه الترمذي في فضائل القرآن (٢٩٢٦)، وقال: حسن غريب. وقال الحافظ في فتح الباري (٦٦/٩): رجاله ثقات إلَّا عطية العوفي ففيه ضعف.

QaradawiBooks.com

٧٦١ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ المؤمن الَّذي يَقْرَأُ القُــرآنَ: مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّــبٌ وطَعْمُهَا طَيِّبٌ، ومَثَلُ المؤمن الَّذي لا يَقْــرَأُ القرآنَ كمَثَلِ التمرة، لا رِيــحَ لها وطَعْمُهَا حُلْوٌ، ومَثَلُ المنافق الَّذي يَقْرَأُ القرآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وطَعْمُهَا مُرٌّ، ومَثَلُ المنافق الَّــذي لا يَقْرَأُ القرآنَ كمَثَــلِ الحَنْظَلَةِ، ليس لها رِيحٌ وطَعْمُهَا مُرٌّ**».

وفي رواية: «مثل الفاجر» بدل «المنافق»[(١)]. رواه البخاري، ومسلم، والنَّسائي، وابن ماجه[(٢)].

٧٦٢ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**المَاهِرُ بالقرآن مع السَّفَرَةِ الكِرَامِ الْبَرَرَةِ، والَّذي يَقْرَأُ القُرآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فيه، وهو عليه شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ**»[(٣)].

وفي رواية: «**والــذي يَقْــرَؤُه وهو يَشْــتَدُّ عليه له أَجْــرَانِ**». رواه البخاري، ومســلم واللفظ لــه، وأبــو داود، والتِّرْمِذي، والنَّســائي، وابن ماجه[(٤)].

---

(١) رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٢٠).

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأطعمة (٥٤٢٧)، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٧٩٧)، كما رواه النسائي في الإيمان (٥٠٣٨)، وابن ماجه في المقدمة (٢١٤).

(٣) إنَّما كان له أجــران؛ لأنَّه يؤجر على القراءة ذاتها، ويؤجَر كذلك على ما يعانيه من الشــدة والتتعتع والمشــقَّة، وفي هذا دليل على حرصه على القراءة، وقوة رغبته فيها، رغم مشقّتها عليه، وكم من مســلم كانت قراءة القرآن ثقيلة على لسانه، فما زال يكابد ويقرأ، حتى لان لسانه بالقرآن.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٩٣٧)، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٧٩٨)، كما رواه أبو داود في الصلاة (١٤٥٤)، والترمذي في الأمثال (٢٩٠٤)، والنسائي في الكبرى في فضائل القرآن (٧٩٩٢)، وابن ماجه في الأدب (٣٧٧٩).

QaradawiBooks.com

٧٦٣ وعن جابر رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**القرآنُ شافِعٌ مُشَفَّعٌ، ومَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، من جَعَلَهُ أمامَهُ قادَهُ إلى الجنَّة، ومن جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ساقَهُ إلى النَّار**». رواه ابن حبان في «صحيحه»[(١)].

«ماحل» ـ بكسر الحاء المهملة ـ: أي ساع، وقيل: خصم مجادل.

٧٦٤ وعن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**اقْرَؤُوا القُرآنَ فإنَّهُ يَأْتِي يومَ القيامةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ**» الحديث. رواه مسلم[(٢)]، ويأتي بتمامه إن شاء الله.

٧٦٥ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يَجِيءُ صاحبُ القرآنِ يومَ القيامةِ، فيقولُ القرآنُ: يا رَبِّ حَلِّهِ، فيُلْبَسُ تاجَ الكرامةِ، ثمَّ يقول: يا رَبِّ زِدْهُ، فيُلْبَسُ حُلَّةَ الكرامةِ، ثمَّ يقول: يا رَبِّ ارْضَ عنه، فيَرْضَى عنه، فيقال له: اقْرَأْ وارْقَ، ويَزْدَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حسنةً**». رواه التِّرْمِذي وحسنه، وابن خُزَيْمة، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[(٣)].

٧٦٦ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يُقَالُ لصاحب القرآن: اقْرَأْ وارْقَ، ورَتِّلْ كما كنتَ تُرَتِّلُ في الدنيا، فإنَّ مَنْزِلَكَ عند آخرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا**». رواه التِّرْمِذي، وأبو داود، وابن ماجه[(٤)]، وابن حبان في «صحيحه»، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن صحيح[(٥)].

---

(١) رواه ابن حبان في العلم (١٢٤)، وقال الأرناؤوط: إسناده جيد.

(٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٨٠٤).

(٣) رواه الترمذي في فضائل القرآن (٢٩١٥)، والحاكم في فضائل القرآن (٥٥٢/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٤) عزوه إليه من حديث عبد الله بن عمرو، وهم. إنَّما رواه ابن ماجه في الأدب (٣٧٨٠) عن أبي سعيد الخدري.

(٥) رواه أبو داود في الصلاة (١٤٦٤)، والترمذي في فضائل القرآن (٢٩١٤)، وابن حبان في الرقائق (٧٦٦). ورواه أيضا: أحمد (٦٧٩٩)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره.

QaradawiBooks.com

٧٦٧ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا حَسَدَ إلَّا في اثْنَتَيْنِ: رجلٌ عَلَّمَهُ اللهُ القرآنَ فهو يَتْلُوهُ آناءَ الليلِ وآناءَ النَّهارِ، فسَمِعَهُ جارٌ له، فقال: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ فلانٌ، فعَمِلْتُ مِثْلَ ما يَعْمَلُ.**

ورجلٌ آتاهُ اللهُ مالًا، فهو يُهْلِكُهُ في الحق، فقال رجلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ فلانٌ، فعَمِلْتُ مِثْلَ ما يَعْمَلُ». رواه البخاري[١].

قال المنذري: والمراد بالحسد هنا الغِبْطَةُ: وهو تَمَنِّي مثل ما للمحسود، لا تَمَنِّي زَوَالِ تلك النعمة عنه، فإنَّ ذلك الحسد المذموم.

٧٦٨ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ بَعْثًا وهم ذَوُو عَدَدٍ، فاسْتَقْرَأهُم: فاسْتَقْرَأ كُلَّ رجلٍ منهم ـ يعني ما معه من القرآن ـ فأتَى على رجلٍ من أحْدَثِهِم سِنًّا، فقال: «**ما معَك يا فلانُ؟**». قال: مَعِي كذا وكذا، وسُورَةُ البقرة، فقال: «**أمَعَكَ سُورَةُ البقرة؟**». قال: نعم. قال: «**اذهب فأنتَ أميرُهُم**». فقال رجلٌ من أشْرَافِهِم: والله ما مَنَعَنِي أنْ أتَعَلَّمَ البَقَرَةَ إلَّا خَشْيَةَ ألَّا أقُومَ بها. فقال رسول الله ﷺ: «**تَعَلَّمُوا القرآنَ، واقْرَؤُوهُ، فإنَّ مَثَلَ القرآنِ لمن تَعَلَّمَهُ فَقَرَأهُ كمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا، يَفُوحُ رِيحُهُ في كُلِّ مَكَانٍ، ومنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وهو في جَوْفِهِ، فمَثَلُهُ كمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِيَ على مِسْكٍ**». رواه التِّرْمِذي واللفظ له، وقال: حديث حسن. وابن ماجه مختصرًا، وابن حبان في «صحيحه»[٢].

---

(١) رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٢٦).

(٢) رواه الترمذي في فضائل القرآن (٢٨٧٦)، وابن ماجه في المقدمة (٢١٧)، وابن حبان في الصلاة (٢٥٧٨)، وقال الأرناؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح غير عطاء مولى أبي أحمد. قال الذهبي: لا يعرف. ورواه أيضًا النسائي في الكبرى في السير (٨٧٤٩)، وابن خزيمة في الإمامة (١٥٠٩).

QaradawiBooks.com

٧٦٩ وعن عبد الله بن عمرو[١] رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من قَرَأَ القرآنَ فقد اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ بين جَنْبَيْهِ غيرَ أنَّهُ لا يُوحَى إليه، لا يَنْبَغِي لصاحب القرآنِ أنْ يَجِدَ مع من وَجَدَ[٢]، ولا يَجْهَلَ مع من جَهِلَ وفي جَوْفِهِ كلامُ اللهِ**». رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد[٣].

٧٧٠ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه، أنَّ أُسَيْدَ بن حُضَيْرٍ بينما هو في ليلة يَقْرَأُ في مِرْبَدِهِ، إذ جَالَتْ فرسه، فقَرَأَ، ثمَّ جَالَتْ أخرى، فقرأ، ثمَّ جَالَتْ أخرى أيضًا، قال أُسَيْدٌ: فخشيت أنْ تَطَأَ يَحْيَى، فقمتُ إليها، فإذا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي، فيها أمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ في الْجَوِّ حتَّى مَا أراها.

قال: فغَدَوْتُ على رسول الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله، بينما أنا البارحةَ في جَوْفِ الليل، أقْرَأُ في مِرْبَدِي؛ إذ جَالَتْ فرسي، فقال رسول الله ﷺ: «**اقْرَأْ ابنَ حُضَيْرٍ**». قال: فقَرَأْتُ، ثمَّ جَالَتْ أيضًا، فقال رسول الله ﷺ: «**اقْرَأْ ابنَ حُضَيْرٍ**». قال: فقَرَأْتُ، ثمَّ جَالَتْ أيضًا، ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: «**اقْرَأْ ابنَ حُضَيْرٍ**». قال: فانْصَرَفْتُ، وكان يحيى قريبًا منها خَشِيتُ أنْ تَطَأَهُ، فرأيت مِثْلَ الظُّلَّةِ، فيها أمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ في الْجَوِّ حتَّى ما أراها، فقال رسول الله ﷺ: «**تلك الملائكةُ تَسْتَمِعُ لك، ولو قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يراها النَّاسُ، ما تَسْتَتِرُ منهم**». رواه البخاري، ومسلم، واللفظ له[٤]، ورواه

---

(١) في الأصل: ابن عمر. والصواب ما أثبتناه؛ كما في المستدرك للحاكم وتلخيصه للذهبي. ويؤيِّده الحديث الذي بعده في الترغيب، فهو من أحاديث عبد الله بن عمرو: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد» الحديث. وقد تقدم (٤٩٨).

(٢) قال في الصحاح: وجد عليه موجدة ووجدانًا: غضب عليه. ووجد وَجدًا ووِجدًا ـ يفتح الواو وكسرها ـ وجدة: حزن.

(٣) رواه الحاكم في فضائل القرآن (٥٥٢/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠١٨)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٩٦).

QaradawiBooks.com

الحاكم[١] بنحوه باختصار، وقال فيه: فالْتَفَتُّ فإذا أمْثَالُ المصابيح ـ قال: مُدَلَّاةٌ بين السماء والأرض ـ فقال: يا رسولَ الله، ما اسْتَطَعْتُ أن أمْضِيَ، فقال: «**تلك الملائكةُ نَزَلَتْ لقراءة القرآن، أمَا إنك لو مَضَيْتَ لَرَأَيْتَ العجائب**». وقال: صحيح على شرط مسلم.

«الظُّلَّة» ـ بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام ـ: هي الغاشية وقيل السحابة.

٧٧١ وعن أبي ذرّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّكم لا تَرْجِعُونَ إلى الله بشيءٍ أفضلَ ممَّا خرج منه**» يعني القرآن. رواه الحاكم وصحَّحه[٢]، ورواه أبو داود في مراسيله عن جُبير بن نفير[٣].

٧٧٢ وعن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ﷺ ـ عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ هذا القرآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ، فاقْبَلُوا مَأْدُبَتَهُ ما استطعتم، إنَّ هذا القرآنَ حَبْلُ اللهِ، والنُّورُ المُبينُ، والشِّفَاءُ النَّافِعُ، عِصْمَةٌ لمن تَمَسَّكَ به، ونجاة لمن اتَّبَعَهُ، لا يَزِيغُ فيُسْتَعْتَبَ، ولا يَعْوَجُّ فيُقَوَّمَ، ولا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، ولا يَخْلَقُ[٤] من كَثْرَةِ الرَّدِّ، اتْلُوهُ فإنَّ اللهَ يأْجُرُكُم على تِلَاوَتِهِ، كُلُّ حَرْفٍ عَشْرُ حسناتٍ، أمَا إنِّي لا أقولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حرفٌ، ولكن ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ**». رواه الحاكم من رواية صالح بن عمر عن إبراهيم الهَجَرِي عن أبي الأحوص عنه، وقال: تفرد به صالح بن عمر عنه، وهو صحيح[٥].

---

(١) رواه الحاكم في فضائل القرآن (٥٥٤/١).

(٢) رواه الحاكم في فضائل القرآن (٥٥٥/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٣) رواه الحاكم (٥٣٨)، ورواه الترمذي أيضًا في فضائل القرآن (٢٩١٢).

(٤) خلق الثوب، بلي، وثوب خلق: أي بال. أي إنَّ قارئه لا يمله، وسامعه لا يمجه، بل الإكباب على تلاوته يزيده حَلَاوَةً، وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ مَحَبَّةً، وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ يُعَادَى إذَا أُعِيدَ، وَيُمَلُّ مَعَ التَّرْدِيدِ.

(٥) رواه الحاكم في فضائل القرآن (٥٥٥/١) وتعقبه الذهبي فقال: صالح ثقة خرَّج له مسلم، لكن =

QaradawiBooks.com

٧٧٣ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ لله أهْلِينَ من الناس**». **قالوا: مَنْ هم يا رسولَ الله؟ قال: «أهْلُ القرآنِ هم أهْلُ الله وخَاصَّتُهُ**». رواه النَّسائي، وابن ماجه، والحاكم، كلهم عن ابن مهدي حدثنا عبد الرحمٰن بن بديل عن أبيه عن أنس، وقال الحاكم: يُرْوَى من ثلاثةِ أوْجُهٍ عن أنس هذا أجْوَدُهَا[١].

قال الحافظ المنذري: وهو إسناد صحيح.

٧٧٤ وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما، أنَّه مَرَّ على قَارِئٍ يَقْرَأُ، ثمَّ سأل فاسْتَرْجَعَ، ثمَّ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**مَنْ قَرَأ القرآنَ فَلْيَسْألْ الله به، فإنَّه سَيَجِيءُ أقْوَامٌ يَقْرَؤُونَ القرآنَ، يسألونَ به النَّاس**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن[٢].

٧٧٥ وعن بُريدة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ قَرَأ القرآنَ، وتَعَلَّمَ، وعَمِلَ به، أُلْبِسَ [وَالِدَاهُ][٣] يومَ القيامةِ تاجًا من نُورٍ، ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشمسِ، ويُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لا يقومُ لهما الدنيا، فيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هذا؟ فيُقَالُ: بِأخْذِ ولَدِكُمَا القرآنَ**». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم[٤].

= إبراهيم بن مسلم (الهجري) ضعيف. وقال الحافظ في التقريب (٢٥٢): لين الحديث، رفع موقوفات. وانظر: تهذيب التهذيب (١٦٤/١ ـ ١٦٦). فالأولى اعتباره موقوفًا على ابن مسعود.

(١) رواه ابن ماجه في المقدمة (٢١٥)، والنسائي في الكبرى في فضائل القرآن (٧٩٧٧)، والحاكم في فضائل القرآن (٥٥٦/١، ٥٥٧)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٩/١): هذا إسناد صحيح رجاله موثقون.

(٢) رواه الترمذي في فضائل القرآن (٢٩١٧)، وقال: هذا حديث حسن ليس إسناده بذاك. ورواه أحمد أيضًا (١٩٩٤٤)، وقال مخرِّجوه: حسن لغيره.

(٣) هذه اللفظة غير موجود في المستدرك، وأخشى أن تكون زيادة من ناسخ أو طابع.

(٤) رواه الحاكم في فضائل القرآن (٥٦٧/١، ٥٦٨). =

QaradawiBooks.com

٧٧٦ وعن أبي هُرَيْرة ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا قَرَأ ابنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشيطانُ يَبْكِي، يقولَ: يا وَيْلَهُ**». وفي رواية: «**يا وَيْلِي، أُمِرَ ابنُ آدَمَ بالسجود فسجد، فله الجنَّةُ، وأُمِرْتُ بالسجود فأبَيْتُ، فَلِيَ النارُ**». رواه مسلم، وابن ماجه[١]، ورواه البزار من حديث أنس[٢].

الترهيب من نسيان القرآن بعد تعلُّمه[٣]، وما جاء فيمن ليس في جوفه منه شيء

٧٧٧ وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: إنَّ أصْفَرَ[٤] البيوتِ: بيتٌ ليسَ فيه شيءٌ من كتابِ الله. رواه الحاكم موقوفًا، وقال: رفعه بعضهم[٥].

الترغيب في تعاهد القرآن، وتحسين الصوت به

٧٧٨ عن ابن عمر ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّما مَثَلُ صَاحِبِ القرآنِ كمَثَلِ الإبِلِ الْمُعَقَّلَةِ[٦] إنْ عَاهَدَ عليها أمْسَكَهَا، وإن أطْلَقَهَا ذَهَبَتْ**».

= ومعنى الحديث: أنَّ القارئ يلبس تاجًا من نور، والوالدين يلبسان حلتين، وفي ذلك حثٌّ للآباء والأمهات على توجيه أولادهم لحفظ القرآن في الصغر، فالحفظ في الصغر كالنقش على الحجر، وهما شريكان في الأجر.

(١) رواه مسلم في الإيمان (٨١)، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٥٢).

(٢) رواه البزار (٦٩٣٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦٨٧): رواه البزار، وفيه كنانة بن جبلة وثقه أبو حاتم، وضعفه غيره وسهيل بن أبي حزم وثقه ابن معين وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

(٣) لم يصح فيه حديث، فلم نذكر فيه شيئًا، وفي الباب التالي ما يحمل تحذيرًا من النسيان.

(٤) في نسخة بالغين معجمة من الصغر، والمراد: أهون البيوت وأدناها وأقلها قيمة، وفي نسخة بالفاء من الصفر، وهو الخلو، يعني أخلى البيوت من البركة والخير. وهو في المستدرك وتلخيصه بالفاء.

(٥) رواه الحاكم في فضائل القرآن (٥٦٦/١)، ووافقه الذهبي.

(٦) المُعقَّلة: المربوطة بالعِقال، وهو الحبل يمسكها مخافة أن تنفلت، وجمعه عُقُل ككُتُب.

QaradawiBooks.com

رواه البخاري، ومسلم[١]، وزاد مسلم في رواية[٢]: «**وإذا قَامَ صاحبُ القرآنِ فَقَرَأَهُ بالليلِ والنَّهارِ ذَكَرَهُ، وإذا لم يَقُمْ به نَسِيَهُ**».

٧٧٩ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**بِئْسَمَا لِأَحَدِهِم يقولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ. بل هو نُسِّيَ، اسْتَذْكِرُوا القرآنَ، فَلَهُوَ أشدُّ تَفَصِّيًا من صدورِ الرجالِ من النَّعَمِ بِعُقُلِهَا**». رواه البخاري هكذا، ومسلم موقوفًا[٣].

٧٨٠ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**تَعَاهَدُوا القرآنَ، فوالذي نَفْسُ محمَّد بيده، لَهُوَ أشدُّ تَفَلُّتًا من الإبِلِ في عُقُلِهَا**». رواه مسلم[٤].

٧٨١ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ما أَذِنَ الله لشيءٍ، كما أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بالقرآنِ يَجْهَرُ به**». رواه البخاري، ومسلم واللفظ له، وأبو داود، والنَّسائي[٥].

قال الحافظ المنذري: أَذِنَ ـ بكسر الذال ـ أي: ما استمع لشيء من كلام الناس، كما استمع الله إلى من يَتَغَنَّى بالقرآن، أي: يُحَسِّنُ به صوته، وذهب سفيان بن عيينة وغيره إلى أنَّه من الاستغناء وهو مردود.

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٣١)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٨٩).

(٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٨٩) (٢٢٧).

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٣٢، ٥٠٣٩)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٩٠).

(٤) رواه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٧٩١)، وكذلك رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٣٣)، لكن لفظه: «أشد تفصِّيًا» بدلا من «تفلتًا» كما نبَّه على ذلك الحافظ الناجي في عجالة التذنيب (٣٩٦/٣).

(٥) متَّفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٢٣)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٩٢)، كما رواه أبو داود في الصلاة (١٤٧٣)، والنسائي في الافتتاح (١٠١٧).

QaradawiBooks.com

وروى ابن جرير الطبري هذا الحديث بإسناد صحيح، وقال فيه: «**ما أذِنَ الله لشيء ما أذن لنبيّ حَسَنِ الترنُّمِ بالقرآن**»[١].

٧٨٢ وروى الإمام أحمد، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم، والبيهقي، عن فَضَالَةَ بن عُبَيْدٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**للهُ أشدُّ أذَنًا للرجلِ الْحَسَنِ الصَّوْتِ بالقرآنِ من صاحب الْقَيْنَةِ إلى قَيْنَتِهِ**». وقال الحاكم: صحيح على شرطهما[٢].

«الْقَيْنَة» ـ بفتح القاف وإسكان الياء المثناة تحت بعدهما نون ـ: هي الأمَة المغنّية.

٧٨٣ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**زَيِّنُوا القرآنَ بأصْوَاتِكُمْ**». رواه أبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه[٣].

قال الخطابي[٤]: معناه: «زيِّنوا أصواتكم بالقرآن»، هكذا فسره غير واحد من أئمَّة الحديث، وزعموا أنَّه من باب المقلوب، كما قالوا: عرضت الناقة على الحوض، أي: عرضت الحوض على الناقة، وكقولهم: إذا طلعت الشعرى واستوى الْعُودُ على الْحِرْبَاءِ، أي: استوت الْحِرْبَاءُ على الْعُودُ.

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ في تفسير الطبري.

(٢) رواه أحمد (٢٣٩٥٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٤٠)، وابن حبان في الرقائق (٧٥٤)، والحاكم في فضائل القرآن (٥٧١/١)، وتعقَّبه الذهبي على تصحيحه بقوله: بل هو منقطع. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٥٨/١): إسناده حسن.

(٣) رواه أبو داود في الصلاة (١٤٦٨)، والنسائي في الافتتاح (١٠١٥)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٤٢). ورواه أيضًا: أحمد (١٨٤٩٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. والحاكم في فضائل القرآن (٥٧٥/١) وفيه زيادة: «فإنَّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسنًا» وهذه الزيادة تنافي تفسير الخطابي.

(٤) معالم السنن (٢٩٠/١).

QaradawiBooks.com

٧٨٤ وعن ابن أبي مُلَيْكَةَ قال: قال عبيدُ الله بن أبي يزيد رضي الله عنهما: مَرَّ بِنَا أبو لُبابة فاتَّبَعْنَاهُ حتَّى دخل بيتَه، فدخلنا عليه، فإذا رجلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولَ: «**ليس مِنَّا من لمْ يَتَغَنَّ بالقرآن**». قال: فقلت لابن أبي مُلَيْكَةَ: يا أبا محمَّد، أرَأيْتَ إن لم يكن حَسَنَ الصَّوْتِ؟ قال: يُحَسِّنُهُ ما استطاع. رواه أبو داود(١)، والمرفوع منه في الصحيحين(٢) من حديث أبي هريرة.

الترغيب في قراءة سورة الفاتحة، وما جاء في فضلها:

٧٨٥ عن أبي سعيد بن الْمُعَلَّى رضي الله عنه قال: كنتُ أُصَلِّي بالمسجد، فدعاني رسول الله ﷺ، فلم أُجِبْهُ، ثمَّ أتَيْتُهُ، فقلت: يا رسولَ الله، إنِّي كنتُ أُصَلِّي، فقال: «**ألم يَقُلِ الله تعالى**: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]». ثمَّ قال: «**لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هي أعْظَمُ سُورَةٍ في القرآن، قَبْلَ أنْ تخرجَ من المسجد**». فأخَذَ بيدي، فلمَّا أرَدْنَا أنْ نخرجَ، قلتُ: يا رسولَ الله، إنك قلتَ: لأعلمنَّك أعظم سورةٍ في القرآن. قال: «**الحمدُ لله ربِّ العالمين، هي السَّبْعُ المَثَانِي، والقُرآنُ العظيمُ الَّذي أُوتيتُه**». رواه البخاري، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه(٣).

٧٨٦ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ خرج على أُبَيِّ بن كعبٍ، فقال: «**يا أُبَيُّ**» ـ وهو يصلي ـ فالْتَفَتَ أُبَيٌّ، فلم يُجِبْهُ، وصَلَّى

(١) رواه أبو داود في الصلاة (١٤٧١)، وقال الألباني في صحيح أبي دواد (١٣٢٢): إسناده حسن صحيح.

(٢) رواه البخاري في التوحيد (٧٥٢٧). وهو من أفراد البخاري كما نبَّه على ذلك الناجي في عجالة التذنيب (٣٩٩/٣).

(٣) رواه البخاري في تفسير القرآن (٤٤٧٤)، وأبو داود في الصلاة (١٤٥٨)، والنسائي في الافتتاح (٩١٣)، وابن ماجه في الأدب (٣٧٨٥).

QaradawiBooks.com

أُبَيٌّ فَخَفَّفَ، ثمَّ انْصَرَفَ إلى رسول الله ﷺ، فقال: السلامُ عليك يا رسولَ الله. فقال رسولُ الله ﷺ: «**وعليكَ السلام، مَا مَنَعَكَ يَا أُبَيُّ أَنْ تُجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ**». فقال: يا رسولَ الله، إنِّي كنتُ في الصلاة. قال: «فلم تَجِدْ فيما أوحى الله إليَّ أن: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]». قال: بلى، ولا أعود إن شاء الله. قال: «**أَتُحِبُّ أن أُعَلِّمَكَ سورةً لم ينزل في التَّوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزَّبُورِ، ولا في الفرقان[1] مِثْلُها؟**». قال: نعم يا رسولَ الله. فقال رسول الله ﷺ: «**كيف تقرأُ في الصلاة؟**». قال: فَقَرَأَ أُمَّ القرآنِ، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نَفْسِي بيده ما أنزل اللهُ في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزَّبُورِ، ولا في الفرقان مِثْلَهَا، وإنَّها سَبْعٌ من المَثَانِي والقرآنُ العظيمُ الَّذي أُعْطِيتُهُ**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن صحيح. ورواه ابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحيهما»، والحاكم باختصار عن أبي هُرَيْرة عن أُبَيٍّ، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم[2].

٧٨٧ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**قال الله تعالى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وبين عبدي نِصْفَيْنِ ولعبدي ما سأل** ـ وفي رواية: فنِصْفُهَا لِي ونِصْفُهَا لِعَبْدِي ـ **فإذا قال العبد: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. قال الله: حمدني عبدي. فإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. قال: أثنى عليَّ عبدي. فإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾. قال: مجَّدني عبدي. فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل. فإذا قال:**

---

(١) الفرقان هنا: القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

(٢) رواه الترمذي في فضائل القرآن (٢٨٧٥)، وابن خزيمة في الصلاة (٨٦١)، وابن حبان في الرقائق (٧٧٥)، والحاكم في فضائل القرآن (٥٥٧/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

QaradawiBooks.com

﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾. **قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل**». رواه مسلم[١].

قوله: «قسمتُ الصلاة» يعني القراءة؛ بدليل تفسيره بها، وقد تُسَمَّى القراءةُ صلاةً لِكَوْنِهَا جُزْءًا من أجزائها، والله أعلم.

٧٨٨ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: بينما جَبْرَائِيلُ عليه السلام قاعدٌ عند النبي ﷺ: سَمِعَ نَقِيضًا من فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فقال: هذا بابٌ من السماء فُتِحَ، لم يُفْتَحْ قَطُّ إلَّا اليومَ، فَنَزَلَ منه مَلَكٌ، فقال: هذا مَلَكٌ نَزَلَ إلى الأرض لم يَنْزِلْ قَطُّ إلَّا اليومَ، فَسَلَّمَ، وقال: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا، لم يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةِ الكتابِ، وخَوَاتِيمِ سُورَةِ البقرةِ، لن تَقْرَأَ بِحَرْفٍ منهما إلَّا أُعْطِيتَهُ. رواه مسلم، والنَّسائي[٢]، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما[٣].

«النقيض» ـ بالمعجمة ـ: هو الصوت.

الترغيب في قراءة سورة البقرة وخواتيمها، وآل عمران، وما جاء فيمن قَرَأ آخر آل عمران فلم يتفكَّر فيها:

٧٨٩ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مَقَابِرَ، إنَّ الشيطان يَفِرُّ من البيت الَّذي تُقْرَأُ فيه سُورَةُ البقرةِ**». رواه مسلم، والنَّسائي، والتِّرْمِذي[٤].

---

(١) رواه مسلم في الصلاة (٣٩٥). قال الناجي في عجالة التذنيب: عزوه إلى مسلم فقط اقتصار واختصار، فقد رواه مالك، وأحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي وغيرهم (٤٠٣/٣).

(٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٨٠٦)، والنسائي في الافتتاح (٩١٢).

(٣) رواه الحاكم في فضائل القرآن (٥٥٩/١)، وقال: إنَّما أخرج مسلم هذا الحديث مختصرًا. ووافقه الذهبي وقال: أخرج مسلم بعضه. قلت: بل لفظ مسلم والحاكم سواء.

(٤) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٨٠)، والترمذي في فضائل القرآن (٢٨٧٧)، والنسائي في الكبرى في فضائل القرآن (٧٩٦١).

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٧٩٠ وعن أبي أُمامة الباهلي ﵁ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**اقْرَؤُوا القرآنَ فإنَّه يأتي يومَ القيامةِ شفيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: البقرةَ وسورةَ آلِ عِمْرَانَ، فإنَّهما يَأْتِيَانِ يومَ القيامةِ كأنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أو غَيَايَتَانِ، أو كأنهما فِرْقَانِ من طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عن أَصْحَابِهِمَا، اقْرَؤُوا سورةَ البقرةِ، فإنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، ولا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ**». قال معاوية بن سلام: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةُ: السَّحَرَةُ. رواه مسلم[١].

«الْغَيَايَتَانِ» مثنى غياية ـ بغين معجمة وياءين مثناتين تحت ـ: وهي كلُّ شيء أظلَّ الإنسان فوق رأسه كالسَّحابة، والغاشية ونحوهما.

و«فِرْقان»، أي: قطعتان.

٧٩١ وعن عبد الله ﵁ قال: اقْرَؤُوا سورةَ البقرةِ في بيوتكم، فإنَّ الشيطانَ لا يَدْخُلُ بيتًا يُقْرَأُ فيه سورةُ البقرةِ. رواه الحاكم موقوفًا هكذا، وقال: صحيح على شرطهما[٢]. ورواه عن زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي الأحوص عن عبد الله فرفعه، قال الحافظ المنذري: وهذا إسناد حسن بما تقدَّم، والله أعلم.

٧٩٢ وعن النَّوَّاسِ بن سمعان ﵁ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «**يُؤْتَى بالقرآن يومَ القيامةِ وأَهْلِهِ الَّذين كانوا يعملون به في الدنيا، تَقْدُمُهُ سورةُ البقرةِ وآلِ عمران**». وضَرَبَ لهما رسول الله ﷺ ثلاثةَ أَمْثَالٍ ما نَسِيتُهُنَّ بعد، قال: «**كأنهما غَمَامَتَانِ، أو ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بينهما شَرْقٌ، أو كأنهما فِرْقَانِ من طَيْرٍ صَوَافَّ يُحَاجَّانِ عن صاحبهما**». رواه مسلم، والتِّرْمِذي وقال: حديث حسن غريب[٣].

---

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٨٠٤).

(٢) رواه الحاكم في فضائل القرآن (٥٦١/١)، وصحَّحه على شرطهما، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٨٠٥)، والترمذي في فضائل القرآن (٢٨٨٣).

QaradawiBooks.com

ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم: أنَّه يجيء ثواب قراءته، كذا فَسَّرَ بعض أهل العلم هذا الحديث وما يشبهه من الأحاديث: أنَّه يجيء ثواب قراءة القرآن، وفي حديث النَّوَّاسِ ـ يعني هذا ـ ما يدلُّ على ما فسروا؛ إذ قال: وأهله الَّذين كانوا يعملون به في الدنيا، ففي هذا دلالة على أنَّه يجيء ثواب العمل. انتهى.

قوله: «بينهما شَرْقٌ» ـ هو بفتح المعجمة وقد تكسر وبسكون الراء بعدهما قاف ـ أي: بينهما فرق يضيء.

٧٩٣ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله خَتَمَ سورةَ البقرةِ بآيتين أعْطَانِيهِمَا من كَنْزِهِ الَّذي تحت العرش، فَتَعَلَّمُوهُنَّ، وعَلِّمُوهُنَّ نِسَاءَكُم وأبناءَكم، فإنهما صلاةٌ، وقرآنٌ، ودعاءٌ**». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط البخاري[1].

قال الحافظ المنذري: معاوية بن صالح لم يحتجَّ به البخاري، إنَّما احتج به مسلم، ورواه أبو داود في مراسيله عن جبير بن نفير[2].

٧٩٤ وعن عُبَيْدِ بن عُمَيْرٍ رضي الله عنه، أنَّه قال لعائشة رضي الله عنها: أخْبِرِينَا بأعْجَبِ شيءٍ رَأيْتِهِ من رسول الله ﷺ؟ قال: فسكتت، ثمَّ قالت: لما كان ليلة من الليالي، قال: «**يا عائشةُ ذَرِينِي أتَعَبَّدُ الليلةَ لِرَبِّي**». قلت: والله إنِّي أُحِبُّ قُرْبَكَ وأُحِبُّ ما يَسُرُّكَ. قالت: فقام، فتطهَّر، ثمَّ قام يصلِّي. قالت: فلم يَزَلْ يَبْكِي حتَّى بَلَّ حِجْرَهُ. قالت: وكان جالسًا، فلم يَزَلْ يَبْكِي ﷺ

(١) رواه الحاكم في فضائل القرآن (٥٦٢/١)، قال: ورواه ابن وهب عن معاوية مرسلًا. وتعقَّبه الذهبي فقال: كذا قال، ومعاوية لم يحتج به البخاري. وقال الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة (١٧٤٨٤): ومعاوية (ابن صالح) وشيخه ليسا من رجاله.

(٢) رواه أبو داود في المراسيل (٩١). وهو الصواب.

QaradawiBooks.com

حتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ. قالت: ثمَّ بَكَى حتَّى بَلَّ الأرض، فجاءَ بلالٌ يُؤْذِنُهُ بالصلاة، فلمَّا رآه يَبْكِي، قال: يا رسولَ الله، تبكي وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تَأَخَّرَ؟ قال: «**أفلا أكُونُ عبدًا شَكُورًا؟ لقد نَزَلَتْ عليَّ الليلةَ آيةٌ وَيْلٌ لمن قَرَأها ولم يَتَفَكَّرْ فيها: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾** [البقرة: ١٦٤] الآية كلها[(١)]». رواه ابن حبان في «صحيحه» وغيره[(٢)].

وروى ابن أبي الدُّنيا عن سفيان يرفعه قال: «**من قرأ آخرَ آلِ عِمْرَانَ ولم يَتَفَكَّرْ فيها وَيْلَهُ**» فَعَدَّ بأصابعه عشرًا.

الترغيب في قراءة آية الكرسي وما جاء في فضلها:

٧٩٥ عن أُبَيِّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يا أبا المنذر، أَتَدْرِي أيُّ آيَةٍ من كتابِ الله معك أعظمُ؟**». قال: قلت الله ورسوله أعلم. قال: «**يا أبا المنذر، أيُّ آيَةٍ من كتابِ الله معك أعظمُ؟**». قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥][(٣)]. قال:

---

(١) من الآية: ١٦٤ من سورة البقرة، ومن الآية: ١٩٠ من سورة آل عمران، وهي المرادة هنا، بدليل الرواية الأخرى المصرَّح فيها باسم السورة. والمراد: الآية وما بعدها وهما: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۝ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠، ١٩١].

(٢) في الرقائق (٦٢٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. وأبو الشيخ في أخلاق النبي (٥٤٤).

(٣) أوَّل الآية: ٢٥٥ من سورة البقرة، وهي المعروفة بآية الكرسي. وقد اختلف العلماء في سبب التفاوت في الفضل بين آي القرآن وسوره بعضها وبعض، وقال بعضهم: إنَّه لا تفاضل في كلام الله وإنَّما هو تفاوت في الثواب والأجر فقط، ففضل آية الكرسي أو سورة الإخلاص: أنَّ قراءتها أكثر ثوابًا، وهذا خلاف الظاهر، والأرجح أنَّ التفاضل يرجع إلى المضمون، فما كان يتعلق بذات الله تعالى وصفاته وتوحيده، وتنزيهه، فهو أفضل من غيره؛ ولهذا فضلت سورة (الإخلاص) على سورة (المسد)، وفضلت آية الكرسي على آية المداينة، والله أعلم.

QaradawiBooks.com

فضربَ في صـــدري، وقال: «**لِيَهْنِك العلمُ أبا المنذر**». رواه مســـلم، وأبو داود[١].

الترغيب في قراءة سورة الكهف، أو عشر من أولها، أو عشر من آخرها:

٧٩٦ عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «**من حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ من ســـورة الكهف عُصِمَ من الدَّجَّالِ**». رواه مســـلم واللفظ له، وأبو داود، والنَّســـائي، وعندهما: «**عُصِمَ من فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**»[٢]، وهو كذا في بعض نسخ مسلم. وفي رواية لمسلم، وأبي داود: «**من آخِرِ سورةِ الكهف**». وفي رواية للنسائي[٣]: «**من قرأ العشر الأواخر من ســـورة الكهف**». ورواه التِّرْمِذي[٤] ولفظه: «**من قرأ ثلاثَ آياتٍ من أوَّلِ الكهف عُصِمَ من فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**».

٧٩٧ وعن أبي ســـعيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**مَنْ قَرَأ الكهف كما أُنزلت، كانت له نورًا يومَ القيامةِ، من مَقَامِهِ إلى مَكَّةَ، ومَنْ قَرَأ عَشْرَ آياتٍ من آخِرِهَا، ثمَّ خرج الدَّجَّالُ لم يُسَلَّطْ عليه، ومن تَوَضَّأ ثمَّ قال: ســـبحانك اللهمَّ وبحمدِكَ، لا إلٰه إلَّا أنت، أستغفرُك وأتوبُ إليك، كُتب في رِقٍّ ثمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ فلم يُكْسَـــرْ إلى يوم القيامةِ**». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم[٥]. وذكر أنَّ ابن مهدي وقفه على الثوري عن أبي هاشم الروماني.

---

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٨١٠)، وأبو داود في الصلاة (١٤٦٠).

(٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٨٠٩)، وأبو داود في الملاحم (٤٣٢٣)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٧١٩).

(٣) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٧٢٠).

(٤) في فضائل القرآن (٢٨٨٦)، وقال: حسن صحيح.

(٥) في فضائل القرآن (٥٦٤/١). ووافقه الذهبي. ومثل هذا الحديـــث ـ وإن كان موقوفًا لفظًا ـ يعد مرفوعًا حكمًا؛ لأنَّه ممَّا لا مجال للرأي فيه، ما دام الصحابي لم يعرف بالأخذ عن أهل الكتاب.

QaradawiBooks.com

قال الحافظ المنذري: وتقدَّم باب في فضل قراءتها يوم الجمعة وليلة الجمعة في كتاب الجمعة.

الترغيب في قراءة سورة ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، وما جاء في فضلها:

٧٩٨ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ سُورَةً في القرآن ثلاثون آيةً شَفَعَتْ لرجلٍ حتَّى غُفِرَ له، وهي تبارك الَّذي بيده الملك**». رواه أبو داود، والتِّرْمِذي وحسَّنَه، واللفظ له، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن حبَّان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[(١)].

الترغيب في قراءة ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، وما يذكر معها:

٧٩٩ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أنْ ينظرَ إلى يومِ القيامةِ، كأنه رَأْيُ العينِ، فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾**». رواه التِّرْمِذي وغيره.

قال المنذري رضي الله عنه: لم يصف التِّرْمِذي هذا الحديث بحسن ولا بغرابة[(٢)]، وإسناده متَّصل، ورواته ثقات مشهورون. ورواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد[(٣)].

---

(١) رواه أبو داود في الصلاة (١٤٠٠)، والترمذي في فضائل القرآن (٢٨٩١)، وابن ماجه في الأدب (٣٧٨٦)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٤٧٨)، وابن حبان في الرقائق (٧٨٨)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. والحاكم في التفسير (٤٩٧/٢، ٤٩٨)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) وكذا في طبعة الحلبي الذي حقَّق جزءًا منها أحمد شاكر، في التفسير (٣٣٣٣). ووقع في طبعة الدعاس (٣٣٣٠) وغيرها أنَّه قال: حديث حسن غريب. ورواه أحمد أيضًا (٤٨٠٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. وحسَّنه عبد الحق الإشبيلي في الأحكام الشرعية الكبرى (٢٣٦/٤)، تحقيق حسين بن عكاشة، نشر مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م. وقال الحافظ في فتح الباري (٦٩٥/٨): حديث جيد.

(٣) في الأهوال (٥٧٦/٤)، ووافقه الذهبي.

QaradawiBooks.com

الترغيب في قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾:

٨٠٠ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**احْشِدُوا فإني سَأَقْرَأُ عليكم ثُلُثَ القرآنِ**»، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثمَّ خرجَ النَّبيُّ ﷺ فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، ثمَّ دخل، فقال بعضُنا لبعض: إنَّا نرى هذا خبرًا جاءه من السماء، فذلك الَّذي أدخله، ثمَّ خرج نبيُّ الله ﷺ، فقال: «**إنِّي قلتُ لكم: فإنِّي سَأَقْرَأُ عليكم ثُلُثَ القرآنِ، أَلَا إنَّها تَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن**». رواه مسلم، والتِّرْمِذي[١].

٨٠١ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**أيعجز أحدكم أنْ يقرأ في ليلة ثُلُثَ القرآن؟**». قالوا: وكيف يقرأ ثُلُثَ القرآن؟ قال: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. **تَعْدِلُ ثُلُثَ القرآنِ**».

وفي رواية قال: «**إنَّ الله عز وجل جَزَّأَ القرآنَ بثلاثةِ أَجْزَاءٍ، فجعل (قل هو اللهُ أحد) جزءًا من أَجْزَاءِ القرآنِ**». رواه مسلم[٢].

٨٠٢ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه، أنَّ رجلًا سمع رجلًا يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُها، فلمَّا أصبح جاء إلى النَّبيِّ ﷺ، فذَكَرَ ذلك له، وكأنَّ الرجلَ يَتَقَالُّهَا، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نَفْسِي بيدِهِ إنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القرآنِ**». رواه مالك، والبخاري، وأبو داود، والنَّسائي[٣].

قال الحافظ المنذري: والرجلُ القارئ هو قتادة بن النعمان أخو أبي سعيدٍ الخُدْرِي من أمه.

---

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٨١٢)، والترمذي في فضائل القرآن (٢٩٠٠).

(٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٨١١).

(٣) رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠١٣)، وأبو داود في الصلاة (١٤٦١)، والنسائي في الافتتاح (٩٩٥)، ومالك في القرآن (٧٠٨) تحقيق الأعظمي.

QaradawiBooks.com

٨٠٣ وعن عائشة رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ رجلًا على سَرِيَّةٍ، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم بـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فلمَّا رجعوا ذَكَرُوا ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «**سَلُوهُ لِأَيِّ شيءٍ يَصْنَعُ ذلك؟**». فسألوه، فقال: لأنَّها صِفَةُ الرحمن، وأنا أُحِبُّ أنْ أقْرَأ بها. فقال النَّبيُّ ﷺ: «**أخبروه أنَّ الله يُحِبُّهُ**». رواه البخاري، ومسلم، والنَّسائي[(١)].

ورواه البخاري أيضًا والتِّرْمِذي عن أنس أطول منه[(٢)]، وقال في آخره: فلمَّا أتاهم النَّبيُّ ﷺ أخبروهُ الخبرَ، فقال: «**يا فلان ما يَمْنَعُكَ أنْ تفعلَ ما يَأْمُرُكَ به أصحابُكَ؟ وما يحملك على لُزُومِ هذه السورة في كلِّ ركعةٍ؟**». فقال: إنِّي أُحِبُّها. فقال: «**حُبُّكَ إيَّاها أدخلكَ الجنَّةَ**»[(٣)].

قال الحافظ المنذري: وفي باب ما يقوله دُبُر الصلوات وغيره أحاديث من هذا الباب، وتقدَّم أيضًا أحاديث تتضمَّن فضلها في أبواب متفرقة.

الترغيب في قراءة المعوذتين:

٨٠٤ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أَلم تَرَ آياتٍ أُنزلت الليلةَ، لم يُرَ مِثْلُهُنَّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾**، و**﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾**». رواه مسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وأبو داود[(٤)].

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٣٧٥)، ومسلم في صلاة المسافرين (٨١٣)، كما رواه النسائي في الافتتاح (٩٩٣).

(٢) قال الناجي في عجالة التذنيب (٤٢٤/٣): لكن بسياق آخر، أوله: (كان رجل من الأنصار يؤمّهم في مسجد قباء...) فكان يتعيَّن التنبيه على مغايرته لما قبله.

(٣) رواه البخاري معلقًا في الأذان قبل الحديث (٧٧٥) فقال: وقال عبيد الله: عن ثابت. ووصله الترمذي في فضائل القرآن (٢٩٠١)، وقال: حسن غريب.
قلت: هكذا رواه البخاري معلقًا فكان ينبغي التنبيه، من الحافظَيْن (المنذري والناجي).

(٤) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٨١٤)، وأبو داود في الصلاة (١٤٦٢)، والترمذي في فضائل القرآن (٢٩٠٢)، والنسائي في الافتتاح (٩٥٤).

QaradawiBooks.com

وفي رواية لأبي داود[١]: قال: بينما أنا أَسِيرُ مع رسولِ الله ﷺ بين الْجُحْفَةِ والْأَبْوَاءِ، إذ غَشِيَتْنَا رِيحٌ وظُلْمَةٌ شديدةٌ، فجعلَ رسول الله ﷺ يَتَعَوَّذُ بأعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وأعُوذُ بِرَبِّ الناسِ، ويقول: «**يا عقبة، تَعَوَّذْ بهما، فما تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِما**». قال: وسَمِعْتُهُ يَؤُمُّنا بهما في الصَّلاة.

* * *

(١) في الصلاة (١٤٦٣)، وصحَّحه الألباني في صحيح أبي داود (١٣١٦).

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

كتاب الذكر والدعاء

الترغيب في الإكثار من ذكر الله سرًّا وجهرًا، والمداومة عليه، وما جاء فيمن لم يكثر ذكر الله تعالى:

٨٠٥ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يقولُ الله: أنا عند ظَنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذَكَرَنِي، فإن ذَكَرَني في نفسه، ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وإن ذَكَرَني في مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ خيرٍ منهم، وإنْ تَقَرَّبَ إليَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إليه ذراعًا، وإنْ تَقَرَّبَ إليَّ ذراعًا، تَقَرَّبْتُ إليه باعًا، وإنْ أتاني يمشي، أتيتُهُ هَرْوَلَةً**». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[(١)].

ورواه أحمد بنحوه بإسناد صحيح، وزاد في آخره، قال قتادة: «والله أسْرَعُ بالمغفرة»[(٢)].

٨٠٦ وعن عبد الله بن بُسْر رضي الله عنه، أنَّ رجلًا قال: يا رسولَ الله، إنَّ شَرَائِعَ الإسلامِ قد كَثُرَتْ عليَّ، فأخبرني بشيءٍ أتَشَبَّثُ به. قال:

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٤٠٥)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٥)، كما رواه الترمذي في الدعوات (٣٦٠٣)، وابن ماجه في الأدب (٣٨٢٢)، والنسائي في الكبرى في النعوت (٧٦٨٣).

(٢) رواه أحمد (١٢٤٠٥)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. من حديث أنس، وليس من حديث أبي هريرة كما يوهم صنيع المصنف رحمه الله.

QaradawiBooks.com

«**لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا من ذِكْرِ الله**». رواه التِّرْمِذي واللفظ له، وقال: حديثٌ حسن غريب. وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[١].

«أَتَشَبَّثُ به»، أي: أتعلق.

٨٠٧ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ألا أُنَبِّئُكُم بخيرِ أعْمَالِكُم، وأزْكَاهَا عند مَلِيكِكُم، وأرْفَعِهَا في دَرَجَاتِكُم، وخيرٌ لكم من إنْفَاقِ الذهب والْوَرِقِ**[٢]**، وخيرٌ لكم من أنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فتَضْرِبُوا أعْنَاقَهُم ويضربوا أعْنَاقَكُم؟**». قالوا: بلى. قال: «**ذِكْرُ اللهِ**». رواه أحمد بإسناد حسن، وابن أبي الدنيا[٣]، والتِّرْمِذي، وابن ماجه، والحاكم، والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح الإسناد[٤]. ورواه أحمد أيضًا من حديث معاذ بإسنادٍ جيِّد، إلَّا أنَّ فيه انقطاعًا[٥].

---

(١) رواه الترمذي في الدعوات (٣٣٧٥) وابن ماجه في الأدب (٣٧٩٣)، وابن حبان في الرقائق (٨١٤)، وقال الأرناؤوط: إسناده قويٌّ. والحاكم في فضائل القرآن (٤٩٥/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) الورق: الفضة، وخصوصًا المضروبة. وفي القرآن: ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ...﴾ الآية ١٩ من سورة الكهف.

(٣) رواه القشيري في رسالته (٣٧٤/٢) من طريق ابن أبي الدنيا.

(٤) رواه أحمد (٢١٧٠٢)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح. والترمذي في الدعوات (٣٣٧٧)، وقال: وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عبد الله بن سعيد، مثل هذا بهذا الإسناد، وروى بعضهم عنه فأرسله. وابن ماجه في الأدب (٣٧٩٠)، والحاكم في فضائل القرآن (٤٩٦/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، والبيهقي في شعب الإيمان (٥١٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٧٤٣): إسناد أحمد حسن.

(٥) رواه أحمد (٢٢٠٧٩)، وقال مخرّجوه: إسناده ضعيف لانقطاعه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٧٤٤): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، إلَّا أنَّ زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش لم يدرك معاذًا.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٨٠٨ وعن جابر رضي الله عنه ـ رفعه إلى النَّبيِّ ﷺ ـ قال: «**ما عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا أَنْجَى له من العذاب من ذِكْرِ اللهِ تعالى**». قيل: ولا الجهادُ في سبيل الله؟ قال: «**ولا الجهادُ في سبيل اللهِ، إلَّا أن يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ حتَّى يَنْقَطِعَ**». رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجالهما رجال الصحيح[(١)].

وتقدَّم حديث الحارث الأشعري رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله أوحى إلى يَحْيَى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أنْ يعملَ بِهِنَّ ويأمرَ بني إسرائيلَ أن يعملوا بهنَّ...**» الحديث بطوله، وفيه: «**وأمَرَكُم بذِكْرِ اللهِ كثيرًا، ومَثَلُ ذلك كمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا في أثَرِهِ، حتَّى أتى حِصْنًا حَصِينًا، فأحْرَزَ نَفْسَهُ فيه، وكذلك العبدُ لا يَنْجُو من الشيطان إلَّا بذِكْرِ اللهِ**» الحديث. رواه التِّرْمِذي، والنَّسائي ببعضه، وابن خُزَيْمة في «صحيحه» واللفظ له، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم. وقال التِّرْمِذي: حديث حسن صحيح.

٨٠٩ وعن ثوبان رضي الله عنه قال: لَمَّا نزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤]، قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ في بعض أسْفَارِه، فقال بعض أصحابه: أُنْزِلَتْ في الذهب والفضة، لو علمنا أيُّ المالِ خيرٌ فَنَتَّخِذَهُ! فقال: «**أفضلُه لسانٌ ذَاكِرٌ، وقَلْبٌ شاكِرٌ، وزوجة مؤمنةٌ تُعِينُهُ على إيمانه**». رواه التِّرْمِذي واللفظ له، وابن ماجه، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن[(٢)].

---

(١) رواه الطبراني في الصغير (٢٠٩)، وفي الأوسط (٢٢٩٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٧٤٩): رجالهما رجال الصحيح.

(٢) رواه الترمذي في التفسير (٣٠٩٤)، وابن ماجه في النكاح (١٨٥٦). ورواه أيضًا أحمد (٢٢٣٩٢)، وقال مخرّجوه: حسن لغيره.

QaradawiBooks.com

٨١٠ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**مَثَلُ الَّذي يَذْكُرُ رَبَّهُ، والَّذي لا يَذْكُرُ اللهَ، مَثَلُ الْحَيِّ والميت**». رواه البخاري، ومسلم، إلَّا أنَّه قال: «**مَثَلُ البيت الَّذي يُذْكَرُ اللهُ فيه**»[(١)].

٨١١ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يَسِيرُ في طريق مكة، فَمَرَّ على جَبَلٍ يُقَالُ له: جُمْدَانُ. فقال: «**سِيرُوا هذا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ**». قالوا: وما الْمُفَرِّدُونَ يا رسولَ الله؟ قال: «**الذَّاكِرُونَ الله كثيرًا** [والذاكرات][(٢)]». رواه مسلم واللفظ له[(٣)]، والتِّرْمِذي[(٤)] ولفظه: يا رسولَ الله، وما الْمُفَرِّدُونَ؟ قال: «**الْمُسْتَهْتَرُونَ بذِكْرِ اللهِ، يَضَعُ الذِّكْرُ عنهم أثْقَالَهُم، فيأتون الله يومَ القيامةِ خِفَافًا**».

«المفردون» ـ بفتح الفاء وكسر الراء.

و«المُستَهتَرون» ـ بفتح التاءين المثناتين فوق ـ هم الْمُولَعُونَ بالذكر، المُداومون عليه، لا يبالون ما قيل فيهم، ولا ما فُعل بهم.

٨١٢ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ليسَ يَتَحَسَّرُ أهلُ الجنَّةِ إلَّا على ساعةٍ مَرَّتْ بهم لم يَذْكُرُوا اللهَ تعالى فيها**». رواه الطبراني عن شيخه محمَّد بن إبراهيم الصُّوري، ولا يحضرني فيه جرح ولا عدالة، وبقية إسناده ثقات معروفون، ورواه البيهقي بأسانيد أحدها جيد[(٥)].

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٧)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٧٩).

(٢) سقطت من الأصل، وأثبتناها من صحيح مسلم.

(٣) في الذكر والدعاء (٢٦٧٦).

(٤) في الدعوات (٣٥٩٦)، وقال: حسن غريب.

(٥) رواه الطبراني (٢٠/٩٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٠٩، ٥١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٧٤٦): رواه الطبراني، ورجاله ثقات، وفي شيخ الطبراني محمد بن إبراهيم الصوري خلاف.

QaradawiBooks.com

الترغيب في حضور مجالس الذكر، والاجتماع على ذكر الله تعالى:

٨١٣ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ لله ملائكةً يَطُوفُونَ في الطُّرق، يَلْتَمِسُونَ أهلَ الذِّكْرِ، فإذا وَجَدُوا قَوْمًا يذكرونَ الله، تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إلى حَاجَتِكُم، فَيَحُفُّونَهُم بأجْنِحَتِهِم إلى السَّماء الدُّنيا**». قال: «**فيَسْأَلُهُم رَبُّهُم ـ وهو أعلمُ بهم ـ ما يَقُولُ عِبَادِي؟**». قال: «**يقولون: يُسَبِّحُونَكَ، ويُكَبِّرُونَكَ، ويَحْمَدُونَكَ، ويُمَجِّدُونَكَ**». قال: «**فيقول: هل رَأَوْنِي؟**». قال: «**فيقولونَ: لا واللهِ يا رَبِّ، ما رَأَوْكَ**». قال: «**فيقولُ: فكيف لو رَأَوْنِي؟**». قال: «**يقولون: لو رَأَوْكَ كانوا أشدَّ لك عبادةً، وأشدَّ لك تَمْجِيدًا، وأكثرَ لك تَسْبِيحًا**». قال: «**فيقولُ: فما يَسْأَلُونِي؟**». قال: «**يقولون: يسألونك الجنَّةَ**». قال: «**فيقولُ: وهل رَأَوْها؟**». قال: «**يقولون: لا والله يا رَبِّ، ما رَأَوْها**». قال: «**فيقولُ: فكيف لو رَأَوْها؟**». قال: «**يقولون: لو أنَّهم رَأَوْهَا كانوا أشَدَّ عليها حرصًا، وأشَدَّ لها طلبًا، وأعْظَمَ فيها رَغْبَةً**». قال: «**فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟**» قال: «**يقولون: يَتَعَوَّذُونَ من النار**». قال: «**فيقولُ: وهل رَأَوْهَا؟**». قال: «**يقولون: لا والله، ما رَأَوْهَا**». قال: «**فيقول: فكيف لو رَأَوْهَا؟**». قال: «**يقولون: لو رَأَوْهَا كانوا أشَدَّ منها فِرَارًا، وأشَدَّ لها مَخَافَةً**». قال: «**فيقول: أُشْهِدُكُم أنِّي قد غَفَرْتُ لهم**». قال: «**يقول ملَكٌ من الملائكة: فيهم فلانٌ ليس منهم، إنَّما جاء لحاجةٍ**». قال: «**هُمُ القومُ لا يَشْقَى بهم جَلِيسُهُمْ**». رواه البخاري واللفظ له، ومسلم[1]، ولفظه: قال: «**إنَّ لله تبارك وتعالى ملائكةً سَيَّارَةً فُضَلَاءَ، يَبْتَغُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فإذا وَجَدُوا مَجْلِسًا فيه ذِكْرٌ، قَعَدُوا معهم، وحَفَّ بعضُهُم بعضًا بأجْنِحَتِهِم حتَّى يَمْلَؤُوا ما بينهم وبين السماء، فإذا تَفَرَّقُوا، عَرَجُوا وصَعِدُوا إلى السماء**» قال: «**فيسألهم الله عز وجل ـ وهو أعلم ـ من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عبادك في الأرض، يُسَبِّحُونَكَ، ويُكَبِّرُونَكَ،**

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٨)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٩).

QaradawiBooks.com

ويُهَلِّلُونَكَ، ويَحْمَدُونَكَ، ويَسْـأَلُونَكَ. قال: فما يَسْأَلُونِي؟ قالوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. قال: وهل رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالوا: لا يا رَبِّ. قال: وكيفَ لو رَأَوْا جَنَّتِي؟! قالوا: ويَسْـتَجِيرُونَكَ. قال: ومِمَّ يَسْتَجِيرُونِي؟ قالوا: من نَارِكَ يا رَبِّ، قال: وهـل رأوا ناري؟ قالـوا: لا يا رَبِّ، قال: فكيـفَ لو رَأَوْا نـاري؟! قالوا: ويَسْتَغْفِرُونَكَ». قال: «**فيقولُ: قد غَفَرْتُ لهم، وأعْطَيْتُهُم ما سألوا، وأجَرْتُهُم مِمَّا اسْـتَجَارُوا**». قال: «**يقولون: رَبِّ فيهم فلانٌ عبدٌ خَطَّاءٌ، إنَّما مَرَّ فجلسَ معهم**». قال: «**فيقولُ: وله غَفَرْتُ، هُمُ القومُ لا يَشْقَى بهم جليسهم**».

٨١٤ وعن معاوية رضي الله عنه، أنَّ رسـولَ الله ﷺ خرج علـى حَلْقَةٍ من أصحابه، فقال: «**ما أجْلَسَـكُم؟**». قالوا: جَلَسـنا نَذْكُرُ اللهَ ونَحْمَدُهُ على ما هَدَانا للإسلام، ومَنَّ بهِ علينا. قال: «**الله ما أجْلَسَكُم إلَّا ذلك؟**». قالوا: والله ما أجْلَسَـنا إلَّا ذلك. قال: «**أمَا إنِّي لم أسْتَحْلِفْكُم تُهْمَةً لكم، ولَكِنَّهُ أتَاني جَبْرَائِيلُ فأخبَرني أنَّ الله عز وجل يُبَاهِي بكم الملائكةَ**». رواه مسـلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[1].

٨١٥ وعن أنسِ بن مالك رضي الله عنه قال: كان عبدُ الله بن رواحة إذا لَقِيَ الرَّجُلَ من أصحابِ رسول الله ﷺ قال: تَعَالَ نُؤْمِنْ بربِّنا ساعةً. فقال ذاتَ يومٍ لرجلٍ، فغَضِبَ الرجلُ، فجاء إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، ألا تَرَى إلى ابنِ رواحة يَرْغَبُ عن إيمَانِكَ إلى إيمَانِ ساعَةٍ! فقال النبيُّ ﷺ: «**يَرْحَمُ اللهُ ابـنَ رَوَاحَةَ إنَّه يُحِبُّ المجالسَ الَّتـي تَتَبَاهَى بها المَلائكةُ**». رواه أحمد بإسناد حسن[2].

---

(١) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠١)، والترمذي في الدعوات (٣٣٧٩)، والنسائي في آداب القضاة (٥٤٢٦).

(٢) رواه أحمـد (١٣٧٩٦)، وقال مخرِّجوه: إسـناده ضعيف. وقال الهيثمي فـي مجمع الزوائد (١٦٧٦٥): إسناده حسن. وكذا قال العجلوني في كشف الخفاء (١١٥).

QaradawiBooks.com

٨١٦ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قلتُ: يا رسولَ الله، ما غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ؟ قال: «**غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الجنَّةُ**». رواه أحمد بإسناد حسن[(١)].

٨١٧ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لَيَبْعَثَنَّ اللهُ أقْوَامًا يومَ القيامةِ في وُجُوهِهِمُ النُّورُ، على مَنَابِرِ اللُّؤْلُؤِ، يَغْبِطُهُم النَّاس ليسوا بأنبياء ولا شهداء**». قال: فَجَثَا أعْرَابِيٌّ على رُكْبَتَيْهِ، فقال: يا رسولَ الله، حَلِّهِمْ لنا نَعْرِفْهُم؟ قال: «**هم الْمُتَحَابُّونَ في الله من قَبَائِلَ شَتَّى وبِلَادٍ شَتَّى[(٢)] يَجْتَمِعُون على ذِكْرِ اللهِ يَذْكُرُونَهُ**». رواه الطبراني بإسناد حسن[(٣)].

٨١٨ وعن أبي هريرةَ وأبي سعيد رضي الله عنهما، أنَّهما شَهِدا على رسولِ الله ﷺ أنَّه قال: «**لا يَقْعُدُ قومٌ يَذْكُرُونَ الله إلَّا حَفَّتْهُمُ المَلائكةُ، وغَشِيَتْهُم الرَّحْمَةُ، ونَزَلَتْ عليهم السَّكِينَةُ، وذَكَرَهُمُ الله فيمَن عنده**». رواه مسلم، والتِّرْمِذي، وابن ماجه[(٤)].

---

(١) رواه أحمد (٦٦٥١)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وصحَّح إسناده شاكر في تعليقه على المسند، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٧٧٣): إسناد أحمد حسن.

(٢) هؤلاء هم الذين ارتبط بعضهم ببعض، لا من أجل دنيا يصيبونها، ولا قرابة نسبية تجمعهم، إنَّما جمعهم الحبُّ في الله تعالى، والالتقاء على ذكره ودعوته، رغم اختلاف قبائلهم واختلاف بلدانهم، فهم على منابر اللؤلؤ يوم القيامة، يغبطهم الناس على منزلتهم، وإن لم يكونوا بأنبياء ولا شهداء.

(٣) رواه الطبراني كما في جامع المسانيد لابن كثير (١١٨٤٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٧٧٠): إسناده حسن.

(٤) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٠)، والترمذي في الدعوات (٣٣٧٨)، وابن ماجه في الأدب (٣٧٩١).

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

الترهيب من أنْ يجلس الإنسان مجلسًا لا يذكر اللهُ فيه، ولا يُصلَّى على نبيِّه محمَّد ﷺ:

٨١٩ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ما قَعَدَ قومٌ مَقْعَدًا لم يَذْكُرُوا الله ﷻ فيه، ويُصَلُّونَ على النبي ﷺ إلَّا كان عليهم حَسْرَةً يومَ القيامةِ، وإن دخلوا الجنَّةَ للثواب**». رواه أحمد بإسناد صحيح، وابن حبان في «صحيحه»[(١)]، والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري[(٢)].

٨٢٠ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما من قومٍ يقومون من مَجْلِسٍ لا يذكرونَ الله فيه، إلَّا قاموا عن مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ، وكان عليهم حَسْرَةً يومَ القيامةِ**». رواه أبو داود، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[(٣)].

الترغيب في كلمات يُكفِّرن لغط المجلس:

٨٢١ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من جلس مجلسًا كَثُرَ فيه لَغَطُهُ، فقال قَبْلَ أنْ يقومَ من مجلسه ذلك: سبحانَكَ اللهُمَّ وبِحمْدِكَ، أشهدُ أن لا إله إلَّا أنْتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليك، إلَّا غُفِرَ له ما كان في مجلسِهِ ذلك**». رواه أبو داود، والتِّرْمِذي واللفظ له، والنَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم، وقال التِّرْمِذي: حديث حسن صحيح غريب[(٤)].

---

(١) رواه أحمد (٩٩٦٥)، وقال مخرّجوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وابن حبان في البر والإحسان (٥٩١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٧٨٦): رواه أحمد رجاله رجال الصحيح.

(٢) في الدعاء (٥٥٠/١)، وأشار الذهبي إلى أنَّه صحيح على شرط مسلم. ولفظه مختلف عما هنا.

(٣) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٥٥)، والحاكم في الدعاء (٤٩١/١، ٤٩٢)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. وصحح إسناد أبي داود النووي في رياض الصالحين (٨٣٥).

(٤) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٥٨)، والترمذي في الدعوات (٣٤٣٣)، والنسائي في الكبرى في =

QaradawiBooks.com

٨٢٢ وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من قال: سبحانَ الله وبِحمْدِه، سُبْحانَكَ اللهُمَّ وبِحَمدِكَ أشهَدُ أن لا إله إلَّا أنْتَ أستغفرُكَ وأتوبُ إليك، فقالها في مجلس ذِكْرٍ كان كالطَّابَعِ يُطْبَعُ عليه، ومن قالها في مَجْلسِ لَغْوٍ كان كَفَّارَةً له**». رواه النَّسائي، والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح، والحاكم وقال: صحيحٌ على شرط مسلم[(١)].

٨٢٣ وعن رافِعِ بن خَدِيج رضي الله عنه قال: كانَ رسولُ الله ﷺ بِأخَرَةٍ إذا اجتمعَ إليه أصْحَابُه، فأرادَ أنْ يَنْهَضَ، قال: «**سبحانكَ اللَّهُمَّ وبحمدك، أشهدُ أنْ لا إله إلَّا أنت، أستغفركَ وأتوبُ إليك، عَمِلْتُ سوءًا وظَلَمْتُ نَفْسِي، فاغْفِرْ لي، إنَّه لا يغفرُ الذنوبَ إلَّا أنت**». قال: قلنا: يا رسولَ الله، إنَّ هذه كلماتٍ أحْدَثْتَهُنَّ؟ قال: «**أجَلْ جَاءَني جَبْرَائِيلُ، فقال: يا مُحمَّدُ، هُنَّ كَفَّارَاتُ المجلس**». رواه النَّسائي واللفظ له، والحاكم وصحَّحه، ورواه الطبراني في الثلاثة باختصار بإسناد جيد[(٢)].

= عمل اليوم والليلة (١٠١٥٧)، وابن حبان في البر والإحسان (٥٩٤)، وقال الأرناؤوط: رجاله ثقات. والحاكم في الدعاء (٥٣٦/١)، وقال: صحيح على شرط مسلم إلَّا أنَّ البخاري قد علَّله بحديث وهيب، عن موسى بن عقبة، عن سهيل، عن أبيه، عن كعب الأحبار من قوله. ولهذا الحديث شواهد، عن جُبير بن مطعم، وأبي برزة الأسلمي، ورافع بن خديج. وقلت: وقد روي الحكاية على الصواب في معرفة علوم الحديث صـ ١١٣، ١١٤، وأنَّه موقوف على عون بن عبد الله. السيد معظم حسين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م. وكذا أعلَّه أبو حاتم في علله (١١٦/١)، والدارقطني (١٥١٣).

(١) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠١٨٥)، والطبراني (١٣٨/٢)، والحاكم في الدعاء (٥٣٧/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٧٧٥): رجال الطبراني رجال الصحيح.

(٢) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠١٨٨)، والطبراني في الصغير (٦٢٠)، وفي الأوسط (٤٤٦٧)، وفي الكبير (٢٨٧/٤)، والحاكم في الدعاء (٥٣٧/١)، وحسَّن إسناد النسائي العراقي في تخريج الإحياء صـ ٣٨٥. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧١٦١): رجال إسناده ثقات.

QaradawiBooks.com

«بأخَرة» ـ بفتح الهمزة والخاء المعجمة جميعًا غير ممدود ـ أي: بآخر أمره.

الترغيب في قول: لا إله إلَّا الله، وما جاء في فضلها:

٨٢٤ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسولَ الله، من أسْعَدُ الناسِ بشَفَاعَتِكَ يومَ القيامة؟ قال رسولُ الله ﷺ: «**لقد ظَنَنْتُ يا أبا هريرةَ أنْ لا يسألُني عن هذا الحديثِ أحَدٌ أوَّلَ منك؛ لِمَا رأيتُ من حِرْصِكَ على الحديث، أسْعَدُ النَّاس بشَفَاعَتِي يومَ القيامةِ مَنْ قال: لا إله إلَّا الله خالصًا من قَلْبِهِ أو نفسِهِ**»(١). رواه البخاري(٢).

٨٢٥ وعن عبادةَ بن الصَّامت رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**مَنْ شَهِدَ أن لا إله إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ، وأنَّ عيسى عبدُ اللهِ ورسولُه، وكَلِمَتُهُ أَلْقَاها إلى مريم، وروحٌ منه(٣)، والجنَّةَ حَقٌّ، والنَّارَ حَقٌّ، أدخلَهُ اللهُ الجنَّةَ على ما كان من عمل**». زاد عبادة: «**من أبوابِ الجنَّة الثمانية أيِّها شاء**». رواه البخاري واللفظ له، ومسلم(٤).

وفي روايةٍ لمسلم والتِّرْمِذي(٥): سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَنْ شَهِدَ أن لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمَّدًا رسولُ الله، حَرَّمَ اللهُ عليه النَّارَ**»(٦).

---

(١) في الحديث دلالة على فضل أبي هريرة رضي الله عنه، وعلى أنَّ أهل التوحيد هم أولى الناس بشفاعة النبي ﷺ.

(٢) في العلم (٩٩).

(٣) إنَّما خصَّ عيسى عليه السلام بالذكر؛ لأن أممًا كثيرة ضلَّت في شأنه، فاتخذوه إلهًا أو ابنًا للإله؛ وما هو إلَّا عبد الله ورسوله.

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٣٥)، ومسلم في الإيمان (٢٨).

(٥) رواه مسلم (٢٩)، والترمذي (٢٦٣٨)، كلاهما في الإيمان.

(٦) المراد بتحريم النار: تحريم الخلود الأبدي فيها، وإن كان قد يدخلها بعض العصاة بذنوبهم، =

QaradawiBooks.com

٨٢٦ وعن أنس ﷺ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ ومعاذ رَديفُه على الرَّحْل، قال: «**يا معاذَ بنَ جَبَل؟**». قال: لبَّيْك يا رسولَ الله، وسَعْدَيْك. ثلاثًا. قال: «**ما مِنْ أحَدٍ يشهدُ أن لا إلٰه إلَّا الله، وأنَّ محمَّدًا رسول الله، صِدْقًا من قَلْبِهِ إلَّا حَرَّمَهُ الله على النار**»[(١)]. قال: يا رسولَ الله، أفلا أُخْبِرُ به الناسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قال: «**إذن يَتَّكِلُوا**»[(٢)]. وأخْبَرَ بها مُعَاذٌ عند مَوْتِهِ تَأَثُّمًا. رواه البخاري، ومسلم[(٣)].

«تأَثُّمًا»، أي: تَحَرُّجًا من الإثم، وخَوْفًا منه أنْ يَلْحَقَهُ إن كَتَمَهُ.

قال الحافظ المنذري: وقد ذهب طَوَائِفُ من أسَاطِينِ أهل العلم إلى أنَّ مِثْلَ هذه الإطلاقات الَّتي ورَدَت فيمن قال: «لا إلٰه إلَّا الله دخل الجنَّةَ، أو حَرَّمَ الله عليه النَّارَ»، ونحو ذلك إنَّما كان في ابتداء الإسلام، حين كانت الدعوة إلى مُجَرَّدِ الإقرارِ بالتوحيد، فلمَّا فُرِضَتْ الفرائضُ، وحُدَّتْ الْحُدُودُ نسخ ذلك. والدلائل على هذا كثيرة متظاهرةٌ، وقد تقدَّم غير ما حديث يدلُّ على ذلك في كتاب الصلاة والزكاة والصيام والحج، ويأتي أحاديث أُخَرُ مُتَفَرِّقَةٌ إنْ شاء الله، وإلى هذا القول ذهب الضحاك والزهري وسفيان الثوري وغيرهم.

= ثم يخرجون منها كما صحّت بذلك الأحاديث، كما أنَّ المراد بدخوله الجنة: أنَّه ينتهي بدخولها، والخلود فيها، وإنْ لم يدخلها مع السابقين بسبب معاصيه.

(١) وهذا الحديث وما قبله وما في معناه وهو كثير، يجعلنا نكفّ عن أهل (لا إلٰه إلَّا الله): لا نكفِّرهم بذنب، ولا نخرجهم من الإسلام بعمل، ونحذر من الوقوع في هاوية التكفير، التي سقط فيها كثيرون، تركوا المحكمات، وجروا وراء المتشابهات.

(٢) يدل هذا التوجيه النبوي على أنَّه ينبغي للعالم أو الداعية أن يراعيَ أحوال المتعلمين والمدْعوين، ولا يقول كل ما يعلم لكلِّ الناس، بل قد يكتم بعض ما يعلم عن بعض الناس بعض الوقت خشية أن يسيئوا فهمها، أو نحو ذلك. وفي الحديث: «كفى بالمرء إثمًا أن يحدِّث بكل ما سمع». رواه مسلم في المقدمة (١٠/١)، وأبو داود في الأدب (٤٩٩٢)، عن أبي هريرة.

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في العلم (١٢٨)، ومسلم في الإيمان (٣٢).

QaradawiBooks.com

وقالت طائفة أخرى: لا احتياج إلى ادِّعاء النسخ في ذلك، فإنَّ كل ما هو من أركان الدين وفرائض الإسلام هو من لوازم الإقرار بالشهادتين وتتمَّاته، فإذا أقرَّ ثمَّ امتنع عن شيءٍ من الفرائض جحْدًا أو تهاونًا ـ على تفصيل الخلاف فيه ـ حكمنا عليه بالكفر وعدم دخول الجنَّة، وهذا القول أيضًا قريب.

وقالت طائفة أخرى: التلفُّظ بكلمة التوحيد سببٌ يقْتضي دخول الجنَّة والنَّجاة من النار، بشرط أنْ يأتي بالفرائض، ويَجْتَنِبَ الكبائرَ، فإنْ لم يأتِ بالفرائض، ولم يجْتنب الكبائر، لم يمنعه التَّلفُّظ بكلمة التوحيد من دخول النَّار، وهذا قريب ممَّا قبله أو هو هو، وقد بسطنا الكلام على هذا والخلاف فيه في غير ما موضع من كتبنا، والله ﷻ أعلم.

٨٢٧ وعن أبي هُرَيْرة ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**ما قالَ عبدٌ: لا إلٰه إلَّا الله قَطُّ مُخْلِصًا إلَّا فُتِحَتْ له أبْوابُ السَّماءِ، حتَّى يُفْضِيَ إلى العرش، ما اجْتُنِبَت الكَبَائرُ**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب[(١)].

٨٢٨ وعن جابر ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**أفْضَلُ الذِّكْر: لا إلٰه إلَّا الله، وأفضلُ الدعاء: الحمد لله**». رواه ابن ماجه، والنَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم، كلهم من طريق طلحةَ بن خراش[(٢)] عنه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد[(٣)].

---

(١) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٩٠)

(٢) قال الذهبي في الميزان (٣٠٩/٢): صالح الحديث. وقال الحافظ في التقريب (٣٠١٩): صدوق.

(٣) رواه ابن ماجه في الأدب (٣٨٠٠)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١١٠٥٩٩)، وابن حبان في الرقائق (٨٤٦)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. والحاكم في الدعاء (٤٩٨/١) و(٥٠٣/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وفات المصنف عزوه إلى الترمذي في الدعوات (٣٣٨٣)، وحسَّنه. كما حسَّنه أيضًا ابن حجر في نتائج الأفكار (٦٣/١، ٦٤).

QaradawiBooks.com

٨٢٩ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**جَدِّدُوا إيمَانَكُم**». قيل: يا رسولَ الله، وكيف نُجَدِّدُ إيمَانَنَا؟ قال: «**أَكْثِرُوا من قول لا إله إلَّا الله**»(١). رواه أحمد، والطبراني، وإسناد أحمد حسن(٢).

٨٣٠ وعن عمر(٣) رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إنِّي لأعلمُ كلمةً لا يقولها عبدٌ حَقًّا من قَلْبِهِ، فيموتُ على ذلك، إلَّا حُرِّمَ على النار: لا إله إلَّا الله**». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما(٤)، ورواياه بنحوه(٥).

٨٣١ وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: «**أَكْثِرُوا من شهادة أن لا إله إلَّا الله، قبلَ أن يُحَالَ بينكُم وبينَها**». رواه أبو يعلى بإسنادٍ جيِّد قوي(٦).

---

(١) الذِّكرُ الذي يجدِّد الإيمان حقًّا هو الذي يتواطأ فيه القلب واللسان، فينطق اللسان بـ(لا إله إلَّا الله) ويستحضر القلب معناها. والأصل في الذكر أنَّه مقابل النسيان، وهو أمر قلبي وإنَّما اللسان معبِّر.

(٢) رواه أحمد (٨٧١٠)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في موضعين: الأول برقم (١٥٩)، وقال: رواه أحمد، وإسناده جيِّد، وفيه سمير بن نهار، وثَّقه ابن حبان. والثاني برقم (١٦٧٩٩)، وقال: رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحمد ثقات. ورواه أيضًا الحاكم في التوبة (٢٥٦/٤)، وصحَّح إسناده. وتعقَّبه الذهبي بقوله: قلت: صدَقة ضعّفوه. ولم أجده في معاجم الطبراني الثلاثة.

(٣) في الأصل عمرو، ولعله سبق قلم أو تحريف ناسخ، فهو من حديث عمر.

(٤) رواه الحاكم في الإيمان (٧٢/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. ورواه أيضًا ابن حبان في الإيمان (٢٠٤)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٥) رواه البخاري في الصلاة (٤٢٥)، ومسلم في المساجد مواضع الصلاة (٣٣). من حديث عتبان بن مالك.. وليس من حديث عمر. فكان ينبغي على المصنف التنبيه على ذلك.

(٦) رواه أبو يعلى (٦١٤٧). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨٠٠): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير ضمام بن إسماعيل وهو ثقة. وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢٨٤/٤): حديث حسن غريب.

QaradawiBooks.com

٨٣٢ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله يَسْتَخْلصُ رجلًا من أُمَّتِي على رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يوم القيامةِ، فينشر عليه تِسْعَةً وتسعين سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ البصرِ، ثمَّ يقول: أتُنكِرُ من هذا شيئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفَلَكَ عُذْرٌ؟ فقال: لا يا رب.**

فيقول الله تعالى: بلى، إنَّ لك عندنا حسنةً، فإنَّه لا ظُلْمَ عليك اليومَ، فتُخْرَج بِطَاقَةٌ فيها: أشهدُ أن لا إلٰه إلَّا الله، وأشهدُ أنَّ مُحمَّدًا عبدُه ورسولُهُ، فيقول: احْضُرْ وَزْنَكَ، فيقول: يا رَبِّ ما هذه الْبِطَاقَةُ مع هذه السِّجِلَّاتِ؟ فقال: فإنَّك لا تُظْلَمُ، فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ في كِفَّةٍ، والْبِطَاقَةُ في كِفَّةٍ، فَطَاشَتْ السِّجِلَّاتُ، وثقلت الْبِطَاقَةُ، فلا يَثْقُلُ مع اسم الله شيءٌ»[(١)].
رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن غريب. وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم، والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم[(٢)].

الترغيب في قول: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له:

٨٣٣ عن أبي أيُّوب ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**مَنْ قال: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، له المُلك، وله الحمدُ، وهو على كل شيء**

(١) لا ينبغي أنْ يفهم من هذا الحديث: أنَّ العمل لا ضرورة له، وأنَّ كلمة التوحيد وحدها كافية لدخول الجنَّة، فإنَّ الله لم يجعل جنَّته إلَّا للَّذين آمنوا وعملوا الصَّالحات، والواجبُ ربط النصوص بعضها ببعض، إنْ أردنا أنْ نُحسن الفهم للكتاب والسُّنَّة.

(٢) رواه الترمذي في الإيمان (٢٦٣٩)، وابن ماجه في الزهد (٤٣٠٠)، وابن حبّان في الإيمان (٢٢٥)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. والحاكم في الإيمان (٦/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٧٩).

QaradawiBooks.com

قـديرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كـان كَمَنْ أعْتَقَ أربعة أنْفُسٍ مـن ولـدِ إسمـاعيلَ»[(١)]. رواه البخـاري، ومسلـم، والتِّرْمِذي، والنَّسـائي[(٢)].

ورواه أحمد والطبراني[(٣)]، فقالا: «**كُنَّ لَهُ عَدْلَ عَشْـرِ رِقَابٍ أو رَقَبَةٍ**». على الشـك فيه. وقال الطبراني في بعض ألفاظه: «كُنَّ لَهُ كَعَدْل عَشْـرِ رِقَابٍ من ولد إسماعيل عليه السلام» من غير شك.

٨٣٤ وعن عمرو بن شـعيب، عـن أبيه، عن جـدِّه رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يومِ عَرَفَةَ، وخَيْرُ ما قلتُ أنا والنَّبِيُّونَ من قَبْلِي: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن غريب[(٤)].

---

(١) العتق أفضل الأعمال عند الله تعالى؛ لأنَّ الإسلام يعدُّ تحرير رقبة بمثابة إحيائها، ولهذا كان العمل الذي يعدل عتق أربعة من أولاد إسماعيل من أعظم الأعمال مثوبةً عند الله، وذلك أنَّ هذه الكلمات تضمَّنت من الثناء على الله تعالى الكثير: من توحيد الإلٰهيَّة، وإثبات الكمال الذي يجمع بين الملك والحمد، والملك يقتضي إثبات كمال القدرة وشمول المشيئة ونفاذ الحكم، والحمد يوجب إثبات كمـال الحكمة والرحمة والجود، وهو مع هذا كله على كل شيء قدير. ولذا كانت خير ما قاله الرسول والنَّبيُّون من قبله.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٤)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٣)، كما رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٥٣)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٨٦٠).

(٣) رواه أحمد (٢٣٥٤٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. والطبراني (١٦٥/٤). وقال الهيثمي في مجمع الزوائـد (١٦٨١٨): رواه أحمد، والطبرانـي، ورجال أحمد رجال الصحيح، وفي رجال الطبراني الحجاج بن نصير، وقد ضعَّفه الجمهور، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويهم، وبقية رجاله ثقات.

(٤) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٨٥)، وقال: هذا حديثٌ غريـبٌ من هذا الوجه، وحمَّاد بن أبي حميد هو: محمد بن أبي حميد، وهو أبو إبراهيم الأنصاري المديني وليس هو بالقويّ عند أهل الحديث.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

التَّرغيبُ في التَّسبيح والتَّكبير والتَّهليل والتَّحميد على اختلاف أنواعه:

٨٣٥ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ على اللسان، ثَقِيلَتَانِ في الميزان، حَبِيبَتَانِ إلى الرحمن: سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ، سبحانَ اللهِ العظيم**». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرمذي، والنَّسائي، وابن ماجه[١].

٨٣٦ وعن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ألا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكلامِ إلى اللهِ؟**». قلتُ: يا رسولَ الله، أخبرني بِأَحَبِّ الكلامِ إلى الله، فقال: «**إنَّ أحَبَّ الكلامِ إلى اللهِ: سبحان الله وبحمده**». رواه مسلم، والنَّسائي، والتِّرْمِذي، إلَّا أنَّه قال: «**سبحان ربِّي وبحمده**»، وقال: حديث حسن صحيح[٢].

٨٣٧ وعن جابر رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**مَنْ قال: سبحانَ اللهِ العظيم وبحمدِهِ، غُرِسَتْ له نَخْلَةٌ في الجنَّة**». رواه التِّرْمِذي وحسَّنه واللفظ له[٣]، والنَّسائي إلَّا أنَّه قال: «**غُرِسَتْ له شَجَرةٌ في الجنَّة**»، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم في موضعين بإسنادين، قال في

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٦)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٤)، كما رواه الترمذي في الدعوات (٣٤٦٧)، وابن ماجه في الأدب (٣٨٠٦). والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٥٩٧).

(٢) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣١)، والترمذي في الدعوات (٣٥٩٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٥٩٢).

(٣) في الدعوات بإسنادين، قال في أحدهما (٣٤٦٤): حسن صحيح غريب. وقال في الآخر (٣٤٦٥): حسن غريب.

QaradawiBooks.com

أحدهما: على شرط مسلم. وقال في الآخر: على شرط البخاري[١].

٨٣٨ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**ومَنْ قال: سبحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ في يومٍ مائةَ مَرَّةٍ، غُفِرَتْ له ذُنُوبُهُ، وإن كانَت مِثْلَ زَبَدِ البحر**». رواه مسلم، والتِّرْمِذي[٢]، والنَّسائي في آخر حديث يأتي إن شاء الله تعالى (٨٥٣). وفي رواية للنسائي[٣]: «**مَنْ قال: سبحان الله وبحمدِهِ، حَطَّ اللهُ عنه ذُنُوبَهُ، وإن كانت أكثرَ مِنْ زَبَدِ البحر**». لم يقل في هذه: (في يوم)، ولم يقل: (مائة مرة)، وإسنادهما متَّصل، ورواتُهما ثِقات.

٨٣٩ عن سليمان بن يَسَار رضي الله عنه، عن رجل من الأنصار: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**قال نوحٌ لابنه: إنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ، وقَاصِرُها لِكَيْ لا تنساها: أوصيك باثنتين، وأنهاك عن اثنتين: أمَّا اللَّتان أُوصِيكَ بهما فَيَسْتَبْشِرُ الله بهما، وصَالِحُ خَلْقِهِ، وهما يُكْثِرَانِ الْوُلُوجَ على الله: أُوصِيكَ بـ(لا إله إلَّا الله)، فإنَّ السماوات والأرض لو كانَتَا حَلْقَةً قَصَمَتْهُما، ولو كانتا في كِفَّةٍ وزَنَتْهُما، وَأُوصِيكَ بـ(سبحان الله وبحمده)، فإنَّهما صلاةُ الْخَلْقِ، وبهما يُرْزَقُ الخَلْقُ** ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤]. **وأمَّا اللَّتان أنْهَاكَ عنهما،**

---

(١) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٥٩٤)، وابن حبان في الرقائق (٨٢٦)، وقال الأرناؤوط: رجاله ثقات. والحاكم في الدعاء (٥٠١/١، ٥٠٢)، وأشار الذهبي إلى أنَّه على شرط البخاري، والآخر في الدعاء (٥١٢/١)، وسكت عنه الذهبي.

(٢) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩١)، والترمذي في الدعوات (٣٤٦٦)، وفات المصنف أنْ يعزوه إلى البخاري وهو عنده في الدعوات (٦٤٠٥).

(٣) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٥٩٣).

QaradawiBooks.com

فيَحْتَجِبُ الله منهما، وصَالِحُ خَلْقِهِ: أنْهَاكَ عن الشِّرك، والْكِبْرِ». رواه النَّسائي واللفظ له[١]، والبزار[٢]، والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو، وقال الحاكم: صحيح الإسناد[٣].

«الْوُلُوجُ»: الدخول.

٨٤٠ وعن مصعبَ بنِ سعد رضي الله عنه قال: حدَّثني أبي قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ فقال: «**أيَعْجِزُ أحَدُكُم أنْ يَكْسِبَ كُلَّ يومٍ ألفَ حسنةٍ؟**». فسأله سائلٌ من جُلَسَائِهِ: كيفَ يَكْسِبُ أحَدُنَا ألْفَ حَسَنةٍ؟ قال: «**يُسَبِّحُ مائةَ تَسْبِيحَةٍ، فتُكْتَبُ له ألفُ حسنةٍ، أو تُحَطُّ عنه ألفُ خَطِيئَةٍ**»[٤]. رواه مسلم، والتِّرْمِذي وصحَّحه، والنَّسائي[٥].

قال الحميدي رحمه الله: كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات: «أو تُحَطُّ». قال البرقاني: ورواه شعبة وأبو عَوانة ويحيى القطان عن موسى ـ الَّذي رواه مسلم من جهته ـ فقالوا: «وَتُحَطُّ» بغير ألف. انتهى.

قال الحافظ المنذري: هكذا رواية مسلم، وأمَّا التِّرمذي، والنَّسائي، فإنَّهما قالا: «وَتُحَطُّ» بغير ألف، والله أعلم.

---

(١) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٦٠٠).

(٢) رواه البزار (٣٠٦٩) كما في كشف الأستار. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨١٦): فيه محمد بن إسحاق، وهو مدلس، وهو ثقة، وبقية رجاله رجال الصحيح. عن ابن عمر. وليس كما يوهم صنيع المصنف رحمه الله.

(٣) رواه الحاكم في الإيمان (١/٤٨، ٤٩)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٤) هذا الحديث ـ ومئات أمثاله ـ تبيِّن لنا الطريقة النبويَّة في الدعوة والتعليم، فهي لا تقوم على مجرد التلقين، بل على السؤال والحوار والاستنباط. كما بيَّنت ذلك في كتابي: الرسول والعلم صـ ١٥٠ وما بعدها.

(٥) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٨)، والترمذي في الدعوات (٣٤٦٣)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٩٠٥).

QaradawiBooks.com

٨٤١ وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لَأَنْ أَقُولَ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر، أَحَبُّ إليَّ مِمَّا طلعتْ عليه الشمسُ**». رواه مسلم، والتِّرْمِذي[١].

٨٤٢ وعن سَمُرة بنِ جندب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أَحَبُّ الكلام إلى اللهِ أَرْبَعٌ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلَّا الله، واللهُ أكبر، لا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ**». رواه مسلم، وابن ماجه، والنَّسائي[٢]، وزاد: «**وهُنَّ من القُرآن**». ورواه النَّسائي أيضًا، وابن حبان في «صحيحه» من حديث أبي هريرة[٣].

٨٤٣ وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ به وهو يَغْرِسُ غَرْسًا، فقال: «**يا أبا هُرَيْرة ما الَّذي تَغْرِسُ؟**». قلت: غراسًا لي. قال: «**ألا أَدُلُّكَ على غِرَاسٍ خَيْرٍ من هذا: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلَّا الله، واللهُ أكبر، تُغْرَسُ لك بكلِّ واحدة شجرةٌ في الجنَّة**». رواه ابن ماجه بإسناد حسن، واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[٤].

٨٤٤ وعن أبي هُرَيْرة وأبي سعيد رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ الله اصْطفى من الكلام أربعًا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله**

---

(١) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٥)، والترمذي في الدعوات (٣٥٩٧).

(٢) رواه مسلم في الآداب (٢١٣٧)، وابن ماجه في الأدب (٣٨١١)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٦١٤).

(٣) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٦٠٩)، وابن حبان في الرقائق (٨٣٦)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٤) رواه ابن ماجه في الأدب (٣٨٠٧)، والحاكم في الدعاء (٥١٢/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وحسَّن إسناده البوصيري في مصباح الزجاجة (١٣١/٤، ١٣٢).
وفي الحديث تتجلى الطريقة النبويَّة في التربية، كما أشرنا إلى ذلك من قبل.

غير مرخصة للطباعة

QaradawiBooks.com

أكبر، فمن قال: سبحانَ الله، كُتِبَتْ له عشرون حسنةً، وحُطَّتْ عنه عشرون سيِّئةً، ومن قال: اللهُ أكبر، فمِثْلُ ذلك، ومن قال: لا إلهَ إلَّا الله، فمِثْلُ ذلك، ومن قال: الحمدُ لله رب العالمين من قِبَلِ نَفْسِهِ، كُتِبَتْ له ثلاثون حسنةً، وحُطَّتْ عنه ثلاثون سيئةً». رواه أحمد، وابن أبي الدنيا، والنَّسائي واللفظ له، والحاكم بنحوه، وقال: صحيح على شرط مسلم. والبيهقي وفي آخره: «**ومن أكْثَرَ ذِكْرَ الله، فقد بَرِئَ من النفاق**»[(١)].

وتقدَّم حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه في الطهارة [١١٤] قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، والحمدُ لله تَمْلَأُ الميزانَ، وسبحانَ الله، والحمدُ لله، تَمْلَآنِ، أو تَمْلَأُ ما بين السماء والأرض، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ برهانٌ، والصَّبْرُ ضِيَاءٌ، والقرآنُ حُجَّةٌ لك أو عليك، كُلُّ الناسِ يَغْدُو، فبائعٌ نَفْسَهُ فمُعْتِقُها أو مُوبِقُها**»[(٢)]. رواه مسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي.

٨٤٥ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، أنَّ ناسًا من أصحاب النبيِّ ﷺ قالوا للنَّبيِّ ﷺ: يا رسولَ الله، ذَهَبَ أهْلُ الدُّثُورِ بالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي، ويصومون كما نصوم، ويَتَصدَّقون بِفُضُولِ أموالهم. قال: «**أوليس قد جعلَ اللهُ لكم ما تَصَدَّقُونَ به[(٣)]؟ إنَّ بكلِّ تسبيحة صدقةٌ، وكلُّ تكبيرة صدقةٌ، وكلُّ تَحْمِيدَةٍ صدقةٌ، وأمرٌ بالمعروف صدقةٌ، ونَهْيٌ عن مُنْكَرٍ صدقةٌ، وفي بُضْعِ أحَدِكُمْ صدقةٌ**». قالوا: يا رسولَ الله، أيَأْتِي أحَدُنَا شَهْوَتَهُ ويكون

(١) رواه أحمد (٨٠١٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٦٠٨)، والحاكم في الدعاء (٥١٢/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٧١). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨٣٧): رجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) معتقها: أي من ذل المعصية بالطاعة، وموبقها: أي مهلكها بارتكاب الآثام.

(٣) لفظة (به) غير موجودة في مسلم. وقد نبَّه على ذلك الناجي في عجالة التذنيب (٤٩٥/٤).

QaradawiBooks.com

له فيها أجرٌ؟ قال: «**أرَأيْتُم لو وضَعَهَا في حرامٍ كان عليه وِزْرٌ؟ فكذلك إذا وضَعَهَا في الحلال كان له أجرٌ**»[(١)]. رواه مسلم[(٢)]، وابن ماجه[(٣)].

«الدُّثور» ـ بضم الدال ـ: جمع دَثْر ـ بفتحها ـ وهو المال الكثير.

و«البُضع» ـ بضم الموحَّدة ـ: هو الجماع، وقيل: هو الفرج نفسه.

٨٤٦ وعن أبي سَلمى رضي الله عنه ـ رَاعي رسول الله ﷺ ـ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ ما أثْقَلَهُنَّ في الميزان: لا إلهَ إلَّا الله، وسبحانَ الله، والحمدُ لله، واللهُ أكبر، والولدُ الصَّالح يُتَوَفَّى للمرءِ المسلمِ فَيَحْتَسِبُهُ!**». رواه النَّسائي واللفظ له، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وصحَّحه[(٤)].

ورواه البزار بلفظه من حديث ثوبان وحسَّن إسناده[(٥)].

---

(١) وبهذا يستطيع المسلم أنْ يجعل حياته كلَّها عبادة، ويجعل الأرض كلَّها مِحْرَابَ صلاةٍ، فالمباحات تستحيل بالنيَّة الصالحة إلى طاعة لله، بل الشهوات التي تدفع إليها الغريزة تتحوَّل إلى قُربات بالنيَّة، بمعنى أنْ يقصد بوضع شهوته في الحلال إعفافَ نفسه، وإحصانَ زوجه، وابتغاءَ الولد الصالح، ونحو ذلك، وما أروع هذه المناقشة النبويَّة للصحابة، هم يستكثرون أنْ يأتي الإنسان شهوته ويؤجر عليها، فيقول: «أرأيتم لو وضعها في حرام». وفي بعض الروايات: «أتحتسبون الشر ولا تحتسبون الخير؟». فما أصدقَ وما أروعَ ما جاء به الإسلام، وانظر كتابنا: العبادة في الإسلام صـ ٤٧ وما بعدها، فصل: مجال العبادة في الإسلام.

(٢) في الزكاة (١٠٠٦).

(٣) لم أقف عليه. ولم يعزه برهان الدين الناجي في عجالة التذنيب إلَّا إلى مسلم فقط (٤٩٥/٤). ورواه ابن حبان في النكاح (٤١٦٧). فلا أدري هي زيادة من ناسخ أم تصحيف بدل ابن ماجه ابن حبان.

(٤) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٩٢٣)، وابن حبان في الرقائق (٨٣٣)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. والحاكم في الدعاء (٥١٢/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٥) رواه البزار (٤١٨٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨٤٤): رواه البزار، وحسَّن إسناده، إلَّا أن شيخه: العباس بن عبد العظيم الباشاني، لم أعرفه.

QaradawiBooks.com

ورواه الطبراني في الأوسط من حديث سَفِينَةَ، ورجاله رجال الصحيح[١].

٨٤٧ وعن عائشةَ رضي الله عنها، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**خُلِقَ كُلُّ إنسانٍ من بني آدم على سِتِّينَ وثلاثمائة مِفْصَلٍ، من كَبَّرَ اللهَ، وحَمِدَ اللهَ، وهَلَّلَ اللهَ، وسَبَّحَ اللهَ، واسْتَغْفَرَ اللهَ، وعَزَلَ حَجَرًا عن طريق المسلمين، أو شَوْكَةً، أو عَظْمًا عن طريق المسلمين، أو أمَرَ بمعروفٍ، أو نَهَى عن مُنْكَرٍ[٢] عَدَدَ تلك السِّتِّينَ والثلاثمائةِ، فإنَّه يُمْسِي يَوْمَئِذٍ وقد زَحْزَحَ نَفْسَهُ عن النار**».

قال أبو توبة: وربَّما قال: «يمشي» يعني بالشين المعجمة. رواه مسلم، والنَّسائي[٣].

٨٤٨ وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قال أعرابي: يا رسولَ الله، إنِّي قد عَالَجْتُ القرآنَ فلم أسْتَطِعْهُ، فعَلِّمْنِي شيئًا يُجْزِئُ من القرآن. قال: «**قل: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلَهَ إلَّا الله، واللهُ أكبر**». فقالها وأمسكها بأصابعه. فقال: يا رسولَ الله، هذا لربِّي فما لي؟ قال: «**تقول: اللهُمَّ اغفِر لي، وارْحَمْني، وعافِني، وارزُقني**». وأحسبه قال: «**واهدني**». ومَضَى الأعرابيُّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**ذَهبَ الأعرابيُّ، وقد ملأ يدَيه خيرًا**».

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٥١٥٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨٤٩): رجاله رجال الصحيح.

(٢) من قرأ الأحاديث النبويَّة وجد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جزءًا أساسيًّا من حياة الإنسان المسلم، وأحد واجباته اليوميَّة، فليس المسلم إنسانًا سلبيًّا أمام الفساد ولا الخطأ، ولا شيطانًا أخرس أمام الباطل، إنَّه عنصرٌ إيجابي حي، يحق الحق، ويبطل الباطل، ينصر الخير، ويقاوم الشر.

(٣) رواه مسلم في الزكاة (١٠٠٧)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٦٠٥).

QaradawiBooks.com

رواه ابنُ أبي الدُّنيا عن الحَجَّاج بن أرطاة، عن إبراهيم السكسكي[١] عنه، ورواه البيهقي مختصرًا، وزاد فيه: «**ولا حول ولا قوة إلَّا بالله**». وإسناده جيِّد[٢].

٨٤٩ وعن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: عَلِّمْنِي كلامًا أقوله. قال: «**قلْ: لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، واللهُ أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله ربِّ العالمين، ولا حَوْل ولا قوَّة إلَّا بالله العزيزِ الحكيم**». قال: هؤلاء لربِّي فما لي؟ قال: «**قل: اللهُمَّ اغفِر لي، وارحَمْنِي، واهْدِنِي، وارْزُقْنِي**»[٣]. وزاد من حديث أبي مالك الأشجعي [عن أبيه][٤]: «**وعَافِني**». وفي رواية قال: «**فإنَّ هؤلاء تجمعُ لك دُنياكَ وآخِرَتَك**». رواه مسلم[٥].

---

(١) ذكر المنذري في آخر الكتاب: أنَّ أحمد ضعفه، وقال النسائي: ليس بذاك القوي، وليَّنه شعبة وأخرج له البخاري، وقال ابن عدي: لم أر له حديثًا منكرًا. اهـ. ونقل الناجي عن ابن قطَّان قوله: ضعَّفه قوم فلم يأتوا بحجة.

(٢) رواه البيهقي في الصلاة (٣٨١/٢). وقد تعجَّب من ذلك الحافظ الناجي في عجالة التذنيب (٤٩٧/٤) فقد روى الحديث بمعناه، وبالزيادة فيه وبدونها: أحمد، وأبو داود، والنسائي، والدارقطني، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم وغيرهم... وصحَّحه الحاكم على شرط البخاري.

والحديث رواه أحمد (١٩١١٠)، وقال مخرِّجوه: حديث حسن بطرقه. وأبو داود في الصلاة (٨٣٢)، والنسائي في الافتتاح (٩٢٤)، وابن خزيمة (٥٤٤)، وابن حبان (١٨١٠)، والحاكم (٢٤١/١)، وصحَّحه على شرط البخاري، ووافقه الذهبي، ثلاثتهم في الصلاة.

(٣) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٦).

(٤) هذه الزيادة من مسلم. فأبو مالك تابعي يروي عن أبيه الصحابي. وقد نبَّه على ذلك النَّاجي في عُجالة التذنيب (٥٠٤/٤، ٥٠٥).

(٥) في الذكر والدعاء (٢٦٩٧). وهذا الحديث ليس له تعلق بالحديث الذي قبله، وليس فيه شيء من ترجمة الباب المعقود. كما نبَّه على ذلك الناجي في عجالة التذنيب (٥٠٥/٤).

QaradawiBooks.com

٨٥٠ وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**خُذُوا جُنَّتَكُم**». قالوا: يا رسولَ الله، [أمِنْ] عَدُوٍّ [قد][(١)] حضر؟ قال: «**لا، ولكنْ جُنَّتَكُم من النَّار**[(٢)]، **قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلَّا الله، والله أكبر، فإنَّهُنَّ**[(٣)] **يَأْتِينَ يومَ القيامةِ مُجَنِّبَاتٍ، ومُعَقِّبَاتٍ، وهُنَّ الباقيَاتُ الصَّالِحَاتُ**[(٤)]». رواه النَّسائي واللفظ له، والحاكم، والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم[(٥)].

«جُنَّتكُم» ـ بضم الجيم وتشديد النون ـ أي: ما يَسْتُرُكُم ويَقِيكُم.

و«مُجَنِّبات» ـ بِفَتْح النُّون ـ أي: مُقَدَّمَات أمامكم[(٦)]، وفي رِواية

---

(١) الزيادتان من السنن الكبرى للنسائي، وفي المستدرك وشعب الإيمان بدون [قد].

(٢) أي: وقايتكم من نار جهنّم، ومنه قيل للتُّرس: جُنَّة ومِجَنَّة لأنَّ صاحبه يتستَّر به.

(٣) يعني ثواب هذه الكلمات.

(٤) المشار إليهنَّ في القرآن، في قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ [مريم: ٧٦].

(٥) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٦١٧)، والحاكم في الدعاء (٥٤١/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وفيه: «يأتين يوم القيامة مُنْجيات ومقدِّمات» ـ بكسر الدال جمع مقدمة الجماعة، أي: متقدمة أمام الجيش ـ والبيهقي في شعب الإيمان (٥٩٨)، وحسَّنَه الألباني في الصحيحة (٣٢٦٤).

(٦) ضبطها ابن الأثير في النهاية مادة (ج. ن. ب) بكسر النون، وبيَّن معناها بقوله: والمُجَنِّبةُ اليُمْنى: هي مَيْمَنةُ الْعَسْكَرِ، والمُجَنِّبةُ اليُسْرى: هي المَيْسَرةُ، وهما مُجَنِّبَتانِ، وَالنُّونُ مَكْسُورَةٌ. ومنه الحديث فِي الباقِياتِ الصَّالحاتِ: «هُنَّ مُجَنِّباتٌ». وقال الصنعاني في التنوير: وهي التي تكون في الميْمنة والميْسرة، فكأنهُنَّ جيشٌ من جهات قائلهنَّ تستُرنه عن النار. التَّنوير شرح الجامع الصغير (٤٦٩/٥)، تحقيق د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، نشر دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م. وقال العزيزي في السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير (١١٥/٣): (ومُجنَّبات) أي: عن كل ما يؤذي. وتابع المنذريَّ في ضبطها بفتح النون ابنُ الإمام في سلاح المؤمن في الدعاء والذكر صـ ٧٦، نشر دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م. وقال الشوكانيُّ في تحفة الذاكرين: «مجنَّبات» ـ بضم المِيم وفتح الجِيم ثم =

QaradawiBooks.com

الحاكم: «مُنْجِيات» بتقدِيم النُّون على الجيم، وكذا رواه الطبرانِيّ في الأوسط، وزاد: «**وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّة إِلَّا بِالله**».

ورواه فِي الصَّغِير من حدِيث أبي هُرَيْرَة فَجمع بين اللَّفْظَيْنِ، فَقَالَ: «**وَمُنْجِياتٌ ومُجنَّباتٌ**»(١)، وَإِسْنَادُه جيِّد قوي.

و«معقِّبات» ـ بِكَسْر الْقَاف الْمُشَدّدَة ـ أي: تَتَعقَّبكم وَتَأْتِي من وَرَائِكُمْ.

٨٥١ وعن النُّعمان بن بَشِير رضي الله عنهما قال: قالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّ ممَّا تذْكُرُونَ من جلال الله: التَّسبيحَ، والتَّهليلَ، والتَّحميدَ، يَنْعَطِفْنَ**(٢) **حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ**(٣) **دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، تُذكِّرُ بصاحبها، أما يُحِبُّ أَحَدُكُم أن يكون له ـ أو لا يَزَالُ له ـ من يُذَكِّرُ به**». رواه ابن أبي الدنيا، وابن ماجه واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم(٤).

٨٥٢ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إذا حَدَّثْتُكُم بحديثٍ أَتَيْنَاكُم بِتَصْدِيقِ ذلك في كتاب الله: إنَّ العبد إذا قال: سبحانَ الله، والحمدُ

= نون مُشَدّدَة مفتوحة وبعدها باء مُوَحدَة ـ أَي: مُقَدمَات أمامكم، وقيل: هي بِكسر النُّون المُشَدّدَة جمع مجنِّبة، وهي التِي تكون في الميمنة والميسرة، والأول أولى بِدلِيل قوله فِي الحدِيث: «مُعَقِّبَات» وهي بضم الميم وكسر القاف المُشدّدَة، أَي: مؤخِّرات يعقبونكم من وَرَائِكُمْ، ومجنَّبات من أمامكم. انظر: تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين صـ ٣٦٩، نشر دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

(١) رواه الطبراني في الصغير (٤٠٧)، وفي الأوسط (٤٠٢٧).

(٢) أي: يدرن.

(٣) أي: لهذه الثلاث من التسبيح والتهليل والتحميد. دويّ، أي: صوت شديد؛ والدَّوِيُّ: هو ما يَظْهَر من الصوت ويُسمع عند شدَّتهِ وبُعْدِه في الهواء.

(٤) رواه ابن ماجه في الأدب (٣٨٠٩)، والحاكم في الدعاء (٥٠٣/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٣٢/٤): إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

QaradawiBooks.com

لله، ولا إلٰه إلَّا الله، والله أكبر، وتبارك الله، قَبَضَ عليهنَّ مَلَكٌ، فَضَمَّهُنَّ تحتَ جناحه، وصَعِدَ بهنَّ، لا يَمُرُّ بِهِنَّ على جَمْعٍ من الملائكة إلَّا استغفروا لِقَائِلِهِنَّ حتَّى يُحَيَّا بهنَّ وجْهُ الرحمن. ثمَّ تَلَا عبدُ الله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد[١].

قال الحافظ المنذري: كذا في نسختي يُحَيَّا ـ بالحاء المهملة وتشديد المثناة تحت ـ ورواه الطبراني[٢] فقال: «حتى يجيء» بالجيم، ولعله الصواب[٣].

٨٥٣ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما على الأرض أحَدٌ يقول: لا إلـهَ إلَّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله، إلَّا كُفِّرَتْ عنه خَطَايَاه، ولو كانت مِثْلَ زَبَدِ البحرِ**». رواه النَّسائي، والتِّرْمِذي واللفظ له، وقال: حديث حسن[٤]. وروى شعبة هذا الحديث من أبي بلج بهذا الإسناد، نحوه، ولم يرفعه. انتهى.

ورواه ابن أبي الدنيا، والحاكم وزادا: «**وسبحان الله، والحمد لله**»، وقال الحاكم: حاتم ثقة، وزيادته مقبولة. يعني حاتم بن أبي صغيرة[٥].

---

(١) في التفسير (٤٢٥/٢)، ووافقه الذهبي.

(٢) في الكبير (٢٣٣/٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨٥٨): فيه المسعودي وهو ثقة، ولكنَّه اختلط وبقية رجاله ثقات. والحديث موقوف، ولكن مثله له حكم المرفوع.

(٣) وهو الموافق للمستدرك المطبوع وتلخيصه، ورجَّح الحافظ الناجي الأول في عجالته (٥٠٦/٤).

(٤) رواه الترمذي في الدعوات (٣٤٦٠)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٥٨٩)، وفيه: «سبحان الله والحمد لله» بدل «ولا حول ولا قوة إلَّا بالله».

(٥) رواه الحاكم في الدعاء (٥٠٣/١)، ووافقه الذهبي.

QaradawiBooks.com

٨٥٤ وعن عبد الله ـ يعني ابن مسعود رضي الله عنه ـ قال: إنَّ الله قَسَمَ بَيْنَكُم أخلاقكم، كما قسمَ بينكم أرزاقكُم، وإنَّ الله يُؤْتِي المالَ من يُحِبُّ، ومن لا يُحِبُّ، ولا يُؤْتِي الإيمان إلَّا من أحَبَّ، فإذا أحَبَّ اللهُ عبدًا أعطاهُ الإيمانَ، فمن ضَنَّ بالمالِ أنْ ينفقَهُ، وهَابَ العَدوَّ أنْ يُجاهِدهُ، والليل أنْ يُكَابِدَهُ، فلْيُكْثِرْ من قول: لا إلٰه إلَّا الله، والله أكبر، والحمدُ لله، وسبحانَ الله. رواه الطبراني، ورواته ثقات، وليس في أصله رفعه[(١)].

«ضنَّ» ـ بالضاد المعجمة ـ أي: بخل.

٨٥٥ وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قالَ رسول الله ﷺ: «**أوَّلُ مَنْ يُدْعَى إلى الجنَّة: الَّذين يَحْمَدُونَ الله عز وجل في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ**». رواه ابن أبي الدنيا، والبزار، والطبراني في الثلاثة بأسانيد أحدها حسن، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[(٢)].

٨٥٦ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**التَّأنِّي من الله، وَالْعَجَلَةُ من الشَّيطان، وما أحَدٌ أكثرُ مَعَاذِيرَ من الله، وما مِن شيءٍ أحَبُّ إلى الله من الحَمْد**». رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح[(٣)].

---

(١) رواه الطبراني (٢٠٣/٩). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨٥٤): رواه الطبراني موقوفًا، ورجاله رجال الصحيح. وقال الناجي في عجالة التذنيب (٥٠٨/٤، ٥٠٩): هو موقوف بلا ريب.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الصبر (٥٤١٢) (١٠٩)، والبزار (٥٠٢٨)، والطبراني وفي الصغير (٢٨٨)، وفي الأوسط (٣٠٣٣)، وفي الكبير (١٩/١٢)، والحاكم في الدعاء (٥٠٢/١، ٥٠٣)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨٨٣): رواه الطبراني في الثلاثة بأسانيد، وفي أحدها قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري وغيرهما، وضعَّفه يحيى القطان وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. ورواه البزار بنحوه، وإسناده حسن.

(٣) رواه أبو يعلى (٤٢٥٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٦٥٢): رجاله رجال الصحيح. وراه أيضا: البيهقي في شعب الإيمان (٤٠٥٨).

QaradawiBooks.com

الترغيب في جوامع من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير:

٨٥٧ عن جويرية رضي الله عنها، أنَّ النبـــيَّ ﷺ خرج من عندها، ثمَّ رجع بعد أنْ أضْحَى ـ وهي جالســة ـ فقــال: «**ما زِلْتِ علــى الحال الَّتي فَارَقْتُكِ عليها؟**». قالت: نعم. قال النبـــيُّ ﷺ: «**لقد قلتُ بعدك أربعَ كلمات ـ ثلاث مَرَّاتٍ ـ لو وُزِنَتْ بما قلتِ منذُ اليومِ لَوَزنَتْهُنَّ: سبحان الله وبحمده عَدَدَ خَلْقِهِ، ورِضَاءَ نَفْسِهِ، وزِنَةَ عَرْشِهِ، ومِدَادَ كلماته**»[(١)]. رواه مســلم، وأبو داود، والنَّســائي، وابن ماجه، والتِّرْمِذي[(٢)]، وفي رواية لمسلم: «**سبحان الله عَدَدَ خَلْقِهِ، سبحان الله رِضَاءَ نَفْسِهِ، سبحان الله زِنَةَ عَرْشِهِ، ســبحان الله مِدَادَ كلماته**». زاد النَّســائي[(٣)] في آخره: «**والحمد لله كذلك**».

ولفظ التِّرْمِذي: أنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ عليها وهي في المسجد، ثمَّ مَرَّ بها وهي في المسجد قريبًا من نصف النهار، فقال: «**ما زِلْتِ على حَالِكِ؟**». فقالت: نعم، فقال: «**أُعَلِّمُكِ كلماتٍ تقولينَها: ســبحانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ، سبحانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ، سبحانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ ـ ثلاث مرات ـ سبحانَ الله رِضَاءَ نَفْسِهِ، ســبحانَ الله رِضَاءَ نَفْسِهِ، ســبحانَ الله رِضَاءَ نَفْسِهِ**» ثلاث مرات. وذكر: «**زِنَةَ عَرْشِــهِ، ومِدَادَ كَلِمَاتِهِ**»، ثلاثًــا ثلاثًا. وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) قيل: معناه مثلها فــي العدد، وقيل في أنَّهــا لا تنفد. والمداد: مصــدر بمعنى المدد، وهو ما كثرت به الشيء. واســتعماله هنا مجاز؛ لأنَّ كلمات الله تعالى لا تحصر بعدّ ولا غيره. والمراد: المبالغة في الكثرة.

(٢) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٦)، وأبو داود في الصلاة (١٥٠٣)، والترمذي في الدعوات (٣٥٥٥)، والنسائي في السهو (١٣٥٢)، وابن ماجه في الأدب (٣٨٠٨).

(٣) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٩١٧).

QaradawiBooks.com

وفي رواية للنسائي[١] تَكْرَار كلِّ واحدةٍ واحدةٍ ثلاثًا أيضًا.

نوع آخر:

٨٥٨ عن عائشة بنت سعد بن أبي وقَّاص، عن أبيها رضي الله عنه، أنَّه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نَوًى ـ أو حصًى ـ تُسَبِّحُ به، فقال: «**أُخْبِرُكِ بما هو أيْسَرُ عليك من هذا، أو أفضلُ؟**». فقال: «**سبحانَ الله عَدَدَ ما خَلَقَ في السماء، سبحانَ الله عَدَدَ ما خَلَقَ في الأرض، سبحانَ الله عَدَدَ ما بين ذلك، سبحانَ الله عَدَدَ ما هو خالقٌ، والله أكبر مِثْلُ ذلك، والحمدُ لله مِثْلُ ذلك، ولا إلٰه إلَّا الله مِثْلُ ذلك، ولا حولَ ولا قوَّة إلَّا بالله مِثْلُ ذلك**». رواه أبو داود، والتِّرْمِذي، وقال: حديث حسن غريب من حديث سعد. والنَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[٢].

٨٥٩ عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: رآني النَّبيُّ ﷺ وأنا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ، فقال لي: «**بأيِّ شيءٍ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ يا أبا أُمامة؟**». فقلتُ: أذكرُ اللهَ يا رسولَ الله. فقال: «**ألا أخبركَ بأكثرَ وأفضلَ من ذِكْرِكَ بالليل والنهار؟**». قلت: بلى، يا رسولَ الله. قال: «**تقول: سبحان الله عَدَدَ ما خَلَق، سبحان الله مِلْءَ ما خَلَقَ، سبحان الله عَدَدَ ما في الأرض [والسماء]، سبحان الله مِلْءَ ما في الأرض والسماء، سبحان الله عَدَدَ ما أحْصَى كِتَابُهُ، سبحانَ الله مِلْءَ ما أحْصَى كِتَابُهُ، سبحانَ الله عَدَدَ كُلِّ شيءٍ، سبحان الله مِلْءَ كُلِّ شيءٍ.**

---

(١) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٩١٨).

(٢) رواه أبو داود في الصلاة (١٥٠٠)، والترمذي في الدعوات (٣٥٦٨)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٩٢١)، وابن حبان في الرقائق (٨٣٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. والحاكم في الدعاء (٥٤٧/١، ٥٤٨)، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وحسَّنه ابن حجر في نتائج الأفكار (٨١/١).

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

الحمد لله عَدَدَ ما خَلَقَ، والحمد لله مِلْءَ ما خَلَقَ، والحمدُ لله عَدَدَ ما في الأرض والسماء، والحمدُ لله مِلْءَ ما في الأرض والسماء، والحمدُ لله عَدَدَ ما أحْصَى كِتَابُهُ، والحمدُ لله مِلْءَ ما أحْصَى كِتَابُهُ، والحمدُ لله عَدَدَ كُلِّ شيءٍ، والحمدُ لله مِلْءَ كُلِّ شيءٍ». رواه أحمد، وابن أبي الدُّنيا واللفظ له، والنَّسائي، وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما» باختصار، والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين[(١)].

٨٦٠ وعن أنس ﷺ قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ جالسًا في الحلقة، إذ جاء رجلٌ، فسلم على النَّبي ﷺ والقومِ، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فَرَدَّ النبيُّ ﷺ: «**وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته**»، فلمَّا جلس الرجلُ قال: الحمدُ لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما يحب ربنا أنْ يحمد، وينبغي له، فقال له رسول الله ﷺ: «**كيف قلت؟**». فَرَدَّ عليه كما قال، فقال النبيُّ ﷺ: «**والَّذي نفسي بيده لقد ابْتَدَرَهَا عشرةُ أمْلَاكٍ كُلُّهُم حَرِيصٌ على أنْ يَكْتُبَهَا، فما دَرَوْا كيف يكتبونها، حتَّى رَفَعُوها إلى ذِي الْعِزَّةِ، فقال: اكتبوها كما قال عبدي**». رواه أحمد، ورواته ثقات، والنَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»، إلَّا أنَّهما قالا: «**كما يحبُّ ربُّنا ويرضى**»[(٢)].

---

(١) رواه أحمد (٢٢١٤٤)، وقال مخرّجوه: صحيح. والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٩٢١)، وابن خزيمة في الصلاة (٧٥٤)، وابن حبان في الرقائق (٨٣٠)، والحاكم في الدعاء (٥١٣/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه أحمد (١٢٦١٢)، وقال مخرّجوه: إسناده قويٌّ. لكن خلف بن خليفة كان قد اختلط قبل موته، وهو هنا قد وهم في روايته لأول هذا الحديث، فالمحفوظ عن أنس أنَّ الرجل قال ما قاله من الحمد في أثناء الصلاة. والنسائي في الكبرى في النعوت (٧٦٧١)، وابن حبان في الرقائق (٨٤٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨٩٤): رواه أحمد، ورجاله ثقات.

QaradawiBooks.com

الترغيب في قول: لا حول ولا قوة إلَّا بالله:

قال المنذري رضي الله عنه: قد تقدَّم قريبًا في أحاديث كثيرة ذكر «لا حول ولا قوة إلَّا بالله».

٨٦١ وعن أبي موسى رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «**قل: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله، فإنَّها كَنْزٌ من كُنُوزِ الجنَّة**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[١].

٨٦٢ وعن معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ألا أدُلُّك على بابٍ من أبواب الجنَّة؟**». قال: وما هو؟ قال: «**لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله**». رواه أحمد، والطبراني[٢]، إلَّا أنَّه قال: «**ألا أدُلُّك على كَنْزٍ من كُنُوزِ الجنَّةِ**». وإسناده صحيح إنْ شاء الله، فإنَّ عطاء بن السائب ثقة، وقد حدَّث عنه حمَّاد بن سلمة قبل اختلاطه.

٨٦٣ وعن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما، أنَّ أباه دفعه إلى النبيِّ ﷺ يخدمه، قال: فأتَى عليَّ نَبِيُّ الله ﷺ وقد صلَّيتُ ركعتين، فضربني برجله، وقال: «**ألا أدُلُّكَ على بابٍ من أبواب الجنَّة؟**». قلت: بلى. قال: «**لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله**». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما[٣].

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٤)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٤). كما رواه أبو داود في الصلاة (١٥٢٦)، والترمذي في الدعوات (٣٤٦١)، وابن ماجه في الأدب (٣٨٢٤)، والنسائي في الكبرى في النعوت (٧٦٣٣).

(٢) رواه أحمد (٢١٩٩٦)، وقال مخرِّجوه: حسن لغيره. والطبراني (١٧٤/٢٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨٩٧): رواه أحمد، والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح غير عطاء بن السائب، وقد حدث عنه حماد بن سلمة قبل الاختلاط. ورواه أيضًا النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠١١٧).

(٣) رواه الحاكم في الأدب (٢٩٠/٤)، ووافقه الذهبي. ورواه أيضًا: أحمد (١٥٤٨٠)، وقال مخرِّجوه: حسن لغيره. والترمذي في الدعوات (٣٥٨١)، وقال: حسن صحيح غريب. =

QaradawiBooks.com

٨٦٤ وعن أبي أيُّوب الأنصاري رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ ليلة أُسْرِيَ به مَرَّ على إبراهيم عليه السلام، فقال: «**مَنْ مَعَكَ يا جَبْرَائِيلُ؟ قال: هذا محمَّدٌ. فقال له إبراهيم عليه السلام: يا محمَّد، مُرْ أُمَّتَكَ فلْيُكْثِرُوا من غِرَاسِ الجنَّةِ، فإنَّ تُرْبَتَها طَيِّبَةٌ، وأرضها واسعةٌ. قال: وما غراس الجنَّة؟. قال: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله**». رواه أحمد بإسناد حسن، وابن أبي الدنيا[1]، وابن حبان في «صحيحه»[2].

الترغيب في أذكار تُقال بالليل والنهار:

٨٦٥ عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «**من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كَفَتَاهُ**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وابن خُزَيْمة[3].

«كَفَتَاهُ»: أي: أجزأتاه عن قيام تلك الليلة، وقيل: كَفَتَاهُ ما يكون من الآفات تلك الليلة، وقيل: كَفَتَاهُ من كل شيطان فلا يقربه ليلته، وقيل: معناه حسبه بهما فضلًا وأجرًا. وقال ابن خُزَيْمة في «صحيحه»: باب

= والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠١١٥). فالاقتصار على عزوه للحاكم تقصير شديد. ثم رأيت الناجي نبَّه على ذلك في عجالة التذنيب (٥٢٣/٤).

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٦٤٩)، من طريق ابن أبي الدنيا.

(٢) رواه أحمد (٢٣٥٥٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وابن حبان في الرقائق (٨٢١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨٩٨): رجال أحمد رجال الصحيح، غير عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو ثقة، لم يتكلم فيه أحد، ووثَّقه ابن حبان. وحسَّنه الحافظ في نتائج الأفكار (١٠٠/١).

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٠٩)، ومسلم في صلاة المسافرين (٨٠٨)، كما رواه أبو داود في الصلاة (١٣٩٧)، والترمذي في فضائل القرآن (٢٨٨١)، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٦٩)، والنسائي في الكبرى في فضائل القرآن (٧٩٤٩)، وابن خزيمة في الصلاة (١١٤١).

QaradawiBooks.com

ذكر أقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل، ثـــمَّ ذكره، وهذا ظاهر، والله أعلم.

٨٦٦ وعن أبي هُرَيْرة ﷺ قال: قال رسولُ الله: «**من قرأ عشرَ آيات في ليلةٍ لم يُكْتَبْ من الغافلين**». رواه ابن خُزَيْمة في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[(١)].

٨٦٧ وعن أبي ســـعيد ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «**أيَعْجِزُ أحَدُكُم أنْ يَقْرَأ ثُلُثَ القرآنِ في ليلة؟**». فَشَـــقَّ ذلك عليهم، وقالـــوا: أيُّنا يُطِيقُ ذلك يا رســـولَ اللهِ؟ فقال: «**اللهُ الواحدُ الصَّمد ثُلُثُ القـــرآنِ**». رواه البخاري، ومسلم[(٢)]، والنَّسائي[(٣)].

٨٦٨ وعن عبد الله بن مســـعود ﷺ قال: من قرأ ﴿**تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ**﴾ [الملـــك: ١]. كلَّ ليلةٍ، مَنَعَهُ الله ﷻ بها من عـــذابِ القبرِ، وكنَّا في عَهْدِ رسول الله ﷺ نُسَمِّيهَا المَانِعَةَ، وإنَّها في كتاب الله ﷻ سورةٌ من قرأ بها في ليلةٍ فقد أكثرَ وأطاب.

رواه النَّسائي واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[(٤)].

٨٦٩ وعن أبي هُرَيْرة ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من قال: لا إلٰه إلَّا الله، وحده لا شـــريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلِّ شـــيءٍ**

(١) رواه الحاكم في فضائل القرآن (٥٥٥/١)، ووافقه الذهبـــي، وابن خزيمة في الصلاة (١١٤٢)، بلفظ: «مائة آية»، ورواه ابن خزيمة باللفظ المذكور عن عبد الله بن عمرو (١١٤٤).

(٢) عزوه إليه هنا وهم. إنَّما رواه مسلم في صلاة المسافرين (٨١١)، عن أبي الدرداء.

(٣) رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠١٥). والنسائي في الافتتاح (٩٩٥).

(٤) رواه النســـائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٤٧٩)، والحاكم في التفسير (٤٩٨/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وحسنه الحافظ في نتائج الأفكار (٥٠/٥، ٥١).

QaradawiBooks.com

قديرٌ، في يومٍ مائةَ مَرَّةٍ، كانت له عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وكُتِبَتْ له مائةُ حسنةٍ، ومُحِيَتْ عنه مائةُ سيِّئةٍ، وكانت له حِرْزًا من الشيطان يَوْمَهُ ذلك حتَّى يمسي، ولم يأتِ أحدٌ بأفضلَ ممَّا جاء به، إلَّا أحدٌ عَمِلَ أكثرَ من ذلك». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وزاد مسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي: «**ومن قال: سبحان الله وبحمده، في يومٍ مائةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ، ولو كانت مِثْلَ زَبَدِ البحرِ**»[(١)].

الترغيب في آيات وأذكار بعد الصلوات المكتوبات:

٨٧٠ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ فُقَرَاءَ المهاجرين أتَوْا رسولَ الله ﷺ فقالوا: ذهبَ أهْلُ الدُّثُورِ بالدَّرَجَاتِ العُلَا، والنَّعِيمِ المُقِيمِ. قال: «**وما ذاك؟**». قالوا: يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي، ويصومونَ كما نصوم، ويَتَصَدَّقُونَ ولا نَتَصَدَّقُ، ويُعْتِقُونَ ولا نُعْتِقُ. فقال رسول الله ﷺ: «**أفلا أُعَلِّمُكُم شيئًا تُدْرِكُونَ به مَن سَبَقَكُم؟ وتَسْبِقُونَ به مَن بعدَكُم، ولا يكونُ أحدٌ أفضلَ منكم إلَّا مَن صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُم؟**». قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: «**تُسَبِّحُون، وتُكَبِّرُون، وتَحْمَدُونَ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين مَرَّةً**». قال أبو صالح[(٢)]: فرَجَعَ فُقَرَاءُ المهاجرين إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: سَمِعَ إخْوَانُنَا أهلُ الأموالِ بمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ. فقال رسول الله ﷺ: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٥٤]»[(٣)]. قال سُميّ: فحَدَّثْتُ بَعْضَ أهْلِي

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٩٣)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩١)، كما رواه الترمذي في الدعوات (٣٤٦٨)، وابن ماجه في الأدب (٣٧٩٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٧٦٩).

(٢) راوي الحديث عن أبي هريرة.

(٣) والحديث يدلُّ على فضل الأغنياء الشاكرين لنعمة الله تعالى، والمؤدّين لحقوق الله وحقوق عباده في المال. فنِعْم المال الصالح للمرء الصالح، ونِعْم العون على طاعة الله المال. وهذا =

QaradawiBooks.com

بهذا الحديث، فقال: وهِمْتَ: إنَّما قال لك: تُسَبِّحُ ثلاثًا وثلاثينَ، وتَحْمَدُ ثلاثًا وثلاثينَ، وتُكَبِّرُ أربعًا وثلاثينَ. قال: فرَجَعْتُ إلى أبي صالح، فقلت له ذلك، فأخذ بيدي، فقال: اللهُ أكبرُ، وسبحان اللهِ، والحمد لله، الله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، حتَّى يَبْلُغَ من جَمِيعِهِنَّ ثلاثًا وثلاثينَ. رواه البخاري، ومسلم واللفظ له[(١)].

وفي رواية لمسلم[(٢)] أيضًا قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من سَبَّحَ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ، وحَمِدَ الله ثلاثًا وثلاثينَ، وكَبَّرَ الله ثلاثًا وثلاثينَ، فتلك تسعةٌ وتسعون، ثمَّ قال تَمَامَ المائةِ: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمد، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، غُفِرَتْ لَهُ خطاياه وإن كانتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**».

«الدُّثُورُ» ـ بضم الدال المهملة جمع دَثْرٌ ـ: وهو المال الكثير.

٨٧١ وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**مُعَقِّبَاتٌ**[(٣)]

= مخالفٌ لاتجاه النصرانيَّة التي تقول: لا يدخل الغني ملكوت السماوات حتى يدخل الجمل في سمّ الخياط، وكذلك مذاهب التقشُّف والزهد، التي تقوم على محاربة الجسد من أجل تصفية الروح كما زعموا. والإسلام إنَّما جاء بالمزج بين الروح والمادة، والجمع بين الدنيا والآخرة، كما يدلُّ الحديث على الروح التي كانت تسود مجتمع الصحابة بفضل التربية النبويَّة، فلم يكن هناك صراع طبقات بين الأغنياء والفقراء، بل تنافس في الصَّالحات، وتسابقٌ في الخيرات، فشكوى الفقراء لم تكن من أنَّ الأغنياء يأكلون كذا، ويلبسون كذا، بل «يتصدَّقون ولا نتصدَّق، ويعتقون ولا نعتق» ولمّا دلَّهم الرسول الكريم على أذكار وأوراد يداومون عليها، حرص الأغنياء على ألا تفوتهم أيضًا، وسارعُوا بتنفيذها. وهذا هو المجتمع النموذجي الذي صنعه الإسلام.

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٨٤٣)، ومسلم في المساجد (٥٩٥).

(٢) رواه مسلم في المساجد (٥٩٧).

(٣) المعقب: ما جاء عقب ما قبله. وسمِّيت معقبات، لأنَّها تفعل مرة بعد أخرى. وقيل: لأنَّها تفعل أعقاب الصلوات.

QaradawiBooks.com

لا يَخِيبُ قائِلُهُنَّ أو فاعلهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ: ثلاثٌ وثلاثون تسبيحةً، وثلاثٌ وثلاثون تحميدةً، وأربعٌ وثلاثون تكبيرةً». رواه مسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي[(١)].

٨٧٢ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ، لم يَمْنَعْهُ من دخولِ الجنَّةِ إلَّا أنْ يَمُوتَ**». رواه النَّسائي[(٢)]، والطبراني بأسانيد أحدها صحيح[(٣)]، وقال شيخنا أبو الحسن[(٤)]: هو على شَرْطِ البخاري، وابن حبان في كتاب الصلاة وصحَّحه.

٨٧٣ وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ في دُبُرِ الصلاةِ المكتوبةِ كان في ذِمَّةِ اللهِ إلى الصلاةِ الأخرى**». رواه الطبراني بإسناد حسن[(٥)].

٨٧٤ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ أخَذَ بيده يومًا، ثمَّ قال: «**يا مُعَاذُ، والله إنِّي لَأُحِبُّكَ**». فقال له مُعَاذٌ: بأبي أنت وأُمِّي

---

(١) رواه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٥٩٦)، والترمذي في الدعوات (٣٤١٢)، والنسائي في السهو (١٣٤٩).

(٢) هذا الإطلاق يوهم أنَّه من السنن وإنَّما هو في اليوم والليلة من السنن الكبرى. كما بيَّن ذلك الحافظ الناجي في العجالة (٥٤٢/٤)، وأطال في بيان من توهم أو أوهم ذلك من كبار الحفاظ.

(٣) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٨٤٨)، والطبراني في الأوسط (٨٠٦٨)، والكبير (١١٤/٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٩٢٢): رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد، وأحدها جيد.. وممن صحَّح هذا الحديث: المزي، والذهبي، والضياء، وابن عبد الهادي، وابن حجر وغيرهم، كما في عجالة التذنيب (٥٥٠/٤).

(٤) علي بن المفضَّل بن علي بن مفرج شرف الدين، أبو الحسن المقدسي، ثم الإسكندراني، المالكي (ت: ٦١١هـ) ودفن بسفح المقطم. انظر: سير أعلام النبلاء (٦٦/٢٢ ـ ٦٨).

(٥) رواه الطبراني في الكبير (٨٣/٣)، وفي الدعاء (٦٧٤). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٩٢): إسناده حسن.

QaradawiBooks.com

يا رسولَ الله، وأنا والله أُحِبُّكَ. قال: «**أُوصِيكَ يا مُعَاذُ لا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ أنْ تقولَ: اللهمَّ أعِنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسْنِ عِبَادَتِكَ**».

وأوصى بذلك معاذٌ الصُّنَابِحِيَّ، وأوصى بها الصُّنَابِحِيُّ أبا عبد الرحمٰن، وأوصى بها عبد الرحمٰن عُقْبَةَ بنَ مسلمٍ. رواه أبو داود، والنَّسائي واللفظ له، وابن خُزَيْمة وابن حبان في «صحيحيهما»، والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين[(١)].

الترغيبُ فيما يقوله ويفعله من رأى في منامه ما يكره:

٨٧٥ عن جابر رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ أنَّه قال: «**إذا رَأى أحدُكُم الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُقْ عن يساره ثلاثًا، ولْيَسْتَعِذْ بالله من الشَّيطانِ الرجيم ثلاثًا، ولْيَتَحَوَّلْ عن جَنْبِهِ الَّذي كان عليه**». رواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه[(٢)].

٨٧٦ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه، أنَّه سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «**إذا رَأى أحَدُكُم الرُّؤْيَا يُحِبُّها فإنَّما هي من الله؛ فَلْيَحْمَدِ اللهَ عليها، ولْيُحَدِّثْ بما رَأى، وإذا رَأى غيرَ ذلك مِمَّا يَكْرَهُ فإنَّما هي من الشيطان، فلْيَسْتَعِذْ بالله من شَرِّها، ولا يَذْكُرْها لِأحَدٍ فإنَّها لا تَضُرُّهُ**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح[(٣)].

---

(١) رواه أبو داود في الصلاة (١٥٢٢)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٨٥٧)، وابن خزيمة (٧٥١)، وابن حبان (٢٠٢٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. كلاهما في الصلاة، والحاكم في الصلاة (٢٧٣/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) رواه مسلم في الرؤيا (٢٢٦٢)، وأبو داود في الأدب (٥٠٢٢)، وابن ماجه (٣٩٠٨)، والنسائي في الكبرى (٧٦٠٦)، كلاهما في التعبير.

(٣) رواه الترمذي في الدعوات (٣٤٥٣). وفات المصنف أن يعزوه إلى البخاري، فقد رواه في التعبير (٧٠٤٥).

QaradawiBooks.com

٨٧٧ وعن أبي قَتَادة رضي الله عنه قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ من الله، والْحُلْمُ من الشَّيطان، فمن رَأى شيئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عن شِمَالِهِ ثلاثًا، ولْيَتَعَوَّذْ بالله من الشيطان، فإنَّها لا تَضُرُّهُ**». رواه البخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه(١).

وفي رواية للبخاري، ومسلم، عن أبي سلمة(٢): «**وإذا رَأى ما يَكْرَهُ فلْيَتَعَوَّذْ بالله من شَرِّهَا وشَرِّ الشيطانِ، ولْيَتْفُلْ عن يَسَارِهِ ثلاثًا، ولا يُحَدِّثْ بها أحدًا فإنَّها لن تَضُرَّهُ**»(٣).

ورواياه أيضًا عن أبي هريرة(٤)، وفيه: «**فمن رَأى شيئًا يَكْرَهُهُ، فلا يَقُصَّهُ على أحَدٍ، ولْيَقُمْ فلْيُصَلِّ**»(٥).

«الحُلمُ» ـ بضمّ الحاء وسكون اللام وبضمها ـ: هو الرُّؤْيَا، وبالضمّ والسكون فقط: هو رؤية الجماع في النوم وهو المراد هنا(٦).

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٦٩٩٥)، ومسلم في الرؤيا (٢٢٦١). كما رواه الترمذي في الرؤيا (٢٢٧٧)، وابن ماجه (٣٩٠٩)، والنسائي في الكبرى (٧٥٨٠)، كلاهما في التعبير. ورواه أيضًا: أبو داود في الأدب (٥٠٢١).

(٢) لا فائدة في ذكر أبي سلمة، فإنَّه ابن عبد الرحمٰن بن عوف، وليس صحابيًّا بلا خلاف، بل هو تابعي مشهور. روى هذا الحديث، باللفظين المذكورين وغيرهما عن أبي قتادة الصحابي. كما نبَّه على ذلك الناجي في عجالة التذنيب (٥٥٨/٤، ٥٥٩).

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٤٤)، ومسلم في الرؤيا (٢٢٦١) (٤).

(٤) متَّفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠١٧)، ومسلم في الرؤيا (٢٢٦٣).

(٥) حاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة خمسة أشياء: التعوذ بالله من شرها، ومن شر الشيطان، وأنْ يتفل حين يهبّ من نومه عن شماله ثلاثًا، وألَّا يذكرها لأحد، وأنْ يلجأ إلى الله بالصلاة، وزاد مسلم: التحوُّل عن جنبه الذي كان عليه.

(٦) الحلْم والرؤيا مترادفان عند أكثر أهل اللغة، وفرَّق بينهما الشرع، فخصَّ الرؤيا بالخير، والحُلْم بضده، ويؤيده حديث: «الرؤيا من الله، والحُلْم من الشيطان»، كذا في شرح القاموس؛ ولهذا يكون تفسير المصنف: «الحلم» هنا برؤية الجماع في النوع غير مطابق للحديث الذي =

QaradawiBooks.com

قوله: «فلْيَتْفلْ» ـ بضم الفاء وكسرها ـ: أي فلْيَبْزُقْ، وقيل: التَّفْلُ أقَلُّ من الْبَزْقِ، والنَّفْثُ أقَلُّ من التَّفْل.

الترغيب في كلمات يقولُهُنَّ من يأرق أو يفزع بالليل:

٨٧٨ عن عمرو بن شعيب رضي الله عنه، عن أبيه، عن جده[١]: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا فَزِعَ أحدُكُم في النَّومِ، فلْيَقُلْ: أعُوذُ بكلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ من غَضَبِهِ وعِقَابِهِ، وشَرِّ عِبَادِهِ، ومن هَمَزَاتِ الشياطينِ، وأنْ يَحْضُرُون، فإنَّها لنْ تَضُرَّهُ**».

قال: وكان عبد الله بن عمرو يُلَقِّنُهَا مَن عَقَلَ مِن ولده، ومن لم يَعْقِلْ كتبها في صَكٍّ، ثمَّ عَلَّقَها في عُنُقِهِ. رواه أبو داود، والتِّرْمِذي واللفظ له، وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. والنَّسائي، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[٢]. وليس عنده تخصيصها بالنوم.

وفي رواية للنسائي[٣]، قال: كان خالد بن الوليد رجلًا يَفْزَعُ في مَنَامِهِ، فذَكَرَ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «**إذا اضْطَجَعْتَ فقل: باسم الله، أعُوذُ بكلماتِ اللهِ التَّامَّةِ**». فذكر مثله.

٨٧٩ وعن أبي التيَّاح قال: قلتُ لعبد الرحمٰن بن خَنْبَشٍ التميميِّ رضي الله عنه ـ وكان كبيرًا ـ أدْرَكْتَ رسولَ الله ﷺ؟ قال: نعم. قلت:

= جعل الحلم مقابلًا للرؤيا، والمراد به ما كان فيه تهويل وتخويف وتحزين ممَّا يكرهه المؤمن.

(١) جده هو عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٢) رواه أبو داود في الطب (٣٨٩٣)، والترمذي في الدعوات (٣٥٢٨)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٥٣٣)، والحاكم في الدعاء (٥٤٨/١)، وقال: صحيح الإسناد متصل في موضع الخلاف. وحسَّنه ابن حجر في نتائج الأفكار (١١٨/٣).

(٣) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٥٣٤).

QaradawiBooks.com

كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادَتْهُ الْجِنُّ؟ قال: إنَّ الشياطين تَحَدَّرَتْ تلك الليلةَ على رسول الله ﷺ من الْأَوْدِيَةِ والشِّعَابِ، وفيهم شيطانٌ بيده شُعْلَةٌ من نارٍ يريدُ أنْ يُحْرِقَ بها وجْهَ رسول الله ﷺ، فهَبَطَ إليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمدُ قُلْ. قال: «**ما أقولُ؟**». قال: «**قُلْ: أعوذُ بكلماتِ اللهِ التَّامَّةِ من شَرِّ ما خَلَقَ وذَرَأَ وبَرَأَ، ومن شَرِّ ما يَنزلُ من السماء، ومن شَرِّ ما يَعْرُجُ فيها، ومن شَرِّ فِتَنِ الليلِ**[1] **والنَّهارِ، ومن شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بخيرٍ يا رحمن**». قال: «**فطفئت نارُهُم وهَزَمَهُم اللهُ تبارك وتعالى**». رواه أحمد، وأبو يعلى، ولكلٍّ منهما إسناد جيِّد مُحتجٌّ به[2]، وقد رواه مالك في «الموطأ» عن يحيى بن سعيد مرسلًا[3]، ورواه النَّسائي من حديث ابن مسعود بنحوه[4].

«خَنْبَش» ـ هو بفتح الخاء المعجمة بعدها نون ساكنة وباء موحدة مفتوحة وشين معجمة.

الترغيب فيما يقول إذا خرج من بيته إلى المسجد وغيره، وإذا دخلهما:

قال الحافظ المنذري: كان الأليق بهذا الباب أن يكون عقيب المشي إلى المساجد، لكن حصل ذهول عن إملائه هناك وفي كلٍّ خيرٌ.

٨٨٠ عن أنس رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا خرج الرجلُ من بيته، فقال: باسم الله، تَوَكَّلْتُ على الله، ولا حولَ ولا قوَّة إلَّا بالله، يُقَالُ**

(١) في نسخة: «ومن شر فتنة الليل».

(٢) رواه أحمد (١٥٤٦٠، ١٥٤٦١)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وأبو يعلى (٦٨٤٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠٦٨، ١٧٠٦٩): رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بنحوه، ورجال أحد إسنادي أحمد وأبي يعلى وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح.

(٣) رواه مالك في الشعر (٣٥٠٠) تحقيق الأعظمي.

(٤) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٥٢٤).

QaradawiBooks.com

له: حَسْبُكَ، هُدِيتَ، وكُفِيتَ. ووُقِيتَ. وتَنَحَّى عنه الشيطانُ»[(١)]. رواه التِّرْمِذي وحسَّنه، والنَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»[(٢)].

ورواه أبو داود[(٣)] ولفظه قال: «**إذا خرَجَ الرجلُ من بيته، فقال: باسمِ الله تَوَكَّلْتُ على الله، لا حولَ ولا قوَّة إلَّا بالله، يُقَالُ له حينئذ: هُدِيتَ، وكُفِيتَ، ووُقِيتَ، وتَنَحَّى عنه الشيطانُ، فيقولُ له شيطانٌ آخَرُ: كيف لك برجلٍ هُدِيَ وكُفِيَ ووُقِيَ؟**».

٨٨١ وعن حَيْوَةَ بن شريح قال: لقيتُ عقبة بن مسلم، فقلت له: بَلَغَنِي أنك حَدَّثْتَ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول ـ إذا دخل المسجد ـ: «**أعوذُ بالله العظيم، وبوجهِهِ الكريم، وسُلْطانِهِ القديمِ، من الشَّيطان الرجيم**».

قال: أقَطُّ[(٤)]؟ قلت: نعم. قال: «**فإذا قال ذلك، قال الشيطان: حُفِظَ مِنِّي سائِرَ ذلك اليومِ**». رواه أبو داود[(٥)].

---

(١) وُقيت بالبناء للمجهول: حُفظت، تنحَّى عنه: بَعُد.

(٢) رواه الترمذي في الدعوات (٣٤٢٦)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٨٣٧)، وابن حبان في الرقائق (٨٢٢)، وقال الأرناؤوط: رجاله ثقات إلَّا أن ابن جريج مدلس، وقد عنعن عند الجميع. وقال الحافظ ابن حجر فيما نقله عنه ابن علان في الفتوحات الربانية (٣٣٥/١): رجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه أبو داود في الأدب (٥٠٩٥) وفيه: «فتتنحَّى له الشياطين» بدل «وتنحّى عنه الشيطان». ولعلَّه من اختلاف النسخ.

(٤) قط: اسم بمعنى كافٍ، أو اسم فعل بمعنى يكفي، والهمزة الداخلة عليه للاستفهام، والمعنى هنا كما قال الناجي في عجالة التذنيب (٥٦٦/٤، ٥٦٧): أنَّ الراوي ـ وهو حيوة ـ قال له شيخه عقبة: أهذا الذي بلغك أنِّي حدَّثت عن عبد الله بن عمرو فقط! فقال له حيوة: نعم.

(٥) رواه أبو داود في الصلاة (٤٦٦)، وحسَّنه النووي في الأذكار (٨٢)، وصحَّحه الألباني في صحيح الترغيب (١٦٠٦).

QaradawiBooks.com

٨٨٢ وعن جابر رضي الله عنه، أنَّه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «**إذا دخلَ الرجلُ بيتَه فذَكَرَ اللهَ عند دخولِه، وعند طعامِه، قال الشيطانُ: لا مَبِيتَ لكم ولا عَشَاءَ. وإذا دخَلَ فلم يَذْكُرِ اللهَ عند دخوله، قال الشيطان: أَدْرَكْتُم الْمَبِيتَ. وإذا لم يَذْكُرِ اللهَ عند طعامِه، قال الشيطان: أَدْرَكْتُم الْمَبِيتَ والعشاء**». رواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي[١]، والنَّسائي، وابن ماجه[٢].

٨٨٣ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**ثلاثةٌ كُلُّهُم ضامِنٌ على الله**[٣] **عز وجل: رجلٌ خرج غَازِيًا في سبيل الله عز وجل، فهو ضَامِنٌ على الله حتَّى يَتَوَفَّاهُ فيُدْخِلَهُ الجنَّةَ بما نالَ من أجْرٍ أو غَنِيمَةٍ، ورجلٌ راح إلى المسجد، فهو ضَامِنٌ على الله حتَّى يَتَوَفَّاهُ فيُدْخِلَهُ الجنَّةَ، أو يَرُدَّهُ بما نال من أجْرٍ أو غَنِيمَةٍ، ورجلٌ دخل بَيْتَهُ بسلام**[٤]**، فهو ضَامِنٌ على الله عز وجل**». رواه أبو داود، وابن حبان في «صحيحه»، ولفظه قال: «**ثلاثةٌ كُلُّهم ضَامِنٌ على الله إنْ عَاشَ رُزِقَ وكُفِيَ، وإنْ مات دخل الجنَّةَ: رجلٌ دخَلَ بَيْتَهُ بسلامٍ فهو ضَامِنٌ على الله**» فذكر الحديث[٥].

---

(١) لم يروه الترمذي. ولم أرَ من عزاه إليه.

(٢) رواه مسلم في الأشربة (٢٠١٨)، وأبو داود في الأطعمة (٣٧٦٥)، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٨٧)، والنسائي في الكبرى في الوليمة (٦٧٢٤).

(٣) ضامن: بمعنى مضمون أو ذو ضمان على الله، أي: في كفالته وحفظه تعالى.

(٤) والمراد: لزوم البيت طلبًا للسلامة من الفتن، وبُعدًا عن شرور الناس، وعكوفًا على رعاية أهله وولده ووقايتهم من النَّار.

(٥) رواه أبو داود في الجهاد (٢٤٩٤)، وابن حبان في البر والإحسان (٤٩٩)، وقال الأرناؤوط: صحيح. ورواه أيضا: الحاكم في الجهاد (٧٣/٢)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي. وحسَّن إسناد أبي داود النووي في الأذكار (٥٩)، وحسَّن الحديث ابن حجر في نتائج الأفكار (١٧١/١)، ونسبه المنذري في مختصر سنن أبي داود (١٤٣/٢): للبخاري، ومسلم، والنسائي! ويبدو أنَّه وهم. والعجب كيف لم ينبه على ذلك محققاه: الشيخان شاكر والفقي؟

QaradawiBooks.com

الترغيب فيما يقوله من حصلت له وسوسة في الصلاة وغيرها:

٨٨٤ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يأتي الشيطانُ أحَدَكُم، فيقول: مَنْ خَلَقَ كذا؟ مَنْ خَلَقَ كذا؟ حتَّى يقول: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ**[(١)]**؟ فإذا بَلَغَهُ فلْيَسْتَعِذْ بالله ولْيَنْتَهِ**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود والنَّسائي[(٢)].

وفي رواية لمسلم: «**فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بالله ورسوله**».

٨٨٥ وفي رواية لأبي داود والنَّسائي[(٣)]: «**فقولوا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، ثمَّ ليتفل عن يساره ثلاثًا، ولْيَسْتَعِذْ بالله من الشيطان**».

---

(١) هذا السؤال خطأ من أساسه، وهومن تلبيس الشيطان على الإنسان، أو تلبيس الإنسان على نفسه؛ إذ المخلوق لا بدَّ له من خالق، حتى ينتهي الجميع إلى الخالق الأول، أي: الخالق المطلق، وهو الرب ﷻ، والخالق لا يقال فيه: مَنْ خلقه؟ وإلا لم يكن خالقًا! وقد وضَّح الإمام الشهيد حسن البنا ذلك بمثال يريح ضمائر المتسائلين، فقال: إذا وضعت كتابًا على مكتبك، ثم خرجت من الحجرة وعدت إليها بعد قليل، فرأيتَ الكتاب الذي تركتَه على المكتب موضوعًا في الدرج، فإنك تعتقد تمامًا أنَّ أحدًا لا بد أن يكون قد وضعه في الدرج، لأنك تعلم من صفات هذا الكتاب أنَّه لا ينتقل بنفسه.

احفظ هذه النقطة وانتقل معي إلى نقطة أخرى: لو كان معك في حجرة مكتبتك شخص جالس على الكرسي، ثم خرجت وعدتَ، فرأيته جالسًا على البساط مثلًا، فإنَّك لا تسأل عن سبب انتقاله، ولا تعتقد أنَّ أحدًا نقله عن موضعه، لأنك تعلم من صفات هذا الشخص أنَّه ينتقل بنفسه، ولا يحتاج إلى من ينقله. انظر: رسالة العقائد ضمن مجموعة رسائل الإمام الشهيد صـ ٤٠٥، ط ٣، نشر المؤسسة الإسلامية، ١٩٨٤م.

ومن هنا كان السؤال عن خلق الخلق مقبولًا، لأنَّها لا تخلق ذاتها، وهي محدَثة، وأنَّ السؤال: من خلق الله؟ سؤال متناقض ولا معنى له؛ لأنَّ كمال الألوهية يقتضي أن يَخلق ولا يُخلق، وأن يستغني عن غيره، ويحتاج إليه كل ما سواه.

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٧٦)، ومسلم في الإيمان (١٣٤)، كما رواه أبو داود في السُّنَّة (٤٧٢١)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٤٢٣).

(٣) رواه أبو داود في السنة (٤٧٢٢)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٤٢٢).

QaradawiBooks.com

وفي رواية للنسائي[١]: «**فلْيَسْتَعِذْ باللهِ منه ومن فتنِه**».

٨٨٦ وعن أبي زُمَيْلٍ سِـمَاك بن الوليد ﷺ قال: سألتُ ابنَ عبَّاس، فقلت: ما شيءٌ أجِدُهُ في صدري؟ قال: ما هو؟ قلت: والله لا أتَكَلَّمُ به. قال: فقال لي: أشَيْءٌ من شَكٍّ؟ قال: وضَحِكَ. قال: ما نَجَا من ذلك أحَدٌ[٢]. قال: حتَّى أنزل الله ﷻ: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [يونس: ٩٤]. قال: فقال لي: إذا وَجَدْتَ في نفسك شيئًا فقل: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]. رواه أبو داود[٣].

٨٨٧ وعن عثمان بـن أبي العاص ﷺ، أنَّه أتـى النَّبيَّ ﷺ فقال: يا رسـولَ الله، إنَّ الشـيطانَ قد حَالَ بَيْنِي وبين صلاتي وقراءتي يُلَبِّسُها عليَّ[٤]، فقال رسول الله ﷺ: «**ذاك شيطانٌ يُقَالُ له: خِنْزَبٌ، فإذا أحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بالله منه، واتْفُلْ عن يسـارك ثلاثًا**». قال: ففعلتُ ذلك، فأذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي. رواه مسلم[٥].

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) هذا من روائع السَّماحة والسَّعة التي جاء بها الإسلام، فلم يحكم ابن عباس بكفر الرجل، لأنَّه اعتراه خواطر من شك، ثم لا تلبث أنْ يطردها اليقين، بدليل عدم ركونه إليها، وخجله من التصريح بها. وقد سئل النبي ﷺ عن شيء من ذلك فأجاب بالجواب الرائع: «ذاك صريح الإيمان»، وهذا ثابت في الصحيح، رواه مسلم في الإيمان (١٣٢)، عن أبي هريرة. فلا ينبغي لمن ابتلي بشيء من هذه الوسوسة أنْ يظنَّ نفسه قد مرق من الدين، ولا ينبغي لعالم متمكِّن أنْ يوهمه بذلك، بل العالم هنا طبيب معالج، وليس صاحب شرطة، أو ممثل اتهام.

(٣) رواه أبـو داود فـي الأدب (٥١١٠)، وقال النووي فـي الأذكار (٣٧٤): إسـناده جيد. وكذا ابن حجر في نتائج الأفكار (١٣٤/٤).

(٤) أي: يخلطها ويشكِّكُني فيها.

(٥) رواه مسلم في السلام (٢٢٠٣).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

«خِنْزَبٌ» ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الزاي بعدها باء موحدة.

الترغيب في الاستغفار:

٨٨٨ وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**قال اللهُ: يا ابنَ آدَمَ إنَّكَ ما دَعَوْتَنِي ورَجَوْتَنِي، غَفَرْتُ لك على ما كان منك**[(١)]، **ولا أُبَالِي! يا ابنَ آدمَ لو بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السماء، ثمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي، غَفَرْتُ لك ولا أُبَالِي! يا ابنَ آدَمَ إنَّكَ لو أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأرضِ خَطَايَا، ثمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بي شيئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً**». رواه التِّرْمِذي وقال: حديث حسن غريب[(٢)].

«العَنَانُ» ـ بفتح العين المهملة ـ: هو السَّحاب.

و«قُرَابُ الأرضِ» ـ بضم القاف ـ: ما يُقارَبُ مِلأها.

٨٨٩ وعن عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ لَزِمَ الاستغفارَ جَعَلَ اللهُ له من كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، ومن كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، ورَزَقَهُ من حيث لا يحتسب**». رواه أبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه، والحاكم، والبيهقي، كُلُّهُم من رواية الحكم بن مصعب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد[(٣)].

---

(١) في الترمذي: «فيك».

(٢) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٤٠)، وهو الحديث الأخير من أحاديث الأربعين النووية.

(٣) رواه أبو داود في الصلاة (١٥١٨)، وابن ماجه في الأدب (٣٨١٩)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٢١٧)، والحاكم في التوبة (٢٦٢/٤)، وتعقَّبه الذهبي بقوله: الحكم بن مصعب فيه جهالة. والبيهقي في صلاة الاستسقاء (٣٥١/٣). وقال المنذري في مختصر السنن (١٤٦٢): لا يحتج به. ودافع عنه الشيخ شاكر في تخريجه للمسند (٢٢٣٤)، وصحَّح إسناده. فليراجع هناك.

QaradawiBooks.com

٨٩٠ وعن عبد الله بن بُسْرٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «**طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ في صحيفتِهِ استغفارًا كثيرًا**». رواه ابن ماجَه بإسناد صحيح، والبيهقي[(١)].

٨٩١ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**إنَّ العبدَ إذا أخْطَأ خطيئةً نُكِتَتْ في قلبه نُكْتَةٌ، فإنْ هو نَزَعَ واسْتَغْفَرَ صُقِلَتْ، فإن عَادَ زِيدَ فيها حتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ، فذلك الرَّان الَّذي ذكره الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾** [المطففين: ١٤]». رواه التِّرْمِذي وقال: حديث حسن صحيح. والنَّسائي، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[(٢)].

٨٩٢ وعن بلال بن يَسَارٍ بن زيد رضي الله عنه قال: حَدَّثَنِي أبي عن جدِّي: أنَّه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «**من قال: أستغفر الله الَّذي لا إله إلَّا هو الْحَيَّ الْقَيُّومَ وأتُوبُ إليه، غُفِرَ له وإنْ كان فَرَّ من الزَّحْفِ**». رواه أبو داود، والتِّرْمِذي، وقال: حديث غريب، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه[(٣)].

قال الحافظ المنذري: وإسناده جيد متَّصل، فقد ذكر البخاري في تاريخه الكبير أنَّ بلالًا سمع من أبيه يَسَارٍ، وأنَّ يَسَارًا سمع من أبيه زيدٍ مَوْلَى رسول الله ﷺ، وقد اخْتُلِفَ في يَسَارٍ والد بلالٍ: هل هو بالباء

---

(١) رواه ابن ماجه في الأدب (٣٨١٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٣٨). وقال النووي في الأذكار (١٢٢٩): إسناده جيد. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٣٤/٤): إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٢) رواه الترمذي في التفسير (٣٣٣٤)، وابن ماجه في الزهد (٤٢٤٤)، والنسائي في الكبرى في التفسير (١١٥٩٤)، وابن حبان في الرقائق (٩٣٠)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. والحاكم في التفسير (٥١٧/٢)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٣) رواه أبو داود في الصلاة (١٥١٧)، والترمذي في الدعوات (٣٥٧٧).

غير مرخصة للطباعة

QaradawiBooks.com

الموحّـدة؟ أو بالياء المثناة تحت؟ وذكـر البخاري فـي تاريخه أنَّه بالموحدة، والله أعلـم[١]. ورواه الحاكم من حديث ابن مسـعود، وقال: صحيح على شرطهما[٢]، إلَّا أنَّه قال: «**يقولها ثلاثًا**».

٨٩٣ وعن البراء رضي الله عنه قال له رجل: يا أبا عُمَارَةَ ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقـرة: ١٩٥]، أهو الرجلُ يَلْقَى الْعَـدُوَّ فيُقَاتِلُ حتَّـى يُقْتَلَ؟ قال: لا ولكن هو الرجلُ يُذْنِبُ الذَّنْـبَ، فيقول: لا يَغْفِـرُهُ اللهُ. رواه الحاكم موقوفًا، وقال: صحيح على شرطهما[٣].

الترغيب في كثرة الدعاء وما جاء في فضله:

٨٩٤ عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ فيما يَـرْوِي عن رَبِّهِ عز وجل أنَّه قال: «**يا عبـادي، إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نفسـي، وجَعَلْتُهُ بينكم مُحَرَّمًا فلا تَظَالَمُوا.**

يا عبادي، كُلُّكُمْ ضالٌّ إلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُم.

يا عبادي، كُلُّكُمْ جائِعٌ إلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ.

يا عبادي، كُلُّكُمْ عَارٍ إلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ.

يا عبادي، إنَّكم تُخْطِئُونَ بالليل والنهار، وأنـا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جميعًا فاستغفروني أَغْفِرْ لكم. يا عبادي، إنَّكم لن تَبْلُغُوا ضَرِّي فتَضُرُّونِي، ولن

---

(١) الذي في تاريخ البخاري (١٢٧٦، ١٨٥٦، ٣٥٦٠) في ترجمة كلٍّ من بلال ويسـار وزيد: أنَّه بالياء المثناة لا غير. ولذا أنكر الناجي في عجالة التذنيب (٥٧٧/٤)، على المصنف هذا الخطأ الفاحش.

(٢) رواه الحاكم في الدعاء (٥١١/١) وتعقبه الذهبي بقوله: أبو سنان ـ أحد رواته ـ هو ضرار بن مرة، لم يخرج له البخاري. فالحديث على شرط مسلم فقط. وذكره صاحب التقريب (٢٩٨٣) فقال: ثقة.

(٣) رواه الحاكم في التفسير (٢٧٥/٢)، ووافقه الذهبي.

QaradawiBooks.com

تَبْلُغُوا نَفْعِي فتَنْفَعُونِي. يا عبادي لو أنَّ أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ كانوا على أتْقَى قَلْبِ رجلٍ واحِدٍ منكم ما زادَ ذلك في مُلْكِي شيئًا.

يا عبادي، لو أنَّ أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ كانوا على أفْجَرِ قَلْبِ رجلٍ واحدٍ منكم ما نَقَصَ ذلك من مُلكي شيئًا.

يا عبادي، لو أنَّ أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ قاموا في صَعِيدٍ واحِدٍ، فسألوني فأعْطَيْتُ كُلَّ إنسانٍ منهم مسألتَهُ ما نَقَصَ ذلك ممَّا عندي إلَّا كما يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إذا أُدْخِلَ البحرَ.

يا عبادي، إنَّما هي أعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لكم، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاها، فمن وَجَدَ خيرًا فلْيَحْمَدِ اللهَ ﷻ، ومن وَجَدَ غيرَ ذلك فلَا يَلُومَنَّ إلَّا نَفْسَهُ».

قال سعيد: كان أبو إدريس الخولاني إذا حدَّث بهذا الحديث جَثَا على ركبتَيه[(١)]. رواه مسلم واللفظ له[(٢)].

«الْمِخْيَطُ» ـ بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة تحت ـ: هو ما يخاط به الثوب كالإبرة ونحوها.

٨٩٥ وعن أبي هُرَيْرة ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله ﷻ يقولُ: أنا عند ظَنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا دَعَانِي**». رواه البخاري، ومسلم واللفظ له، والتِّرْمِذي، والنَّسائي، وابن ماجه[(٣)].

---

(١) وذلك لما تضمَّنه هذا الحديث القدسي من المعاني الإيمانية، والمفاهيم الربّانيَّة، التي تميَّزت بها الأحاديث القدسية، فقلما تتضمن أحكامًا وتشريعات، بل تتضمن توجيهات وقِيَمًا تقود الناس إلى الله تعالى، وحُسن الصلة به، والمعرفة بجلاله وجماله وكماله، كما نجد ذلك واضحًا في هذا الحديث الحافل بما يدلُّ على عظمة الله تعالى، وعدله، وكمال غناه عن خلقه، وجميل فضله، وسَعَة رحمته بعباده.

(٢) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٧٧).

(٣) متَّفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٤٠٥)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٥)، كما رواه =

QaradawiBooks.com

٨٩٦ وعن النُّعمان بن بَشِير رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**الدعاء هو العبادة**»، ثمَّ قرأ: «﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]». رواه أبو داود، والتِّرْمِذي واللفظ له، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح. والنَّسائي، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[١].

٨٩٧ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ له عند الكرب**[٢] **والشَّدَائِدِ، فَلْيُكْثِرْ من الدُّعَاءِ في الرَّخَاءِ**». رواه التِّرْمِذي، والحاكم من حديثه[٣]، ومن حديث سلمان، وقال في كلٍّ منهما: صحيح الإسناد[٤].

٨٩٨ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ليسَ شيءٌ أكرمَ على الله من الدعاء**»[٥]. رواه التِّرْمِذي وقال: غريب. وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[٦].

= الترمذي في الزهد (٢٣٨٨)، وابن ماجه في الأدب (٣٨٢٢)، والنسائي في الكبرى في النعوت (٧٦٨٣).

(١) رواه أبو داود في الصلاة (١٧٤٩)، والترمذي في التفسير (٢٩٦٩)، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٢٨)، والنسائي في الكبرى في التفسير (١١٤٠٠)، وابن حبان في الرقائق (٨٩٠)، والحاكم في الدعاء (٤٩١/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) زيادة من المستدرك، وفي الترمذي: «الشدائد والكرب».

(٣) رواه الترمذي في الدعوات (٣٣٨٢)، وقال: غريب. والحاكم في الدعاء (٥٤٤/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٤) لم أجده فيه. وعزاه برهان الدين الناجي (٨٠/٤) لأحمد. ولم أجده فيه أيضًا. بل لم أقف عليه من حديث سلمان.

(٥) في الأصل زيادة: «في الرخاء». ولم أجدها في أصول الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم. فلعلها انتقلت من الحديث السابق خطأ أو سهوًا.

(٦) رواه الترمذي في الدعوات (٣٣٧٠)، وفي بعض النسخ للترمذي: حسن غريب. وابن ماجه =

QaradawiBooks.com

٨٩٩ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**ما من مسلمٍ يَدْعُو بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ، ولا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إلَّا أعطاهُ اللهُ بها إحدى ثلاث: إمَّا أنْ يُعَجِّل له دَعْوَتَهُ، وإمَّا أنْ يَدَّخِرَها له في الآخرة، وإمَّا أنْ يَصْرِفَ عنه من السُّوءِ مِثْلَهَا**». قالوا: إذن نُكْثِرَ. قال: «**الله أكثرُ**». رواه أحمد، والبزار، وأبو يعلى بأسانيد جيِّدة[١]، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[٢].

٩٠٠ وعن سلمانَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله حَيِيٌّ كريمٌ يَسْتَحْيِي إذا رَفَعَ الرجلُ إليه يديه أن يَرُدَّهُما صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ**». رواه أبو داود، والتِّرْمِذي وحسَّنه واللفظ له، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين[٣].

«الصِّفْر» ـ بكسر الصاد المهملة وإسكان الفاء ـ: هو الفارغ.

= في الدعاء (٣٨٢٩)، وابن حبان في الرقائق (٨٧٠)، والحاكم في الدعاء (٤٩٠/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وإنَّما كان أكرم على الله، لدلالته على قدرة الله تعالى، وعلى عجز الداعي وحاجته إلى ربه.

(١) رواه أحمد (١١١٣٣)، وقال مخرّجوه: إسناده جيد. والبزار كما في كشف الأستار (٣١٤٤)، وأبو يعلى (١٠١٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٢١٠): رجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البزار رجال الصحيح، غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة.

(٢) رواه الحاكم في الدعاء (٤٩٣/١)، ووافقه الذهبي. ومعنى: «الله أكثر»، إنَّ فضله وعطاءه أكثر ممَّا تسألون، وفي الحديث حثٌّ على الدعاء، فالداعي رابح على أية حال.

(٣) رواه أبو داود في الصلاة (١٤٨٨)، والترمذي في الدعوات (٣٥٥٦)، وقال: حسن غريب. ورواه بعضهم ولم يرفعه، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٥)، وابن حبان في الرقائق (٨٧٦)، وقال الأرناؤوط: حديث قويٌّ. والحاكم في الدعاء (٤٩٧/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

QaradawiBooks.com

٩٠١ وعن ثوبان ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يَرُدُّ الْقَدَرَ إلَّا الدُّعَاءُ**[١]، **ولا يَزِيدُ في العُمُرِ إلَّا الْبِرُّ**[٢]، **وإنَّ الرجلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بالذَّنْبِ يُذْنِبُهُ**». رواه ابن حبان في «صحيحه»، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد[٣].

الترغيب في كلمات يستفتح بها الدعاء، وبعض ما جاء في اسم الله الأعظم:

٩٠٢ عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ سَمِعَ رجلًا يقولُ: اللهمَّ إنِّي أسألكَ بأنِّي أشهدُ أنك أنت الله، لا إلٰه إلَّا أنت، الأحَدُ الصَّمَدُ الَّذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ، ولم يكن له كُفُوًا أحَدٌ[٤]، فقال: «**لقد سألتَ اللهَ بالاسم الأعْظَمِ الَّذي إذا سُئِلَ به أعْطَى، وإذا دُعِيَ به أجاب**». رواه أبو داود، والتِّرْمِذي وحسَّنه، وابن ماجه، وابن حبَّان في

(١) الدعاء من القدر، فإنَّ القدر يشمل الأسباب والمسبَّبات، والقدر سببٌ من الأسباب، وسلاح من الأسلحة، والمؤمن الفقيه هو الذي يدفع قدرًا بقدر، يدفع قدر المرض بقدر الدواء، وقدر الجوع بقدر الغذاء، وهذا ما نطق به العارفون من أمثال الشيخ عبد القادر والإمامين ابن تيمية وابن القيم: أنَّ الرجل كل الرجل من ينازع القدر بالقدر، ومنه الدعاء.

(٢) الزيادة في العمر بسبب البر ـ أي للأبوين وللأقارب ـ معناه: أنَّ البرَّ سببٌ في الزيادة قدَّره الله تعالى، كما يقدِّر الدواء والعلاج سببًا للنجاة من المرض، وطول العمر، وقد يكون المعنى: إنَّ الزيادة ليست في الكم، بل في الكيف، أي: يبارك الله للبارِّ في عمره، فيوفق فيه لعمل الصالحات، واكتساب الخيرات، ولهذا قال ابن عطاء: ربَّ عمر قصرت آماده، واتَّسعت أمداده، وقد يكون المعنى: أن يبقى للإنسان ذكر حسن بعد موته، فيضيف بذلك عمرًا إلى عمره، فالذكر للإنسان عمر ثانٍ.

(٣) رواه ابن حبان في الرقائق (٨٧٢)، وقال الأرناؤوط: حديث حسن. والحاكم في الدعاء (٤٩٣/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٤) هذه صورة من صور التوسل المشروع والمحمود بالإجماع، وهو التوسل إلى الله بالله، أي: بأسمائه الحسنى، وصفاته العلا، وبالشهادة بذلك، ولهذا قال: أسألك بأنِّي أشهد أنَّك أنت الله، إلخ. وهو أولى من صور التوسل التي يُختلف فيها بين الإجازة والمنع.

QaradawiBooks.com

«صحيحه»، والحاكم، إلَّا أنَّه قال فيه: «**لقد سألتَ اللهَ باسمه الأعْظَمِ**»، وقال: صحيح على شرطهما[١].

قال المنذري: قال شيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي: وإسناده لا مَطْعَنَ فيه، ولم يرد في هذا الباب حديثٌ أجْوَدُ إسنادًا منه.

٩٠٣ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ بأبي عَيَّاشٍ زيد بن الصامت الزُّرَقِيِّ وهو يصلِّي، وهو يقول: اللهمَّ إنِّي أسألك بأنَّ لك الحمدُ، لا إلٰه إلَّا أنت، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ، يا بديعَ[٢] السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد سألتَ الله باسمه الْأَعْظَمِ الَّذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعْطَى**»[٣]. رواه أحمد واللفظ له، وابن ماجه، ورواه أبو داود، والنَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم[٤]، وزاد هؤلاء الأربعة: «**يا حَيُّ يا قَيُّومُ**». وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وزاد الحاكم في رواية له: «**أسألك الجنَّةَ، وأعوذُ بك من النَّار**».

---

(١) رواه أبو داود في الصلاة (١٤٩٣)، والترمذي في الدعوات (٣٤٧٥)، وقال: حسن غريب. وابن ماجه في الدعاء (٣٨٥٧)، وابن حبان في الرقائق (٨٩١)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. والحاكم في الدعاء (٥٠٤/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٢) كذا هنا. وفي روايات الحديث: «اللهم إنِّي أسألك بأنَّ لك الحمد، لا إلٰه إلَّا أنت المنان بديع».

(٣) في هذا الحديث والذي قبله دليل على أنَّ لله تعالى اسمًا أعظم، وأنَّه مذكور في الأسماء المدعو بها هنا، وقد قيل: إنَّه لفظ الجلالة (الله) لأنَّه هو المذكور في كل من الحديثين، وقيل غير ذلك. وقال بعضهم: كل اسم ذُكر بإخلاص تامّ لله سبحانه، والافتقار إليه هو الاسم الأعظم. وهو خلاف الظاهر. ولعل الأرجح أنَّ الاسم الأعظم دعاء مركب من جملة أسماء إذا دعي الله به مع الصدق والإخلاص استجاب الله الدعاء، والله أعلم، أمَّا ادِّعاء أنَّه سرٌّ من الأسرار يُمنح لبعض الناس يخرقون به العادات ويكشفون به الأستار، ويفتحون به المغاليق، فلا دليل عليه.

(٤) رواه أحمد (١٣٧٩٨)، وقال مخرِّجوه: صحيح. وأبو داود في الصلاة (١٤٩٥)، والنسائي في السهو (١٣٠٠)، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٥٨)، وابن حبّان في الرقائق (٨٩٣)، والحاكم في الدعاء (٥٠٣/١، ٥٠٤)، ووافقه الذهبي على تصحيح الحاكم.

QaradawiBooks.com

٩٠٤ وعن فَضَالة بن عبيد رضي الله عنه قال: بينا رسولُ الله ﷺ قاعِدٌ إذ دخل رجل، فصلَّى، فقال: اللهمَّ اغفر لي وارحمني. فقال رسول الله ﷺ: «**عَجِلْتَ أيُّها المُصَلِّي، إذا صَلَّيْتَ فقَعَدْتَ، فاحْمَد اللهَ بما هو أهْلُهُ، وصَلِّ عليَّ، ثمَّ ادْعُهُ**». قال: ثمَّ صلَّى رجلٌ آخر بعد ذلك، فحَمِدَ الله، وصلَّى على النبيِّ ﷺ، فقال له النبيُّ ﷺ: «**أيُّها المصلي ادْعُ تُجَب**». رواه أحمد، وأبو داود، والتِّرْمِذي واللفظ له، وقال: حديث حسن. والنَّسائي، وابن خُزَيْمة، وابن حبان في «صحيحيهما»[(١)].

٩٠٥ وعن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إذْ دَعَاهُ وهو في بَطْنِ الْحُوتِ ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾** [الأنبياء: ٨٧]**، فإنَّه لم يَدْعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ قَطُّ إلَّا استجابَ اللهُ له**»[(٢)]. رواه التِّرْمِذي واللفظ له، والنَّسائي، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد[(٣)]. وزاد في طريق عنده: فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، هل كانت لِيُونُسَ خَاصَّةً، أم للمؤمنين عَامَّةً؟ فقال رسول الله ﷺ: «**ألا تسمع إلى قول الله** عز وجل: **﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾** [الأنبياء: ٨٨]»[(٤)].

---

(١) رواه أحمد (٢٣٩٣٧)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. وأبو داود في الصلاة (١٤٨١)، والترمذي في الدعوات (٣٤٧٦)، والنسائي في السهو (١٢٨٤)، وابن خزيمة (٧٠٩)، وابن حبان (١٩٦٠)، كلاهما في الصلاة.

(٢) والسر في هذه الدعوة أنَّها تضمَّنت ـ على وجازتها ـ ثلاثة أمور: التوحيد: «لا إلٰه إلَّا أنت»، والتنزيه: «سبحانك»، والاعتراف: «إنِّي كنت من الظالمين»، فجمعت بين تعظيم الألوهية، وإظهار العبودية.

(٣) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٠٥) وسكت الترمذي عنه إلَّا أنَّه قال: ورواه جماعة عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن سعد فلم يقل فيه: عن أبيه. والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٤١٧)، والحاكم في التفسير (٣٨٢/٢، ٣٨٣)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٤) رواه الحاكم في الدعاء (٥٠٥/١، ٥٠٦).

QaradawiBooks.com

الترغيب في الدعاء في السجود، ودُبُر الصَّلوات، وجوف الليل الأخير:

٩٠٦ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أَقْرَبُ ما يكون العبدُ من رَبِّهِ ﷻ وهو سَاجِدٌ، فأكْثِرُوا الدُّعَاءَ**». رواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي[(١)].

٩٠٧ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ ليلةٍ إلى سماءِ الدُّنيا حينَ يَبْقَى ثُلُثُ الليلِ الآخِرِ، فيقول: مَنْ يَدْعُونِي فأسْتَجِيبَ له؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فأغْفِرَ له؟**». رواه مالك، والبخاري، ومسلم، والتِّرْمِذي، وغيرهم[(٢)].

وفي رواية لمسلم: «**إذا مَضَى شَطْرُ الليلِ، أو ثُلُثَاه، يَنْزِلُ اللهُ تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، فيقولُ: هل من سَائِلٍ فَيُعْطَى؟ هل من دَاعٍ فيُسْتَجَابُ له؟ هل من مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ له؟ حتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ**».

٩٠٨ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسولَ الله، أيُّ الدُّعَاءِ أسْمَعُ؟ قال: «**جَوْفَ الليلِ الأخِير، ودُبُرَ الصَّلواتِ المكتوباتِ**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن[(٣)].

---

(١) رواه مسلم (٤٨٢)، وأبو داود (٨٧٥)، كلاهما في الصلاة، والنسائي في التطبيق (١١٣٧).

(٢) متَّفق عليه: رواه البخاري في التهجد (١١٤٥)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٥٨)، والترمذي في الدعوات (٣٤٩٨)، ومالك في القرآن (٧٢٤) تحقيق الأعظمي. ورواه أيضًا أبو داود في قيام الليل (١٣١٥)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٦٦)، والنسائي في الكبرى في النعوت (٧٧٢٠). قال الناجي في عجالة التذنيب (٥٨٣/٤، ٥٨٤): قد رواه بقية الستة والإمام أحمد، وجماعات لا يحصون، من طرق كثيرة، وبألفاظ متنوعة. اهـ.
والمؤمن يسلم بصحة الحديث، ويوقن بمضمونه، ولا يخوض في كنهه، وينزه الله تعالى عن مشابهة خلقه. ومقصود الحديث واضح لا خفاء فيه.

(٣) رواه الترمذي في الدعوات (٣٤٩٩)، ورواه أيضًا النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٨٥٦).

QaradawiBooks.com

الترهيب من استبْطاء الإجابة، وقوله: دعوتُ فلم يُسْتَجب لي:

٩٠٩ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ ما لم يَعْجَلْ: يقولُ دَعَوْتُ فلم يُسْتَجَبْ لي**». رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي، وابن ماجه[١].

وفي رواية لمسلم، والتِّرْمِذي: «**لا يزال يُسْتَجَابُ للعبدِ ما لم يَدْعُ بإثْمٍ أو قَطِيعَةِ رَحِمٍ، ما لم يَسْتَعْجِلْ**». قيل: يا رسولَ الله، ما الاسْتِعْجَالُ؟ قال: «**يقولُ: قد دَعَوْتُ، وقد دَعَوْتُ فلم أرَ يُسْتَجَبْ[٢] لِي، فيَسْتَحْسِرُ عند ذلك ويَدَعُ الدُّعَاءَ**».

«فيَسْتَحْسِرُ»: أي يمل ويعيا، فيترك الدعاء.

الترهيب من رفع المُصلّي رأسه إلى السماء وقتَ الدعاء، وأن يدعو الإنسان وهو غافل:

٩١٠ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عن رَفْعِهِمْ أبصارَهُم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء، أو لَيَخْطِفَنَّ اللهُ أبْصَارَهُم**». رواه مسلم، والنَّسائي وغيرهما[٣].

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٠)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٥)، كما رواه أبو داود في الصلاة (١٤٨٤)، والترمذي في الدعوات (٣٣٨٧)، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٥٣).

(٢) لفظ مسلم: «فلم أر يستجيب لي»، وهو الصواب. والحديث يدلُّ على أنَّ المطلوب من المسلم أنْ يستمر في الدعاء، ولا ييئس، ولا يستعجل، فإنَّ الله لا يعجل بعجلة أحدنا، وهو يستجيب عندما يشاء، وبالطريقة التي يشاؤها، ومشيئته تعالى مرتبطة بحكمته، فلا يجوز لنا أنْ نفرض على الله الوقت أو الكيفيَّة التي يحقِّق بها سُؤْلَنا، فقد يدَّخِرها لنا في الآخرة، أو يكفّ عنَّا من السوء ما هو به أعلم.

(٣) رواه مسلم في الصلاة (٤٢٩)، والنسائي في السهو (١٢٧٦).

QaradawiBooks.com

٩١١ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ، وبعضُها أَوْعَى من بعضٍ، فإذا سألتم اللهَ عز وجل يا أيُّها الناسُ فاسألوه وأنتم مُوقِنُونَ بالإجابة، فإنَّ الله لا يَسْتَجِيبُ لِعَبْدٍ دعاه عن ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ**». رواه أحمد بإسناد حسن(١).

الترهيبُ من دعاء الإنسان على نفسه، وولده، وخادمه، وماله:

٩١٢ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَدْعُوا على أَنْفُسِكُم، ولا تَدْعُوا على أولادكم، ولا تَدْعُوا على خَدَمِكُم، ولا تَدْعُوا على أموالكم، لا تُوَافِقُوا من الله ساعةً يُسْأَلُ فيها عطاءً فيَسْتَجِيبَ لكم**». رواه مسلم، وأبو داود، وابن خُزَيْمة في «صحيحه»، وغيرهم(٢).

٩١٣ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ثلاثُ دَعَوَاتٍ لا شَكَّ في إجَابَتِهِنَّ: دَعْوَةُ المظلومِ، ودَعْوَةُ المسافر، ودَعْوَةُ الوالد على ولده**». رواه التِّرْمِذي وحسَّنه(٣).

ويأتي في باب دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب أحاديث فيها ذكر دعاء الوالد.

---

(١) رواه أحمد (٦٦٥٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف، من أجل ابن لهيعة. وصحَّح شاكر إسناده، تبعًا لرأيه في توثيق ابن لهيعة بإطلاق. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٢٠٣): إسناده حسن. وفيه أنَّ الصحابي ابن عمر لا ابن عمرو، وهو خطأ من ناسخ أو طابع بلا شك.

(٢) رواه مسلم في الزهد (٣٠٠٩)، بدون ذكر: «ولا تدعوا على خدمكم»، وأبو داود في الصلاة (١٥٣٢)، وفيه: «ساعة نيل فيها عطاء، فيستجيبَ لكم».

(٣) رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٠٥). ورواه أيضًا: أحمد (٧٥١٠)، وقال مخرِّجوه: حسنٌ لغيره. وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٢)، وابن حبان في الصلاة (٢٦٩٩).

QaradawiBooks.com

الترغيب في إكثار الصَّلاة على النبي ﷺ، والترهيب من تركها عند ذكره:

٩١٤ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ صلَّى عليَّ صلاةً واحدةً صلَّى الله عليه عشرًا**». رواه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي، والتِّرْمِذي، وابن حبان في «صحيحه»[(١)].

وفي بعض ألفاظ التِّرْمِذي: «**من صَلَّى عليَّ مَرَّةً واحِدةً كَتَبَ اللهُ له بها عشرَ حسناتٍ**»[(٢)].

٩١٥ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**مَنْ ذُكِرْتُ عنده فلْيُصَلِّ عليَّ، ومن صلَّى عليَّ مَرَّةً صلَّى الله عليه بها عشرًا**»[(٣)].

وفي رواية[(٤)]: «**مَنْ صَلَّى عليَّ صلاةً واحدةً صلَّى الله عليه عشرَ صلوات، وحَطَّ عنه بها عشرَ سيِّئات، ورَفَعَهُ بها عشرَ درجاتٍ**». رواه أحمد، والنَّسائي واللفظ له، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم، ولفظه: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ صَلَّى عليَّ صلاةً واحدةً صلَّى الله عليه عشْرَ صَلوَات، وحَطَّ عنه عَشرَ خَطِيئَاتٍ**»[(٥)].

---

(١) رواه مسلم في الصلاة (٤٠٨)، وأبو داود (١٥٣٠)، والترمذي (٤٨٥)، كلاهما في الوتر، والنسائي في السهو (١٢٩٦)، وابن حبان في الرقائق (٩٠٦).

(٢) ذكره بصيغة التمريض قبل حديث (٤٨٥) بلفظ: وروي عن النبي ﷺ أنَّه قال: «من صلَّى عليَّ صلاةً، صلَّى الله عليه بها عشرا، وكتب له عشر حسنات». ورواه بهذا اللفظ ابن حبان في الرقائق (٩٠٥).

(٣) رواه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٨٠٦). وقال الزيلعي في تخريج الكشاف (١٣٢/٣): سنده جيد.

(٤) رواه النسائي في السهو (١٢٩٧) وفي الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠١٢٢).

(٥) رواه أحمد (١١٩٩٨)، وقال مخرِّجوه: صحيح. وابن حبان في الرقائق (٩٠٤)، والحاكم في الدعاء (٥٥٠/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

QaradawiBooks.com

٩١٦ وعن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ فاتَّبَعْتُهُ حتَّى دَخَل نَخْلًا، فسجد فأطال السجود، حتَّى خِفْتُ أو خَشِيتُ أن يكون الله قد تَوَفَّاهُ أو قَبَضَهُ. قال: فجِئْتُ أنظرُ، فرفع رأسه، فقال: «**ما لك يا عبد الرحمٰن؟**». قال: فذكرتُ ذلك له، قال: فقال: «**إنَّ جبريل عليه السلام قال لي: ألا أُبَشِّرُكَ؟ إنَّ الله عز وجل يقول: مَنْ صَلَّى عليكَ، صَلَّيْتُ عليه، ومن سَلَّمَ عليكَ، سَلَّمْتُ عليه**». زاد في رواية: «**فسجدتُ لله شكرًا**». رواه أحمد، والحاكم وقال: صحيح الإسناد[١].

٩١٧ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنَّه سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «**إذا سمعتُمُ المُؤَذِّنَ فقولوا مِثْلَ ما يقولُ، ثمَّ صَلُّوا عليَّ، فإنَّه من صَلَّى عليَّ صلاةً صلَّى اللهُ عليه بها عشرًا، ثمَّ سَلُوا لي الْوَسِيلَةَ، فإنَّها مَنْزِلَةٌ من الجنَّة، لا تَنْبَغِي إلَّا لِعَبْدٍ من عبادِ الله، وأرجُو أنْ أكونَ أنا هو، فمَنْ سَأَلَ اللهَ لِيَ الْوسِيلَةَ حَلَّتْ لهُ الشَّفَاعَةُ**». رواه مسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذي[٢].

٩١٨ وعن أبي طلحةَ الأنصاريِّ رضي الله عنه قال: أصبحَ رسولُ الله ﷺ يومًا طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَى في وَجْهِهِ الْبِشْرُ، قالوا: يا رسولَ الله، أصبحت اليوم طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَى في وَجْهِكَ الْبِشْرُ. قال: «**أجَلْ، أتاني آتٍ من رَبِّي عز وجل، فقال: مَنْ صلَّى عليك من أُمَّتِكَ صَلاةً كَتَبَ الله له بها عشرَ حسناتٍ، ومَحَا عنه عشرَ سيِّئاتٍ، وَرَفَعَ له عَشْرَ درجاتٍ، ورَدَّ عليه مِثْلَهَا**». رواه أحمد، والنَّسائي[٣].

---

(١) رواه أحمد (١٦٦٢، ١٦٦٤)، وقال مخرِّجوه: حسن لغيره. والحاكم في الدعاء (٥٥٠/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧١٤): رواه أحمد ورجاله ثقات.

(٢) رواه مسلم (٣٨٤)، وأبو داود (٥٢٣)، كلاهما في الصلاة، والترمذي في المناقب (٣٦١٤).

(٣) رواه أحمد (١٦٣٥٢)، وقال مخرّجوه: إسناده ضعيف. والنسائي في السهو (١٢٨٣)، ووثق رواةَ النسائي ابنُ حجر في فتح الباري (١٦٧/١١).

QaradawiBooks.com

٩١٩ وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ لله ملائكةً سيَّاحِينَ، يُبَلِّغُونَنِي عن أُمَّتِي السَّلامَ**». رواه النَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»[(١)].

٩٢٠ وعن رُوَيْفِع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من قال: اللهُمَّ صَلِّ على محمَّدٍ، وأنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عندك يومَ القيامةِ، وَجَبَتْ له شفاعتي**». رواه البزَّار، والطبراني في الكبير والأوسط، وبعض أسانيدهم حسن[(٢)].

٩٢١ وعن مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث، عن أبيه، عن جدِّه رضي الله عنه قال: صَعِدَ رسول الله ﷺ الْمِنْبَرَ، فلمَّا رَقِيَ عَتَبَةً قال: «**آمين**». ثمَّ رَقِيَ أخرى، فقال: «**آمين**». ثمَّ رَقِيَ عَتَبَةً ثالثةً، فقال: «**آمين**». ثمَّ قال: «**أتاني جبريلُ عليه السلام، فقال: يا محمَّدُ مَنْ أدْرَكَ رمضان فلم يُغْفَرْ له، فأبْعَدَهُ اللهُ. فقلت: آمين. قال: ومَنْ أدْرَكَ والديه أو أحدَهُما، فَدخلَ النَّارَ فأبْعَدَهُ اللهُ. فقلتُ: آمين. قال: ومَنْ ذُكِرْتَ عنده فلم يُصَلِّ عليك، فأبْعَدَهُ اللهُ[(٣)]. قل: آمين. فقلت: آمين**». رواه ابن حبان في «صحيحه»[(٤)].

---

(١) رواه النسائي في السهو (١٢٨٢)، وابن حبان في الرقائق (٩١٤)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) رواه البزار (٢٣١٥)، والطبراني في الكبير (٢٥/٥)، وفي الأوسط (٣٢٨٥)، وقال: تفرَّد به ابن لهيعة. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٣٠٤): أسانيدهم حسنة.

(٣) محمد رسول الله ﷺ: هو الذي هدانا الله به الصراط المستقيم، وأخرجنا به من الظلمات إلى النور، وعلَّمنا به الكتاب والحكمة وزكَّانا، وإن كنَّا من قبل لفي ضلال مبين، فكيف يبخل مؤمن بالصلاة عليه، وهو سبب سعادته في الأولى والآخرة؟ وقد أمر الله بالصلاة عليه، بعد أن صلَّى عليه هو وملائكته: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

(٤) رواه ابن حبان في البر والإحسان (٤٠٩)، وقال الأرناؤوط: حديثٌ صحيح لغيره. ويشهد له حديثا أبي هريرة الآتيين، وحديث كعب بن عجرة المتقدّم في الصيام (٥٠٥).

QaradawiBooks.com

٩٢٢ وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**رَغِمَ أَنْفُ رجلٍ ذُكِرْتُ عنده فلم يُصَلِّ عليَّ، ورَغِمَ أَنْفُ رجلٍ دَخَلَ عليه رمضانُ، ثمَّ انْسَلَخَ قبل أنْ يُغْفَرَ له، رَغِمَ أَنْفُ رجلٍ أَدْرَكَ عنده أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فلم يُدْخِلَاهُ الجنَّةَ**». رواه التِّرْمِذي، وقال: حديث حسن غريب[١].

«رَغِمَ» ـ بكسر الغين المعجمة ـ أي: لصق بالرَّغام وهو التراب، ذُلًّا وهَوَانًا، وقال ابن الأعرابي: هو بفتح الغين، ومعناه: ذَلَّ.

٩٢٣ وعن حسين رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**البخيلُ من ذُكِرْتُ عِندَهُ فلم يُصَلِّ عَلَيَّ**». رواه النَّسائي، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم، وصحَّحه[٢]، والتِّرْمِذي، وزاد في سنده عليّ بن أبي طالب، وقال: حدث حَسَنٌ صحيح غريب[٣].

قال الحافظ المنذري: وقد تقدَّم من هذا الكتاب أبواب متفرقة، وتأتي أبواب أُخَرُ إنْ شاء الله.

فتقدَّم: ما يقوله مَن خاف شيئًا مِن الرياء في باب الرياء، وما يقوله بعد الوضوء في كتاب الطهارة، وما يقوله بعد الأذان، وما يقوله بعد صلاة الصبح، والعصر، والمغرب، والعشاء، في كتاب الصلاة، وما يقول حين يَأْوِي إلى فراشه في كتاب النوافل، وكذلك ما يقول إذا اسْتَيْقَظَ من الليل، وما يقول إذا أصبح وأمسى، ودعاء الحاجة فيه أيضًا.

---

(١) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٤٥)، ورواه أيضًا: أحمد (٧٤٥١)، وقال مخرّجوه: صحيح. والبخاري في الأدب المفرد (٦٤٦)، وابن حبان في الرقائق (٩٠٨).

(٢) رواه النسائي في الكبرى في فضائل القرآن (٨٠٤٦)، وابن حبان في الرقائق (٩٠٩)، وقال الأرناؤوط: إسناده قويٌّ. والحاكم في الدعاء (٥٤٩/١)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٣) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٤٦).

QaradawiBooks.com

ويأتي إنْ شـــاء الله في كتاب البيوع: ذِكْرُ الله في الأســـواق، ومواطن الغفلة، وما يقوله المديون والمكروب والمأسور.

وفي كتاب اللباس: ما يقوله من لبس ثوبًا جديدًا، وفي كتاب الطعام: التســـمية وحمد الله بعد الأكل، وفي كتاب القضـــاء: ما يقولُه مَن خاف ظالمًا، وفي كتاب الأدب: ما يقول مَن رَكِبَ دَابَّتُهُ، ومَن عَثَرَتْ به دَابَّتُهُ، ومَن نَزَلَ مَنْـــزِلًا، ودُعَاءُ الْمَرْءِ لأخيه بِظَهْـــرِ الغيبِ، وفي كتاب الجنائز: الدعاء بالعافية، وما يقولُه مَنْ رأى مُبْتَلًى، وما يقوله مَنْ آلَمَهُ شـــيءٌ مِن جسده، وما يُدْعَى به للمريض، وما يَدْعُو به المريضُ، وما يقول مَنْ مات له مَيِّتٌ، وفي كتاب صفة الجنَّة والنار: سؤال الجنَّة والاستعاذة من النار، من الله نسأل التيسير والإعانة.

* * *

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

مَوْسُوعَةُ الأَعْمَالِ الكَامِلَةِ
لِسَمَاحَةِ الإِمَامِ
يُوسُفِ القَرَضَاوِي

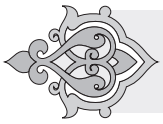
الفهارس العامة

- فهـرس الآيات القرآنيـة الكريمة.
- فهرس الأحاديث النبوية الشـريفة.
- فهرس الموضوعات.

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية



فهرس الآيات القرآنية الكريمة



غير مرخصة للطباعة

الآيـــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ... ﴾	٢ ـ ٥	٥٣٠
﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾	٦، ٧	٢٣٦، ٢٣٧، ٥٣١
سورة البقرة		
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾	٥	١٨
﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ ﴾	٧	١٨
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾	١٦	١٨
﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ﴾	٢٤، ٢٥	١٨
﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ ﴾	٤٤	١٦٦
﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾	١١٩	١٤
﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾	١٤٧	٥١٤
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ ﴾	١٥٩	١٦٢
﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	١٦٤	٥٣٣

مكتبة مجانية

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	١٧٩	٤١٨
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	١٨٣	٣٨٧
﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾	١٨٧	٣٨٩
﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	١٩٥	٥٠٩، ٥٨٦
﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾	٢٠٠	٢٨٣
﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	٢٤٤	٤٩
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ...﴾	٢٥٥	٢٦٩، ٢٧٠، ٥٣٤
﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾	٢٦١	٤٦٥
﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾	٢٧٦	٣٥٨
سورة آل عمران		
﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾	٧	٢٧٨
﴿رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾	١٦	٥١
﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	٩٢	٣٦١
﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾	١٣٤	٤٢١
﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾	١٣٥	٢٩٦
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾	١٦٩	٥٠٠، ٥٠٦، ٥٠٨
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾	١٨٠	٣٢٤، ٣٢٥
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ ...﴾	١٩٠، ١٩١	٩، ٥١، ٥٨، ٥٣٤
﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ...﴾	١٩٢ ـ ١٩٥	٩، ٥١، ٥٢، ٥٨

QaradawiBooks.com



الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم﴾	١٩٥	٥٢، ٥٨
﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾	٢٠٠	٢٢٥
سورة النساء		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾	١	١٤٨
﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾	٤٢	٣٦٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾	٤٨	٢١١
﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾	٨٠	٤، ١١٢
﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾	٨٢	١٦٩
﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾	١٦٥	١٤
سورة المائدة		
﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	٣	٦٦
﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾	٢٧	١٤٩
﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾	٥٤	٥٧٣
﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا﴾	٥٨	١٨٨
﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾	٦٩	١٣
﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ﴾	٧٨	١٦٤
﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾	٧٩	١٦٤
سورة الأنعام		
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾	١١٥	٤٨٧
﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	١٦٠	٣١٢، ٣٩٨، ٤٠٤

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الأعراف		
﴿فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾	٩٩	٦٠
سورة الأنفال		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ﴾	١٥، ١٦	٤٩٠
﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾	٢٤	٥٢٩
﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾	٦٠	٤٦٨، ٤٧٤
﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ﴾	٦٦	٤٩١
سورة التوبة		
﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾	٣٤	٥٤٢
﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ﴾	٣٩	٥١١
﴿وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ﴾	٧٢	٥٤، ٥٧
﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ﴾	٩٢	١٣٣
﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾	١٠٣	٣١٩
﴿أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾	١٠٤	٣٥٨
سورة يونس		
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾	٦٣	١٣٩
﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ﴾	٩٤	٥٨٣
سورة هود		
﴿فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ﴾	١٧	١٧٠

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾	٥٢	١٩
﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾	٨٨	١١٨
﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾	١٠٢	٣٦
﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾	١٠٧	١٢٣
﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ﴾	١١٤	٢٠٩
سورة يوسف		
﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾	٢٨	٤٥٥
﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ﴾	٥٣	١٥
﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	٨٧	٦١
سورة الحجر		
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	٩	١١٢
سورة النحل		
﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	٤٤	١١٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾	٩٠	٢٢
﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾	٩٦	٤٧
سورة الإسراء		
﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾	٢٥	٢٩٠
﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ﴾	٤٤	٥٥٦
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾	٥٧	٥١

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾	٧٩	١٩٣
﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾	٨٥	١٦٧
سورة الكهف		
﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ﴾	١٩	٢٤٧، ٥٤١
﴿وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا﴾	٤٦	٥٦٣
﴿وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا﴾	٥٢	٨١
﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾	١١٠	١٣١، ٤٨٨
سورة مريم		
﴿فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾	٥٩	٨٠
﴿وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدّٗا﴾	٧٦	٥٦٣
سورة طه		
﴿فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ﴾	١٢٣ ـ ١٢٦	١٨
سورة الأنبياء		
﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾	٣	٢٢٦
﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	٨٧	٥٩٢
﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	٨٨	٥٩٢
﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ﴾	٩٠	١٦، ٦١
سورة المؤمنون		
﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾	١، ٢	٢٤٥

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة النور		
﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾	٣٧	٩٨
﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾	٦٣	٤
سورة الفرقان		
﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾	١	٥٣٠
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	٥٦	١٤
﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾	٦٥، ٦٦	٥١
﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾	٦٨	٨١
سورة الشعراء		
﴿أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾	٨٩	٤٨
سورة النمل		
﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾	٢٢	١٠٥
سورة الروم		
﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ﴾	٧	٢٨٣
﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾	٤١	٣٦، ٣٢٦
سورة السجدة		
﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	١٦	١٦، ٦١، ٢٦٢
﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾	١٧	٣١، ٦٢

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الأحزاب		
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾	٢١	٤
﴿ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ ﴾	٢٣	٤٩٩، ٥٠٠
﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾	٣٦	١١٧
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ ﴾	٥٦	٥٩٨
﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾	٧١	١١٧
سورة سبأ		
﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾	٣٩	٩٨
سورة فاطر		
﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾	١٠	٥٦٤
﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾	١٤	١١٢
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾	٢٨	٢٤٦
﴿ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ ﴾	٤١	٢٦٨
سورة الصافات		
﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾	٧	٣٩٦
﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾	١٠٢	٥١٥
سورة ص		
﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾	١٧	٢٧٤
﴿ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾	٤٤	٢٩٠

غير مرخصة للبيع
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الزمر		
﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾	٩	١٧
سورة غافر		
﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	٢٩ ـ ٣٣	١٩
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾	٣٨ ـ ٤٤	٢٠
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾	٦٠	٥٨٨
سورة فصلت		
﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾	٤٦	١٢٣
سورة الشورى		
﴿ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾	٧	١٢٣
سورة الزخرف		
﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾	١٨	٣٣٠
﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ﴾	٥٨	١٦٩
سورة الحجرات		
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ﴾	٣	٥٠٤
﴿ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾	٩	١٥٨
سورة ق		
﴿ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴾	٣٣	٤٩
سورة الذاريات		
﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾	١٦ ـ ١٨	٢٧٧

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الحديد		
﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾	٣	٥٨٣
سورة الحشر		
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾	٧	٤
﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾	١٨	١٤٨
سورة الممتحنة		
﴿رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ۞ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	٤، ٥	١٢٨
سورة الصف		
﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾	٣	١٦٥
سورة التحريم		
﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾	٦	١٦٢
سورة الملك		
﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾	١	٥٣٦، ٥٧٢
سورة نوح		
﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۞ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا﴾	١٠ ـ ١٢	١٩، ٩٧
سورة المزمل		
﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ﴾	٢٠	١٨٣
سورة التكوير		
﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾	١	٥٣٦
سورة الانفطار		
﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾	١	٥٣٦

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة المطففين		
﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾	١٤	٣٨، ٥٨٥
سورة الانشقاق		
﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾	١	٥٣٦
سورة الزلزلة		
﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾	٧، ٨	٣٢٢
سورة الماعون		
﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾	٥	٢٥٤
سورة الكافرون		
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾	١	٢٦٦، ٢٦٧
سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾	١ ـ ٤	٢٦٧، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٨٢
سورة الفلق		
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾	١	٥٣٨
سورة الناس		
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾	١	٥٣٨

❊ ❊ ❊

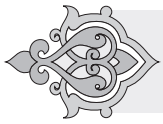
غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية



فهرس الأحاديث النبوية الشريفة



الحديث	رقم الصفحة
أ	
ابن أخي، إنَّ هذا يومٌ من مَلَكَ فيه سمعَهُ وبصرَهُ ولسانَهُ غُفِرَ له	٤٤٢
أتاكُم شهر رمضان، شهرٌ مباركٌ، فرض الله عليكم صِيَامَهُ	٣٩٥
أتاني جَبْرَائِيلُ فأمرني أنْ آمُرَ أصحابي أن يَرْفَعُوا أصْوَاتَهُم بالْإِهْلَالِ	٤٣٧
أتانِي الليلةَ آتٍ من رَبِّي وأنا بالعقيق: أنْ صَلِّ في هذا الوادي المبارك	٤٥٦
أتبصر أُحُدًا؟. قال: فنظرتُ إلى الشمس ما بقي من النهار	٣٢٧
أتدرون من المفلس؟	١١٦
أتَسمعُ النداءَ؟. قال: نعم. قال: ما أجد لك رخصةً	٢٢٠
أتُعْطيانِ زكاتَهُ؟. قالت: فقلنا: لا. فقال: أمَا تَخافانِ أن يُسَوِّرَكُمَا اللهُ أسْوِرَةً من نار؟	٣٢٩
اتقوا اللاعنَيْن. قالوا: وما اللَّاعِنَانِ يا رسولَ الله؟	١٧١
اتَّقوا الْمَلَاعِنَ الثلاث: البِرَازَ في الموارد، وقارعةِ الطريق، والظلِّ	١٧١
اتَّقوا النَّار، ولو بشقِّ تمرة	٣٢
أُتي الله بعبدٍ من عباده آتاه الله مالًا، فقال له: ماذا عملتَ في الدنيا؟	٣٦٩
أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فصلَّيت معه المغرب، فصلَّى إلى العِشاء	٢٦٣
أتيناك من عند عبادك يُهلِّلونك، ويُكبِّرونك، ويحمدونك، ويُمجِّدونك	٥٢
اثنان في النَّاس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميِّت	٣٤

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ. قالوا: يا رسولَ الله، وما هن؟ قال: الإشراك بالله	٣٥، ٣١٨، ١٠١، ٤٩٠
اجعلوا من صلاتِكم في بيوتكم، ولا تَتَّخِذُوها قبورًا	٢٢٢
اجعلوها على وَجْهِهِ، واجعَلوا على قَدَميه من هذا الشَّجرِ	٤٥٢
أجَلْ، أتاني آتٍ من رَبِّي ﷻ، فقال: مَنْ صلَّى عليك من أُمَّتِكَ صَلاةً	٥٩٧
أجَلْ جَاءَني جَبْرَائِيلُ، فقال: يا مُحمَّدُ، هُنَّ كَفَّارَاتُ المجلس	٥٤٨
اجْلِسْ فقد آذَيْتَ وآنَيْتَ	٣١١
أحَبُّ البلاد إلى الله تعالى: مساجدها، وأبْغَضُ البلاد إلى الله: أسواقُها	٢٠٤
أحبُّ الصلاة إلى الله صلاةُ داود، وأحبُّ الصيام إلى الله صيام داود	٢٧٤
أحَبُّ الكلامِ إلى اللهِ أرْبَعٌ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلٰه إلَّا الله	٥٥٨
احذَروا بيتًا يقال له: الحمَّام. قالوا: يا رسولَ الله، إنَّه يُذهب الدَّرَنَ	١٧٥
احْشِدُوا فإني سَأقْرَأُ عليكم ثُلُثَ القرآنِ، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ	٥٣٧
احْضُرُوا المنبر. فحضرنا، فلما ارْتَقَى دَرَجَةً، قال: آمين	٣٩٤
أُخْبِرُكِ بما هو أيْسَرُ عليك من هذا، أو أفضلُ؟. فقال: سبحانَ الله	٥٦٨
اختلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشيطان من صلاةِ العبد	٣٩، ٢٤٩
أخذ الرايةَ زيدٌ فأُصِيبَ، ثمَّ أخذها جعفرٌ فأُصِيبَ	٥٠١
إذا أتيتَ مَضْجَعَكَ فتوضَّأ وُضوءك للصلاة	٢٦٥
إذا اضْطَجَعْتَ فقل: باسم الله، أعُوذُ بكلماتِ اللهِ التَّامَّةِ	٥٧٨
إذا أنفقت المرأةُ من طعامِ بيتها غيرَ مفسدة، كان لها أجْرُها بما أنفقَت	٣٧٨
إذا أوى الرجلُ إلى فراشه، ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وشيطان	٢٦٨
إذا أيْقَظَ الرجلُ أهلَه من الليل فَصَلَّيا ـ أو صلَّى ركعتين جميعًا ـ	٢٧٦
إذا تبايعتم بالعِينَة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد	٣٨، ٥١٠

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
إذا تَطَهَّرَ الرَّجلُ، ثمَّ أتى المسجدَ يَرْعَى الصَّلاةَ	٢٠١
إذا توضَّأ أحدُكُم فأحسنَ الوُضوء، ثمَّ خرجَ إلى الصَّلاة	٢٠١
إذا توضأ العبدُ المسلمُ أو المؤمن، فغسل وجهَهُ	١٧٨
إذا جاء رمضان فُتِّحَتْ أبواب الجنَّة، وغلقت أبواب النار	٣٩٤
إذا خرَجَ الرجلُ من بيته، فقال: باسمِ الله تَوَكَّلْتُ على الله	٥٨٠
إذا خرج الرجلُ من بيته، فقال: باسم الله، تَوَكَّلْتُ على الله	٥٧٩
إذا دخلَ الرجلُ بيتَه فذَكَرَ اللهَ عند دخولِه، وعند طعامِه	٥٨١
إذا رَأى أحَدُكُم الرُّؤْيَا يُحِبُّها فإنَّما هي من الله؛ فَلْيَحْمَدِ اللهَ عليها	٥٧٦
إذا رَأى أحدُكُم الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُقْ عن يساره ثلاثًا، ولْيَسْتَعِذْ بالله	٥٧٦
إذا رأيتُمْ من يَبِيعُ أو يَبْتَاعُ في المسجد، فقولوا: لا أربَحَ الله تِجَارتَك	٢٠٠
إذا سمعتُمُ المُؤَذِّنَ فقولوا مِثْلَ ما يقولُ، ثمَّ صَلُّوا عليَّ	١٩٢، ٥٩٧
إذا سمعتُم المُؤذِّنَ، فقولوا مثلَ ما يقُولُ المُؤذِّنُ	١٩٢
إذا صَلَّى أحدُكُم إلى شيء يَسْتُرُهُ من النَّاس، فأراد أحدٌ أن يَجْتَازَ بين يديه	٢٥١
إذا صلَّيتَ الصبح فقل قبل أن تتكلم: اللهمَّ أجِرني من النَّار سبع مرات	٢٢٨
إذا صلَّيتُم فأقيموا صُفوفَكُم، وَلْيَؤُمَّكُمْ أحَدُكُم، فإذا كبَّرَ فكبِّروا	٢٣٧
إذا صُمْتَ من الشهر ثلاثًا فَصُمْ ثلاثَ عشرةَ، وأربعَ عشرةَ، وخمسَ عشرةَ	٤٠٥
إذا ظهر الزنى والربا في قرية، فقد أحلُّوا بأنفسهم عذاب الله ﷻ	٣٧
إذا فَزِعَ أحدُكُم في النَّومِ، فلْيَقُلْ: أعُوذُ بكلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ	٥٧٨
إذا قال الإمامُ: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهُمَّ ربَّنا لك الحمد	٢٣٨
إذا قال الإمامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، فقولوا: آمين	٢٣٥، ٢٣٦
إذا قال الرجل: جزاك الله خيرًا، فقد أبْلَغَ في الثَّنَاءِ	٣٨٥
إذا قال المؤذِّنُ: الله أكبر الله أكبر. فقال أحدُكم: الله أكبر الله أكبر	١٩٢

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
إذا قام أحدكم من الليل فاسْتَعْجَمَ القرآنُ على لسانه، فلم يَدْرِ ما يقول	٢٨٢
إذا قَرَأ ابنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشيطانُ يَبْكِي، يقولَ: يا وَيْلَهُ	٥٢٦
إذا قَضَى أحدُكُم الصَّلاةَ في مسجده، فلْيَجْعَل لبيتهِ نَصِيبًا من صلاتِه	٢٢٣
إذا قلتَ لصاحبك يومَ الجمعة: أنْصِتْ والإمامُ يَخْطُبُ، فقد لَغَوْتَ	٣١١
إذا كان أحدكم في الصلاة فإنه يناجي ربَّه	١٩٩
إذا كان أحدُكم يصلِّي، فلا يدع أحدًا يمرُّ بين يديه، ولْيَدْرَأْهُ ما استطاع	٢٥١
إذا كان يومُ الجُمعة، فاغْتَسَلَ الرجل، وغَسَلَ رأسَه	٣٠٨
إذا كان يومُ عَرفة فإنَّ الله تبارك وتعالى يُبَاهِي بهم الملائكة	٤٤١
إذا كانت ليلة النصف من شعبان، فقوموا ليلها، وصوموا يومها	٧٦
إذا كنتم في المسجدِ فَنُودِيَ بالصَّلاة، فلا يَخْرُجْ أحدُكم حتَّى يُصَلِّي	١٩٤
إذا ماتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عمله إلَّا من ثلاث: صدقةٍ جاريةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ به	١٥٧
إذا مررتم برياض الجنَّة فارتعوا. قالوا: وما رياض الجنَّة؟ قال: حِلَقُ الذِّكْر	٩٢
إذا مَضَى شَطْرُ الليلِ، أو ثُلُثَاه، يَنْزِلُ اللهُ تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا	٥٩٣
إذا نَعَسَ أحدُكم في الصلاة فلْيَرْقُدْ حتَّى يذهبَ عنه النوم	٢٨١، ٢٨٢
إذا نُودي بالصَّلاة، أدْبرَ الشيطان وله ضُرَاطٌ؛ حتَّى لا يسمعَ التَّأذين	١٩٠، ١٩٤
إذا همَّ أحدُكُم بالأمر فلْيركَع ركعتين من غير الفريضة	٢٩٨
أرأيتُم لو أنَّ نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كُلَّ يوم خمسَ مرات	٢٠٩
أربع من كُنَّ فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خَصلة منهنَّ	٣٤
أربعة يُبغضهم الله: البيَّاع الحلَّاف، والفقيرُ المختال، والشيخُ الزاني	٣٣
ارْضَ بما قسم الله لك تكنْ أغنى الناس	٢٨
ارْضَخِي ما استطعتِ، ولا تُوعِي فَيُوعِي الله عليك	٣٧٩
ارْمُوا بني إسماعيل، فإنَّ أباكم كان راميًا، ارْمُوا وأنا مع بني فلان	٤٧٦

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
أرْوَاحُهُم في جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لها قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بالعرش	٥٠٩
ازهَدْ في الدُّنيا يُحِبُّكَ اللهُ، وازهد فيما في أيدي النَّاس يُحِبُّكَ النَّاسُ	٣٠
إسبَاغُ الوضوء في المَكَارِهِ، وإعْمَالُ الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصَّلاة	١٨٢
استعيذوا بالله من النار	٥٢
اسْتَغْنُوا عن النَّاس ولو بِشَوْصِ السواك	٣٥٠
اسْتَقِيمُوا ولن تُحْصُوا، واعلمُوا أنَّ خيرَ أعمالِكُم الصَّلاةُ	١٨٣
استكثروا من الباقيات الصالحات	٨٦
اسْتَوُوا، ولا تَخْتَلِفُوا فتَخْتَلِفَ قلوبُكم، لِيَلِيَنِي منكُم أُولُو الأحلام والنُّهى	٢٣٥
أسْرَقُ الناس: الَّذي يَسْرِقُ صلاتَهُ	٤١
الإسلامُ أنْ تشهد أنْ لا إلٰه إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله	١٧٧، ٤٢٩
أسْلِمْ ثمَّ قَاتِلْ	٤٨٣
أسْوَأُ النَّاسِ سَرِقَةً: الَّذي يسرق من صلاته	٢٤٠
أشَاهِدٌ فلان؟. قالوا: لا. قال: أشَاهِدٌ فلان؟. قالوا: لا	٢١٧
أصمت أمس؟. قالت: لا. قال: تُرِيدِينَ أن تصومي غدًا؟. قالت: لا	٤٠٧
أضلَّ اللهُ تبارك وتعالى عن الجمعة من كان قبلَنا، كان لليهود يومُ السبت	٣٠٤
أطْعِمِ الطعام، وأفْشِ السـلام، وصِلِ الأرحامَ، وصَلِّ بالليل والنَّاسُ نِيَامٌ، تدخل الجنَّةَ بسلام	٣٨٠
أطعموا الطعام، وأفشوا السَّلام، وصِلُوا الأرحام	٣١
أطيعوني ما كنتُ بين أظهركُم، وعليكم بكتابِ الله، أحِلُّوا حَلَالَهُ وحَرِّمُوا حَرَامَهُ	١٤٣
اعْبُدُوا الرحمن، وأطْعِمُوا الطعام، وأفْشُوا السَّلامَ، تدخلوا الجنَّةَ بسلام	٣٨٠
أعددتُ لعبادي الصَّالحين في الجنَّة ما لا عين رأت، ولا أُذُنٌ سمعت	٣١
أعنّي على نفسك بكثرة السجود	٥٢

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
أعوذُ بالله العظيم، وبوجهِهِ الكريم، وسُلْطانِهِ القديمِ، من الشَّيطان الرجيم	٥٨٠
اغْسِلُوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكَفِّنُوهُ بِثَوْبَيْهِ، ولا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، ولا تُحَنِّطُوهُ	٤٣٢
اغْسِلُوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكَفِّنُوهُ في ثَوْبَيْهِ، ولا تَمَسُّوهُ بِطِيبٍ	٤٣٢
أُفٍّ لك! أُفٍّ لك! أُفٍّ لك!. قال: فَكَبُرَ ذلك في ذَرْعِي	٤٩٧
أُفًّا لك أُفًّا لك. فكَبُرَ ذلك في ذَرْعِي، فاستأخرتُ وظننتُ أنَّه يريدني	٣٤٠
أفضل الأعمال: الصلاة لوقتها، وبرُّ الوالدين	٢٩
أفضل الأعمال عند الله تعالى: إيمانٌ لا شَكَّ فيه، وغَزْوٌ لا غُلُولَ فيه، وحَجٌّ مَبْرُورٌ	٤٢٦
أَفْضَلُ الذِّكْر: لا إلٰه إلَّا الله، وأفضلُ الدعاء: الحمد لله	٥٥١
أفضَلُ الصَّدقات: ظِلُّ فُسْطَاطٍ في سبيل الله، ومِنْحَةُ خَادِمٍ في سبيل الله	٤٦٧
أفضلُ الصدقة: الصدقةُ على ذي الرَّحِم الكاشح	٣٦٧
أفضل الصَّدقة على ذي الرحم الكاشح	٤٥
أفضلُ الصيامِ بعد رمضان: شهر الله المُحرَّم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة	٢٧٢، ٤٠٠
أفضلُه لسانٌ ذَاكِرٌ، وقَلْبٌ شاكِرٌ، وزوجة مؤمنةٌ تُعِينُهُ على إيمانه	٥٤٢
أفلا أحبُّ أن أكون عبدًا شكورًا	٢٧٤
أفلا أكُونُ عبدًا شَكُورًا؟ لقد نَزَلَتْ عليَّ الليلةَ آيةٌ	٢٧٤، ٥٣٤
اقْرَؤُوا القرآنَ فإنَّه يأتي يومَ القيامةِ شفيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ	٥٢١، ٥٣٢
اقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ثمَّ نَمْ على خاتمتها، فإنَّها براءة من الشِّرك	٢٦٦
أَقْرَبُ ما يكون الربُّ من العبد: في جوف الليل الآخر	٢٧٧
أقربُ ما يكون العبد من ربِّه ﷻ وهو ساجد، فأكثروا الدعاءَ	٢١٣،٥٩٣
أقم حتَّى تأتينا الصدقة، فنأمر لك بها	٣٤٩
أقيموا صفوفَكُم أو ليُخَالِفَنَّ اللهُ بين قلوبكم	٢٣٥

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
أقيمُوا صُفُوفَكُم وتَرَاصُّوا، فإنِّي أراكُم من وراء ظهري	٢٣٣
أقيموا الصُّفوف، وحَاذُوا بين المناكب، وسُدُّوا الخَلَلَ	٢٣٢
أكثرُ عذابِ القبر من البول	١٧٤
أكثروا ذكر الله حتَّى يقولوا مجنون	٨٦
أَكْثِرُوا من شهادة أن لا إلٰه إلَّا الله، قبلَ أن يُحَالَ بينكُم وبينَها	٥٥٢
أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم	٨٣
ألا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكلامِ إلى الله؟. قلتُ: يا رسولَ الله	٥٥٥
ألا أخبرُكُم بأسرعَ كَرَّةً منهم، وأعظمَ غنيمةً: رجلٌ توضَّأ فأحسن الوضوء	٢٩١
ألا أخبركم بشرِّ الناس؟ رجل يُسْألُ بالله ولا يعطي	٣٥٧
ألا أدُلُّكَ على بابٍ من أبواب الجنَّة؟. قلت: بلى	٥٧٠
ألا أدلُّكُم على ما يَمْحُو الله به الخطايا، ويرفعُ به الدرجات؟	١٨٢
ألا إنَّ مَنْ كان قبلكُم من أهلِ الكتاب، افْتَرَقُوا على ثِنْتَيْنِ وسبعين مِلَّةً	١٤٥
ألا أُنبِئُكُم بأكبر الكبائر؟	١١٦
ألا أُنَبِّئُكُم بخيرِ أعْمَالِكُم، وأزْكَاهَا عند مَلِيكِكُم، وأرْفَعِهَا في دَرَجَاتِكُم	٥٤١
ألا أُنَبِّئُكُم بليلةٍ أفْضَلَ من ليلة القدر؟ حارِسٌ حَرَسَ في أرضِ خوفٍ	٤٦٣
ألا أهَبُ لك؟ ألا أسُرُّكَ؟ ألا أمْنَحُكَ	٢٩٤
ألا تُبَايِعُونَ رسولَ الله ﷺ ؟. وكُنَّا حَدِيثَ عهدٍ بِبَيْعَةٍ	٣٤٦
ألا ترى إلى بيتي ما أقربَه من المسجد	٢٢٣
ألا تسألوني ما أضْحَكَكَ؟. فقالوا: ما أضْحَكَكَ يا رسولَ الله؟	١٨٠
ألا تَصُفُّون كما تَصُفُّ الملائكة عند ربِّها؟. فقلنا: يا رسولَ الله	٢٣٢
ألا مشمِّر للجنَّة؟ فإنَّها ـ وربِّ الكعبة ـ نور يتلألأُ، وريحانة تهتزُّ	٥٣
ألا هل عسى أحدُكُم أن يَتَّخِذَ الصُّبَّة من الغنم على رأس مِيلٍ أو مِيلَيْنِ	٣١٤

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
الذي تَفُوتُه صلاة العصر، فكأنَّما وُتِرَ أهلَه ومالَه	٢٢٨
الذي يخفِض ويرفَع قبل الإمام، إنَّما ناصيتُه بيد شيطان	٢٣٩
الذين إن يَلْقَوْا في الصفِّ لا يَلْفِتُونَ وُجُوهَهُم حتَّى يُقْتَلُوا	٥٠٤
اللهمَّ اجعل بالمدينة ضِعْفَيْ ما جعلتَ بمكةَ من البركة	٤٥٤
اللهمَّ اجعل فَنَاءَ أُمَّتِي قَتْلًا في سبيلك بالطَّعْنِ والطَّاعُونِ	٥١٥
اللهم أعط منفقًا خلفًا	٩٨
اللهمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ، ولمن استغفر له الْحَاجُّ	٤٣٢
اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ خَلِيلَكَ وعَبْدَكَ ونَبِيَّكَ دَعَاكَ لأَهْلِ مَكَّةَ	٤٥٢
اللهمَّ إنِّي أسألكَ العفوَ والعافيةَ في الدُّنيا والآخرة	٢٨٨
اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك من علم لا ينفعُ، ومن قلبٍ لا يَخْشَعُ	١٦٤، ٣٥٢
اللهمَّ بارك فيها، وفيمن بعث بها	٩٨
اللهم بارك لأمتي في بكورها	٢٨٣
اللهمَّ بارك لنا في ثَمَرِنَا، وبارك لنا في مدينتنا	٤٥٣
اللهم بارك لنا في صَاعِنَا ومُدِّنَا، وبارك لنا في شَامِنَا ويَمَنِنَا	٤٥٤
اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ، كَحُبِّنَا مكةَ أو أشَدَّ، وصَحِّحْها لنا	٤٥٣
اللهمَّ فاطِرَ السَّماوات والأرض، عالمَ الغيبِ والشهادة	٢٦٩
اللهمَّ من آمن بي وصدَّقني، وعلم أنَّ ما جئت به هو الحق من عندك	٩٧
اللهمَّ من ظلم أهْلَ المدينةِ وأخَافَهُمْ فَأَخِفْهُ، وعليه لَعنةُ اللهِ، والملائكة	٤٥٧
اللهمَّ مَنْ وَلِيَ من أمْر أمَّتي شيئًا، فَشَقَّ عليهم فاشْقُقْ عليه	٤٠
اللهمَّ هل بلغت؟. ثلاث مرات. فقام عمر بن الخطاب ـ وكان أوَّاهًا ـ	١٦٨
ألم أُخْبَرْ أنك تصومُ الدهرَ، وتقرأُ القرآنَ كُلَّ ليلةٍ؟	٤٠٩
ألم تَرَ آياتٍ أُنزلت الليلةَ، لم يُرَ مِثْلُهُنَّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾	٥٣٨

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
ألم يَقُلِ الله تعالى: ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ﴾ ثمَّ قال: لَأُعَلِّمَنَّكَ	٥٢٩
أليسَ تُثْنُونَ عليهم به، وتَدْعون لهم؟. قالوا: بلى. قال: فذاك بذاك	٣٨٦
أليس تشهدونَ أن لا إلٰه إلَّا الله، وأنِّي رسول الله؟.	١٤٢
أمَّا إنك لو أحْجَجْتَها عليه كان في سبيل الله. قال: وإنَّها أمَرَتْنِي أن أسألكَ	٤٣٤
أمَّا بعد فإنِّي أستعمل الرجل منكم على العمل ممَّا ولَّاني الله، فيأتي	٣٣٩
أمَا في بيتك شيء؟. قال: بلى حِلْسٌ نلبس بعضَه ونبسُطُ بعضَه	٣٥٣
أمَا لو قلتَ حين أمسيتَ: أعوذُ بكلمات الله التَّامَّاتِ من شرِّ ما خلق	٢٨٥
أما يخشى أحدُكم إذا رفع رأسَهُ من ركوع أو سجود قبْل الإمام	٢٣٨
الإمامُ ضامنٌ، والمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللهمَّ أرْشِدِ الأئمةَ واغْفِرْ للمؤذِّنين	١٨٩
أمرنا رسولُ الله ﷺ: أن نَتَّخِذَ المساجدَ في ديارنا	١٩٧
أمَّك، ثمَّ أمَّك، ثمَّ أمَّك، ثمَّ أباك، ثمَّ الأقرب فالأقرب	٣٦٧
إنَّ أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخَصِم	٣٣، ١٧٠
إنَّ أبغضَكم إليَّ، وأبعدَكم منِّي في الآخرة: أسوؤُكم أخلاقًا	٣٣
إنَّ أبوابَ الجنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ	٤٨٣
إنَّ أثقلَ صلاة على المنافقين صلاةُ العِشاء وصلاةُ الفجر	٢١٨
إنَّ إخْوَانَكُمْ قد قُتِلُوا وإنهم قالوا: اللهمَّ أبْلِغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أنَّا قد لَقِينَاكَ	٥٠٨
إنَّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكم بعدي: كلُّ منافقٍ عَلِيمِ اللسان	١٦٦
إنَّ أخْوَفَ ما أخاف عليكم الشِّركُ الأصغر. قالوا: وما الشِّركُ الأصغرُ	١٣٩
إنَّ أرْوَاحَ الشُّهداءِ في أجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَعْلُقُ من ثَمَرِ الجنَّةِ أو شَجَرِ الجنَّةِ	٥٠٢
إنَّ أشْكَرَ الناسِ لله تبارك وتعالى أشْكَرُهم للناس	٣٨٥
إنَّ أعظمَ النَّاس أجرًا في الصَّلاة: أبعدُهم إليها مَمْشًى فأبعَدُهم	٢٠٢
أنَّ الأعمال تعرض على الله في كل اثنين وخميس	٤٠٣

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
إنَّ أقْوَامًا خَلْفَنا بالمدينة، ما سَلَكْنا شِعْبًا ولا وَادِيًا إلَّا وهُم مَعَنَا	١٣٣
إنَّ الَّذي لا يؤدِّي زكاةَ مالِهِ يُخَيَّلُ إليه مالُهُ يومَ القيامة شُجَاعًا أقْرَعَ	٣٢٤
إنَّ الله اصْطفى من الكلام أربعًا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلَّا الله	٥٥٨
إنَّ الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها	٢٤٧
إنَّ الله تبارك وتعالى يُحِبُّ أن تُؤْتَى رُخَصُهُ، كما يَكْرَه أن تُؤْتَى معصيته	٤١٢
إنَّ الله حَجَبَ التَّوْبَةَ عن كلِّ صَاحبِ بدْعةٍ، حتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ	١٤٦
إنَّ الله حرَّم عليكم عقوقَ الأُمَّهات، ووأْد البناتِ، ومَنَعَ وهَاتِ	٢٢
إنَّ الله حَيِيٌّ كريمٌ يَسْتَحْيِي إذا رَفَعَ الرجلُ إليه يديه	٥٨٩
إنَّ الله خَتَمَ سورةَ البقرةِ بآيتين أعْطَانِيهِمَا من كَنْزِهِ الَّذي تحت العرش	٥٣٣
إنَّ الله ﷻ جَزَّأَ القرآنَ بثلاثةِ أجْزَاءٍ، فجعل (قل هو اللهُ أحد) جزءًا	٥٣٧
إنَّ الله ﷻ زادكم صلاة، فصلُّوها فيما بين العِشاء إلى الصبح، الوتر الوتر	٢٦٤
إنَّ الله ﷻ قِبَلَ وجْهِ أحدكم إذا صلَّى، فلا يَبْصُقْ بين يديه	١٩٨
إنَّ الله ﷻ يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين	٤٠٣
إنَّ الله ﷻ يقولُ: أنا عند ظَنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا دَعَانِي	٥٨٧
إنَّ الله ﷻ يقول: يا ابنَ آدم اكْفِنِي أوَّلَ النهارِ بأربع ركعات	٢٩٢
إنَّ الله ﷻ يقول يومَ القيامة: يا ابنَ آدمَ، مَرِضْتُ فلم تَعُدْنِي	٢٦، ٣٨٠
إنَّ اللهَ فرضَ على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدْر الَّذي يَسَعُ فقراءَهم	٣٢٣
إنَّ الله قد أوْقَعَ أجْرَهُ على قَدْرِ نِيَّتِهِ، وما تعدُّون الشهادة؟	٥١٤
إنَّ الله كتب الإحسان على كلِّ شيءٍ، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة	٢٢، ٤٢٢
إنَّ الله كتب الحسناتِ والسيِّئاتِ، ثمَّ بيَّن ذلك، فمن هَمَّ بحسنة فلم يَعْمَلْهَا	١٣٤
إنَّ الله كتب عليكم الحَجَّ فحُجُّوا	٢٢
إنَّ الله لا ينظرُ إلى أجْسَامِكُم، ولا إلى صُوَرِكُم، ولكن ينظرُ إلى قُلُوبِكُم	١٣٣

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
إنَّ الله لَيُمْلي للظالم حتَّى إذا أخذه لم يفلته	٣٦
إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر	٥١٢
إنَّ الله وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ، فأوْتِروا يا أهلَ القرآن	٢٦٣
إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصلُّون على الَّذين يَصِلُونَ الصُّفُوفَ	٢٣٤
إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصَلُّون على مَيَامِن الصُّفوف	٢٣٣
إنَّ الله يباهي بأهل عرفات أَهْلَ السماء، فيقول لهم: انْظُرُوا إلى عبادي	٤٤١
إنَّ الله يبغضُ الفاحشَ البذيء	٣٣
إنَّ الله يُبْغِضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ صَخَّابٍ في الأسواق، جِيفةٌ بالليل	٣٣، ٢٨٣
إنَّ الله يُحبُّ الأبرارَ الأتقياء الأخفياء، الَّذين إن حضروا لم يُعرفوا	٢٦
إنَّ الله يُحِبُّ أن تُؤْتَى رُخَصُهُ، كما يُحِبُّ أن تُتْرَكَ معصيتُه	٤١٢
إنَّ الله يحبُّ أن يرى أثر نعمتِه على عبده	٢٦
إنَّ الله يُحبُّ من أحدكم إذا عمل عملًا أن يُتقنَه	٢٥
إنَّ الله يُدْخِلُ بالسَّهْمِ الواحدِ ثلاثةَ نَفَرٍ الجنَّةَ: صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ في صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ	٤٧٥
إنَّ الله يرضى لكم ثلاثًا: أنْ تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا	٢٦
إنَّ الله يَسْتَخْلصُ رجلًا من أُمَّتِي على رُؤُوسِ الْخَلَائِق يوم القيامةِ	٥٥٣
إنَّ الله يقبلُ الصَّدقةَ، ويأخذُها بيمينه فيُرَبِّيهَا لأحدِكم كما يُرَبِّي أحدُكُم مُهْرَهُ	٣٥٨
إنَّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم	٢٢
إنَّ الله يُوصيكُم بأُمَّهاتكم	٢٢
إنَّ أمتي يُدْعَونَ يوم القيامة غُرًّا مُحَجَّلِينَ من آثار الوضوء	١٧٧
إنَّ أوَّلَ ما يُحاسبُ به العبدُ يومَ القيامة من عمله صلاته	٢٤٤
إنَّ أوَّل النَّاس يستظلُّ في ظلِّ الله يوم القيامة لَرَجل أَنْظَرَ مُعْسِرًا	٣٧٢
إنَّ أوَّلَ النَّاس يُقْضَى يومَ القيامةِ عليهِ، رجلٌ اسْتُشْهِدَ، فأُتِيَ به	١٣٧، ٤٨٨

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
إنَّ بعضَ الناسِ قد شَقَّ عليهم الصيامُ وإنَّما يَنْظُرُونَ فيما فعلتَ	٤١١
أن تزاني حليلة جارك	٤٦
أنْ تَصَدَّق وأنت صحيحٌ شحيحٌ، تخشى الفقر، وتَأْمَلُ الغِنى	٤٣
إنَّ الحبشة لعبوا بحرابهم في مسجد النبي ﷺ في يوم عيد	١١٣
إنَّ الخازن المسلم الأمين الَّذي ينقل ما أمر به، فيعطيه كاملًا مُوَفَّرًا طَيِّبَةً	٣٣٧
إنَّ الرجلَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ، ما يَظُنُّ أن تَبْلُغَ ما بلغت، يهوي بها سبعين خريفًا في النار	٤٢
إنَّ الرجل ليصلي الصلاة، ولعلَّه لا يكون	٢٤٤
إنَّ الرجل لَيَنْصَرِفُ وما كُتبَ له إلَّا عُشْرُ صلاتِه، تُسْعُهَا، ثُمُنُها، سُبُعُها	٢٤٣
إنَّ الرُّقى والتَّمائم والتِّوَلَة شرك	٣٤
إنَّ سُورَةً في القرآن ثلاثون آيةً شَفَعَتْ لرجلٍ حتَّى غُفِرَ له	٥٣٦
إنَّ الشيطان إذا سمع النِّداءَ بالصَّلاة، ذهب حتَّى يكون مكان الرَّوْحَاءِ	١٩٠
إنَّ الشيطان قد يئِسَ أنْ يُعبد بأرضكم، ولكن رضيَ أنْ يُطَاعَ فيما سوى ذلك	١٤٢
إنَّ الشيطان قَعَدَ لابن آدم بطريق الإسلام، فقال: تُسْلِم، وتَذَرُ دِينَكَ	٤٨٠
إنَّ عامَّة الوسواس منه	١٧٣
إنَّ العبدَ إذا أخْطَأ خطيئةً نُكِتَتْ في قلبه نُكْتَةٌ، فإنْ هو نَزَعَ واسْتَغْفَرَ صُقِلَتْ	٥٨٥
أنَّ عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه يدخل الجنَّة حبوًا لكثرة ماله	١٠٠
إنَّ فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول: تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين	١١٥
إنَّ في الجنَّة بابًا يقال له الريَّان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة	٣٨٩
إنَّ في الجنَّةِ مائةَ دَرَجَةٍ أعَدَّهَا الله للمجاهدين في سبيل الله	٣١، ٤٨٢
إنَّ في كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ أجرًا	٣٨١
إنَّ في الليل لساعةً لا يوافقها رجلٌ مسلمٌ، يسألُ الله خيرًا من أمر الدُّنيا	٢٧٥

غير مرخصة للطباعة

الحديث	رقم الصفحة
إنَّ كَذِبًا عليَّ ليس كَكَذِبٍ على أحدٍ، فمنْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّدًا	١٥٧
إن كنتم تحبون حِلْيَةَ الجنَّة وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا	٣٣٥
إنَّ لك من الأجر على قَدْرِ نَصَبِكِ ونَفَقَتِكِ	٤٣٢
إنَّ لكم بكلِّ خطوة درجة	٢٠٢
إنَّ للصائم عند فطره لَدَعْوَةٌ ما تُرَدُّ	٣٩١
إنَّ لله أهْلِينَ من الناس. قالوا: مَنْ هم يا رسولَ الله؟ قال: أهْلُ القرآنِ	٥٢٥
إنَّ لله ملائكةً سيَّاحِينَ، يُبَلِّغُونَنِي عن أُمَّتِي السَّلامَ	٥٩٨
إنَّ لله ملائكةً يَطُوفُونَ في الطُّرق، يَلْتَمِسُونَ أهلَ الذِّكْرِ	٥٤٤
إن لمْ تجدي إلَّا ظِلْفًا مُحْرَقًا فادْفعيه إليه في يده	٣٦٤
إنْ لم تَغُلَّ أُمَّتِي لم يَقُمْ لهم عَدُوٌّ أبدًا	٤٩٥
إنْ لم يَجِدْ أحَدُكُم إلَّا عُودًا أخْضَرَ فَلْيُفْطِرْ عليه	٤٠٨
إنَّ الملائكة لَتضَعُ أجنحتَها لطالب العلم رضًا بما يصنع	٢٧
إنَّ مَلَكًا ببابٍ من أبواب الجنَّة يقول: من يقرض اليوم يُجْزَ غدًا	٣٧٢
إنَّ ممَّا تذْكُرُونَ من جلال الله: التَّسبيحَ، والتَّهليلَ، والتَّحميدَ	٥٦٤
إنَّ ممَّا يَلْحَقُ المؤمنَ من عمله وحسناتِه بعد موته: علمًا عَلَّمَهُ ونشَره	١٦١
إنَّ من إجلال الله: إكرامَ ذي الشَّيْبَةِ المسلمِ، وحاملِ القرآن غيرِ الغالي فيه	١٥٨
إنَّ من أفضل أيَّامكم يومَ الجمعة، فيه خلقَ اللهُ آدم، وفيه قُبض	٣٠٣
إنَّ من أكبر الكبائر: أن يلعن الرجل والديه. فقال رجل: يا رسولَ الله	٣٦
إنَّ المؤمنَ إذا أذنب ذنبًا كانت نكتة سوداء في قلبه	٣٨
إنَّ النَّاس إذا رأوا الظالمَ، فلم يأْخذوا على يديه، أوشك أن يَعُمَّهم اللهُ بعقابٍ	٣٧
إنَّ الناسَ يجلِسونَ يوم القيامة من الله ﷻ على قدْر رَواحِهم إلى الجُمُعات	٣١٠
أنَّ النَّبيَّ ﷺ حَجَّ على رَحْلٍ، وكانت زَامِلَتَهُ	٤٣٥

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
إنَّ هذا الشَّهرَ قد حَضَرَكُمْ، وفيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر	٣٩٦
إنَّ هذا القرآن شافعٌ مُشَفَّعٌ، من اتَّبَعَهُ قَادَهُ إلى الجنَّة	١٤٣
إنَّ هذا القرآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ، فاقْبَلُوا مَأْدُبَتَهُ ما استطعتم	٥٢٤
إنَّ هذا يومُ عيدٍ، جعَلَه اللهُ للمسلمين، فمن جاءَ الجمعةَ فلْيَغْتَسِلْ	٣٠٩
إنَّ هذه الصلاةَ عُرِضَتْ على من كان قبلكُم، فَضَيَّعُوها	٢٢٦
أن يُسْلِمَ لله قَلْبُكَ، وأن يَسْلَمَ المسلمونَ من لسانِكَ ويدك	٤٢٩
أن يُعْقَرَ جَوَادُكَ ويُهْرَاقَ دَمُكَ	٥٠٢
إنَّ اليهود قد سَئِمُوا دِينَهُم، وهم قومٌ حُسَّدٌ، ولم يَحسُدوا المسلمينَ	٢٣٦
إنَّ يومَ الاثنينِ والخميسِ يَغْفِرُ الله فيهما لكلِّ مسلمٍ، إلَّا مُهْتَجِرَيْنِ	٤٠٥
إنَّ يومَ الجمعةِ يومُ عيدٍ، فلا تَجْعَلُوا يومَ عِيدِكُمْ يومَ صِيَامِكُم	٤٠٦
أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبَه	٣٨
أنا عند ظَنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني... إنْ تَقَرَّبَ إليَّ شبرًا	٢٦
أنا وكافل اليتيم في الجنَّة كهاتين	١١٦
أنتم القوم الذين قلتم كذا كذا؟ أما والله إنِّي لَأَخْشَاكُم للهِ وأتْقَاكُم له	٥
انْطَلَقَ ثلاثةُ نَفَرٍ مِمَّن كان قبلَكُم، حتَّى آواهُمُ المَبِيتُ إلى غارٍ، فدخلوه	١٢٩
انظروا هل لعبدي من تطوُّع؟	٢٥٩
أنفقي ـ أو انْفَحِي. أو انْضِحِي ـ ولا تُحْصِي فيُحْصِي الله عليك	٣٧٤
إنَّك لَتَصُومُ الدَّهْرَ، وتقومُ الليلَ؟. قلت: نعم	٤٠٨
إنَّكم لا تَرْجِعُونَ إلى الله بشيءٍ أفضلَ ممَّا خرج منه	٥٢٤
إنَّما أجْرُكِ في عُمْرَتِكِ على قَدْرِ نَفَقَتِكِ	٤٣٣
إنَّما أخشى عليكم شهواتِ الغَيِّ في بُطونِكُم وفروجِكُم، ومُضِلَّاتِ الهَوى	١٤٦
إنَّما الأعمال بالنيَّة ـ وفي رواية: بالنيَّات ـ وإنَّما لكلِّ امْرِئٍ ما نوى	٥، ١٣١

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
إنَّما أنا خازنٌ، فمن أعطيتُه عن طِيب نفس فمبارَكٌ له فيه	٣٥٥
إنَّما مَثَلُ صَاحِبِ القرآنِ كمَثَلِ الإبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إنْ عَاهَدَ عليها أمْسَكَهَا	٥٢٦
إنَّما المسائل كُدُوحٌ يَكْدَحُ بها الرجلُ وَجْهَهُ، فمن شاء أبْقَى على وجهه	٣٤٣
إنَّما هي هذه ثمَّ عليكم بظهور الحصر	٤٤٥
إنَّما يُبْعَثُ النَّاسُ على نِيَّاتِهِم	١٣٢
إنَّها بَرَكَةٌ أعطاكم الله إيَّاها، فلا تَدَعُوهُ	٤١٥
إنَّها ساعةٌ تُفْتَحُ فيها أبوابُ السماء، فأُحِبُّ أن يَصْعَدَ لي فيها عملٌ صالح	٢٦٢
أنَّه خطبَ يوم الجمعة فقال في خطبته: ثمَّ إنَّكم أيُّها النَّاس تأكلونَ شجرتين	٢٠٦
إنَّه لا تَتِمُّ صلاةُ أحدِكم حتَّى يُسْبِغَ الوضوءَ كما أمره الله، ويغسلَ وجْهَه	٢٤٣
أنَّه يدخل الجنَّة حبوًا بسبب غناه	٨١
إنَّه يأتي على النَّاس زمانٌ يَخْرُجُونَ إلى الْأَرْيَافِ، فيُصِيبُونَ منها مَطْعَمًا	٤٥٢
إنَّهم لم يَحْسُدُونا على شيء، كما حَسَدُونا على الجُمعة الَّتي هدانا اللهُ لها	٢٣٦
إنهما لَيُعَذَّبان، وما يُعَذَّبان في كبير! بلى إنَّه كبيرٌ؛ أمَّا أحدُهما فكان يمشي بالنَّميمة	٤١، ١٧٤
أنَهى النبيُّ ﷺ عن صيام الجمعةِ؟ قال: نعم، وربِّ هذا البيت	٤٠٧
إنِّي أُحَرِّمُ ما بين لَابَتَي المدينةِ: أن يُقْطَعَ عِضَاهُهَا، أو يُقْتَلَ صَيْدُهَا	٤٥٠
إنِّي أخاف على أمتي من ثلاث	١٠٣
إنِّي أراك تُحِبُّ الغنم والبادية	١٨٨
إنِّي قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي	١٤٣
إنِّي لأعلَمُ أنَّك حَجَرٌ لا تنفعُ ولا تضر	١٤٣
إنِّي لأعلمُ كلمةً لا يقولها عبدٌ حَقًّا من قَلْبِهِ، فيموتُ على ذلك	٥٥٢
إنِّي لَأَهُمُّ أن أجعلَ للناس إمامًا، ثمَّ أخرج فلا أَقْدِرَ على إنسان	٢٢١
إنِّي مُمْسِكٌ بِحُجَزِكُمْ عن النَّار: هَلُمَّ عن النَّار، هَلُمَّ عن النَّار	٣٤٠

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
أو أدَعُكَ. قال: يا رسولَ الله، إنَّه قد شَقَّ عَلَيَّ ذهابُ بصري. قال: فانْطَلق	٢٩٦
أوصاني حبيبي بثلاث لن أدَعَهُنَّ ما عشتُ: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر	٢٤٩، ٢٩٠، ٤٠٣
أُوصيكم بتقوى الله والسمعِ والطاعة، وإنْ تأمَّرَ عليكم عبدٌ	٥، ١٤١
أوَّلُ شيءٍ يُرْفَعُ من هذه الأُمَّة: الخشوعُ حتَّى لا ترى فيها خاشعًا	٢٤٥
أوَّلُ مَنْ يُدْعَى إلى الجنَّة: الَّذين يَحْمَدُونَ الله ﷻ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ	٥٦٦
أوليس قد جعلَ اللهُ لكم ما تَصَدَّقُونَ به؟ إنَّ بكلِّ تسبيحة صدقةٌ	٥٥٩
أيحبُّ أحدُكم أن يستقبلَه رجلٌ فيَبْصُقَ في وجهه	١٩٨
أيَعْجِزُ أحَدُكُم أنْ يَقْرَأ ثُلُثَ القرآنِ في ليلة؟. فَشَقَّ ذلك عليهم	٥٧٢
أيعجز أحدكم أنْ يقرأ في ليلة ثُلُثَ القرآن؟	٥٣٧
أيَعْجِزُ أحَدُكُم أنْ يَكْسِبَ كُلَّ يومٍ ألفَ حسنةٍ؟	٥٥٧
أي وادٍ هذا؟. قالوا: وادي الأزرق. قال: كأنِّي أنْظُرُ إلى موسى ﷺ	٤٣٥
ائْتِ فلانًا. فأتاه فحمله، قال رسولُ الله ﷺ: من دلَّ على خير	١٦١
ائذنوا للنساء إلى المساجد بالليل	٢٠٨
أيُّكُم خَلَفَ الخارج في أهله، فله مِثْلُ أجْرِهِ	٤٦٦
أيُّكُمْ مالُ وارثِهِ أحبُّ إليه من ماله؟	١١٦، ٣٥٨
أيُّكُم يُحِبُّ أن يَغْدُوَ كُلَّ يومٍ إلى بُطْحَانَ أو إلى العَقِيقِ	٥١٩
أيُّما امرأةٍ تَقَلَّدَتْ قِلَادَةً من ذهبٍ قُلِّدَتْ في عنقِها مِثلَهَا من النَّار	٣٣٠
الإيمان. قال وما الإيمانُ؟ قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله	٤٢٩
الإيمانُ بالله والجهادُ في سبيل الله	٤٨٠
إيمانٌ بالله وحده، ثمَّ الجهاد، ثمَّ حَجَّةٌ بَرَّةٌ تَفْضُلُ سائرَ الأعمالِ	٤٣٠
الإيمانُ بضعٌ وسبعون شعبة، والحياءُ شعبة من الإيمان	٢٧

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
إيمانٌ لا شَكَّ فيه، وجِهَادٌ لا غُلُولَ فيه، وحَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ	٤٨٥
أين السائل؟. قال أنا يا رسولَ الله. قال: كلمة حق تقال عند سلطان جائر	٩٠
أيُّها النَّاس، أفْشُوا السَّلامَ، وأطْعِمُوا الطعامَ، وصِلُوا الأرحامَ	٢٧٣، ٣٨٠
أيُّهما أكثر أخْذًا للقرآن؟	١٥٨
ب	
بأيِّ شيءٍ كان يبدأ النَّبيُّ ﷺ إذا دخل بيتَه؟	١٨٥
بِحَسْبِ امرئٍ من الشرِّ أن يَحْقِرَ أخاه المسلمَ	٤١
بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ ما أثْقَلَهُنَّ في الميزان: لا إلهَ إلَّا الله، وسبحانَ الله	٥٦٠
بَخٍ ذلك مال رابح، ذلك مال رابح	٣٦١
البخيلُ من ذُكِرْتُ عِندَهُ فلم يُصَلِّ عَلَيَّ	٥٩٩
الْبِرُّ: ما اطْمَأنَّتْ إليه النفسُ، واطْمَأنَّ إليه القلبُ	٢٨
البَرَكَةُ مع أكَابِرِكُم	١٥٨
بَرُّوا آباءَكُمْ تَبَرَّكُم أبناؤكُم، وعِفُّوا تَعِفَّ نساؤكم	٣٠
بشِّر الكانزين بِكَيٍّ في ظهورهم	٣٢٧
بَشِّرِ المَشَّائِينَ في الظُّلَمِ إلى المساجد بالنُّورِ التَّام يومَ القيامةِ	٢٠٣
بَشِّرْ هذه الأُمَّةَ بالتيسير والسَّنَاءِ، والرِّفْعَةِ بالدِّينِ، والتَّمْكِينِ في البلاد	١٣٨
بَشِّرْ هذه الأُمَّةَ بالسَّنَاءِ، والرِّفْعَةِ، والدِّينِ، والتَّمْكِينِ في الأرض	١٣٨
البُصاق في المسجد خطيئةٌ، وكَفَّارَتُها دَفْنُهَا	١٩٩
بلغني أنكم تريدونَ أن تنتقلوا قُرْبَ المسجد؟. قالوا: نعم يا رسولَ الله	٢٠٢
بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لَا إلٰه إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله	١١٣، ٢٠٩
بِئْسَمَا لِأَحَدِهِم يقولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ. بل هو نُسِّيَ	٥٢٧
بين الرجلِ وبين الكفر: تركُ الصَّلاة	٢٥٢

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
بين العبد وبين الكفر والإيمان: الصَّلاة، فإذا تركها فقد أشرك	٢٥٣
بينا أنا نائم، أتاني رجلان فأخذا بِضَبْعَيَّ، فأتَيَا بي جبلًا وَعْرًا	٣٩٧
بيْنا رجلٌ في فلاةٍ من الأرض، فسمع صوتًا في سَحابة: اسْقِ حديقةَ فلانٍ	٣٥٨
بينما جَبْرَائِيلُ عليه السلام قاعدٌ عند النبي ﷺ: سَمِعَ نَقِيضًا من فَوْقِهِ	٥٣١
بينما رجلٌ يمشي بطريق اشتدَّ عليه الحَرُّ، فوجَدَ بِئْرًا، فنزلَ فيها فشرِبَ	٣٨١
بينما موسى يمشي في ملأ من بني إسرائيل، إذ جاءه رجل	١٦٧
ت	
تَابِعُوا بينَ الحَجِّ والعمرةِ، فإنهما يَنْفِيَانِ الفَقْرَ والذُّنُوبَ	٤٣١
التَّأنِّي من الله، وَالْعَجَلَةُ من الشَّيطان، وما أحَدٌ أكثرُ مَعَاذِيرَ من الله	٥٦٦
تَحْتَرِقُون تَحْتَرِقُون، فإذا صلَّيتُمُ الصبحَ غَسَلَتْهَا، ثمَّ تَحْتَرِقُون تَحْتَرِقُون	٢١٠
تحلي بهذا يا بنية	٣٣١
تُخْرِجُ الزكاةَ من مَالِك، فإنَّها طُهْرَةٌ تُطَهِّرُكَ، وتَصِلُ أقْرِبَاءَكَ	٣١٩
تَسَحَّرُوا فإنَّ في السحُور بَرَكَةٌ	٤١٤
تصدَّقَ رجل من دينارِه، من درهمه، من ثوبه، من صاع بُرِّه	١٤٨
تَصَدَّقنَ يا معشرَ النِّساءِ ولو من حُلِيِّكُنَّ	٣٦٦
تَصَدَّقي، ولا تُوعِي فَيُوعَى عليك	٣٧٩
تَضَمَّنَ اللهُ لمن خَرَجَ في سبيله، لا يُخْرِجُهُ إلَّا جهادٌ في سبيلي	٤٧٠
تُطْعِمُ الطعامَ، وتقرأ السَّلامَ على من عَرفْت ومنْ لم تعرف	٣٧٩
تَعَاهَدُوا القرآنَ، فوالذي نَفْسُ محمَّد بيده، لَهُوَ أشدُّ تَفَلُّتًا من الإبِلِ	٥٢٧
تعبدُ الله لا تشرك به شيئًا، وتقيمُ الصَّلاةَ المكتوبة، وتؤْتي الزكاة المفروضةَ	٣٢٠
تُعْرَضُ الأعمالُ يومَ الاثنينِ والخميسِ، فأُحِبُّ أن يُعْرَضَ عملي وأنا صائم	٤٠٥
تَعِسَ عبد الدينار، تَعِسَ عبد الدرهم، تعس عبد الخَمِيصة	٤٠

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
تَعِسَ عَبْدُ الدينار، وعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وعَبْدُ الْخَمِيصَةِ	٤٦٠
تُفْتَحُ الْيَمَنُ، فيَأْتِي قومٌ يَبُسُونَ، فيَتَحَمَّلُونَ بأهْلِيهِمْ ومَنْ أطَاعَهُم	٤٥١
تقدَّمُوا فَأْتَمُّوا بي، وَلْيَأْتَمَّ بكم من بعدَكُم، لا يَزَالُ قومٌ يتأخَّرونَ	٢٣٤
تلقَّت المَلائكةُ روحَ رجلٍ ممَّن كان قبلكم، فقالوا: عملت من الخير شيئًا؟	٣٦٩
تلك غَنِيمَةُ المسلمين غدًا إن شاء الله تعالى	٤٦٤
تمامُ العمل. قلت: يا رسولَ الله، أسألك عن الصَّدقة	٣٦٢
الْتَمِسْ لي غلامًا من غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي	٤٥٥
ث	
ثلاثٌ أحْلِفُ عليهِنَّ: لا يجعلُ اللهُ من له سَهْمٌ في الإسلام كمن لا سَهْمَ له	٢١١، ٣١٩
ثلاثٌ أُقْسِمُ عليهنَّ، وأُحَدِّثُكُم حَدِيثًا فاحفَظُوهُ.	١٣٣
ثلاثُ دَعَوَاتٍ لا شَكَّ في إجَابَتِهِنَّ: دَعْوَةُ المظلومِ، ودَعْوَةُ المسافر	٥٩٥
ثلاثٌ كفَّاراتٌ، وثلاثٌ دَرَجاتٌ، وثلاثٌ مُنْجِيَاتٌ، وثلاثٌ مُهلِكاتٌ	٢٢٤
ثلاثٌ مَنْ فعلهنَّ فقد طَعِمَ طَعْمَ الإيمان: مَنْ عَبَدَ اللهَ وحده	٣٢٠
ثلاثٌ من كُلِّ شهر، ورمضانُ إلى رمضانَ، فهذا صيامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ	٤٠٤
ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون اللهُ ورسوله أحبَّ إليه	٢٧
ثلاثةٌ كُلُّهُم ضامِنٌ على الله ﷻ: رجلٌ خرج غَازِيًا في سبيل الله ﷻ	٥٨١
ثلاثةٌ لا ترتفع صلاتُهُم فوقَ رؤوسهم شِبْرًا: رجلٌ أمَّ قومًا وهم له كارهون، وامرأةٌ باتَتْ وزوجُها عليها ساخط، وأخَوَان مُتَصَارِمَانِ	١١٥، ٢٢٩، ٢٣٠
ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دعوتُهم: الصائم حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم	٣٩٢
ثلاثة لا تقربهم الملائكة: الجُنب، والسكران، والمُتَضَمِّخُ بالخَلوق	١٧٦
ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُم اللهُ يومَ القيامةِ، ولا ينظرُ إليهم، ولا يُزَكِّيهِمْ	٤٥، ٣٨٣
ثلاثةٌ يُحبُّهم الله، وثلاثةٌ يُبغضهم الله، فأمَّا الَّذين يحبُّهم	٣٦٥

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
ثلاثةٌ يُحبُّهم الله، ويضحكُ إليهم، ويستبْشر بهم	٢٦، ٢٧٨
ثم عَمَلَانِ هما أفضلُ الأعمالِ إلَّا من عَمِلَ بمثلهما: حَجّةٌ مَبْرُورَةٌ	٤٣٠
ثِنْتَانِ لا تُرَدَّان ـ أو قال: ما تُرَدَّان ـ: الدعاءُ عند النِّداء	١٩٥
ج	
جاءني جِبْرَائِيلُ عليه السلام، فقال: مُرْ أصحابك فَلْيَرْفَعُوا أصْوَاتَهُم بالتَّلْبِيَةِ	٤٣٧
جاهِدُوا في سبيلِ الله، فإنَّ الجهاد في سبيل الله بابٌ من أبواب الجنَّة	٤٨٥
جَدِّدُوا إيمَانَكُم. قيل: يا رسولَ الله، وكيف نُجَدِّدُ إيمَانَنَا؟	٥٥٢
جعل الله الحسنة بعشر أمثالها، فشهر بعشرة أشهر	٣٩٨
الجهاد في سبيل الله	٤٢٦، ٤٨٣
جهادُ الكبير والضعيف والمرأة: الحجُّ والعمرة	٤٢٩
جُهْدُ المُقِلِّ، وابدأ بمن تعُول	٣٦٣
جَوْفَ الليلِ الأخِير، ودُبُرَ الصَّلواتِ المكتوباتِ	٥٩٣
ح	
الحجُّ المَبْرُورُ ليس له جزاءٌ إلَّا الجنَّةَ، قيل وما بِرُّهُ؟ قال: إطْعَامُ الطعامِ	٣١، ٤٣٠
الحُجَّاجُ والعُمَّارُ وَفْدُ اللهِ، دَعَاهُمْ فأجَابُوهُ، وسَألوهُ فأعطاهُم	٤٣١
حَجَّةٌ لمن لم يَحُجَّ خيرٌ من عشر غَزَوَاتٍ	٤٩٢
حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة، السَّنَة ثلاثمائة يوم وستون يومًا، اليوم بألف سنة	٤٦٣، ٦٩
حرمت النار على عين غضَّت عن محارم الله	٤٦٤
حُرمة نساءِ المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم!	٤٦
حفظتُ من النبي ﷺ عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر	٢٥٩

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
خ	
خذه، إذا جاءك من هذا المال شيءٌ، وأنت غير مُشْرِفٍ ولا سائل فخُذه فتموَّلْهُ	٣٥٦
خُذُوا جُنَّتَكُم. قالوا: يا رسولَ الله، [أمِنْ] عَدُوٍّ [قد] حضر؟ قال: لا	٥٦٣
خُذُوا من العمل ما تُطِيقُونَ، فإنَّ اللهَ لا يمل حتَّى تملُّوا	٤٠٢
خَصْلَتَان ـ أو خَلَّتَان ـ لا يحافظ عليهما عبدٌ مسلمٌ إلَّا دخل الجنَّة	٢٦٧
خُلِقَ كُلُّ إنسانٍ من بني آدم على سِتِّينَ وثلاثمائة مِفْصَلٍ، من كَبَّرَ اللهَ	٥٦١
خمسُ صَلوات كَتَبَهُنَّ اللهُ على العباد، فمَن جَاء بِهِنَّ	٢١١
خيرُ أئمَّتكم الَّذين تُحبُّونهم ويُحِبُّونكم، وتُصَلُّون عليهم ويُصَلُّون عليكم	٣٠
خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يومِ عَرَفَةَ، وخَيْرُ ما قلتُ أنا والنَّبِيُّونَ من قَبْلِي	٥٥٤
خيرُ صفوف الرجال أوَّلها، وشرُّها آخرُها، وخير صفوف النساء آخرها	٢٣٠
خير الكسب: كسب العامل إذا نَصَحَ	٣٣٧
خيرُ ما رُكِبَتْ إليه الرَّوَاحِلُ مسجدُ إبراهيمَ ﷺ، ومسجدي	٤٥٤
خيرُ ما يَخْلُفُ الرجلَ من بعده ثلاثٌ: ولدٌ صالح يدعو له	١٦١
خير الناس: من طال عمره وحسن عمله	٢٩
خير نساءٍ ركبنَ الإبل: صالحُ نساءِ قريش؛ أحناه على ولدٍ في صغره	٢٩
خيرُ يومٍ طلَعَت عليه الشَّمسُ يومُ الجمعة، فيه خلقَ اللهُ آدم	٣٠٣
خيركم: خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي	٢٩
خيرُكم من تعلَّم القرآن وعلَّمه	١٠٧، ٥١٨
الخيلُ ثلاثةٌ: فرسٌ للرحمن، وفرسٌ للإنسانٌ، وفرسٌ للشيطان	٤٦٩
الخيل ثلاثةٌ: فرسٌ يَرْتَبِطُهُ الرجلُ في سبيل الله ﷻ، فَثَمَنُهُ أجْرٌ	٤٦٨
الخيلُ ثلاثةٌ: هي لرجلٍ وِزْرٌ، وهي لرجل سِتْرٌ، وهي لرجل أجْرٌ	٤٦٨
الخيلُ مَعْقُودٌ في نواصيها الخير: الأجْرُ والْمَغْنَمُ إلى يوم القيامة	٤٦٩

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
د	
الدعاء بين الأذان والإقامة لا يُرَد	١٩٥
الدعاء هو العبادة	٥٨٨
دعوا لي النَّجْدِيَ، فوالذي نفسي بيده إنَّه لَمِنْ ملوك الجنَّة	٥٠٧
دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إذْ دَعَاهُ وهو في بَطْنِ الْحُوتِ ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾	٥٩٢
الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ ما فيها، إلَّا ذكرَ الله وما والاه، وعالمًا ومتعلمًا	١٥٢
ذ	
ذاكرُ الله في الغافلين كالشجرةِ الخضراءِ بين الشجر اليابس	٧٩
ذاك رجلٌ بالَ الشيطان في أُذنيه، أو قال: في أُذنه	٣٩، ٢٨٢
ذاك شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهرٌ تُرْفَعُ فيه الأعمال	٤٠٢
ذاك شيطانٌ يُقَالُ له: خِنْزَبٌ، فإذا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بالله منه	٥٨٣
ذاك صريح الإيمان	٥٨٣
ذهب المفطرونَ اليوم بالأجر	٤١٣
ر	
رأيت جعفرَ بن أبي طالب ﷺ مَلَكًا يَطِيرُ في الجنَّة، ذا جناحين يَطِيرُ منها	٥٠١
رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلِّي وفي صدره أزيزٌ كأزيزِ الرَّحَى من البكاء	٢٤٥
رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلِّي، ولجوْفِه أزيزٌ كأزيزِ المِرْجَلِ	٢٤٦
رُبَّ صائمٍ ليس له من صيامه إلَّا الجوعُ، ورُبَّ قائمٍ ليس له من قيامِه إلَّا السَّهَرُ	٤١٩
رَبِّ قِنِي عذابَكَ، يومَ تبعثُ عبادَك	٢٣٤
رِبَاطُ يومٍ في سبيل الله خيرٌ من أَلْفِ يومٍ فيما سواهُ من المنازل	٤٦٠
رباط يوم في سبيل الله خيرٌ من الدُّنيا وما عليها، ومَوْضِعُ سَوْطِ أحَدِكُمْ من الجنَّة	٤٥٨
رِبَاطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيامِ شهرٍ وَقِيَامِهِ، وإنْ مات فيه جَرَى عليه عمله	٤٥٨

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة	١٠٣
رحم الله امرأً سَمْحًا إذا باع، سَمْحًا إذا اشترى، سَمْحًا إذا اقتضى	٢٨
رَحِمَ اللهُ امْرَأً صلَّى قبل العصرِ أربعًا	٢٦٢
رحِمَ الله رجلًا قام من الليل فصلَّى، وأيقظَ امرأتَه، فصلَّت	٢٨، ٢٧٥
رُصُّوا صُفُوفَكُم، وقارِبوا بينها، وحاذوا بالأعناق	٢٣١
رَغِمَ أنْفُ رجلٍ ذُكِرْتُ عنده فلم يُصَلِّ عليَّ	٥٩٩
ركعتا الفجر، خير من الدُّنيا وما فيها	٢٦٠
رمضانُ بالمدينة خيرٌ من ألفِ رمضانَ فيما سواها من البلدان	٤٥٠
الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ من الله، والْحُلْمُ من الشَّيطان	٥٧٧
ز	
زَمْزَمُ طعامُ طُعْمٍ وشِفَاءُ سُقْمٍ	٤٤٤
الزمها فإنَّ الجنة عند قدميها	٤٨٣
زَيِّنُوا القرآنَ بأصْوَاتِكُمْ	٥٢٨
س	
ساعتان تُفْتَحُ فيهما أبوابُ السَّماء، وقَلَّمَا تُرَدُّ على داعٍ دَعْوَتُهُ	١٩٥
سبابُ المسلم فسوقٌ، وقتاله كفر	٣٤
سبحان الله، سبحان الله، سبحان ربِّي. حتَّى أمَلَّ أو تَغْلِبَنِي عيني فأنام	٢١٣
سبحانكَ اللَّهُمَّ وبحمدك، أشهدُ أنْ لا إلٰه إلَّا أنت، أستغفركَ وأتوبُ إليك	٥٤٨
سبعة يظلهم الله في ظِلِّه يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلُّه: الإمام العادل	٣٢، ١٠١، ٣٦٤
سَبقَ درهمٌ مائةَ ألفِ درهم. فقال رجل: وكيف ذاك يا رسولَ الله؟	٤٣، ٣٦٤
ستَّة لعنتُهم، ولعنهم الله، وكلُّ نبيٍّ مجاب: الزائد في كتاب الله ﷻ	٨٧
سَتُفْتَحُ عليكم أرَضُونَ، ويَكْفِيكُمُ الله، فلا يَعجز أحَدُكُمْ أنْ يَلْهُوَ بأسْهُمِهِ	٤٧٧

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
السُّحُورُ كُلُّهُ بَرَكَةٌ فلا تَدَعُوهُ، ولو أنْ يَجْرَعَ أحَدُكُم جُرْعَةً من ماءٍ	٤١٥
السلامُ عليكم دارَ قوم مؤمنين، وإنَّا إن شاء اللهُ بكم عن قريب لاحقون	١٧٧
سَلْني. فقلتُ: أسألكَ مُرَافَقَتَكَ في الجنَّة. قال: أَوَغيرَ ذلك؟	٢١٤
سَلُوا اللهَ العافيةَ في الدُّنيا والآخرة	١٩٥
سَلُوهُ لِأيِّ شيءٍ يَصْنَعُ ذلك؟. فسألوه، فقال: لأنَّها صِفَةُ الرحمن	٥٣٨
سمعَ الله لمنْ حمدَه. قال رجل من ورائه: ربَّنا ولك الحمد حمْدًا كثيرًا	٢٣٧
السِّواك مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مرضاة للربِّ	١٨٥
سوُّوا صفوفَكُم، فإنَّ تسويةَ الصفِّ من تمامِ الصَّلاة	٢٣١
سيِّد الاستغفار: اللهمَّ أنت ربِّي، لا إلٰه إلَّا أنت، خلقتني، وأنا عبدُك	٢٨٤
سِيرُوا هذا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ. قالوا: وما الْمُفَرِّدُونَ يا رسولَ الله؟	٥٤٣
سُئل عن صيام يوم عاشوراء؟	٤٠١
ش	
شرُّ البيوت الحمام، تُرفع فيه الأصوات، وتُكشف فيه العورات	١٧٥
الشِّرك بالله، والسحر، وقتل النفس الَّتي حرم الله إلَّا بالحقِّ، وأكل الربا	٣٥
الشهداء أربعةٌ: رجلٌ مؤمنٌ جَيِّدُ الإيمانِ، لَقِيَ الْعَدوَّ فَصَدَقَ اللهَ حتَّى قُتِلَ	٥٠٥
الشهداء خمسة: المَطْعُونُ، والمَبْطُونُ، والْغَرِيقُ، وصاحب الهَدْمِ	٥١٢
الشهداء على بارقٍ ـ نَهْرٍ بباب الجنَّة ـ في قُبَّةٍ خَضْرَاءَ يَخْرُجُ عليهم رزقهم من الجنَّة بُكْرَةً وعَشِيًّا	٥٠٦
الشهيد يَشْفَعُ في سبعين من أهل بيته	٥٠٣
ص	
صاعٌ من بُرٍّ أو قَمْحٍ على كل صغير أو كبير، حُرٍّ أو عبدٍ ذكر أو أنثى	٤٢٠
صام يوم عاشوراء، وأمر بصيامه	٤٠١

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
صَبَّحَكُم ومَسَّاكم، ويقول: بُعِثْتُ أنا والساعةَ كهاتين	١٤٥
صدقةُ السرِّ تطفئُ غضبَ الربِّ	٤٤
الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة وصلة	٤٤، ٣٦٦، ٣٦٧
الصلاةُ ثلاثةُ أثْلَاثٍ: الطُّهُورُ ثُلُثٌ، والركوعُ ثُلُثٌ، والسجودُ ثُلُثٌ	٢٤٤
صلاةُ الجماعة أفضلُ من صلاة الفذِّ بسبع وعشرين درجة	٢١٦، ٢٢٢
صلاةُ الرجل في الجماعة تُضَعَّفُ على صلاته في بيته	٢٠٠، ٢١٥
الصَّلاةُ على وقتها. قلت: ثمَّ أيُّ؟ قال: برُّ الوالدين	٢١٥
صلاةٌ في مسجدي أفْضَلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ، إلَّا المسجدَ الحرامَ، وصلاةٌ في المسجدِ الحرامِ أفْضَلُ من مائة ألفِ صلاةٍ فيما سواه	٢٠٧، ٤٤٦، ٤٤٧
الصلاة. قال: ثمَّ مَهْ؟ قال: ثمَّ الصلاة. قال: ثمَّ مَهْ؟	٢١٢
الصَّلواتُ الخمسُ، والجُمُعَةُ إلى الجُمُعَةِ، ورمَضانُ إلى رمَضانَ	٣٠٠
صَلُّوا على صاحبكم. فتَغَيَّرَتْ وُجُوهُ النَّاس لذلك!! فقال: إنَّ صاحِبَكُم غَلَّ	٤٩٤
صَلَّى النَّاسُ ورَقَدُوا، ولم تَزَالُوا في صلاة منذ انتظرتمُوها	٢٢٤
صُمْ أحَبَّ الصيامِ إلى اللهِ ﷻ: صومُ داود، كان يصومُ يومًا، ويُفْطِرُ يومًا	٤٠٩
صُمْ يومًا ولك أجْرُ ما بَقِيَ. قال: أنا أُطِيقُ أفْضَلَ من ذلك	٤٠٨
صنفان من أهل النَّار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر	٤٢، ١١٥
صَوْمُ ثلاثةِ أيامٍ من كُلِّ شهرٍ، صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ	٤٠٣
صومُ شهر الصَّبْرِ، وثلاثةِ أيامٍ من كُلِّ شَهْرٍ، يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصَّدْرِ	٤٠٤
صِيَامُ ثلاثةِ أيَّامٍ من كُلِّ شَهْرٍ صيامُ الدَّهْرِ	٤٠٥
الصِّيام جُنَّةٌ من النَّار كَجُنَّةِ أحدكم من القتال	٣٩٠
الصيامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بها العبد من النار	٣٩٠
الصيام والقرآن يَشْفَعَانِ للعبد يومَ القيامة: يقولُ الصيامُ	٣٩٠

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
صيام يوم عَاشُورَاءَ إنِّي أحتسبُ على الله أنْ يكفِّر السَّنَة الَّتي بعده	٤٠١
صيامُ يوم عرفة إنِّي أحْتَسِبُ على الله أنْ يُكَفِّرَ السَّنة الَّتي بعده	٣٩٩
ط	
الطَّاعُونُ شهادةٌ لكُلِّ مسلمٍ	٥١٤
طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلم	١٥٢
طَهِّروا هذه الأجسادَ، طَهَّرَكُمُ الله، فإنَّه ليس من عبد يَبيتُ طاهرًا	٢٦٤
الطُّهور شَطْرُ الإيمان، والحمد لله تَمْلَأُ الميزان	١٨١، ٥٥٩
طُوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، إن كان في الحراسة كان في الحراسة	٢٩
طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ في صحيفتِهِ استغفارًا كثيرًا	٥٨٥
ظ	
ظلُّ المؤمنِ يومَ القيامة: صدقته	٣٦١
ع	
العامل على الصَّدقة بالحقِّ لوجه الله تعالى كالغازي في سبيل الله ﷻ	٣٣٧
عِبَادَ اللهِ لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم أو لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بين وُجُوهكُم	٢٣٥
عَجِبَ ربنا تعالى من رجلين: رجلٍ ثار عن وِطَائِهِ ولِحَافِهِ	٢٧٨
عَجِلْتَ أيُّها المُصَلِّي، إذا صَلَّيْتَ فقَعَدْتَ، فاحْمَد اللهَ بما هو أهْلُهُ	٥٩٢
عُرَى الإسلام وقواعدُ الدين ثلاثةٌ عليهن أُسِّسَ الإسلامُ	٣٩٨
العِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ في القلب، فذاكَ العلمُ النافع، وعِلْمٌ على اللسان	١٥٤
عليك بالصوم فإنَّه لا عِدْلَ له	٣٩٠
عليك بكثرة السجود، فإنك لا تسجدُ لله سجدةً إلَّا رَفَعَكَ الله بها درجَةً	٢١٣
عليكُم بالرَّمي فإنَّه خيرُ ـ أو من خير ـ لَهْوِكُمْ	٤٧٦
عليكم بقيام الليل فإنَّه دَأْبُ الصَّالحين قبلَكم، وقُرْبَةٌ إلى ربِّكم	٢٧٥

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
عليهنَّ جهادٌ لا قتالَ فيه: الحج والعمرة	٤٢٨
العُمْرَةُ إلى العمرةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بينهما، والحجُّ المبرور ليس له جزاءٌ إلَّا الجنَّةُ	٤٢٧
عُمْرَةٌ في رمضانَ تَعْدِلُ حَجَّةً	٤٣٤
عَمِلَ قليلًا وأُجِرَ كثيرًا	٤٨٣، ٤٨٤
العهد الَّذي بيننا وبينهم الصَّلاةُ، فمن تركها فقد كفر	٢٥٢
عينانَ لا تَمَسُّهُمَا النارُ، عينٌ بَكَتْ من خشيةِ اللهِ	٣٢، ٤٦٢
غ	
غَدْوَةٌ في سبيل الله أو رَوْحَةٌ خيرٌ ممَّا طَلَعَتْ عليه الشمسُ أو غَرَبَتْ	٤٧٠
غزونا مع رسول الله ﷺ لِستَّ عشرةَ مَضَتْ من رمضانَ فَمِنَّا	٤١٣
غُسْلُ يومِ الجمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتلم، وسواكٌ	٣٠٨
غُلِبْنَا عليك يا أبا الربيع، فصاحَتْ النِّسْوَةُ وبَكَيْنَ	٥١٣
غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الجنَّةُ	٥٤٦
ف	
فإذا فعلتَ ذلك فقد تَمَّتْ صلاتُك، وإن انْتَقَصْتَ من هذا	٢٤٣
فإنَّ الله ﷻ بين أيديكم في صلاتكم، فلا تُوجِّهوا شيئًا من الأذى	١٩٨
فإنَّ تسوية الصفوف من إقامة الصلاة	٢٣١
فَحُلُّوا عُقَدَ الشيطانِ ولو بركعتين	٢٧٢
فدخلنا مَكَّةَ ارْتِفَاعَ الضُّحَى	٤٣٩
فرُبَّ حاملِ فِقْهٍ لا فقهَ له	١٥٣
فرضَ رسولُ الله ﷺ صَدَقَةَ الفِطْرِ طُهْرَةً للصائمِ من اللَّغْوِ والرَّفَثِ	٤١٩
فسأله سائلٌ من جُلَسَائِهِ: كيفَ يَكْسِبُ أحَدُنَا أَلْفَ حَسَنةٍ؟	٥٥٧
فَصْلُ ما بين صِيَامِنَا وصِيَامِ أَهْلِ الكتابِ: أَكْلَةُ السَّحَرِ	٤١٥

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
فضلُ صلاة الليل على صلاة النهار، كفضلِ صدقة السرِّ على صدقة العلانية	٢٧٦
فضل العالم على العابد كفَضْلِي على أدْناكم	١٥٣
فَضْلُ العلم خيرٌ من فَضْلِ العبادةِ، وخيرُ دِينِكُم الوَرَعُ	١٥٠
فقولوا: ربَّنا ولك الحمد	٢٣٨
فلا تُعْطِهِ مالك. قال: أرَأيْتَ إنْ قاتَلَنِي؟ قال: قاتله	٥١٧
فلْيَنْظُرْ كُلُّ امْرِئٍ لنفسه	٤٦٠
فمن رَأى شيئًا يَكْرَهُهُ، فلا يَقُصَّهُ على أحَدٍ، ولْيَقُمْ فلْيُصَلِّ	٥٧٧
فَنَاءُ أُمَّتِي بالطَّعْنِ والطَّاعُونِ، فقيل: يا رسولَ الله، هذا الطَّعْن قد عَرَفْنَاهُ	٥١٥
فوالله ما أعطاهم الله شيئًا أحبَّ إليهم من النظر إلى وجهه	٥٥
في الإنسان سِتُّونَ وثلاثمائة مِفْصَلٍ، فعليه أن يتصدَّق عن كل مِفْصَلٍ منها صدقةً	٢٩١
في الجنَّة غرفةٌ يُرَى ظاهرُها من باطنِها، وباطنُها من ظاهرِها	٢٧٣
في الجنَّة، فقاتل حتَّى قُتِلَ، فأتاه النبيُّ ﷺ، فقال: قد بَيَّضَ الله وجْهَكَ	٥٠٧
فيها ساعة لا يُوافقها عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يُصلِّي يسألُ اللهَ شيئًا إلَّا أعطاه	٣٠٤
ق	
قاتَل في سبيل الله فُواق ناقة وجبت له الجنَّة	٣١
قال: اتَّقِي الله يا فاطمة، وأدِّي فريضةَ رَبِّكِ، واعْمَلِي عمَلَ أهْلِكِ	٢٦٦
قال الله تعالى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وبين عبدي نِصْفَيْنِ ولعبدي ما سأل	٥٣٠
قال الله تعالى: يا عبدي، أنْفِقْ، أُنْفِقْ عليك	٣٧٣
قال الله ﷻ: إذا تَحَدَّثَ عبدي بأنْ يعمل حسنةً، فأنا أكْتُبُها له حسنةً	١٣٥
قال الله ﷻ: أنا أغْنَى الشُّركاءِ عن الشِّرك، فمن عمل لي عملًا أشركَ فيه	١٤٠
قال الله ﷻ: إنَّ أحَبَّ عبادي إليَّ أعْجَلُهُم فِطْرًا	٤١٦

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
قال الله ﷻ: كُلُّ عملِ ابن آدمَ له إلَّا الصومَ، فإنَّه لي وأنا أجزي به	٣٨٧
قال اللهُ: يا ابنَ آدَمَ إنَّكَ ما دَعَوْتَنِي ورَجَوْتَنِي، غَفَرْتُ لك على ما كان منك	٥٨٤
قال رجل: لَأَتَصَدَّقَنَّ [الليلة] بصَدقةٍ. فخرج بصدقته	١٣٦
قال رجلٌ: يا رسولَ الله، إنِّي أَقِفُ المَوْقِفَ أُرِيدُ وَجْهَ اللهِ	٤٨٨
قال الشيطانُ لعنه الله: لن يَسْلَمَ منّي صاحبُ المال من إحدى ثلاثٍ	٣٩
قال: فقَرَأْتُ، ثمَّ جَالَتْ أيضًا، فقال رسول الله ﷺ: اقْرَأْ ابنَ حُضَيْرٍ	٥٢٣
قال نوحٌ لابنه: إنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ، وقَاصِرُها لِكَيْ لا تنساها	٥٥٦
قالوا: وما الوجوب يا رسولَ الله؟ قال: إذا مات	٥١٣
قالوا: يا رسولَ الله، كيف يسرق من الصلاة؟ قال: لا يُتِمُّ رُكوعَها	٢٤٠
قام موسى ﷺ خطيبًا في بني إسرائيل، فسُئل: أيُّ النَّاس أعلم؟	١٦٦
القتلى ثلاثة: رجلٌ مؤمنٌ جاهَدَ بنفسه وماله في سبيل الله	٥٠٣
قد جمعَ اللهُ لك ذلك كلَّه	٢٠٢
قد علمتُ أنَّكِ تُحِبِّينَ الصَّلاةَ معي، وصلاتُكِ في بيتك خيرٌ من صلاتكِ	٢٠٧
قَدْرُ ما يُغَدِّيهِ ويُعَشِّيهِ	٣٤٤
القرآنُ شافِعٌ مُشَفَّعٌ، ومَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، من جَعَلَهُ أمامَهُ قادَهُ إلى الجنَّة	٥٢١
قَسَمْتُهُ لك. قال: ما على هذا اتَّبَعْتُكَ	٤٨٩
قل: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلَّا الله، واللهُ أكبر	٥٦١
قل. فلم أقل شيئًا، ثمَّ قال: قل. فلم أقل شيئًا، ثمَّ قال: قل	٢٨٤
قل كما يقولون، فإذا انتهيتَ فَسَلْ تُعْطَهْ	١٩٣
قلْ: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، واللهُ أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا	٥٦٢
قل: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله، فإنَّها كَنْزٌ من كُنُوزِ الجنَّة	٥٧٠
الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ، وبعضُها أَوْعَى من بعضٍ، فإذا سألتم اللهَ ﷻ	٥٩٥

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
ك	
الكافر يأْكل في سبعة أمعاءٍ	١١٥
كان إذا صلَّى الصبح، جلس يَذْكُرُ اللهَ حتَّى تطلُعَ الشَّمسُ	٢٢٧
كان رجلٌ يداينُ النَّاسَ، وكان يقول لفتاه: إذا أتيتَ معسرًا فتجاوزْ عنه	٣٧٠
كان رسول الله ﷺ يَتَحَرَّى صومَ الاثنينِ والخميسِ	٤٠٦
كان رسول الله ﷺ يُصلِّي بالليل ركعتين ركعتين	١٨٥
كان رسولُ الله ﷺ يصوم حتَّى نقول: لا يُفْطِرُ	٤٠٢
كان رسولُ الله ﷺ يُفْطِرُ قبل أن يُصَـلِّيَ على رُطَبات	٤١٦
كان عذابًا يَبْعَثُهُ الله على من كان قبلَكُم، فجعله الله رحمةً للمؤمنين	٥١٤
كان النَّبيُّ ﷺ إذا صلى الفجر تَرَبَّع في مجلسه حتَّى تطلع الشمس حَسنًا	٢٢٧
كان النَّبيُّ ﷺ يُحِبُّ أن يُفْطِرَ على ثلاثِ تَمَرَاتٍ، أو شيءٍ لم تُصِبْهُ النارُ	٤١٧
كان النبيُّ ﷺ يَزُورُ قُبَاءَ ـ أو يأتي قُبَاءَ ـ راكبًا وماشيًا	٤٤٩
كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد	١٥٨
كان يقعد في مُصلَّاه إذا صلَّى الصُّبح حتَّى تطلُع الشمس	٢٢٧
كانوا يَتَيقَّظون ما بين المغرب والعشاء يصلُّون	٢٦٢
كأنِّي أَنْظُرُ إلى موسى بن عمران عليه السلام في هذا الوادي مُحْرِمًا بين قَطَوَانِيَتَيْنِ	٤٣٦
الكبائر: الإشراك بالله تعالى، وعقوق الوالدين، وقتل النفس	٣٥
كفى بالمرء إثمًا أن يحدِّث بكل ما سمع	٥٥٠
كَفَى بالمرءِ إثْمًا أنْ يُضَيِّعَ من يَقُوتُ	٤١
كلُّ أُمَّتي معافًى إلَّا المجاهرين	٤٧
كلُّ امرئٍ في ظِلِّ صدقتِهِ حتَّى يُقْضى بين الناس	٣٦٠
كَلَّا إنِّي رأيتُهُ في النَّار، في بُرْدَةٍ غَلَّهَا أو عباءة غَلَّهَا	٤٩٤

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
كَلَّا والَّذي نفس محمَّد بيده، إنَّ الشَّمْلَةَ لَتَلْتَهِبُ عليه نارًا	٤٩٧
كُلُّ شيء خُلِقَ من الماء	٣٧٩
كلُّ شيء ليس من ذِكْرِ الله ﷻ فهو لَهْوٌ ـ أو سَهْوٌ ـ إلَّا أربعَ خِصَالٍ	٤٧٧
كُلُّ عمل ابن آدم له، الحسنةُ بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف	٣٨٨
كُلُّ عمل ابن آدم يضاعف: الحسنةُ بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف	٣٨٨
كلُّ عَمَلٍ يَنْقَطِعُ عن صاحبه إذا مات، إلَّا المرابط في سبيل الله	٤٥٩
كُلُّ مال ـ وإن كان تحت سَبْعِ أَرَضِينَ ـ تُؤَدَّى زكاتُه فليس بكنْز	٣١٩
كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ على اللسان، ثَقِيلَتَانِ في الميزان، حَبِيبَتَانِ إلى الرحمن	٥٥٥
كُنَّ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ أو رَقَبَةٍ	٥٥٤
كنَّا مع ابن عمرَ رَحِمَهُ اللهُ في سفر، فمَرَّ بمكان، فحادَ عنه	١٤٤
كنت أنا وأختان لي في حجر رسول الله ﷺ يحلينا من الذهب والفضة	٣٣١
كنتم تحبون حِلْيَةَ الجنَّة وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا	٣٣٥
ل	
لا تُجْزِئُ صلاةُ الرجل حتَّى يقيمَ ظهره في الركوع والسجود	٢٣٩
لا تجعلوا بيوتكم مَقَابِرَ، إنَّ الشيطان يَفِرُّ من البيت الَّذي تُقْرَأُ فيه سُورَةُ البقرةِ	٥٣١
لا تختلفوا فتختلفَ قلوبُكم، إنَّ الله وملائكتَه يُصلُّون على الصَّفِّ الأول	٢٣١
لا تَخُصُّوا ليلةَ الجمعةِ بقيام من بين الليالي	٤٠٦
لا تخيفوا أنفسَكم بعد أمنها. قالوا: وما ذاك يا رسولَ الله؟ قال: الدَّيْن	٤٠
لا تدخل الملائكةُ بيتًا فيه كلب ولا صورة	٣٩
لا تَدْعُوا على أنْفُسِكُم، ولا تَدْعُوا على أولادكم، ولا تَدْعُوا على خَدَمِكُم	٥٩٥
لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضُكم رقاب بعض	٣٤
لا تزالُ المسألة بأحدكم حتَّى يلقَى اللهَ تعالى وليس في وجهِهِ مُزْعَةُ لحم	٣٤٢

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
لا تَزُولُ قدما عبد حتَّى يُسأل عن عُمُرِهِ فِيمَ أفناه، وعن عِلْمِهِ فِيمَ فعلَ فيه	١٦٥
لا تُسَابَّ وأنت صائمٌ، فإن سابَّكَ أحَدٌ، فقل إنِّي صائمٌ	٤١٩
لا تُشَدُّ الرَّوَاحِلُ إلَّا إلى ثلاثة مساجدَ: مسجدي هذا، والمسجدُ الحرامُ	٤٥٥
لا تَصُمْ المرأةُ وزوجُها شاهدٌ يومًا من غيرِ شهرِ رمضانَ إلَّا بإذنه	٤١٠
لا تَصُومُوا ليلةَ السبتِ إلَّا فيما افْتُرِضَ عليكم	٤٠٧
لا تَعَلَّمُوا العلمَ لِتُبَاهُوا به العلماء، ولا تُمَارُوا به السُّفهاء	١٦٠
لا تُلْحِفُوا في المسألةِ، فإنَّه مَنْ يستخرج منَّا شيئًا بها لم يُبَارَكْ لهُ فيه	٣٥٥
لا تُلْحِفُوا في المسألة، فواللهِ لا يسألُني أحَدٌ منكم شيئًا، فتُخرِجُ له مسألتُهُ	٣٥٥
لا تَمْسَح الحصى وأنت تُصلِّي، فإن كنتُ لا بُدَّ فاعلًا، فواحدةً تَسْوِيَةَ الحَصَى	٢٥٠
لا تمنعوا إماءَ الله مساجدَ الله، ولكن ليخرجنَ وهُنَّ تفلات	٢٠٨
لا تمنعوا نساءَكُم المساجدَ، وبُيُوتُهُنَّ خَيرٌ لَهُنَّ	٢٠٨
لا تنافسَ إلَّا في اثنتين: رجلٌ أعطاه الله قرآنًا فهو يقوم به آناءَ الليل والنهار	٢٨٠
لا حسدَ إلَّا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله القرآن، فهو يقومُ به آناءَ الليل	٣٧٥
لا حسدَ إلَّا في اثنتين: رجلٍ آتاه الله مالًا فسلَّطه على هَلَكَتِهِ في الحق	١٥٣، ٣٧٥
لا حَسَدَ إلَّا في اثْنَتَيْنِ: رجلٌ عَلَّمَهُ اللهُ القرآنَ فهو يَتْلُوهُ آناءَ الليلِ	٥٢٢
لا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ داود عليه السلام: شَطْرَ الدَّهْرِ، صُمْ يومًا، وأفْطِرْ يومًا	٤٠٨
لا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ لا يُعْطَى الضَّعِيفُ فيها حَقَّهُ غيرَ مُتَعْتَعٍ	٤٠
لَأَنْ أقُولَ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلَّا الله، والله أكبر	٥٥٨
لا يَتَقَدَّمَنَّ أحَدٌ منكم إلى شيءٍ حتَّى أكُونَ أنا دُونَهُ، فَدَنَا المشركون	٤٨٤
لا يُتِمُّ ركوعَها ولا سجودَها، وأبْخَلُ الناس: مَنْ بَخِلَ بالسلام	٤١
لا يَجْتَمِعَانِ في النَّار اجتماعًا يَضُرُّ أحَدُهُمَا الآخَرَ: مسلم قَتَلَ كافرًا	٤٧٢
لا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وقاتِلُهُ في النَّار أبدًا	٤٨٥

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
لا يحافظُ على صلاةِ الضُّحى إلَّا أوَّابٌ. قال: وهي صَلاةُ الأوَّابين	٢٩٢
لا يَحِلُّ لامرأةٍ أنْ تصومَ وزوجُها شاهِدٌ إلَّا بإذنه	٤١٠
لا يَخِيبُ قائِلُهُنَّ أو فاعلهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ: ثلاثٌ وثلاثون تسبيحةً	٥٧٥
لا يدخل الجنَّة قتَّات	٤٢
لا يدخل الجنَّة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر	٤٢
لا يَرُدُّ الْقَدَرَ إلَّا الدُّعَاءُ، ولا يَزِيدُ في العُمُرِ إلَّا الْبِرُّ	٥٩٠
لا يزالُ أحدُكُم في صلاةٍ ما دامت الصلاة تحبِسُه	٢٢٤
لا يزالُ اللهُ مُقْبِلًا على العبد في صلاته ما لم يلتفت	٢٤٩
لا يَزَالُ الدِّينُ ظاهِرًا ما عَجَّلَ الناسُ الفِطْرَ؛ لِأنَّ اليهود والنصارى يُؤَخِّرُونَ	٤١٦
لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا من ذِكْرِ الله	٥٤١
لا يَزَالُ الناسُ بخير ما عَجَّلُوا الفطر	٤١٥
لا يزال يُسْتَجَابُ للعبدِ ما لم يَدْعُ بإثْمٍ أو قَطِيعَةِ رَحِمٍ، ما لم يَسْتَعْجِلْ	٥٩٤
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن	٣٣
لا يسأل رجل مولاه من فضل هو عنده، فيمنعه إيَّاه	٣٦٨
لا يَسْمَعُ صَوْتَهُ شَجَرٌ، ولا مَدَرٌ، ولا حَجَرٌ، ولا جِنٌّ، ولا إنْسٌ، إلَّا شهد له	١٨٩
لا يسمعُ النِّداءَ في مسجدي هذا، ثمَّ يخرج منه إلَّا لحاجة	١٩٥
لا يَشْكُرُ اللهَ من لا يَشْكُرُ النَّاسَ	٣٨٥، ٣٨٦
لا يَصْبِرُ على لَأْوَاءِ المدينةِ وشِدَّتِهَا أحَدٌ من أُمَّتِي إلَّا كنتُ له شَفِيعًا	٤٥٠
لا يَصُومُ أحَدُكُم يَوْمَ الجمعةِ، إلَّا أن يَصُومَ يومًا قبله، أو يومًا بعده	٤٠٦، ٤٠٨
لا يغتسلُ رجُلٌ يومَ الجُمعة، ويتطهَّرُ ما استطاعَ من الطُّهُورِ	٣٠٢
لا يَقْعُدُ قومٌ يَذْكُرُونَ الله إلَّا حَفَّتْهُمُ المَلائكةُ، وغَشِيَتْهُم الرَّحْمَةُ	٥٤٦
لا يَكِيدُ أهلَ المدينةِ أحدٌ إلَّا انْمَاعَ كما يَنْمَاعَ المِلْحُ في الماء	٤٥٦

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
لا يَلِجُ النَّارَ رجلٌ بَكَى من خَشْيةِ الله حتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ	٤٧١
لا ينظرُ اللهُ إلى صلاة عبد لا يقيم فيها صُلبَه بين ركوعِها وسجودِها	٢٤١
لا يُنْقَعُ بولٌ في طَسْتٍ في البيت، فإنَّ الملائكة لا تدخلُ بيتًا فيه بولٌ مُنْقَعٌ	١٧٣
لا يؤمنُ أحدُكم حتَّى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه	٢٨
لَتُسَوُّنَّ صُفوفَكُم، أو لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بينَ وُجوهِكُم	٢٣٥
لَتُنْقَضَنَّ عُرَى الإسلامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فكلما انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ	٢٥٣
لعن الله المتشبِّهين من الرجال بالنساءِ، والمتشبِّهات من النساءِ بالرجال	٣٥
لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من آوى مُحْدثًا	٣٥
لُعِنَتْ الْوَاصِلَةُ والْمُسْتَوْصِلَةُ، والنَّامِصَةُ والْمُتَنَمِّصَةُ، والْوَاشِمَةُ والْمُسْتَوْشِمَة	٣٥
لَغَدْوَةٌ في سبيل الله أو رَوْحَةٌ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها	٤٧٠
لقد تَرَكْتُكم على مِثْلِ البيضاءِ؛ ليلُها كنهارها، لا يَزِيغُ عنها إلَّا هالك	١٤٧
لقد تَرَكْتُم بالمدينة أقْوَامًا، ما سِرْتُم مَسِيرًا، ولا أنْفَقْتُم من نَفَقَةٍ	١٣٣
لقد رأيتُ زوجتَهُ من الحُورِ العِينِ نازَعَتْهُ جُبَّةً له من صُوفٍ تدخلُ بينه	٥٠٧
لقد سألتَ الله باسمه الْأَعْظَمِ الَّذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعْطَى	٥٩٠، ٥٩١
لقد ظَنَنْتُ يا أبا هريرةَ أنْ لا يسألُني عن هذا الحديثِ أحَدٌ أوَّلَ منك	٥٤٩
لقد قُلْتِ كلمةً لو مُزِجَت بماء البحرِ لَمَزَجَتْه	٤١
لقد هَمَمْتُ أنْ آمر رجلًا يُصَلِّي بالناس، ثمَّ أُحَرِّقَ على رجالٍ يتخلَّفون	٣١٣
لقد هَمَمْتُ أن آمُرَ فِتْيَتِي فيَجْمَعُوا لي حُزَمًا من حَطَب	٢٢٠
لكلِّ عمل شِرَّةٌ، ولكلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فمن كانت فَتْرَتُهُ إلى سُنَّتِي فقد اهتدى	١٤٦
للشهيدِ عند الله سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ له في أوَّل دُفْعَةٍ	٥٠٤
للهُ أشدُّ أذَنًا للرجلِ الْحَسَنِ الصَّوْتِ بالقرآنِ من صاحب الْقَيْنَةِ إلى قَيْنَتِهِ	٥٢٨
لمَّا أتى إبراهيم خليلُ الله صلوات الله عليه وسلامه المَنَاسِكَ	٤٤٣

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
لَمَّا أُصِيبَ إخوانكم جعل اللهُ أَرْوَاحَهُم في جَوْفِ طَيْرٍ خُضْر	٥٠٦
لما فرغ سليمانُ بن داود عليه السلام من بناء بيتِ المقدسِ: سأل الله عز وجل ثلاثًا	٤٤٨
لم تَبْكِي ـ أو لا تَبْكِي ـ ما زالت الملائكة تُظِلُّهُ بأجنحتها	٥٠٠
لم يكن في زمان النبي ﷺ غَزْوٌ يُرَابَطُ فيه، ولكن انتظارُ الصَّلاةِ بعد الصَّلاة	٢٢٥
لم يكن النبيُّ ﷺ على شيء من النوافل أَشَدَّ تَعَاهُدًا منه على ركعتي الفجر	٢٦٠
لنْ يَلِجَ النَّارَ أحدٌ صَلَّى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها	٢٢٥
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ. قالوا: يا رسولَ الله، ولِلْمُقَصِّرِينَ	٤٤٤
لو أنِّي وعيسى أُخذنا بما اكتسبت هاتان لعذبنا عذابًا لم يعذبه أحد	٥٩
لو تعلمونَ ما في الصفِّ المُقَدَّم لكانت قُرعة	٢٣٠
لو شاء ربُّ هذه الصَّدقة تَصدَّق بأطيبَ من هذا، إنَّ ربَّ هذه الصَّدقةِ	٣٦٣
لو كان أسامة جارية، لكسوته وحليته	٣٣١
لولا أنْ أشقَّ على أمَّتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة	١٨٤
لولا أنْ أشُقَّ على أمَّتي: لأمرتُهم عند كلِّ صلاة بوضوء	١٨٣
لو ماتَ هذا على حاله هذه، مات على غير ملَّة محمَّد ﷺ	٢٤١
لو يعلمُ المَارُّ بين يدي المصلِّي ماذا عليه، لكان أن يقفَ أربعين خيرٌ له	٢٥١
لو يعلمُ النَّاسُ ما في النداء، والصَّفِّ الأوَّل	١٨٨، ٢٣٠
لَيَأْتِيَنَّ على أهل المدينةِ زمانٌ يَنْطَلِقُ الناسُ منها إلى الأرْيَافِ	٤٥١
لَيَبْعَثَنَّ اللهُ أقْوَامًا يومَ القيامةِ في وُجُوهِهِمُ النُّورُ، على مَنَابِرِ اللُّؤْلُؤِ	٥٤٦
لِيَخْرُجْ من كُلِّ رَجُلَيْنِ رجلٌ	٤٦٦
ليس الشديد بالصُّرَعة، إنَّما الشديد الَّذي يملك نفسه عند الغضب	٢٩
ليس شيءٌ أحَبَّ إلى الله من قَطْرَتَيْنِ وأثَرَيْنِ: قَطْرَةُ دُمُوعٍ من خَشْيَةِ اللهِ	٤٨٦
ليسَ شيءٌ أكرمَ على الله من الدعاء	٥٨٨

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
ليس الصيامُ من الأكلِ والشرب، إنَّما الصيام من اللَّغْوِ والرَّفَثِ	٤١٨
ليس الغِنَى عن كثرة العَرَض، إنَّما الغنى غنى النَّفْس	٢٨
ليس المسكين الَّذي تردُّه اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتَانِ، والتمرة والتمرتان	٤٤، ٣٥٢
ليس من أمَّتي من لم يُجِلَّ كبيرنا، ويَرْحَم صغيرنا، ويَعْرِف لعالمنا	١٥٩
ليس من نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا، إلَّا كان على ابنِ آدمَ الأولِ كِفْلٌ من دَمِهَا	١٤٩
ليس منَّا من دعا إلى عصبيَّة، وليس منَّا من قاتل على عصبيَّة	٣٤
ليس منَّا من ضرب الخُدود، وشقَّ الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية	٣٤
ليس مِنَّا من لمْ يَتَغَنَّ بالقرآن	٥٢٩
ليس منَّا من لم يرْحمْ صغيرَنا، ويَعْرِفْ حَقَّ كبيرنا	١٥٩
ليسَ يَتَحَسَّرُ أهلُ الجنَّةِ إلَّا على ساعةٍ مَرَّتْ بهم لم يَذْكُرُوا اللهَ تعالى فيها	٥٤٣
لِيَقِ أحدكم وجهه النَّار ولو بشقِّ تمرة	٩٥، ٣٥٩
لَيَنْتَهِيَنَّ أقْوَامٌ عن رَفْعِهِمْ أبصارَهُم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء	٥٩٤
لَيَنْتَهِيَنَّ أقْوَامٌ عن وَدْعِهِمُ الجُمُعاتِ أو لَيَخْتِمَنَّ اللهُ على قلوبِهم	٣١٣، ٣١٤
م	
ما آمن بي من بات شبعانًا وجاره جائع إلى جنْبه، وهو يعلم	٣٣
ما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتابَ الله، ويتدارسونه بينهم	٢٧
ما اجْتَمَعَ قومٌ في بَيْتٍ من بيوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كتاب الله	٥١٨
ما أحَدٌ يدخلُ الجنَّةَ يُحِبُّ أنْ يَرْجِعَ إلى الدنيا	٤٩٨
ما أدري أُحَدِّثُكُم أو أسكت؟. قال: فقلنا: يا رسولَ الله، إنْ خيرًا فَحَدِّثْنَا	٢١٠
ما أذِنَ الله لشيءٍ، كما أذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بالقرآنِ يَجْهَرُ به	٥٢٧، ٥٢٨
ما اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ في سبيل الله فَتَمَسَّهُ النارُ	٤٧٢
ما أمْعَرَ حَاجٌّ قَطُّ	٤٣٣

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
ما أَهَلَّ مُهِلٌّ قَطُّ، ولا كَبَّرَ مُكَبِّرٌ قَطُّ إلَّا بُشِّرَ، قيل يا رسولَ الله، بالجنة؟	٤٣٧
ما بالُ أقوام لا يُفَقِّهُون جيرانَهم، ولا يُعَلِّمونَهم، ولا يَعِظُونَهم	١٦٣
ما بالُ أقوامٍ يرفعونَ أبصارَهُم إلى السَّماء في صلاتهم	٢٤٦
ما ترك قوم الجهاد إلَّا عمَّهم الله بالعذاب	٣٨، ٥١١
ما تُزال قدما عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يسأل عن أربعٍ: عن عُمُرِهِ فِيمَ أفناه	١٦٥
ما تَعُدُّونَ الشُّهَدَاءَ فيكم؟. قالوا: يا رسولَ الله، من قُتِلَ في سبيل الله	٥١٢
ما تقولون في الزِّنى؟. قالوا: الزنى حرام، حرَّمهُ الله ورسولُه، فهو حرام	٤٦
ما تَوَطَّنَ رجلٌ المساجدَ للصلاة والذكرِ إلَّا تَبَشْبَشَ الله تعالى إليه	٢٠٤
ما حَسَدَتْكُم اليهودُ على شيء، ما حَسَدَتْكُم على السَّلام والتأمين	٢٣٦
ما خَالَطَ قَلْبَ امرئٍ رَهَجٌ في سبيل الله إلَّا حَرَّمَ اللهُ عليه النَّار	٤٧٣
ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ إلى شيءٍ من الخير أسرعَ منه إلى الركعتين	٢٦١
ما زِلْتِ على الحال الَّتي فَارَقْتُكِ عليها؟. قالت: نعم	٥٦٧
ما ضَلَّ قومٌ بعد هُدىً كانوا عليه إلَّا أُوتوا الْجَدَلَ	١٦٩
ما على الأرض أحَدٌ يقول: لا إلهَ إلَّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله	٥٦٥
ما عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا أنْجَى له من العذاب من ذِكْرِ اللهِ تعالى	٥٤٢
ما قالَ عبدٌ: لا إلٰه إلَّا الله قَطُّ مُخْلِصًا إلَّا فُتِحَتْ له أبْوابُ السَّماءِ	٥٥١
ما قَعَدَ قومٌ مَقْعَدًا لم يَذْكُرُوا الله ﷻ فيه، ويُصَلُّونَ على النبي ﷺ	٥٤٧
ما كان حاجتُك؟. فسكتتْ، فقلت: أنا أُحَدِّثُكَ يا رسولَ الله	٢٦٦
ما كان فينا فارسٌ يوم بدر غيرَ المقداد، ولقد رأيتُنا وما فينا إلَّا نائمٌ	٢٤٦
ما لك يا عبد الرحمٰن؟. قال: فذكرتُ ذلك له، قال: فقال: إنَّ جبريل عليه السلام	٥٩٧
ما لك يا عَمْرو؟	٤٢٨
ما له؟. قالوا: رجلٌ صائم. فقال رسول الله ﷺ: ليس البرُّ أن تصوموا في السفر	٤١١

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
ما لي أرى عليك حِلْيَةَ أهل النار؟	٣٣٦
ما معَك يا فلانُ؟. قال: مَعِي كذا وكذا، وسُورَةُ البقرة، فقال: أمَعَكَ سُورَةُ البقرة؟	٥٢٢
ما من أحد يتوضأ، فيحسنُ الوضوء، ويصلي ركعتين	١٨٧
ما من امرئٍ مسلمٍ، تحضره صلاةٌ مكتوبة، فيُحْسِنُ وُضُوءَها وخُشُوعَها وركوعَها	١٧٩، ٢١١
ما من امرأةٍ تضعُ ثيابَها في غير بيت زوجها، إلَّا هَتَكَتْ السِّتْرَ	١٧٦
ما من إنسانٍ يَقْتُلُ عُصفورًا فما فوقها بغير حَقِّها، إلَّا يسألُه اللهُ ﷻ عنها	٤٢٣
ما من أيامٍ أعظم عند الله ولا أحبُّ إلى الله العملُ فيهنَّ من أيامِ العشرِ	٤٤٠
ما من أيامٍ العملُ الصَّالح فيها أحبُّ إلى الله ﷻ من هذه الأيَّام	٤٥، ٤٣٩
ما من ثلاثةٍ في قريةٍ ولا بدْو، لا تُقامُ فيهم الصَّلاةُ	٢١٩
ما مِنْ خارجٍ خرج من بيته في طلب العلم، إلَّا وضَعَتْ له الملائكة	١٥٥
ما من داع يدعو إلى شيءٍ إلَّا وقف يوم القيامة لازمًا لدعوته ما دعا إليه	٩١
ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدُّنيا مع ما يدّخر له	٣٦
ما من رجل كان تَوَطَّنَ المساجدَ، فشغَلَهُ أمرٌ أو علَّةٌ	٢٠٥
ما منْ رجلٍ يَتَطهَّر يومَ الجمعة كما أُمِر	٣٠٢
ما من رجلٍ يُذنبُ ذنبًا، ثمَّ يقومُ فيتطهَّر، ثمَّ يُصلِّي، ثمَّ يستغفر الله	٢٩٦
ما من صاحبِ ذهبٍ ولا فضَّةٍ لا يؤدِّي منها حقَّها	٣٢١
ما من عبدٍ مسلمٍ يُصلِّي لله تعالى في كلِّ يوم ثِنْتَيْ عشَرةَ ركعةً تطوُّعًا	٢٥٩
ما من عبدٍ يَسْتَرْعِيهِ الله عزَّ وجل رَعِيَّةً يموت يومَ يموت وهو غاشٌّ رَعِيَّتَهُ	٤٢
ما من عبدٍ يصوم يومًا في سبيل الله إلَّا باعد الله بذلك اليومِ وجْهَه عن النَّار	٣٢، ٣٩١، ٤٧٠
ما من عبدٍ يقولُ في صباحِ كل يوم، ومساءِ كل ليلة: باسم الله	٢٨٦
ما من عبدٍ يقومُ في الدُّنيا مَقَامَ سُمْعَةٍ ورِيَاءٍ	١٣٨
ما منعَ قومٌ الزكاةَ إلَّا ابتلاهُمُ الله بالسِّنِينَ	٣٢٥

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
ما من غَازِيَةٍ أو سَرِيَّةٍ تَغْزُو في سبيل الله، يَسْلَمُونَ ويُصِيبُونَ	٤٩٠
ما من قومٍ يقومون من مَجْلِسٍ لا يذكرونَ الله فيه، إلَّا قاموا عن مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ	٥٤٧
ما من مسلمٍ يتوضَّأ، فيُسْبِغُ الوُضوءَ، ثمَّ يقومُ في صلاته فيَعْلَمُ ما يقول	١٨٢
ما من مسلمٍ يَدْعُو بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ، ولا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إلَّا أعطاهُ اللهُ بها	٥٨٩
ما من مَكْلُومٍ يُكْلَمُ في سبيل الله، إلَّا جاءَ يومَ القيامةِ وكَلْمُهُ يَدْمَى	٤٨٦
ما مِنْ مُلَبٍّ يُلَبِّي، إلَّا لَبَّى ما عن يمينه وشماله من حَجَرٍ أو شَجَرٍ أو مَدَرٍ	٤٣٦
ما من يوم أَكْثَرُ عَتِيقًا من النَّار من يوم عرفة	٤٤١
ما من يومٍ أَكْثَرُ من أنْ يُعْتِقَ الله فيه عبيدًا من النَّار من يومِ عَرَفَةَ	٤٤٢
ما من يومٍ يصبح العباد فيه، إلَّا مَلَكان ينزلان	٣٠، ٣٧٢
ما منكم رجلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ، فيُمَضْمِضُ، ويَستنْشِق فيَستَنْثِرُ	١٨٠
ما منكم من أحدٍ إلَّا سيكلِّمه اللهُ ليس بينه وبينه تُرْجُمَانٌ	٣٥٩
ما منكم من أحد يتوضأ فيُبْلِغُ ـ أو فيُسْبِغُ ـ الوضوء	١٨٦
ما منكم من أحدٍ يتوضَّأ، فيُحْسِنُ الوضوء، ثمَّ يقوم فيركع ركعتين	٢١٤
ما نفعني مالٌ كمال أبي بكر	٩٧
ما نقض قوم العهد إلَّا كان القتل بينهم، ولا ظهرت الفاحشة في قوم	٣٧
ما هذا يا عائشة؟. فقلت: صَنَعْتُهُنَّ أَتَزَيَّنُ لك، يا رسولَ الله	٣٢٨
ما يَجِدُ الشَّهِيدُ من مَسِّ الْقَتْلِ إلَّا كما يَجِدُ أَحَدُكُم من مَسّ الْقَرْصَةِ	٥٠٢
ما يكونُ عندي من خير فلن أَدَّخِرَهُ عنكم، ومن اسْتَعَفَّ يُعِفَّهُ الله	٣٥٢
ما يَمْنَعُكِ أن تسمَعي ما أُوصِيكِ به: أن تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ	٢٨٩
المَاهِرُ بالقرآن مع السَّفَرَةِ الكِرَامِ الْبَرَرَةِ، والَّذي يَقْرَأُ القُرآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فيه	٥٢٠
مَثَلُ الَّذي يَذْكُرُ رَبَّهُ، والَّذي لا يَذْكُرُ اللهَ، مَثَلُ الْحَيِّ والميت	٥٤٣
مَثَل الَّذي يُعَلِّمُ الناسَ الخيرَ وينسى نفسه، كمثل السِّراج يُضِيءُ للناس	١٦٦

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
مثلُ البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جُنَّتَانِ من حديد	٣٧٣
مَثَلُ البيتِ الَّذي يُذْكَرُ اللهُ فيه، والبيْتِ الَّذي لا يُذْكَرُ اللهُ فيه	٢٢٣
مَثَلُ ما بعثني الله به من الهُدى والعلمِ، كمَثَلِ غَيْثٍ أصابَ أرضًا	١٥٣
مَثَلُ المؤمن الَّذي يَقْرَأُ القُرآنَ: مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وطَعْمُهَا طَيِّبٌ	٥٢٠
المجاهدُ من جاهد نفسَهُ لله ﷻ	٤٥٩
المرء مع من أحب	٢١٢
المِرَاءُ في القرآن كفر	١٧٠
المرأةُ عورةٌ، فإذا خرجت اسْتَشْرَفَها الشيطان	٢٠٨
مرحبًا بطالب العلم، إنَّ طالب العلم تَحُفُّهُ الملائكةُ بأجْنِحَتِها	١٥٢
مررتُ ليلة أُسريَ بي بأقوام تُقْرَضُ شِفَاهُهُم بِمَقَارِيضَ من نار	١٦٥
المسجدُ بيتُ كُلِّ تَقِيٍّ، وتَكَفَّلَ الله لمن كان المسجدُ بَيْتَهُ بالرَّوْحِ والرحمة	٢٠٥
المسلم مَن سلم المسلمونَ مِن لسانه ويده، والمؤمن من أمنه النَّاس	٢٨
المسلمون شركاء في ثلاث: في الْكَلَإِ، والماءِ، والنار	٣٨٣
مَطْلُ الْغَنِيِّ ظلمٌ	٤١
منْ آتاه الله مالًا، فلم يُؤَدِّ زكاتَه مُثِّلَ له يومَ القيامةِ شُجَاعًا أقْرَعَ، له زَبِيبَتَانِ	٣٢٤
منْ آذَى المسلمين في طُرقهم، وجَبَت عليه لَعْنَتُهُم	١٧٢
من أبلي فذكره فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره	٣٨٤
من أتى فِرَاشَهُ وهو يَنْوِي أن يَقُومَ يُصلِّي من الليل، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ	١٣٦، ٢٦٤
من أحبَّ أنْ يُبسَطَ له في رزقه، وأن يُنْسَأ له في أَثَرِه فَلْيَصِلْ رَحِمَه	٣٠
منْ أحَبَّ أن يَتَمَثَّلَ له الرجال قيامًا، فلْيَتَبَوَّأْ مقعدَهُ من النار	٤٢
من أحبَّ أنْ يُحَلِّقَ حَبيبَه حَلْقَةً من نار فَلْيُحَلِّقْهُ حَلْقَةً من ذهب	٣٣٢
مَن احْتَبَسَ فرسًا في سبيل الله، إيمانًا بالله وتصديقًا بِوَعْدِهِ، فإنَّ شِبَعَهُ	٤٦٧

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
من احتكر طعامًا فهو خاطئ	٤١
من أحدثَ في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدٌّ	١٤٤
من أخاف أهلَ المدينة فقد أخافَ ما بين جَنْبَيَّ	٤٥٧
مَن أخذ أموال النَّاس يريد أداءَها أدَّى اللهُ عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله	٣٨
من أُرِيدَ مَالُهُ بغير حَقٍّ، فقَاتَلَ فقُتِلَ فهو شهيدٌ	٥١٦
من استعاذ بالله فأعِيذُوهُ، ومن سألكم باللهِ فأعْطُوهُ	٣٨٣
من استعملناه منكم على عمل، فكتمنا مِخْيَطًا فما فوقه	٣٣٨
من استيقظ من الليل، وأيقظ أهله، فصليا ركعتين	٢٧٦
من أُشرب حبَّ الدنيا، التاطَ منها بثلاثٍ: شقاءٍ لا ينفد عَنَاهُ	٤٠
من أصبح آمنًا في سِرْبِهِ، معافًى في بدنه، عنده قوتُ يومه	٣٥٣
مَن اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لم يَذكرِ اللهَ فيه، كانَ عليه تِرَةً يومَ القيامةِ	٢٧٠
من أُعْطِيَ حَظَّهُ من الرِّفْقِ، فقد أُعْطِيَ حَظَّهُ من الخير	٢٩
من أُعْطِيَ عطاء، فوجد، فلْيَجْزِ به، فإنْ لم يَجِدْ، فَلْيُثْنِ، فإنَّ من أثْنَى فقد شكر	٣٨٤
من اغبرَّتْ قدماه في سبيل الله، حرَّمه الله على النَّار	٣٢، ٣٠١
من اغتسل يومَ الجمعة غُسْل الجنابة، ثمَّ راحَ في الساعة الأولى	٣٠٩
من اغتسلَ يومَ الجمعةِ كان في طهارةٍ إلى الجمعة الأخرى	٣٠٧
من اغتسل يومَ الجمعة، ومسَّ من طِيبٍ إن كان عنده	٣٠١
من أكل البصلَ والثُّومَ والكُرَّاثَ فلا يَقْرَبَنَّ مسجدَنا، فإنَّ الملائكة تَتَأذَّى	٢٠٥، ٢٠٦
من أكل طيِّبًا، وعمل في سُنَّة، وأمن النَّاسُ بوائقه؛ دخل الجنَّة	٨٩
من أكلَ من هذه الشجرة الخبيثة، فلا يَقْرَبَنَّ مسجدَنا	٢٠٦
من أمرك بهذا؟. قلت: ما أمرني به أحد، ولكنِّي علمت أنَّ الدُّنيا مُنْقَطِعَةٌ فَانِيَةٌ	٢١٤
من أنْظَرَ مُعْسِرًا أو وضع له، أظلَّه الله يوم القيامة تحت ظلِّ عرشه	٣٧١

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
من أَنْظَرَ مُعْسِرًا فله كُلَّ يومٍ مِثْلُهُ صدقةٌ	٣٧٠
من أَنْفَقَ نَفَقَةً في سبيل الله كُتِبَتْ له بسبعمائة ضِعْفٍ	٤٦٥
من أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ من بيت المقدس غُفِرَ له	٤٣٨
من أوسع على عياله وأهله يوم عاشوراء، أوسع الله عليه سائر سَنَته	٧٦، ٤٠١
من أَوْكَى على ذهب أو فضة، ولم ينفقه في سبيل الله	٣٧٦
من أُولِيَ معروفًا ـ أو أُسْدِيَ إليه معروفًا ـ فقال للَّذي أَسْدَاهُ: جزاكَ الله خيرًا	٣٨٥
من بَدَا جفا، ومن اتَّبعَ الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلطان افتتن	٣٧
من بَلَغَ بسهم فهو له درجةٌ في الجنَّة	٤٧٧
من بَلَغَ العدوَّ بسهم رفع الله له درجة	٤٧٨
من بلغَهُ عن أخيه معروف من غير مسألةٍ ولا إشْرَافِ نَفْسٍ فَلْيَقْبَلْهُ	٣٥٦
من بنى مسجدًا يَبْتَغِي به وجْهَ الله، بَنَى الله له بيتًا في الجنَّة	٣١، ١٩٦
منْ تركَ ثلاثَ جُمَعٍ تَهَاوُنًا بها، طبع اللهُ على قلبه	٣١٣، ٣١٤
من ترك الجمُعة ثلاثًا من غير عذْر فهو منافق	٣١٤
من ترك صلاة العصر فقد حَبِطَ عمَلُه	٢٢٨
من ترك الصلاةَ لَقِيَ اللهَ وهو عليه غضبانُ	٢٥٣
من ترك المراء وهو مُبْطِل بُنِيَ له بيتٌ في رَبَضِ الجنَّة	١٦٨
من تصدَّق بِعَدْلِ تمرة من كسب طيِّب ـ ولا يقبلُ الله إلَّا الطيِّب ـ	٣٥٧
من تَطَهَّرَ في بيته، ثمَّ أتى مسجدَ قُبَاءَ فصلَّى فيه صلاةً، كان له كأَجْرِ عُمْرَةٍ	٤٤٩
من تَعَارَّ من الليل، فقال: لا إلٰه إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ	٢٧١
من تَعَلَّمَ الرَّمْيَ ثمَّ نَسِيَهُ فهي نعمةٌ جَحَدَها	٤٧٩
من تَعَلَّمَ علمًا ممَّا يُبْتَغَى به وجْهُ الله تعالى، لا يَتَعَلَّمُهُ إلَّا لِيُصِيبَ به عَرَضًا	١٥٩
من تَفَلَ تُجَاهَ القِبْلة، جاء يومَ القيامة وتَفْلُهُ بين عينيه	١٩٩

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
من توضَّأ فأحسن الوُضوءَ، ثمَّ أتى الجمعةَ، فاستمع وأنْصت	٣٠٠
من توضَّأ فأحسنَ الوُضوءَ، خرجت خطاياه من جسده	١٧٨
من توضَّأ فأحسنَ وُضُوءَهُ، ثمَّ راح فوجد النَّاس قد صَلَّوْا	٢١٧
منْ توضَّأ للصَّلاة فأسبغ الوضوء، ثمَّ مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها	٢١٠
من توضأ مثل هذا الوضوء، ثم أتى المسجد فركع ركعتين	١٧٩
مَنْ توضَّأ نحو وُضوئي هذا، ثمَّ صلَّى ركعتين لا يُحدِّث فيهما نفسَهُ	١٨٧، ٢١٠
من توضأ هكذا غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه، وكانت صلاتُه ومشيُه	١٧٩
من جاءَ يومَ القيامة بريئًا من ثلاث، دخل الجنَّة: الكِبْر، والغُلُول	١٠٩
من جلس مجلسًا كَثُرَ فيه لَغَطُهُ، فقال قَبْلَ أنْ يقومَ من مجلسه	٥٤٧
من جَهَّزَ غَازِيًا أو جَهَّزَ حَاجًّا، أو خَلَفَهُ في أهله، أو فَطَّرَ صائمًا	٤١٧، ٤٦٦
من حافظ على أربعِ ركعات قبلَ الظهرِ، وأربعٍ بعدها، حرَّمه اللهُ على النَّار	٢٦١
منْ حافظ على هؤلاء الصَّلوات المكتوباتِ، لم يكن من الغافلين	٢٨١
من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونَجاةً يوم القيامة	٢٥٤
من حَجَّ فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ رَجَعَ من ذُنُوبِهِ كيومَ ولدته أُمُّهُ	٤٢٦
من حَدَّثَ عَنِّي بحديثٍ يُرَى أنَّه كَذِبٌ، فهو أحد الكاذِبَينَ	١٥٨
من حُرِمَ حَظَّهُ من الرِّفق، فقد حُرِمَ حَظَّهُ من الخير	٤١
من حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ من سورة الكهف عُصِمَ من الدَّجَّالِ	٥٣٥
مَنْ حلف بغير الله فقد أشرك	٣٤
منْ خاف ألَّا يقومَ منْ آخرِ الليل فَلْيُوتِرْ أوَّلَهُ	٢٦٣
من خيرِ مَعَاشِ الناس لهم: رجلٌ يُمْسِكُ بِعِنَانِ فرسه في سبيل الله	٤٦١
من دخل السوق فقال: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك	٩٨
من دعا إلى هدًى كان له من الأجر مِثْلُ أجورِ من تَبِعَهُ	١٦٢

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
مَنْ ذُكِرْتُ عنده فلْيُصَلِّ عليَّ، ومن صلَّى عليَّ مَرَّةً صلَّى الله عليه بها عشرًا	٥٩٦
من رَضِيَ بالله ربًّا، وبالإسلام دِينًا، وبمحمد ﷺ رسولًا، وجَبَتْ له الجنَّةُ	٤٨٢
من رَغِبَ عن سنَّتي فليس منِّي	١٤٧
من رمى بسهمٍ في سبيل الله فهو لهُ عِدْلُ مُحَرَّرٍ	٤٧٨
من سَأَلَ اللهَ الشهادةَ بِصِدْق بَلَّغَهُ الله مَنَازِلَ الشهداءِ وإن ماتَ على فراشه	٤٧٤
من سأل الله القتل في سبيل الله صادقًا، ثم مات أعطاه الله أجر شهيد	٤٧٤
من سأل شيئًا وعنده ما يُغْنِيهِ، فإنما يَسْتَكْثِرُ من جَمْرِ جهنَّم	٣٤٤
من سأَلَ مسألةً وهو عنها غَنِيٌّ، كانت شيئًا في وجْهِهِ يوم القيامة	٣٤٣
من سأل من غير فَقْرٍ فكأنَّما يأكل الجمـر	٣٤٣
من سأَلَ النَّاسَ تَكَثُّرًا، فإنَّما يسألُ جَمْرًا، فلْيَسْتَقِلَّ، أو لِيَسْتَكْثِرْ	٣٤٤
من سأل وعندَهُ ما يغنيه فإنما يَسْتَكْثِرُ من النَّار	٣٤٤
من سَبَّحَ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ، وحَمِدَ الله ثلاثًا وثلاثينَ	٥٧٤
مَنْ سَرَّهُ أنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ له عند الكرب والشَّدَائِدِ، فلْيُكْثِرْ من الدُّعَاءِ في الرَّخَاءِ	٥٨٨
مَنْ سَرَّهُ أن يَلْقَى اللهَ غدا مسلمًا	٢١٦
من سَرَّه أن يُنْجِيه الله من كُرب يوم القيامة، فليُنَفِّس عن معسر، أو يضع عنه	٣٢، ٣٦٩
مَنْ سَرَّهُ أنْ ينظرَ إلى يومِ القيامةِ، كأنه رَأْيُ العينِ، فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾	٥٣٦
من سعادة ابن آدم: استخارتُه اللهَ ﷻ	٢٩٧
من سلك طريقًا يَلْتَمِسُ فيه علمًا، سَهَّلَ الله له طريقًا إلى الجنَّة	١٥١
من سَمِعَ رجلًا يَنْشُدُ ضالَّة في المسجد، فَلْيَقُلْ: لا رَدَّهَا اللهُ عليك	٢٠٠
مَنْ سمَّعَ سمَّع الله به، ومَنْ يُرَاءِ يُرَاءِ الله به	١٣٨
من سمعَ النداء، ثمَّ لم يُجب من غير عذر، فلا صلاة له	٢٢١
من سمع النداءَ فلم يُجب، فلا صلاة له إلَّا من عذر	٢١٩

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
منْ سُئِل عن علم فكَتَمَهُ أُلْجِمَ يومَ القيامةِ بلِجام من نار	١٦٢
من شاب شَيْبَةً في الإسلام كانت له نورًا يومَ القيامةِ	٤٧٨
مَنْ شَهِدَ أن لا إلٰه إلَّا الله، وأنَّ محمَّدًا رسولُ الله، حَرَّمَ اللهُ عليه النَّارَ	٥٤٩
مَنْ شَهِدَ أن لا إلٰه إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ	٥٤٩
من صاحب هذا القبر؟. فقالوا: فلان. فقال: ركعتان أحبُّ إلى هذا	٢١٤
من صام رمضان ثمَّ أتْبَعَهُ سِتًّا من شوال كان كصيام الدهر	٣٩٨
من صام من كُلِّ شَهْرٍ ثلاثةَ أيامٍ، فذلك صيامُ الدَّهْرِ	٤٠٤
مَنْ صلَّى البَرْدَيْن دخل الجنَّة	٢٢٥
من صلَّى الصبحَ فهو في ذمَّة الله، فلا يَطْلُبُكُم الله من ذمَّته بشيء	٢١١، ٢١٩
مَنْ صَلَّى العِشاءَ في جماعة فكأنَّما قام نصفَ الليل	٢١٨
مَنْ صَلَّى عليَّ صلاةً واحدةً صلَّى الله عليه عشرَ صلوات	٥٩٦
من صَلَّى عليَّ مَرَّةً واحِدةً كَتَبَ اللهُ له بها عشرَ حسناتٍ	٥٩٦
من صلَّى في ليلةٍ بمائة آية، لم يُكتَب من الغافلين	٢٨١
من صُنِع إليه معروفٌ، فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا فقد أبْلَغَ في الثَّنَاءِ	٣٨٥
من صَنَعَ أمْرًا على غير أمرنا فهو رَدٌّ	١٤٤
من طاف بالبيت أُسْبُوعًا، لا يَضَعُ قَدَمًا ولا يَرْفَعُ أُخْرَى إلَّا حَطَّ اللهُ عنه بها خطيئةً	٤٣٨
من عاد مريضًا، وجلس عنده ساعةً، أجرى الله له عمل ألف سَنَة	٦٩
من عَرَضَ له من هذا الرزق شيءٌ من غير مسألةٍ ولا إشْرَافِ نَفْسٍ فليتوسَّع	٣٥٦
من عَلِمَ الرميَ ثمَّ تَرَكَهُ فليس مِنَّا ـ أو: فقد عصى	٤٧٩
من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رَدٌّ	١٤٤
من عمل كذا وكذا أدخله الله الجنَّة	٥٣
من غَدَا إلى المسجد أو راح، أعَدَّ الله له في الجنَّة نُزُلًا كلما غدا أو راح	٢٠٣

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
من غَزَا في سبيل الله ولم يَنْوِ إلَّا عِقَالًا، فلهُ ما نوى	٤٨٨
مَن غشَّنا فليس مِنّا	٣٤
من فارق الروح الجسد وهو بريء من ثلاث: الكَنْز والغلول والدَّيْن. دخل الجنَّة	١١٠
من فَطَّرَ صائمًا، كان له مِثْلُ أجْرِهِ، غيرَ أنَّه لا يَنْقَصُ من أجْرِ الصائم شيءٌ	٤١٧
المُنْفِقُ على الخيل كالْبَاسِطِ يدَهُ بالصَّدقة لا يَقْبِضُهَا	٤٦٩
منِ القائلُ كلمةَ كذا وكذا؟. فقال رجل من القوم: أنا يا رسولَ الله	٢٣٧
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله	٤٩، ٤٨٧
من قال إذا أصبح: رضيتُ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمَّد نبيًّا	٢٨٨
من قال إذا أصبح وإذا أمسى: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمَّدٍ ﷺ رسولًا	٢٨٧
من قال: أستغفر الله الَّذي لا إلٰه إلَّا هو الْحَيَّ الْقَيُّومَ وأتُوبُ إليه	٥٨٥
من قال: اللهُمَّ صَلِّ على محمَّدٍ، وأنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عندك يومَ القيامةِ	٥٩٨
من قال حين يسمعُ المؤذِّنَ: وأنا أشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له	١٩٣
من قال حين يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللهمَّ ربَّ هذه الدعوةِ التَّامَّةِ، والصَّلاةِ القائمةِ	١٩٣
من قال حين يصبح: اللهمَّ ما أصبح بي من نعمة، أو بأحدٍ من خلقك	٢٨٨
من قال حين يُصبحُ وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائةَ مرة	٢٨٥
مَنْ قال: سبحانَ اللهِ العظيم وبحمدِهِ، غُرِسَتْ له نَخْلَةٌ في الجنَّة	٥٥٥
من قال: سبحانَ الله وبِحمْدِه، سُبْحانَكَ اللهُمَّ وبِحَمدِكَ أشهَدُ أن لا إلٰه إلَّا أنْتَ	٥٤٨
من قال في دُبُرِ صلاة الفجر، وهو ثَانٍ رجليه قبْل أن يتكلَّم: لا إلهَ إلَّا اللهُ	٢٢٧
مَنْ قال: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، له المُلك، وله الحمدُ	٢٨٦، ٥٥٣، ٥٧٢
من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدَّم من ذنبه	٣٩٢، ٣٩٣
من قُتِلَ دون مالِهِ فهو شهيدٌ، ومن قُتِلَ دون دَمِهِ فهو شهيد	٥١٦
من قُتِلَ دون مَظْلَمَتِهِ فهو شهيدٌ	٥١٧

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
من قتل عصفورًا عَبَثًا عَجَّ إلى الله يوم القيامة، يقول: يا ربِّ إنَّ فلانًا قتلني	٤٢٤
من قتل مُعاهَدًا لم يَرَحْ رائحة الجنَّة، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة أربعين	٤٢
مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ، لم يَمْنَعْهُ من دخولِ الجنَّةِ إلَّا أنْ يَمُوتَ	٥٧٥
مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ في دُبُرِ الصلاةِ المكتوبةِ كان في ذِمَّةِ اللهِ إلى الصلاةِ الأخرى	٥٧٥
من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كَفَتَاهُ	٥٧١
من قَرَأَ حرفًا من كتاب الله، فلَهُ به حسنةٌ، والحسنةُ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا	٥١٨
من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة، أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق	٣١٦
من قرأ عشرَ آيات في ليلة، كُتب له قِنْطَارٌ، والقنطارُ خيرٌ من الدُّنيا	٢٨٠
من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين	٢٨١، ٥٧٢
من قَرَأَ القرآنَ فقد اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ بين جَنْبَيْهِ غيرَ أنَّهُ لا يُوحَى إليه	٥٢٣
مَنْ قَرَأَ القرآنَ فَلْيَسْأَلْ الله به، فإنَّه سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَؤُونَ القرآنَ، يسألونَ به	٥٢٥
مَنْ قَرَأَ القرآنَ، وتَعَلَّمَ، وعَمِلَ به، أُلْبِسَ [وَالِدَاهُ] يومَ القيامةِ تاجًا من نُورٍ	٥٢٥
مَنْ قَرَأَ الكهف كما أُنزلت، كانت له نورًا يومَ القيامةِ، من مَقَامِهِ إلى مَكَّةَ	٥٣٥
من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمامَ إلَّا بمِئْزَرٍ	١٧٥
من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر، فلْيُكْرم ضيفه	٢٧
من كانت الدُّنيا هَمَّهُ، فَرَّقَ اللهُ عليه أمْرَهُ، وجعلَ فقرَه بين عينيه	٣٩
منْ كَتَمَ علمًا أَلْجَمَهُ الله يومَ القيامة بلجامٍ من نار	١٦٣
من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأْ مقعده من النار	٦٦، ١٥٧
مَنْ لَزِمَ الاستغفارَ جَعَلَ اللهُ له من كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، ومن كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا	٥٨٤
من لم يدع قولَ الزور والعملَ به، فليس لله حاجةٌ في أن يدعَ طعامَه وشرابَه	٤١٨
من لم يستقبلِ القِبلةَ ولم يستدبرها في الغائط، كُتِبَ له حسنةٌ	١٧٢
من مات مُرَابِطًا في سبيل الله أُجْرِيَ عليه أجْرُ عمله الصَّالح	٤٦٠

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
من مات، ولم يغزُ، ولم يُحدِّث به نفسه، مات على شُعْبة من النفاق	٣٥، ٥١١
من المتكلم آنفًا؟. فقال الرجل: أنا يا رسولَ الله. قال: إذَنْ يُعْقَرَ جَوَادُكَ	٥٠٩
من مَثَّلَ بِذِي رُوحٍ، ثمَّ لم يَتُبْ، مَثَّلَ الله به يومَ القيامة	٤٢٥
مَنْ مَعَكَ يا جَبْرَائِيلُ؟ قال: هذا محمَّدٌ. فقال له إبراهيم !: يا محمَّد	٥٧١
من مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ أو وَرِق، أو هَدَى زُقَاقًا كان لهُ مثلُ عِتْقِ رقبة	٣٦٨
من نامَ عن حِزْبِهِ أو عن شيءٍ منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر	٢٩٠
من نزلت به فَاقَةٌ، فأنزلها بالناس لم تُسَدَّ فَاقَتُهُ، ومن نزلتْ به فاقَةٌ، فأنزلها بالله	٣٥٥
مَنْ نَفَّسَ عن مؤمن كُرْبَةً من كُرَبِ الدنيا، نَفَّسَ الله عنه كُرْبَةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ	٣٢، ١٥٠، ٣٧١
من وَجَدَ تَمْرًا فَلْيُفْطِرْ عليه، ومن لم يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ على الماءِ، فإنَّه طَهُور	٤١٧
من وَجَدَ سَعَةً لِأن يُضَحِّيَ فلم يُضَحِّ، فلا يَحْضُرْ مُصَلَّانا	٤٢٢
مَنْ يَحْرُسُنا الليلةَ وأدْعُو له بدعاء يكون فيه فضل؟	٤٦٣، ٤٦٤
من يُرِدِ اللهُ به خيرًا يفقِّهْهُ في الدين	١٥٠
من يَسَّرَ على مُعْسِرٍ يسَّر اللهُ عليه في الدُّنيا والآخرة	٣٦٨
من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه تضمنَّت له الجنَّة	١١٥
مَنْ يَكْفُل لي أن لا يسأل الناسَ شيئًا وأتَكَفَّلُ له بالجنَّة	٣٤٨
المُؤَذِّنُون أطولُ النَّاس أعناقًا يوم القيامة	١٩١
المؤمن يأْكل في مِعًى واحد، والكافر يأْكل في سبعة أمعاء	٢٨
مؤمنٌ يجاهدُ بنفسه وبماله في سبيل الله تعالى. قال: ثمَّ من؟	٤٨٠
ن	
ناسٌ من أُمَّتِي عُرِضُوا عليَّ غُزَاةً في سبيل الله، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هذا البحرِ	٤٩١
نِصْفَهُ، ثُلُثَهُ، رُبُعَهُ، فُوَاقَ حلْبِ ناقةٍ، فُوَاقَ حلْبِ شاةٍ	٢٧٧
نَضَّرَ الله امْرَأً سَمِعَ منا شيئًا فبَلَّغَهُ كما سمِعَه، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعى من سامع	٢٨، ١٥٥

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
نَضَّر الله عبدًا سَمِعَ مَقَالَتِي، فحفظَها وَوَعَاها وبَلَّغَها من لمْ يَسْمَعْها	١٥٦
نعم، إنْ قُتِلْتَ في سبيل الله وأنت صابرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غيرُ مُدْبِرٍ	٤٩٩
نِعْم السحور التمر	٤١٤
نعْم المال الصَّالح للرجل الصَّالح	٩٧، ١٠٠
نَفْسُ المؤمنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حتَّى يُقْضَى عنه	٤١
نهاني خليلي أن أقعي كإقعاء القرد	٢٥٠
نهى أن يُبالَ في الماء الراكد	١٧٣
نهى أن يُصليَ الرجلُ مُخْتَصِرًا	٢٥١
نَهَى رسولُ الله ﷺ أن يبالَ في الماء الجاري	١٧٣
نهى رسولُ الله ﷺ عن نَقْرَةِ الغراب	٢٤٠
نهى عن ركوب النِّمَارِ، وعن لُبْسِ الذهب إلَّا مُقَطَّعًا	٢٣٥، ٣٣٦
نهي عن التَّخَصُّرِ في الصلاة	٢٥١
هـ	
هل ترك من دين؟	٣٧٧
هل تسمعُ النِّداء بالصَّلاة؟. قال: نعم. قال: فأجِبْ	٢٢٢
هل تُنْتَجُ إبِلُ قَوْمِكَ صِحاحًا، فَتَعْمَدُ إلى الْمُوسَى فتَقْطَعُ آذانَهَا	٤٢٥
هل رأى أحدٌ منكم من رؤيا؟. فيُقَصُّ عليه ما شاء الله أن يُقَصَّ	٢٥٤
هل لك من أُمٍّ؟ فالزمها، فإنَّ الجنَّة عند رِجْلها	٣١
هَلُمَّ إلى جهاد لا شوكة فيه: الحَجُّ	٤٢٨
و	
وإذا رَأى ما يَكْرَهُ فلْيَتَعَوَّذْ بالله من شَرِّهَا وشَرِّ الشيطانِ، ولْيَتْفُلْ عن يَسَارِهِ ثلاثًا	٥٧٧
وإذا قَامَ صاحبُ القرآنِ فَقَرَأَهُ بالليلِ والنَّهارِ ذَكَرَهُ، وإذا لم يَقُمْ به نَسِيَهُ	٥٢٧

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
وإذا لقي الله ﷻ فجزاه فرح	٣٨٨
﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ألا إنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، ألا إنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ	٤٧٤
وأقربُ ما تكون من وجه ربها وهي في قَعْرِ بيتها	٢٠٨
والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه	٤٥٠
والذي نَفْسِي بيدِهِ إنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القرآنِ	٥٣٧
والَّذي نفسي بيدِه ـ ثلاثَ مرات ـ ثمَّ أكَبَّ فأكَبَّ كُلُّ رجلٍ منا يبكي	٣١٨
والَّذي نفسي بيده ما يسرُّني أنَّ أُحُدًا تَحَوَّلَ لآل محمَّد ذهبًا	٣٧٧
واللهِ لا يؤمن ـ قالها ثلاثًا ـ من لم يأْمن جارُه بَوَائقَه	٣٣
والله لَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ يومَ القيامةِ له عينانِ يُبْصِرُ بهما، ولسانٌ يَنْطِقُ به	٤٣٩
وإنَّ أحدَكم لَيَخْرُجُ بصدقته من عندي مُتَأَبِّطَها، وإنَّما هي له نار	٣٤٩
وأنا آمركم بخمس، الله أمرني بهِنَّ: السمع، والطاعة، والجهاد، والهجرة	٢٤٨
وإنَّه سيخرج في أمَّتي أقوامٌ تَتَجَارَى بهم الأهواءُ، كما يَتَجَارَى الكَلَبُ بصاحبه	١٤٥
وأيُّكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيِّئة؟	٢٦٨
وَخْزُ أعْدَائِكُم الجن، وهو لكم شهادةٌ	٥١٥
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فلمَّا جلس الرجلُ قال: الحمدُ لله	٥٦٩
وفيمَ تعدُّون الشهادة؟. فأرَمَّ القومُ وتَحَرَّكَ عبد الله	٥١٣
وكما يكون الوعيد والترهيب بالنار، يكون بالحرمان من الجنَّة	
ولا منعَ قومٌ الزكاةَ إلَّا حبسَ الله عنهم القَطْر	٣٢٥
ولا يُرِيدُ أحدٌ أهلَ المدينةِ بسوء إلَّا أذَابَهُ اللهُ في النَّار ذَوْبَ الرَّصَاصِ	٤٥٦
ولا يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتَّى أحبَّه، فإذا أحببتُه كنتُ سمعَه	٢٥
ولَمُقام أحَدِكُم في الصف خيرٌ من صلاته سِتِّينَ سنة	٤٨١
ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء	٤١٤

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
وما تقرَّب إليّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُه عليه	٢٥٩
وما ذاك؟. قالوا: يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي، ويصومونَ كما نصوم	٥٧٣
ومن ترك الرمي بعدما عَلِمَهُ رَغْبَةً عنه فإنَّها نِعْمَةٌ تَرَكَها أو قال: كَفَرَها	٤٧٩
ومَن سَدَّ فُرْجَةً رفعهُ الله بها درجة	٢٣٤
ومن سَلَكَ طريقًا يَلْتَمِسُ فيه علمًا، سَهَّلَ الله له به طريقًا إلى الجنَّة	١٥٥
ومَنْ قال: سبحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ في يومٍ مائةَ مَرَّةٍ، غُفِرَتْ له ذُنُوبُهُ	٥٥٦
ويكبِّر أربعًا وثلاثين إذا أخذ مَضْجَعَهُ، ويَحمَدُ ثلاثًا وثلاثين	٢٦٧
ويلٌ للأعقاب من النَّار، أسْبِغُوا الوضوء	١٨٥، ١٨٦
ويلٌ للأمراء، ويلٌ لِلْعُرَفَاءِ، ويلٌ لِلْأُمَنَاءِ، لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ يومَ القيامة	٣٤٢
ويل: وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفًا، قبل أن يبلغ قعره	٨٠
ي	
يا أبا ذر. قلت: لبَّيك يا رسولَ الله. قال: إنَّ العبدَ المسلمَ ليصلي الصَّلاةَ	٢١٣
يا أبا ذرٍّ، لأنْ تغدوَ فتعلمَ آيةً من كتاب الله خيرٌ لك من أن تصلي مائة ركعة	٩١
يا أبا المنذر، أتَدْرِي أيُّ آيَةٍ من كتابِ الله معك أعظمُ؟	٥٣٤
يا أبا هُرَيْرة ما الَّذي تَغْرِسُ؟. قلت: غراسًا لي. قال: ألا أدُلُّكَ على غِرَاسٍ خَيْرٍ	٥٥٨
يا أبا هُرَيْرة ما فعلَ أسيرُك البارحة؟. قال، قلتُ: يا رسولَ الله	٢٦٩
يا أبا الوليد اتَّق الله، لا تأتي يوم القيامة ببعير تحملُه له رُغَاءٌ	٣٣٨
يا ابنَ آدم إنَّكَ أنْ تبذلَ الفضلَ خيرٌ لك، وأنْ تمْسكه شرٌّ لك	٢٩، ٣٧٣
يا أُبَيُّ ـ وهو يصلي ـ فالْتَفَتَ أُبَيٌّ، فلم يُجِبْهُ، وصَلَّى أُبَيٌّ فَخَفَّفَ	٥٢٩
يا أمَّ حَارِثَةَ، إنَّها جِنَانٌ في الجنَّة، وإنَّ ابنك أصابَ الْفِرْدَوْسَ الأعلى	٣١، ٥٠٨
يا أُمَّ سُلَيْمٍ عُمْرَةٌ في رمضانَ تَعْدِلُ حَجَّةً مَعِي	٤٣٤
يا أيُّها النَّاس اتَّقوا هذا الشِّركَ، فإنَّه أخفى من دَبِيبِ النملِ	١٤١

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
يا أيُّها النَّاس إيَّاكم وشِرْكَ السَّرَائِرِ. قالوا: يا رسولَ الله، وما شِرْكُ السَّرَائِرِ؟	١٣٨
يا بلال، بمَ سبقتني إلى الجنَّة؟ إنِّي دخلتُ البارحة الجنَّة	١٨٣، ١٨٦
يا بني سَلِمة: دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ، دِيَارَكُمْ تكتب آثارُكُمْ	٢٠٢
يأتي أحَدَكُم ـ يعني الشيطانَ ـ في منامه، فيُنَوِّمُهُ قبل أن يقولَه	٢٦٧
يأتي الشيطانُ أحَدَكُم، فيقول: مَنْ خَلَقَ كذا؟ مَنْ خَلَقَ كذا؟	٥٨٢
يا جابر، ألا أخبرُك ما قال الله لأبيك؟. قلت: بلى. قال: ما كَلَّمَ الله أحدًا	٥٠٠
يا حكيم، هذا المال خَضِرٌ حُلْوٌ، فمن أخذه بِسَخَاوَةِ نفس بُورك له فيه	٣٤٧
يا عائشة، ابْعَثِي بالذهب إلى عَلِيٍّ	٣٧٥
يا عائشةُ، اسْتَتِرِي من النَّار ولو بِشِقِّ تمرة، فإنَّها تَسدُّ من الجائع مَسَدَّها	٣٦٠
يا عائشةُ ذَرِينِي أتَعَبَّدُ الليلةَ لِرَبِّي	٥٣٣
يا عبادي، إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نفسي، وجَعَلْتُهُ بينكم مُحَرَّمًا	٥٨٦
يا عبَّاسُ، يا عَمَّاهْ، ألا أُعْطِيكَ؟ ألا أمْنَحُكَ؟ ألا أحْبُوكَ؟ ألا أفعلُ بك؟	٢٩٢
يا عبدَ الله، لا تكُن مثلَ فلان، كان يقومُ الليلَ فتركَ قيامَ الليل	٢٨٣
يا عقبة، تَعَوَّذْ بهما، فما تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِما	٥٣٩
يا فاطمةُ، أيَغُرُّكِ أن يقولَ النَّاس: ابنةُ رسولِ الله ﷺ، وفي يدِك سِلْسَلةٌ	٣٢٩
يا فلان ألا تُحْسِنُ صلاتَك؟ ألا ينظر المصلِّي إذا صلَّى كيف يُصلِّي	٢٤٥
يا فلان ما يَمْنَعُكَ أنْ تفعلَ ما يَأْمُرُكَ به أصحابُكَ؟	٥٣٨
يا كعبَ بن عُجْرَةَ، الصلاةُ قُرْبَانٌ، والصيامُ جُنَّةٌ، والصدقةُ تُطْفِئُ الخطيئة	٣٦٠
يا محمَّد، عِشْ ما شئتَ، فإنَّك ميِّت، واعمل ما شئتَ، فإنَّك مَجْزِيٌّ به	٢٧٧
يا معاذَ بنَ جَبَل؟. قال: لبَّيْك يا رسولَ الله، وسَعْدَيْك. ثلاثًا	٥٥٠
يا مُعَاذُ، والله إنِّي لَأُحِبُّكَ. فقال له مُعَاذٌ: بأبي أنت وأُمِّي يا رسولَ الله	٥٧٥
يا معشر المسلمين، لا صلاة لمن لا يقيم صُلبَه في الركوع والسجود	٢٤١

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
يا معشرَ المهاجرين خصال خمسٌ إن ابْتُلِيتُمْ بهنَّ، ونَزَلْنَ بكم	٣٢٥
يا معشر المهاجرين، خمس خصال إذا ابتليتُم بهن	٣٧
يا معشرَ النِّساء أما لَكُنَّ في الفضَّة ما تَحَلَّيْنَ به؟	٣٣٤
يا هؤلاء بهذا بُعثتم؟ أم بهذا أُمرتم؟ لا ترجعوا بعدي كفارًا	١٦٩
يتَّخذُ أحدُكم السائمةَ فيشهد الصلاةَ في جماعة، فتَتَعَذَّرُ عليه سائمتُه	٣١٥
يترك طعامَه وشرابَه وشَهْوَتَهُ من أجلي، الصِّيامُ لي، وأنا أجزي به	٣٨٨
يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل، وملائكةٌ بالنَّهار، ويجتمعون في صلاةِ الفجرِ	٢٢٦
يُجاءُ بالرجل يومَ القيامةِ، فيُلْقَى في النَّار، فَتَنْدَلِقُ أقْتَابُهُ، فيَدُورُ كما يَدُورُ	١٦٤
يَجِيءُ صاحبُ القرآنِ يومَ القيامةِ، فيقولُ القرآنُ: يا رَبِّ حَلِّهِ	٥٢١
يحضر الجمعةَ ثلاثةُ نَفَرٍ: فرجلٌ حضرهَا بِلَغْو فذلك حَظُّه منها	٣١٢
يدُ الله مَلْأى، لا يَغِيضُهَا نفقة، سَحَّاءُ الليلَ والنهارَ	٣٧٣
اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول	٣٥١
اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السُّفْلَى، والعُليا هي المُنْفِقَةُ، والسُّفْلَى هي السائلة	٣٥٠
يَرْحَمُ اللهُ ابنَ رَوَاحَةَ إنَّه يُحِبُّ المجالسَ الَّتي تَتَبَاهَى بها المَلائكةُ	٥٤٥
يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ ما لم يَعْجَلْ: يقولُ دَعَوْتُ فلم يُسْتَجَبْ لي	٥٩٤
اليسيرُ من الرياء شرك، ومن عادى أولياءَ الله فقد بارز اللهَ بالمحاربة	١٣٩
يُصبحُ على كلِّ سُلَامَى من أحدِكُم صدقةٌ، فكلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقةٌ	٢٩٠
يُصلُّون لكم، فإن أصابوا فلكُم، وإن أخطؤوا فلكُم وعليهم	٢٢٩
يَطَّلِعُ الله إلى جميع خلقه ليلةَ النصف من شعبان، فيَغْفِرُ لجميع خلقه	٤٠٢
يَعْجَبُ ربُّك من راعي غَنَمٍ على رأس شَظِيَّةٍ للجبل، يؤذِّن بالصلاة	١٩١
يَعْقِدُ الشيطانُ على قَافِيَةِ رأسِ أحدكم إذا هو نام ثلاثَ عُقَدٍ	٢٧١
يغزو جيشٌ الكعبةَ، فإذا كانوا بِبَيْدَاءَ من الأرض، يُخْسَفُ بأوَّلِهم وآخِرهم	١٣٢

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
يُغْفَرُ لِلْحَاجِّ ولِمَن استغفرَ له الحَاجُّ	٤٣١
يُغْفَرُ للشهيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إلَّا الدَّيْنَ	٤٩٩
يُغْفَرُ للمُؤَذِّنِ مُنْتَهى أذانِه، ويَسْتَغْفِرُ له كُلُّ رَطْبٍ ويابس سَمِعَهُ	١٨٩
يُقَالُ لصاحب القرآن: اقْرَأْ وارْقَ، ورَتِّلْ كما كنتَ تُرَتِّلُ في الدنيا	٥٢١
يقولُ الله: أنا عند ظَنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذَكَرَنِي، فإن ذَكَرَني في نفسه	٥٤٠
يقول الله ﷻ: إذا أراد عبدي أن يَعْمَلَ سيِّئةً فلا تكتبوها عليه حتَّى يعملها	١٣٥
يقولُ الرَّبُّ تبارك وتعالى: من شَغَلَهُ القُرآنُ عن مَسْأَلَتِي	٥١٩
يُكَفِّرُ السَّنَة الماضية والباقية	٣٩٩، ٤٠١
يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ ليلةٍ إلى سماءِ الدُّنيا حينَ يَبْقَى ثُلُثُ الليلِ الآخِرِ	٥٩٣
يُؤْتَى بالرجلِ من أَهْلِ الجنَّةِ، فيقول الله له: يا ابن آدَمَ كيف وجدتَّ مَنْزِلَكَ؟	٤٩٨
يُؤْتَى بالقرآن يومَ القيامةِ وأَهْلِهِ الَّذين كانوا يعملون به في الدنيا	٥٣٢
يُؤْتَى يومَ القيامة بصُحُفٍ مُخَتَّمَةٍ، فتُنْصَبُ بين يدي اللهِ تعالى	١٤٠
يومُ الجمعة اثنتا عشرة ساعة، لا يوجد عبدٌ مسلمٌ يسألُ اللهَ ﷻ شيئًا إلَّا آتاهُ إيَّاه	٣٠٥

❊ ❊ ❊

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

فهرس الموضوعات

❖ من الدستور الإلٰهي للبشرية ٤

❖ من مشكاة النبوة الخاتمة ٥

• **مقدّمة الطبعة الثالثة** ٧

• **مقدّمة الطبعة الثانية** ١١

• **مقدّمة الطبعة الأولى** ١٣

الأساس الديني لفكرة الترغيب والترهيب ١٣

الأساس النفسي لفكرة الترغيب والترهيب ١٤

الترغيب والترهيب في القرآن الكريم ١٧

الترغيب والترهيب في أحاديث الرسول الكريم ﷺ ٢٠

أساليب الترغيب والترهيب في الحديث ٢١

أنواع الجزاء ثوابًا وعقابًا ٢٣

الجزاء في اليهوديَّة والنصرانيَّة ٢٣

شمول الجزاء وتنوُّعه في الإسلام ٢٥

المَثُوبات الرُّوحيَّة ٢٥

نسخة مجانية

QaradawiBooks.com

المثُوبات الأخلاقيَّة ٢٩
المثُوبات الماديَّة والاجتماعيَّة ٣٠
ومن نماذج ذلك هذه الأحاديث ٣٠
المَثوبات الأخرويَّة أكثرُ المثوبات وأشهرها ٣٠
من أساليب الترهيب وصوره في الحديث ٣٢
الترهيب بذكر العقوبة على العمل ٣٦
العقوبات المادية المعجَّلة ٣٦
العقوبات الروحيَّة والنفسيَّة المعجَّلة ٣٨
العقوبات الأخلاقيَّة المجرَّدة ٤١
العقوبات الأخروية أكثر العقوبات ذكرًا ٤١
سرُّ تفاوت الجزاء على الأعمال ثوابًا وعقابًا ٤٢
وقفة مع المعارضين لفكرة الترغيب والترهيب ٤٧
فئة الفلاسفة ٤٧
فئة الصوفيَّة ٤٧
الردُّ على الفلاسفة ٤٧
الردُّ على مبالغات الصوفيَّة ٤٩
حقيقة الجنَّة والنَّار ٥٤
كلمة قيِّمة للإمام الغزالي ٥٨
فائدتان لاستحضار الخوف ٥٨
فائدتان لاستحضار الرجاء ٥٩
طريق بين طريقين ٦١

غير مرخص للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

• **عملي في هذا الكتاب** **٦٣**
وَلَعُ بعض الوعاظ بالأحاديث الواهية ٦٣
معنى تساهل المُحَدِّثين في رواية الضعيف ٦٤
حقائق يجب التنبيه عليها ٧٠
الحقيقة الأولى: رفض بعض العلماء الحديث الضعيف ولو في الترغيب والترهيب ٧٠
الحقيقة الثانية: عدم رعاية الشروط الَّتي اشترطها الجمهور ٧٢
الحقيقة الثالثة: منع الرواية بصيغة الجزم ٧٢
الحقيقة الرابعة: في الصحيح والحسن ما يغني ٧٣
الحقيقة الخامسة: التحذير من اختلال النِّسَب بين الأعمال ٧٤
الحقيقة السادسة: رواية الحديث الضعيف في فضائل الأعمال لا تعني إثبات حكم به ٧٥
الحقيقة السابعة والأخيرة: شرطان مكملان لقبول رواية الحديث الضعيف ٧٩
أهداف عملنا في هذا «المنتقى» ٨٢
منهجنا في الانتقاء للصحيح والحسن ٨٤
اختصار الكتاب ١٠٠
مختصر الترغيب لابن حجر ١٠١
تصحيح الأغلاط والأوهام ١٠٥
ماذا يجد القارئ في هذا «المنتقى»؟ ١١١
• **ترجمة الإمام المنذري** **١١٩**
• **مقدمة الحافظ المنذري** **١٢٣**
❖ **تمهيدات في إخلاص النِّيَّة واتِّباع الكتاب والسُّنَّة** **١٢٩**

QaradawiBooks.com

الترغيب في الإخلاص، والصِّدقِ، والنِّيَّةِ الصَّالحة ١٢٩
الترهيب من الرياء، وما يقوله من خاف شيئًا منه ١٣٧
التَّرغيب في اتِّباع الكتاب والسُّنَّة ١٤١
الترهيب من ترك السُّنَّة وارتكاب البدع والأهواء ١٤٤
الترغيب في البَداءة بالخير، ليُسْتَنَّ به والترهيب من البداءة بالشر؛
خوفَ أن يُسْتنَّ به ١٤٨

❖ **كتاب العلم** **١٥٠**

الترغيب في العلم، وطلبه، وتعلُّمه، وتعليمه، وما جاء في فضل العلماء
والمتعلمين ١٥٠
التَّرغيب في الرحلة إلى طلب العلم ١٥٥
التَّرغيب في سماع الحديث وتبليغه ونسخه، والتَّرهيب من الكذب
على رسول الله ﷺ ١٥٥
الترغيب في إكرام العلماء، وإجلالهم، وتوقيرهم، والترهيب من إضاعتهم،
وعدم المبالاة بهم ١٥٨
الترهيب من تعلُّم العلم لغير وجْهِ الله تعالى ١٥٩
الترغيب في نشر العلم، والدلالة على الخير ١٦١
الترهيب من كتم العلم ١٦٢
التَّرهيب من أن يعلمَ ولا يعمل بعلمه، ويقولَ ولا يفعله ١٦٤
الترهيب من الدعوى في العلم والقرآن ١٦٦
الترهيب من المراء والجدال والمخاصمة والمحاججة والقهر والغلبة،
والترغيبُ في تركه للمُحقّ والمُبْطل ١٦٨

QaradawiBooks.com

❖ **كتاب الطهارة** **١٧١**

الترهيب من التَّخلِّي على طرق الناس، أو ظلهم، أو مواردهم، والترغيب في الانحراف عن استقبال القِبْلة، واستِدْبارِها ١٧١

الترهيب من البول في الماء والمغتسل والجُحْر ١٧٣

الترهيب من إصابة البولِ الثوبَ، وغيرَه، وعدمِ الاستبْراءِ منه ١٧٤

الترهيب من دخول الرجال الحمامَ بغير أُزُرٍ، ومن دخول النِّساء بأزُر وغيرها، إلَّا نُفَساء أو مريضة، وما جاء في النَّهي عن ذلك ١٧٥

الترهيب من تأخير الغُسل لغير عذر ١٧٦

الترغيب في الوضوء وإسباغِه ١٧٧

الترغيب في المحافظة على الوضوء وتجديده ١٨٣

الترغيب في السِّواك، وما جاء في فضله ١٨٤

الترغيب في تخليل الأصابع، والترهيب من تركه، وترك الإسباغ إذا أخلَّ بشيء من القَدْر الواجب ١٨٥

الترغيب في كلمات يقولُهُنَّ بعد الوضوء ١٨٦

الترغيب في ركعتين بعد الوضوء ١٨٦

❖ **كتاب الصَّلاة** **١٨٨**

الترغيب في الأذان، وما جاء في فضله ١٨٨

الترغيب في إجابة المؤذِّن، وبماذا يجيبه؟ وما يقول بعد الأذان؟ ١٩١

الترغيب في الإقامة ١٩٤

الترهيب من الخروج من المسجد بعد الأذان لغير عذر ١٩٤

الترغيب في الدعاء بين الأذان والإقامة ١٩٥

QaradawiBooks.com

الترغيب في بناء المساجد في الأمكنة المحتاجة إليها ١٩٦
الترغيب في تنظيف المساجد وتطهيرها، وما جاء في تَجْميرها ١٩٧
الترهيب من البصاق في المسجد، وإلى القِبلة، ومن إنشاد الضَّالَّة فيه
وغير ذلك ممَّا يُذكر هنا ١٩٧
الترغيبُ في المشي إلى المساجد سيَّما في الظُّلَم، وما جاء في فضلها ٢٠٠
الترغيب في لزوم المساجد، والجلوسِ فيها ٢٠٤
الترهيب من إتيان المسجد لمن أكل بصلًا أو ثُومًا أو كُرَّاثًا أو فجلًا
ونحو ذلك ممَّا له رائحة كريهة ٢٠٥
ترغيب النساء في الصلاة في بيوتهنّ ولزومها، وترهيبهنَّ من الخروج منها ٢٠٦
التَّرغيب في الصَّلوات الخمس، والمحافظة عليها، والإيمان بوجوبها ٢٠٩
الترغيب في الصلاة مطلقًا، وفضل الركوع والسجود والخشوع ٢١٢
الترغيب في الصلاة في أوَّل وقتها ٢١٥
الترغيب في صلاة الجماعة، وما جاء فيمن خرج يريد الجماعة
فوجد النَّاس قد صلَّوا ٢١٥
الترغيب في كثرة الجماعة ٢١٧
الترغيب في صلاة العشاء والصبح، خاصَّة في جماعة، والترهيب
من التأخُّر عنهما ٢١٨
الترهيب من ترك حضور الجماعة لغير عذر ٢١٩
الترغيب في صلاة النافلة في البيوت ٢٢٢
الترغيب في انتظار الصلاة بعد الصلاة ٢٢٤
الترغيب في المحافظة على الصبح والعصر ٢٢٥

QaradawiBooks.com

الترغيب في جلوس المرء في مصلاه بعد صلاة الصبح وصلاة العصر ٢٢٧
الترغيب في أذكار يقولها بعد الصبح والعصر والمغرب ٢٢٧
الترهيب من فوات العصر بغير عذر ٢٢٨
الترغيب في الإمامة مع الإتمام والإحسان، والترهيب منها عند عدمهما ٢٢٩
التَّرهيب من إمامةِ الرجلِ القومَ وهم له كارهون ٢٢٩
الترغيب في الصفِّ الأول، وما جاء في تسوية الصفوف والتَّراصِّ فيها وفضل ميامنها، ومن صلَّى في الصف المؤخَّر مخافة إيذاء غيره لو تقدَّم ٢٣٠
الترغيب في وَصْل الصُّفوف وسدِّ الفُرَج ٢٣٤
الترهيب من تأخُّر الرجال إلى أواخر صُفوفهم، وتَقدُّم النِّساء إلى أوائل صفوفهنَّ، ومن اعوجاج الصفوف ٢٣٤
الترغيب في التأمين خلف الإمام وفي الدعاء، وما يقوله في الاعتدال والاستفتاح ٢٣٦
الترهيبُ من رفع المأمومِ رأسَه قبل الإمام في الركوع والسجود ٢٣٨
الترهيب من عدم إتمام الركوع والسجود وإقامة الصُّلب بينهما، وما جاء في الخشوع ٢٣٩
الترهيب من رفع البصر إلى السماء في الصلاة ٢٤٦
الترهيب من الالتفات في الصلاة، وغيره ممَّا يُذكر ٢٤٧
الترهيب من مسح الحصى وغيره في موضع السجود، والنَّفخ فيه لغير ضرورة .. ٢٥٠
الترهيب من وضع اليد على الخاصرة في الصلاة ٢٥١
الترهيب من المرور بين يدي المصلي ٢٥١
الترهيب من ترك الصَّلاة تعمُّدًا وإخراجِها عن وقتها تهاونًا ٢٥٢

QaradawiBooks.com

❖ كتاب النوافل ٢٥٩
الترغيبُ في المحافظة على ثنتي عشرة ركعة من السُّنَّة في اليوم والليلة ٢٥٩
الترغيب في المحافظة على ركعتين قبل الصبح ٢٦٠
الترغيب في الصلاة قبل الظهر وبعدها ٢٦١
الترغيب في الصلاة قبل العصر ٢٦٢
الترغيب في الصلاة بين المغرب والعشاء ٢٦٢
الترغيب في الصلاة بعد العشاء ٢٦٣
الترغيب في صلاة الوتر وما جاء فيمن لم يُوتر ٢٦٣
الترغيب في أن ينام الإنسان طاهرًا، ناويًا للقيام ٢٦٤
الترغيب في كلمات يقولُهنَّ حين يأوي إلى فراشه، وما جاء فيمن نام ولم يذكر اللهَ تعالى ٢٦٥
الترغيبُ في كلمات يقولُهُنَّ إذا استيقظ من الليل ٢٧١
الترغيب في قيام الليل ٢٧١
الترهيب من صلاة الإنسان وقراءته حال النعاس ٢٨١
الترهيب من نوم الإنسان إلى الصباح وترك قيام شيء من الليل ٢٨٢
الترغيب في آيات وأذكار يقولها إذا أصبح وإذا أمسى ٢٨٤
الترغيب في قضاءِ الإنسانِ وردَهُ إذا فاته من الليل ٢٩٠
الترغيب في صلاة الضحى ٢٩٠
الترغيب في صلاة التَّسبيح ٢٩٢
الترغيب في صلاة التوبة ٢٩٦

QaradawiBooks.com

الترغيب في صلاة الحاجة، ودعائها ٢٩٦
الترغيبُ في صلاة الاستخارة، وما جاء في تركها ٢٩٧
❖ **كتاب الجمعة** **٣٠٠**
الترغيب في صلاة الجمعة، والسَّعي إليها، وما جاء في فضل يومها وساعتها ٣٠٠
التَّرغيب في الغُسل يوم الجمعة ٣٠٧
التَّرغيب في التبكير إلى الجمعة، وما جاء فيمن يتأخَّر عن التبكير من غير عذر ٣٠٩
الترهيب من تَخطِّي الرقاب يوم الجمعة ٣١١
الترهيب من الكلام والإمامُ يخطب والترغيبُ في الإنْصات ٣١١
الترهيب من ترك الجمعة لغير عذر ٣١٣
الترغيب في قراءة سورة الكهف، وما يذكر معها ليلة الجمعة ويوم الجمعة ٣١٦
❖ **كتاب الصَّدَقات** **٣١٨**
التَّرغيبُ في أداء الزكاة وتأكيد وجوبها ٣١٨
الترهيب من منع الزكاة، وما جاء في زكاة الحُلي ٣٢١
فصل **٣٢٨**
التَّرغيب في العمل على الصدقة بالتقوى، والترهيب من التَّعدِّي فيها والخيانة، واستحباب ترك العمل لمن لا يثق بنفسه، وما جاء في المَكّاسين والعَشّارين والعُرَفاء ٣٣٧
الترهيب من المسألة وتحريمها مع الغنى، وما جاء في ذمّ الطمع، والتَّرغيب في التَّعَفُّفِ والقناعة، والأكل من كسب يده ٣٤٢
ترغيب مَنْ نزلت به فاقة أو حاجة أنْ يُنزلها بالله تعالى ٣٥٥

QaradawiBooks.com

الترهيب من أخذ ما دُفِع من غير طِيبِ نَفْس المعطي ٣٥٥
ترغيب من جاءه شيء من غير مسألة ولا إشراف نفس في قبوله، سِيَّما إن كان محتاجًا، والنَّهيُ عن ردِّه وإن كان غنيًّا عنه ٣٥٦
ترهيب السائل أنْ يسألَ بوجه الله غير الجنَّة، وترهيب المسؤول بوجه الله أنْ يمنع ٣٥٧
الترغيب في الصدقة والحثّ عليها، وما جاء في جهد المقل، ومن تصدَّق بما لا يحب ٣٥٧
الترغيب في صدقة السرِّ ٣٦٤
الترغيب في الصَّدقة على الزوج والأقارب، وتقديمِهم على غيرهم ٣٦٦
الترغيب في القرض، وما جاء في فضله ٣٦٨
الترغيب في التيسير على المعسر وإنظاره والوضع عنه ٣٦٩
التَّرغيب في الإنفاق في وجوه الخير كرمًا، والترهيب من الإمساك والادخار شحًّا ٣٧٢
ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها إذا أذن، وترهيبها منها ما لم يأذن ٣٧٨
الترغيب في إطعام الطعام، وسقْي الماء، والترهيب من منعه ٣٧٩
فصل **٣٨٣**
الترغيب في شكر المعروف، ومكافأة فاعله، والدعاء له، وما جاء فيمن لم يشكر ما أُولِيَ إليه ٣٨٣
❖ كتاب الصيام **٣٨٧**
الترغيب في الصوم مطلقًا، وما جاء في فضله، وفضل دعاء الصائم ٣٨٧
الترغيب في صيام رمضان احتسابًا، وقيام ليله، سيما ليلة القدر ٣٩٢
الترهيب من إفطار شيء من رمضان من غير عذر ٣٩٧

QaradawiBooks.com

الترغيب في صوم ستٍّ من شوال ٣٩٨
الترغيب في صيام يوم عرفة لمن لم يكن بها، وما جاء في النَّهي عنها لمن كان بها حاجًّا ٣٩٩
الترغيب في صيام شهر الله المحرَّم ٤٠٠
الترغيب في صوم يوم عاشوراء، والتوسيع فيه على العيال ٤٠١
الترغيب في صوم شعبان، وما جاء في صيام النبيِّ ﷺ له، وفضل ليلة نصفه ٤٠٢
الترغيب في صوم ثلاثة أيام من كل شهر سيما الأيام البيض ٤٠٣
الترغيب في صوم الاثنين والخميس ٤٠٥
النَّهيُ عن تخصيص الجمعة بالصوم أو السبت ٤٠٦
الترغيب في صوم يوم وإفطار يوم، وهو صوم داود عليه السلام ٤٠٨
ترهيب المرأةِ أنْ تصوم تطوُّعًا وزوجها حاضر إلَّا أن تستأذنه ٤١٠
ترهيب المسافر من الصوم إذا كان يشقُّ عليه، وترغيبه في الإفطار ٤١١
الترغيب في السحور سيما بالتمر ٤١٤
الترغيب في تعجيل الفطر وتأخير السحور ٤١٥
الترغيب في الفطر على التمر، فإن لم يجد فعلى الماء ٤١٦
الترغيب في إطعام الطعام ٤١٧
ترهيب الصائم من الغِيبة والفُحش والكذب ونحو ذلك ٤١٨
الترغيب في صدقة الفطر، وبيان تأكيدها ٤١٩
❖ **كتاب العيدين والأضحية ٤٢٢**
الترغيب في الأضحية، وما جاء فيمن لم يضحِّ مع القدرة ٤٢٢
الترهيب من المُثلة بالحيوان، ومن قتله لغير الأكل، وما جاء في الأمر بتحسين القِتْلَةِ والذِّبْحَةِ ٤٢٢

QaradawiBooks.com

❖ كتاب الحـج ٤٢٦

الترغيب في الحجِّ والعمرة، وما جاء فيمن خرج يقصدهما فمات ٤٢٦

الترغيب في النفقة في الحجِّ والعمرة، وما جاء فيمن أنفق فيهما من مال حرام ٤٣٢

الترغيب في العمرة في رمضان ٤٣٣

الترغيب في التواضع في الحج والتبذل ولبس الدون من الثياب اقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ٤٣٥

الترغيب في الإحرام من المسجد الأقصى ٤٣٨

الترغيب في الطواف، واستلام الحجر الأسود ٤٣٨

الترغيب في العمل الصالح في عشر ذي الحجة، وفضله ٤٣٩

الترغيب في الوقوف بعرفة والمزدلفة وفضل يوم عرفة ٤٤٠

الترغيب في رمي الجمار وما جاء في رفعها ٤٤٣

الترغيبُ في حَلْق الرأس بمِنى ٤٤٤

الترغيب في شرب ماء زمزم وما جاء في فضله ٤٤٤

ترهيب من قدر على الحجِّ فلم يحجَّ، وما جاء في لزوم المرأة بيتها بعد قضاء فرض الحجِّ ٤٤٥

الترغيب في الصلاة في المسجد الحرام، ومسجد المدينة، وبيت المقدس، وقباء ٤٤٦

الترغيب في سكنى المدينة إلى الممات، وما جاء في فضلها، وفضل أحد ووادي العقيق ٤٥٠

الترهيب من إخافة أهل المدينة، أو إرادتهم بسُوء ٤٥٦

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

❖ **كتاب الجهاد** **٤٥٨**

الترغيب في الرباط في سبيل الله ﷻ ٤٥٨

الترغيب في الحراسة في سبيل الله تعالى ٤٦٢

الترغيب في النفقة في سبيل الله، وتجهيز الغزاة، وخَلْفِهِم في أهلهم ٤٦٥

الترغيب في احتباس الخيل للجهاد، لا رياء ولا سمعة، وما جاء في فضلها ٤٦٧

ترغيب الغازي والمرابط في الإكثار من العمل الصالح ٤٧٠

الترغيب في الغَدْوة في سبيل الله والرَّوحة، وما جاء في فضل المشي
والغبار في سبيل الله، والخوف فيه ٤٧٠

الترغيب في سؤال الشهادة في سبيل الله تعالى ٤٧٤

الترغيب في الرمي في سبيل الله وتعلمه، والترهيب من تركه
بعد تعلمه رغبة عنه ٤٧٤

الترغيبُ في الجهاد في سبيل الله تعالى، وما جاء في فضل الكَلْم فيه،
والدعاء عند الصَّفِّ والقتال ٤٨٠

الترغيب في إخلاص النِّيَّة في الجهاد، وما جاء فيمن يريد الأجر والغنيمة،
وفضل الغزاة إذا لم يغنموا ٤٨٧

الترهيب من الفرار من الزحف ٤٩٠

الترغيب في الغزاة في البحر، وأنَّها أفضل من عشر غزوات في البَرِّ ٤٩١

الترهيب من الغلول والتشديد فيه، وما جاء فيمن ستر على غالٍّ ٤٩٣

الترغيب في الشهادة وما جاء في فضل الشهداء ٤٩٨

الترهيب من أنْ يموت الإنسان ولم يغز ولم ينو الغزو، وذكر أنواع
من الموت تُلْحِقُ أربابها بالشهداء، والترهيب من الفرار من الطاعون ٥٠٩

فصل **٥١٢**

QaradawiBooks.com

❖ كتاب قراءة القرآن ٥١٨

الترغيبُ في قراءة القرآن في الصَّلاة وغيرها، وفضل تَعَلُّمِهِ، وتَعْلِيمِهِ، والتَّرغيب في سجود التلاوة ٥١٨

الترهيب من نسيان القرآن بعد تعلُّمه، وما جاء فيمن ليس في جوفه منه شيء ٥٢٦

الترغيب في تعاهد القرآن، وتحسين الصوت به ٥٢٦

الترغيب في قراءة سورة الفاتحة، وما جاء في فضلها ٥٢٩

الترغيب في قراءة سورة البقرة وخواتيمها، وآل عمران، وما جاء فيمن قَرَأ آخر آل عمران فلم يتفكَّر فيها ٥٣١

الترغيب في قراءة آية الكرسي وما جاء في فضلها ٥٣٤

الترغيب في قراءة سورة الكهف، أو عشر من أولها، أو عشر من آخرها ٥٣٥

الترغيب في قراءة سورة ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، وما جاء في فضلها ٥٣٦

الترغيب في قراءة ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، وما يذكر معها ٥٣٦

الترغيب في قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ٥٣٧

الترغيب في قراءة المعوذتين ٥٣٨

❖ كتاب الذكر والدعاء ٥٤٠

الترغيب في الإكثار من ذكر الله سرًّا وجهرًا، والمداومة عليه، وما جاء فيمن لم يكثر ذكر الله تعالى ٥٤٠

الترغيب في حضور مجالس الذكر، والاجتماع على ذكـر الله تعالى ٥٤٤

الترهيب من أنْ يجلس الإنسان مجلسًا لا يذكر اللهُ فيه، ولا يُصلَّى على نبيِّه محمَّد ﷺ ٥٤٧

غير مرخصة للطباعة

نسخة علمية

QaradawiBooks.com

الترغيب في كلمات يُكفِّرن لغط المجلس ٥٤٧
الترغيب في قول: لا إلٰه إلَّا الله، وما جاء في فضلها ٥٤٩
الترغيب في قول: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له ٥٥٣
التَّرغيبُ في التَّسبيح والتَّكبير والتَّهليل والتَّحميد على اختلاف أنواعه ٥٥٥
الترغيب في جوامع من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ٥٦٧
نوع آخر ٥٦٨
الترغيب في قول: لا حول ولا قوة إلَّا بالله ٥٧٠
الترغيب في أذكار تُقال بالليل والنهار ٥٧١
الترغيب في آيات وأذكار بعد الصلوات المكتوبات ٥٧٣
الترغيبُ فيما يقوله ويفعله من رأى في منامه ما يكره ٥٧٦
الترغيب في كلمات يقولُهُنَّ من يأرق أو يفزع بالليل ٥٧٨
الترغيب فيما يقول إذا خرج من بيته إلى المسجد وغيره، وإذا دخلهما ٥٧٩
الترغيب فيما يقوله من حصلت له وسوسة في الصلاة وغيرها ٥٨٢
الترغيب في الاستغفار ٥٨٤
الترغيب في كثرة الدعاء وما جاء في فضله ٥٨٦
الترغيب في كلمات يستفتح بها الدعاء، وبعض ما جاء في اسم الله الأعظم ٥٩٠
الترغيب في الدعاء في السجود، ودُبُر الصَّلوات، وجوف الليل الأخير ٥٩٣
الترهيب من استبْطاء الإجابة، وقوله: دعوتُ فلم يُسْتَجب لي ٥٩٤

QaradawiBooks.com

الترهيب من رفع المُصلّي رأسه إلى السماء وقتَ الدعاء، وأن يدعو الإنسان وهو غافل ٥٩٤

الترهيبُ من دعاء الإنسان على نفسه، وولده، وخادمه، وماله ٥٩٥

الترغيب في إكثار الصَّلاة على النبي ﷺ، والترهيب من تركها عند ذكره ٥٩٦

- **فهرس الآيات القرآنية الكريمة ٦٠٣**
- **فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ٦١٥**
- **فهرس الموضوعات ٦٦٩**

* * *

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية